

كِتَابُ

رَغْبَةُ الْأَمَلِ مِنْ كِتَابِ الْكَامِلِ

تَأْلِيفُ

٩١٢٩

نصير اللغة والأدب

سید بن علی المرصفي

الف - ٨
٣٣

الجزء الخامس - الطبعة الاولى

١٣٤٧ - ١٩٢٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

(كل نسخة لم تكن مختومة بختمنا تعد مسروقة)

مطبعة النهضة بشارع عبد الباقى بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب

قال أبو العباس قال الليثي (هو الجاحظ) * أعتق سعيد * بن العاص أبا رافع
الاسهماء واحدا فيه من أسهم لم يُسمَّ عددها لنا فاشترى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك السهم فأعتقه * وكان لأبي رافع * بنون أشراف منهم
عبيد الله بن أبي رافع وحديثه أثبت الحديث عن علي بن أبي طالب وكان

باب

(هو الجاحظ) واسمه عمرو بن بحر بن محبوب . من بني ليث بن بكر بن مناة بن
كنانة بن خزاعة (أعتق سعيد الخ) لم يحسن الجاحظ رحمه الله تأدية هذا الحديث
وقد ذكره محمد بن جرير الطبري في تاريخه قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسمه أسلم وقال بعضهم اسمه إبراهيم . واختلفوا في أمره فقال بعضهم كان
للعباس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه . وقال بعضهم
كان أبو رافع لأبي أحيحة سعيد بن العاص الأكبر فورثه بنوه فأعتق ثلاثة منهم
أنصباهم منه وقتلوا يوم بدر . ووهب خالد بن سعيد نصيبه منه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأعتقه وقد ذكره أيضا شهاب الدين ابن حجر في الإصابة قال أبو رافع
كان عبداً لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية فأعتق كل من بنيه نصيبه منه إلا
خالداً فإنه وهب نصيبه منه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه (وكان لأبي رافع الخ)
يروي أن سيدنا رسول الله زوجه مولاته سلمى قابلة ابنه إبراهيم فولدت له عبيد الله

كالكتاب له وكان عبيد الله بن أبي رافع شريفاً وكان عبيد الله يُنسب
إلى ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي عمر بن عبد العزيز * الأشدق *
المدينة * لم يعمل شيئاً قبل إرساله إلى عبيد الله بن أبي رافع فقال له مولى
من أنت فقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبرزه فضربه
مائة سوط ثم قال له مولى من أنت فقال مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضربه مائة أخرى فلما رأى عبد الله أخاه غير راجع وأن
عمراً قد أُلح عليه في ضربه قام إلى عمر وقال له اذكر الملاح * فأمسك عنه
والملاح * هاهنا اللبن يريد الرضائع كما قال أبو الطمahan * القيني

(عمر بن سعيد) صنع أبي العباس يوم أن سعيداً هذا هو الذي حدث عنه وهو
خطأ صراح وإنما هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية فالذي حدث عنه
جده هذا ولم يدرك الإسلام وابنه العاص قتله على بن أبي طالب يوم بدر . فأما سعيد
أبو عمرو هذا فكان له من العمر يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين
وكان من أشرف قريش وقد ولي الكوفة لعثمان ثم ولي المدينة لمعاوية وتوفي سنة تسع
 وخمسين . وعن الزبير بن بكار توفي في قصره بالمعيق سنة ثلاث وخمسين (الاشدق)
من الشدق « بالتحريك » وهو سعة الشدق ينعت به الخطيب المجيد وكان عمرو
أحد خطباء العرب ويروى أن معاوية دعاه في غلعة من قريش فأعجبه منطقته فقال
إن ابن سعيد هذا لأشدق (المدينة) ومكة ليزيد بن معاوية سنة ستين (والملاح)
« بكسر الميم » اسم للرضاع والمصدر الملاح « بفتحها » تقول ملحت المرأة الصبي
تملحه « بفتح اللام وضمها » أرضعته (أبو الطمahan) سلف أن اسمه حنظلة بن
الشرقي وقد روى حديثه الأصفهاني في أغانيه قال قدم أبو الطمahan مكة فاستجار
عبد الله بن جندعان التيمي فعدا على إبنة فتيان من بني سهم كانوا يسقون من ألبانها

فنجحروا منها ثلاثة فبلغه ذلك فأتاهم بمنلها وقال أنتم لها ولا أكثر منها أهل فنحروها ثم جلسوا يتساقون الحفر فلما انتشوا عدوا على سائر إبله فاستاقوها فاستصرخ ابن جدهان فلم ينصره فقال

الاحنت المرقال واشتاق ربهما تذكر أرماما وأذكر معشري وقد روى الصباغاني في تكملة ما يستحسن أن يكون بعد هذا بودك لو أنا بفرش عنزة بمحض وضمير الجنب وصعتر وروى غيره بعد هذا

إذا شاء راعيها استقى من وقية كمين الغراب صفوها لم يكدر ولو علمت صرف البيوع البيت وبعده أجد بني الشرق أن أخاهم متى يعلق جارا وإن عز يغير إذا قلت وافر أدركته دروكه فياموزع الجيران بالقي أقصر أمالوا ذراها واستحلوا حرامها على كل حي منهم حبس أشهر وإني لا أرجو ملحقها البيت

(المرقال) اسم ناقته. وضمير تذكر بحذف إحدى التاءين عائد إليها و (أرمام) جبل أو واد لبني أسد و (الفرش) الزرع والموضع يكثر فيه النبات و (عنزة) « بضم العين » موضع في ديار تغلب وقوله (بمحض) بدل من فرش وهو من النبات ما كانت فيه ملوحة و (الضمير) « بفتح الضاد وضمها » نبت و (الجنب) موضع و (الصعتر) النبات المعروف و (الوقية) مكان صلب يسك الماء أو هي نقرة في جبل يستنقع فيها الماء وجمعها الوقائع (أجد بني انط) الجدة بالفتح الحظ. يعجب من حظ بني الشرق لا يكون إلا في جوار الأعزاء الذين لا يوفون بعهده الجوار و يروى أجد بني الشرق أولع أني متى أستعرج جارا وإن عز يغير (وأولع أني) يريد أغرى بأنني انط والإيلاع الإغراء و (دروكه) جمع درك بالتحريك مثل اللحق وكلاهما اسم لكل شيء أدرك شيئا ولحقه يريد أدركته

وإني لأرجو ملحقها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبرا (كذا وقعت الرواية والصواب أغبر لأن قبله ولو علمت صرف البيوع لسرهما بمكة أن تبتاع حمضا بإذخر قاله ش). وكما قال الآخر

لا يبعد الله رب العبا د والمليح ما ولدت خالده و يروى أن عبيد الله بن أبي رافع أتى الحسن بن علي بن أبي طالب فقال أنا مولاك فقال في ذلك مولى لتمام بن عباس بن عبد المطلب

صفات اللؤم والغدر و (الموزع) المغري من أوزع به إذا أغرى به و (ذراها) أسنمها (وإني لأرجو ملحقها) يقول أرجو أن ترعوا ما شربتم من ألبانها وما بسطت من جلودكم اليابسة. ومن الناس من زعم أن الملح ههنا الحرمة والذمام. وقال معناه أني لأرجو أن يأخذكم الله بحرمتي والغدر بي و (أشعث أغبرا) رواه ابن الأعرابي أشعث مقتر. و (صرف البيوع) فضل بعضها على بعض والصرف الفضل تقول لهذا صرف على هذا. تريد له فضل عليه و (أن تبتاع) تشتري والابتياح الاشتراء و (الإذخر) « بكسر الهمزة وإخاء » حشيش طيب الريح وأحدثه إذخرة وهو بمكة كثير يريد كسرهما أن لا تقيم بمكة (وكما قال الآخر) عن ابن الأعرابي هو الحرث بن عمرو الفزاري وعن الفضل بن سلمة هو شليم بن خويلد الفزاري يرفى كرمًا ولماخوته بني خالدة بنت أرقم الفزارية. وبعد البيت

هم الكاسرون	صدور الرما	ح في الخيل تطرد أو طارده
هم المطعمون	سديف السنا	م في المحل واليلة البارده
ينكرني حسن	أفهامهم	تفجع ثكلتي بهم فاقدته
فان يكن الموت	أفنامهم	فللموت ما تلد والوالده

يَمْدُ لَهُ وَيُؤْمِرُهُ

جَعَدَتْ بَنِي الْعَبَّاسِ حَقَّ آبِهِمْ فَمَا كُنْتُ فِي الدَّعْوَى كَرِيمَ الْعَوَاقِبِ
مَتَى كَانَ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ كَوَاكِثٍ يَحْجُوزُ وَيُدْعَى وَالِدَا فِي الْمُنَاسِبِ
يُرِيدُ أَنَّ الْعَبَّاسَ أَوَّلَى بِوَلَاءِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ الْعَمَّ
مَدْعُوٌّ وَالِدَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ يَحْجُوزُ الْمِيرَاثَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
الثَّقَفِيِّينَ أَنَشَدْتُ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَوَقَعَ عِنْدِي
أَنَّهُ مِنْ هَذَا أَخَذَ قَوْلَهُ *

أَنِّي يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرَاثَةُ الْأَعْمَامِ
أَتَنِي سَهَامُهُمُ الْكِتَابُ فَمَا لَهُمْ أَنْ يَشْرَعُوا فِيهِ بِغَيْرِ سَهَامِ
وَقَالَ طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لِلطَّالِبِيِّينَ
لَوْ كَانَ جَدُّكُمْ هُنَاكَ وَجَدْنَا قَتَلْنَا فِيهَا لَوْ قَتَلْنَا خَصَمَامِ

(لأنَّ العمَّ مدعوٌّ والدَّ في كتاب الله تعالى) وفي حديث رسوله . أما الكتاب ففي
قوله عزَّ شأنه « قَالُوا نَعْبُدُ اللَّهَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ » فُجِعُوا لِإِسْمَاعِيلِ
أَبَا لَيْمَقُوبٍ . وَهُوَ عَمُّهُ . وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ إِلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ .
هَذَا بَقِيَّةُ آبَائِي . وَقَوْلُهُ فِيهِ رُدُّوا عَلَى أَبِي (أَخَذَ قَوْلَهُ) لَا مَبْرَأَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ وَقَبْلَهُ
يَا بَنِي الَّذِي وَرَثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا دُونَ الْأَقَارِبِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ
الْوَحْيُ بَيْنَ بَنِي الْبَنَاتِ وَيُنْصَحُ قَطْعُ الْخَصَامِ فَلَاتِ حِينَ خَصَامِ
مَا لِلنِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فَرِيضَةٌ نَزَلَتْ بِذَلِكَ سُورَةُ الْأَنْعَامِ
(جَدُّكُمْ) يُرِيدُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (وَجَدْنَا) يُرِيدُ الْعَبَّاسَ بْنَ
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَ التَّرَاثُ لَجِدِّنَا مِنْ دُونِهِ خَوَاهُ بِالْقُرْبِ وَالْإِسْلَامِ
حَقُّ الْبَنَاتِ فَرِيضَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَالْعَمُّ أَوَّلَى * مِنْ بَنِي الْأَعْمَامِ
وَذَكَرَ الزُّبَيْرِيُّ عَنْ ابْنِ الْمَاجِشُونِ * قَالَ جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ أَبِي رَافِعٍ
فَقَالَ إِنِّي قَدْ قَاوَلْتُ رَجُلًا مِنْ مُوَاكِلِي بَعْضِ الْعَرَبِ فَقُلْتُ أَنَا خَيْرٌ
مِنْكَ فَقَالَ بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ فَمَا الَّذِي يَجِبُ لِي عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَيْسَ فِي هَذَا
شَيْءٌ فَقَالَ أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَزْعِمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي قَالَ
قُلْتُ قَدْ يُتَصَرَّفُ هَذَا عَلَى غَيْرِ الْحَسَبِ قَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُ لَا أَقْضِي لَهُ بِشَيْءٍ
قَالَ لِي أَنْتَ دَافِعٌ مَغْرَمًا * لِأَنَّ وَلَاقِيَّ عِنْدَهُ لَيْسَ فِي مَوْضِعٍ مَرْضِيٍّ . قَالَ
وَصَدَّقَ * فِي بَنِي تَيْمٍ * لَتَيْمٍ * مَنْ هُوَ أَشْرَفُ وَلَا مَنِي * وَحَدَّثْتُ أَنَّ

(أَوَّلَى) يُرِيدُ وَالْعَمُّ أَقْرَبُ مِنْ ابْنِ الْعَمِّ (ابْنُ الْمَاجِشُونِ) عَبْدُ الْمَلِكِ وَالْمَاجِشُونِ
« بَضْمُ الْجِيمِ » لَقِبَ أَبِيهِ الْأَمَامِ الْعَقِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ مَوْلَى تَيْمِ
ابْنِ مَرْثَدَةَ . رَوَى عَنْ الزُّهْرِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ وَتُوفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةً وَابْنُهُ
عَبْدُ الْمَلِكِ كَانَ أَدِيبًا فَعِيًّا أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ الْفَتَايَا كَأَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَفِيهِ يَقُولُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ
كَانَ بِحَرًّا لَا تَكْذِبُهُ الدَّلَالَةُ وَكَانَ مَوْلَا بَسَّاعِ الْفَنَاءِ مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
وَمِائَتَيْنِ (قَدْ يُتَصَرَّفُ هَذَا) يُرِيدُ قَدْ يُتَصَرَّفُ زَعَمَهُ هَذَا عَلَى النَّسَبِ بِأَنْ يَكُونَ
آبَاؤُهُ خَيْرًا مِنْ آبَائِكَ لَا فِي حَسَبٍ وَلَا تَنْكَحُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَغْرَمًا)
حَقًّا يُتَقَاضَاهُ مِنْهُ (وَصَدَّقَ) اعْتَرَاضُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمَاجِشُونِ (فِي بَنِي تَيْمِ) يُرِيدُ
بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْذَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَتِيقَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَاسْمُهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَانَ أَبِي قُحَافَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرْثَدَةَ بْنِ
كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ الْقُرَشِيِّ التَّيْمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (أَشْرَفُ) وَلَاءُ
مَنِي (لَيْتَهُ) قَالَ أَكْرَمَ خُلُقًا مَتَى إِذَا لَاشَرَفَ عَلَى وَلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أسامة بن زيد* قال: عمرو بن عثمان في أمر ضيعة يدعها كل واحد منهما فأجبت بهما الخصومة فقال عمرو: يا أسامة أتأنف أن تكون مولاي فقال أسامة: والله ما يسرني بولائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبك ثم ارتفعنا إلى معاوية فلجأ بين يديه في الخصومة فتقدم سعيد بن العاص إلى جانب عمرو وجعل يلقنه الحجة فتقدم الحسن إلى جانب أسامة يلقنه فوثب عتبة بن أبي سفيان فصار مع عمرو ووثب الحسين فصار مع أسامة فقام عبد الرحمن بن أم الحكم فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع أسامة فقام الوليد بن عتبة فجلس مع عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع أسامة فقال معاوية الجليلة عندي* حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أقطع هذه الضيعة أسامة فأنصرف الهاشميون وقد قضى لهم فقال الأمويون لمعاوية هلاً إذ كانت هذه القضية عندك بدأت بها قبل التجزأ أو أخرتها عن هذا المجلس فتسكلم بكلام يدفعه

ولاء لاحد ولقد كان بلال رضى الله تعالى عنه في كرم خلقه وحسن دينه منقطع القرين روى عنه سيده أبو بكر وعمر وابنه عبد الله وعلى وابن مسعود وكثير من التابعين (أسامة بن زيد) بن حادثة بن شراحيل بن كعب من بني كلب بن وبرة وكان أبوه زيد قد خرجت به أمه سعدى بنت ثعلبة من نساء طيء تزور قومها بني معن وقد أغارت خيل لبني القين بن جسر فاحتلوه وهو يومئذ غلام يفة وقدموا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه فكان يدعى زيد بن محمد حتى نزلت آية «أدعوهم لأبائهم» فدعى زيد بن حارثة (الجليلة عندي) هي حقيقة الأمر والخبر اليقين

بعض الناس وكان الذي اعتد به الحجاج بن يوسف على سعيد بن جبير لما أتى به إليه بعد انقضاء أمر ابن الأشعث وكان سعيد عبدًا لرجل من بني أسد بن خزيمه فاشتراه سعيد بن العاص في مائة عبد فاعتقهم جميعاً فقال له الحجاج يا شقي بن كسبر أما قدمت الكوفة وليس يوم بها إلا عربي فجعلتك إماماً قال بلى قال أفما وليتكم القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء إلا لعربي فاستقضيت أبا بردة بن أبي موسى الأشعري وأمرته أن لا يقطع أمراً دونك قال بلى قال أو ما جماعتك في سماري وكلهم من رؤوس العرب قال بلى قال أو ما أعطيتك مائة ألف درهم لتفرقها في أهل الحاجة ثم لم أسألك عن شيء منها قال بلى قال فما أخرجك علي قال يبعة كانت لابن الأشعث في عنقي فغضب الحجاج ثم قال أفما كانت يبعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك قبل والله لا قتلنك يا حرسى أضرب عنقه ونظر الحجاج فلما جث من خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم من الموالى فأحب أن يزيلهم عن موضع الفصاحة والآداب ويخلطهم بأهل القرى والآنباط فقال إنما الموالى

(سعيد بن جبير) ابن هشام مولى بني وإبنة بن الحرث الأسدي أحد أعلام التابعين سمع ابن عباس وابن عمر وعدي بن حاتم (يا حرسى أضرب عنقه) فغضب عنقه. وكان ذلك بواسط في شعبان سنة أربع أو خمس وتسعين وفيه يقول الامام أحمد بن حنبل قتل للحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض أحد الا وهو مفتقر الى علمه ربحه الله تعالى (والآنباط) جمع نبط. وهم جيل ينزلون سواد العراق يستنبطون

عُلُوجٌ وَإِنَّمَا أُتِيَ بِهِمْ مِنَ الْقُرَى فَقَرَأْتُمْ أَوَّلَى بِهِمْ فَأَمَرَ بِتَسْيِيرِهِمْ مِنَ
الْأَمْصَارِ وَإِقْرَارِ الْعَرَبِ بِهَا وَأَمَرَ بِأَنْ يُنْقَشَ عَلَى يَدِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ
اسْمُ قَرْيَتِهِ وَطَالَتْ وَلَا يَتَهُ فَتَوَالَدَ الْقَوْمُ هُنَاكَ تَحْبَبَتْ لُغَاتُ أَوْلَادِهِمْ
وَفَسَدَتْ طِبَاةُ أُمَمِهِمْ فَلَمَّا قَامَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِي سِجْنِ
الْحِجَّاجِ مِنَ الْمَظْلُومِينَ فَيُقَالُ أَنَّهُ أَخْرَجَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَرَدَّ
الْمُنْقُوشِينَ فَرَجَعُوا فِي صُورَةِ الْأَنْبَاطِ فِي ذَلِكَ يَقُولُ الرَّاجِزُ
جَارِيَةٌ لَمْ تَدْرِ مَا سَوَّقُ الْإِيلِ أَخْرَجَهَا الْحِجَّاجُ مِنْ كَيْنٍ وَظَلَّ
لَوْ كَانَ بَدْرٌ حَاضِرًا وَابْنُ سَحْلٍ مَا نَقَشْتَ كَفَاكَ فِي جِلْدٍ جَلَلٍ*
وَقَالَ شَاعِرٌ لَاهِلِ الْكُوفَةِ لَمَّا اسْتَقْضَى عَلَيْهَا نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ* (يُنْسَبُ
لِلْفَرَزْدَقِ)*

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُكُمْ إِذْ صَارَ قَاضِيَكُمْ نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ
لَوْ كَانَ حَيًّا لَهَ الْحِجَّاجُ مَا سَلِمَتْ كَفَاةُ نَاجِيَةٍ مِنْ نَقَشِ حِجَّاجٍ

مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ نَبَطِيٌّ وَنَبَاطِيٌّ « مَثَلَةٌ » وَنَبَاطِيٌّ كَثَنَانُ (لَوْ كَانَ
بَدْرُ) لَمَلِ الرُّوَايَةُ « لَوْ كَانَ حَاضِرًا حَذِيفَ أَوْ سَحْلَ » وَكِلَاهُمَا وَلَدُ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو
الْفَزَارِيِّ . وَكَانَ يُقَالُ لِلْحَذِيفَةِ رَبِّ مَعْدٍ . فَأَمَّا سَحْلُ أَخُوهِ فَلَا تَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا يَذْكُرُ
(فِي جِلْدِ جَلَلٍ) لَمَلِ الصَّوَابِ . فِي جَزْمِ جَلَلٍ . وَالْجَزْمُ الذَّنْبُ . وَالْجَلَلُ الْعَظِيمُ .
يَقُولُ مَا نَقَشْتَ كَفَاكَ بِسَبَبِ ذَنْبٍ عَظِيمٍ . وَلَا مَعْنَى لِلْجِلْدِ هُنَا سِوَاكَ كَانَ عَظِيمًا أَوْ حَقِيرًا
(نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ) النَّخَعِيُّ بِالْوَلَاءِ . يَكْنَى أَبُو مُحَمَّدٍ . أَخَذَ الْفَقْهَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ . وَقَدْ قَالَ
فِيهِ الْأَمَامُ النَّسَائِيُّ إِنَّهُ ضَعِيفٌ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَمْ يَكُنْ يَدْرِي
مَا الْحَدِيثُ وَلَمْ يَحْسَنْ شَيْئًا (يُنْسَبُ لِلْفَرَزْدَقِ) هَذَا خَطَأٌ فَإِنَّ الْفَرَزْدَقَ مَاتَ سَنَةَ عَشْرَةَ
وَمِائَةٍ . وَمَاتَ نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ وَهُوَ قَاضٍ بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بِبَعْدِ عَشْرَةِ أَلْفَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ

وَيُرَوَّى عَنْ حَسَّانِ الْمَعْرُوفِ بِالنَّبَطِيِّ صَاحِبِ مَنَازِقٍ حَسَّانُ فِي الْبَطِيحَةِ*
قَالَ أَدَيْتُ الْحِجَّاجَ فِيمَا يَرَى النَّأْتُ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَا صَنَعَ اللَّهُ
بِكَ فَقَالَ يَا نَبَطِي أَهَذَا عَلَيْكَ قَالَ فَرَأَيْنَا لَا نُفْلِتُ مِنْ نَفْسِهِ فِي الْحَيَاةِ
وَمِنْ شَتْمِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ وَيُرَوَّى عَنْ حَسَّانٍ أَنَّهُ قَصَّ هَذِهِ الرُّوَايَةَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ
سِيرِينَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ لَقَدْ رَأَيْتَ الْحِجَّاجَ بِالصَّحَّةِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
وَحَدَّثْتُ مِنْ نَاحِيَةِ الزُّبَيْرِيِّينَ أَنَّ الْجَحَافَ بْنَ حَكِيمٍ* دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
وَالَا خَطْلُ عَنْدهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْأَخْطَلُ* قَالَ
أَلَا أَبْلَغُ* الْجَحَافَ هَلْ هُوَ نَائِرٌ يَقْتُلُ أُصَيْبَتَ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ

(الْبَطِيحَةُ) أَرْضٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ وَاسِطٍ وَالبَصْرَةِ (الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمٍ) بْنُ عَاصِمِ بْنِ
قَيْسٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بَنِ مَنْصُورٍ شَاعِرٌ وَفَارِسٌ مَشْهُورٌ (فَلَمَّا بَصُرَ الْخَطْلُ) يُرَوَّى أَنَّهُ أَشَدَّ
عَبْدَ الْمَلِكِ وَعِنْدَهُ وَجْهُ قَيْسٍ وَفِيهِمُ الْجَحَافُ وَقَدْ تَكَافَتْ قَيْسٌ وَتَغَلَّبَ عَنْ الْمَغَازِي
بِأَشْثَامٍ وَالجَزِيرَةُ وَظَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَنَّ عَنْدهُ فَضْلًا لِصَاحِبِهِ (أَلَا أَبْلَغُ) الرُّوَايَةُ
« أَلَا سَائِلُ الْجَحَافِ » وَبَعْدَهُ

أَجَحَافُ إِنْ تَصَطَّكَ يَوْمًا فَتَصْطِمْ عَلَيْكَ أَوْاذِيُّ الْبَحُورِ الزُّوَاحِرِ
تَكُنْ مِثْلَ أَقْدَاءِ الْخَبَابِ الَّذِي جَرَى بِهِ الْمَاءُ أَوْ جَارِيِ الرِّيحِ الصَّرَاصِرِ
لَقَدْ حَانَ كُلُّ الْخَلِينِ مِنْ رَامٍ شَاعِرًا لَهُ السُّورَةُ الْعَلِيَا عَلَى كُلِّ شَاعِرٍ
يَصُولُ بِمَجَرٍّ لَيْسَ بِحَصَى عَدِيدَةٍ وَيَسْدُرُ مِنْهُ سَاجِيَا كُلِّ نَاطِرٍ
فَقَامَ الْجَحَافُ بِحَرِّ مَطَرِهِ وَمَا يَعْلَمُ مِنَ الْغَضَبِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِلْأَخْطَلِ مَا أَحْسَبُكَ
أَلَا قَدْ كَسَيْتَ قَوْمَكَ شَرًّا . ثُمَّ افْتَعَلَ الْجَحَافُ عَهْدًا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى صَدَقَاتٍ
بَكْرٍ وَتَغَلَّبَ فَصَحْبِهِ مِنْ قَوْمِهِ نَحْوُ مِنْ أَلْفِ فَارِسٍ فَسَارَ بِهِمْ حَتَّى بَلَغَ الرِّصَافَةَ وَبَيْنَهَا
وَبَيْنَ شَطِ الْغُرَاتِ لَيْلَةً فَكَشَفَ لَهُمْ أَمْرَهُ وَأَنْشَدَهُمْ شِعْرَ الْأَخْطَلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا هِيَ النَّارُ

فقال الجحاف

بلى سوف نبيكهم بكل مهندي وتبكي عميرا بالرماح الخواطر
ثم قال يابن النصرانية ما ظننتك تجترى على يمثل هذا ولو كنت

أو العار فن صبر فليقدم ومن كره فليرجع فقالوا ما بأنفسنا عن نفسك رغبة فساروا
حتى وصلوا الى البشر وهو جبل لبنى تغلب فأغاروا عليهم ليلا فقتلهم وبقروا بطون
النساء حامله وغير حامله وفي هذه الليلة وقع الاخطل في أيديهم وعليه عباءة دنسة
فسألوه فقال عبد من عبيدكم فأطلقوه وقتل ابنه أبو غياث وبلغ عبد الملك ما صنع
فغضب ثم كلمته وجوه قيس فأمنه فلما قدم عليه لقي الأخطل فقال

أبا مالك هل لميتني اذ حضنتني على النار أم هل لامي فيك لاني
أبا مالك اني أطعنتك في التي حضنت عليها فعمل حران حازم
ألم أفنكم قتلا وأجده أنوفكم بفتيان قيس والسيوف الصوارم
بكل قى ينعي عميرا بسيفه اذا اعتصمت أيمانهم بالقوائم
فإن تدعني أخرى أجبك بمنلها واني عليم بالوغى جيد عالم
فلما مثل الأخطل بين يدي عبد الملك أنشده

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول
فإلا تقبرها قريش بملكها يكن عن قريش مستأز ومزحل

فقال له عبد الملك الى أين يابن النصرانية قال الى النار فنبسم عبد الملك وقال أولى
لك لو قلت غيرها لقتلتك وكان هذا كله سنة ثلاث وسبعين بعد مقتل ابن الزبير
رحم الله تعالى. فأما قوله هل هو نائر البيت فانه يريد وقعة لتغلب على بني سليم وعامر
ابن صعصعة بموضع يقال له الحشاك « بفتح الحاء وتشديد الشين » به قتل رئيسهم
عمير بن الحباب السلمي وقد سلف أول الكتاب بعض خبره . وكان ذلك سنة
اثنين وسبعين والأوذي أمواج البحر الواحد آذى وحباب المله « بفتح الحاء »

مأسورا لك ختم الاخطل خوفا فقال له عبد الملك أنا جارك منه فقال
يا أمير المؤمنين هبك أجرتني منه في اليقظة فن يجبرني منه في النوم
ومن هذا أو نحوه أخذ السلمي قوله (قال أبو الحسن هو أشجع السلمي
يقوله للرشيدي)

وعلى عدوك يابن عم محمد رصداً ضوء الصبح والإظلام
فاذا تنبه رعبه واذا هذا سلت عليه سيوفك الأحلام

طرائقه التي تراها كأنها الوشى أو هو موجه الذي يتبع بعضه بعضاً والأقذاء واحدها
قذى جمع قذاة وهو ما يسقط في الماء والشراب. والصراصر شديدة البرد . والحين
الهلاك والسورة « بالضم » الرفعة . والمجر « بفتح فسكون » الجيش العظيم المجتمع
والسدر بالتحرير تحير البصر وساجيا ساكنا ومستأز متنعج يقال امتاز القوم
واستأزوا اذا انتحوا ناحية والمزحل الموضع ترحل اليه فتبعد (هو أشجع) بن
عمرو يكنى بأبي الوليد وهو من ولد الشريف بن مطرود السلمي (يقوله للرشيدي)
وكان يومئذ في قصره بالرقعة « بفتح الراء والقاف المشددة » ومطلعه

قصر عليه نحية وسلام ألفت عليه جالها الايام
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت للملك فيه سلامة وسلام
ومنها

برقت سهاؤك في العدو وأمطرت هاما لها ظل السيوف غمام
واذا سيوفك صاغت هام العدا طارت لمن عن الرموس الهام

وعلى عدوك البيت

فلما سمعها الرشيد وكان متكئا استوى حالسا وقال هكذا تمدح الملوك

وكان المديبل بن الفرخ * العجلى هارباً من الحجاج * فجعل لا يحل يسلد
إلا ربيع لا تريراد من آثار الحجاج فيهرب حتى أبعث في ذلك يقول المديبل
يخشونني * الحجاج حتى كأنما يحرك عظم في القواد مريض
ودون يد الحجاج من أن تنأى بساط * لا يدي اليعملات عريض
فلم ينشب * أن أنى به الحجاج في ذلك يقول
فلو كنت في سلمى أجاً وشعابها لكان لحجاج على دكيل

(المديبل) بلفظ المصغر (ابن الفرخ) بضم فسكون آخره خاء معجمة ابن من بن الاسود من
بن عجل بن الجهم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (هارباً من الحجاج) بروي
أنه قتل مولى لابن عمه عمرو يقال له دايع وفي ذلك يقول
ألم ترى جلت بالسيف دابقاً وان كان تاراً لم يصبه غليل
بوادي حنين ليلة البدر رعته بأبيض من ماء الحديد صقيل
فاستمدى عليه الحجاج فهرب الى بلاد الروم فلجأ الى قيصر فأمنه فقال هذين البيتين
ويتا بعدهما هو

مهامه أشباه كان سراها ملاء بأيدي الراحضات رحيض
(ويخشونني) من خشاه بالأمر تخشية خوفه و(البساط) بفتح الباء الأرض العريضة
الواسعة كالسبطة وقال الفراء أرض بساط وبساط بفتح الباء وكسرها مستوية
لا تبل فيها والتبيل محركا عظام الحجارة وصفارها واحده تبلة والراحضات
الغاسلات وقد رخص يده وانه ونوبه رخصن بفتح الحاء وضمة غسطن
ورحيض مفسول فلم ينشب لم يلبث وما نشب بالكسر أن قال كذا ما لبث وهذا
من قولهم نشب الشيء في الشيء بالكسر نشب بالتحرير علق فيه حقيقة معناه
لم يتعلق بشيء سواه وقد روي أن الحجاج كتب الى قيصر لتبعني به أو لا غزيتك

بني قبة الإسلام حتى كأنما أتى الناس من بعد الضلال رسول
أجاً وسلمى جبلاطين وأجاً مهموز * وإنما أجاً مقصور فاعلم قال
زبد الخليل
جلبننا * الخيل من أجاً وسلمى تحب * نرائما * خبب الذئاب *

حيثاً يكون أوله عندك وآخره عندي فبعث به قيصر فلما أدخل على الحجاج قال
له أنت القائل ودون يد الحجاج من أن تنأى البيت فهل نجاك بساطك العريض
قال بل أنا القائل فلو كنت في سلمى البيتين وبعدهما
إذا جار حكم الناس أجلاً حكمه الى الله قاض بالكتاب عقول
خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل امام صاحب و خليل
به نصر الله الخليفة منهم وثبت ملكا كاد عنه يزول
نرى الثقلين الجن والانس أصبحا على طاعة الحجاج حين يصول
نغلي سبيله وتحمل دية دايع في ماله (أجاً مهموز الخ) قال الصاغاني في تكملة أجاً
« مؤث » غير مصروف قال امرؤ القيس

أبت أجاً أن تسلم العام جارها فن شاء فليمنض لنا من مقاتل
وانما صرفها لضرورة الشعر قال ومن العرب من لا يهمزها ونقل عن ابن الكلبي أنها
لبنى بهان خاصة وسلمى لسائر طيء يقول أبي العباس وانما هو أجاً مقصور الى آخر
ما قال ليس على ما ينبغي (جلبننا) من الجلب بسكون اللام وفتحها مصدر جلب
الشيء يجلبه بالكسر والضم ساقه من موضع الى آخر (تحب) بضم الخاء
خببوا خبيباً وخبيباً أمرعت أو نقلت أبا منها جميعاً وأيامرها جميعاً و(نرائما) واحدها
نزيمة وهي التي تحن وتشتاق الى أوطانها (خبب الذئاب) رواه غيره خبب الركاب
وهي الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحدة لها من لفظها وبعد هذا البيت

والشاعر إذا احتاج الى قلب الهمزة قلبها إن كانت الهمزة مكسورة
جعلها ياء أو سا كنه جعلها على حركة ما قبلها . وإن كانت مفتوحة وقبلها
فتحة جعلها ألفاً . وإن كانت مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياء . وإن كانت
قبلها ضمة جعلها واوا . قال الفرزدق

وَلَتِ بِمَسَلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةٌ فَارْعَى فَرَازَةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ
وقال حسان بن ثابت

سَأَلْتُ هَذَا يَلَّ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةً صَنَّتْ هَذَا يَلَّ بِمَسَالَتٍ وَلَمْ تُصِيبِ
وقال عبد الرحمن بن حسان

وَكُنْتُ أَذَلُّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعِ يُسَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي
وأما قول الفرزدق * فانه يقول لما عزل مسleme بن عبد الملك عن العراق *

جلبنا كل طرف أعوجي وسلمية كخافية الغراب
نسوف للحرزآم بمرقيها شنون الصلب صماء الكعاب
الطرف « بكسر فسكون » الفرس الكريم وجهه أطراف وطروف وأعوجي منسوب الى
أعوج فرس كان لبني آكل للمرار ثم صار لبني هلال بن عامر والسلبة الطويلة كالسلب
و (خافية الغراب) وسائر الطير ما خفي من ريشه اذا ضم جناحيه . يريد الدقة والخفة
(نسوف) من نسف الشيء نجاه . يقول يشتد عدوها فتنسف حزامها بمرقي يديها
وذلك لتقارب مرقبيها وهو محمود (شنون الصلب) ليس بمهزول ولا سمين . ولا فعل
له . والكعاب جمع كعب كالكموب وهو من الفرس ما بين عظم الوظيف وعظم الساق
(وأما قول الفرزدق) الصواب حذف الواو (عزل مسleme بن عبد الملك عن العراق)
وخراسان وكان يزيد بن عبد الملك جمعها له يوم فرغ من قتال يزيد بن المهلب سنة

بعد قتله يزيد بن المهلب لحاجة الخليفة الى قربه * وولي عمرو بن هبيرة
فقال *

رَاحَتْ بِمَسَلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةٌ فَارْعَى فَرَازَةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ
ولقد علمت إذا فَرَازَةُ أُمِرَتْ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ *
فَأَرَى الْأُمُورَ تَشْكُرَتْ أَعْلَامُهَا حَتَّى أُمِيَّةٌ عَنْ فَرَازَةِ تَنْزِعُ
عُزْلُ ابْنِ عَمْرٍو وَابْنُ بَشَرٍ قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةٍ لَمْ يَلْهُهَا يَتَوَقَّعُ
(تَنْزِعُ رواية عاصم فن دوى تَنْزِعُ بضم التاء يعنى تَهْزُلُ وَمَنْ رَوَى
بفتح التاء وكسر الزاي فهو من التَنْزِعِ فِي الْقَوَسِ وَهُوَ الرَّيُّ يُشِيرُ إِلَى
أَنَّهُا مُحْتَاجَةٌ إِلَى رَأْيِهَا وَأَنَّهُ تَرَى عَنْ قَوْسِهَا) فِي جَوَابِ هَذَا *
يقول الأسدي * لَمَّا وَلِيَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ

انفتحت ومائة فولى مسleme الكوفة ذا الشامة محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي
معيط وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وولى هراة سعيد بن عبد العزيز
ابن الحرث بن الحكم بن أبي العاص . وهراة من أمهات مدن خراسان (لحاجة الخليفة
الى قربه) ذلك من أبي العباس اعتذار حسن والمروى أن مسleme لم يدفع من الخراج
شيئا وأن يزيد بن عبد الملك أراد عزله فاستنحيا منه وكتب اليه أن استخلف على
عملك (فقال) الصواب حذفها (فَرَازَةُ) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
(أشجع) بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان بن مضر (فأرى الأمور) يروى
قَسَدُ الزَّمَانِ وَبَدَأَتْ أَعْلَامُهُ (فِي جَوَابِ هَذَا) كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ فِي مِثْلِ
هَذَا (يَقُولُ الْأَسَدِيُّ) هُوَ اسْمَعِيلُ بْنُ عِمَارٍ بْنِ هَيْبَةَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ

بَكَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ فَرَازَةِ شَجْوَهَا فَلَا نَ مِنْ قَسْرٍ تَضِجُ وَتَحْشَعُ*
وَمُلُوكُ خَيْدَفِ أَسْلَمُونَا لِلْعِدَا لِلَّهِ دَرُّ مُلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ*
(كَانُوا كِتَارَكَةً* بَيْنَهَا جَانِبًا سَفَهَا وَغَيْرُهُمْ تَصُونُ وَتُوضَعُ*
وَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ . سَأَلَتْ هَذِيلٌ* رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةً . فَلَيْسَ مِنْ لُغَتِهِ*
سَلَتْ* أَسْأَلُ مِثْلَ خَفْتِ أَخَافُ وَهِيَ تَسَاوِلَانِ* هَذَا مِنْ لُغَةٍ غَيْرِهِ . وَكَانَتْ
هَذِيلٌ* سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحِلَّ لَهَا الزَّنا . وَيُرَوِّى

أَسَدُ بْنُ خُزَيْمَةَ وَهُوَ شَاعِرٌ مُتَمَلِّقٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْهَاشِمِيَّةِ وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ
سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ أَيْيَاتَ الْفَرَزْدَقِ فِي ابْنِ هَبِيرَةَ فَقَالَ أَعْجَبَ وَاللَّهِ مِمَّا عَجِبَ مِنْهُ
الْفَرَزْدَقُ وَلَا يَهِ خَالِدُ الْقَسْرِيُّ وَهُوَ مَخْنُثٌ دَعَى ابْنَ دَعَى ثُمَّ قَالَ

عَجِبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ فَرَازَةٍ أَنْ رَأَى عَنْهَا أُمِيَّةً بِالْمَشَارِقِ تَنْزَعُ
فَلَقَدْ رَأَى عَجَبًا وَأُحْدِثَ بَعْدَهُ أَمْرٌ تَطِيرُ لَهُ الْقُلُوبُ وَتَنْزَعُ
بَكَتِ الْمَنَابِرُ الْأَيْيَاتِ . وَ (تَحْشَعُ) يَرَوِّى وَتَحْشَعُ (كَانُوا كِتَارَكَةً) يَرَوِّى
كَانُوا كِفَافَةً بَيْنَهَا ضِلَّةٌ سَفَهَا وَغَيْرُهُمْ يَرْبُؤُ وَبُرْضَعُ
وَضِلَّةٌ « بِكسر الضاد » ضَلَالًا . يُقَالُ ذَهَبَ ضِلَّةٌ . إِذَا لَمْ يَدْرَ أَيْنَ ذَهَبَ وَ (تَرْبُؤُ)
تَرْبُؤُ . يَقُولُ رَبٌّ وَلَدَهُ يَرْبُهُ « بِالضَم » رَبًّا . رَبَّاهُ كَرَبَّاهُ (هَذِيلُ) بْنُ مَدْرَكَةَ بْنِ
الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ (فَلَيْسَ مِنْ لُغَتِهِ) يُرِيدُ أَنْ لُغَتُهُ مِنَ الْمَهْمُوزِ الْخَفِيفِ لِأَمِنْ الْأَجُوفِ
« مَكْسُورُ الْعَيْنِ » الَّتِي تَقْلُبُ أَلِفًا وَتَحْذِفُ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِالضَمِيرِ . وَ « تَكْسِرُ فَاؤَهُ »
تَنْبِيْهَا عَلَى كَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْأَصْلِ (سَلَتْ) « بِكسر السين » . أَسْأَلُ سَوَالًا « بِالضَم »
وَعَنْ تَعْلَبُ « بِالضَم وَالْكَسْرِ » وَقَوْلُهُ (وَهِيَ تَسَاوِلَانِ) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عَيْنَهُ وَآوْفُ
الْأَصْلِ (وَكَانَتْ هَذِيلُ) الْمُرَوِّى أَنَّ الَّذِي سَأَلَ هُوَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذِيلِيُّ أَيْ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ فَقَالَ أَحَلَّ لِي الزَّنا فَقَالَ أَتَحِبُّ أَنْ يُوْثِقَ إِلَيْكَ مِثْلُ

أَنْ أَسْدِيَّتَا وَهَذِيلِيَّتَا تَفَاخَرَا فَرَضِيَا بِرَجُلٍ فَقَالَ مَا أَقْضَى بَيْنَكُمَا إِلَّا أَنْ تَجْمَعَا إِلَى
عَقْدًا وَثِيقًا أَنْ لَا تَضْرِبَانِي وَلَا تَشْجُمَانِي فَإِنِّي لَسْتُ فِي بِلَادِ قَوْمِي فَعْمَلًا
فَقَالَ يَا أَخَا بَنِي أَسْدِ كَيْفَ تُفَاخِرُ الْعَرَبَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ حَتَّى أَحَبَّ
إِلَى الْجَيْشِ* وَلَا أَبْغَضَ إِلَى الضَّعِيفِ وَلَا أَقْلَ نَحْتِ الرَّاياتِ مِنْكُمْ . وَأَمَّا أَنْتَ
يَا أَخَا هَذِيلٍ فَكَيْفَ تَكْلِمُ النَّاسَ وَفِيكُمْ خِلَالٌ* فَلَا تُثَرِّفُ . كَانَ مِنْكُمْ دَلِيلُ الْحَبَشَةِ*

ذَلِكَ قَالَ لَا قَالَ فَارِضٌ لِأَخِيكَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ فَقَالَ حَسَّانُ الْبَيْتَ . وَبَعْدَهُ

سَالُوا نَبِيَّيَهُمْ هَمَالِيْسَ مَعْطِيَهُمْ حَتَّى الْمَاتِ وَكَانُوا عُرَّةَ الْعَرَبِ
(أَحَبُّ إِلَى الْجَيْشِ) يَصِفُهُمْ بِأَخْلَاقِهِمْ وَضَعْفِ الْعَزِيمَةِ وَسُوءِ الْبَخْلِ وَعَدَمِ النُّجْدَةِ
(كَانَ مِنْكُمْ دَلِيلُ الْحَبَشَةِ) الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّهُ مِنْ خَدْمِ بْنِ أُمَامَةَ بْنِ أَرَاشَ
ابْنِ عَمْرِو أَخِي الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْثِ وَاسْمُهُ نَفِيلٌ « بِالتَّصْغِيرِ » ابْنُ حَبِيبٍ وَكَانَ قَدْ
خَرَجَ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ لِمُحَارَبَةِ أِبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ الْحَمِيرِيِّ صَاحِبِ الْفَيْلِ لَمَّا قَصَدَ هَدْمَ
السَّكْبَةِ فَأَسْرَهُ أِبْرَهَةُ وَأَرَادَ قَتْلَهُ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَقْتُلْنِي فَإِنِّي دَلِيلُكَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ
فَسَارَ بِهِ حَتَّى نَزَلَ بِالْمُغَمَّسِ . وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ فَابْتَدَرُوا بِسَالُونَ عَنْ نَفِيلٍ لِيَدْلَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْيَمَنِ فَلَمْ يَجِدُوهُ
وَقَالَ فِي ذَلِكَ

أَلَا حَيْتَ عَنَا يَارُدِّيْنَا نَعْمَانَاكَ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا
رُدِّيْنَهُ لَوْ رَأَيْتَ وَلَنْ تَرِيَهُ لَدَى جَنْبِ الْمُغَمَّسِ مَا رَأَيْنَا
إِذَا لَعْنَدْتَنِي وَحَدَّثْتَ أَمْرِي وَلَا تَأْمَنِيْ عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا
حَدَّثْتُ اللَّهَ إِذَا أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَحَصَّبَ حِجَارَةً تَرْمِيْ عَلَيْنَا
وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نَفِيلٍ كَأَنَّ عَلَى الْحَبَشَانِ دِينَا

الى السكبة . ومنكم خولة * ذات النخيين وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحل لكم الزنا ولكن اذا أردتما بيتي مضر فعليكما بهذين الحيين * من تميم وقيس . قوما في غير حفظ الله . وأما يدت عبد الرحمن

(ومنكم خولة) أم بشر بن عائذ وهذا ما صححه ابن بَرِّي عن علي بن حمزة . ويقال لأنها من تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وفي ذلك يقول العذيل بن الفرخ العجلي يهجو تيميا

ترزح يابن تيم الله عنا فابكر أبوك ولا تميم
لكل قبيلة بدر ونجم وتيم الله ليس لها نجوم
أناس ربة النخيين منهم فعدوها اذا عدت الصميم
وكانت هذه المرأة تبيع سمناً فأناها خوات بن جبير الأنصاري في جاهليته فساومها
فلت له نجياً فقال أمسكه حتى أنظر غيره ثم حل آخر وقال لها أمسكه فثفل يديها
ثم ساورها حتى قضى وطره وقال في ذلك :

وذا عيال واقين بعقلها خلجت لها جاراستها خلجات
وشدت على النخيين كفى شحيحة على سمنها والفتك من فعلائي
فأخرجته ريان ينطف رأسه من الرامك المدموم بالقرات
فكان لها الويلات من ترك سمنها ورجعها صفراً بغير بنت

وقد ضربت بها العرب المثل فثفل من ذات النخيين . (وينطف) من النطف مصدر
نطف الماء « كضرب ونصر » قطرو (الرامك) شيء تضيق به المرأة و (الدموم)
الخلوط و (المغرات) جمع مقرة « بفتح الميم وسكونها » مدر أحمر يصبغ به
و (البقات) الزاد والمتاع . هذا وقد أسلم خوات بن جبير وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أحداً للمشاهد بعدها (فعليكما بهذين الحيين) يريد أن أردتما الفخر فأنفرا
بهذين الحيين وهما بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ابن حسان * فانه يقوله لعبد الرحمن * بن الحكم بن أبي العاصي وكان
بهاجيه فقال له في كلمته

وأما قولك الخلفاء منا فهم منموا وريدك * من وداج
ولولا هم لكنت كحوت بحر هوى في مظلم الغمركات داجي
وكنت أذل من قدي بقاع يشجع رأسه بالفهر * واجي
وكان أحد من هرب من الحجاج سوار * بن المضرب * (بفتح الراء)
ففي ذلك يقول

أقاتلي الحجاج إن لم أزر له ذراك * وأترك عند هند فؤاديا
فإن كان لا يرضيك حتى تودني الى قطري ما إخالك راضيا

وبيته الذي ينسب اليه الشرف بيت ذرارة بن عدس والحلي الآخر فزارة بن ذبيان
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وبيته الذي ينسب
اليه الشرف بيت حصن بن حذيفة بن بدر (حسان) بن ثابت الأنصاري (لعبد
الرحمن) أخى مروان بن الحكم (وريدك) واحد الوريدين وهما عن أبي الهيثم عرقان
نحت الودجين . والودجان عرقان غليظان عن بين ثقرة النحر ويسارها (وداج)
مصدر ودجه كودعه . قطع ودجه . يريد منموا وريدك من قطعه . (والفهر)
« بكسر فسكون » الحجر ملء الكف . أو الحجر ما كان . يؤث ويذكر والجمع
أفهار وفهور (واجي) من الوج . وهو الضرب والدق (سوار) كشداد و (المضرب)
« بفتح الراء المشددة » من بني سعد بن زيد مناة بن تميم (دراك) « بكسر الدال »
وأنكر فتحها أبو حاتم . يريد درا مجرد فاقتصر على أحد الجزئين . وهي كورة
بقارس . كان المهلب يومئذ يقاتل بها قطري بن الفجاءة

إذا جاوزت دَرْبَ* الحِيزِينَ نَاقِي* فَبَاسَتْ أُنَى الحِجَابِ لَمَّا ثَنَانِيَا*
أَبْرَجُوا بَنُو مَرْوَانَ سَمِي وَطَاعِي وَقَوِي تَمِيمٌ وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا
(فاعل يرضيك مضمَرٌ* أَوْ مَنَوِي* تقديره فإن كان لا يرضيك إلا رضاء.
ولا يجوز أن يكون ما بعد يرضيك الفاعل. لأن سيبويه رحمه الله قال
الفاعل لا يكون جملة. وحتى تردى جملة. قال ابن الأبرش*) وورائي هنا
بمعنى أُمَامِي* قال الله عزَّ وجلَّ (وإِنِّي خِفْتُ* المَوَالِيَّ من ورائي) وقال

(درب) هو باب السكة والمجيزون هم المقيمون بأبواب الثغور بمنعون الخارج الامن كان بيده
جواز. وهو صك يعطى من الامير (لما ثنانيا) يريد حين ثنيني. يأخذ باسته ما يؤمله. ويروى
« الا ثنانيا » بادغام ان في لا الزائدة. وغرضه أنه لا يستطيع أن يثنيه لبيد مذهبه
عنه (مضمَر) يريد أن فاعله ضمير مستتر مفسر بمصدره (أو مَنَوِي) ملحوظ بنفس
المصدر واسم كان ضمير الشأن (ابن الأبرش) هو خلف بن يوسف الاندلسي وهذه
الحاشية من وضع من تأخر من راوى هذا الكتاب وذلك أن ابن الأبرش مات سنة
اثنيتين وثلاثين وخمسمائة. وراوى الكتاب مات كما سلف سنة سبع وستين وثلاثمائة
(ورائي هنا بمعنى أُمَامِي) عن أبي سلمى أنه مجاز باعتبار أنها جهة مقابلة لجهة أخرى.
وغيره يقول إنه حقيقة. فتكون من الاضداد (قال الله عز وجل وائى خفت الخ)
الذى ذكره المفسرون أن معناه من بعد موئى. وأنه معمول لمخدوف تقديره خفت
فعل الموالى أن يبدلوا شريعى. وليس معمول خفت لفساد المعنى. ويروى عن الامام
عثمان وابن عباس أنهما كانا يقرآن خفت الموالى « بتشديد الفاء وسكون الياء » من
خفت القوم خفوا. اذا قلَّ عددهم. أو من خفت القطاين. اذا ارتحل. والمعنى مات
أكثرهم أولم يبق منهم أحد. وعلى هذه الطريقة يكون ورائى بمعنى أُمَامِي معمولاً
خفت. ومواليه بنو عمه أو الذين يلون أمره من ذوى قرابته

جَلَّ ثَنَاؤُهُ (وكان وراءهم ملكٌ* ياخذُ كلَّ سفينةٍ غَصْبًا) ومن هرب
من الحجاج محمد بن عبد الله* بن عَمْرِو الثقفى وكان يُشَبِّبُ زَيْنَبَ بنت
يوسف أخت الحجاج* وهو القائل فيها
تَضَوَّعَ مَسْكَ بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةٍ خَفِرَاتِ
يُحْبِسْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى وَيُخْرِجْنَ شَطْرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتِ
في كلمة له. فلما اتى به الحجاج قال

(وكان وراءهم ملك) يروى عن ابن عباس أنه كان يقرأ وكان أمامهم ملك. ومن
ذلك قول لبيد

أليس ورائى إن تراخت منينى لزوم العصا تحق عليها الأصابع
(محمد بن عبد الله) شاعر غَزَل. منشؤه الطائف (أخت الحجاج) لأبيه وأمه.
أمها الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى وكانت زينب نذرت إن عوفى
أبوها من علة اعتلها أن تمشى الى البيت الحرام فعوفى فخرجت في نسوة فقطعن ما بين
مكة والطائف في شهر (في كلمة له) رواها مسلم بن جندب الهذلى وهامى
تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت به زينب في نسوة عطرات
فأصبح ما بين الهماة حفرة الى الماء ماء الجزع ذى العُشَرَاتِ
له أَرَجٌ من حجر الهند ساطعٌ تَطَلَّعُ رِيَّاهُ من الكفَرَاتِ
تهادى ما بين المحصب من مَنَى وأقبل لا شعناً ولا غِيَرَاتِ
أعان الذى فوق السموات عرشه مواشى بالبطحاء مؤنجراتِ
مرَّزَنَ بفخ ثم رحن عَشِيَّةَ يلبين للرحمن معنراتِ
يُحْبِسْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التَّقَى ويقتلن بالألحاظ مقتدراتِ
جلون وجوهاً لم تلحها سَمَامٌ حرور ولم يسفنن بالسَّهَرَاتِ

فقلتُ يَعا فِيرُ الظباءُ تَنالَتْ رِباعَ غصونِ الوردِ مُتَصراتٍ
ولما رأت ركبَ التَّميرِ راعِها وَكَنَّ منَ أن يلقينَه حذراتٍ
فأدنين لما جاوزَ الركبُ دونها حجاباً منَ القيسِ والحَبَراتِ
فكدت اشتياقاً نحوها وصبايةً تقطعَ نفسى إثرها حَسراتٍ
فراجعتَ نفسى والحفيظة بعدما بَلَّت رداءَ العَصَبِ بالمبراتِ

وسبأني لأبي العباس بنشد أبيات منها برواية أخرى. (عطرات) هذه الرواية أنسب
عنا بعه من رواية أبي العباس و«خفرات» من خفرت المرأة «بالكسر» خفراً
«بالتحريك» فهي خفرة. اشتد حياؤها و (الهواء) كسحاب موضع بستان بين مكة
والطائف و (العشرات) والعشر «بضم ففتح» كلاهما جمع عشرة وهي شجرة لها
صمغ حلو عريضة الورق تنبت صعداً في السماء و (رياً) كل شيء رانحته الطيبة
و (الكفرات) الجبال المظلم الواحد كفر «بفتح الكاف وكسر الفاء» و (مؤنجات)
طالبات الأجر (بفتح) «بانحاء المعجمة» واد بمكة (وبقنن) رواية أبي
العباس (ويخرجن شطر الليل معنجات) ويروي جنح الليل والاعتجالي الثوب
على الرأس من غير إدارة تحت الحنك واسم ذلك الثوب المعجر كثير والجمع المعاجر
و (تلحها) من لاحه يلوحه لوحاً غير لونه و (سائم) جمع سموم وهي الريح الحارة
و (يسفن) من سفته النار والشمس والسموم. لفحته وغيثت لون بشرته و (السبرات)
جمع سبرة «بفتح فسكون» شدة برد الشتاء (يعافير) جمع يعفور وهو الظبي لونه
لون العفر وهو التراب و (نياع) بتقديم النون على الياء جمع ناعم من ناع الفصن
ينوع نوعاً. إذا حركته الريح. وعن ابن دريد ناع ينوع وينبع إذا تمايل
و (متهترات) معطوفات من اهتصر الفصن عطفه وأماله كهصره. يريد امتداد
أعناقهن كأعناق الظباء يتناولن الغصون و (القيس) ضرب من الثياب ينسج من
كتان مخلوط بحرير ينسب إلى قس «بفتح القاف وتشديد السين» وهي قرية قريبة
من مصر على ساحل البحر بين القَرَمَا والعريش و (الحبرات) جمع حبرة كعبرة ضرب

هاك يدي * ضاقتُني الأرضُ رُحْبها وإن كنت قد طوّفتُ كل مكان
فلو كنتُ بالنعفاء * أو بأسومها * لظلمتُك إلا أن تصدُّ تَراقي
(من رفع رُحْبها فعلى البديل ومن نصب فعلى الظرف قاله ش. وبأسومها
(بفتح المهمزة وبالضم والفتح أحسن ش) ثم قال والله أيتها الأمير إن قلتُ
إلا خيراً إنما قلتُ

يُخَبِّرينَ أطرافَ البنانِ من التقى ويخرجنَ شطرَ الليلِ مُعْتَجِرَاتِ
فمعا عنه ثم قال له أخيراً عن قولك

ولما رأت ركبَ التَّميرِ أعرضتُ * وَكَنَّ منَ أن يلقينَه حذراتِ
ما كنتم قال كنتم على حمارٍ * هزيلٍ ومعى صاحبٌ لي على أتانٍ مثله. و (ومن
هرب منه مالك بن الربيع المازني أحد بني مازن بن مالك بن عمرو

من برود اليمن و (العَصَب) برود بمنية مخططة

(هاك يدي) حذف فاء فموان وبسعى ذلك بالخرم (بالنعفاء) هي عن أبي زيد أكمة
فوق جبل أظنه بالبحرين (أو بأسومها) هذا غلط صوابه أو بأسومها. وهو جبل في
بلاد هندل أو هو جبل قرب مكة. هذا وقد روى غير أبي العباس هذين البيتين
فهاء ندا طوّفتُ شرقاً ومغرباً وأبّت وقد دوختُ كل مكان
فلو كانت النعفاء منك تطاير بي ظلمتُك إلا أن تصدُّ تَراقي

فالنعفاء على هذه الرواية هي الطائفة التي يقال لها عنقاء مغرب. لأنها تغرب بكل
ما أخذته فلا يقدر على رده (قال كنتم على حمار) يروي أنه قال له وما كان ركبك
قال والله ما كان إلا أربعة أحمره تحمل القطران فضحك وأمره بالانصراف ولم يعرض
له (ومن هرب منه مالك بن الربيع) هذا كذب من أبي العباس تبعه فيه كثير من

ابن تميم وفي ذلك يقول

إِنْ تُنْصَفُونَا يَا لَ مَرَّوَانٍ تَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَادْنُوا بِمَعَادٍ
فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا * وَمَزَحًا * بِعَيْسٍ * إِلَى رَيْحِ الْفَلَاةِ صَوَادٍ *

الرواة . وذلك أن مالك بن الرب كان قاطع طريق بفارس في رقعة له منهم شطّاط مولى بني تميم وأبو حرّوبة أحد بني أثالة بن مازن وغويث أحد بني كعب بن مالك ابن حنظلة . فلما استعمل معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان ومرّ بجنده على طريق فارس لقي مالك بن الرب فأعجبه جماله وحسن ثيابه فقال له سعيد ويحك ما يدعوك إلى ما يبلغني عنك من العيث والفساد وفيك هذا الفضل قال يدعوني إليه المعجز عن المعالي ومساواة ذوى المروءات ومكافأة الأخوان فقال سعيد إن أنا أغنيتك واستصحبتك أتكفّ عما كنت تفعل قال إني والله أيها الأمير فاستصحبته وأجرى عليه خمسمائة درهم في كل شهر فلما قفل سعيد من خراسان مرض مالك في طريقه وتخلّف معه رجلان أحدهما من قومه والآخر مئة الكتاب فلما مات دفناه فأما الشعر الذي نسبته إليه فقد ذكر ياقوت في معجمه أنه للبرج بن خنيزر التميمي قال وكان الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه إلى الشام وقال هذه الأبيات (مزاحا) مصدر ميمي من زاح يزوح ويزيح زوحاً وزيحاً . ذهب وتباعد وكذلك (مزحلا) مصدر ميمي من زحل يزحل زحلا . تنحى وتباعد (بعيس) هي الأبل البيض يخاطب بياضها شقرة أو صفرة . الذكر أعيس والأنثى عيساء و(صواد) عطاش الواحدة صادية وبعد هذا البيت

خَيْسَةَ بَزْلٍ فَخَابِلُ فِي الْبَرِّ سَوَارٍ عَلَى طَوْلِ الْفَلَاةِ غَوَادٍ

(و) خَيْسَةَ (مروضة مذلة و) (بزل) «بضمّين» سكن زاده للوزن جمع بزول كصبور وُصِبُ يُقال للذكر والأنثى من الأبل وقد سلف شرحه و(البرا) جمع بُرة وهي حلقة

ففي الأرض * عن دار المذلة مذهب وكل بلاد أو طنت كبلاد
(كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء والاصح أو طنت * بفتح الهمزة وفتح الطاء قاله ش)

فَإِذَا تَوَى الْحَجَّاجَ يَبْلُغُ جُهْدُهُ إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ *
فَلَوْلَا بُنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عُبَيْدٍ إِيَادٍ
زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرُّ بِذِلَّةٍ يُرَاوِحُ صَبِيحَانَ الْقُرَى وَيُعَادِي

دقيقة من فضة أو نحاس تجعل في أحد جانبي المنخرين ويمطف طرفاها . ونخايلها في البرأ يريد به مراحها وتشاطها في السير و(سوار الخ) يريد أنها تدأب في السير ليلها ونهارها (ففي الأرض الخ) برويه غيره . وفي الأرض عن ذى الجور منأى ومذهب . (والأصح أو طنت الخ) هذا غلط والصواب ما وقعت به الرواية وذلك أنه يقال أو طنت الأرض ووطنها توطئنا واستوطنها إذا اتخذتها وطننا تقيم به وليس في اللغة أو طنت البلاد بمعنى أسكنت أهلها (حفير زياد) نهر احتفزه على خمس ليال من البصرة وبعد هذا البيت

فَبَاسَتْ أَيْ الْحَجَّاجَ وَاسْتَعْجَزَهُ عُتَيْدُ بَهْمٍ تَرْتَمِي بِوَهَادٍ
وعتيد مصغر عتود كصبور وهو من أولاد المعز ماعى وقوى وأنى عليه حول والجمع أعتدة وعدان وأصله عتدان . والبهم «بالفتح وتحرك» صغار أولاد المعز وكذا الغنم والبقر الواحد بهمة للذكر والأنثى (عبيد إباد) يريد من بني إباد الذين هم عبيد وذلك أن ثقيفا وهو قصى «بفتح القاف وكسر السين وتشديد الياء» ابن منبته ابن النسيب بن منصور بن بقدّم بن أفضى بن ذئعي بن إباد بن نزار كان فيما يروى عن ابن عباس عبداً لامرأة بني الله صالح واسمها الهبيجمانة بنت سعد فوهبته

قال ذلك لأنّ الحجاج كان هو وأخوه مسلمين بالطائف وكان لقبه كليباً*
وفي ذلك يقول القائل

أينسى كليب زمان الهزال وتعليمه سورة الكوثر*
رغيف له فلانة* ما ترى وآخر كالقمر الأذهر

يقول خبّر المعلمين يأتي مختلفاً لأنه من يموت صبيان مختلفي الأحوال
وأشده أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

اصالح وأنه هو أبو رغال « بكسر الراء » الذي يرجم قبره وفي ذلك يقول حسان
ابن ثابت

إذا التفتي فآخركم تقولوا هلمّ نعدّ أم أبي رغال
أبوكم أخبث الآباء قدما وأنتم مشبهوه على مثال

ومن الناس من يقول إن تقيفاً من بقايا ثمود ومنهم من ينسبه إلى مضر يقول هو
قسي بن منبه بن هوازن بن بكر بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان
ابن مضر بن نزار (وكان لقبه كليباً) يذكر أن الحجاج لما أحس بالموت أحضر
منجماً قال له هل ترى في علمك ميسكاً يموت قال نعم وأست به قال وكيف ذلك
فقال المنجم لأن الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج أنا هو وأنا. بذلك سمعتني
أمي (وتعليمه سورة الكوثر) هذا خطأ من أبي العباس والصواب ما أنشده بأقوت
في معجمه (وتعليمه صبية الكوثر) مستشهداً به على أن كثر قرية بالطائف كان الحجاج
ابن يوسف معلماً بها (فلانة) « يسكون اللام » كحافلة والجمع فلانة وحلق كقصمة وقصع
وبدرة وبدّر واسم الجمع فلانة وحلق « بالتحريك » وفي غريب المصنف فلانة
وفلانة « بتحريكهما » كما حكى عن سيبويه حلقه وحلق « بتحريكهما » فتكون جمعاً
لاسم جمع وهي مستدار كل شيء وقوله (له فلانة ما ترى) يريد أن مستداره ليس تام الاعتدالة

أما رأيت بني بحر وقد حفلوا كأنهم خبّر بقال وكتّاب
هذا طويل وهذا حنبل جعد* بمشون خلف ممبر صاب الباب
وفي لقبه يقول آخر من أهل الطائف

كليب تمكن في أرضهم وقد كان فينا صغيراً الخطر
ولما دخل الحجاج مكة اعتذر إلى أهلها لقلة ما وصلهم به فقال قائل منهم
إذا والله لا نعدرك وأنت أمير المراقين وابن عظيم القرينين وذلك أن
عروة بن مسعود ولدته من قبل أمه* وتأويل قول الله عز وجل وقالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم نجازه في المرية
على رجل من رجلين* من القريتين عظيم والقريتان مكة والطائف
والرجلان عروة بن مسعود والآخر الوليد* بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم. ويروى أن أبا بكر الصديق رحمه الله مرّ بقبره ومعه خالد
فقال أصبح جرة في النار* فأجابته خالد في ذلك بجواب غير مرضي

(حنبل جعد) الحنبل القصير الضخم البطن والجعد « بكسر الحاء » وصف من
جعد عيشه « بالكسر » جعداً « بالتحريك » ضاق عيشه واشتد يصف شدة فقره
مع قصره (من قبل أمه) سلف أنها الفارعة وبعض الناس يقول القرية « بالتصغير »
بنت همام بن عروة بن مسعود (على رجل من رجلين) إخبار الزمخشري على رجل
من إحدى القريتين مثل قوله تعالى « يخرج منهما الأول والمرجان » والآخر الوليد
وهو القائل لو كان ما يقول محمد حقاً لنزل على القرآن أو على عروة بن مسعود (فقال
أصبح جرة في النار) لاخلاف بين الرواة أنه هو الذي نزلت فيه آية « ذرني ومن
خلقت وحيداً » إلى قوله تعالى « سأصليه سقر »

وأما عروة بن مسعودٍ فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى الطائف* يدعوهم إلى الإسلام فرقى سطحه فرماه رجل بسهم فقتله فلما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب رحمه الله إلى أهل مكة أبطأ عليه فقال ردوا عليّ أبي أما لئن فعلت به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود لا ضير منها عليهم نارا. يقال رقيت السطح* وما كان مثله أرقاه مثل خشبته أخشاه كما قال الله تبارك وتعالى أو ترقى في السماء ويقال رقيت اللديغ أرقيه مثل رميته أرميه ويقال مارقات عينه من الدمع مهموز ترقأ يافق مثل قرأت تقرأ يافق وكان الحجاج رأى في منامه أن عينيه قلعتا فطلق الهندين هنداً بنت المهلب وهندا بنت أسماء بن خارجة فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال

(بعثه إلى الطائف) الذي رواه محمد بن اسحاق بن يسار وكان حبراً في المغازي والسير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن حصار الطائف اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله أنهم قاتلوك. فقال عروة يارسول الله أنا أحب إليهم من أباكهم وفي رواية من أبصارهم فخرج يدعو قومه إلى الإسلام. فلما أشرف لهم على عليّة له وقد دعاهم إلى الإسلام وأظهر دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله. (رقيت السطح) كذلك الخشبي عداه بنفسه في كتابه أساس البلاغة قال رقى السلم والسطح والجبل وارتقاه وترقاه وعبارة غيره: رقى في الجبل وفي السلم رقياً ورقياً على قول سعد ورقي إلى الشيء رقياً ورقياً وارتقى وترقى سعد (ورقيت اللديغ رقياً ورقياً على قول. إذا عوذونك في عوذته

هذا والله تأويل رؤياي ثم قال إنا لله وأنا إليه راجعون محمدٌ ومحمدٌ في يوم واحد

حسبي بقاء الله من كل ميتٍ وحسبي رجاء الله من كل هالك
إذا كان رب العرش غنياً فإن شفاء النفس فيما هنالك
(ويروى فإن سرور النفس) وقال من يقول شعراً يسألني به فقال
الفرزدق

إن الرزية لارزية مثلها فقدان مثل محمدٍ ومحمدٍ
مليكان قد خلت المنابر منهما أخذ الحام عليهما بالمرصد
فقال لو زدني فقال الفرزدق

إني لبالك على ابني يوسف جزعاً ومثل فقد هما للدين يبيكني
مأسدٌ حتى ولا ميتٌ مسدّها إلا الخلائف من بعد النبيين
فقال له ما صنعت شيئاً إنما زدّت في حزني فقال الفرزدق

لئن جزع الحجاج ما من مصيبة تكون لمحزون أجلّ وأوجها
من المصطفى والمصطفى من خيارهم جفاحيه كما فارقاه فودعا
أخ كان أغنى أئمن الأرض كله وأنغى ابنه أهل العراقين أجما
جفاحاً عقاب فارقاه كلاهما ولو نزعاً من غيره لتضعضما
فقال الآن. أما قوله إلا الخلائف من بعد النبيين تخفيض هذه النون وهي

(المصطفى والمصطفى) يريد أخاه محمداً وابنه

نون الجمع وإنما فعل ذلك لانه جعل الإعراب فيها لا قima قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو أفلس ومساجد وكلاب فان إعراب هذا كإعراب الواحد وإنما جاز ذلك لأن الجمع يكون على أبنية شتى وإنما يلحق منه بمنهاج التثنية* ما كان على حد التثنية لا يكسر الواحد عن بنائه وإلا فلا فان الجمع* كالواحد لاختلاف معانيه* كما تختلف معاني الواحد* والتثنية ليست كذلك لأنها ضرب واحد ولا يكون اثنان أكثر من اثنين عدداً كما يكون الجمع أكثر من الجمع فما جاء على هذا المذهب* قولهم* هذه سنين* فاعلم* وهذه عشرين* فاعلم* قال المدونان

(بمنهاج التثنية) هو الإعراب بالحروف يريد أن هذا قليل بالنسبة لأبنية الجوع (فان الجمع الخ) تعليل لأعرابه وإعراب الواحد (لاختلاف معانيه) في قلة الآحاد وكثرتها (كما تختلف معاني الواحد) وذلك مثل يوم وجمعة وشهر وسنة وعشرة ومائة وألف وليس يستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع وذلك شائع في اسم الجنس ينوب واحده عن جمعه يقولون أهلك الناس الدرهم والدينار وكثرت الشاة وللبيعير (وعلى هذا المذهب) مذهب الإعراب في النون لا قima قبلها (قولهم الخ) هذا قول بنى عامر يلتزمون الياء والإعراب في النون منونة ولا يحدفونها مع الإضافة ومن ذلك قول الصمة بن عبد الله

دعاني من نجد فإن سنيته لسين بنا شديداً وشيبتنا مردا

(وهذه عشرين) هذا مذهب لبعض النحاة يطرد عنده في جمع المذكر وما أجمل عليه ولم يثبت دليل على صحته فأما قوله حد الأربعين فقد قال ابن جني وغيره إنها كسرة ضرورة لا كسرة إعراب والقوافي كلها مخفوضة (قال المدونان) هو حرثان ابن الحرث وقد سلف نسبه مع كلمته التي منها هذان البيتان

إني أبي أبي ذو محافضة وابن أبي أبي من أبيين
وانتم معشره زيد على مائة فأتجمعوا كميدهم طراً فكيدوني
وقال سحيم بن وثيل*

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين
أخو خمسين مجتميع أشدي ونجدني مداورة الشئون

وفي كتاب الله عز وجل (ولا طعام إلا من غسلين) فإن قال قائل
فإن غسليناً واحداً فإنه كل ما كان* على بناء الجمع من الواحد وإعرابه
كإعراب الجمع ألا ترى أن* عشرين ليس لها واحد من لفظها وإعرابها
كإعراب مسلمين واحداً* مسلم وكذلك جميع الإعراب وتقول هذه
فلسطين* يافى ورأيت فلسطين يافى هذا القول الأجود* وكذلك

(سحيم بن وثيل) سلف نسبه وكلمته (فانه كل ما كان الخ) يريد فجوابه أنه الخ وقوله
(ألا ترى أن الخ) تنظير وليس يتمثل فان ما سلف معرب بالحركات وهذا معرب
بالحروف (فلسطين) «بكسر الفاء» وتفتح «وفتح اللام وسكون السين» آخر
كورة بالشام من ناحية مصر (هذا القول الأجود) هو أحد ثلاثة مذاهب للعرب
في كل علم شابه الجمع أولها أن تجزئ أرضين بتقدير هاء التأنيث في الواحد لأنه
بمعنى الجهة والناحية كأنه قيل مثلاً في فلسطين فلسطين وفي قنشرين قنشرة. ثانيها أن
يلزم الياء والإعراب على النون كالأسماء المنوعة من الصرف فيرفعه وينصبه ويجره
بالفتحة بلا تنوين. وثالثها أن يلزم الياء كذلك ويعرب على التنوين مع التنوين مثل
سنين وعشرين وقد حكى ذلك سيديويه عن الخليل في باب تسمية المذكر بلفظ
الاثنين والجمع

يَبْرِينَ * وفي الرفع يَبْرُونَ يَأْفَى وكلُّ ما أَشْبَهَ هذا فهو بمنزلة تقول
فَنَسْرُونَ * ورأيت فَنَسْرِينَ والأجودُ في هذا البيت (هو للأعشى *)
وشاهدنا الجَلَّ واليَاسْمُونَ * والمسَمَعَاتُ * بِقُصَابِهَا
(الجَلُّ الوردُ * والقُصَابُ * الأوتارُ * وقيل الزَّمارُ *) وفي القرآن
ما يُصَدِّقُ ذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي
عَلْيَيْنَ * وما أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا) فَن قال هذه فَنَسْرُونَ وَيَبْرُونَ

(يبرين) قرية من قرى حلب وهي أيضا من أصقاع البحرين بها رمل لا تدرك أطرافه
(وفنسون) « بكسر القاف وفتح النون المشددة » وكسرها قوم . كورة بالشام
أيضا منها حَلَب (هو للأعشى) من كلمة يمدح بها بنو عبد المَدَان وقيل يخاطب ناقته
فكعبه فخرانَ حَمَّ عليكِ حتى تناخى بأبوابها
زُرُورُ يزيداً وعبدُ المسيحَ وقيساً ثم خيرُ أربابها
وشاهدنا البيت وبمده

وبربطنا دائماً مُعَمَّلٌ فأى الثلاثة أزدى بها
(والبربط) كجعفر فارسي معرب معناه العود وفي التهذيب البربط من ملاهي العجم
وبرَّ بالفارسية معناه الصدر شُبَّة بصدر البَط فقليل بَرَبط والجَلَّ بضم الجيم فارسي
معرب أيضا (الورد) أحمره وأصفره وأبيضه الواحدة جلة و (الياسمون) « بكسر
السين وفتحها » قيل لأنه جمع يَاسَم كعالم وعالمين ولا نظير لها أو هو فارسي معرب
و (المسَمَعَاتُ) الجوارى المغنيات و (القُصَابُ) « بضم القاف » جمع قُصَابَة (الأوتار)
هذا قول الأصمعي . يريد الأوتار التي سُوِّيت من الأعماء وأنشده الجوهري « بأقصابها »
جمع قُصَب « بضم فسكون » وهو المِخْي . يريد بأوتارها (وقيل الزمار) هذا غلط
صوابه المزمار فأما الزمار فهو القُصَاب « بفتح القاف » وهذا قول أبي عمرو (في محليين)

فَنَسَبَ إلى واحدة منها رَجُلًا أو شَيْئًا قال هذا رجلٌ فَنَسْرِي وَيَبْرِي
يحذف النون والواو المحسنة حرفي النسب ولو أثبتتها مكان في الاسم رفعان
ونصبان وجران لأن الياء مرفوعة * والواو علامة الرفع * ومن قال فَنَسْرِينَ
كما ترى قال في النسب فَنَسْرِي * لأن الأعراب في حرف النسب وانكسرت
النون كما ينكسر كلُّ ما لحقه النسب . وأما قوله ونَجْدَنِي مُدَاوِرَةً
الشئون فمعناه فهمني وعرفني كما يقال حَمَكْتَهُ التجاربُ والتَّجَادُ آخر
الأضراس من ذلك قولهم ضَجِكَ حتى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ والشئون جمعُ
شأنٍ مهموزٌ وهو الأمرُ وقال المفسرون من أهل الفقه وأهل اللغة في
قول الله تبارك وتعالى (ولا طعامٌ إلا من غَسَلِينَ) هو غَسَاكَةَ أهل النارِ
وقال النحويون هو فَمَلِّينَ من الغَسَاكَةِ . وُروِي أن هَمَرَ بن عبد العزيز
خرج يوماً فقال * الوليدُ بالشَّامِ والحجاجُ بالعِراقِ وقُرَّةُ بنُ شريكٍ
بِعَصْرٍ وعثمانُ بنُ حِيَّانَ بالحِجازِ ومحمدُ بنُ يُوْسُفَ بالبَحْنِ امتَلَأَتِ الأَرْضُ

قيل جماعة على أنه اسم على ضيغة الجمع معناه أعلى الأمكنة وعن أبي سعيد هذه
كلمة للعرب يقولون لاهل الشرف والثروة أهل عليين فإذا كانوا متضمين قالوا
سَفَلِيُونَ « بكسر السين » (لأن الياء مرفوعة) أو منصوبة أو مجرورة (والواو
علامة الرفع) والياء علامة النصب والجُر (خرج يوما فقال الخ) روى غيره أن عمر
ابن عبد العزيز ذكر عنده ظلم الحجاج وولاية الأنصار أيام الوليد بن عبد الملك فقال
الوليد بالشَّامِ والحجاجُ بالعِراقِ وقُرَّةُ بنصر وخالد القسري بمكة وعثمان بن حيان
بالمدينة اللهم امتلأت الأرض ظالماً وجوراً فأرح الناس فلم يمس غير قليل حتى
مات الحجاج وقرة بن شريك في شهر واحد ثم الوليد وعزل عثمان وخالد

والله جَوْراً. وكتب الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك بَعْدَ وَفَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ
يُوسُفَ أَخْبِرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ كَرَمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ أَصِيبَ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ
خَمْسُونَ وَمِائَةً أَلْفَ دِينَارٍ فَإِنْ يَكُنْ أَصَابَهَا مِنْ حِلِّهَا فَرَحِمَهُ اللَّهُ.
وإِنْ تَكُنْ مِنْ خِيَانَةٍ فَلَا رَحِمَهُ اللَّهُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ
قَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابَكَ فِيمَا خَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ وَإِنَّمَا ذَلِكَ الْمَالُ
مِنْ تِجَارَةٍ لَهُ أَحْلَانَاهَا لَهُ فَرَحَّمْ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَيُرْوَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ
مُعَاوِيَةَ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ فِي يَوْمٍ يُوَيِّعُ لَهُ عَلَى عَهْدِهِ جَعَلَ النَّاسُ يَمْدَحُونَهُ
وَيَقْرَءُونَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ مَا تَدْرِي أَتَخَدَعُ النَّاسُ أَمْ يَخْدَعُونَ
فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ كُلُّ مَنْ أَرَدْتَ خَدِيعَتَهُ فَتَخَادَعُ لَكَ حَتَّى تَبْلُغَ مِنْهُ
حَاجَتَكَ فَقَدْ خَدَعْتَهُ. وَيُرْوَى أَنَّ الْحَجَّاجَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
وَبَلَغَنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطَسَ * عَطَسَةً * فَسَمِعْتَهُ قَوْمٌ فَقَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا
وَلَكُمُ فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً. وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ خَرَجَ
الْوَلِيدُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ وَهُوَ مُشَعَّانُ * الرَّأْسِ فَقَالَ مَاتَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ
وَقَرَّةُ بْنُ شَرِيكٍ وَجَمَلٌ يَتَفَجَّعُ عَلَيْهِمَا. قَوْلُهُ مُشَعَّانُ الرَّأْسِ يَعْنِي مُتَفَتِّحُ
الشَّعْرِ مُتَفَرِّقُهُ (الرَّوَايَةُ مُتَفَتِّحُ وَالصَّحِيحُ مُتَفَتِّشٌ قَالَهُ ابْنُ سِرَاجٍ)
وَمِثْلُ هَذَا لَا يَكُونُ فِي شَعْرِ لَأَنَّ فِي هَذَا التَّقَاءِ سَاكِنِينَ وَلَا يَقَعُ مِثْلُ

(عطس) يعطس «بالكسر» أجود من الضم ولذلك قال الأزهرى المعطس
«بالكسر» لا غير (عطسة) مصدر كالعطس والاسم العطاس (مشعان) من اشعان
الشعر انتفش وتفرق كاشعان

هَذَا فِي وَزْنِ الشُّرِّ إِلَّا فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي التَّقَارِبِ وَلَيْسَ ذَا عَلَى ذَلِكَ
الْوِزْنَ. وَحَدَّثْتُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَّهَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عَبْدِ الْأَعْلَى وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ عَنَسَ * إِلَى الْيُونِ * فَقَالَ لِلْعَنَسِيِّ تَخَلَّا
بِي عُمَرُ دُونَهُ وَقَالَ لِي أَحْفَظُ كُلَّ مَا يَكُونُ مِنْهُ. فَلَمَّا صِرْنَا إِلَيْهِ صِرْنَا
إِلَى رَجُلٍ عَرَبِيٍّ الْأَسَانِ إِنَّمَا نَشَأَ بِمَرْعَشَ * فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ لِيَتَكَلَّمَ فَقُلْتُ
عَلَى رِسْلِكَ * فَخَدَعْتُ اللَّهَ وَصَلَّيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْتُ
إِنِّي وَجَّهْتُ بِاللَّيْلِ وَجَّهَهُ بِهِ هَذَا وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ إِلَى
الْإِسْلَامِ فَإِنَّ تَقَبُّلَهُ تُصِيبُ رُشْدَكَ وَإِنِّي لَا حَسَبُ أَنْ السَّكْتَابَ
قَدْ سَبَقَ عَلَيْكَ بِالشَّقَاءِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنْ قِيلَتْ وَإِلَّا
فَاكْتُبْ جَوَابَ كِتَابِنَا قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ فَخَمِدَ اللَّهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ فِي الْقَوْلِ وَكَانَ مُفَوَّهًا فَقَالَ لَهُ الْيُونُ يَا عَبْدَ اللَّهِ
مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ فَقَالَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ. فَقَالَ أَيْ يَكُونُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِ
تُحَلِّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي هَذَا نَظَرْتُ فَقَالَ أَيُّ نَظَرٍ فِي هَذَا إِمَّا نَعَمْ وَإِمَّا لَا.
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ آدَمُ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تَرَابٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا أُخْرِجَ مِنْ رَحِمِ
قَالَ فِي هَذَا نَظَرْتُ. قَالَ لَهُ الْيُونُ بِالرُّومِيَّةِ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ * لَسْتُ عَلَى

(عنس) «يسكون النون» لقب يزيد بن مالك بن أدد أبي قبيلة من اليمن (اليون)
ابن قسطنطين ملك الروم (بمرعش) مدينة بين الشام وبلاد الروم (على رسلك)
يريد اتَّيَّدَ ولا تجعل (اني أعلم أنك الخ) فهم هذا من قول عبد الله في هذا نظر
لاظهاره له الشك في نفسه (هذا) وقد حكى عن بعض العلماء أنه أُسِرَ بِالرُّومِ فَقَالَ

ديني ولا على دين الذي أرسلك قال وأنا أفهم بالرومية ثم قال أنتمظمون يوماً غير يوم الجمعة فقال نعم فقال وما ذلك اليوم أمن أعيادكم هو فقال لا قال فلم تظلمونه قال عيدين تقوم كانوا صالحين قبل أن يصبر اليكم قال فقال له أتيتون بالرومية قد علمت أنك لست على ديني ولا على دين الذي أرسلك فقال له عبد الله أتدري ما يقول أهل السفه قال وما يقولون قال يقولون قال إبليس أمرت أن لا أسجد إلا لله ثم قيل لي اسجد لا دم قال فقال له بالرومية الأمر فيك أتيت من ذلك قال ثم كتب جواباً كتبنا قال فرجعنا إلى عمر بها قال تخبرناه بما أردنا ثم نهضنا فردني إليه من باب الدار فخلا بي فأخبرته فقال لعنه الله لقد كانت نفسي تأبأه ولم أحسبه يجترى على مثل هذا قال فلما خرجت قال لي عبد الله ما الذي قال لك قلت قال لي أنطمع فيه قلت لا ولما وجه عبد الملك الشيعي إلى صاحب الروم فكلّمه قال له صاحب الروم بعد انقضاء ما بينهما أمن أهل بيت المملكة أنت قال قلت لا ولكني رجل من العرب قال فكتب معي رقة وقال لي إذا أدبت جواب ما جئت له فأد هذه الرقة إلى صاحبك قال فلما رجعت إلى عبد الملك فأعطيته

لهم لم تعبدون عيسى عليه السلام قالوا لا نه لا أب له قال فآدم أولى لأنه لا أبوين له قالوا كان يحيى المولى قال فخرقل أولى لأن عيسى أحيا أربعة نفر وأحيا حزقيل ثمانية آلاف فقالوا كان يبرئ الكه والابرص قال فخرجيس أولى لأنه طبع وأحرق ثم قام سالماً (أنتمظمون يوماً الخ) يريد يوم عاشوراء

جواب كتابه وخبرته بما دار بيننا نهضت ثم ذكرت الرقة فرجعت فدفعها إليه فلما وليت دعاني فقال لي أتدري ما في هذه الرقة قلت لا قال فيها المعجب تقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا أمرهم غيره قال فلما وليت دعاني فقال لي أتدري ما أراد بهذا قلت لا قال حسدني عليك فأراد أن أقتلك قال فقلت إنما كثرت عنده يا أمير المؤمنين لأنه لم يرك قال فرجع الكلام* إلى ملك الروم فقال لله أبوه ما عدك* ما في نفسي وحدثت أن معاوية كان إذا أتاه عن بطريق من بطارقة الروم كيد الإسلام احتال له فأهدى إليه وكاتبه حتى يغري به ملك الروم فكانت رسله تأتيه فتخبره بأن هناك بطريقاً يؤذي الرسل ويظعن عليهم ويسبي عشرينهم فقال معاوية أي ما في عمل الإسلام أحب إليه فقبل له الخفاف الحمر ودهن البان فألقه بهما حتى عرفت رسله بآتياده ثم كتب كتاباً إليه كأنه جواب كتابه منه يعلمه فيه أنه وثق بما وعده به من نصره وخذ لأن ملك الروم وأمر الرسول بأن يتعرّض لأن يظهر* على الكتاب فلما ذهبت رسله في أوقاتها ثم رجعت إليه قال ما حدث هناك قالوا فلان البطريق رأيناه مقتولاً مصلوباً قال وأنا أبو عبد الرحمن*

(فرجع الكلام الخ) يريد بقباضه هذا الحديث و(ماعداء) ما تجاوز (لان يظهر) «البناء» المالم يسم فاعله من ظهر فلان على فلان غلبه. يريد يغلب على الكتاب ليفشي سره إلى ملك الروم من يطلع عليه (فقال وأنا أبو عبد الرحمن) يريد أغريت بما صنعت له ملك الروم حتى قتله وصلبه وأنا المعروف بالكيد والدهاء وعبد الرحمن ولده من

وَحَدَّثْتُ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ فِي ذَلِكَ الْوَأَنِ وَجَّهَ إِلَى مُعَاوِيَةَ إِنَّ الْمُلُوكَ قَبْلَكَ كَانَتْ تُرَاكِلُ الْمُلُوكِ مِنَّا وَيُجْهَدُ بَعْضُهُمْ فِي أَنْ يُغَرِّبَ عَلَى بَعْضٍ أَفْتَاذَنْ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ . فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بَرَجَيْنِ أَحَدُهُمَا طَوِيلٌ جَسِيمٌ وَالْآخَرُ أَثْبَتٌ * فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرُو أَمَّا الطَّوِيلُ فَقَدْ أَصْبَنَّا كُفَّاهُ وَهُوَ قَيْسُ بْنُ سَمْدٍ بْنِ عُبَادَةَ * وَأَمَّا الْآخَرُ الْأَثْبَتُ فَقَدْ احْتَجَجْنَا إِلَى رَأْيِكَ فِيهِ فَقَالَ هُنَا رَجُلَانِ كِلَاهُمَا إِلَيْكَ بَغِيضٌ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ * وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

فاخته بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف مات صغيراً (أيد) « بتشديد الياء مكسورة » معناه القوى من الأيد مصدر آد يئيد إذا قوى (قيس بن سمد بن عبادة) بن دأيم كزبير ابن حارثة الانصاري الخزرجي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبوه وأخوه سميد بن سمد وكانت معه راية النبي يوم فتح مكة ثم صاحب علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل وصفين والنهروان وهو القائل يوم صفين هذا اللواء الذي كنا نحف به مع النبي وجبريل لنا مدد ماضر من كانت الانصار عيبتة أن لا يكون له من غيرهم أحد قوم اذا حاربوا طالت أكتفهم بالمشرقية حتى يفتتح البلد وكان أحد دهاة العرب وهو القائل لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكر والخديعة في النار لكنت من أمكر هذه الأمة (هذا) وقد روى عن أبي عمرو قال حديث السراويل عند معاوية كذب وزور مختلق ليس له إسناد وليس يشبه أخلاق قيس ولا مذهبه في معاوية ولا سيرته في نفسه ونزاهته وهي حكاية مفتعلة وشعر مزور (محمد بن الحنفية) ابن علي بن أبي طالب . وإنما اضيف الى أمه خولة بنت جعفر بن قيس إحدى نساء بني حنيفة بن الجهم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل عميناً له عن الحسن والحسين ابني فاطمة الزهراء رضي الله عنهم .

الرُّبَيْرُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ الْيُنَاعِي حَالٍ فَلَمَّا دَخَلَ الرِّجَالَانِ وَجَّهَ إِلَى قَيْسِ بْنِ سَمْدٍ بْنِ عُبَادَةَ يُعَلِّمُهُ فَدَخَلَ قَيْسٌ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ مُعَاوِيَةَ نَزَعَ سَرَاوِيلَهُ فَرَمَى بِهَا إِلَى الْعَاجِ فَلَمَسَهَا فَتَنَّتْ مُنْدَوْتَهُ * (المندوة ما اسودَّ حول الحُلْمَةِ) فَأُطْرَقَ مَمْلُوبًا فَخَدَّتْ أَنْ قَيْسًا لَيْمَ فِي ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ لِمَ تَبَدَّلْتَ هَذَا لِتَبْدُلَ بِحَضْرَةِ مُعَاوِيَةَ هَلَا وَجَّهْتَ إِلَى غَيْرِهَا فَقَالَ

أَرَدْتُ لِكَيْنَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَهَا سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُقُودُ شُهُودُ وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ تَمَتَّتْهُ مُنْدُ وَانِي مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِيِّنَ سَيِّدُ وَمَا النَّاسُ إِلَّا سَيِّدُهُ وَمَسُودُ وَبَدَّ جَمِيعَ خَلْقِ أَصْلَى وَمَتَّصِي وَجِئْتُمْ بِهِ أَعْلُو الرِّجَالِ مَدْرِيدُ وَكَانَ قَيْسٌ سَنَاطًا فَكَانَتْ الْانْصَارُ تَقُولُ كَوَدَدْنَا أَنَا اشْتَرَيْنَا لَهُ خَلِيَّةً بِأَنْصَافِ أَمْوَالِنَا وَسَنَذْكُرُ خَبْرَهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْخُبْرِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (السَّنَاطُ * وَالسَّنُوطُ * أَنْ يَكُونَ فِي الذَّقَنِ شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ وَلَا يَكُونَ فِي

(تندوته) « بضم الناء وتفتح » (السناط) « بكسر السين وضمها » وقد ذكر الشيخ ابن بري أنه يوصف به الواحد والجمع وأنشد لذي الرمة زُرُقٌ إِذَا لَا قِيَتَهُمْ سَنَاطٌ لَيْسَ لَهُمْ فِي نَسَبٍ رِبَاطٌ وَلَا إِلَى حَبْلِ الْهَدْيِ صَرَاطٌ فَالْجَنَابُ وَالْعَارُ بِهِمْ مُلْتَنَاطُ (والسنوط) جمعه سُنُوطٌ « بضمين » كصبور وصبر وقد سناط من باب كرم وفرح ٦ م — جزء خامس

العارضين شيء فإن لم يكن فيهما جميعاً شيء * فهو النط *) ثم وجه
الى محمد بن الحنفية * مخبر بما دُعِيَ له فقال قولوا له ان شاء
فليجلس وليعطني يده حتى اقيه او يقعدني وان شاء فليكن القائم
وانا القاعد فاختر الرومي الجلوس فأقامه محمد وعجزه عن إقامته
ثم اختار أن يكون محمد هو القاعد فجذب به فأقعدته وعجز الرومي عن
إقامته فانصرفا مغلوبين . وحدثنى أحد الهاشميين أن مالك الروم وجه
الى معاوية بقارورة فقال ابست الى فيها من كل شيء فبست الى ابن
عباس فقال لئلا له ماء فلما ورد بها على ملك الروم قال لله أبوه
ما أذهاه فقيل لابن عباس كيف اخترت ذلك فقال لقول الله عز
وجل وحملنا من الماء كل شيء حي وقيل لرجل من نبي هاشم وهو
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان يقدم في معرفته ما طعم الماء
فقال طعم الحياة وأما عبد الله بن الزبير * فيذكر أهله أنه قال عاجلت
لحياتي لتتصل لي الى أن بلغت ستين سنة فلما أكملتها بدست منها
(فان لم يكن فيهما شيء) عبارة غيره فان خفت لحيته من العارضين (فهو النط) من
قوم أنطايط والكثير نط ونطان « بالضم فيهما » ونطان ونططة « بالكسر فيهما » قال
ابن دريد ولا يقال في الخفيف شعر اللحية أنط وان كانت العامة أولعت به . وقد نط
بنط « بالكسر والضم » نططا والاسم النطاطة والنطوطة (وأما عبد الله بن الزبير)
لم يذكره فيما سلف وكان المناسب أن يقول وكان قيس سناطا وكذلك عبد الله بن
الزبير

وكان قيس بن سعد شجاعاً جواداً سيّداً وجاءته محجوز قد كانت تألفه فقال
لها كيف حالك فقالت ما في بيتي جرد فقال ما أحسن ما سألت
أما والله لا أكبرن جردان بيتك وكان سعد بن عباد حيث توجه الى
حوران قسم ماله بين ولده وكان له حمل لم يشهر به . فلما ولد له قال له
عمر بن الخطاب يعني قيساً لا تقضن ما فعل سعد فجاءه قيس فقال يا أمير
المؤمنين نصيبي لهذا المولود ولا تقضن ما فعل سعد . قال أبو العباس :
حدثت بهذا الحديث من حيث أثق به أن أبا بكر وعمر رحمهما الله مشيا
الى قيس بن سعد يسألانه في أمر هذا المولود . فقال : نصيبي له ولا أغير
ما فعل سعد . وكان معاوية كتب * الى قيس بن سعد وهو والي مصر

(ما في بيتي جرد) « بضم ففتح » تريد ما في بيتي طعام فلا جرد وهذه كناية
حسنة (جردان) « بالضم والكسر » (وكتب معاوية الخ) سنة ست وثلاثين قبل
يوم صفين لما خاف على نفسه أن يقبل اليه على أهل العراق ويقبل اليه قيس في
أهل مصر فيقع بينهما فأراد أن يستدرج قيساً فبدأه بكتاب فيه فإن استطعت يا قيس
أن تكون ممن يطلب بدم عثمان فأفعل . تأبنا على أمرنا ولك سلطان العراقين اذا
ظهرت ما بقيت ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز مادام لي سلطان فكاتب
اليه قيس كتابا فيه وأما ما سألني من متابعتك وعرضت علي من الجزاء فقد فهمته
وهذا أمر لي فيه نظر وفكرة وليس هذا مما يسرع اليه ولن يأتيك من قبلي شيء
تكرهه حتى ترى ونرى والمستجار الله عروجل فكاتب اليه معاوية أما بعد فقد قرأت
كتابك فلم أرك تدنو فأعدك سلماً ولم أرك تباعد فأعدك حرباً وليس مثلي يصانع
الخادع ولا يتخذع للمكاييد ومعه عدد الرجال وأعنة الخيل فكاتب اليه قيس وأظهر

لعلي بن أبي طالب رحمه الله : أما بعد فانك يهودي ابن يهودي إن غلب
أحب الفريقين اليك عزلك واستبدلك بك . وإن غلب أبفضهما اليك
قتلك ومثل بك . وقد كان أبوك فوق سهمه ورمي غرضه فأكثر الحز
وأخطأ المفضل حتى خذله قومه وأدركه يومه فمات غربياً بجوزان والسلام
فكتب اليه قيس : أما بعد فانك وثني ابن وثني لم يقدم إيمانك ولم يحدث
نفاقك . دخلت في الدين كرهاً وخرجت منه طوعاً وقد كان أبي فوق

له ذات نفسه أما بعد فالعجب من اغترارك بي وطمعك في استسقاطك رأيي أنسوي
انطروج عن طاعة أولى الناس بالأمرة وأقولهم للحق وأهداهم سبيلاً وأقربهم وسيلة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد الناس من
هذا الأمر وأقولهم للزور وأضلهم سبيلاً وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيلة ولد ضالين مضلين طاغوت من طواغيت ابليس وأما قولك اتى مالى عليك
مصر خيلاً ورجلاً فوالله إن لم أشغلك بنفسك حتى تكون نفسك أمم اليك لأنك
للدوحة والسلام فكتب اليه معاوية ما ذكر أبو العباس فلما أعيت معاوية الحيلة فيه
أشاع أنه على طاعته سرا فبلغ الخبر أصحاب علي فعزموا على أن يعزله فعزله (فوق
سهمه) وضع الوتر في فوقه والفوق « بضم الفاء » مشق رأس السهم حيث يقع الوتر
والغرض الهدف ينصب فيرمى والحز . القطع في غير إبانة والمفضل « بفتح الميم
وكسر الصاد » ملتقى كل عظيمين . وهذه أمثال ضربها لمحاولة سعد بن عباد وطمعه
في الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الأمر لأبي بكر رضى الله تعالى
عنه تحول الى داره ثم ارتحل الى الشام (فمات غربياً بجوزان) « بفتح الحاء » وهى
كورة واسعة ذات قرى ومزارع من أعمال دمشق (وثني ابن وثني) (الوثني « بالتحريك »
كل تمثال من خشب أو حجارة أو ذهب أو فضة ونحو ذلك والجمع وثن « بضمين » وأوثان

سهمه ورمى غرضه فسميت عليه أنت وأبوك ونظراؤك فلم يشقوا
غبارَه ولم تدركوا شأوه . ونحن أنصار الدين الذى خرجت منه وأعداء
الدين الذى خرجت اليه والسلام . وكان قيس موصوفاً مع جماعة قد بذوا
الناس طولاً وجالاً منهم العباس بن عبد المطلب رحمه الله وولده وجرب
ابن عبد الله البجلي والأشعث بن قيس الكندي وعدى بن حاتم الطائي
وابن جندل الطمان السكفاني وأبو ذؤيب الطائي وزيد الخليل بن مهمل
الطائي وكان أحد هؤلاء يقبل المرأة على الهودج وكان يقال للرجل منهم
مقبل الظمن وكان طاحه بن عبيد الله موصوفاً بالهام

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال السليك بن السليكة وهى أمه وكانت سوداء حبشية

(جندل) « بكسر فسكون » والطمان فى الأصل مصدر طامن . وهو لقب علقمة
ابن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة (وأبو زيد) « بضم الزاى » اسمه
حرمة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة من ولد طيء بن أدد (يقبل المرأة على
الهودج) وهو واقف على قدميه (وطاحه بن عبيد الله) بن عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى التميمي أحد العشرة
المبشرين بالجنة (موصوفاً بالهام) الذى ذكره الزبير بن بكار بسنده أنه كان مربوعاً
الى القصر أقرب

﴿ باب ﴾

(السليك) فى الأصل مصغر سلك « بضم السين وفتح اللام » وهو فرخ القطا
(والسليكة) « بضم ففتح » أنى القطا (ابن عمير) بل هو ابن يثرب بن ريسان بن

وكان من غريبان العرب وهو السليك بن حمير السعدي
 ألا عتبت على فصار ممتني وأعجبها ذوو اللمم الطوال
 فاني يابنة الافوام أربي على فعل الوضي من الرجال
 فلا تصلي بصملوك نووم اذا أمسى بعد من العيال
 ولكن كل صملوك ضروب بنصل السيف هامات الرجال
 (كل خبر ابتداء والتقدير هكك)

أشاب الرأس أنى كل يوم أرى لى خالة وسط الرجال
 تشق على أن يلقين ضبا ويمجز عن تحلصين مالى
 قوله وأعجبها ذوو اللمم الطوال يعنى الجمم وان شئت قلت الجمام يقال
 حجة وتجم كقولك ظلمة وظلم ويقال جمام كقولك جفرة وجفاد
 (الجفرة هى الحفرة العظيمة) وبرمة وبرام قال الشاعر

حمير بن مقارس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
 شاعر لص فتاك وكان أحد العدائين الذين لا تلتحقهم الخيل وهم الشنقرى وثابت بن
 جابر الملقب بأبط شرا وعمرو بن براق ونفيل بن براق وكانت العرب تدعوه سليك
 المقناب (غريبان العرب) على التشبيه بالغريبان فى سواد الألوان وقد ساف ذكرهم
 (فصار ممتني) يزيد صر ممتني من الصرم وهو القطع (أربي) مضارع أربي فلان على
 فلان زاد عليه فى الفضل أو القس وكذلك أرمى عليه بالميم (يعنى الجمم) يريد أن
 اللمم اذا طالت فى الجمم وكذلك يقول بعض أهل اللغة اللمة «بالكسر» شعر الرأس
 الذى يجاوز شحمة الأذن فاذا بلغت المنكبين فى الجملة (الحفرة العظيمة) عبارة
 غيره الحفرة الواسعة المستديرة

إمّا ترى لمتى أودى الزمان بها وشيب الدهر أصداعي وأفواذى
 وقوله على فعل الوضى من الرجال يريد الجميل وهو فميل من وضو وضو
 ياقى تقديره كرم يكرم وهو كريم ومصدره الوضاعة وكذلك فبيع
 يقبح قباحة وسمج يسمج سماجة ويقال ما كنت وضيا ولقد وضوت
 بعدنا. وقوله فلا تصلي بصملوك يقول لا تصلي به كما قال ابن أنحر*
 ولا تصلى بطروق اذا ما سرى فى القوم أصبح مستكينا
 اذا شرب المرصة قال أوكى* على ما فى سقائك قد رونا
 (اذا صب* ابن حليب على حامض فى المرصة) والصملوك الذى لامال

(أصداعي) واحدها صدغ «بالضم» وهو ما بين لحاظ العين الى أصل الأذن
 وفود الرأس جانبه أو هو معظم شعر الامة مما بلى الأذن (ابن أنحر) اسمه عمرو بن
 أنحر الباهلى شاعر مخضرم ذكر المرزبان أنه أسلم وأصبحت إحدى عينيه فى غزاة من
 مغازى الروم ومات فى عهد عثمان بعد أن بلغ سنأ عالية ثم قال وهو صحيح الكلام
 كثير الغريب (ولا تصلى) يخاطب زوجه ويروى ولا تحلى. من حلى فلان
 «بالكسر» يحلى فى عينك وبمينك حلالة اذا أعجبك. والمطروق الضعيف العقل
 من الطروق «بسكون الراء» مصدر طروق كمتى وقال الأصمعى رجل مطروق فيه
 رخوة وضعف وزعم أن مصدره الطريقة «بكسر الطاء والراء المشددة» وبعد هذا البيت
 يلوم ولا يلام ولا يبالى أغنا كان لحا أم سميئا

(أوكى انط) شذيه بالوكاء وهو كل سير أو خيط يشد به فم السقاء أو الوعاء. يصفه
 بالبخل (اذا صب انط) عن ابن السكيت قال سألت بعض بنى عامر عن المرصة
 فقال هو الابن الحامض الشديد الحموضة اذا شربه الرجل أصبح قد تكسر وأنشد

له قال الشاعر (هو جابر بن ثعلبة* الطائي)

كَأَنَّ الْقَتَى لَمْ يَمَرَ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكْ صُمْلُوكَ إِذَا مَا تَمُولَا
وقوله نَوْم يصفه بالبلادة والكسل وكانت العرب تمدح بخفة الرءوس
عن النوم وتذم النومة كما قال عبد الملك لؤدب ولده عليهم العموم وخذم
بقلة النوم . وإنما توجع لحالاته لأنهن كن إماء . ويروى عن رجل من
قريش لم يُسم لنا قال كنت أجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوماً من
أخوالك فقلت أمي فتاة فكأنني نقصت في عينه فأمهلت حتى دخل عليه

بيت ابن أحر وقد أرضت الرثيئة لإرضاضا اشتدت حموضتها وعن الأصمعي أرض
الرجل شرب المرضة (جابر بن ثعلبة) رواه أبو الفتح بن جني جابر بن ثعلب يحذف
الهاء وقد روى له أبو تمام في حماسه قبل هذا البيت

وقام إلى الماذلات يلمني يقان ألا تنفك ترحل مرحلا
فإن القتي ذا الحزم رام بنفسه جواشن هذا الليل كي يتمولا
ومن يفتقر في قومه يحمد القتي وإن كان فيهم واسط العم مخولا
ويزدي بعقل المرء قلة ماله وإن كان أمري من رجال وأحولا
كأن القتي البيت . وبعده

ولم يك في بؤس إذا بات ليله يناعي غزالا فاطر الطرف أكملا
إذا جانب أعيالك فاعمد بجانب فانك لاق في بلاد مولا
(جواشن هذا الليل) جمع جوشن وهو الصدر يريد قطع الليل (وواسط العم) كرمه
(وأمري) أشرف (وأحولا) أكثر حيلة وبصيرة بالأمور (وإنما توجع الخ) يريد
في قوله أرى لي خالة وسط الرجال

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله فلما خرج من عنده قلت
ياعم من هذا فقال يا سبحان الله أجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن
عبد الله بن عمر قلت فن أمه قال فتاة قال ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبي بكر
الصديق رحمه الله فجلس عنده ثم نهض فقلت ياعم من هذا فقال أجهل
من أهلك مثله ما أعجب هذا . هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
فقلت فن أمه قال فتاة فأمهلت شيئا حتى جاء علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه فسلم عليه ثم نهض فقلت ياعم من هذا قال هذا
الذي لا يسع مساماً أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
قلت فن أمه قال فتاة قال قلت يا عم رأيتني نقصت في عينك لما علمت
أنني لأم ولدي أقال في هؤلاء أسوة قال فجالت في عينه جدا وكانت أم
علي بن الحسين سلافة من ولد يزيد جرد معروف النسب وكانت من

(وكانت أم علي بن الحسين الخ) كذلك كانت أم سالم وأم القاسم فقد ذكر الزمخشري
في كتابه ربيع الأبرار قال أتى عمر بن الخطاب بسبي فارس وكان فيه ثلاث بنات
يزدجرد فأمر عمر ببيعهن فقال له علي بن أبي طالب إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة
بنات السوق قال وكيف الطريق معهن قال علي يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من
يختارهن فقومن فأخذهن علي فدفع واحدة لابن عمر فأولدها سالما ودفع أخرى لمحمد
ابن أبي بكر فأولدها القاسم ودفع الثالثة لابنه الحسين فأولدها عليا زين العابدين .
يزدجرد بن شهریار بن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان آخر ملوك الفرس مات سنة
لحمى وثلاثين من الهجرة

خيرات النساء و يروى أنه قيل لعلى بن الحسين رحمه الله إنك من أبر الناس
ولست تأكل مع أمك في صحفة فقال أكره أن تسبق يدي إلى ما قد
سبقته إليه عينيها فأكون قد عققتهما وكان يقال له ابن الخير زين (بتحريك
الياء أفصح) لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عباده خيرتان
يغيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكانت سلافة عمه أم يزيد
الناقص* أو أختها وقال رجل من ولد الحكم بن أبي العاصي يقال له
عبيد الله بن الحر وكان شاعراً متقدماً وكان لأم ولد وهو من ولد مروان
ابن الحكم

فإن تك أذى من نساء أفاعها جباد القنأ والمرهقات الصفائح
قتباً لفضل الحر إن لم أنل به كرائم أولاد النساء الصرائح

(بتحريك الياء أفصح) من سكونها . وكلاهما اسم من اختاره الله تعالى . وعن
بعضهم . الخيرة « يسكن الياء » اسم من خار الله لك . إذا أعطاك ما هو خير لك .
فأما الخيرة « بفتحها » فاسم من اختاره الله تعالى (عمه أم يزيد الناقص) جرى على
ذلك كثير من المؤرخين ومنهم ابن الأثير . قال إن يزدجرد وطئ امرأة فولدت
بعد قتله غلاماً ذاهب الشق فسمى الخدج . فأولد بخراسان أولاداً وجد منهم قتيبة
ابن مسلم حين افتتح الصفد جاريته من ولد الخدج فبعث بهما إلى الحجاج فبعث
بواحدة منهما إلى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد . وإماماً سعى بالناقص لأنه
نقص من عطية الجند زيادة الوليد بن يزيد بن عبد الملك لهم كل واحد عشرة عشرة
(الصفائح) السيوف للمراض الواحد صفيحة

وأما أخذ هذا من قول عنترة
وأنا امرؤ من خير عني منصباً شطري وأنحى ساوئى بالمنصل*
(شطري مبتدا والخبر في المجرور قبله) وأنشد لبلا ل بن جرير وبلغه أن
موسى بن جرير كان إذا ذكره نسبته إلى أمه لأنه ابن أم ولد فيقول
قال ابن أم حكيمة فقال بلال

يارب خال لي أغر أباجاً من آل كسرى يفتدى متوجاً
ليس كخال لك يدعى عشنجاً

والعشنج المتقبض الوجه السي المنظر* وكان سبب أم بلال عند جرير
أن جريراً في أول دخوله العراق دخل على الحكم بن أيوب بن أبي عقيل
الثقي وهو ابن عم الحجاج وعامله على البصرة وفي ذلك يقول جرير
أقبلن من هلال أو وادي خيم على قلاص* مثل خيطان* السلام*

(بالموصل) « يضم الميم مع ضم الصاد وفتحها » اسم للسيف قال ابن سيده لا تعرف
في الكلام اسماً على مفعول ومفعول إلا هذا وقولهم منخل ومنخل (عشنجاً) مخفف
من عشنج « بفتح الشين والتون المشددة » (السي المنظر) عن بعضهم المتقبض
الوجه السي الخلق (دخل على الحكم) رواية الأصبهاني في أغانيه قدم جرير على
الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم بن أبي عقيل وهو خليفة الحجاج يومئذ فقال يمدحه
(أقبلن) يريد جماعة الركبان الذين معه وهلال وخيم جبالان بهجد ورواية شارحه
أقبلن من جنبي فتاخ وإصم . وفتاخ « بكسر الفاء » أرض ذات رمال بالدهناء وإصم
جبل بين النمامة وصرية (قلاص) جمع قلوص وهي الناقة الفتية و (خيطان) جمع
خوط « بالضم » جمع خوطه . وهي الفصن الناعم و (السلام) شجر واحدته سلمة يصف

إذا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ حَتَّى اتَّخَذْنَاهَا* إِلَى بَابِ الْحَكَمِ
خَلِيفَةَ الْحِجَابِ غَيْرِ الْمُسْتَهْمِ فِي ضَنْضِيءِ الْمَجْدِ وَتُجْنُوحِ الْكَرَمِ
فَكَتَبَ الْحَكَمَ بِمَدِّ أَنْ فَاطِمَةُ* إِلَى الْحِجَابِ وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَبِيهِ أَنَّهُ قَدِمَ
عَلَى أَعْرَابِيٍّ بَاقِعَةٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ (نَزِيدَ دَاهِيَةٍ وَالباقعة طائرٌ حَذِرٌ*) فَكَتَبَ
إِلَيْهِ الْحِجَابُ أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ ذُو بَدِيهِةٍ فَقُلْتُ
فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ جَارِيَةٌ قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ جَرِيرٌ مَا لِي أَنْ أَقُولَ فِيهَا حَتَّى
أَتَأَمَّلَهَا وَمَالِي أَنْ أَتَأَمَّلَ جَارِيَةَ الْأَمِيرِ فَقَالَ بَلَى فَتَأَمَّلَهَا وَاسْأَلَهَا فَقَالَ لَهَا
مَا اسْمُكِ يَا جَارِيَةَ فَأَمْسَكَتْ فَقَالَ لَهَا الْحِجَابُ خَبِّرِيهِ يَا خَلَاءُ* فَقَالَتْ

ضَمُورُهَا وَبَعْدَ هَذَا الشُّطْرُ

قَدْ طَوَّيْتُ بَطُونَهَا عَلَى الْأَدَمِ بَعْدَ انْفِصَاجِ الْبَدَنِ وَالْحَمِّ الزَّيْمِ
(إِذَا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ) فَهِنَّ بَحْثًا كَضَائِلَاتِ الْخَدَمِ
(حَتَّى اتَّخَذْنَاهَا) يَرَوِي حَتَّى تَنَاهَيْنِ . وَالْبَدَنُ «بَضْمٌ فَسْكُونٌ» وَبَضْمَتَيْنِ . السُّنَمُ .
وَانْفِصَاجُهُ . تَقْتَحُهُ وَتَشَقُّقُهُ . وَالزَّيْمُ الْمُنْفَرِقُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَعْضَاءِ . وَيَرَوِي وَالْحَمُّ
زَيْمٌ وَقَوْلُهُ فَهِنَّ بَحْثًا . يَرَوِي يَبْحَثْنَ بَحْثًا . يَرِيدُ يَبْحَثُنَّ الْأَرْضَ بِنَاسِمٍ كَمَا تَبْحَثُ
النِّسَاءُ اللَّائِي أَضْطَلْنَ خُلَاخِيلَهُنَّ فِي التَّرَابِ . وَالضَنْضِيُّ الْأَصْلُ وَرَوَاهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي
بُؤْبُؤِ الْمَجْدِ وَهُوَ الْأَصْلُ أَيْضًا وَبِحُجُوحِ الْكَرَمِ وَسَطْلِهِ (فَاطِمَةُ) رَاجِعَةٌ فِي الْحَدِيثِ .
قَالَ الرَّائِي

إِذَا فَاطِمَتُنَا فِي الْحَدِيثِ تَهَزَّزَتْ إِلَيْهَا قُلُوبُ دُونِهَا الْجَوَانِحِ
(وَالْبَاقِعَةُ طَائِرٌ حَذِرٌ) عِبَارَةٌ اللَّغَةِ وَالباقعة الطائر الحذر الذي إذا شرب نظر عنه وبسرة
ولا يبرد المياه المحصورة خوف أن يصاد يشبه به الداهية الحذر الحاذق البصير بالأمور

أَمَامَةً فَقَالَ جَرِيرٌ
وَدَّعَ أَمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تَحِبُّ قَلِيلُ
مِثْلُ السَّكْتِيبِ تَمَايَلَتْ أَعْطَافُهُ فَالرَّيْحُ تَجَبَّرُ مَتْنَهُ وَتَهِيلُ
هَذِي الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَيَمَّنِيهَا وَأَرَى الشَّقَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَقَالَ لَهُ الْحِجَابُ قَدْ جَمَلَ اللَّهُكَ السَّبِيلَ إِلَيْهَا خُذْهَا هِيَ لَكَ فَضْرَبَ يَدَهُ
إِلَى يَدِهَا فَتَمَنَّمَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ

إِنْ كَانَ طَبِّكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالُكَ يَا أَمَامَ جَمِيلُ

(ش) بِنَصَبِ الطَّبِّ وَدَفْعِ الدَّلَالِ وَبِالْعَكْسِ بَرَفِ الطَّبِّ وَنَصَبِ الدَّلَالِ
وَالطَّبِّ هُنَا الْمَذْهَبُ* (وَالدَّلَالُ الدَّالَّةُ) فَاسْتَضْحَكَ الْحِجَابُ وَأَصْرَبَتْ جَهْرًا
مَعَهُ إِلَى الْهَيْمَامَةِ . وَخَبَّرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ* وَكَانَ إِخْوَتُهَا أَحْرَارًا
فَاتَّبَعُوهُ فَأَعْطَوْهُ بِهَا حَتَّى بَلَغُوا عَشْرِينَ أَلْفًا فَلَمْ يَفْعَلْ فِي ذَلِكَ يَقُولُ
إِذَا عَرَضُوا عَشْرِينَ أَلْفًا تَعَرَّضْتُ لَأَمٍّ حَكِيمٍ حَاجَةٌ هِيَ مَا هِيََا
لَقَدْ زِدْتُ أَهْلَ الرَّيِّ عِنْدِي مَوَدَّةً وَحَبِيبَتٍ أَضْمَا فَا إِلَى الْمُتَوَالِيَا
فَأَوْلَدَهَا حَكِيمًا وَبِلَالًا وَحَزْرَةَ* بَنَى جَرِيرٌ وَهُوَ لَاغٌ مَنْ أَذْكَرَ مِنْ وَلَدِهَا .
وَيَقَالُ إِنَّ الْجَمَانِيَّ* قَاوَلَ بِبِلَالَا ذَاتَ يَوْمٍ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الشَّرِّ فَقَالَ

لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَالتَّاءُ الْمُبَالِغَةُ فِي الصِّفَةِ (يَا خَلَاءُ) مِنَ الْخَنِّ «بِالتَّحْرِيكِ» وَهُوَ تَنْ
الرَّيْحِ وَأَكْثَرُ مَا تَقَالُ لِلْأَمَةِ السُّودَاءُ وَيَقَالُ هِيَ الَّتِي لَمْ تَخْتَنِ (وَالطَّبِّ الْمَذْهَبُ)
غَيْرُهُ يَقُولُ الطَّبِّ «بِالْعَكْسِ» الشَّهْوَةُ وَالْإِرَادَةُ (الرِّي) «بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ
الْيَاءِ» مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَزْوِينَ سَبْعَةٌ وَعَشْرُونَ فَرَسَخًا (وَحَزْرَةَ) «بِفَتْحِ

يا ابن أم حَكِيم فقال له بلال ما تذكر من ابنة دهقان * وأخيدة رماح
وعطية ملك ليست كأملك التي بالمروث * تغدو على أثر ضأنها كأنما
عقبها حافر أحرار فقال له الحناني أنا أعلم بأملك إن أعاتب عليها الحجاج
في أمر الله أعلم به خلف أن يدفعها إلى الأليم العرب فلما رأى أباك لم
يشكك فيه . قال وأنشدت لرجل من رُجَاز بني سعد

أنا ابنُ سعدٍ وتوسَّطتُ العَجَمَ فأنَا فيما شئتُ من خالٍ وعم *
وقال عمرُ بنُ الخطابِ رحمه الله ليسَ قومٌ أكيسُ من أولادِ السَّرَّارِ *
لأنهم يَحْمَمُونَ عِزَّ الْعَرَبِ ودَهَاءَ الْعَجَمِ . وكتب أمير المؤمنين المنصورُ
إلى محمد بن عبد الله * بن حسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله
لما كتب إليه محمد * وأعلم أني لست * من أولاد الطلقاء ولا أولاد الأعداء

الحاء وسكون الزاي » (الحناني) اسمه أبو نخيلة « بالتصغير » نسب إلى جده حمان
« بكسر الحاء وتشديد الميم » ابن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
شاعر راجز (دهقان) « بكسر الدال وضمها » فارسي معرب معناه التاجر (بالمروث)
« بفتح الميم وضم الراء المشددة » اسم راد لبني حمان بالعالية (السراير) جمع سريرة
« بضم السين » نسبة إلى السر على غير قياس وهي الأمة يتسرى بها مالكمها . فأما
السرية « بالكسر » فهي الحرة (محمد بن عبد الله) وكان قد خرج على أبي جعفر
المنصور بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائة وكان يلقب بالمهدي وبالنفس الزكية (كتب
إليه محمد) كتابا مطاله بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المهدي محمد إلى عبد الله بن
محمد « طسم تلك الآيات الكتاب المبين تنلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم
يؤمنون إلى قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » ثم قال
(وأعلم أني لست الخ) رواية غيره ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل

ولا أعرفت في الإماء * ولا حضنتني أمهات الأولاد . ولقد علمت
أن هاشمًا ولد عليًا مرتين وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين وأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من قبل جدِّي الحسن
والحسين يعني أن أم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم وأم الحسن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
وأن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
فكتب إليه المنصور أما ما ذكرت من ولادة هاشم عليًا مرتين وولادة
عبد المطلب الحسن مرتين فخير الأولين والآخرين رسول الله صلى الله عليه

نسبنا وشرف آبائنا لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء وليس بمثل أحد
من بني هاشم يمثل الذي تمت به من القرابة والفضل . أما قوله لسنا من أبناء اللعناء
فإنما يعرض به معاوية وأخيه يزيد وأبيه أبي سفيان لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد رأى أبا سفيان راكبًا جهلا يقوده معاوية ويسوقه يزيد أخوه . لعن الله الجحلي
ورأى وقائده وسائقه . وقوله ولا الطرداء يعرض مروان وبنيه لطرده رسول الله
صلى الله عليه وسلم أباه الحكم بن أبي العاص من المدينة لهنات كن فيه أعظمها أنه
كان يتسمع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفضيه إلى مشركي قريش . وقوله ولا
اللقاء يعرض به ببني العباس بن عبد المطلب وكان قد أمر يوم بدر وكل أسير
أطلق سبيلهم يسترق فوطليق وقوله (ولا أعرفت في الإماء) يريد لم تحسني عروق
الاماء ولم تخالطني . يقال أعرق فيه اللثام وعرقوا . إذا خالطه من أئوهم شيء وتخلق
بأخلاقهم يريد بذلك آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد الذي مزقت ملكه شيعة بني
العباس وبددوا شمله وأمه أمة كانت لابراهيم بن الأشتر النخعي

وسلم لم يلبده هاشم إلا مرة واحدة ولا عبد المطلب إلا مرة واحدة. وله السبق إلى كل خير ولقد علمت أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمومته أربعة * فأمّن به اثنان * أحدهما أبي وكفر به اثنان * أحدهما أبوك وأما ما ذكرت أنه لم تفرّق فيك الإمامة فقد خفرت على بني هاشم طراً أو لهم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مولود مثله. وهذه رسالة المنصور ظريفة مستحسنة جداً. ستمليها في موضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. وأنشدني الرّياشي

إن أولاد السّراري كثروا يارب فينا

دب أدخلى بلاداً لا أرى فيها هجيناً

والهجين عند العرب * الذي أبوه شريف وأمه ضئيلة والأصل في ذلك أن تكون أمة وإنما قيل هجين من أجل البياض وكانهم قصدوا قصد الروم والصقالبة * ومن أشبههم والدليل على أن الهجين الأبيض أن

(وعومته أربعة) هؤلاء الذين أذكوا البعثة وقد مات منهم قبل ذلك الزبير والحارث وضرار وقيم والمقوم وحجل « بفتح الحاء وسكون الجيم » والغيداق واسمه نوفل (فأمّن به اثنان) هما حمزة والعباس (وكفر به اثنان) هما أبو طالب واسمه عبد مناف وعبد الكعبة وأبو لهب واسمه عبد العزى (والهجين عند العرب الخ) كذلك يقول ثعلب الهجين الذي أبوه خير من أمه وقيل الهجين العربي ابن الامة من الهجينة وهي العيب. قال الأزهرى والصحيح الاول (الصقالبة) قال الأزهرى هم جيل من جبال الروم واحد من صقلبي

العرب تقول ما يخفى ذلك على الأسود * والأحمر * أي العربي والمجمي ويسمون الموالي وسائر المجتم الخراء وقد ذكرنا ذلك ولذلك قال زيد الخيل *

(وأنسلم عرسه لما رآنا) وأيقن أننا صهّب السبيل

أي كهؤلاء العدو من المجتم * وقال ابن الرقيّات *

إن ترينى * تغير اللون منى وعلا الشيب مفرق وقد ألى

فظلال السيوف شديب راسي وطعاني في الحزب صهّب السبيل

فقيل هجين من ههنا. وإذا كانت الأم كريمة والأب خسيساً قيل له

المشذرع قال الفرزدق

(الأسود) يريدون لون السمرة لأنه الغالب على ألوانهم (والأحمر) يريدون به من

علا لونه البياض (ولذلك قال زيد الخيل) كان المناسب أن يهبد لذلك فيقول:

والروم صهّب السبيل والشعور. وهم أعداء العرب (أي كهؤلاء العدو من المجتم)

يريد أنه على سبيل التشبيه. وقد صار بعد ذلك كناية للأعداء وإن لم يكونوا صهّب

السبيل. والصهبية. حمرة تعلو شعر الرأس واللحية (ابن الرقيّات) سلف أنه عبيد الله

ابن قيس (إن ترينى) قبله

حبذا الخج والثريا ومن بال خفيف من أجلم وملقى الرجال

درة من عقائل البحر يكر لم تنلها مناقب اللال

تعقد المنزر السخام من الخرز على حقو يادين مكسال

قطنت مكة الحرام فشطت وعدتني نوابب الأشغال

والسخام « بضم السين » من الحرير والقطن اللين الحسن والحقو « بكسر فسكون »

م ٨ — جزء خامس

إذا باهلي * نحتة حنظلية * له ولد منها فذاك المذرع
وقال آخر

إن المذرع لا تنفي خنولته كالبعلي يعجز عن شوط المحاضر
(جمع محضير * وهو الفرس السريع) وإنما سمي مذرعاً للرقبتين * في
ذراع البعل وإنما صارنا فيه من ناحية الحمار * قال هذبه
ورثت رقاش * الأوم عن آباءها كتوارث الحرات * رقم الأذرع
وقال عبد الله بن عباس في كلام مجيب به ابن الزبير والله إنه لمصلوب

معقد الإزار من الجنب والقدال ما دون القمحوذة إلى قصاص الشعر . والقمحوذة
ما أثر في القفا من عظم الرأس (باهلي) نسبة إلى باهلة وهي امرأة من همدان
كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عبلان فسميت قبيلة الأوم باسمها
(حنظلية) نسبة إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهي أكرم قبيلة يقال لها
حنظلة لا كرمون (جمع محضير) « بكسر الميم » للذكر والأنثى بغير هاء وكذلك
فرس محضار وأنكره الجوهرى والمصدر الإحضار والاسم الحضر « بضم فسكون »
وهو أن يرتفع الفرس في عدوه عن الثعلبية (للرقبتين) « بسكون القاف » وأحدثها
رقعة وهما آثران باطن الذراعين لا يثبتان الشعر (صارنا فيه من ناحية الحمار) يريد
أنه نزع بهما إلى أبيه الحمار (رقاش) بنت الحرث بن عبيد بن غنم بن تغلب بن
وائل زوج شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة أولدها مالكاً وزيد مناة ومرة (الحرات)
« بضم تين » جمع حر جميع حمار ومثله

قوم توارث بيت الأوم أولهم كما توارث رقم الأذرع الحر
وما أدرى أيهما سرقة من الآخر

قرشي ومنى كان عوام ابن عوام * يطمع في صفية * بنت عبد المطلب
من أبوك * يابغل فقال خالي الفرس

باب *

قال أبو العباس قال أعرابي
كل امرئ ذي لحية عنولية * يقوم عليها ظن أن له فضلاً
وما الفضل في طول السبال وعرضها إذا الله لم يجعل لها عقالاً
ويروى لحاملها. عنولية يقول كثيرة والمستعمل يقال رجل عنول إذا
كان كثير الشعر وأصل ذلك في الرأس والاحية وبناه الأعرابي بناءً

(عوام ابن عوام) أراد معنى العوم وهو السباحة في الماء . ينتقصه بذلك . وقوله
(يطمع في صفية) يريد أن العوام بن خويلد جد عبد الله بن الزبير ليس كفؤاً لزوجه
صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام أخرجه الغضب
(من أبوك الخ) ضربه مثلاً لفخره بجده صفية لا بالزبير أبيه وهذا المثل إنما يضرب
للجاهل يجيب خلاف ما يستل

باب *

(عنولية) « بفتح العين » (ورجل عنول) « بكسر ها وتشديد اللام » من العنل
وهو الكثير من كل شيء . ومن الغريب ما نقل عن الأنخس أن المبرد كان يقول
العنول الطويل الاحية من قولهم ضبعان أعنى وضع عشواء كثيراً الشعر فلامه زائدة
عنده (وبناه الخ) بيان للسبب في فتح عين عنولية وقد نقل عن الصاغاني أن الأصل
عنولة « بالكسر وأشد »

وأنت في الحى قليل العلة ذو سبيلات ولحى عنولة

جَدُولٍ كَأَنَّهُ عَتُولٌ ثُمَّ تَسَبَّ إِلَيْهِ وَالسَّبِيلَةُ * مُقَدَّمُ اللَّحْيَةِ * يُقَالُ لِمَا أَسْبَلَ *
 مِنَ الشَّارِبِينَ سَبِلَتَانِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ أَخَذَ قَلَانٌ شَفْرَةً فَلَسَمَ بِهَا سَبِيلَةً
 بِمِيزَةٍ أَوْ نَحْرَةٍ وَاللَّحْمُ الشَّقُّ * فَهَذَا مَا أَسْبَلَ مِنْ جِرَاتِهِ * وَقَالَ بَعْضُ
 الْمُحَدِّثِينَ

وَمَا حُسْنُ الرِّجَالِ لَهُمْ بِحُسْنِ إِذَا مَا أَخْطَأَ الْحُسْنَ الْبَيَانُ
 كَفَى بِالرَّءِ عَيْبًا أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ إِسَافٌ
 وَقَالَ آخَرُ

إِنِّي عَلَى مَا تَزْدَرِي مِنْ دِمَامَتِي * إِذَا قَيْسُ ذَرَعِي بِالرَّجَالِ طَوِيلُ
 وَنَظَرُ يَزِيدُ بْنُ مَرْبَدٍ الشَّيْبَانِي إِلَى رَجُلٍ ذِي لَحْيَةٍ عَظِيمَةٍ وَقَدْ تَلَفَّتْ
 عَلَى صَدْرِهِ فَإِذَا هُوَ خَاضِبٌ فَقَالَ إِنَّكَ مِنْ لَحْيَتِكَ فِي مَوْنَةٍ فَقَالَ أَجَلُ
 وَلِذَلِكَ أَقُولُ

لَهَا دِرْهَمٌ * لِلدَّهْنِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ * وَآخَرُ لِلْحِنَاءِ يَبْتَدِرُكَ

ثُمَّ قَالَ وَقَدْ بَنَاهُ الشَّاعِرُ الْإِطْلُ (وَالسَّبِيلَةُ) وَاحِدَةُ السَّبَالِ (مُقَدَّمُ اللَّحْيَةِ) عِبَارَةٌ الْقَامُوسُ
 وَالسَّبِيلَةُ «مَحْرُكَةٌ» الدَّائِرَةُ فِي وَسْطِ الشَّعَةِ الْعَلِيَا أَوْ مَعَ الشَّارِبِ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ طَرَفُهُ أَوْ
 مَجْتَمَعُ الشَّارِبِينَ أَوْ مَعَ الدَّقْنِ إِلَى طَرَفِ اللَّحْيَةِ كُلِّهَا أَوْ مُقَدِّمُهَا خَاصَّةً (يُقَالُ لِمَا أَسْبَلَ الْإِطْلُ)
 كَانَ الْمُنَاسِبُ وَيُقَالُ لِمَا الْإِطْلُ لِيَكُونَ مَعْنَى آخَرُ (وَاللَّحْمُ الشَّقُّ) عِبَارَةٌ اللَّحْمُ الطَّعْمُ
 فِي التَّحَرُّقِ مِثْلُ الْقَتَبِ يُقَالُ لَمِ بِشَفْرَتِهِ فِي لَبَّةٍ بِمِيزَةٍ يَلْتَمِهَا «بِالْقَصَمِ» وَلَتَمِهَا كَذَلِكَ
 طَعْمُ لَبَّتِهِ بِهَا (فَهَذَا مَا أَسْبَلَ مِنْ جِرَاتِهِ) يَرِيدُ مَا ذَكَرَ مِنْ سَبِيلَةِ الْبَعِيرِ وَأَسْبَلَ اسْتَرْخَى
 وَلِجُرْأَنِ جِلْدُهُ تَضْطَرِبُ عَلَى بَاطِنِ الْعُنُقِ مِنْ ثَغْرَةِ النَّحْرِ إِلَى مَنْتَهَى الْعُنُقِ فِي الرَّأْسِ
 أَوْ هُوَ مُقَدِّمُ الْعُنُقِ أَوْ بَاطِنُهُ وَالْجَمْعُ أَجْرِنَةٌ وَجُرْنٌ «بِضْمَتَيْنِ» (دِمَامَتِي) هِيَ الْقَهْصَرُ
 وَالْقَصِيقُ (لَهَا دِرْهَمٌ) قَبْلَهُ

وَلَوْلَا نَوَالٌ مِنْ يَزِيدَ بْنِ مَرْبَدٍ * لَصَيِّحٌ * فِي حَافَاتِهَا الْجَلْمَانِ
 وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ يَصِفُ رَجُلًا بِالْقَصْرِ وَطُولِ اللَّحْيَةِ
 مَا سَرَّتْنِي أَنِّي فِي طُولِ دَاوُدَ * وَأَنِّي عَلِمْتُ فِي الْبَاسِ وَالْجُودِ
 مَا كَشَيْتُ دَاوُدَ فَاسْتَضْجَيْتُ مِنْ عَجَبٍ * كَأَنِّي وَالِدُ يَمْشِي بِمَوْلُودِ
 مَا طَوَّلُ دَاوُدَ إِلَّا طَوَّلَ لَحْيَتَهُ * يَظُنُّ دَاوُدَ فِيهَا غَيْرَ مَوْجُودِ
 تَكُنُّهُ خُصْلَةٌ مِنْهَا إِذَا تَفَحَّتْ * رِيحُ الشِّتَاءِ وَجَفَّ الْمَاءُ فِي الْعُودِ
 كَلَّا نَبْجَانِي * مَضْطُوعًا لَهَا عَوَارِضُهَا * سَوْدَاءُ فِي لَبَنِ خَدِّ الْغَادَةِ * الرُّودِ
 أَجْرِي وَأَغْنِي مِنَ الْخَرِّ الصَّفِيقِ وَمِنْ * بَيْضِ الْقَطَائِفِ * يَوْمَ الْقَرِّ وَالسُّودِ
 أَنْ هَبْتَ الرِّيحُ أَذْنَهُ إِلَى عَدَنِ * إِنْ كَانَ مَا أَفَّ مِنْهَا غَيْرَ مَعْقُودِ

لَمَرْكُ لَوْ يُعْطَى الْأَمِيرُ عَلَى اللَّحْيِ لَا أَفَيْتُ قَدْ أَيْسَرْتُ مِنْذُ زَمَانِ
 إِذَا لَشَقَّتْ لِحْيَتِي مِنْ عَصَابَةٍ لَمْ عِنْدَهُ أَلْفٌ وَلِي مَائَتَانِ
 إِذَا أَشْرَتْ فِي يَوْمِ عِيدِ رَأَيْتَهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْ مَائَتَيْنِ كَأَقْفَدَانِ

يَرِيدُ مِنْ مَائِي فَرَسِيخَ وَالْقَفْدَانِ «بِالتَّحْرِيكِ» خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ تَتَّخِذُ لِلْعِطْرِ وَقَالَ ابْنُ
 دُرَيْدٍ هِيَ خَرِيطَةُ الْعِطَارِ (يَزِيدُ بْنُ مَرْبَدٍ) بْنُ زَائِدَةَ بْنِ مَطَرِ الشَّيْبَانِيِّ الْمَشْهُورِ بِالشَّجَاعَةِ
 وَالْكَرَمِ (لَصَيِّحٌ) بِالْيَاءِ وَيُرْوَى لَصَوْتُ الْجَلْمَانِ الْجَلْمُ وَهُوَ الْقِصُّ وَأَنَا نَتْنِي لِإِرَادَةِ
 شَفْرَتِهِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ كَالْمُقْرَاضِينَ وَالْمُقَصِّينِ (كَلَّا نَبْجَانِي) «بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْبَاءِ»
 وَهُوَ كِسَاءٌ مِنَ الصَّوْفِ لَهُ سَحْلٌ وَلَا عَلَمٌ فِيهِ يَنْسَبُ إِلَى مَنِيجٍ «بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْبَاءِ» عَلَى
 غَيْرِ قِيَاسٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَلَبَ عَشْرَةُ فَرَاسِخٍ وَقَدْ أَنْكَرَ هَذَا الْخَرْفُ ابْنَ
 قَتِيْبَةَ قَالَ يُقَالُ كِسَاءُ مَنِيجَانِي «بِفَتْحِ الْبَاءِ» مَنَسُوبًا إِلَى مَنِيجٍ «بِكَسْرِهَا» عَلَى غَيْرِ
 قِيَاسٍ وَلَا يُقَالُ أَنْبَجَانِي وَقَدْ أَثْبَتَهُ غَيْرُهُ (الْغَادَةُ) الْمَرْأَةُ النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ وَالرُّودُ بِأَبْدَالِ
 الْحِمْرَةِ السَّاكِنَةُ أَوْ أَلْفَافِيَّةٌ الْحُسْنَةُ الشَّبَابُ (الْقَطَائِفُ) جَمْعُ قَطِيفَةٍ وَهِيَ كِسَاءُ

(القر بالالف يريد البرد و يروى بالغين* يريد السحاب البيض وجعلها
غُرًا لبياضها وفي الحديث من سعادة المرء خفة عارضيه* وليس هذا بناقض
لما جاء في إعفاء اللحي* وإحفاء الشوارب* فقد روى أنهم قالوا* لا بأس
بأخذ العارضين والتبطين* وأما الاعفاء* فهو التكثير وهو من الأضداد*
قال الله عز وجل حتى عفوا. أى حتى كثروا ويقال عفوا وببر الناقة إذا كثر

مربع غليظ له حمل ووبر (ويروى بالغين) هذه الرواية أنسب بقوله (والسود)
يريد السحاب الممتلئة ماء (خفة عارضيه) الرواية خفة لحيته وهو حديث ضعيف
(وليس هذا بناقض الخ) كأن أبا العباس فهم من خفة عارضيه أن يخفهما صاحبهما
وليس كما فهم وإنما معناه خفة عارضيه خفة لا بفعل فاعل (لما جاء في إعفاء اللحي)
منه ما جاء عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خافوا المشركين ووفروا
للحي واحفوا الشوارب (فقد روى أنهم قالوا) كان المناسب أن يرد التناقض الذي
فهمه برواية حديث أو أثر وقد أورد الترمذي حديثاً غريباً أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها وقد ورد في (التبطين) حديث روى
عن فقيه العراق إبراهيم بن يزيد النخعي أنه كان يطن لحيته ويأخذ من جوانبها
والتبطين أن يؤخذ الشعر من تحت الذقن والحناك (إحفاء الشوارب) هو المبالغة
في أخذها يقال حفا شاربه حفوا وأحفاه إذا بالغ في قصه (وأما الاعفاء) مصدر أعفى
اللحية. وفرها وكثرها ولم يقص منها شيئاً كماها « بالتشديد » وقوله (وهو من
الاضداد) ليس على ما ينبغي وكان المناسب تأخيرها بعد ذكره الفعل الثلاثي على
ما زعم أنه من الاضداد وكأن أبا العباس لم يرفى الضد لزوم اتحاد المصدر وذلك أن
مصدر عفا الشيء يعمو إذا كثر هو العفو « بفتح فسكون » ومصدر عفا الريح يمجى

قال الشاعر*

ولسكننا نعض السيف منها بأسوق عافيات اللحم كرم
والسكوم العظام الأسنمة واحدها كومة ويقال عفا الربيع إذا درس

درس هو العفاء والمعنى كسبو (قال الشاعر) كان المناسب أن يقول قبله وعفا اللحم.
كثر. والبيت للبيد بن ربيعة العامري وقبله يفخر بكرم قومه إذا برد الزمان وقلت الألبان

فلا وأنيك ما حى كحى لمار حل فيهم أو عديم
ولا للضيف إن طرقت بلبيل بأفتان العضاء وبالهميم
وروح القحاح بغير در إلى الحجرات تمجل بالرسيم
وخود فحلها من غير شل يدرك الريح تخويد الظليم
إذا ما درها لم يفر ضيفاً صمن له قراه من الشجوم
فلا تتجاوز العطلات منها إلى البكر المقارب والكزوم

ولسكننا نعض البيت. واللبيل ربح باردة مع ندى ولا جمع لها كاللبيلة والأفنان
الأغصان واحدها فن والمضاه من الشجر. ماعظم واشتد شوكة. الواحدة عضاعة
وعضته والمهشم من الياض البالي واحده هشيمة والقحاح من النوق ذوات الألبان
واحدها لقحة والدر اللبن والحجرات حظائر الإبل. الواحدة حجرة والرسم ضرب
من السير وهو أن تؤثر الناقة في الأرض من شدة وطشها في سرعة السير والتخويد
سرعة السير أو هو اهتزاز واضطراب في سيره والشل السوق والطرود وبدار مصدر
بادر الشيء مبادرة عاجله. يصف نزوع الفحل إلى سراحه مبادراً هبوب الريح الباردة
بالشيء كالظليم إذا راح إلى بيضه في أدحيه والعطلات « بكسر الطاء » ذوات العطل
« بالتحريك » وهو تمام الجسم والطول الواحدة عطلة والمقارب « بكسر الراء »
الوسط بين الجيد والردى والكزوم نعت للناقة خاصة وهي الهرمة التي لم يبق في فها

ومن ذلك . على آثار * مَنْ ذَهَبَ الْعَمَاءُ * أَى الدُّرُوسِ *
وقال مسامة بن عبد الملك إني لأعجب من ثلاثة من رجُلٍ قَصَرَ شَعْرَهُ
ثم عاد فأطالهُ أو شَمَرَ ثوبَهُ ثم عاد فأَسْبَلَهُ أو تَمَتَّعَ بالسَّرَادَى ثم عاد إلى
المَهْرَاتِ واحدة المَهْرَاتِ مَهْرَةٌ وهى الحُرَّةُ المَمْهُورَةُ * ومفعول يخرج
إلى فاعِلٍ كَمَقْتُولٍ وقَتِيلٍ ومَجْرُوحٍ وجَرَحٍ قال الاعشى
وَمَنْكُوحَةٌ غَيْرُ مَمْهُورَةٍ * وأخرى يُقالُ لَهَا فَادِهَا
(فادها مِنْ فَدَيْتُ الْأَسِيرَ وهو يصفُ سَبِيًّا أَخَذَ فِيهِ إِمَاءٌ وَحَرائِرُ)
فهذا المعروف فى كلام العرب مَهْرَتُ الْمَرْأَةِ * فهى مَمْهُورَةٌ ويُقال وليس
بالكثير أمهرتها فهى مَمْهُورَةٌ أنشدنى المازنى
أَخَذَنْ اغْتِصَابًا خُطْبَةً عَجْرَقِيَّةً * وَأَمْهَرَنْ أَرْمَاحًا مِنْ أَلْطُ ذُبْلًا
(عَجْرَقِيَّةٌ جَافِيَةٌ خُطْبَةٌ مَصْدَرٌ مَعْنَى *) وَأَهْلُ الْحِجَازِ * يرون النكاح

ناب ولا سن ونقض تلزم من أعضضت الرمح النفاق . ألزمته إياه وعسده بياه
الالصاق تنبيهها على شدة اللزوم وأسوق جمع ساق (على آثار) عجز بيت زهير بن
أبي سلمى وصدره . تحمل أهلها منها فبانوا (أَى الدروس) عن أبى عبيد العفاء التراب
وأنشد هذا البيت (الحرة المَمْهُورَةُ) بل هى الحرة الغالية المهر (مهرة المرأة) عبارة
اللغة مهر المرأة مَمْهَرًا « بفتح الهاء وضمة » مهرا وأمهرها . جعل لها مهرا أو مهرها .
أعطاهها مهرا وأمهرها زوجها غيره على مهر (خطبة مصدر معنى) يريد أنه مصدر
ليبان الطيبة بمنزلة قولك أنه لحسن الفعلة لطيف الجلسة (وأهل الحجاز الخ) يريد
قهاء الحجاز يرون أنه حقيقة فى العقد وسائر أهل اللغة يرون أنه حقيقة فى الوطء
محاز فى العقد لأنه سبب له

المَقْدُودُونَ الفِعلِ ولا يُشْكِرُونَهُ فى الفِعلِ وَيَحْتَجُونَ بقول الله عز وجل
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَمْسُوهُنَّ فَإِلكم عليهن من عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فِهَذَا الْأَشْيَعُ فى كلام العرب
قال الأعشى

وَأَمْتَمْتُ نَفْسِي مِنَ الْغَانِيَا تِ إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَرْزَنَ
وَمِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ رُجُوبَةٌ * لَهَا بَشَرٌ نَاصِعٌ * كَاللِّبَنِ
(قوله أَرْزَنَ أرادَ أَرْزَنِي * ثم حذف الياء وخففَ النون فقال أَرْزَنَ)
ويكون النكاحُ الجَماعَ وهو فى الأصل كناية قال الراجز
إِذَا زَنَيْتَ فَأَجِدْ نِكَاحًا * وَأَعْمَلِ الْمُدَّوَّ وَالرَّوَّاحَا
والكناية تَقَعُ * عن هذا الباب كثيرًا والأصل ما ذكرناه لك * . وقال

(ويحتجون بقول الله) وبقوله تعالى وأنكحوا الإيأى وقوله فانكحوهن باذن أهلهم
فإن الوطء بالاذن لا يجوز (رجوبة) هى الحسنه الخلق الممتلئة الفضة وهى الرجوب
أيضا (ناصع) من نَصَعَ لونه كَنَعَ نَصَاعَةً ونصوعاً اشتد بياضه وخأص (أراد
أَرْزَنِي) من زَنَى الرجل « بالتشديد » مثل زَنَى زَنَى « بالقصر » وزِنَاهُ « بالمد »
وكذلك المرأة (والكناية تقع الخ) يريد أن معنى الفعل كثيرا ما يؤدى بالكناية عنه
ومنه ما جاء فى كتاب الله عز شأنه من قوله فالآن باشروهن وقوله ولا تقر بهن حتى
يطهرن وقوله فأتوا حرائكم وقوله وقد أفضى بعضكم إلى بعض وقوله من نسائكم اللاتى
دخلتم بهن وقوله فما استمتعتم به منهن وقوله فلما تغشاهن حملت وإذا كان ذلك كذلك
فلفظ النكاح يكون أيضا كناية عنه (والأصل ما ذكرناه لك) هو أن النكاح حقيقة
فى العقد كناية فى الفعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا من نكاح لا من سفاح ومن خطب المسلمين إن الله عز وجل أجل النكاح وحرّم السفاح والكناية تقع عن الجماع قال الله عز وجل أجل لكم ليلة العييام الرّفث إلى نساءكم فهذه كناية عن الجماع. قال أكثر الفقهاء في قوله تبارك وتعالى أو لا مسمّم النساء قالوا كناية عن الجماع وليس الأمر عندنا كذلك وما أصِفَ مذهب أهل المدينة. قد فرغ من النكاح تضرّحاً وإنما الملامسة أن يلمسها الرجل بيده أو يادناه جسد من جسد فذلك ينقض الوضوء في قول أهل المدينة. لأنه قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجنب أو لا مسمّم النساء وقوله عز وجل كانوا يأكلان الطعام كناية بانجماع عن قضاء الحاجة لأن كل ما أكل الطعام في الدنيا أنجى يقال نجا وأنجى إذا قام لحاجته الإنسان. وكذلك قالوا جلودهم لم يشهدتم علينا. كناية عن الفروج ومثله أو جاء أحد منكم من الغائط فامّا الغائط كالوادي وقال عمر بن

(وما أصف الخ) هو ما يذكره من قوله وإنما الملامسة الخ. وقوله (قد فرغ الخ) يريد أنه ذكر في الآية صراحة بقوله «ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغسلوا». (فذلك ينقض الوضوء) هذا مذهب ابن عمر وابن مسعود والزهرى والامام الشافعى وأصحابه (وقوله عز وجل كانوا يأكلان الطعام) هذا من باب الشيء بالشيء يذكر (إذا قام لحاجته الإنسان) قال غيره نجا وأنجى. أحدث من ربح وغائط. وعن الزجاج ما أنجى فلان وما نجا منذ أيام. لم يأت الغائط. واستنجى مسح موضع النجس أو غسله (الغائط كالوادي) يريد أنه مطمئن من الأرض مقسّم ثم اتسع فيه حتى سقى النجس وهو العذرة به

ابن معد يكرب

وكم من غائط من دون سلمى قليل الإنسان ليس به كتيع *
يقال وهم الرجل يؤهم إذا شك وهو الأجود ويجوز بينهم وبينهم
ويأهم لعل * وكذلك ما كان مثله نحو وجل يؤجل ووجل يؤجل
ووجع يؤجع ويجوز في وهم أن تقول بهم فان الممثل من هذا يحى
على مثال حسب يحسب مثل ولّى الأمر يلى وورم الجرح يرم فهذا
جميع ما في هذا الباب وقال رجل أحسبه من بنى نعيم
لا تسألن الخيل يا سمند ما لها وكن أخريات الخيل لك تجرح *
الملك تحمى عن صحاب بطمنة لها عائد ينفى الحصا حين ينفع
وأكرم كريماً إن أنك لحاجة لعاقبة إن العضاة تروخ
(بذا فامدحني واندبني فإني فى نعرته هزة حين يمدح
إذا أدبر القبط وبرد الليل تحرك للشجر ورق رطب فيقال أخلف
الشجر وتروخ) قوله لا تسألن الخيل يا سمند ما لها. يقول لا تتخلف

(كتيع) بالتاء معناه أحد يقال ما بالدار كتيع. ما بها أحد وبعد هذا البيت
به السرحان مفترشا يديه كان بياض لبته الصديق
السرحان الذئب والصديق الصبح لا تصدع الليل وانشاققه عنه (يقال وهم الخ) كأن
هنا جملة سقطت ذكر فيها مادة الوهم نشرحها (لعل) ذكرناها فيما سلف (نجرح)
تؤثر بالسلاح فى أعدائك (تحرك للشجر) عن الأصمى فطر الشجر بالورق من
غير مطر (أخلف الشجر) أخرج الخلفة «بكسر فسكون» وهى لورق يخرج بعد الورق
الأول (وتروخ) وكذا راح الشجر يراح

عن القتال وتسال عن أخبار القوم ولسكن كن فيهم كما قال مهمل*
ليس مثلي يُخبر القوم عن آياتهم فقتلوا وينسى القتالا
لم أرم* حومة الكتبية* حتى حذى الورد* من دماء أعلا
يقول كمت في حومة القتال وصلبت الحرب أكثر مما صليها غري.
ويروى عن رجل من بني أسد بن عبد العزى يقال له فلان (ش هو عبد
الله) بن السائب أنه زوج ابنته عمرو بن عثمان بن عفان فلما نصت عليه*
طلقها على المنصة* فجاء أبوها إلى عبد الله بن الزبير فقال إن عمرو بن
عثمان طلق ابنتي على المنصة وقد ظن الناس أن ذلك لاهية وأنت
عمها فقم فادخل إليها فقال عبد الله أو خيراً من ذلك جيئوني بالمصعب
تخطب عبد الله فزوجها من المصعب وأقام عليه ليدخل بها في بيته
فلا تعرف امرأة نصت على رجلين في ليلتين ولا غيرها فأولدها

(كما قال مهمل) وكان قد رجع إلى أهله مهزوما يوم قصة. فجعل النساء والولدان
يستخبرونه. تسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيه. والغلام عن أبيه وأخيه.
(لم أرم) لم أبح. يقال رام المكان يرمه ريمًا. برحه وتباعده عنه. وأكثر ما يستعمل
في النفي (حومة الكتبية) يريد أشد موضع يعلم فيه القتال. وحومة كل شيء
معظمه (حذى الورد) صار له حذاء وهو النعل والورد اسم فرسه (زوج ابنته) اسمها
ليلى (نصت) أقعدت على المنصة و (المنصة) «بكسر الميم» سرير العروس ترفع عليه
تري من بين النساء. وكل شيء رفعت وأظهرته فقد نصصته. والمنصة «بفتح الميم»
حجلة العروس وهي بيت يزين بالثياب والأشرطة والستود (وأنت عمها) بهذا يستدل
على أن السائب هو أخو الزبير بن العوام أمهما صفية بنت عبد المطلب.

المصعب عيسى وعكاشة* فلما كان يوم مسكن* وهرب أكثر الناس
من المصعب دخل إلى سكينته ابنة الحسن بن علي بن أبي طالب
وكانت له شديدة المحبة وكانت تخفي ذلك فليس غلالة* وتوشح* عليها
وانتهى السيف فلما رأت ذلك علمت أنه عزم أن لا يرجع فصاحت
من وراءه واحرباه* فالتفت إليها فقال أو هذا لي في قلبك فقالت إني
والله وأكثرت من هذا فقال أما لو علمت لكان لي ولك شأن ثم خرج
فقال لا يبه عيسى يا بني النج* إلى نجاتك فإن القوم لا حاجة بهم إلى
غري وستفأت بحيلة أو بقيا* فقال يا أبتاه* لا أحدث والله عنك أبداً
فقال أما والله إن قلت ذلك لما زلت أتعرف الكرم في أسراك
وأنت تقب في مهديك (ش الأسرار جمع سر وهي الطرائق في الجبهة*)

(وعكاشة) «بضم العين وتشديد الكاف» وقد تخفف. وهو في الأصل بيت
الكبوت. سمي به الرجل (يوم مسكن) سلف القول فيه (غلالة) هي ثوب يلبس
تحت الدرع. وهي أيضا الثوب يلبس تحت الثياب (وتوشح) يريد توشح بحالة
سيفه عليها (واحرابه) من حرابه حرابا كطلبه طلبا. سكب ماله. وعن الامام
عليه السلام لما مات حرب بن أمية بالمدينة قالوا واحرباه ثم حركوا الرء. قال
ابن سيده ولا يعجبني هذا (انج) من نجا ينجو نجا. أسرع في السير كاستنحي والنجاء
أيضا الخلاص. تقول نجا من الأمر ينجو نجا ونجاة خالص كنجي «بالتشديد» واستنحي
(أوبقيا) اسم وضع موضع الإبقاء مصدر أبقيت على الشيء إذا رحمته (فقال بأبتاه) يروى
فقال لا والله لا تتحدث قريش أني فررت عنك ولا أحدث والله عنك أبدا
(الأسرار جمع سر) «بكسر السين وضمها» وعن ابن الأعرابي والأسرار جمع
الجمع (الطرائق في الجبهة) يريد الخطوط التي في الجبهة من التكسر فيها

فَقُلْ بَيْنَ يَدَيَّ أُنْبِيَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ الْجَائِيَةِ
نَحْنُ قَتَلْنَا مُضْعَبًا وَعَيْسَى وَابْنَ الزُّبَيْرِ الْبَطْلَ الرَّئِيسَا
مَحْمَدًا أَذَقْنَا مُضَرَ التَّبَاسَا *

وقال رجلٌ يُعَاتِبُ رجلاً

فلو كان شهيم النفس أو ذا حفيظة رأى ما رأى في الموت عيسى بن مضعب
وقال بلالُ بن جبريلٍ يمدحُ عبد الله بن الزبير (يقال إن بلالاً لم يأت الحق
ابن الزبير إلا أن يكون مدحه ميتاً)

مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ إِذْ يَبْنِي الْعَلَا كَنَفِيهِ * حَتَّى نَأْتَا الْعِوَقَا *
(ويروى كَنَفِيهِ وهو أظهرُ لقوله حتى نأتا)

ولو أن عبد الله فآخر من ترى فات البرية عزّةً وُسُوقًا
قرمٌ إذا ما كان يومُ نُفُورَةٍ * جمع الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ وَالصَّدِّيقَا
لو شئتَ ما فأتوك إذ جارتهم ولسكنت بالمسبوق المبرِّحِ حَقِيقًا
لكن أنيت مصلياً براهم ولقد ترى ونرى لديك طريقا

(التبئسا) هذا المصدر لم يرد لغة والصواب «أذقنا مضر التبئسا» يريد العذاب
الشديد (كنفيه) مثنى كنف «بالتحريك» وهما جانباً الإنسان . يريد ناحيتيه
(العيوقا) «بتشديد الياء» نجم أحر مضيء في طرف الحجرة الايمن يتلو النربا .
سمى بذلك لما تخيله العرب أنه يعوق الدبران عن لقاء النربا (وسموقا) في الاصل
مصدر سَمَقَ الشجر والنخل يَسْمُقُ «بالضم» سَمَقًا طال وارتفع . يريد فات البرية
طولا في مجده وشره (نفورة) «بضم نين» من المنافرة للحكومة من الحكمة وهي
المناخرة في الاحساب

عاد الحديثُ الى تفسير الأبيات المتقدمة قوله لملك تحمى عن صحاب
بطمنة يقال حميت الناحية أحبها حمياً وحماية كما قال الفرزدق
وإذا النفوس * جشأن طأمن جأشها ثقة لها بحماية الأذبار
ومنى ذلك منعت ودفعت ويقال أحميت الأرض أى جعلتها حمى
لا يقرب وأحميت الحديد * أحياه إحماءً وحميت أنفى تحمية * يافى إذا
أنت أبيت الضيم وصحاب جمع صاحب وقد يقال هو جمع صَحْب كما
تقول تاجرٌ وتجرٌ وراكبٌ وركبٌ ونحو ذلك ثم نجعل صحباً على صحاب
كقولك كلبٌ وكلابٌ وفرخٌ وفراخٌ فهذا مذهب حسن ومن قال
هو جمع صاحب فنظيره قائمٌ وقيامٌ وتاجرٌ وتجارٌ وقوله لها عائدٌ
بشئ الحصى يعنى الدم يقال عند العرق * إذا خرج الدم منه بحدّة . وينفى

(وإذا النفوس) قبله من كلمة له يمدح بها آل المهلب

أما يزيد فإنه تأبى له نفسٌ موطنَةٌ على المقدار
ورادة شعب المنية بالقنأ فيدر كل معاندٍ نَعَارِ

وإذا النفوس البيت

والمقدار الموت وشعب المنية طرقها وبدر يسيل من أدر الخاب النافقة . مسح ضرعها
فأسال لبنها . وعرق معاند سائل دمه والأكثر عرق عائد من عند العرق سال دمه فلم يكند
برقاً وتعار مصوت لخروج الدم وجشأن تطلعن ونهضن جزعا وكراهة والجأش رُوع
القلب إذا اضطرب عند الفزع وطأمن سكن (وحماية) وحى وحمية (وأحميت
الحديد) ولا يقال حميت الحديد بدون ألف . (حمية) «بتشديد الياء» «بشديد الياء»
(يقال عند العرق) كنصر وسمع وكرم عنودا وعنداً «بالتحريك» (إذا
خرج الخ) تقدم قريباً أنه الذى لا يكاد يرقاً دمه

الحصا يعني الدم لشدّة جريه كما قال *
مُسْتَحْسِجَةً تَنْسِفُ الْحَصَا عَنْ طَرِيقِهَا (يَقْطَعُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ انْتِثَارَهَا)
يعني طمئة . وقال آخر * في صفة طمئة
وَمُسْتَنْتَةٍ * كَاسْتِنَانِ الْخُرُودِ فِ قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمِرْوَدِ *

(كما قال) هو أبو ذؤيب الهذلي وقبله

وطمئة خلس قد طمئت مُرْشَةً كَعَطَّ الرِّدَاءِ لَا يُشَاكُ طَوَارُهَا
يريد وطمئة ذات خلس . وهو أن يطمئن قرنه على غرة . ومرشة . من أرشت الطمئة .
إذا تضعت الدم . وعطّ الرداء . شقه . يقال عطّ ثوبه يطمه « بالضم » شقه .
ولا يشك . لا يتصل ولا يضم . وكل شيء ضمته إلى شيء فقد شككته . وطوارها
« بفتح الطاء » طولها أو جانبها فيها ومسححة . متتابعة الصب . والرعيب . الجبان
المرعوب . وانتثارها . من انتثر الحب . تفرق . ورواية ديوانه (انتثارها) وفُسر
بسبعة شخب الدم (وقال آخر) أنشده الاصمعي في كتاب الفرس لرجل من بني
الحارث شاهدا على أن الخرووف ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة والجمع خروف
« بضمين » (ومستنة) يريد طمئة اسنن دمه يفرج مندفعاً على وجهه (كاستنان
الخرووف) وهو جريه في نشاط على سنن واحد في جهة واحدة (بالمرود) الباء بمعنى
مع والمرود « بكسر الميم » حديدة تؤتد في الأرض يشد بها حبل الدابة وبعد
هذا البيت

دَفُوعَ لِأَصَابِعِ ضَرْحِ الشَّمُوسِ مِنْ نَجْلَاءِ مُؤَيَّسَةِ الْعُودِ
وضرح بالنصب على التشبيه مصدر ضرح الفرس وكل ذي حافر . دفع برجله
والشموس من الدواب النفور الذي لا يستقر لشغبه وحده . يقول إذا وضعت الأصابع
عليها دفعها الدم كما تدفع الشموس عنها برجلها ونجلاء واسعة الشق ومؤيسة العود
لا يرجون مداواتها

والخرووف ههنا إنما هو الفلأو * الصغير وقوله
وأكرم كريماً إنك لحاجة لعاقبة إن العضاة تروّح
يقول الشجر يصيبه الندى في آخر الصيف فينشأ له ورق فيقول لملك
تحتاج إلى هذا الكريم وقد قدر ومثله

وَلَا تَهِنِ الْكَرِيمُ * عَلَّكَ أَنْ تَرَ كَعً يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
أَرَادَ وَلَا تَهِنَنَّ بالنون الخفيفة خذفها لالتقاء الساكنين وهذا الحكم
فيها * ومثله في المعنى قول عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب
إِذَا خَلَّةٌ نَابَتْ صَدِيقَكَ فَاعْتَمِمْ صَرْمَهَا فَالْدَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلُوبُ
وَبَادِرٌ بِعُرُوفٍ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا زَوَالٌ اقْتِدَارٍ أَوْ غَنَى عَنْكَ يُعْقِبُ

(الفلأو) كَسَمُو « بكسر فسكون » (ولا تهين الكريم) الرواية ولا تهين الفقير . وقد
رواه الأصمعي في أغانيه لا تحقرن الفقير . ورواه غيره ولا تُعَادِ الْفَقِيرَ فَلَا شَاهِدَ فِيهِ
(وهذا الحكم فيها) يريد أن حذف النون إذا وليها ساكن . سائغ لاشذوذ فيه وتكون
الفتحة قبلها دليلاً عليها وحذفها في غير ذلك شاذ ومنه ما أنشده أبو زيد في نواذره
إِضْرِبْ عَنْكَ الْحُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوَّاسَ الْفَرَسِ
وما أنشده الفارسي

إِنْ ابْنُ أَحْوَصَ مَفْرُودٌ فَيَلْتَمِسُ فِي سَاعِدِيهِ إِذَا رَامَ الْعُلَا قَصْرُ
ومنه قراءة أبي جعفر المنصور ألم تشرح لك صدرك (هذا) والبيت الأضبط بن
أنف النافذة واسمه قريع « مصفرا » ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . من
كلمة له يقول الامام نعلب بلغني أنها قيلت قبل الاسلام بدهر طويل وها هي
م ١٠ — جزء خامس

(زوال مفعول لبادر* قاله ش) ومثل هذا كثير وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رحمه الله إني لأسارع إلى حاجة عدوي خوفاً من أن أردده فيستغنى عني. وقال رجل من العرب ما رددت رجلاً عن حاجة فوكلني عني إلا رأيت النبي* في فقاه وقال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

لكل هم من الموم سعة
لا تحقرن الفقير البيت وبعده

وصل حبال البعيد إن وصل الـ
واقبل من الدهر ما أتاك به
قد يجمع المال غير آكله
ما بال من غيه مصيبك لو
حتى إذا ما أنجحت غوايته
أدود من حوضه ويخدعني
يا قوم من عاذري من الخدعة

(الكل هم) يروي لكل ضيق من الأمور سعة (والسعة) بضم الميم وكسرهما المساء والفلاح البقاء. يقول لا بقاء مع كرايل والنهار. وغيه فساد أو ضلاله (وزعه) كفته ومنعه. يريد لو يملك شيئاً من خير منعه عنك. ويلجى من لحيت الرجل « بفتح الحاء » فيهما إذا لمته و (فجعه) أصابه بمكره والطبعة « بضم الخاء وفتح الدال » لقب ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم : (خلة) « بفتح الخاء » الحاجة والفقر وفي المثل « الخلة تدعو إلى السلة » والسلة السرقة وقد دخل الرجل افتقر وذهب ماله. ومرمها لإصلاح ما فسد منها وقد رم الشيء يرمه « بالكسر والضم » رما ورمته أصلحه و (قلب) كثير التقلب من حال إلى حال (زوال مفعول لبادر) وعنك متعاقب بزوال ويعقب صفة له يقول يأتي الزوال عقب الإقذار والغنى (الارأيت الغنى) يريد ألا تبنت غناه عني حين ولي وأدبر

ما رأيت أحداً أسعفته في حاجة إلا أضاع ما بيني وبينه ولا رأيت رجلاً ردته عن حاجة إلا أظلم ما بيني وبينه وقال عمر بن الخطاب رحمه الله من يئس من شيء استغنى عنه وقال عبد الله بن همام السلولي

فأخلف* وأتلف* إنما المال عارة* فكله مع الدهر الذي هو آكله
فأهون مفقود وأيسر هالك على الحى من لا يبلغ الحى نائلة
عاره* أى معار ووزنه فعلة. وقال أحد المحدثين (وهو محمود الوراق*)

وليس من هذا الباب ولكننا ذكرناه في الإعارة

أعارك ما له لتقوم فيه بطاعته وتعرف فضل حقه
فلم تشكره نعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه
تجاهره به عوداً وبدأ وتستخفى بها من شر خلقه

وقال جرير

وإني لأستحي أخى أن أرى له على من الحق الذى لا يرى ليا
هذا بيت يحمله قوم* على خلاف معناه وإنما تأويله إني لأستحي أخى أن

(وقال عبد الله) كثير من الرواة ينسبه إلى تميم بن مقبل وقبله

ألم تر أن المال يخلف* نسله* ويأتى عليه حق دهر وباطله
يريد بالمال الإبل وأخلف نسله أى بالفصيل بعد الفصيل (فأخلف) يريد استفيد
خلف ما أتلفت وقد أخلف فلان لنفسه إذا ذهب له شيء فجعل مكانه آخر
(عاره) ذهب بالتأنيث إلى معنى المال وهو الإبل والعاراة والعارية « بتشديد الياء »
وقد تخفف. ما يتداول بين الناس وقال الأزهري العارية منسوبة إلى العارة وهى اسم
من الإعارة تقول أعارته إعارة وعارة كأطعمته إعارة وطاعته وأجبتة إعابة وجابة (محمود
الوراق) شاعر كان في عهد المتوكل العباسي (يحمله قوم الخ) قالوا معناه إني لأنف

يكون له على فضل ولا يكون لي عليه فضل ومِنِّي اليه مكافأة فأستحي
أن أرى له على حقاً لما فعل الي ولا أفعل اليه ما يكون لي به عليه حق
وهذا من مذاهب السكرام ومما تأخذ به أنفسها . فأما قول عائذ السكاب
الزُبَيْرِي (اسمُه عبدُ الله بن مُصَنَّب * الزُبَيْرِي وسُمِّي عائذ السكاب بقوله
مالي مَرِضْتُ فلم يَمُدَّنِي عائذُ منكم وَيَرْضُ كُلَّيْكُمْ فَأَعُوذُ
وَأَشَدُّ مِنْ مَرْضَى عَلَى صُدُودِكُمْ وَصُدُودُ كُلَّيْكُمْ عَلَى شَدِيدِ)
لعبد الله بن حسن بن حسن *

له حق وليس عليه حق ومَهْمَا قَالَ فَالْحَسَنُ الْجَلِيلُ

أن أعظم أخى ولا يرى أن يعظمي (عبد الله بن مصعب) بن ثابت بن عبيد الله بن
الزبير بن العوام شاعر فصيح وخطيب بليغ وكان مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة
يوم خرج على أبي جعفر المنصور سنة خمس وأربعين ومائة فلما قتل محمد استتر إلى
أن حجج أبو جعفر المنصور وأمن الناس فظاهر (لعبد الله بن حسن بن حسن) بن علي
ابن أبي طالب وقد ذكر كثير من الرواة أن البيهقي لأبي عاصم محمد بن حمزة الأسلمي
المدني يهجو بهما الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قبل أن يلى المدينة
لأبي جعفر المنصور فلما وليها أتاه أبو عاصم مستنكراً في زى الأعراب فأشده

ستأني مدحني الحسن بن زيد وتشهد لي بصفين القبور
قبور لم تزل مذ غاب عنها أبو حسن تعاديهما الدهور
قبور لو بأحمد أو علي يلوذ بجيرها حي المجير
هما أبواك من وضعا فضمه وأنت برفع من رفعا جدير

فقال الحسن من أنت قال أنا الأسلمي فقال ادن حياك الله وبسط له من رداءه وأجلسه.

وقد كان الرسول يرى حقاً عليه لغيره وهو الرسول
فإنه ذكره بقلة الإيضا فمال يرى له حقاً على الناس ولا يرى لهم عليه
حقاً من أجل نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بقوله
وقد كان الرسول يرى حقاً عليه لغيره وهو الرسول
فالذي يفتخر به عبد الله يرى للناس عليه حقاً فالمتخير به أجدر وقد
قيل لعلي بن الحسين وكان بين الفضل رحمه الله ما بآلك إذا سافرت
كتمت نسبك أهل الرقعة فقال أكره أن آخذ برسول الله صلى الله
عليه وسلم مالا أعطي مثله وإنما يمتري هذا الباب من الظلم وقلة الإيضا
والبيهقي من الرقة عليهم الجهلة من أهل هذا النسب والله جل ذكره يقول
لنبيه صلى الله عليه وسلم بالؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى إني أخاف إن
عصيت ربي عذاب يوم عظيم فإذا كان هو صلى الله عليه وسلم يخاف
من المعصية فكيف يأمنها غيره به . وأما قول جرير لهشام بن عبد الملك
فهو المدح الصحيح على خلاف هذا المعنى قال

وأنت إذا نظرت * إلى هشام عرفت نيجار منتجب كريم
ولي الحق حين يؤم حجاً صفوفاً بين زمزم والخطيم
يرى المسلمين عليه حقاً كفعل الوالد الرؤوف الرحيم
إذا بمض السنين تمرقتنا كفى الأيقام فقد أبي اليتيم

عليه وأمر له بمشرة آلاف درهم (وأنت إذا نظرت) قدم أبو العباس وأخر وحذف
أبض الأبيات وها هي مرتبة برواية محمد بن حبيب بعد المطلع

وفي هذا الشعر

أمير المؤمنين على صراطٍ إذا عوج الموارِدُ مُستقيم
أمير المؤمنين جمعت ديناً وحلقاً فاضلاً لذوى الخُلوم
لك المتخيران أباً وخالاً فأكرم بأخوالة والمؤوم
فيا بن المطمئنين إذا شتونا ويا بن الذائدين عن الحریم
سما بك خالدٌ وبنو هشام إلى العلياء في الحسب الجسيم
(وهيم أبو العباس في قوله وبنو هشام وإن ما وقع في شعره وأبو هشام وهو الصحيح يريد اسماعيل بن هشام وهو جدّه من قبيل أمّيه)

وتنزل من أمية حيث تلقى شؤون الرأس مجتمعة الصميم
تواصت من تسكرها قرينش برد الخيل دامية السكّوم

(أمير المؤمنين جمعت ديناً) بعده. أمير المؤمنين على صراط. إلى قوله (سما بك خالد) والرواية

نما بك خالد وأبو هشام مع الأعياص في الحسب الجسيم
وتنزل من أمية حيث تلقى شؤون الرأس مجتمعة الصميم
ومن قيس سما بك فرع نبع على علياء خالدة الأروم
ترى للساميين عليك حقاً كفعل الولد الرؤف الرحيم
ولينم أمرنا ولكم علينا فضول في الحديث وفي القديم
إذا بمض السنين تمرقنا كفى الأينام فقد أبى اليتيم
وكم يرجو الخليفة من قدير ومن شعناه جائلة البريم
وأنت إذا نظرت إلى هشام نظرت نيجار منتجب كريم
ولي الحق حين يؤم حجاً صفوفاً بين زمزم والخطيم

فما الأم التي ولدت قرينشاً بمقرقة النجار ولا عقيم
وما نخل أنجب من أيكم ولا خال بأكرم من نعيم
سما أولاد برة بنت مرّ إلى العلياء في الحسب العظيم
لك الغر السوابق من قرينش فقد عرف الأغر من البهيم
قوله حين يؤم حجاً فيكون الحج جمع حاج كما يقال ناجر وتجر وراكب
وركب قال المعجّاج

بواسط أكرم دار داراً والله سمى نصرته الأنصارا

تواصت من تكرها. الأبيات. الأعياص أولاد أمية بن عبد شمس وهم العاصي وأبو
العاصي والعيص وأبو العيص. وشؤون الرأس مواصل قبائلها والصميم العظم الذي به قوام
المعضو وهذا مثل أراد به علو مكانه في النسب والأروم «بفتح الهمزة» أصل الشجرة
يريد خالدة الأصل وتمرقنا أخذت من أعلى العظم من اللحم. والبريم جبل فيه لوانان مزين
بجوهر تشده المراقبة على وسطها والنجار «بكسر النون وضمها» الأصل ومنتجب «بالجيم»
من انتجبه إذا استخلصه واصطفاه ويرى بالخاء من انتخب الشيء اختاره و (مقرقة
النجار) من الإقراف. وهو مدانة ما يشين النسب (قال المعجّاج) يمدح الحجّاج
برجز وصف فيه بهيمة ثم أضرب عنه. فقال:

بل قدر المقدّر الأقداراً بواسط أكرم دار داراً
أصبح نوراً للهدى أناراً والله سمى نصرته الأنصارا
لولا تكميك ذراً من جارا والذب عنا لم نكن أحرارا
وتكميك. مصدر تكمى الشيء. غطاه وسنره. والذرا. أهالي الشيء. كنى بذلك
عن قومه عدوة الذي حاد عن القصد

فأخرجه على ناصر* ونَصَرَ قال ويجوز* أن يكون حجج أصحاب حجج كما قال الله عز وجل واسأل القرية يريد أهلها وقوله كفعل الوالد الرؤف الرحيم يقال رؤف على فملي* مثل يقطي وحذري* ورعوف على وزن ضروب وقال الانصاري (وهو كعب بن مالك)

نطيعُ نبيَّنَا ونطيعُ ربَّنَا هو الرحمن كان بشارعوا وقد قرئ إن الله رؤف بالمعابد ورعوف أكثر وإنما هو من الرأفة وهي أشد الرحمة ويقال رأفة وقرى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله على وزن العرامة والسفاهة . وقوله اذا بمض السنين تمرقتنا يفسر على وجهين أحدهما أن يكون ذهب الى أن بمض السنين سمنون*

(فأخرجه على ناصر) الأجود ما روى عن ابن الاعراب أنه مصدر . قال . يقال رجل نصر . وقوم نصر . فوصفوا بالمصدر كما يقال . رجل عدل . وقوم عدل (قال ويجوز الخ) الأجود من وجهي أبي العباس أن ينشد بالكسر كما أنشد ابن دريد قول الشاعر

كأنما أصواتها بالوادي أصوات حجج من عمن غادر
« بالكسر » وهو اسم لجماعة الحجاج أو ينشد « بالضم » كما أنشد أبو زيد قول جرير وكان عافية النور عليهم حجج بأسفل ذي الجواز نزول
فيكون جمع حاج مثل بازل وبزل . والمشهور في رواية البيت « بالكسر » (وحذر)
« بضم الدال » مثل حذر « بكسرها » (وهي أشد الرحمة) عبارة غيره والرأفة أرق من الرحمة قال ولانكاد تقع في الكراهة والرحمة قد تقع فيها للمصلحة (بعض السنين سنون) كان يكفيه أن يقول بعض السنين سنة

كما قال الأعشى

وتشرق* بالقول الذي قد أذعته كما شرفت صدر القناة من الدم

(قال الأعشى وتشرق الخ) من كلمة طويلة يقول فيها بعد وصف ناقته

فدع ذا ولكن ما نرى رأي كاشح يرى بيننا من جهله دق مَشِمْ
إذا ما رآني مقبلاً شام نبله ويرى إذا أدبرت عنه بأسهم
على غير ذنب غير أن عداوة طمعت بك فاستأخر لها أو تقدم
وكنت إذا نفس الغوى نزت به صغمت على العرين منه يجيم
أراي برئاً من مجير ورهطه إذا أنت لم تبرا من الماء فاسقم
حلفت له بالراقصات إلى ربي إذا مجرم خلفته بعد مجرم
ضواير خوص قد أضرب بها السرى وطابقن مشياً في الشريح المخدم
لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلّم
ليستدركنك القول حتى تهرة وتعلم أني عنكم غير ملجّم
وتشرق البيت وبعده

فأنت من أهل الحجون ولا الصفا ولا لك حق الشرب من ماء زمزم
ولا جعل الرحمن بينك منزلاً بأجباد غربي الصفا والمحرّم
فلا توعدي بالهجاء فاني بنى الله بي في الدخيس المرمر
(مَشِمْ) كقصد ويجلس حب من المطر شاق الدق أو قرون السيل وهو سيم سابعة
وهن الأصمعي مشم اسم امرأة عطارة كانوا اذا قصدوا الحرب غمّسوا أيديهم في
طليها وتحافوا عليه أن يستميموا وعن هشام الكلبي أنها بنت الوجيه من جهنم وذكر
غيره أنها اسم امرأة كانت بمكة وكانت خزاعة وجرحهم اذا أرادوا القتال فطليوا من
عليها فتكثر القتل بينهم فضرب بها المثل لقبيل أشلم من عمار مشم و (شام نبله)
م ١٨ — جزء خامس

لأن صدر القنافة فناة ومن كلام العرب ذهبت بعض أصابعه لأن بعض الأصابع إصبت فهذا قول والا جود أن يكون الخبر في المعنى عن المضاف إليه فأقحم المضاف إليه * توكيداً لأنه غير خارج عن المعنى وفي كتاب الله عز وجل فظلت أعناقهم لها خاضعين إنما المعنى فظلوا لها خاضعين والخضوع بين في الأعناق * فأخبر عنهم فأقحم الأعناق توكيداً وكان أبو زيد الانصاري يقول أعناقهم جماعتهم * تقول أتاني عنق من الناس

خباه في كنفاته من شام الشيء في الشيء أدخله وخباه فيه ونزت به من التزو وهو الونوب و(صقمت) من الصقع « بسكون القاف » وهو ضرب الشيء اليابس بمثله والميسم آلة يكوى بها (وطابقن) من المطابقة وهي أن تضع الإبل والخيل أرجلها مواضع أيديها (والسريح) جمع سريحة وهي سيور تعال للإبل تشد بالخدّام جمع الخدّمة وهي سير غليظ محكم مثل الحلقة يشد في رسخ البعير وقد خدّمه « بالشدّيد » إذا فعل به ذلك فهو مخدّم وقوله (ليستدرجنك القول) فسرّه أبو سعيد قال يقلقك كلامي حتى يتحرك تدرج على الأرض (نهره) « بضم الهاء وكسر ها » هراً وهو يرا تكرهه (وتشرق بالقول) من شرق الشيء « بالكسر » شرقاً. اشتدت حرته بدم وغيره. كنى بذلك عن قتله و (الحجون) « بفتح الحاء » جبل بمكة مشرف على مسجد البعثة وأجناد جبل بمكة بلى الصفا والمحرم بيت الله الحرام. والخنيس من الناس العدد الكثير المجتمع والعرمرم الشريد وهو أيضاً الكثير من كل شيء فأقحم المضاف إليه (الصواب حذف إليه) والخضوع بين في الأعناق هذه نكتة الإقحام فكان اللازم أن يقول فأقحم الأعناق توكيداً لأن الخضوع بين في الأعناق وذلك أن الخضوع وهو تطامن الرأس ودنوها إلى أسفل أول ما يظهر في الأعناق حتى إنه ليخيل أنها هي الخاضعة دون سائر الأعضاء (أعناقهم جماعتهم) وبه فسر ابن الأعرابي

والأول قول عامة النحويين وقال جرير
لما أتني خبر الزبير تواضعت سؤر المدينة والجبال الخشع*
وقال أيضاً
رأت مرّ السنين أخذني مني كما أخذ السراكر* من الهلال
وقال ذو الرمة
مشين كما اهتزت* وماح تسفّت أعاليها مرّ الرياح النواسيم

قول الأخطل

وإذا المئون تواكلت أعناقها فاحل هناك على فتى حال
وقال غيره ساداتها (والأول قول عامة النحويين) والثاني قول أكثر المفسرين (والجبال الخشع) ذكر بعضهم إن آل زائدة أو أنه وصفها بما تزول إليه (السراكر) « بفتح السين » والكسر أمة غير جيدة آخر ليلة من الشهر يستسر فيها الهلال كالسرر « بالتحريك » (مشين كما اهتزت) الذي في ذبوانه رؤيداً كما اهتزت وقوله عهداً نأ بها لو تسعيف الدار بالهوى رفاق الثنايا وأضحات المعاصم
هيجاناً جعلن السور والعاج والبرا على مثل بردي البطائح النواجم
إذا الخرز تحت الأنعميات لثنته برودة الأعجاز ملأى الماكيم
لحن الحصى أنبارة ثم خضنته نهوض الهيجان الموعيث الجواشم
(وأضحات المعاصم) كذا وقع بدوانه وكان الأجود أن يقول « وأضحات الملائم » وهي مأحول الغم لقربها من الثنايا وبعد المعاصم عنها (والهيجان) البيض السراكم والسور جمع السوار وهي الأساور والبرا جمع البرة وهي هنا الخلل والبردي « بفتح الباء » بيت له ساق أبيض ناعم وأحدثه بردية والأنعميات جمع أنعمية وهي برود مؤشاة وقد أتمها قال الشاعر

(زعم بعضهم أن البيت مصنوع والصحيح فيه مَرَضَى الرياح النوام*
والمرضى التي تهب بلين) ومثل هذا كثير وعلى مثل هذا القول الثاني
تقول ياتيم تيم عدي لأنك أردت ياتيم عدي . وأقضت
الأول توكيداً (كذا وقع وأقضت الأول توكيداً وإنما الصحيح
وأقضت الثاني توكيداً) وكذلك لا أبالك لأن الألف لا تثبت في
الأب في النصب إلا في الإضافة أو بدلاً من التثنية فانما أراد لا أبالك ثم
أقحم اللام توكيداً* للإضافة وأنشد المازني

صفراء متحمة حيكمت فاعلم من الدقسي أومن فاخر الطوط

و (الطوط) القطن . وعن الفراء التحمة « بالتحريك » برود مخططة بصفرة (لثنه)
أدرنه من لاث العمامة على رأسه يلونها كوناً أدارها وعصبها . يريد شدن ما زرع
و (مودقة) « بفتح الدال » من أودف الشيء بالشيء أتبعه به (المالك) جمع
ماكة « بفتح الكاف » وتكسر وهي اللحمة التي على رأس الورل (أنيار) الخنزير
أعلامه في حواشيه الواحد يبر . يقول غطين الحصى بهتأب الأزر و (الهجان)
هنا الإبل البيض و (الموعثات) الواقعات في الوعث وهو من الرمل مدغابت فيه
الخفاف والأرجل و (الجواشم) المتكلمات السيرة على مشقة الواحدة جاشمة وتسفت
الخحركتها واستخفتها و (القوام) من التميم وهو شبه الأنين استعاره لصوت حفيظها
بمناسبة اثبات المرض لها (ثم أقحم اللام توكيداً) ثم يلتبس الخبز والأشجود أن
تجمل الألف للأشباع واللام متعلقة بالخبز وقد نطق العرب على الأصل المتبع في
عمل لا النافية تقولوا لا أب لك ولا أب لك بمحذف الهزة وقولهم لا أبالك ولا أبك
على قلته فانما هو على حذف اللام وإيصال الضمير وهذه الكلمة أكثر ما نذكر في
المدح يريدون لا كافي لك غير نفسك وفي ممرض التعجب كقولهم لله درك وهي

وقدمت شماخ* ومات مزررد* وأى كريم لا أبالك* يخسد*
وقال آخر*

أبالموت الذي لا بد أني ملأق لا أبالك* تخوفيني*

وقوله على صراط فالصراط المنهاج الواضح وكذلك قالت المملكة
في قول الله عز وجل أهدنا الصراط المستقيم وقوله شما بك خالد يريد
خالد بن الوليد* بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن
مرة بن كعب لاني أم هشام بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان هشام بن المغيرة أجل قرشي
حلماً وجوداً وكانت قرينش تؤرخ بموته كما كانت تؤرخ بعام الفيل

جارية مجزى المثل . قال لمن له أب ولمن لا أب له (وأى كريم لا أبالك يخسد) كذا
أنشده كثير من أهل اللغة والأدب وإنما الرواية « وأى عزز لا أبالك تمنع » والبيت
من كلمة لمسكين الدارمي يحقر فيها شأن دنياه يذكر من تقدمه من الشعراء يقول منها
أرى ابن جعيل بالجزيرة ياته وقد ترك الدنيا وما كان يجمع
بنجران أوصل النعاشي أصبحت تلوذ به ظير عكوف ووقع
(وقد مات شماخ البيت) وبعده

أولئك قوم قد مضوا لسبيلهم كما مات لقمان بن عادر ووقع

(وقال آخر) هو أبو حية النخري (تخوفيني) بمحذف نون الوقاية (خالد بن الوليد)
ذلك الصحابي الجليل المشهود أثره سيف الله الذي سل على الكفار والمنافقين خال
أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك (أم هشام) عائشة بنت هشام الخ (وكانت
قرينش تؤرخ بموته) الذي ذكره الأصمعي في أغانيه عن ابن داب أنه لما مات
الوليد بن المغيرة أرخت قرينش يوفاته لا عظامها لياه حتى كان عام الفيل . وأما

وَبِمُثْلِكَ فَلَانِ قَالَ الشَّاعِرُ

زَمَانَ تَنَافَى النَّاسُ مَوْتَ هِشَامٍ وَمَنْ أَجَلُهُ يَقُولُ الْفَائِلُ
فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ
يَقُولُ هُوَ وَإِنْ كَانَ مَاتَ فَهُوَ مَدْفُونٌ فِي الْأَرْضِ فَقَدْ كَانَ يَجِبُ مِنْ
أَجَلِهِ أَنْ لَا يَتَّكِلَ جَذْبُ وَقَالَ الْآخَرُ*

ذَرْنِي أَصْطَلِحْ يَا سَلَمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ تَقَبَّبَ عَنْ هِشَامٍ
قَوْلُهُ تَقَبَّبَ أَيُّ طَوَّفَ حَتَّى أَصَابَ هِشَامًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَقَبَّبُوا فِي
الْبِلَادِ أَيُّ طَوَّفُوا وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ

وَقَدْ تَقَبَّبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْأَبْيَابِ
فَأَمَّا التَّارِيخُ الَّذِي يُورِّخُ بِهِ الْيَوْمَ فَأَوَّلُ مَنْ فَعَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَيْثُ دَوَّنَ الدَّوَاوِينَ فَقِيلَ لَهُ لَوْ أَرَدْتَ يَا أَمِيرَ

الزَّيْرِ بْنِ بَكَّارٍ فَذَكَرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُوَصَّلِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ تُورِّخُ بِوَفَاةِ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ
سَبْعَ سِنِينَ إِلَى أَنْ كَانَتْ السَّنَةُ الَّتِي بَنَوْا فِيهَا الْكُفَّةَ فَأَرَادُوا بِهَا (وَقَالَ الْآخَرُ) نَسَبَهُ
أَبُو تَالَمٍ فِي حِمَامَتِهِ الصَّغْرَى إِلَى يُحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ وَأَنشَدَهُ هَكَذَا

ذَرْنِي أَصْطَلِحْ يَا هِنْدُ إِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ تَقَبَّبَ عَنْ هِشَامِ

وَبَعْدَهُ

تَبَيَّنَ وَلَمْ يَطْلُبْ سِوَاهُ وَنَعَمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامُ
وَعَنْ عَمْرٍو وَعَمْرٍو كَانَ قَدَمًا يَوْمَلُ فِي الْمَلَمَاتِ الْعِظَامُ
وَكُنْتُ إِذَا لَقَيْتُهُمَا كَأَنِّي إِلَى حَرَمٍ وَفِي شَهْرِ حَرَامِ
يُودُّ بَنُو الْمَغِيرَةِ لَوْ فُودَهُ بِأَلْفٍ مِنْ رِجَالٍ أَوْ سَوَامِ

الْمُؤْمِنِينَ لَسَكُنْتَ تَعْرِفُ الْأُمُورَ فِي أَوْقَاتِهَا فَقَالَ وَمَا التَّارِيخُ فَأَعْلِمَ
مَا كَانَتْ الْعَجَمُ* تَفْعَلُهُ فَقَالَ أَرَدُّوا فَقَالُوا مُذْ أَيِّ سَنَةٍ فَاجْتَمَعُوا عَلَى
سَنَةِ الْهِجْرَةِ لِأَنَّهُ الْوَقْتُ الَّذِي حَكَمَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى غَيْرِ تَقِيَّةٍ* ثُمَّ قَالُوا فِي أَيِّ شَهْرٍ فَقَالُوا نَسْتَقْبِلُ بِالنَّاسِ أُمُورَهُمْ فِي شَهْرِ
الْحَرَمِ إِذَا انْقَضَى حَجُّهُمْ وَكَانَتْ هِجْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ (الَّذِي اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَنَّ هِجْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ كَانَتْ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ* وَفِيهِ مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَدَّمَ التَّارِيخُ
عَلَى الْهِجْرَةِ هَذِهِ الْأَشْهُرَ وَجَاءَ فِي تَصْحِيحِ هَذَا الْوَقْتُ أَعْنَى الْحَرَمِ مَا رَوَى
لَنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ* رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ

(فَاعْلَمْ مَا كَانَتْ الْعَجَمُ تَفْعَلُهُ) مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَامَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ أَرَادُوا فَقَالَ
مَا أَرَادُوا قَالَ شَيْءٌ تَفْعَلُهُ الْأَعْجَمُ فِي شَهْرِ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا فَقَالَ عُمَرُ حَسَنٌ فَأَرَادُوا
ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى الْهِجْرَةِ ثُمَّ قَالُوا مِنْ أَيِّ الشُّهُورِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ رَجَبٍ وَقَالَ آخَرُونَ
مِنْ الْحَرَمِ لِأَنَّهُ مَنْصَرَفُ النَّاسِ مِنْ حَجِّهِمْ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ . وَالَّذِي رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ
أَنَّ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ أَنَّهُ يَأْتِيَنَا مِنْكَ كِتَابٌ مَا نَعْرِفُ تَارِيخَهَا فَجَمَعَ النَّاسُ
فَقَالَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْمُبْعَثِ وَآخَرُونَ مِنَ الْهِجْرَةِ . فَقَالَ عُمَرُ الْهِجْرَةُ فَرَقَ بَيْنَ الْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ فَأَرَادُوا بِهَا وَاتَّفَقُوا عَلَى الْحَرَمِ (عَلَى غَيْرِ تَقِيَّةٍ) عَلَى غَيْرِ حَذَرٍ (كَانَتْ فِي
رَجَبِ الْأَوَّلِ) ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ غَايَتِهِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ قُدُومَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَانْتِثَى عَشْرَةٌ فَلَمَتْ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ)
هَكَذَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ فَالْمُرَادُ بِالْإِيَالِ الْعَشْرُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنَ
الْحَرَمِ وَقَدْ رَوَى أَنَّ الْعَجَرَ الْفَجْرَ ذِي الْحِجَّةِ وَأَنَّ الْإِيَالِ الْعَشْرَ هِيَ الْأَوَّلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

عَشْرٍ قَالَ فَأَقْسَمَ بِفَجْرِ السَّنَةِ وَهُوَ الْحَرَمُ وَقَوْلُهُ فَا أُمِّ الْوَلَدِ قَرِيشًا
يَعْنِي بَرَّةَ بِنْتِ مُرٍّ كَانَتْ أُمُّ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ وَهُوَ أَبُو قَرِيشٍ * وَمَنْ لَمْ
يَكُنْ مِنْ وَلَدِهِ فَلَيْسَ بِقَرَشِيٍّ وَتَعْنِي مِنْ مُرٍّ خَالَهُ وَكَانَ يُقَالُ مَنْ عَرَفَ
حَقَّ أَخِيهِ دَامَ لَهُ إِخَاؤُهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ وَرَجَا أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ
فَقَدْ غَرَّ نَفْسَهُ وَقِيلَ لَيْسَ لِلْجَوْجِ تَدِيرٌ وَلَا لِلنَّجَافِ عَيْشٌ وَلَا لِلتَّكْبَرِ
صَدِيقٌ وَقِيلَ مَنْ بَسَطَ بِالْخَيْرِ لِسَانَهُ أَنْبَسَتْ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّتُهُ وَالْمِنَّةُ
نُفْسُ الصَّغِيرَةِ وَيُرْوَى أَنَّ شَاعِرًا * أَتَى أَبَا الْبَخْتَرِيِّ (الْبَخْتَرِيَّ بِفَتْحِ الْبَاءِ
وَالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ) وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ * وَكَانَ مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ وَكَانَ إِذَا سَمِعَ
مَدْحَ الْمَدْحِ ضَحَكَ وَسَرَى السُّرُورُ فِي جَوَانِحِهِ وَأَعْطَى وَزَادَ فَأَنَاهُ هَذَا

(بِنْتُ مُرٍّ) بِنْتُ أَدَّ بْنِ طَاهِيَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ (النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ) بِنْتُ خَزِيمَةَ بِنْتُ
مَدْرُكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ (وَهُوَ أَبُو قَرِيشٍ) سَلَفُ أَنْ هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ عُلَمَاءِ النَّسَبِ
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ جَدُّ قَرِيشٍ فَرُّ بْنُ مَالِكٍ فَا دُونَهُ قَرِيشٌ وَمَا فَوْقَهُ عَرَبٌ (أَنْ شَاعِرًا)
هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَوِيِّ نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ أَبِي عَطِيَّةٍ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ بْنِ بَكْرِ
ابْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بِنْتُ كِنَانَةَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ (وَهَبُ بْنُ
وَهَبٍ) بِنْتُ وَهَبٍ بِنْتُ كَثِيرٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ
الْمُزَيِّ بْنِ أَقْصَى بْنِ كِلَابٍ وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ فِيمَا جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ
فِي نَسَقٍ وَاحِدَةٍ مَعَ مَلِكِ الْقُرَيْشِ بَهْرَامَ بْنِ بَهْرَامٍ وَمِنْ مَلُوكِ غَدَنَانَ
الْحَرِثِ الْأَصْغَرَ بِنَ الْحَرِثِ الْأَعْرَجِ بِنَ الْحَرِثِ الْأَكْبَرِ وَقَدْ وَلِيَ قَضَاءَ بَغْدَادَ فِي عَهْدِ
الرَّشِيدِ بَعْدَ مَوْتِ الْأَمَامِ أَبِي يُوْسُفَ وَكَانَ مَتَمِّمًا فِي الْحَدِيثِ يَقُولُ فِيهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ
كَانَ يَكْذِبُ عَدُوَّ اللَّهِ وَقَالَ عَمَلَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَرَى أَنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَجَالًا

الشاعر فأَنشده

لِكُلِّ أَخِي فَضْلٌ نَصِيبٌ مِنَ الْمَلَا * وَرَأْسُ الْمَلَا طَرًّا عَقِيدُ النَّدَى وَهَبُ
وَمَا ضَرُّ وَهْبًا قَوْلُ مَنْ غَمِطَ * الْمَلَا كَمَا لَا يَضُرُّ الْبَدْرَ يَنْبُجُهُ الْكَلْبُ
(غَمِطَ كَفَرَ النِّعْمَةَ وَغَمِطَ وَيُقَالُ أَيْضًا نَقَصَ) فَنُشِيَ لَهُ الْوَسَادَةُ وَهَشَّ
إِلَيْهِ وَرَفَدَهُ وَحَمَلَهُ وَأَضَافَهُ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ الرَّجُلُ الرَّحْلَةَ لَمْ يَخْدُمَهُ أَحَدٌ
مِنْ غِلْمَانِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَلَا عَقَدَ لَهُ وَلَا حَلَّ مَعَهُ فَأَتَكَرَّ ذَلِكَ مَعَ جَمِيلٍ
مَا فَعَلَ بِهِ وَأَنَّهُ قَدْ نَجَّاهُ وَزَبَّهَ أَمَلَهُ فَمَاتَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ إِنَّا إِنَّمَا نَعِينُ
الْنازِلَ عَلَى الْإِقَامَةِ وَلَا نَعِينُ الرَّاحِلَ عَلَى الْفِرَاقِ فَبَلَغَ هَذَا السَّكْلَامُ
جَلِيلًا مِنَ الْقُرَشِيَّةِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَفِعْلُ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدِ عَلَى هَذَا الْقَعْدِ أَحْسَنُ
مِنْ رِفْدِ سَيِّدِهِمْ

باب

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَوْمًا لِحُجَّاسَاتِهِ وَكَانَ يَحْتَنِبُ غَيْرَ الْأَدَبَاءِ أَيْ

(فَأَنشَدَهُ لِكُلِّ أَخِي) رَوَاةُ الْخَطِيبِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ شَاعِرٌ فَأَنشَدَهُ
إِذَا أَمْسَرَ وَهَبٌ خَلْقُهُ بَرَقَ عَارِضٌ تَبَعَّقَ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَسْمَدِ السَّكْبِ
وَمَا ضَرُّ وَهْبًا ذُمٌّ مِنْ خَالَفِ الْمَلَا كَمَا لَا يَضُرُّ الْبَدْرَ يَنْبُجُهُ الْكَلْبُ
لِكُلِّ أَتَانٍ مِنْ أَهْلِهِمْ ذَخِيرَةٌ وَذَخِرْتُ بِنْتُ نَهْرٍ عَقِيدُ النَّدَى وَهَبُ
(وَالْعَقِيدُ) الْخَلِيفُ (غَمِطَ الْخَطَ) عِبَارَةُ الْكَلَامِ غَمِطَ النَّاسُ كَضَرْبٍ وَسَمِعَ اسْتَمْتَحَرَّ
وَالْعَاقِبَةُ لَمْ يَشْكُرْهَا وَالتَّعْمَةُ بَطَرُهَا وَحَقَرَهَا

باب

المناديل أفضل فقال قائل منهم مناديل مضر كأنها غرقى البيضة* (الغرقى
يهمز ولا يهمز وكذلك فعله*) وقال آخر مناديل الجن كأنها أنوار الربيع
فقال عبد الملك ماصنعنا شيئاً أفضل المناديل ما قال أخو عجم يعنى عبدة
ابن الطبيب* (عبدة بإسكان الباء)*

(غرقى البيضة) وكرفته وفتفته « بكسر أولها ونائها وسكون ثانيها » ففرقتها
قشره الملتزق بيباض البيضة وكرفته قشره الأعلى ويسمى القيض وفتفته
يباضه ويقال لصفرته المح « بضم الميم وتشديد الحاء » يهمز ولا يهمز وكذلك
فعله) لم أر من نبه على ترك الهمز فيه وفي فعله من أئمة اللغة وقد قال أبو
مصور اتفقوا على همزة الغرقى وأن همزته ليست بأصلية وقد نازع ابن جني في زيادتها
قال ولست أرى لزيادتها وجهاً من طريق القياس وذلك أنها ليست بأولى فتغضى
بزيادتها ولا نجد فيها معنى غرق اللهم إلا أن يقال إن الغرقى بحتوى على جميع ما يخفيه
من البيضة ويفترقه ثم قال ولو جاز اعتقاد مثله على ضعفه لجاز لك أن تعتقد في همزة
كرفته واحدة الكرفى وهو السحاب المتراكم أنها زائدة وتذهب إلى أنها في معنى
كرف الحار إذا رفع رأسه لشم البول وذلك أن السحاب أبداً كما تراه مرتفع وهذا
مذهب ضعيف (هذا) وقالوا في فعله غرقأت البيضة خرجت وعليها قشرها الرقيق
وغرقأت الدجاجة فعلت ذلك ببيضها وغرقأت البيضة أزال غرقتها. كله بالهمز لا غير
(الطبيب) اسمه يزيد بن عمرو بن وائلة بن أنس من بني سعد بن زيد مناة بن
تميم (عبدة بإسكان الباء) وما سواه « فحرك » وعبدة شاعر مقل مخضرم أدرك
الاسلام فأسلم وهذه الأبيات من كلمة له يزعمون أنه قالها وهو في جيش النعمان بن
مقرن بنهاوند لمقاتلة الفرس سنة إحدى وعشرين في عهد عمر بن الخطاب رضى الله
عنه وقد ذكرها الضبي في مفضلياته

لما نزلنا نصبنا ظل أخبية* وفاد للقوم باللحم المراجيل
وزد وأشقر ما يؤنيه طابحه* ما غير النلى* منه فهو مأكول
نمت قننا إلى جرد مسومة* أعرفهن لا يدبنا مناديل
قوله غرقى البيضة يعنى القشرة الرقيقة التى تتركب البيضة دون قشرها الأعلى
وقشرها الأعلى يقال له القيض وقوله المراجيل إنما حده المراجيل ولكن
لما كانت السكرة لازمة أشبهها للضرورة كما قال

نقى الدراهم تنقاد الصياريق (الحجة في الصياريق) وقد مر تفسير
هذا وقوله وزد وأشقر ما يؤنيه طابحه يقول ما تغير من اللحم قبل
نضجه وقوله ما يؤنيه طابحه يقول ما يؤخره لأنه لو آناه* لأنضجه
لأن معنى آناه بلغ به إناءه أى إدراكه قال الله عز وجل إلى طعام غير
ناظرين إناءه* ونقول أنى* يأنى أى إذا أدرك وآل يثين مثله* وقوله

(نصبنا ظل أخبية) الأخبية جمع الخباء وهو ما كان من وبر أو صوف على عمودين
أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت يريد نصبنا على أرماعنا أخبية نستظل فيها .
وقد أوقع الفعل على الظل استجازة (ماغير النلى الخ) يريد ماغيره إلى لون الورد
أو الشقرة وهى بياض يعلوه حمرة صافية (لأنه لو آناه) بمد الهمزة والمصدر الإيناء
والاسم الإناء كسحاب (وتقول أنى الخ) عبارة اللغة أنى الشيء يأنى أنياً وإلى
« بالكسر » وهو أنى كفى . حان وأدرك . أو خاص بالنبات والاسم الإناء
كسحاب (وأن يثين مثله) ليس مثله . وذلك أن الأين معناه الحين من الزمن لا بلوغ
الشيء غايته قال أبو زيد وآل لك يثين أينما مثل أنى لك أن تفعل كذا . يعنى حان
وقرب قال وهو مقلوب منه . وقد فسر به قوله تعالى غير ناظرين إناءه . يريد حين

تعالى بطوفون يئنها وبين حميم أن أي قد بلغ إنامه * وقوله ما غير النلي
منه فهو ما كولد يقول نحن أصحاب صيد وهذا من قتلهم (العرب
لا تنسج اللحم إما لاستعمالها للضيف وإما لأن ذلك مستحب عندها
فلذلك قال لا يؤنيه وقيل لتعجيل القرى *) وقوله مسومة تكون على ضربين
أحدهما أن تكون معاملة * والثاني أن تكون قد أسيمت * في المرعى وهي
ههنا معاملة وقد مضى هذا التفسير وإنما أخذ ما في هذه الآيات من
نيت امرئ القيس فانه جمع ما في هذه الآيات في بيت واحد مع
فصل التقدم

نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قننا عن شواء مضهب
وهو الذي لم يدرك * ونمش نمش ويقال للمندبل المشوش وكانت العرب

الطعام وساعة الأكل (بلغ إياه) منتهى حره . ومنه . نسي من عين آنية (وهو
لدى لم يدرك) تفسر بالمضرب . وهو اسم مفعول مضرب اللحم . شواء على حجارة
محمدة ولم يبلغ في نضجه و(نمش) « بالضم » . من مش يده مشاً . مسحها وعن ابن
سيدة مسحها بشئ خشن ليذهب به عقرها . ويروي نمت (بالثنية) وهو بمناء
(ممكنين) سلف شرح هذا البيت مع قصيدته (وقيل لتعجيل القرى) كان الصواب
حذفه لأنه عين قوله إما لاستعمالها للضيف (أن تكون معاملة) المناسب لقوله مسومة
أن تكون معاملة « بفتح العين وتشديد اللام » من سومت فرسه وكذا نفسه تسوما
وعلمها تعلما . عاق عابها نحو صوفة أو حريرة ذات لون يعلم بها مكانه في الحرب .
وتسمى هذه العلامة . سومة (بضم السين) وسومة وسباء وسيمياء « بكسرهما »
فيهن (قد أسيمت) يريد خلعت رعى حيث شاعت . وكان المناسب (سومت)

تألف الطيب ونطرح ذلك في حالتين في الحرب والصيد قال النابغة
سهيكن من صدي الحديد كأنهم تحت السنور حنة البقار
وقال آخر

وأسيافكم مسك محل أ كففكم على أنها ربح الدماء تضوع
(تضوع رواية) معنى تضوع أفوح وروى عن ابنه هاني بن قبيصة
(ذكر يعقوب أنها ابنة قيس * بن خالد الشيباني ش) أنه لما قتل عنها
لقيط * بن ذرارة بن عدي بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن
حنظلة فزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطاً فقال
لها ذات مرة ما أيتها حسنت من لقيط فقالت كل أموره كانت حسنة
ولكن أحدثك أنه خرج مرة إلى الصيد وقد انتشى فرجع وبقيصه
نضج من دم صيده والميسك يضوع من أعطافه ورائحة الشراب
من فيه فضمتي ضمة وتسمى تمة فليتني كنت ميتة قال ففعل زوجها
مثل ذلك ثم ضمها إليه وقال ابن أنا من لقيط فقالت ماء ولا كصدةاء * مثل

وهذين الوجهين فسرت آية (والليل المسومة) (ذكر يعقوب) كذلك رواه الكلبي
عن المفضل الضبي (ابنة قيس) سلف عن أبي الهيثم أن اسمها قدور كصبور وهي
من النساء التي تنزهت عن الأقدار وكان قيس بن خالد سيد بني ربيعة (لما قتل
عنها لقيط) سلف أن الذي قتله شريح بن الأخص بن جعفر يوم حيلة (ما
ولا كصدةاء) بهمزتين بينهما ألف فضرب مثلاً للرجلين يكونان ذوى فضل غير
أن لأحدهما فضلاً على الآخر

حمرء ووزنهما فعلاء وموضع اللام همزة وهي بر مُقدمة واسمها ما ذكرنا
عن الأصمعي وأبي عبيدة وكذلك سمينا العرب نقوله ومن ثقل فقد أخطأ*
ومثل ذلك رجل ولا كلاك (فما يقال قى ولا كلاك وقد تقدم لابي العباس
قى وهو الصواب) يعنون مالك بن نويرة ومرعى ولا كالسمدان*
وحدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذو الإصبع المدواني رجلا
غيورا وكانت له بنات أربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوما
وقد خلون يتحدثن فقالت ثلة منهن لثقل كل واحدة منكن ما في نفسها
ولنصدق جميعا قال فقالت كيرا هن
ألا ليت زوجني من أناس ذوي غنى حديث الشهاب طيب النشر والذكر

(ومن ثقل فقد أخطأ) هذا من أبي العباس غريب وقد رواه المنذري عن أبي الهيثم
ورواه الفضل الضبي وكذلك الأزهرى وقال لا أدري صدأ فعال أو فعلاء فان كان
فعالا فهو من صدأ يصدو أو صدى يصدى وإن كانت صدأ فعلاء فهو من المضاعف
كقولهم صماء من الصمم وكذلك رواه الجوهري قال قلت لأبي على النحوى هو
فعلاء من المضاعف فقال نعم وأنشدني لضرار بن عتبة العبشمي

كأنى من وجئى بزيئ هائم
بخالس من أحواض صدأ مشربا
يرى دون برد الماء هولا وذادة
إذا شد صاحوا قبل أن ينحيبا

قال وبعضهم يقول صدأه بالهمز مثال صدأه وسألت عنه في البادية رجلا من بني
منليم فلم يهزمه. ويتعجب في قول ضرار معناه يمتلي من الماء يقول لا يصل إليها إلا من
خاطر بنفسه (ومرعى ولا كالسمدان) ساف الكلام عليه أول الكتاب (فما يقال
قى) صوابه إنما يقال الخ (طيب النشر والذكر) يروى طيب الريح والنشر. والنشر

أصوق بأكياد النساء كأنه خليفة جان لا يقيم على هجر*
قال وقالت الثانية

ألا ليت يغطي الجبال بدية* له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكات الدهر* من غير كبرة تشين فلا فان ولا ضرع غمر
(أخذ التجارب) وهو مأخوذ من حكمة اللجام* تشين فلان لها أنت تريد
سيدا فقالت الثالثة

ألا هل تراها* مرة وحليها أشم كنصل السيف عين المهند
علما بأدواء النساء ورهطه إذا ما انتهى من أهل بيتي ونحدي

ما انشتر من الرائحة الطيبة (لا يقيم على هجر) يروى لابن عامر على وزر يروى بعد هذا
فقلن لها أنت نحين رجلا ليس من قومك (وبدية) أول ما ينجوك منه كالبداية
والبداهة (له حكات الدهر) يروى

به المحكات الشيب من غير كبرة تشين فلا فانى ولا الضرع الغمر
(ألا هل تراها) يروى

ألا هل أراها ليلة وضجيعها أشم كنصل السيف غير مبلد
أصوق بأكياد النساء وأصله إذا ما انتهى من سر أهلي ونحدي
وهي أجود (أخذت تجارب) تفسير لقولها له حكات. يريد له أخذ التجارب
والتجارب «بكسر الراء» من المصادر المجموعة واحدها تجربة (حكمة اللجام) هي
ما أحاط بالحكم من اللجام وفيها العذاران سميت بذلك لأنها تمنعه وتكفه والحكم
المنع قد حكمت الفرس وأحكمت وحكته إذا قدعته وكففته

(حليها بفتح اللام وبالضم وأشم* مثله) فقلن لها أنت تريدن ابن عمك فقد عرفته وقلن للصغرى ما تقولين فقالت لا أقول شيئا فقلن لا ندعك إنك اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرنا فقالت زوج من عود خير من يمود قال فخطبن فزوجهن جمع ثم أمهلهن حولا ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك قالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال لها فما مالم قالت لا بل قال وما هي قالت أنا كل لحماها* مزعا* ونشرب ألبانها جرعاً ونحملنا وضعفتنا معاقنا زوج كريم ومال عظيم ثم زار الثانية فقال لها كيف رأيت زوجك قالت يكرم الحليلة ويقرّب الوسيلة* قال فما مالم قالت البقر قال وما هي قالت تألف الفئاة وتلا الإناء وتودك السقاء* ونسأله مع نسائه قال لها رصيت وحظيت ثم زار الثالثة فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت لا سمح بذر* ولا تخيل حكرك* قال فما مالم قالت المعزى قال وما هي قالت لو كنا* نولدها* فطما*

« بفتح اللام » على أنه فعل مفعول معه (أشم) حال « وبالضم » على أنه مبتدأ وأشم خبره (لحماها) جمع لحم كلحوم والحم (مزعا) جمع مزعة وهي قطعة من الخزاة (الوسيلة) هي كل ما يقرب به من عمل الخير والجمع الوصيل والوسائل (وتودك السقاء) « بتشديد الدال » تجمل فيه الودك وهو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه (بذر) يبذر ماله ييسط يده فيه كل البسط وهو وصف مبالغ فيه مثل (حكرك) وهو الذي لا يزال يحبس سلمته حتى يبيع بالكثير من شدة حركه (قالت لو كنا) رواية غيره قال فكيف تجدونها قالت لا بأس بها نولدها الخ يختلف لو كنا وهي أجود (نولدها) « بتشديد اللام » تريد معنى الكثرة مثل قولهم نتج فلان لبله « بتشديد التاء » (فطما) « بضم طين » جمع

ونسألهما أداما لم تنبع بها نعا فقال لها جندو* مننية* ثم زار الرابعة فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال لها فما مالم قالت شر مال الضأن قال لها وماهن قالت جوف لا يشبعن وهيب لا ينقمن وصم لا يسمعن وأمر مغويهن يتبعن فقال أشبه امرؤ بعض بز (أشبهه امرأ بعض بز رواية) فأرسلها متلا قال علي بن عبد الله قلت لابن عائشة ما قو لها وأمر مغويهن يتبعن فقال فقال تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن في ماء أو وحل وما أشبه ذلك فيتبعنها اليه ، قول الثانية له جفنة تشقى بها النيب والجزر. فالنيب جمع ناب* وهي المسينة وإنما قيل لها ناب لطول نابها* قال أوس بن حجر تشبه نابا وهي في السن بكرة* وتقدير نيب من الفعل فعل. ولكن ما كان من ذوات الياء كسر

فطيم بمعنى مفلوم وهذا الجمع قليل في كلامهم وكان المناسب أن تقول نولدها سبخالا وهي أولاد المعزى حين تضعها ولكنها استعملت مجاز الأول. تريد تمام الانتفاع بها (أشبهه امرؤ بعض بز) يضرب للمتشابهين أخلاقا والبن مناع البيت من الثياب خاصة كنى به عن الضأن وهي مناع (فالنيب جمع ناب) هذا ما اختاره سيديو به قال وقالوا فيها أيضا أنياب كندم وأندام وزعم ابن سيده أن أنيابا جمع ناب وأن نيبا جمع نيبوب « بفتح النون » ولو كان كما زعم لنتقلت به العرب مضوم النون والياء كما نطقوا بذلك في صيد وبيض جمعي صيود وبيوض. وهم لا يكرهون ذلك في الياء من هذا الضرب (لطول نابها) يريد أنها سميت باسم جزئها

له موضع الفاء من الفعل لتصح الياء . لأن الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها كانت واواً في الأصل . نحو مؤقن ومؤسير . وإن فارقها الضمة عادت الى أصلها . نحو قولك ميأسير . ومثل ذلك أبيض وبيض . وإنما يبيضُ فُعِلْ كَأَحْمَرَ وَحُمِرَ وَأَصْفَرَ وَصُفِرَ . ولِسَكَنَ كَسِرَتْ النون لتصح الياء ولو كانت واواً في الأصل لم تنبذ . نحو أسود وسود وقوله ناب تقديرها فَعِلْ . متحركة العين . ولا تنقلب الياء ولا الواو ألفاً الا وهما في موضع حركة وما قبلهما مفتوح . نحو باع وقال ورمى وغزا . لأن التقدير فَعِلْ . ولو كان على فعل لصحَّت الياء والواو . كما تقول بَيْعَ وَقَوْلْ . وفَعْلٌ قد يَحْمَلُونه على فَعِلْ كقولهم أَسَدٌ وَأَسَدٌ وَوَيْتٌ وَوَيْتٌ . وقولها تشق بها النيب والجزر . فانما عطفنا أحدهما على الآخر لأن من الابل ما يكون جزوراً لا غير . وأما قولها ولا ضرعُ غمر . فالضرعُ الضعيف والغمر الذي لم يجرب الأمور . ويروى أن الحجاج لما ورد عليه ظفر المهلب بن أبي صفرة وقتله عبده وبه الصفيبر . وهرب قطري عنه تمثل فقال لله درُّ المهلب . والله أكأنه

(ولكن كسرت النون) للصواب كسرت الباء (فالضرع) «بالتحريك» يوصف به الواحد والجمع فيقال رجلٌ ضرعٌ وقومٌ ضرعٌ (والغمر) «بضم الغين» والجمع أغمار وقد غمر غمارة (ظفر المهلب الخ) كان ذلك سنة سبع وسبعين (الصفيبر) ذلك تحقير له وإنما لقبه عبده وبه الكبير (تمثل فقال لله در المهلب) روى ابن الأثير أن الحجاج كتب الى المهلب يشكره ويأمره أن يولي كerman من يثق به ويقدم عليه فولاه ابنه يزيد وسار اليه فلما قدم عليه أكرمه الحجاج وأجلسه الى جانبه وقال يا أهل العراق أنتم عبید

ما وصف لقيط الأيادي حيث يقول
وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ اللَّهُ دَرَكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلَعًا

المهلب ثم قال له أنت كما قال لقيط بن يعمر الأيادي في صفة أمراء الجيوش . ولقيط هذا شاعر جاهلي قديم مقل كان كاتباً في ديوان كسرى واسم كسرى سابور بن هرمز الملقب بذي الأكتاف وكانت إباد غلبوا على سواد العراق وقتلوا من كان به من الفرس فلما بلغ خبرهم سابور كتب اليهم لقيط

كتاب في الصحيفة من لقيط الى من بالجزيرة من إباد
بأن الليث كسرى قد أتاكم فلا يشغلكم سوق النقاد
أناكم منهم سبعون ألفاً يزجون الكتاب كالجراد
(النقاد) «بكسر النون» جمع نقد «بالتحريك» جمع نقدة . جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه فلم يلتفتوا الى قوله فبعث اليهم كلمته التي هي من أجوده قبل في صفة أمراء الجيوش وهاهي رواية هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة

بادار عمرة من تحتها الجرحا	هاجت لي الهم والأحزان والوجعا
نامت فؤادي بذات الجزع خربة	مرت تريد بذات العذبة البيعا
بمستقى خاذل أدماه طالع لها	نبت الرياض زجى وسطه ذرعها
وواضح أشعر الأنياب ذي أشبر	كلا فحوان إذا ما قوره لمسا
جرت يما بيننا جبل الشموس فلا	ياساً مييناً أرى منها ولا طمعا
فما أزال على شحط بود في	طيف نعمة رجلي حينما وضعا
إني بعيني إذ أنت حوهم	بطن السلو طمح لا ينظرون من قيعا
بل أبها الراكب المزجي مطينه	الى الجزيرة مر ناداً ومنشعها
أبلغ إباداً وخليل في سرائهم	أنى أرى الراى إن لم أعص قد تصمعا
بالهف نفسي إن كانت أموركم	تقى وأحيك أمر الناس فاجتمعا

لا مُتَرَفًا إِن رَحَاهُ الْعَيْشُ سَاعِدَهُ
ولا اذا عَصَ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعًا
ما زال يحلب هذا الدهرَ أَشْطَرَهُ
يكون مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعًا

إني أراكم وأرضا مُعْجِبُونَ بها
أَلَا تَخَافُونَ قَوْمًا لَا أَبَا لَكُمْ
أَبْنَاءَ قَوْمٍ تَأْيِذُكُمْ عَلَى حَقِّ
أَحْرَارٍ فَارِسَ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ لَهُمْ
فَهُمْ سِرَاعُ الْبِكَمِ بِنِ مُلْغِطٍ
لَوْ أَنَّ جَهَنَّمَ رَامُوا بِهِدَنَهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْتَوُونَ الْحَرَابَ أَلَمْ
خَزَرٌ عِيُونُهُمْ كَانَ لِحُطَّاهِمِ
لَا الْحَرْثُ يَشْفَلُهُمْ بَلْ لَا يَرَوْنَ لَهُمْ
وَأَنْتُمْ تَحْرَوْنَ الْأَرْضَ عَنْ سَقَمِهِ
وَتَلْقَحُونَ حِمَالِ الشُّوْلِ آرَتَهُ
وَتَلْبَسُونَ نِيَابَ الْأَمْنِ ضَائِحِيَةً
وَقَدْ أَظْلَمَكُمْ مِنْ شَطْرِ تَفَرُّكُمْ
مَالِي أَرَاكُمْ نِيَامًا فِي بُلْهَنِيَّةٍ
فَانْشَقُّوا غَلِيْلِي بِرَأْيِ مِنْكُمْ حَصِيدٍ
وَلَا تُكُونُوا كَمَنْ قَدْ بَاتَ مُكْنَعِيًا
يَسْقَى وَيَحْسَبُ أَنَّ الْمَالَ مُخْلِدُهُ
فَأَقْنُوا حِيَادَكُمْ وَاحْمُوا ذِمَارَكُمْ
وَلَا يَدْعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِنَابِيَّةٍ
صُونُوا حِيَادَكُمْ وَاجْلُوا سِيُوفَكُمْ

حتى استدرت على شَرِّ صَرِيحَتِهِ
فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ : وَاللَّهِ اسْكَأْنِي أَسْمِعْ هَذَا النَّمِيلَ مِنْ
قَطَرِي فِي الْمُهَالَبِ . فَفَسَّرَ الْحِجَابُ بِذَلِكَ سُرُورًا تَبَيَّنَ فِي وَجْهِهِ

أَذْ كُوا الْعِيُونَ وَرَاءَ السَّرْحِ وَاحْتَرَسُوا
وَأَشْرُوا نِلَادَكُمْ فِي حَرْزِ أَنْفُسِكُمْ
فَإِنْ غُلِبْتُمْ عَلَى ضَنْ بَدَارِكُمْ
لَا تُلْبِسُكُمْ إِبِلٌ لَيْسَتْ أَلَمْ إِبِلٌ
لَا تُثْمِرُوا الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ لِأَنَّهُمْ
هِيَّاتَ لَا مَالَ مِنْ زَرْعٍ وَلَا مَالِي
وَاللَّهِ مَا أَنْفَكْتَ الْأَمْوَالَ مُدَّ أَتَيْدُ
يَا قَوْمِ إِن لَكُمْ مِنْ إِبِلٍ أَوْلَكُمْ
مَاذَا بَرَدُ عَلَيْكُمْ عِزُّ أَوْلَكُمْ
يَا قَوْمِ لَا تَأْمَنُوا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرًا
يَا قَوْمِ يَبْضَعُكُمْ لَا تَفْجَعَنَّ بِهَا
هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي يَجْنِثُ أَصْلَكُمْ
قَوْمُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ
وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرُّكُمْ
لَا مُتَرَفًا إِن رَحَاهُ الْعَيْشُ سَاعِدَهُ
لَا يَطْعَمُ النَّوْمُ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ
مُسَهِّدُ النَّوْمِ تَعْنِيهِ أُمُورُكُمْ
مَا أَنْفَكْتَ يَحْلِبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ

حتى رَمَى الظِّلُّ مِنْ تَمَدُّنِهَا رُجْعًا
وَحَرَزَ أَهْلَكُمْ لَا تَهْلِكُوا هَلْعًا
فَقَدْ تَنَبَّيْتُ بِأَمْرِ الْحَازِمِ الْفَزَعَا
إِنْ الْمَدُّوهُ بِعَظِيمٍ مِنْكُمْ قَرَعَا
إِنْ يَطْهَرُوا يَحْتَوُواكُمْ وَالتَّلَادَ مِمَّا
يُرْجَى لِقَابِكُمْ إِنْ أَنْفَكْتُمْ جَدْعَا
لَا هَلِيهَا إِنْ أَصِيبُوا مَرَّةً تَبْعَا
بِحِدَا أَفَدَّ اشْفَقْتُ أَنْ يَفْقَى وَيَنْقُطِعَا
إِنْ ضَاعَ آخِرُهُ أَوْ ذُلَّ وَأَضْعَا
عَلَى نَسَائِكُمْ كَثُرِي وَمَا جَعَا
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَرْلَمَ الْجَدْعَا
فَإِنْ رَأَى مِثْلَ ذَارِيَا وَمِنْ سَمِعَا
فَمِنْ أَفْرَعُوا قَدِ بَالُ الْأَمْنِ مِنْ فَزَعَا
رَحِبَ الدَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلْعَا
وَلَا إِذَا عَصَ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
هَمْ يَكَاذُ شِبَاهُهُ يَفْهَمُ الصُّلْعَا
يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطْلَعَا
يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعًا

عني استمررت على شرب مبررته
وليس يشعل له مال ينتره
كالك بن قنن أو كصاحبه
لأذ عابه عائب يوماً فقال له
فما ذروه فالقوه أها عمل
لقد بذلت لكم نصحي بلا دخل
هذا كتابي إليكم والنذير لكم
من رأى رأيته منكم ومن سمع

فلم يلتفتوا إلى إنذاره حتى نزل بهم مالك بن حارثة الجشمي قائم جيش سابور فظفر
بهم وأخذ ما كان بأيديهم من سبي الأحاجم يوم الفرات ثم لحقت إباد بأطراف الشام
ولم تتوسطها خوفاً من غسان يوم الحارث بن الحرث بن ظالم والحرث بن عوف المزيان
(هذا) وقد أعرب ابن الشجري قوله « يادار عمره الخ » قال . يادار منادى . ترك
خطأ بها . وعمره مبتدأ خبره حاجت . ومن محتلها معول حاجت والجرجا ظرف له .
يريد من أجل احتلالها الجرج . وهو اسم موضع . و (تاعت فؤادي) استعبدته وعن
الاصمعي تيمت فلانة فلانا تيمته وتامته تيمته . استعبدته واستولت عليه فهو
متيم ومتيم كبيع (بذات الجرج) يريد بالمحلة ذات الجرج وهو منقطع الوادي أو
منعطفه والجرجبة من النساء الشابة الحسنه القوام الناعمة المثنية كانها جرجبة من
خراغيب الأغصان وهي الحديثات التي لم تشدد . ويريد بذات العذبة . المحلة ذات المياه
العذبة . وهي محلة على ليلتين من البصرة فيها مياه عذبة طيبة . والبيعا جمع بيعة وهي
مصلى النصارى و(خادل) وخذول كلاهما من خذات البقرة والطبيبة تخدل « بالضم »
تخلقت عن صواحبه وانفردت مع ولدها و (أدعاء) واحدة الأدم وهي البيضاء
وعن أبي حنيفة الدينوري الأدمة البيضاء (طاع لها نبت الرياض) اتسع لها وأمكنها
الرمي فيه كأطاع لها (نرجى) تسوق سوقاً رفيقاً والقدوع ولد البقرة الوحشية إذا

قوى على المشي وجمعه ذرعان وقد أذرت فهي مفرع ذات ذرع . شبه ملاحه عيها
والنخاع نظرها بمعنى بقرة خذول تراعى ولدها إشدافا عليه (وواضح) يريد نغراً أبيض
نقى اللون و(أشذب) من الشذب « بالتحريك » وهو يريق الأسنان في صفاء . وعن
الاصمعي قال . سألت رؤبة عن الشذب فأخذ حبة رمآن وأومأ إلى بصيصها و(أشرب)
« بصمتين وبضمة مفتحة » تحزير في الأسنان يكون خلقة وصناعة وقد أشربت المرأة
أسنانها تأشربها « بالكسر » أشرباً وأشربتها حزرتها و (الأقحوان) « بضم المهملة
والحاء » نبت طيب الريح له نور أبيض كأنه نغز جارية حديثة السن والغرس تسميه
البابونج والبابونك و(الشعوس) النفور من الدواب الذي لا يستقر لشقيه وحده
والجمع شمس كصبور وصبر ضربه مثلاً للوصول بمنزج بالمجر (والشحط) « بسكون
الحاء وفتحها » البعد وقد شحط المزار يشحط « بالفتح » فيها بعد و(الساوطح)
موضع الجزيرة (ولا ينظرن) لا ينتظرن . يقال نظرت فلانا وانتظرت . بمعنى
واحد . فإذا قلت نظرت إليه لم يكن إلا بالعين . وإذا قلت نظرت فيه احتمل أن
يكون تفكيراً فيه وتدبراً بالقلب (مرتاداً) من ارتاد لأهله منزلاً أو مرعى . طلب
لهم واختار أفضله . والانتجاع . طلب الكلال وتقع مساقط الفيث . وفي المثل من
أجذب انتجع (وخلل في سرنهم) خصص يقال خلل في دعائه وخلل بمعنى خصص
قال

كأنك لم تسمع ولم تلك شاعداً غداة دعا الداعي فتمّ وخللاً
(والسراة) « بفتح السين » جمع سرى على غير قياس ولا يعرف جمع فعيل على فعلة
غير هذا وقد ذهب سيبويه إلى أنه اسم جمع والجمع مراء وأسرياه وهم الاشراف
أرلو المرومة و(نصمًا) وضع من نصع اللون نصوعاً ونصاعة أشدت بياضه (تمججون
بها) من أعجب به بالبناء لما لم يسم فاعله فرح ومثر به كأعجبه و(الوعث) من
الرمل ما غابت فيه قوائم الدواب كالوعث « بكسر العين » والجمع وعوث . والطبع
« بالتحريك » في الأصل ما يشق السيف من الصدا استعاره لما يعال الماء من الفتاء

والزبد. شبه سرورهم بأرضهم غير مفكرين فيما يحوطها ويحفظها من العدو بالسفينة تعشى
وهي ساثرة ما يمنع حركتها ويصد جريتها (اللبى) الجراد قبل أن يطير وعن أبي
عبيدة الجراد أول ما يكون سرور وهو أبيض فإذا تحرك واسود فهو دكي قيل أن
ثبث أجنحته الواحدة دابة. يريد كما مثال الجراد في الكثرة والانتشار (وسرعا)
« بالتحريك وبكسر السين » مصدر سماعي لسرع ككرم سرعة وسرعة إذا عجل
يريد أمسوا مسرعين (تأيوكم) تعتمدونكم وقصدونكم يقال (تأيتته) وزان تفاعله
وتأيتته « بالشديد » إذا تعمدت آيته وآيته شخصه (تردهي) تستخف وقد زهاه
زهواً وأزهاه استخفه وتهاون به و (القلما) جمع قلعة « بالتحريك » وهي صخرة
عظيمة تنقلع عن الجبل صلبة المرتقى (ملتقط شوكا) كنى بذلك عن إذا قتمهم
(وأخر ينجي الصاب والصلاب) الصاب والسلع شجران مثران. كنى بذلك عن إذا قتمهم
مرارة كؤوس الموت و (الهدية) « بفتح الهاء » الصوت الشديد تسمعه من سقوط
حائط أو ناحية جبل يريد شدة وقمة و (الشماريح) رموس الجبال واحدها شمراخ
وشمراخة يريد أعالي (نهالن) « بالناء » وهو جبل بنجد وشمها طواها (الخراب)
جمع حربة وهي الآلة دون الرمح والآلة « بفتح الهمزة واللام المشددة » الحربة في
نصلها عريض والجمع آل والآل كجفان (خز عيونهم) من ألتزر « بالتحريك »
وهو ضيق الجفون لتحديد النظر والغاب جمع الغابة وهي أجمة القصب أو ذات الشجر
المتكاثف سميت بذلك لأنها تغيب ما فيها (والسنا) مقصور ضوء النار ولعان البرق
(بيضيتكم) يجتمعكم وموضع عزكم على المثل بيضة الدجاجة إذا سلمت سلم ما فيها من
طعم أو فرخ وفي الحديث ولا تسلط عليهم عدواً فيستبج بيضتهم يريد موضع
سلطانهم ومستقر دعوتهم (استباحها) استنصاها (معتول) موضع اعتمال وهو أن
يعمل الرجل لنفسه كالخدم إذا خدم نفسه (وتلقحون) يحملون لحول الإبل على أن تلقح
النوق وقد ألقح الفحل الناقة فلقيحت هي « بالكسر » قبل اللقاح « بفتح اللام » وهو
ماء الفحل (وحيال) جمع حائل ضد الحامل و (الشول) « بالفتح » جمع شائلة وهي من

الإبل التي شال لبنها وارتفع وذلك إذا فصل ولدها عنها فلا تزال شولا حتى يرسل فيها
الفحل (وتتجوجن) « بفتح التاء » من تتجج الناقة كضرب إذا ولي نتاجها وعن الأزهرى
تتجت الناقة أنتجها إذا ولدتها والنتاج للإبل كالقابلة للنساء. وتتجت الناقة بالبهاء
لما لم يسم فاعله إذا ولدت فهي منتوجة وأنتجت إذا حملت فهي تتوج ولا يقال
منتجج (بدار القلعة) « بضم فسكون » دار التحول والارتحال والدنيا دار قلعة كذلك
يريد التي ستقلعون عنها إن ظفر بكم عدوكم و (الريع) « بضم ففتح » الفصيل ينتج
في الربيع (ضاحية) علانية (أظلمكم) دنوا منكم يقال أظلك الشيء إذا دنوا منك
حتى ألقى عليك ظله (شطر نفركم) ناحيته (بلهنية) « بضم الباء وفتح اللام » رخاء
وسعة عيش في غفلة من حوادث الدهر (غليل) الغليل والغلال في الأصل. شدة
العطش وحرارته. أراد شدة الحزن وحرارته (حصد) « بكسر الصاد » تحكم
من الحصد « بالتحريك » وهو في الأصل اشتداد قتل الجبال واستحكام الصناعة
في الأوتار والدروع. وكذلك رأى حصيد ومستحصد ومحصد. و (قع) الماء
العطش ينقع نقعاً ونوعاً أذهب وسكنه. بمنهم على توحيد الرأي لا تختلف بهم الأهواء
(مكتنعا) منقبضاً مجتمعاً وكنع الرجل يكنع كنعاً وكنوعاً تقبض واجتمع وعن ابن
الأثير جبن وهو ب (طريقاً) هو من المال ما استطرفته واستحدثته كالطارف
والطراف خلاف التليد والتالد والتلاد وهو ما ورثته عن الآباء قديماً. وعن أبي
الفتح بن جني ما وليد عندك من مالك (ذماركم) هو ما يلزم حفظه وحمايته من مال
وأهل وعشيرة (واستشعروا الصبر) مستعار من استشعر الثوب لبسه على شعر
جسده وهو الشعار دون الدثار يريد وطنوا أنفسكم على الصبر ولا تضمروا الجزع
في أفئدتكم (بيشة) اسم قرية باليمن و (النخع) لقب جسر بن عمرو بن علفة بن
جعد بن مالك بن أدر بن أبي قبيلة باليمن قد انتزع عن قومه وبعد. يذكر هزيمة كانت
لهم مع النخع و (الشرع) « بكسر الشين » جمع شرعة « بسكون الراء » وهو الوتر

مشدوداً على القوس أو غير مشدود (المرح) المال يسام في المرعى من الأنعام والجمع سرور و (رجع) «بضمين» جمع رجوع وهي التي تُكْثِرُ رَدَّ يديها في السير والمصدر الرجوع وزان الضرب (واشروا) من شرى الشيء بشربه شرّاً إذا باعه (إن العدو) يريد إن قرع العدو عظمكم والقرع الضرب كنى بذلك عن إذلالهم وإهانتهم (بغابكم) بباقيكم من غير الشيء كقعد بقي (غيراً) «بضمين» جمع غيور من الغيرة وهي الحية والآنفة (الألزم الجذعاً) في الأصل الوعل وهو ينس الجبل وذلك أن له زلزين وهما هنتان معاقبان في خلقه وهو ما دام حياً جذع لا تسقط له سن. استعير ذلك للدهر الشديد وذلك أن البلاء منوط به تابعة له وأنه باق على حاله لا يتغير على طول إناه كأنه قتي لم تسقط له سن. ومن كلامهم أودى به إلزام الجذع يريدون أهلكه الدهر. ولا آتية إلزام الجذع لا آتية أبداً (يخث أصلكم) يقتله ويستأصله ومعنى اخث الشيء في اللغة أخذت جثته (أشاط) جمع مشط «بضم الميم» وهي سلا ميات ظهر القدم وهن العظام أرقاق المفترشة دون الأصابع (رجب الذراع) كناية عن إطاقته وسعة قوته و (مضطلعا) مفتعلا من الضلعة وهي قوة الاضلاع وقد اضطلم بحمله قوى عليه ونهض به و (الترف) المتنعم المتوسع في ملاذ شهواته (ريث يبعثه) مقدار ما يبعثه وقد سلف القول فيه و (شباه) جمع شباهة وهي حد كل شيء وطرفه كحد السيف والسنان. تخيل أن لهما حدا (بضم الضلعا) من الفصل بالقاف وهو أن ينصعد الشيء من غير أن يبين خلاف القسم بالقاف وهو كسر الشيء الشديد حتى يبين ويروى يقطع) يجلب هذا الدهر أشطره) يريد شطره فوضع الجمع موضع المثني كالخوارج موضع الحاجبين وذلك مستعار من شطري الناقلة خلفان قدامان واخران وكل خلفين شطر. يريد أنه اختبر ضرور الدهر من خير وشر وحلو ومر تشبيهاً بخلاف الناقلة ما كان منها خفلاً وغير خفيل وداراً وغير دار (حتى استمرت على شزر مربرته) عن ابن السكيت المريرة من الجبال ما طال واشتد قتله والجمع المرائر واستمرت استحكمت والشزر القتل إلى فوق خلاف اليسر وهو القتل إلى أسفل والأول

وقولها كنصل السيِّف عَيْنُ المَهْنَدِ فَأَهْنَدُ المنسوب إلى الهنْدِ وقولها من أهل يَتْنِي ومَحْتَدِي فالمحتد الأصلُ قال الشاعر
وفي السرِّ من قحطان أولاد حرة عِظَامُ اللَّهِ بِمِصْ كرامُ المحتدِ
وقوله مالٌ عقيمٌ يقولُ جامعٌ أَخَذَهُ من عَمِّ يَعْمُ وقوله جذو مغنّية*
فالجذو جمع جذوة* وهي القطعة. وأصل ذلك في الخشب

أحكم الفتلين. ضرب ذلك مثلاً لاستجماع قوته واستحكام عزيمته (من الغزعة) يريد أن ماعدت عليه فله أنه فاعله لا يطاق كالمُر لا يذاق. والرت ماسقط من المانع أراد به الساقط من الرجال الضعيف والضرع «بالتحريك» الجبان ورواه غيره مستحکم الرأي لا قعها ولا ضرعا والقحم «بفتح القاف» الكبير المسن أوفوق المسن والضرع هنا الضعيف السن (دمت لجنبك قبل الليل مضجعا) يروى قبل النوم وتدميث المضجع نميده وتوطئته وتليينه يريد استعد للأمر قبل الوقوع فيه ونحوه (قبل الرماء غلا) الكنائس (فتاوروه) وابوه وساوروه (أخاعل) من علل الإبل وهو السقية الثانية إذا وردت الماء والأولى تسمى النمل. يريد أخا ورود في الحرب مرة بعد مرة. والنكس «بكسر النون» المقصر عن غاية النجدة أو الضعيف والجمع أنكاس والورع «بالتحريك» الجبان والجمع أوراوع وقد ورع بالضم ورعاة ووروعا جين ويروى بعد هذا البيت عَيْلُ الدِّارِ عِ أَيْبَاذَا مُرَّآبَنَةً في الحرب يَحْتَتِلُ الرِّبَالُ والسَّبْعَا والمزانية المدافعة والربال الأسد والسبع كل ماله ناب يعدو به من أسد وذئب وفهر وفهد و (الذخل) «بالتحريك» كالذقل كلاهما الغش والمسكر والخديعة (وفي السر) يريد سر النسب وهو محضه و (الهي) «بالضم» العطايا الجزيلة واحدها حوة «بالضم والفتح» وهي في الأصل ما تلقى من الحبوب في فم الرحي لتطحنه وقد ألهمت له حوة إذا أعطيته (جذو مغنّية) يريد قتلها (فالجذو جمع جذوة) هذا

ما كان منه فيه نادر* قال الله عز وجل أو جذوة من النار وتجمع أيضاً

جذاً قال ابن مقبل

باتت حواطب سلمى* يلمس لها جزل الجذا غبر خوار ولا دعر
الحوار الضعيف والدعر الكثير الثقب* يقال عود دعر* وقولها
جوف لا يشبعن تقول عظام الأجواف وهيم لا يتقن الهيم العطاش
يكون الواحد من هيم أهيم* ويقال في هذا المعنى هيان*.

كما تفرد به أبو العباس ولم أره لغيره من أمة اللغة وجميعهم يقول الجذوة « مثلثة الجيم »
القبسة من النار أو هي الجرة والجمع جذاً « بضم الجيم وكسر ها » وحكى الفارسي
جذاء « بكسر الجيم ممدوداً » قال ابن سيده وهو عندي جمع جذوة « بالفتح » حتى يطابق
الجمع الغالب في هذا النوع من الأحاد يريد جمع فعله على فعال كجفنة وجنان فعل الرواية
جذوة مقنية (ما كان منه فيه نادر) عن أبي سعيد الجذوة عود غليظ يكون أحد رؤسها
جرة والشهاب دونها في الدقة والشعلة ما كان في سراج أو في فتيلة وعن أبي عبيد
الجزوة القطعة الغليظة من الخشب ليس فيها لهب (قال ابن مقبل باتت انط) أشده
أهل اللغة شاهداً على أن الجذاء « بالكسر والمد » أصول الشجر العظام العادبة
التي تلي أعلاها وبقي أسفلها . واحدته جذاة . وقد قصره ابن مقبل (سلمى) رواية
ديوانه : ليلي . (الكثير الثقب) يريد العود التيخر الذي إذا وضع على النار
دخن ولم يتقد . (عود دعر) من دعر . كطرب . وحكى بعضهم : عود دعر .
مثال صرد . (يكون الواحد من هيم أهيم) والواحدة منه هيام . وقد هامت الدابة
تهيم هيماً « بالتحريك » عطشت (هيان) والواحدة هيمي . والجمع هيام كعطشان
وعطاشي وعطاش . وقال الفراء ومن العرب من يقول للذكر هائم وللأنثى هائمة
ويجمعها على هيم كإمط وعيط . وذلك شاذ

وقال بعض المفسرين* في قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال

هي الإبل العطاش وقال ذو الرمة (يصف حميراً)

فراحت الحقب* لم تقصع صراؤها وقد تسخن فلا ري ولا هيم
(الحقب * البيض * الأعجاز من الحمير) ويقال قصع صارت * إذا روى*
والصارة * شدة العطش والنشوح * أن تشرب دون الرى يقال

(وقال بعض المفسرين) يروي عن ابن عباس وعن عكرمة الهيم الإبل تنص الماء مصاً
فلا تروى . وعن الضحاك هي الإبل يأخذها داء يقال له الهيام . تشرب فلا تروى
والهيام « بضم الهاء وكسر ها » عن الأصمعي داء شبيه بالحي تسخن منه جلودها فلا
تروى قال ذو الرمة

وفد زودت مئ على النأي قلبه علات حاجات طويل سقامها
فأصبحت كالهيام لا الماء مبرد صدأها ولا يقضي عليها هيامها
(فراحت الحقب) الرواية فأنصاعت الحقب . يريد انفلتت راجعة ومرت مسرعة
وقبله يصف الصائد

فبوا الرمي في ترع فقم لها من رائشات أخي جلان تسليم
وجلان كسحبان حي من العرب (الحقب) جمع أحقب وحقباء والمصدر الحقب
« بالتحريك » وقوله (البيض الأعجاز من الحمير) عبارة اللغة الأحقب . الحمار
الوحشي الذي في بطنه بياض أو هو الأبيض موضع الحقب . والأول أقوى . فأما
بياض الأعجاز فهو البلق . قال رؤبة يشبه ناقته بأنان . كأنها حقباء بلبقاء الزرق .
والزرق عجيزتها (قصع صارت) يريد قصع الحمار صارت وكذلك العطشان من الحيوان
والإنسان (إذا روى) فذهب عطشه (والصارة) واحدة الصرار وذلك نادر لأن
فاعلة لا تجمع على فمائل وقد ورد في جمعها صوار وهو القياس وقد صر يصر
« بالكسر » عطش (والنشوح) مصدر كالنشح

تَنْشَحَ يَنْشَحُ . وَمِثْلُهُ تَنْعَمَرُ إِذَا لَمْ يَرَوْ . وَيُقَالُ لِلْقَدَحِ الصَّغِيرِ الْمُمْرُ
من هذا . وقال بعضُ المفسرينَ * الهِيمُ رِمَالٌ بَعِيْنُهَا * وأحدتها هَيْاءُ *
يَا قَتِي . وقولها لَا يَنْقَعَنَّ لَا يَرَوْنِ . يُقَالُ مَا نَقَعَتْ مَاشِيَةٌ بَنِي فَلَانٍ
بَرِي إِذَا لَمْ تَبْلُغْ مِنَ الْمَاءِ حَقَّهَا . وَيُقَالُ الْمَاءُ النَّقَعُ * . وَيُقَالُ النَّعْمُ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْغُبَارِ * يُقَالُ أَثَارُوا النَّقْعَ يَدْنَهُمُ وَالنَّقْعُ اسْمُ مَوْضِعٍ
بَعِيْنِهِ * قَالَ الشَّاعِرُ *

لَقَدْ حَبَبْتَ نَعْمٌ إِلَيْنَا بِوَجْهِهَا مَسَاكِنَ مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ وَالنَّقْعِ
« الْوَتَائِرُ بِالْثَاءِ مَنْقُوطَةٌ بِأَنْتَيْنِ مِنْ فَوْقِ » وَالنَّقْعُ الصَّرَاخُ * قَالَ لَبِيدٌ
فَتَى يَنْقَعُ صَرَخُ صَادِقٍ يُحْلِيهِ * ذَاتَ جَرَسٍ وَذَجَلٍ *
وقولها وَصْمٌ لَا يَسْمَعَنَّ طَرِيفٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ لِكُلِّ
صَحْبٍ الْبَصَرُ وَلَا يُعْمَلُ بِصَرِّهِ أَهْمِي وَأَمَّا يُرَادُ بِهِ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ حَلًّا مَن
لَا يُبْصِرُ الْبَيَّةَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِصَرِّهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْسَّمِيعِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ

(وقال بعضُ المفسرينَ) هو على ما رواه الطبراني بسنده سفيان الثوري . وقول أبي العباس
(رمال بعينها) لم يقله غيره وإنما هي مطلق رمال (وأحدتها هياء) وواحدتها أهيم (ويقال
للماء النقع) يراد الماء الناقع المجمع وقد نفع الماء في الغدير نقوعا اجتمع فيه كاستنقع (الغبار
الساطع المرتفع) اسم موضع بعينه (قرب مكة في جنبات الطائف) وكذلك الوتائر (قال
الشاعر) هو عمر بن أبي ربيعة (والنقع الصراخ) المناسب أن يقول والنقع ارتفاع
الصراخ . ويقال نفع الصراخ بصوته نقوعا . وأنقعه . تابعه وأدامه (يحلبوه) ضميره
عائد إلى الصراخ يريد أنهم متى يسمعون صراخ استغاثته يعطونه كناية (ذات جرس
وزجل) كلاهما الصوت الرفيع العالي

أَصَمُّ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ « صُمُّ بِكُمْ عُمَى » كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ « أَمْ عَلَى
قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » وَكَذَلِكَ « إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءُ »
وقوله عز وجل « كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ » وتقول
العَرَبُ أَبْلَدُ مَا يُرْعَى الضَّأْنُ وَيُقَالُ أَحَقُّ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِينَ
(قوله أَحَقُّ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِينَ الْمَثَلُ لِكِسْرَى فِي أَعْرَابِي خَيْرُهُ
فَاخْتَارَ ذَلِكَ ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ * وَهَذَا غَيْرُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ *)
وتحدث عمرو بن بَجْرٍ قَالَ كَانَ يُقَالُ لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يُشَاوِرَ وَاحِدًا
مِنْ خَمْسَةِ الْقَطَّانِ وَالغَزَالِ وَالْمَعْلَمِ وَرَاعِي ضَأْنٍ وَلَا الرَّجُلُ الْكَبِيرُ
الْمُحَادَثُ لِلنِّسَاءِ . وَقِيلَ فِي مَثَلٍ هَذَا لَا تَدْعُ أُمَّ صَبِيئِكَ تَضْرِبُهُ فَانْه
أَعْقَلُ مِنْهَا وَإِنْ كَانَ طِفْلًا . وَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إِنِّي لَا جَالِسُ
الْأَحْمَقِ السَّاعَةَ فَأَتَبَسَّيْتُ ذَلِكَ فِي عَقْلِي . وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ

(ذكر أبو عبيد) عن ابن بري الذي رواه أبو عبيد أحق من طالب ضأن ثمانين
وفسره قال وذلك أن أعرابيا بشر كسرى يبشرى سربها فقال سلتى ما شئت فقال
أسألك ضأنا ثمانين فذكر كسرى المثل فأما أحق من راعي ضأن ثمانين فهي رواية
محمد بن حبيب وفسره بأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها كل وقت إلى
جمعها ثم قال ابن بري وخالف الجاحظ الروايتين قال وإنما هو . أشقى من راعي ضأن
ثمانين . وذكر في تفسيره أن الأبل تنعش وتربض حجرة تجبر وأن الضأن يحتاج
راعيها إلى حفظها ومنعها من الانتشار ومن السباع لأنها لا تهرك يروك الأبل فيستريح
راعيها (غير ما أشار إليه أبو العباس) من قول الرابعة هن جوف لا يشبعن الخ

(أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ* وَهُوَ فِي الْخِصَامِ* غَيْرُ مُبِينٍ*) وَحَدَّثْتُ أَنَّ
عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ أَتَى الْمَدِينَةَ فَأَقَامَ بِهَا فِي ذَلِكَ يَقُولُ
يَا خَلِيلِي* قَدْ مَلَأْتُ نَوَاقِي بِالْمَصَلَى وَقَدْ شَدَّتُ الْبَقِيعَا
فَلَمَّا أَرَادَ الشُّحُوصَ شَخَّصَ مَعَهُ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا نَزَلَا وَدَّانَ
صَارَ إِلَيْهَا نُصَيْبٌ فَضَى الْأَحْوَصُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَرَجَعَ إِلَى صَاحِبِيهِ
فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ كَثِيرًا بِمَوْضِعٍ كَذَا فَقَالَ عُمَرُ فَأَبْعَثُوا إِلَيْهِ لِيَصْبِرَ الْيَتَامَا فَقَالَ
الْأَحْوَصُ أَهْوَيْصِيرُ الْيَكْمِ هُوَ وَاللَّهُ أَعْظَمُ كَثَرًا مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَلِإِذَنْ نَصِيرُ
إِلَيْهِ فَصَارُوا إِلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى جِلْدٍ كَبِشٍ فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَ مِنْهُمْ أَحَدًا
وَلَا الْقُرَشِيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقُرَشِيِّ فَقَالَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتُ
فَأَحْسَنْتُ فِي كَثِيرٍ مِنْ شَعْرِكَ وَلَكِنْ خَبَّرَنِي عَنْ قَوْلِكَ
قَالَتْ لَهَا أَخُوهَا تَعْمَانُهَا* لَا تُفْسِدَنَّ الطَّوَافَ فِي عُمَرَا
وَكَذَا وَقَعَتِ الرِّوَايَةُ لَا تُفْسِدَنَّ عَلَى النَّهْيِ وَالصَّحِيحُ لَتُفْسِدَنَّ عَلَى الْقَسَمِ
كَأَنَّهُمَا قَالَتْ وَاللَّهِ لَتُفْسِدَنَّ)

(أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ) يَرِيدُ أَتَّحِلُّونَ لِلَّهِ مِنْ يَتَرَبَّى فِي الزَّيْنَةِ وَالنَّعْمَةِ (وَهُوَ فِي الْخِصَامِ)
إِذَا احتَاجَ إِلَى مَجَانَّةِ الْخُصُومِ (غَيْرُ مُبِينٍ) لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجِيعَ خَصْمَهُ
(يَا خَلِيلِي) بَعْدَهُ
بَلْعَانِي دِيَارَ هِنْدٍ وَسَلْمَى وَارْجِعَا بِي فَقَدْ هَوَيْتَ الرِّجُوعَا
(قَالَتْ لَهَا أَخُوهَا تَعْمَانُهَا) رَوَايَةٌ غَيْرُهُ قَالَتْ لَتَرْبٍ لَهَا نَحْدُهَا . وَهِيَ أَجُودُ . إِذْ لَا مَعْنَى
لِلْعَنَابِ هُنَا

قَوْمِي تَصَدَّقْنِي لَهُ لِيُبْصِرَنَا ثُمَّ اعْمَرِيهِ يَا أُخْتُ فِي خَفَرٍ
قَالَتْ لَهَا قَدْ عَمَرْتَهُ فَأَبِي ثُمَّ اسْبَطَرْتُ* تَشْتَدُّ فِي أُنُورِي
وَاللَّهُ لَوْ قُلْتُ هَذَا فِي هِرَّةٍ أَهْلَكَ مَا عَدَا* أَرَدْتُ أَنْ تَنْسَبَ بِهَا
فَنَسَبْتُ بِنَفْسِكَ . أَهْكَذَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ . إِنَّمَا تَوْصَفُ بِالْخَفَرِ وَأَنَّهُمَا
مَطْلُوبَةٌ مَمْتَنَّةٌ . هَلَا قُلْتُ كَمَا قَالَ هَذَا . وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ
الْأَحْوَصِ

أُدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ
وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَكِنْ ذَا الْهَوَى إِذَا لَمْ يَزُرْ لَا بَدَّ أَنْ سَيَزُورُ
لَقَدْ مَنَعْتُ مَعْرُوفَهَا أُمَّ جَعْفَرٍ وَإِنِّي إِلَى مَعْرُوفِهَا لَفَقِيرُ

(اسْبَطَرْتُ) أَسْرَعْتُ وَاسْتَدْتُ (مَاعِدَا) يَرِيدُ مَا عَدَكَ الْإِنْتِقَادَ خَذَفَ لِفَهْمِ السَّامِعِ
مَا يَرِيدُهُ وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ ذَكْوَانَ رَوَايَةٌ كَثِيرٌ قَالَ كَثِيرٌ أَتْرَاكَ لَوْ وَصَفْتَ بِهَذَا هِرَّةً
أَهْلَكَ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ قَبِجْتَ وَأَسَاتَ وَقُلْتَ الْمُهْجَرَ إِنَّمَا تَوْصَفُ الْحِرَّةَ بِالْحَيَاءِ وَالْإِبَاءِ
وَالْإِنْتِوَاءِ وَالْبِخْلِ وَالْإِمْتِنَاعِ كَمَا قَالَ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى الْأَحْوَصِ وَقَدْ أَشَدَّ أَبُو الْعَبَّاسِ لَهُ
ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ غَيْرِ مَرْتَبَةٍ وَهَذَا كَمَا سَمِعْتُ مَرْتَبَةً عَلَى مَارُودٍ

لَقَدْ مَنَعْتُ مَعْرُوفَهَا أُمَّ جَعْفَرٍ وَاقِي إِلَى مَعْرُوفِهَا لَفَقِيرُ
وَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ اعْتِرَافِ زِيَارَتِي وَقَدْ وَغَرْتُ فِيهَا عَلَى صَدُورُ
أُدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بِأَبْيَاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ
أَزُورُ الْبُيُوتَ اللَّاصِقَاتِ بَيْتِهَا وَقُلْتُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي لَكَ لَا أَزُورُ
وَمَا كُنْتُ زَوَّارًا وَلَكِنْ ذَا الْهَوَى إِذَا لَمْ يَزُرْ لَا بَدَّ أَنْ سَيَزُورُ
أَزُورُ عَلَى أَنْ لَيْسَ يَنْفَكُ كَلَا أُتَيْتُ عَدُوَّ الْبَلْبَانِ يَشِيرُ
م ١٥ - جُزْءٌ خَامِسٌ

قال فاستلأ الأحوص سروراً ثم أقبل عليه فقال يا أحوص خبرني

عن قولك

فلن تصلي أصيالك وإن تعودى لهجر بعد وصليك لا أبالي
أما والله لو كنت من فحول الشعراء لباكيت . هلا قلت مثل ما قال هذا
وضرب بيده على جنب نصيب

بزئيب ألم قبل أن يظن الركب * وقل إن تملينا فما ملك القلب
قال فانتفخ نصيب ثم أقبل عليه فقال له ولكن أخبرني عن قولك يا أسود
أهيم بدعي ما حيت وإن أمت فواحرنا من ذاهيم بها بئدي

فان تصلي . بعده :

ولا ألقى كن إن سيم صرماً تعرض كي يرد إلى وصال
(بزئيب ألم انك) سيأتى لأبي العباس يرويه (بزئيب ألم قبل أن يرحل الركب) وهذا
البيت من كلمة ذكرها القالي في أماليه قال قال جرير وددت أنى سبت ابن السوداء
(يعنى نصيباً) إلى هذه الأبيات

بزئيب ألم قبل أن يرحل الركب
وقل إن نزل بالود منك محبة
وقل في تجنيها لك الذنب انما
فمن شاء رام الصرم أو قال ظالما
خليل من كعب ألياً هدينا
من اليوم زوراه فان ركابنا
وقولا لها يا أم عثمان خلتي
وقل إن تملينا فما ملك القلب
فلا مثل ما لاقيت من حبكم حب
عتابك من عاتبت فيما له عتب
لذي وده ذنب وليس له ذنب
بزئيب لا تفقدك أبدا كعب
غداة غد عنها وعن أهلها نكب
أسلم لنا في حبنا أنت أم حرب

كانك اغتممت أن لا يفعل بها بعدك ولا يكتفى * فقال بعضهم لبعض :
قوموا فقد استوت القرقة * وهي لعمنة على خطوط فاستواءها انقضاؤها *
(قال أبو الحسن الطيبي هي السدر فاذا زيد في خطوطه سمته العرب
القرقة وتسميه العامة السدر)

قال وحدثت أن كثيراً دخل على عبد الملك بن مروان وعنده الأخطل
فأنشده فالتفت عبد الملك إلى الأخطل فقال كيف ترى فقال حجازي
مجنوح مقرور * دعني أضغمة يأمير المؤمنين فقال كثير من هذا يا أمير

وقال رجال حسبه من طلابها فقلت كذبت ليس لي دونها حسب
(تجنيها) مصدر تجنى عليه . ادعى عليه جناية ونكب . موائل عن الطريق واحده
أنكب وهي نكباء وختلى يريد يا خلتى (ولا يكتفى) يريد أنه صرح بالفعل القبيح
(فقال بعضهم) هو نصيب (فقد استوت القرقة) هذا لفظ أبي العباس والعرب انما
تقول (استوى القرق فقوموا بنا) والقرق « بكسر القاف وسكون الراء » لعبة لأهل
الحجاز يخطون الأرض خطوطاً يصفون فيها حصيات شبيهة بالمتقلة وقد بينها بعضهم
قال هي خط مربع في وسطه خط مربع في وسطه خط مربع ثم يخط في كل زاوية من
الخط الأول إلى الخط الثالث وبين كل زاويتين خط فتصير أربعة وعشرين خطاً ثم
يصفون فيها حصيات . وقول أبي العباس (فاستواءها انقضاؤها) لم ترد به لغة وانما
هي المساواة في اللعب فلم يغلب أحد صاحبه وقد ضربه نصيب مثلاً لاستوائهم في
انتقاد كثير لهم فلم يفضل أحدا منهم على صاحبه (الطيبي) هذا خطأ صوابه الطيبي
مثلت الطاء مع سكون الباء وبضم الطاء مع فتح الباء (السدر) ضبطه ابن الأثير
« بفتح السين وضمة وتشديد الدال مفتوحة » وقال هي فارسية معربة عن ثلاثة أبواب
(مقرور) من قر الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . أصابه القبر « بالضم » وهو البرد .

المؤمنين فقال له هذا الأخطل فقال له كبيره مهلاً فهلاً صَنَعْتَ الذي يقول :

لا تَطْلُبَنَّ خَوْلةً في تَغْلِبِ فالزنج أكرمُ منهم أخوالا
والثَغْلَيَّ إذا تَنَحَّجَ للقَرَى حَكَّ اسنَهُ وَتَمَثَّلَ الأمثالاً
(أخوالاً منصوبٌ على الحالِ ومن دَعِمَ أنه تَمَيَّزَ فقد أخطأ) فسكتَ
الأخطلُ فما أجابه بحرفٍ . قال أبو العباس سمعتُ من يُشَدُّ هذا الشعرَ

يريد أن شعره بارد ولادسم فيه (الذي يقول) هو جرير بن عطية بن الخطافي بهجو
الأخطل . (والتغلي) هذا البيت مقدم على ما قبله القصيدة بخمسة وعشرين بيتاً
وقبله :

قَبَّحَ الإلهُ وجوهَ تغلبِ أنها هانت على مراسنٍ وسبالا
قَبَّحَ الإلهُ وجوهَ تغلبِ كلما شَبَّحَ الحَجِيجُ وكَبَّرُوا إهلالا
عبدوا الصليبَ وكذبوا بحمدِ ويجبر بل وكذبوا ميكالا
المُعْرِينَ إذا انشَمَّوا بينانهم والدائمين إجارةً وسؤالا
والمراسن . الأنوف . واحدها مرسن كجلس ومقعد وخطأ الصاغاني من كسر ميمه
وفتح سينه . وشبح الداعي كنع . مدَّ يده للدعاء . والدائمين الخط . يقول لا يزالون
ما بين آجير وسائل و(تنحج القرى) يريد لسؤال القرى شأن البخيل الكثر الذي
إذا سئل تنحج (وتمثل الأمثالاً) أنشد بيتاً ثم آخر ثم آخر ويجوز أن يريد تمثّل
بالأمثال تحذف وأوصل . يقول تشاغل بذلك عن القرى . وقوله (لا تطلبن) قبله
ولو أن تغلب جمعت أحسابها يوم التفاضل لم تزن مثقالا
نبئت تغلب ينكحون رُخالهم وترى نساؤهم الحرام حلالا
والرخال « بكسر الراء وتضم » إناث الضأن . الواحدة رِخْلٌ ورِخْلة

والتغلي إذا تَبَّحَ للقرى * وهو أبلغ . قال وَخَبَّرْتُ أَنْ نُصِيبَا نزل بامرأة
نُسِكْنِي أُمَّ حَبِيبٍ من أهل مَلَلٍ * وكانت نُصِيفُ في ذلك الموضع وتقرى
ولا يزالُ الشريفُ قد نزلَ بها فأفْضَلَ عليها الفضلَ الكثيرَ ولا يزالُ
الشريفُ ممن لم يحلَّ بها يتناولها بالبرِّ لِيُعِينَهَا على مُرُومِها فنزل بها نُصِيبُ *
ومعه رجُلان * من قريش فلما أرادوا الرحلة عنها وصلها القرشيان وكان
نُصِيبٌ لا مالَ معه في ذلك الوقت . فقال لها إن شئتِ فلك أن أوجّه
إليك بمثل ما أعطاك أحدهما وإن شئتِ قلتُ فيكِ شعراً ففَزَلْتُ
أُمَّ حَبِيبٍ (أي مالت الى أن يتفزل بها) فقالت بل الشعر فقال :

أَلَا حَيَّ قَبْلَ البَيْنِ أُمَّ حَبِيبٍ وان لم تكن * منا غداً بقريب
وإن لم يكن أني أُحِبُّكَ صادقاً فما أحدٌ عندي إذا بحبيب
نَهايمُ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مَلَلِيَّةٌ غريبُ الهوى وأهالُ كلِّ غريبٍ *
وحدثتُ أن نُصِيباً أتى عبدَ الملكَ فأَنشده فاستحسنَ عبدُ الملكِ شعره
وسرَّ به فوصله ثم دعا بالعداء فطَمَمَ معه فقال له عبد الملك يا نصيب هل

(إذا تبَّحَ للقرى) يريد تبَّحته الاضياف يذبحون نباح الكلب فتحيهم كلاب الحي
فيذهبون اليهم لطلب القرى . وهذا الحرف يرويه أبو العباس لا غير (ملل) « بفتح تين »
موضع في طريق مكة بين الحرمين (ومعه رجُلان) رواية غيره فنزل بها أبو عبيدة
ابن عبد الله بن زُمَعة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب (وان لم يكن) رواه
غيره لئن لم يكن حُبِّيكَ حباً صادقاً . وروى قوله (وأهال لكل غريب) بأوَّجِ كل
غريب

لك فيما يُتَنَادُّ عليه فقال يا أمير المؤمنين تَأْمَلْنِي قَالَ قَدْ أَرَاكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
المؤمنين جَلْدِي أَسْوَدُ وَخَلْقِي مُشَوَّهٌ وَوَجْهِي قَبِيحٌ وَأَسْتُ فِي مَنْصِبٍ
وَأَمَّا بَلِّغْ بِي مُجَاسَلَتِكَ وَمُؤَاكَاتِكَ عَقْلِي وَأَنَا أَكْرَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ
أَدْخَلَ عَلَيْهِ مَا يَنْقُصُهُ فَأَعْجِبْهُ كَلَامُهُ فَأَعْفَاه . وقال الوليد بن عبد الملك
للحجاج في وفدةٍ وفدَها عليه وقد أَكَلَا هَلْ لَكَ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
المؤمنين لَيْسَ بِمَجْرَامٍ مَا أَتَلَّيْتُهُ وَلَكِنِّي أَمْنَعُ أَهْلَ عَمَلِي مِنْهُ وَأَكْرَهُ أَنْ
أُخَالِفَ قَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالَفَكُمُ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ فَأَعْفَاه
وقال مسلمة بن عبد الملك يوماً لَنُصَيْبٍ أَمَدَحْتَ فَلَانَا لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ
فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ أَوْ حَرَمَكَ قَالَ قَدْ فَعَلَ قَالَ فَهَلَّا هَجَوْتَهُ قَالَ لَمْ أَفْعَلْ
قَالَ وَلِمَ قَالَ لِأَنِّي كُنْتُ أَحَقُّ بِالْهَجَاءِ مِنْهُ إِذْ رَأَيْتُهُ مَوْضِعًا لِمَدْحِي فَأَعْجَبَ
بِهِ مُسَلِّمَةً فَقَالَ أَسَأْنِي قَالَ لَا أَفْعَلُ قَالَ وَلِمَ فَقَالَ لِأَنِّي كَفْتُكَ بِالْعَطِيَّةِ أَجُودُ
مِنْ لِسَانِي بِالمُسْئَلَةِ فَوَهَبَ لَهُ أَلْفَ دِينَارٍ . وَخَدَّتْ أَنْ السَّكَمِيَّتَ بْنَ
زَيْدٍ أَنْشَدَ نُصَيْبًا قَاسَمْتُمْ لَهُ فَكَانَ فِيهَا أَنْشَدَهُ

وقد رأينا بها حُورًا مُنْعَمَةً يَبْضُكَ تَكَامُلُ فِيهَا الدَّلُّ والشَّنْبُ
فَنَحْنُ نُصَيْبُ خِنْصَرُهُ فَقَالَ لَهُ السَّكَمِيَّتُ مَا نَصْنَعُ فَقَالَ أَخْصِي خَطَاكَ
تَبَاعَدْتَ فِي قَوْلِكَ تَكَامُلُ فِيهَا الدَّلُّ والشَّنْبُ . هَلَا قُلْتَ كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ
لَمُثَيَّاءَ * فِي شَفْتَيْهَا * حُوءٌ * لَمَسَ * وَفِي اللُّثَاثِ وَفِي أَنْبِيَائِهَا شَنْبُ *

(لمثياء) من اللهي . وهو سمرة الشفتين و (في شفتيها لث) بيان لها و (الحوة) حمرة
تضرب إلى سواد قليل و (اللمس) كذلك فهو يدل منها و (الشنب) يراد الفم والاسنان

ثم أنشده في أخرى

كَأَنَّ الْغَطَامَ مِنْ جَرِيهَا أَرَا جِزْأً أَسْلَمَ نَهَجُوا غَفَارًا
(وقعت الرواية من جريها وصوابه من غليها لانه يصف قدراً فيه لحم
فشبه غليان القدر وارتفاع اللحم فيه بالموج الذي يرتفع) فقال له نصيب
مَا هَجَيْتَ أَسْلَمَ غَفَارًا قَطُّ فَاسْتَحْيَا السَّكَمِيَّتُ فَسَكَتَ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
وَالَّذِي عَابَهُ نَصَيْبٌ مِنْ قَوْلِهِ تَكَامُلُ فِيهَا الدَّلُّ والشَّنْبُ قَبِيحٌ جِدًّا وَذَلِكَ
أَنَّ السَّكَمِيَّتَ لَمْ يَجْرِ عَلَى نَظْمٍ وَلَا وَقَعَ إِلَى جَانِبِ السَّكَمِيَّةِ مَا يَشَاكُلُهَا . وَأَوَّلُ
مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْقَوْلُ أَنْ يُنْظَمَ عَلَى نَسْقٍ وَأَنْ يَوْضَعَ عَلَى رَسْمِ الْمَشَاكِلَةِ

وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ سَأَلْتُ رُوْبَةَ عَنِ الشَّنْبِ فَأَخَذَتْ حَبَّةَ رَمَانَةٍ وَأَوْمَأَ إِلَى بَصِيصِهَا (ثم أنشده
في أخرى) يَرُودُ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ «أَبَتْ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا ادَّكَارًا» حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى قَوْلِهِ
إِذَا مَا الْمَهْجَارِسُ غَنَيْنَهَا بِمَجَاوِزٍ بِالْقُلُوبِ الْوَبَارِ

فَقَالَ الْوَبَارُ لَا تَسْكُنُ الْقُلُوبُ ثُمَّ أَنْشَدَ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهَا كَانَ الْغَطَامُ لُحْ و (المهجارس)
أَوْلَادُ الشَّعَالِ . الْوَاحِدُ هِجْرَسُ كَزُجْرٍ و (الوبار) «بفتح الواو» جمع وَبَرَةٍ .
وَهِيَ دَوَابٌّ مِثْلُ السَّتُورِ طَحْلَاءُ اللَّوْنِ (لَا تَسْكُنُ الْقُلُوبُ) بَلْ تَدْجُنُ فِي الْبُيُوتِ
(وَالْغَطَامُ) «بِالْفَتْحِ» جَمْعُ الْغَطَامَةِ وَهِيَ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ اضْطِرَابُ مَوْجِ الْبَحْرِ وَغَلِيَانُ
الْقَدَرِ وَصَوْتُ السَّيْلِ فِي الْوَادِي . وَقَالُوا بِحَرِّ غَطَامُطٍ «بِالضَّمِّ» إِذَا كَانَ عَظِيمُ الْمَوْجِ .
فَأَمَّا الْغَطَامُطُ «بِالسَّكَمِ» فَهُوَ الْمَرْجُ الْمُتَلَاطِمُ (لَا تَهْ يَصِفُ قُدُورًا) بَلْ يَصِفُ قُدْرًا
لِمَدْوَحِهِ أَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَجَلِيُّ (وَأَسْلَمَ) «بِفَتْحِ اللَّامِ» ابْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ
عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَازِنَ بْنِ الْأَزْدِ وَ (غَفَار) ابْنُ مَلِيلٍ
«بِالتَّصْفِيرِ» ابْنُ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَدْرِكَةَ بْنِ
الْيَاسِ بْنِ مَضَرَ

وخبئت أن عمر بن لجل قال لابن عم له أنا أشعر منك قال له وكيف قال لأنني أقول البيت وأنت تقول البيت وابن عمه وأنشد عمرو بن بجر

وشعر كيمر السكبش فرّق بينه لسان دعي في القريض د خيل
وبمر السكبش بقع متفرقا* فن ذلك قول ابنة الخطيئة له لما نزل في بني
كليب بن يربوع تركت الزروة والمدد ونزلت في بني كليب بمر السكبش
يقال بمر* وبمر وشعر وشعر وشمع وشمع ويقال للصدر قص
وقصص وكذلك نهر ونهر وزعم الأصمعي أنه سأل أعرابيا وهو بالموضع
الذي ذكره ذهب

ثم استمروا وقالوا إن مشربكم ماء بشرفي سلمى فيد أو ركب

(يقع متفرقا) غير مؤلف ولا متجاور كذلك أجزاء الشعر إذا كانت متفارة
مستكرهة تقع في السمع متفرقة غير مؤلفة ولا متجاورة. وأجود أشعر ما كان متلاحم
الأجزاء سهل الخارج لا يشق على اللسان ولا يثقل على الأذن (يقال بمر انه) ونحوه في
المضموم عُسْرُ عُسْرٍ وُسْرٍ وُسْرٍ وُسْرٍ وهذا كله سماعي لا قياس معه (ثم
استمروا) من كناية له كافية كان الأصمعي يستجدها مطلقا

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أبة سلخوا
ردّ القيان جمال الحلى فاحتملوا إلى الظهيرة أمر بينهم أليك
ما إن يكاد يجلهم لوجههم فخالج الأمر إن الأمر مشترك
ضخوا قليلا فقا كئيبان أسمة ومنهم بالقسوميات مشترك

ثم استمروا البيت . والخليط القوم في دار واحدة (ياووا) يرقوا ويشفقوا وقد أوى

قال الأصمعي فقلت لأعرابي أنعرف ركذا فقال لا ولكن قد كان هنا
ماء يسمى ركا فهذا ليست فيه أفتان ولكن الشاعر إذا احتاج إلى الحركة
أتبع الحرف المتحرك الذي يليه الساكن ما يشاكله فترك الساكن بتلك
الحركة قال عبيد مناف بن ربيع* (ش ربيع*) الهذلي
إذا نجأوب نوح* قامت معه ضربا* أليما بسيت* يلحج الجلدا

له أوية وأية رقى له وأشقق عليه و (القيان) الإماء واحدته قبنة . يريه وددن
جمال الحلى من المرعى للرحيل و (أمر بينهم أليك مالن يكاد انه) بيان لسبب حبسهم
عن المسير في الظهيرة . ولبك مختلط من لبك الأمر « بالكسر » اختلط (وضحوا
قليلا) دعوا إليهم الصلابة وهو المرعى يؤكل في الضحى وأسمته رواء الأصمعي عن
أبي عمرو « يضم الهمة والنون » ورواه غيره « بفتح الهمة وكسر النون » قال
وهي رمال كأنها أسمة الإبل قرية من فليج و (القسوميات) « بفتح القاف » مواضع
عادلة عن طريق فليج ذات البين والمعترك موضع الحرب استعاره لمناخ الإبل و (استمروا)
مضوا على طريقة واحدة وعن ابن شميل يقال للرجل إذا استقام أمره بعد فساد
قد استمر و (سلمى) وأجأجلا طوى و (فيد) موضع قريب من سلمى به الماء
استجازة (عبد مناف بن ربيع) « بكسر فسكون » أحد بني جزيب « بالتصغير » ابن
سمد بن هذيل وقول الأخفش (ربيع) خطأ وهو شاعر جاهلي والبيت من كلمة له
مطلعا

ماذا يصير أبقى ربيع عويلهما لا ترفدان ولا يؤسى لمن رقد
كلناهما أبطنت أحشاؤها قصباً من بطن حلية لا رطباً ولا قيدا

إذا نجأوب نوح البيت وبمده

يريدُ الجُلْدَ فهذا مطرِدُ (قال ابن القوطية لَمَجَّ* الحُبُّ قَلْبَهُ والصَّرْدُ جَسَدَهُ أَحْرَقَهُ) ومن مذاهيمهم* المطرِدَةُ في الشعر أن يُلقوا على الساكن الذي يسكنُ ما بعده للتقيد حركة الأعراب كما قال الراجز (قال ابن السَّيِّدُ*

من الألفي أهل أنف يوم جاءهم جيش الحار فلاقوا عارضا بردًا

و (يفير) من غار الرجل غيراً فغعه. والثاء في (ترقدان) للمؤنث الغائب و (القصب) كل قبات ذى أنابيب واحده قصبة و (حلية) « بفتح فسكون » مأسدة بالين. وعن الزخشرى اسم واد بهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة و (نقدا) وصف من قَدَّ الجَزْع « بالكسر » أرض وانتقدته الأرضة أكلته فتركته أجوف. يريد كأن في أحشائهما من الحنين والبكاء من امير و (النوح) النساء يجتمعن للنوح والجمع أنواع و (ضرباً) يريد تضربان ضرباً والسبت « بكسر فسكون » الجلد المدبوغ وقد كانت نساء العرب في مناحن يطمئن على خدودهن بالجلود و (من الألفي) معمول يغير. يريد لا ينفع عويلهما من الحزن (أهل أنف) الذين قتلوا وأنف بلد في ديار هذيل وأضاف (جيش) الى الحار لأنه لم يكن لهم زائلة تحمل زادهم غيره و (العارض) السحاب يعترض الأفق يشبهه الجيش. وصحاب برد ذو برد (وقال ابن القوطية لَمَجَّ* الخ) كان المناسب أن يقول لمج الضرب جلده والحُبُّ الخ وكذلك لمج الحزن فواده يلعبه لمجاً أحرقه وآله والصرد « بالتحريك » شدة البرد وقد صرد « بالكسر » فهو صرد من قوم صردى واللام الصرد مجزوم الراء (ومن مذاهيمهم الخ) بل ذلك لغة لبعض العرب تقول هذا بَكَرٌ ومررت ببكرٍ وقرأ بعضهم وتوصوا بالصبر ولا يكون ذلك في المصوب (ابن السيد) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلاني نسبة الى بطلينوس « بفتح الباء والطاء وسكون اللام وضم الياء » وهي مدينة بالأندلس مات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وكان عالماً بالنحو واللغة

أَحْسِبُهُ لَعِيمِدُ* بن ماوية). أنا ابن ماوية* إذ جَدَّ النَّقَرُ* يريد النَّقَرُ يافى وهو النَّقَرُ بالخليل فلما أسكن الراء ألقى حركتها على الساكن الذي قبلها النَّقَرُ صَوِيَتْ* باللسان يُسَكِّنُ به الفرس إذا اضطرب بقارسه قال امرؤ القيس

أَحْفَضُهُ بالنقَرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ وَيَرْفَعُ طَرْقًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضٍ وَشَبِيهٌ بهذا قوله

تَحَبَّبْتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهُ من عَنَزَى* سَدَنِي لَمْ أَضْرِبُهُ أَرَادَ لَمْ أَضْرِبُهُ يافى فلما أسكن الهاء ألقى حركتها على الباء وكان ذلك في الباء أَحْسَنَ خِلْفَاهُ الهاء وقال أبو النجيم أقولُ قَرَبٌ ذا وهذا أَزْجَلُهُ* يريدُ أَزْجَلُهُ يافى (أقولُ قَرَبٌ ذا وهذا أَزْجَلُهُ* كذا عن ش) وقال طرفة

(لعبيد) « بفتح العين » شاعر جاهلي من طيء يفخر بشجاعته (أنا ابن ماوية الخ) عجزه « وجاءت الخليل أنابي زُمَرٌ » (النقير صوت) هذا خطأ من الناسخ صوابه النقر صوت وهذا التفسير لما يناسب ما أنشده لامرئ القيس والمناسب أن يقول النقر هنا صوت يزعج به الفرس « والنقر صوت باللسان الخ » وهو أن تلتصق اللسان فوق باطن الثنايا ثم ترسله الى أسفل فيصوت (عنزى) منسوب الى عنزة واسمه عمرو بن أسد بن ربيعة بن نزار (وهذا أزجله) كذا رواه أبو العباس بقطع الهمزة والصواب ما رواه الأخفش بوصل الهمزة لأنه من زَجَلِ الحامِ يزجله « بالضم » زجلاً أرسلها

حَابِسِي رَجَّعْ وَقَفْتُ بِهِ لَوْ أَرْطَبْتُ النَّفْسَ لَمْ أَرْمُهُ*
ولم يلزمه ردُّ الياء لما نحرَّكت الميم لأنَّ تحرُّكها ليس لها على الحقيقة
وإنما هي حركة الهاء وأما قول الشاعر

حديث بنى بدر* إذا ما لقيتهم كَنَزُوا الدَّيَّ فِي العَرَفِجِ المَقَارِبِ
فليس كقوله وشعر كثير السكيش ولكنه وصفهم بضوؤة الأصوات
وسرعة الكلام وإدخال بعضه في بعض والذي يُحمَدُ الجَهْرَةُ والفَخَامَةُ*
وأنشيدت لرجل قال يمدح الرشيد

جَهْرُ السَّكَامِ جَهْرُ المَعَامِ جَهْرُ الرُّوَاءِ* جَهْرُ النِّعَمِ
وَيَحْطُو عَلَى الأَيْنِ حَطَوُ الظُّلُمِ وَيَمْلُؤُ الرِّجَالَ بِخَلْقِ عَمَمِ
(الرجل هو العائني* الشاعر وقوله عَمَمِ أى جسيم والأَيْنُ الإعياء

(لم أرمه) لم أبرحه ولم أفارقه يقال رام المكان برعه رَمِيًّا . برَّحه وفارقه (بنى بدر)
أنشده الجاحظ عن الأصمعي حديث بُرْزُطٍ* وهم جنس من السودان والهند الواحد
زُطْلَى . والدين صغار الجراد واحدة دِيَاةٌ وَزُؤُهَا وَتُوبُهَا والعرفج نبت لا يطول مثل
قعدة إلا إنسان سريع الاتهاب (والفخامة) عطف تفسير يقال جهر الشيء «بالضم» نغم
وعظم (جهير الرواء) الرواء «بالضم والمد» المنظر الحسن وجهارته وضامته الظاهرة .
والنغم «بالتحريك» اسم جمع لنغمة واحدة نغم «يسكون التين» فيهما وهي جرس
الكلمة وحسن الصوت (العائني) هو محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة أحد بني قعيم
«بالتصغير» ابن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس من
أهل عمان ولكنها كلمة نبته بها دُكَيْنُ الرَّاغِزِ لما رآه أصغر الوجه عظيم الطحال كأهل
عمان فقال من هذا العائني فلزمته وثمان كغراب كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند

ويكون الأَيْنُ الحَيَّةُ* وهي الأَيْمُ) ويروى أن الرشيد كان يأتزر
في الطواف فيدبُّ نَبُّ إزاره ويبيعد بين خُطَاهُ فإذا رجع بيده كاد يفسق
من براه فعمد ذلك مدح بهذا الشعر . ويروى أن عائشة رجمها الله نظرت إلى
رجل* متأوتٍ فقالت ما هذا فقالوا أحدُ القُرَّاءِ* فقالت قد كان عمر بن
الخطَّابِ قارئاً فكان إذا قال أَسْمَعُ وإذا مشى أَسْرَعَ وإذا ضربَ أَوْجَعَ .
ويروى أن عمر بن الخطَّابِ رجمه الله نظر إلى رجلٍ* مُظْهِرٍ لِلنَّسِكِ مُتَأَوِّتٍ
تَخَفَّقَهُ بالدُّوَّةِ وقال لا تمت علينا ديننا أمانك الله . ويروى أن عبد الملك*
ابن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس أخته وفود* من الروم وقام

(ويكون الأَيْنُ الحَيَّةُ الخ) عن ابن السكيت الأَيْنُ والأَيْمُ الذكر من الحيات وعن
بعضهم أن نونه بدل من الميم والجمع أَيْوَنُ وأَيْوَمُ (رجع بيده) ثناها بعد ما بسطها
(نظرت إلى رجل الخ) رواية ابن الأثير نظرت إلى رجل كاد يموت تخافتاً فقالت
ما هذا فقيل أنه من القُرَّاءِ فقالت كان عمر سيد القُرَّاءِ . كان إذا الخ والتخافت تكلف
الخفوت وهو الضعف والسكون (القراء) جمع قارئ وهو التالى كتاب الله تعالى
فأما القُرَّاءُ بمعنى الناسك المتعب فواحد القرائين كالقارئ واحد القواريء (نظر إلى
رجل الخ) رواية ابن الأثير رأى رجلاً مطأطئاً رأسه فقال ارفع رأسك فإن الإسلام
ليس بمرضى ورأى رجلاً متأوتاً فقال لا تمت علينا الخ والمتأوت الذى يظهر من نفسه
الضعف من العبادة والزهد والصوم (عبد الملك) والى الجزيرة لهرون الرشيد وكان
جليل القدر عفيفاً عن المحارم رغبة في المكارم (أخته وفود الخ) ذكر هذا الحديث
الجاحظ قال لما أتى عبد الملك بن صالح وفد الروم أقام على رأسه رجلاً في السماطين
لهم قَصْرٌ وهامٌ ومناكب وشوارب فينابها هم كذلك إذ عطس رجل منهم كان وجهه
في قفا البطريق عطسة ضئيلة فلحظه عبد الملك فلم يدر أى شيء أنكر منه فلما مضى

السَّامَانِ فَأَتَى بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَعَطَسَ أَحَدُ مَنْ فِي السَّامَانِ فَأَخْفَى عَطَسَهُ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ لِمَا انْقَضَى أَمْرُ الْوَفْدِ هَلَّا إِذْ كُنْتَ لِتَيْمِ الْعُطَّاسِ أَتَيْتَ
عَطَسَتِكَ صَبِيحَةً تَخْلَعُ بِهَا قَلْبَ الْعَاسِجِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَجْهَرَ النَّاسِ صَوْتًا وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا
انْتَهَزَ النَّاسُ يَوْمَ حُتَيْنٍ يَا عَبَّاسُ اصْرُخْ بِالنَّاسِ * وَيُرْوَى أَنَّ غَارَةَ
أَتَتْهُمْ يَوْمًا فَصَاحَ الْعَبَّاسُ يَا صَبَاحَاهُ فَاسْتَسْقَطَتِ الْحَوَامِلُ لَشِدَّةِ صَوْتِهِ
وَقَدْ طُعِنَ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ الْجُمْدِيِّ

(وَأَزْجَرُ الْكَاشِشِ الْمَدْوُ إِذَا اغْتَابَكَ عِنْدِي زَجْرًا * عَلَى أَضْمٍ)
زَجَرَ أَبِي عُرْوَةَ السَّبَّاحُ إِذَا أَشْفَقَ أَنْ يَحْتَلِطْنَ * بِالْعَنَمِ
وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوَاةَ احْتَمَلَتْ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَزْجُرُ الذَّنَابَ
وَنَحْوَهَا مِمَّا يُغَيِّرُ عَلَى الْعَنَمِ فَيَقْتُقُ مَرَاةَ السَّبَّاحِ فِي جَوْفِهِ (يُرْوَى

الوفد قال له وبلك هلا إذ كنت ضيق المنخر كثر الخيشوم أبلغتها بصبيحة تخلع بها
قلب العليج وقوله (لم قصر) جمع قصرة « بالنحر يك » وهي أصل العنق يريد لم
أعناق غلاظ و(السماطان) الصفان من الرجال كل صف منهما سباط (يعباس اصرخ
بالناس) روى الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال أتى
لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بحكمته بقلته البيضاء وكنت امرأة جسيماً
شديد الصوت فلما رأى الناس لا يلبون على شيء قال يا عباس اصرخ يا معشر
الأنصار يا أصحاب السمرة فناديت يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة فأجابوا
لبيك لبك (عندى زجراً) رواه غيره إذا اغتابك زجراً منى على أضمر . وأضمر
مصدر أضمر عليه « بالكسر » حقه وغضب (أن يحتلطن) يروى بالنسب

زَجَرَ أَبِي عُرْوَةَ السَّبَّاحُ بِخَفْضِ السَّبَّاحِ * كَمَا قِيلَ قَبَسُ الرُّقِيَّاتِ فَصَارَ
عَلَى هَذَا يُعْرَفُ بِأَبِي عُرْوَةَ السَّبَّاحِ مِثْلَ ذَلِكَ) فَقَالَ مَنْ يَطْعُنُ فِي هَذَا
السَّبَّاحِ أَشَدُّ أَيْدًا * مِنَ الْعَنَمِ فَاذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالسَّبَّاحِ هَكَكَتِ الْعَنَمُ قَبْلَهُ
فَقَالَ مَنْ يَحْتَسِجُّ لَهُ إِنَّ الْعَنَمَ كَانَتْ قَدْ أَسْتَبْهَذَا مِنْهُ وَالصَّوْتُ الرَّائِعُ أَنَسُ
لِمَنْ أَنَسَ بِهِ كَالرَّعْدِ الْقَاصِفِ الَّذِي لَوْلَا خَشْيَةُ صَاعِقَتِهِ لَمْ يُفَزَعْ كَبِيرُ فَرْجٍ وَلَوْ
جَاءَ أَقْلٌ مِنْهُ مِنْ جَوْفِ الْأَرْضِ لَذَعَرَ وَلَمْ يَبْهَدْ أَنْ يَقْتُلَ إِذَا أَتَى مِنْ حَيْثُ لَمْ
يُعْتَدُ وَجُمْلَةُ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ وَصَفَ شِدَّةَ صَوْتِ الْمَذْكُورِ وَأَوَّلُهُ أَنَّهُ
مَنْ تَكَاذِبُ الْأَعْرَابِ وَحُدُثُ أَنْ الْحَسَنَ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
فَقَالَ إِنَّ أَمْرًا هَذَا آخِرُهُ جَلْدِيرُ * بَأَنْ يُزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ وَإِنْ أَمْرًا هَذَا أَوَّلُهُ
جَلْدِيرُ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ . وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الْعَجَمِ فِي عِلَّتِهِ إِلَى
مَاتَ فِيهَا مَا بَكَ قَالَ فِكْرٌ حَجِيبٌ وَحَسْرَةٌ طَوِيلَةٌ فَقِيلَ مِمَّ ذَاكَ فَقَالَ
مَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ يَقْطَعُ سَفَرًا بِلَا زَادٍ وَيَسْكُنُ قَبْرًا مُوحِشًا بِلَا مُؤْنِسٍ
وَيَقْدُمُ عَلَى حَكَمٍ عَادِلٍ بِلَا حُجَّةٍ وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ وَهُوَ مُحَمَّدٌ *
الْوَرَّاقُ

بَأَى اعْتِذَارُ أُمِّ بَايَةَ حُجَّةٍ يَقُولُ الَّذِي يَدْرِي مِنَ الْأَمْرِ لَا أَدْرِي
إِذَا كَانَ وَجْهَ الْعَذْرِ لَيْسَ بَيِّنٍ فَإِنَّ الظَّرَاحَ الْمَذْذِرَ خَيْرٌ مِنَ الْعَذْرِ

(بخفض السباح) يريد أنه من إضافة الاسم إلى القب (السبع أشد أيدا) الأيد
والآد القوة (محمود) سلف أنه محمود بن حسن من شعراء الدولة العباسية وأنه مات في
خلافة المعتصم ولقب بالوراق لأنه كان يحترف بالوراقة

واعتذر رجل إلى سلم بن قتيبة * من أمر بلغه عنه فمذره ثم قال له يا هذا لا يحملنك آخر وج من أمر تخلصت منه على الدخول في أمر لعلك لا تخلص منه وقيل لخالد بن صفوان أي إخوانك أحب إليك فقال الذي يسد خالي ويعفر ذلي ويقبل علي. وافتقد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب صديقاً له من مجلسه ثم جاءه فقال له أين كانت غيبتك فقال خرجت إلى عرض * من أعراض المدينة مع صديق لي فقال له إن لم تجد من صحبة الرجال بدا فليكن بصحبة من إن صحبته زانك وإن خفت له صانك وإن احتجت إليه ما نك * وإن رأي منك خلة سدها أو حسنة عدها وإن وعدك لم يحضر ضك * وإن كثرت عليه لم يرفضك * وإن سألته أعطاك وإن أمسكت عنه ابتدأك. قال أبو العباس وامتدح نصيب عبد الله ابن جعفر فأمر له بجيل وإبل وأثاث ودنانير ودراهم فقال له رجل أمثل هذا الأسود يملأ مثل هذا المال فقال له عبد الله بن جعفر إن كان أسود فإن شيعره لا يبيض وإن نكاهه أمرني ولقد استحق بما قال

(سلم) « بفتح فسكون » (ابن قتيبة) نزيل البصرة وثقة أبو داود وأبو زرعة مات سنة مائتين (عرض) « بضم فسكون » ناحية الشيء وجانبه (مانك) احتمل مؤوتك وقام بكفائتك وقد مان الرجل أهله بموتهم موتاً أنفق عليهم (لم يحضر ضك) مستعار من حرضه المرض يحرضه « بالكسر » حرضاً وأحرضه إذا أشقى منه على الموت يريد لم يجهدك بكثرة خلف الوعد (لم يرفضك) من رفض الشيء يرفضه « بالضم والكسر » رفضاً. تركه

أكثر مما نال وهل أعطيتناه إلا ثياباً تبلى ومالاً ينفى ومطايأ تنضى * وأعطانا مذحاً يزوى وثناك يبق. وقيل لعبد الله بن جعفر إنك لتهذل الكثير إذا سئمت ونصيق في القليل إذا توجرت فقال إني أبذل مالي وأضن بعقلي. وقيل ليزيد بن معاوية ما الجود فقال إعطاء المال من لا تعرف فانه لا يصبر إليه حتى يتخطى من تعرف. وخبرت عن رجل من الأنصار قال لعبد الرحمن بن عوف ما ترك لك أبوك قال ترك لي مالاً كثيراً فقال ألا أعلمك شيئاً هو خير لك مما ترك أبوك إنه لا مال لما جزي ولا ضياع على حازم والرفيق جمال وليس بمال فليكن من المال بما يمولك * ولا تعولاه وقال معاوية الخلف والدة سعة المنزل وكثرة الخدم وقيل لخريم * المرعى وهو المنبر * بخريم الناعم ما النعمة فقال الأمان فإنه ليس خائف عيش والغنى فإنه ليس فقير عيش والصحة فإنه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا مزيد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة الشباب الصحة والسلطان الغنى والمروعة

(تنضى) تهزل وقد أنضى مطيته فهي منضأة أهولها وتنضأها كذلك (بما يمولك) يكفيك حاجتك من مال الرجل عياله يمولهم عولا. قام بمحاجتهم وأنفق عليهم وأعالمهم وعيالمهم كذلك (لخريم) « بالخاء المعجمة مصغراً » ابن عامر بن الحرث بن خليفة ابن أبي حارثة سنان بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (المنبر) الملقب وقد تبرز بالصبيان. لقبهم شدد للكثرة

الصبر على الرجال وقال . المهذب بن أبي صفرة العجيب من يشتري المالك بآله ولا يشتري الأحرار بمرؤفه . وكان يقول لبنيه اذا غدا عليكم الرجل وراح مسلماً فكفى بذلك تقاضياً . وقال خالد بن عبد الله القسري نحض الجود ما لم تسبقه مسئلة وما لم يتبعه من ولم يزو به قصر ووافق موضع الحاجة وقال بعض الأخدثين وهو (حيب) الطائي أسائل نصر * لا تسله فإنه أحن إلى الأرقاد منك إلى الرقد وقال آخر وهو أبو العتاهية

لا تسألن المرأة ذات يديها فليخقرنك من رغبت إليه
المرء ما لم ترزقه لك مكرم فاذا رزأت المرأة هنت عليه
وكما يكون لديك من عاشرته فكذلك قارض بأن تكون لديه
ودخل النخار المذري * على معاوية في عباة له فاحتقره فرأى ذلك
النخار في وجهه فقال له يا أمير المؤمنين ليست العباة تسلكك إنما يكامك

(خالد بن عبد الله) سلف ذكره (هو حبيب) بن أوس أبو تمام الطائي مدح أبا العباس نصر بن منصور بن بسام (أسائل نصر) قبله

غنيت به عن سواه وحولت عجاف ركابي من سعيد إلى سعد
له خلق سهل ونفس طباها كيان ولكن عزمه من صفا صدد
رأيت الياالي قد تغير عهدا فلما ترامى لي رجعت إلى العهد
(النخار) « بفتح النون وانحاء المعجمة المشددة » ابن أوس بن أبيس بالباه الموحدة
مصفر (المذري) نسبة إلى عذرة بن سعد هذيم « بالصغير » وقد سلف . كان

من فيها ثم تكلم فلا سمعه ثم نهض ولم يسأله فقال معاوية ما رأيت رجلاً أخقر أو لا ولا أجل آخراً منه . ودخل محمد بن كعب القرظي * على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له سليمان ما يحملك على لبس مثل هذه الثياب فقال أكره أن أقول الرثه فأطرى * نفسي أو أقول الفقر فأشكروني . وحدثني التوزي * قال دخل سالم بن عبد الله بن محمد بن الخطاب على هشام بن عبد الملك في ثياب وعليه عمامة تخالفها فقال له هشام كأن الإمامة ليست من الثياب قال إنها مستعارة فقال له كم سبتك قال سبتون سنة قال ما رأيت ابن سبتين أبقي كدنة * منك (كدنة قوة الجسم) قال ابن القوطية * في الأفعال كدن الشفة * كدونا أسودت وأكدن

أعلم الناس بأساب العرب (محمد بن كعب) بن سليم (القرظي) نسبة إلى قريظة أخي النصير بن الحرث وكلاهما من أولاد هرون عليه السلام وعن ابن حبان كان محمد بن كعب من أفاضل أهل المدينة علماً وفقهاً ويقال إنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (فأطرى) من الإطراء وهو مجاوزة الحد في المدح (التوزي) سلف أنه عبد الله بن محمد بن هرون الفزاري أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ومات سنة ثمان وثلاثين ومائتين والتوزي نسبة إلى توز « بفتح التاء والواو المشددة » مدينة بفارس ويقال لها توزج بالجيم (كدنة) بضم الكاف وكسر ها « (قوة الجسم) قال غيره هي كثرة اللحم والحم وقال الأزهري رجل ذو كدنة إذا كان سميناً غليظاً (قال ابن القوطية) لا مناسبة له هنا (كدونا) صوابه كدنا « بالتحريك » وعبرة اللغة كدنت شفته « بالكسر » كدنا « بالتحريك » فهي كدنة كفرجة . أسودت من شيء أكله . لغة في كتبت « بالكسر » والتاء أعلى

البعير * كثر لحمه وشحمه) ما طعامك قال الخبز والزيت قال أما تأجهمما * قال
إذا أجمتهما تركتهما حتى أشبهتهما ثم خرج * من عنده وقد صدع فقال
أثرون الأ حول لقمي بعينه فأت من تلك العلة (قال ابن الأعرابي * لقم
فلان * فلانا بعينه وزلقه * وزلقه * وأزلقه وشقده * وشوّه * ويقول الرجل
إذا أجاد في عمله لا تشوّه على * أي لا تقل لي أجدت فتصيبني بالعين
ورجل * ممين إذا أصيب بالعين وشاء وشائه * وشقذ * وشقذان
ونظر أعرابي إلى رجل جدي الكدنة فقال يا هذا إني لأرى عليك

(وأكدن البعير) بالبناء لما لم يسم فاعله (تأجهمما) نكرهما وقد أجم الطعام كضرب
وفرح فهو آجم وأجم * كرهه (ثم خرج انذ) رواية غيره فلما خرج أخذته قفقهة فقال
لصاحبه ألا ترى الاحول انذ والقفقهة رعدة من شدة برد أو نافض حمر (ابن الأعرابي)
محمد بن زياد أبو عبد الله مولى بني هاشم كان من أكابر أئمة اللغة أخذ عن زوج أمه
المفضل بن محمد الضبي وعن الكسائي وعنه أخذ جماعة منهم الامام نعلب توفي سنة
ثلاثين أو احدى وثلاثين ومائتين (لقم فلان فلانا) بلقمه لقم (وزلقه) يزلقه
« بالكسر » زلقاً ومنه قراءة أهل المدينة وإن يكاد الذين كفروا ليرزقونك
بأبصارهم (وزلقه) « بالتشديد » (وأزلقه) منه قراءة سائر القراء ليرزقونك * بضم
الياء « والمعنى لتصيبونك بأعينهم كما يصيب العائن المعين (وشقده) كذا نقل عن
ابن الأعرابي « بكسر القاف » متمدياً ولمزه في كتب اللغة الا لازماً وعبارتها الشقذ
« بكسر القاف » السون الذي يصيب الناس بالعين وقد شقذ « بالكسر » شقذا « محر كا »
أصاب بعينه (وشوّه) « بتشديد الواو » (لا تشوّه على) « بضم التاء » ويروى أيضاً « بفتحها »
يحذف إحدى التامين « من تشوّه أموال الناس ليصيبها بالعين (وشاء وشائه) كما
قيل شاك وشائك وهذان الوصفان من شاء مال فلان شوها أصابه بعينه

قטיפه * محكمه من نسج أضرأك ودخل أبو الأسود الدؤلي *
(اسم أبي الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان وقيل ابن عمرو بن جندل
ابن سفيان * وأمه من بني عبد الدار بصري تابعي ثقة * من أصحاب علي

(قטיפه) هي في الأصل كساء له تحل . شبه بها ما نسجته أضراسه من اكتناز لجه
ونساعة شحمه (الدؤلي) اختلف النسابون في المنسوب اليه . أهو الدئل « بضم الدال
وكسر الهزة » وفتح في المنسوب كما فتحت من غر في النمرى وهذا ما ذكره
السمعاني في أنسابه عن الأصمعي وابن السكيت وسيبويه والأخفش . أم هو الدئل
« بكسر الدال بعدها ياء مد » وهذا قول آخرين . منهم أبو محمد الأعرابي قال في
كتابه فرحة الأديب أبو الأسود الدؤلي . كذلك يقول من تقدم من النحويين .
وليس من علمهم . أخبرنا أبو الندى قال قال هو أبو الأسود الدبلي « بكسر الدال
ومد الياء » نسبة إلى الدبل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (هذا) وقد نقل صاحب
القاموس عن شرح اللام للأصبهاني قال أبو الأسود ظالم بن عمرو الدبلي إنما هو « بكسر
الدال وفتح الهزة » نسبة إلى دبل كمنب ثم نقل عن ابن القطاع قال الدبلي في
كنانة رهط أبي الأسود « بالضم وكسر الهزة » والدبلي في بني حنيفة كزور وفي
عبد قيس الدبلي كزير وهذا ما ارتضاه شارحه (ابن عمرو بن جندل بن سفيان)
هذه الأسماء الثلاثة ليست في نسب أبي الأسود ونسبه على ما ذكر علماء النسب .
أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن يعمر بن حلس « بكسر الحاء المهملة وسكون
اللام » ابن نفاثة « بضم النون وفتح الغاء وبعد الألف مثناة » ابن عدي بن الدبل
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة (عبد الدار) بن قصى بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (تابعي ثقة) قال الجاحظ أبو الأسود معدود
في طبقات من الناس وهو في كلها مقدم مأثور عنه الفضل في جميعها . كان معدوداً في

من كتابه *) على عبيد الله بن زياد * فكسأه ثياباً حسناً فخرج وهو يقول

كسأك وما استكسيتته فشكرته أخ لك يعطيك الجزيل وناصر*

التابعين والفقهاء والمحدثين والأمراء والشعراء والفرسان والدعاة والنحاة وحاضري الجواب والشيعية والبخلاء والصلح الأشراف (من كتابه) ومن عماله استعمله على البصرة بعد ابن عباس (على عبيد الله بن زياد) هذا من أبي العباس أشبه بالكذب من الصدق وذلك أن زياداً وابنه عبيد الله كانا يكرهان أبا الأسود وبنعمانه حاجه لما يعلمانه من هوان في علي وتشيبه له وهو القائل في زياد

رأيت زياداً صدى عني بوجهه ولم يك مردوداً عن الخبير سائله
ينفذ حاجات الرجال وحاجتي كدواء الجوى في جوفه لا يزاله
فلا أنا ناس ما نسيت فأيس ولا أنا راء ما أريت ففاعله
وفي اليأس حزم للبيب وراحة من الأمر لا ينسى ولا المرء نائله

وهو القائل في ابنه عبيد الله

دعاني أميري كي أفوه بحاجتي فقلت فارد الجواب ولا استمع
فقت ولم أحسن بشيء ولم أصن كلامي وخير القول ما صين أو نفع
وأجمعت بأساً لا لبانة بعده ولليأس أدنى للعفاف من الطمع

هذا وقد روى الأصمعي في أغانيه بسنده عن ابن عياش قال كان المنذر بن الجارود العبدى صديقاً لأبي الأسود تعجبه مجالسته وحديثه وكانت لأبي الأسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر أذمنت لبس هذه المقطعة فقال أبو الأسود رب مملول لا يستطاع فراقه فلم أنه قد احتاج الى كسوة فأهدى له ثياباً فقال أبو الأسود كسالك ولم تستكسه فحمدته . البيتين . وقوله (وناصر) بالنون هذه رواية ابن الأعرابي ورواه أبو نصر أحمد بن حاتم وياصر « بالياء » ومعناه يعطف وأصله المعز من الأضر

وان أحق الناس ان كنت مادحاً بمدحك من أعطاك والعرض وافر
وحدثني الرباشي * قال دخل أبو الأسود الدؤلي على عبيد الله بن زياد
وقد أسن فقال له عبيد الله يهزأ به يا أبا الأسود انك لجميل فلو تعلقت تيممة
رؤد عنك بعض الميون فقال أبو الأسود

أفنى الشباب الذي أفنيت * جدته * كره الجديدين من آت ومنطلق
لم يتر كالي في طول اختلافهما شيئاً أخاف عليه كذعة الحديق
قوله فلو تعلقت تيممة هي المعادة يعلقها الرجل قال ابن قيس الرقيات
صدروا لييلة انتفضي الحج فيهم طفلة زانها أغر وسيم
يتقى أهلها الميون عليها فملى جيدها الرقي والجميم
وقال أبو ذؤيب

واذا المنية أنشبت أظفارها أفنيت كل تيممة لا تنفع
وقوله لذعة الحديق فهو من قولك لذعته النار اذا لفحته ويقال لذع فلان
فلانا بأدب اذا أدبه أدياً يسيراً كأنه كالمقدار الذي وصفناه من النار وقول ابن
قيس الرقيات زانها أغر وسيم فالأغر الابيض يعني الوجه والوسيم الجميل*

كالضرب وهو العطف على ماتود من قريب وصهر ونحو ذلك (وحدثني الرباشي انط)
الذي حدث به الأخفش عن أبي عمرو الجري قال دخل أبو الأسود على معاوية
فقال له لقد أصبحت جميلاً يا أبا الأسود فلو تعلقت تيممة تنفى عنك فقال أبو الأسود
انط (الذي أفنيت) بروي الذي فارقت جدته (الجميل) عن ابن الأعرابي الوسيم
الثابت الحسن كأنه قد وسيم

والمصدر الوسامه* والوسام وقال بعض المحدثين ذكرناه بقول أبي الاسود
قد كنت أرتاع للبيضاء* في حلك فصرت أرتاع للسوداء في يقق
من لم يشيب ليس مملأاً حليته وصاحب الشيب للنسوان ذو ملق
قد كن يفرقن منه* في شيبته فصار يفرق ممن كان ذا فرق
إن الخضاب لتدليس يفتش به كالنوب في السوق مطوياً على حرق
ويزي يطوى لتدليس على حرق وشبهه بهذا المعنى قول أبي تمام
طال إنكارى البياض وإن عمت شياً أنكرت لون السواد
وحدثني الرياض قال قيل لأعرابي ألا تخضب بالوسمة فقال لم ذاك فقال
لتصبوا إليك النساء فقال أما نسأونا فما بردن مناً بدلاً وأما غيرهن
فما نلتبس صبورهن وقال العنبي

وقائلة تبيض* والغواني نوافر عن معالجة القمير

(ويزوي معالجة بكسر اللام فن فتح اللام جملة مصدرًا ومن كسر اللام

(والمصدر الوسامه) والفعل وسم ككرم (للبياض) للشعر البياض والحلك شدة
السواد بريد الشعر الأسود واليقيق بالتحريك شدة البياض وعن الصغاني يقال
يقي يقيق كل على يقوقه بضم الياء ابيض (يفرقن منه) يفزغن ويرغن من
روعة جماله وروقة شبابه (بالوسمة) بكسر السين عن الأزهري والفراء
وتسكينها لغة وقد قيل أنها العظيمة وهي شجرة ترتفع نحو الذراع ذات فروع في أطرافها
نور كنود الكزبرة (تبيض) بضم التاء تريد أرضى ببياض المشيب. والقدير رؤس
مسامير حلق الدروع يشبه به الشيب إذا نقب في سواد الشعر

فهي الجماعة التي تكالج ذلك الشيء)
عليك الخطر* عليك أن تدنى إلى بيض ثوابهن حور
فقلت لها المشيب تذيب عمري وأسئت مسوداً وجه التذير
وقال آخر وهو أبو خالد يزيد بن محمد المهلب
صبغت الرأس ختلاً* للغواني كما غطي على الرئب المريب
أعلن مرة وأساء أخرى ولا تحصى من الكبير العيوب
أسوف توبني خمسين عاماً وظني أن مثلي لا يتوب
يقوم بالثقاف* العود لذناً* ولا يتقوم العود الصليب
وقال مالك بن دينار جاهدوا أهواءكم كما يجاهدون أعداءكم. وكان يقول
ما أشد فطام الكبير. وقال آخر
دعي كوزي ومنتهى أمماً فإني لم أعوذ أن ألما
وكيف ملامتي إذ شاب رأسي على خالق كشأت به غلاما

الخطر بكسر فسكون ولحدته خطرة وهو الوسمة أو نبات آخر يجعل ورقه في الخضاب
(ختلاً) مصدر ختل الصائد الصيد إذا استتر عنه بشيء، ثم جعل مثلاً لكل شيء ورى
بغيره وستر على صاحبه (الرئب) الظينة والتممة (الثقاف) سلف أنه خشبة قوية قدر
ذراع في طرفها خرق يدخل فيه ما يراد تقويمه من ربح أو قوس. والعدد أنفة والجمع
نقف بضمين (اللدن) اللين من كل شيء والجمع لدن ولدن بضم فسكون
(مالك بن دينار) أبو يحيى البصري كان من العلماء العاملين الزاهدين. مات رحمه
الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائة

وقيل لأعرابي ألا تُعَيِّرُ شَيْبَكَ بِالْخِضَابِ فَقَالَ بَلَى فَعَمَلَ ذَلِكَ مَرَّةً ثُمَّ لَمْ
يُأَوِّدْ فَقِيلَ لَهُ لِمَ لَا تُعَاوِدُ الْخِضَابَ فَقَالَ يَا هَنَاءُ * لَقَدْ شُدَّ لِحْيَايَ *
فَجَعَلْتُ إِخَالَتِي مَيْتًا. وقال بعض المخدّنين وهو محمودُ الْوَرَّاقِ

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ الَّذِي فِي كُلِّ ثَلَاثَةٍ يَعُودُ
إِنَّ النَّصُولَ * إِذَا بَدَأَ فَكَانَهُ شَيْبٌ جَدِيدُ
وَلَهُ بَدِيهَةٌ لَوَعَةٌ مَكْرُوهًا أَبَدًا عَتِيدُ
فَدَعِ الشَّيْبَ لِمَا أَرَا دَفْلَانِ يَعُودُ كَمَا تُرِيدُ

وقال محمود أيضاً

أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنَّ الْفَتَى يُصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ
فَنَ بَيْنَ بَالِكٍ لَهُ مُوجِعٌ وَبَيْنَ مُعَزٍّ مُغْنٍ * إِلَيْهِ
وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شُرْخَ الشَّبَابِ فَلَيْسَ يُعَزِّيه خَلْقٌ عَلَيْهِ

وقال أيضاً

يَا خَاضِبَ الشَّيْبَةِ نَحْ فَقَدْ هَا فَإِنَّا نُدْرِجُهَا فِي كَفَنٍ
أَمَّا وَكَأَنَّهَا مُنْذُ عَايَنْتُهَا تَزِيدُ فِي الرَّأْسِ بِنَقْصِ الْبَدَنِ

(يا هَنَاءُ) كلمة لا تستعمل إلا في النداء والأصل ياهن فألحقوه ألف إشباع وهاء سكت
تضم أو تبدل في الوصل تاء مضمومة تشبيهاً بحرف الإعراب وممناء يا رجل (لقد
شد لِحْيَايَ) كأنهم كانوا يضعون الخضاب في خرقه يُشَدُّ بها اللحيان (النصول) مصدر
نصلت اللحية تنصل «بالضم» فهي ناصل «بلا هاء» خرجت من الخضاب و(عتيد)
حاضر وقد عتد الشيء ككرم عتاده حاضر (مقد) من الإغذاذ وهو الإمراع في السير

وقال أيضاً

اُنْتَحِمَ غَفْلَةُ الْمَنِيَةِ وَاعْلَمْ أَنَا الشَّيْبُ لِمَنِيَةِ جَسْرٍ *
كَمْ كَبِيرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقْصَى وَصَغِيرٍ لَهُ هُنَالِكَ قَدْرُ
(قال أبو الحسن يقال جَسْرٌ وَجَسْرٌ * وهو مأخوذ من النافقة الكبيرة
يقال لها الْجَسْرُ *) وقال أعرابي (هو أبو النجم)
قَالَتْ سُلَيْمَى أَنْتَ شَيْخٌ أَنْزَعُ * فَقُلْتُ مَا ذَاكَ وَإِنِّي أَصْلَعُ *
ثُمَّ حَسَرْتُ عَنْ صَفَاةٍ * تَلْمَعُ فَأَقْبَلْتُ قَائِلَةً تَسْتَرْجِعُ *
مَا رَأْسُ ذَا إِلَّا جَبِينٌ أَجْمَعُ

وقال آخر وهو رؤُوبَةٌ

قَدْ تَرَكَ الدَّهْرُ صَفَاتِي صَفْصَفًا * فَصَارَ رَأْسِي جَبْهَةً إِلَى الْقَفَا
كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ رَبْمًا قَفْصًا يُنْسَى وَيُضْحِي السَّمَايَا هَدَفًا
وَكَانَ نَصْرُ بْنُ حِجَّاجٍ بِنِ عِلَاطٍ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الْبَهْرِيُّ * جَمِيلاً فَمَتَرُ عَلَيْهِ

(الشَّيْبُ لِمَنِيَةِ جَسْرٍ) تعبر عليه كهورك على الجسر (جسر وجسر) «بالكسر
والفتح» لغتان والعدد أجسر والكثير جسور (يقال لها الجسر) هذا غلط صوابه
الجسمرة. فأما الجسر فهو الجبل القوي الجريء (أنزع) من النزاع «بالتحريك»
وهو انحسار مقدم شعر الرأس من جانبي الجبهة (أصلع) من الصلح «بالتحريك»
وهو ذهاب شعر الرأس كله أو ذهاب وسطه (صفاة) هي في الأصل الصخرة المساء
شبه بها رأسه (تسترجع) تقول إنا لله وإنا إليه راجعون (صفصفاً) على المثل بالقاع
الصفصيف وهو الأملس لانبات به (البهزي) نسبة إلى بهز لقب تميم بن امرئ

عمر بن الخطاب رحمه الله في أمر الله أعلم به * خلق رأسه * وكان عمر أصم لم يبق من شعره الا حفاف * كذلك قال الأصمى فقال نصر ابن حجاج

لنصر ابن خطاب على بجمعة إذا رجلت تهتز هز السلاسل
فصلع رأسه لم يصلعه ربه يرف رقيقاً بعد أسود جائل
لقد حسد الفرعان * أصم لم يكن إذا ما مشى بالفرع بالمتخايل
قوله بالفرع بالمتخايل ليس أنه جعل بالفرع من صلة المتخايل فيكون معناه الذي يقال بالفرع فيكون قد قدم الصلة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبيناً * فصار بمنزلة بك التي تقع بعد مرحبا *

القيس بن بهمة « بضم فسكون » بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر (في أمر الله أعلم به) يروى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سمع امرأة تشد في خدرها وهو يطوف بالليل

يا ليت شعري عن نفسي أزاهقة منى ولم أقض ما فيها من الحاج
هل من سبيل الى خير فأشربها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج
فقال لا أرى رجلاً في المدينة تهف به العواتق في خدورهن . على بنهر بن حجاج
فأثى به (خلق رأسه) ثم نفاه الى البصرة واسم هذه المرأة المنمية الفارعة بنت همام ابن عروة بن مسعود الثقفي (حفاف) « بكسر الحاء المهملة » وهو شعر حول صلعته والجمع أحففة (الفرعان) واحده الأفرع وهو التام الشعر وضده الأصم واحده الصلعان (بالفرع تبيناً) يريد أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره وذلك بالقرع فيكون جملة مستأنفة بيانا للمتخايل به قدمت على المبين (مرحبا) هذا على ما زعم ابن الاعراب أنه من المصادر

للتبيين * وقد مر تفسير هذا مستقصى في الكتاب المقتضب وقال آخر
نمطي نمير بالهائم لومها وكيف ينطى اللوم طي الهائم
فإن تضرُّونا بالسياط فاننا ضربناكم بالزهمات الصوام
وان تحلقوا منا الرءوس فاننا حلقنا رؤوساً باللها * والغلاصم *
وإن تمتعوا منا السلاح فعدنا سلاح لنا * لا يشتري بالدرهم
جلاميد أملاً لا كسف كانها رؤوس رجال حصقت بالمواسم
وكان يزيد * بن الطيرة * غزلاً * وكان أخوه ثور ذا مال فكان
يزيد يأتي العطار فيقول ادهني دهنه بناقة من إبل ثور فيفعل ذلك
وكان ذا حجة حسنة فاذا كثر عليه الدين هرب فتبدى * فإذا ذكر

التي تقع في الدعاء للرجل وعليه نحو سقياً ورجلاً وجداً وعقراً (للتبيين) يريد كما قلنا أنه خبر المحذوف تقديره وذلك الرحب بك تريد عليك وقال الفراء معناه رحب الله بك مرحباً فجعله معمول الفعل المحذوف ووضع مرحباً موضع ترحيباً (حلقنا) يريد أزلنا بالسيوف (واللها) بفتح اللام ويد جمع لها وهي لحة مشرفة على عكدة اللسان (والغلاصم) جمع الغلصمة وهي لحة بين الرأس والعنق (جلاميد) واحدها جلامود وهو الحجر تأخذه بيدك وهذا بيان لقوله (سلاح لنا) (يزيد) نسبة أبو عمرو الشيباني قال يزيد بن سلمة بن سمر بن سلمة الظهير بن قشير (بالصغير) ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى أبا المكشوح . شاعر أموي مذكور (الطيرة) أمه منسوبة الى طائر (بفتح فسكون) ابن عنز أخى بكر بن وائل وزعم بعض البصريين أنها كانت مولاة باخراج طيرة الابن وهي زبدته (غزلاً) من الغزل (بالتحريك) وهو حديث الغنمين والغنيمات وقد غزل كفرج وغزل بها وغازلها حادثها (فتبدى) أقام بالبادية

حُوشِيَّةٌ * وهى امرأةٌ كان يُشَبِّبُ بها (حوشية بنت أبي فديك *
ابن قُرَّة * ولها مع يزيد حديث طريف *) قَدِمَ فاقطع من إبل أخيه
ما يَقْضَى به دَيْنُهُ وفي ذلك يقول *

(حوشية) الذى فى دواوين الأدب وحشية (بنت فديك) بالتصغير (ابن قرة) الذى
رواه الأصمغاني فى أغانيه بنت أخى فديك بن حنظلة الجرمي (حديث طريف) هو ما حدث
به أبو زياد الكلابي قال رأى فديك يزيد عند باب أهله فظن أنه يواعد بعض نساءه
فأمر عبده فغفرا زنية أوقدا فيها ناراً لينة على طريقه وقال لها تبصرا هل تريان أحداً
تخرجت وحشية تنهذى لميعاد يزيد حتى وقعت فى الزبية فأمر فديك باحتلالها الى
داره وقال

شفى النفس من وحشية اليوم أنها نهذى وقد كانت مريماً عتيقها
فإلا تدع خطب الموارد فى الدجى تكن قتيلاً من عشية لا تفيقها
دواء طيب كان يعلم أنه يداوى المجانين المخلّى طريقها

فلما يزيد فقال

ستبرأ من بعد الضمانة رجلها وثأى الذى تهوى مخلى طريقها
على هدايا البدن ان لم ألقها وان لم يكن الا فديك يسوقها
يمصنها منى فديك سفاقة وقد ذهبت فيها الكباس وحوقها
تذيقونها شيئاً من النار كلا رأت من بنى كعب غلاماً يروقها

(والعتيق) كالمثاق « بالتحريك » السبر المنبسط و (الضمانة) العاهة من بلاه أو كسر
وغيره أراد احترام رجلها و (الكباس) بضم الكاف « الكثرة الضخمة » و (الحوق)
« بالضم » ما استدار من حروفها

(وفى ذلك يقول) أدخل أبو العباس قصة فى قصة وحديث هذه أن يزيد كثير عليه

قضى غرمانى * حب أسماء بعد ما تخوفنى ظلم لهم وخبور
فذلك دأبى ما حبيت وما مشى لنور على ظهر الفلاة بعير
فاستمدى عليه نور * السلطان فأمر بحلق رأسه فقال

أقول لنور وهو بحلق لى به قفاء * سر دود عليها نصابها
ترقى بها يا نور ليس ثوابها بهذا ولكن عند ربى * ثوابها
ألا ربما يا نور فرق بينها أنامل رخصات حديث خضابها
فهلك * مذكرى العاج فى مدلهمة إذا لم تفرج مات فما صوابها

دين البربرى مولى عقبة بن شريك الكرشى أمير العقبة فهرب فخرج اليه من حب
أسماء الجعفرية وهى جارة البربرى فأخذه فحبسه فقال يزيد (قضى غرمانى) البيت وبعده

فلو قل دين البربرى قضيته ولكن دين البربرى كثير
وكننت اذا حلت على ديونهم أضمت جناحي منهم فأطير
على لهم فى كل شهر أدية ثمانون وافر نقدها وجزور
نحن الى نور فقيم رحيلنا ونور علينا فى الحياة صبور
أشد على نور ونور اذا رأى بناخلة جزل العطاء غفور

فذلك دأبى البيت وأدري قليله يقال مال أدري ومتاع أدري كفى . قليل
(فاستمدى عليه نور) الذى رواه عبد الرحمن عن عمه الأصمى أن بنى حرم هم الذين
استمدوا عليه من أجل وحشية فكتب صاحب اليمامة الى نور يأمره بتأديبه فجعل
عقوبته حلق لى به (بمقاء) هى فى الأصل كل حديدة لوى طرفها والعقب كالضرب
المطوف والتولية يريد بموسى معوجة و (نصابها) مقبضها (عند ربى) يروى ولكن غير
هذا نوابها (فهلك) يريد فضل والصواب بيضة القملة والجمع صبابان . وقد صب رأسه

فجاء بها ثور* ترف* كأنها سلاسل برق* لبها وانسكابها
ورحبت برأس* كالصخرة أشرفت عليها عقاب* ثم طارت عقابها
خدارية* كالشربة* الفرد* جادها من الصيف أنوال* مطير* سحابها
﴿باب﴾

قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم* المنقري
أيا بنة* عبدالله وابنة مالك* ويا بنة* ذي البردين* والفرس الورد

وأصاب كثر صلبانه (فجاء بها ثور) الرواية فراح بها ثور و (سلاسل برق) هي ما يستطال
منه في عرض السحاب ترى فيه هيئة انشاء والتواء (ورحبت برأس الخ) هذا البيت
مؤخر في الرواية عن قوله (خدارية) بضم الخاء وصفاً للثة وهي شدة السواد (الشربة)
« بفتح فسكون » النخلة تلبث من النواة و (الفرد) المنفردة

﴿باب﴾

(قيس بن عاصم) سباني قريباً نسبه وقد روى الاصبهاني في أغانيه بسنده قال تزوج
قيس بن عاصم منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي وقد أتته بطعام في الليلة الثانية من
بنائه بها فقال لها فأين أكيلى وقال (أيا ابنة عبدالله وابنة مالك الابيات وقد أضافها
الى عمها وجدها الاكبرين امزمتها وشرفهما بين قبائل العرب وذلك أن زيد الفوارس
على ما ذكر ياقوت في مقتضيه هو ابن حصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد
ابن كعب بن بجالة « بفتح الباء والجيم » ابن ذهل بن مالك أخى عبد الله بن بكر
ابن سعد بن ضبة (ويا بنة ذي البردين) هو جد منقوسة من قبل أمها وهو عامر بن
أحيمر « بالتصغير » ابن بهدلة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . لقب بذلك لما
روى كثير من أهل الأدب أن النعمان أخرج بردي مخرق وقد اجتمعت وفود العرب
وقال ليقيم أعز العرب فليلبسهما فقام عامر فاتزر بأحدهما وارتنى بالآخر ولم ينازعه

إذا ما أصبت الزاد فالتمسي له أكيلاً* فاني لست آكله* وحلدي
قصياً كريماً أو قريباً* فاني أخاف مذمات الأحاديث من بعدى
واني لعبد الضيف مادام ثاوياً* وما من خلالي غيرها شبيمة العبد
غيرها استثناء* مقدّم قد مضى تفسيره . وقوله قصياً كريماً من طريف
المعاني . وذلك أنه لم يحتاج* الى أن يشترط في نسبته الكرم لأنه ضمن
ذلك واشترط في القصى أن يكون كريماً لأنه كره أن يكون مؤثلاً
غير كريم وهذا ليس من الباب الذي ذكره جرير حيث يقول في هجائه
بني هزان*

صنيفكم جائع* إن لم يبت عزلاً* وجارك يا بني هزان* مسروق

منهم أحد (فالتمسي له أكيلاً) يروى أنها أرسلت جارية فأنته بأكل وقالت
أبي المره قيس أن يذوق طعامه بغير أكل لأنه لكرم
(لست آكله) بصيغة اسم الفاعل (قصياً كريماً أو قريباً) رواية الاغانى أخا طارقاً
أو جار بيت فاني . وبعده

وكيف يسبح المرء زادا وجاره خفيف المي* يادى الخصاصه والجهد
وللموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكل على عمد
واني لعبد الضيف الخ وروى

واني لعبد الضيف مادام نازلاً وما في إلا تلك من شبة العبد
(لم يحتاج الخ) يريد أنه لم يصرح بكرم نفسه (هزان) بكسر الهاء وتشديد الزاي ابن
صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار

رَأَيْتُ هِزَانَ فِي أَحْرَاجِ نِسْوَتِهَا رَحْبٌ وَهِزَانٌ فِي اخْتِلَافِهَا ضِيقٌ
وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْمُخَذَّذِينَ وَهُوَ بَحْيُ بْنُ نُوفَلٍ أَنْشَدَهُ دِعْلَجٌ
كَنتُ ضَيْفًا بِبَرٍّ مَنَابَا * لَعِبِدَ اللَّهُ وَالضَّيْفُ حَقُّهُ مَعْلُومٌ
فَاتَّبَعْنِي بِمَدْحِ الصِّيَامِ إِلَى أَنْ صُمْتُ بَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ
ثُمَّ انْشَأَ يَسْتَقَامُ بِرِذْوَانِي الْوَرْدَ دُمُوحًا كَمَا يُدَحُّ الْغَرِيمُ
(قَالَ الْأَخْفَشُ يُرْوَى بِرِذْوَانِي الزَّرْدُ * وَهُوَ الْأَصْفَرُ *)
وَلَمَعَرِي إِنْ ابْنَ قَيْلَةَ إِذْ يَسْتَقَامُ بِرِذْوَانِ ضَيْفِهِ لَأَتِيَهُ
وَقَالَ رَجُلٌ * أَنْشَدَنِيهِ السَّجِسْتَانِي يَقُولُهُ لَابْنُ دَعْلَجٍ * وَكَانَ ابْنُ دَعْلَجٍ
يَتَوَكَّلِي بَنِي تَيْمٍ

إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الرَّحِيمِ
وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَكُلِّي غَرِيمٌ مِنْ لَا عَرَابٍ قُبِّحَ مِنْ غَرِيمِ
لَزُومٌ مَا عَلِمْتُ بِيَابِ دَارِي أَرْوَمَ الْكَهْفِ أَصْحَابُ الرَّقِيمِ *

(بِر مَنَابَا) بفتح الباء وسكون الراء ذكر الوزير البكري في معجمه أنه موضع بالسواد
بريد سواد العراق وأنشد هذا البيت ليحيى بن نوفل يقوله في عبد الله بن عتبة بن
مسعود الخزومي (الزرد) بفتح فسكون هو اللون (الاصفر) بالفارسية كذا ذكره شارح
القاموس (وقال رجل) هو أبو دلالة بن الجون (لابن دعلج) ابن سعيد مولى بني
تيمم والد دعلج « بفتح الدال واللام » في الأصل الشاب الحسن الوجه الناعم البدن (الرقيم)
اسم كلهم قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ

وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الرَّقِيمُ بِجَاوَرًا وَصِيدُهُمُ وَالْقَوْمُ فِي الْكَهْفِ مُهْمَدٌ
وَقَالَ الْفَرَّاءُ هُوَ لَوْحٌ رِصَاصٌ كَتَبَ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ

أَهْ مَائَةٌ عَلَى وَنِصْفُ أُخْرَى وَنِصْفُ النِّصْفِ فِي صَكِّ قَدِيمٍ
دَوَامٌ مَا انْتَفَقَتْ بِهَا وَالسَّكَنُ حَبَّوتُ بِهَا شَيْخُ بَنِي تَيْمٍ
(زَادَ أَبُو الْحَسَنِ)

أَتَوْنِي فِي الْعَشِيرَةِ يَسْأَلُونِي وَلَمْ أَكُ فِي الْعَشِيرَةِ بِالْمَلِيمِ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَيْتَ الْآخِرَ وَهُوَ صَحِيحٌ (وَجَاوَرَ قَيْسُ *
ابْنُ عَاصِمِ بْنِ سِنَانِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَيْثَرِ بْنِ عُيَيْنَةَ تَاجِرًا خَجَّارًا فَشَرِبَ
شِرَابَهُ وَأَخَذَ مَتَاعَهُ ثُمَّ أَوْتَقَهُ فَقَالَ أَفَدِ نَفْسَكَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ
وَتَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ الْإِلَهُ بِهِ كَأَنَّ عُثْنُونَهُ * أَذْنَابُ أَجْمَالِ
(قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ ذَنْبَ الْبَيْرِ يَضْرِبُ إِلَى الصُّهْبَةِ وَفِيهِ اسْتِوَاءٌ وَهُوَ يُشَبِّهُ
لِلْحَمِيَّةِ) وَقَالَ الْمُرُّ * بَيْنَ تَوَلَّبِ
إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ وَأُمْتُكَ مِنْهُمْ غَرِيبًا فَلَا يَغُرُّكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ
فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْغًى إِيَّاهُ * إِذَا لَمْ يُرَاحِمِ خَالَهُ بِأَبٍ جَمْلَدِ

(بِالْمَلِيمِ) مِنَ الْأَمِّ الرَّجُلُ أَيْ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ (وَجَاوَرَ قَيْسُ الخ) رَوَاةُ أَبِي حَاتِمٍ جَاوَرَ
دَارِي كَانَ يَتَجَرَّ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فَشَرِبَ قَيْسُ لَيْلَةَ حَقِي سَكْرًا فَرَبَطَ
الدَّارِيَّ وَأَخَذَ مَالَهُ وَشَرِبَ مِنْ شِرَابِهِ فَازْدَادَ سَكْرًا وَجَمَلَ يَتَطَاوَلُ النِّعْجُومُ لَيْلَتِهَا وَهُوَ
يَقُولُ وَتَاجِرٌ فَاجِرُ الْبَيْتِ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرَ بِمَا كَانَ مِنْهُ فَأَتَى أَنْ لَا تَدْخُلَ الْحَجَرُ بَيْنَ
أَضْلَاعِهِ أَبَدًا . وَكَانَ قَيْسُ شَاعِرًا فَارِسًا كَثِيرَ الْفَارَاتِ مَظْفَرًا فِي غَزَوَاتِهِ حَلِيمًا أَدْرَكَ
الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ فَسَادَ فِيهِمَا وَفَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدِ بَنِي تَيْمٍ سَنَةَ
تِسْعٍ فَلَمَّا رَأَى قَالَ هَذَا سَيِّدُ الْوَبَرِ (عُثْنُونَهُ) هُوَ مَا نَبَتْ عَلَى الذَّقْنِ وَتَحْتَهُ (وَقَالَ الْفَرَّاءُ الخ)
كَانَ الْمُنَاسِبُ تَأْخِيرُ هَذَا الْحَدِيثِ عَمَّا بَعْدَهُ (مُصْغًى إِيَّاهُ) مُمَالٌ مِنْ أَصْغَى الْإِنَاءِ أَمَالَهُ

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم على صدقات بني سعد فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها قيس بعد في بني منقر وقال

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ قَرِيبًا رِسَالَةً إِذَا مَا أَتَمَّهَا مُحْكَمَاتُ الْوَدَائِعِ
حَبُوتٌ بِمَا صَدَقْتُ فِي الْعَامِ مَبْقَرًا وَأَيَّائَتْ مِنْهَا كُلُّ أَطْلَسَ طَامِعٍ
وَجَاوَرُ عُرْوَةٍ بِنُصْرَةٍ أَخُو أَبِي خِرَاشِ الْمُهَذَلِ ثَمَالَةٌ مِنَ الْأَزْدِ يَخْلَسُ
يَوْمًا بِقِتْلَاءِ بَيْتِهِ آمِنًا لَا يَخَافُ شَيْئًا فَاسْتَدْبَرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي بِلَالٍ بِسَمٍ
فَقَصَمَ صَلْبَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو خِرَاشِ

مَنْ الْإِلَهِ وَجْهَ قَوْمٍ رَضِعَ عَدَرُوا بِعُرْوَةٍ مِنْ بَنِي بِلَالٍ
لَوْ أَسِيرَ خِرَاشُ بْنُ أَبِي خِرَاشٍ أَسْرَتُهُ ثَمَالَةٌ فَكَانَ فِيهِمْ مُقِيمًا قَدَعَا
أَسِيرُهُ يَوْمًا رَجُلًا مِنْهُمْ لِلْعِنَادَةِ فَرَأَى ابْنَ أَبِي خِرَاشِ مُوْتَقًا فِي الْقَيْدِ
فَأَتَمَّلَ حَتَّى قَامَ الْأَسِيرُ لِحَاجَةٍ فَقَالَ الْمَدْعُوُّ لَابْنَ أَبِي خِرَاشِ مَنْ أَنْتَ قَالَ

إلى جنبه ليجتمع ما فيه . ضرب ذلك مثلاً لهم حقه (صدقت) قبضت من الصدقة
كأنه صدق أرباب الصدقة المفروضة على أخذها وقد سلف حديث هذا الشعر مع
الزبورقان بن بدر (أبي خراش) اسمه خويلد بن مرة من بني قرد وهو عمرو بن معاوية
ابن تميم بن سعد بن هذيل وكان من فتاك العرب العدائين وأدرك الإسلام فأسلم ولم
ينكره أبو عمرو في الصحابة ومات بنهشة أفنى أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه (بلال) « بفتح الباء وتشديد اللام » ابن عمرو بن ثماله و (ثماله) سلف الكلام عليه
في نسب أبي العباس (القيد) « بكسر القاف وتشديد الدال » خبر يقيد من جلد غير

أنا ابن أبي خراش فقال كيف دليلاً لك * قال قطة * فقال فقم واجلس
ورأى وألقى عليه رداءه * ورجع صاحبه فلما رأى ذلك أصلت بالسيف
وقال أسيرى فتمثل * الحجير كئنانته وقال والله لأرميمك إن رمتني فإني
قد أجرته نخلي عنه فجاء إلى أبيه * فقال من أجارك فقال والله ما أعرفه
فقال أبو خراش وقال الرواة * لا نعرف أحداً مدح من لا يعرف

غير أبي خراش

حدثني إلهي بمدة عروة إذ نجى خراش وبعض الشراؤون من بعض
مدبوغ (كيف دليلاً لك) يسأله عن هدايته إلى الطريق (قال قطة) وهم يقولون في المثل أدل
من قطة وذلك أنها ترد الماء ليلاً في الغلوات البعيدة (وألقى عليه رداءه) يريد بذلك
أنه أجاره (أصلت بالسيف) صوابه أصلت السيف إذا جرده من غده (فتمثل كئنانته)
يتمثلها « بالكسر » مثلاً استخرج ما فيها من التبل (نخلي عنه فجاء إلى أبيه) هذا
حديث موضوع لم يروه أحد من الرواة على أن ماسق من الشعر يكذب ما ذكر
أبو العباس أن الأسير أصلت سيفه وإن الحجير مثل كئانته وأنه نخلي عنه فجاء إلى أبيه
ألا ترى قوله كأنهم يسعون في إثر طائر البيتين وهذا صريح في أنه لم يخل عنه والصواب
ما روى عن الأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي قالوا خرج عروة بن مرة وابن أخيه
خراش ليغيرا على بني رزام وبني بلال طمعاً أن يظفرا بشيء من أموالهم فظفروا
بهما فأما بنو رزام فقتلوا عن قتلها وأبى بنو بلال الاقتلها فأسلموا خراشاً إلى رجل
منهم حين شغلوا بقتل عروة فآلقت عليه ثوبه وقال له انيخ ثم انحرف القوم بعد قتل
عروة إلى الرجل يسألونه أين خراش فقال أفلت مني فذهب فسمع القوم في أثره فأعجزهم
فقال أبو خراش يرئى أخاه عروة وينكر خلاص ابنه ويمدح من ألقى عليه رداءه
(وقال الرواة) منهم الأصمعي وأبو عبيدة

فوالله لا أنسى قتيلاً رزقته
بجانب قوسى ما مشيت على الأرض
بلى إنيها * تعفو السكوم وإني
يوكل بالأدنى وإن جل ما يعصى
ولم أدر من أتى عليه رداءه
على أنه * قد سل عن ماجد تخض
(ولم يك مثلولج الفؤاد * مهيجاً *
ولكنه قد لوحتة * تخامص *
أضاع الشباب في الريلة * والخفض *
على أنه ذو مرة * صاد في التفض)
كانهم يسمون في إرو طائر خفيف المشاش * عظمه غير ذى تخض
يبادر جئح الليل فهو مهيد
يحث الجناح بالقبسط والقبض
قوله قبح الإله وجوه قوم رضع
هو توكيد للتيم كما يقولون جائع ناسع وحسن بسن وعطشان نطشان
وأجمع أكتع وقوم يقولون الراضع * هو الذى يرتضع من الضرع

(بلى إنيها) هذا رجوع منه الى وجدانه بحكم المادة وهى نسيان المصائب بمرور الايام
مهما عظم أمرها وإنيها شدة الاحزان موكاة بما قرب عهده بها (على أنه انه) يريد
لم أدر زيادة على أنه انه وبروى سوى أنه (مثلولج الفؤاد) من تلج فؤاده بالبناء لما لم
يسم فاعله اذا بلد (مهيجاً) من هيجه الداء تهيجاً قهيج ورمة فتورم ويقال رجل
مهيج . ثقيل النفس وبروى مهياً وهو الكثير اللحم المورم الوجه و (الرييلة)
السمن (والخفض) لبن العيش وسعته (لوحتة) غبرته وأصمرته و (الخامص) جمع
الخمصة وهى الجلوعة و (المرّة) بكسر الميم « القوة . يصف بما ذكر ذكاء فؤاد ابنه
واكتناز لحمه وصلابة جسمه وعظم قوته لا يميل الى شهوة الطعام والشراب (المشاش)
يقسم الميم رعوس العظام اللينة واحده مشاشة (وقوم يقولون) كان المناسب أن يقول
واختلف أهل اللغة في قول العرب فلان لتيم راضع فقال قوم انه (وقوم يقولون الراضع انه)

لئلا يسمع الضيف أو الجار صوت الخلب فيطلب منه وتصدق ذلك
ما أنشدناه عمرو بن بحر لرجل من الأعراب ينسب ابن عم الى اللؤم
والتوخش

أحب شيء اليه أن يكون له حاقوم واد له في جوفه غار
لا تعرف الرمح ممسداً ومصبحة ولا يشب إذا أمسى له نار
لا تحبب الضرع لؤم في الإناه ولا يرى له في نواحي الصحن آثار
وقوله كيف ليلاك فهى كثرة الدلالة والفحلى * انما تستعمل في الكثرة
يقال القتيى * لكثرة التيممة ويقال الهجبرى لكثرة الكلمة المترددة على
لسان الرجل يقال ذكرك هجبرى أى هو الذى يجرى على لسانى وفى
الحديث كان هجبرى أبى بكر الصديق رحمه الله بلإله إلا الله ويقال
كان يثبهم رمياً لكثرة الرمي وكذلك كل ما شبه هذا وقوله بجانب قوسى *

ثم قيل ذلك لئلا يثبهم رمياً يريدون المبالغة في ذمه كأنه كالشيء يطبع عليه (هذا) وعن
الأصمعي يقال لؤم ورضع « بالضم » فاذا أفردوه قالوا رضع « بالفتح » (والفحلى)
ذكرها ابن سيده في تخصصه في باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث قال وأما
الفحلى فنحى على وجه آخر تقول كان بينهم رمياً فليس يريد رمياً ولكنه يريد
ما كان بينهم من الترامى وكثرة الرمي ولا يكون الرمي واحداً وكذلك الهجبرى
والخثيى وقد يكون من هذا الوزن ما يكون لواحد قالوا الدليلي يريدون بها كثرة
العلم بالدلالة والرسوم فيها ثم قال وبروى أن عمر رضى الله عنه قال لولا الخليلي
لأذنت بعنى الخلافة وشعله بحقها (القتينى) من قت الأحدث يقنأ قنأها وفى
الحديث لا يدخل الجنة قتات (قوسى) ضبطها بأقوت « بفتح القاف وسكون الواو »

فهي بلدٌ تحبُّه مُنَمَّاةٌ بالمرارة* وقوله: بلى إنها تعفو السكُوم . فهي الجراح والآثار التي كُشِبَها قال جرير
تَأْتِي السَّيْلِيَّاتُ* وَالْأَبْطَالُ قَدْ كَلِمُوا وَسَطَ الرِّجَالِ سَالِمًا غَيْرَ مَسْكُومٍ
ويشدُّ وَسَطَ الرِّجَالِ وَتَعْفُو تَذَرُ سُوقُوه عَظْمُهُ غَيْرَ ذِي نَحْضٍ النَّحْضُ
اللحم يُقالُ يَأْكُلُ نَحْضًا وَيُرْوَى الرِّجَالُ نَحْضًا وقوله فهو مُهَابِدٌ يَقُولُ
مُجَنِّدٌ وَهَذِيْلٌ فِيهَا سَخِيٌّ شَدِيدٌ وَفِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْقَبَائِلِ الَّتِي تَحُلُّ بِأَكْنَافِ
الْحِجَازِ . وَأَبِي الزُّبْرَقَانُ* بَدْرٌ وَهُوَ قَاصِدٌ بِصَدَقَاتٍ قَوْمِهِ إِلَى أَبِي
بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ الْخَطِيئَةُ فِي طَرِيقِهِ فَقَالَ لَهُ الزُّبْرَقَانُ مَنْ أَنْتَ قَالَ
أَنَا أَبُو مَلَيْسِكَةَ أَنَا حَسَبُ مَوْضُوعٍ فَقَالَ لَهُ الزُّبْرَقَانُ إِنِّي أُرِيدُ هَذَا الْوَجْهَ
وَمَالِكٌ مَنَزَلٌ فَاغْنِ عَنِّي إِلَى مَنَزَلِي بِهَذَا السَّهْمِ* فَسَلَّ عَنِ الْقَمْرِ ابْنُ الْقَمَرِ*

(بالسراة) نقل ياقوت في معجمه عن قوم قالوا جبال الحجاز تحجز بين نجد وتهامة
وأعلاها السراة (السليطي) نسبة إلى سلبط وهو كعب بن الحرث بن يربوع بن مالك
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (الزبرقان) اسمه حصين بن بدر بن امرئ
القيس بن خلف بن بهدلة وقد سلف ذكره (أنا حسب موضوع) يريد أنه جامع
اشترفت الخصال وأكرم الخلال وقد روى عن عمرو بن عبيد أنه سمع رجلاً يحكي عن
الخطيئة أنه كان يقول إنما أنا حسب موضوع فقال كذب ترحمه الله إنما ذلك التقوى
(بهذا السهم) جعله أمانة له لدى أهله وعن أبي عبيدة فقال له سر إلى أم شذرة وهي
أم الزبرقان وعمه الفرزدق وكتب إليها أن أحسن إليه وأكثري له من الثمر والابن
وقال آخرون بل وكاه إلى زوجته (فسئل عن القمر ابن القمر) وذلك أن الزبرقان
القمر قال الشاعر

وَكُنْ هَذَا حَتَّى أَعُوذَ إِلَيْكَ ففعلَ فَأَنْزَلُوهُ وَأَكْرَمُوهُ فَأَقَامَ فِيهِمْ خُسَدَهُمْ
عليه بنو عمهم من بني قُرَيْعٍ وذلك أن الزبرقان من بني بهدلة بن عوف
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وحاسدوه بنو قُرَيْعٍ بن عوف بن كعب بن
سعد ولم يكن لعوف إلا قُرَيْعٌ وعطارِدٌ وبهدلة وكان الذين حسدوه منهم
بنو لَآئِي بن شَمَّاس بن أنف الناقة* بن قُرَيْعٍ فسدوا إلى الْخَطِيئَةِ* أَنْ
تَحُولَ إِلَيْهَا نَعْمَتُكَ مَائَةً نَاقَةٍ وَتَشْدُ كُلُّ طَنْبٍ مِنْ أَطْنَابِ بَيْتِكَ حُلَّةً
بِحَوْنَةٍ قَالَ فَأَنَّى لِي بِذَلِكَ قَالُوا أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ الْأُجْعَةَ فَإِذَا احْتَمَلُوا فَتَحَافَّ
عَنْهُمْ ثُمَّ دَسُّوا إِلَى امْرَأَةِ الزُّبْرَقَانِ مَنْ خَبَرَ أَنَّ الزُّبْرَقَانَ إِنَّمَا قَدَّمَ هَذَا الشَّيْخَ
لِيَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ* فَقَدَحَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهَا فَلَمَّا تَحَمَّلَ الْقَوْمُ تَحَلُّفَ الْخَطِيئَةِ
فَاحْتَمَلَهُ الْقُرَيْعِيُّونَ فَبَتُّوا لَهُ وَوَفَّوْا لَهُ فَلَمَّا جَاءَ الزُّبْرَقَانُ صَارَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ رُدُّوا
عَلَيَّ جَارِي فَقَالُوا لَيْسَ لَكَ بِجَارٍ وَقَدْ طَرَحَتْهُ فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ الْخَطِيئَةُ*

نفى له المنابر حين برق عليها مثل ضوء الزبرقان
(أنف الناقة) اسمه جعفر بعثته أمه الشمس إلى أبيه قُرَيْعٍ وقد نحر ناقة قسمها بين
نساءه ولم يبق إلا رأسها فقال له شأنك بهذا فأدخل جعفر يده في أنفها وانصرف إلى
أمه فنبذ به (ونشد كل طنب الخ) صواب العبارة ونشد بكل طنب من أطناب بيتك
حُلَّةٌ بِحَوْنَةٍ . وعبارة الأغاني فضرَبُوا لَهُ قَبَّةً وَرَبَطُوا بِكُلِّ طَنْبٍ مِنْ أَطْنَابِهَا حُلَّةً
هَجَرِيَّةً . والحلَّة (بضم الجيم) وعاء من خوص يوضع فيه الثمر . وهجرية . مصنوعة
بهجر بلد الثمر (فسدوا إلى الخطيئة) عن أبي عبيدة فكان رسولهم إليه بغيض بن
لَآئِي وعلقمة بن هوذة والنخل الشاعر (ليتزوج ابنته) مليكة وكانت جميلة كاملة
(يقول الخطيئة) من كلمة له أولها

وان التي * تكسبها * عن معاشر *
 أنت آل شماس بن لآي وانما
 فان الشقي من تمادي صدورهم
 على غضاب أن صدقت كما صدوا
 اتاهم بها الاحلام والحسب العبد
 وذا الجلد * من لانوا اليه ومن ودوا

ألا طرقتنا بعد ما هجموا هند
 وقد جزن غورا واتلاب بنا نجد
 ألا حينذا هند وأرض بها هند
 وهند أي من دونها الداي والبد
 وهند أي من دونها ذو غوارب
 بمص بالبوصي معرورف ورد
 وان التي نكبتها . الايات الى قوله وان قال مولايم . البيت . وبعده في رواية محمد
 ابن حبيب

وان غاب عن لآي بغيب كفتهم
 فكيف ولم أعلمهم خدوكم
 مطاعين في الهيجا مكشيف للدي
 فن مبلغ أفناء سعد بأن سعي
 رأى مجد أقوام أضيع غشهم
 نواثي لم تطر شواربهم مرد
 على معظم ولا أدبكم قدوا
 في لهم آباؤهم وبني الجدد
 الى السورة العليا لكم حازم جلد
 على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وتعدلي البيت وهو آخر القصيدة . قوله واتلاب بنا نجد
 الطريق المرتفع ضد الغور و(غوارب) البحر أعالي أمواجه واحدها غارب وتقيصه
 اضطرابه و(معورف) من اعورف البحر والسيال تراكم موجه وارفع فصار له
 كهية عرف الفرس والبوصي ضرب من السفن و(ورد) يضرب لونه الى الحمرة
 (ولا أدبكم قدوا) الأديم الجلد . والقند قطعه . يقول . لم يهتكوا لكم عرضاً .
 (وان التي) يريد المذبة التي (نكبتها) عدلت بها (عن معاشر) يريد الزرقان
 وبني يهدلة (وذو الجدد) بالفتح الحظ والبخت (وان غضبوا) هلك حرمة أو
 ظلم جوار أو نهب مال أو نكث عهد

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها
 أقاؤا عليهم لا أبا لا ييكم
 أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البني
 وان كانت النعماء فيهم جزوا بها
 وان قال مولايم * على جلد حادث
 وتعدلي أفناء سعد * عليهم * وما قلت الا بالذي علمت سمع
 قوله جلة بحوثة أي ضخمة يقال ذلك للناقة * والنخلة اذا استفحلت وطالت
 وقوله نكبتها . يقول عدلت بها وقوله والحسب العبد * معناها الجليل الكثير
 وأصل ذلك في الماء يقال برء عذ اذا كانت ذات مادة من العيون لا تنقطع
 وكل ماء ثابت فهو عذ وقوله يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها يقول يقال
 لا يبلغ آخرها وأصل الأناقة من التاني والانتظار يقول لا يبلغ آخرها
 فتسمة وقوله أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البني وان شئت قلت البني فهما

(الحفيظة) اسم من الحفاظ وهو الذب عن المحارم والحفاظة عليها (والجد) « بالكسر »
 الاجتهاد ساعة البأس (وان كانت النعماء فيهم) يروي وان كانت النعمى عليهم « بضم
 النون » يقول ان كانت لقوم يدومنة عليهم كآفهم بها (وان أنعموا لا كدروها) بالم
 على المنعم عليه (ولا كدوا) ألحوا على المنعم عليه أن يستغيثوه . والكيد الاحاح في محاولة
 الشيء (مولايم) ابن عمهم وهذا من فضل الحلم (أفناء سعد) الرواية أبناء سعد
 وانما أفناء الناس أخلاطهم ولا يريد الحليمة (يقال ذلك للناقة الخ) يريد بذلك أن
 لفظ بحوثة يقع صفة للناقة الضخمة وللنخلة المستفحلة . ولم أر غيره وصفهما به

مقصود ان يقال بنى بُنيةً و بُنيةً فجمع بُنية بنى وجمع بُنية بنى فبنية وبنى
ككسرة وكسرو بُنية وبنى كظلمة وظلم فأما المصدر من بنيت فمعدود
يقال بنيت بناء حسنا وما أحسن بناءك وقوله وان عاهدوا أو قوا أوفى
أحسن اللغتين يقال وفى وأوفى قال الشاعر * فجمع اللغتين

أما ابنُ يَمُضٍ فقد أوفى بذيته كما وفى * بفلاصِ النجم حادِها
وفى القرآن بلى مَنْ أوفى بعهده وقال الله تبارك وتعالى « وأوفوا بعهدي الله
إذا عاهدتم » وقال عز وجل « والموفون بعهدهم إذا عاهدوا » فهذا كله على
أوفى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى من أنه قتل مسلماً بعهده
وقال أنا أولى من أوفى بذيته وقال السموأل في اللغة الأخرى
وفيت بأدْرُج السكندى اتى اذا عاهدت أقواماً وفيت

(بنية وبنية) كلناهما اسم لما بنيت. أو البنية « بالكسر » اسم للمبينة التى بنى عليها
(فأما المصدر الخ) يريد أن البنى فى البيت جمع لا مصدر. ويجوز أن يكون مصدراً
ممدوداً قصره لا وزن. ولا فرق فيما ذكر بين البناء المحسوس وبناء الشرف إلا
ما روى عن الأصمى. قال. أنشدت أعرابياً. « أولئك قوم ان بنوا أحسنوا
البنى » وكسرت. فقال أى بنا. أحسنوا البنى. فضم. رأى بنا. يريد يا بنى.
(قال الشاعر) هو طفيل الغدوى (ابن بيش) « بفتح الباء وكسرها » هو عن
أبي زيد رجل تاجر مكث. كان لقمان بن عاد يخبئه على خراج يؤديه اليه كل عام.
فلما حضرته الوفاة قال لولده لا تجاورن لقمان ويسر بآلاك وأهلك فإذا صرت الى
عقبه كذا فضع حقه عليها. ففعل. فجاء لقمان فأخذه وانصرف (كما وفى الخ) ذلك على
ما ترجم العرب أن الدبر أن خطب الثريا وصاق لها عشر بن نجما

وقال المُكَمَّبِرُ الضبى (قال أبو الحسن حفطى المكمبر)
وفيت وفاة لم ير الناس مثله يتعشك * إذ تحبوا الى الاكابر
وقوله

وان كانت النعماء فيهم جزوا بها وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
يقول ما قال جرير مثله

وانى لا أستحي أخى أن أرى له على من الحق الذى لا يرى ليا
يقول أستحي أن أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها وقوله على وجل
حادث فهو الجليل من الأمر يقال فلان يدعى للجلى * قال طرفة
وان أذع للجلى أكن من همتها. وفيهم يقول الخطيئة *

لقد مررتكم لو أن درتكم يوماً يحى بها مسعى وإنسأى
لما بدا لى منكم غيب أنفسكم ولم يكن لجراحي فيكم آسى
أزمت يأساً مبيتاً من نوالكم وان ترى طارداً للحر كالياس
ما كان ذنب بغيض لأبائكم فى بآس جاء يحدوا آخر الناس
جاء لقوم أطالوا هون منزله وغادروه مقيماً بين أزماس
ملوا قرأه وهرته كلابهم وجرحوه بأنياب وأضراس

(يتشار) بكسر فسكون موضع بالدهناء (للجلى) عن ابن الأنبارى من ضم الجلى
قصره ومن فتح مده وأنشد

كيش الإزار خارج نصف ساقه صبور على الجلاء طلاع أمجد
(وان أذع الخ) تمامه. وان تأتاك الأعداء بالجهد فاجهد (وفيهم يقول الخطيئة) كان
الصواب أن يقول وفى الزرقان وأهله يقول الخطيئة. وقد سلغت هذه القصيدة بشرحها

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِيُفَيِّتَهَا واقمذفمك أنت الطاعم الكاسي
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَغْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
قوله لقد مريتكم أصل المَرِي الْمَرْي يقال مَرَيْتُ النَّاقَةَ * إذا مَسَحَتْ
ضَرْعَهَا لَتَدْرُ * ويقال مَرَى الْفَرَسُ وَالنَّاقَةُ إذا قامَ أحدهما على ثلاث
ومسح الأرض بيده الأخرى قال الشاعر

إِذَا حَطَّ عَنْهَا الرَّحْلُ أَقْبَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى شَذَبِ الْعَيْدَانِ * أَوْ صَفْنَتْ * تَمْرِي
وهذا من أحسن أوصافها وقال بعضُ المُحَدِّثِينَ يَصِفُ بِرَذَوْنًا بِحَسَنِ
الْأَدَبِ (الشعر) لمحمد بن يزيد من ولد مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَصِفُ فَرَسَهُ
وقبله

عَوْدَتُهُ فِيمَا أَزُورُ حَبَابِي * إِنْ هَمَّ أَلَهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ مُخَاطِرٍ
وَإِذَا احْتَبَى قَرْبُوسُهُ * بَعْنَانِهِ عَمَّاكَ الْأَجْبَامُ إِلَى انْصِرَافِ الزَّائِرِ

(مريت الناقة) وأمرت هي دَرَبْتُهَا واسم ما حلب منها المَرِيَّةُ «بكسر الميم وضمها» أعلى
(لتدري) «بكسر الهمزة وضمها» (شذب العيدان) ما تفرق منها الواحد شذبة. يريد عيدان
الرحل المتفرقة و (صفنت) الدابة تصفن «بالكسر» صفونا قامت على ثلاث قوائم وطرف
الرابطة (ومسح الأرض) عبارة غيره ثم بحث الأرض بيده الأخرى يريد صفنت
تمسح الأرض بيدها. يصف بذلك أدبها وحسن رياضتها (حبابي) صوابه حبائبي (قربوسه)
«بالتحريك» ولا تسكن راؤه في الشعر ضرورة وهو حنو السرج والحنو «بكسر فسكون»
ما اعوج من عيدانه وهما قربوسان مقدم وفيه العضدان ومؤخر وفيه الرجلان والاحتباء
أن يضم الرجل ركبتيه إلى بطنه بثوب يجتمعهما مع ظهره ثم يشده وقد يكون الاحتباء
باليدين يضمهما على ركبتيه والعنان «بالكسر» سير اللجام الذي تمسك به الدابة وهما

ويقال مَرَاهُ مائة سوط ومائة درهم إذا أوصل ذلك إليه ولمراه موضع
آخر ومعناه مَرَاهُ حَقَّةً إذا دفعه عنه ومنعه منه وقد قرئ «أفتمرونه على
مأبى» أي تدفعونه وعلى في موضع عن قال العامري (هو القُحَيْفُ *
العُقَيْلُ)

إِذَا رَضِيَتْ عَلَى * بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجِنِي رِضَاهَا
وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضى الله عليك وأما الإِسَاسُ
فإن تدعو * الناقة باسمها أو تُلَسِّسَ لَهَا الطَّرِيقَ إِلَى الْحَلَبِ يَقُولُ * أَوْ مَسَحَ
أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَتْ النَّاقَةُ تَدْرَى عَلَى الدَّعَاءِ وَالْمَاتَى قِيلَ نَاقَةُ بَسُوسُ *

سيران على صفحتي العنق مشدود آخرها فإذا وضعها على القربوس كانت هيئته كهيئة
الحنطي واسناد الاحتباء إليه مجاز وسعة (ومعناه) كان المناسب أن يقول يقال مرأه
حقه ومعناه دفعه الخ يريد جحده ومنه قول عُرْفُطَةَ الْأَسَدِيِّ

أَكُلْ عِشَاءَ مَنْ أُمِيَّةٌ طَائِفٌ كَذَى الدِّينِ لَا يَمُرُّ وَلَا هُوَ عَارِفٌ
يريد لا يجحد ولا يعترف (القحيف) بن خنير (بالحاء المعجمة) بن سليم بالتصغير
فيهن أحد بني عقيل «بالتصغير» ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مقل
وكان يشبب بخرقاء صاحبة ذى الرمة (إذا رضيت على) قال الكسائي رضيت ضد
سخطت فعدي بعلى حملا للشيء على ضده كما يحمل على نظيره وبعد هذا البيت
ولا تنبو سيوف بني قشير ولا تمضي الأسننة في صفاها

(فان تدعو الخ) عبارة التهذيب الإِسَاسُ صَوِيَّتُ الرَّاعِي يسكن به الناقة عند الحلب
(يقول) يقول لها بس بس يضم فتشديد (وما أشبه ذلك) من طواف الحالب حولها
وبه فسر اللحياني قولهم لا أقبل كذا ما أبس عبد بناقته

وذلك من صفاتها في حسن الخلق . وقوله ولم يكن لجرأحي فيكم آس يقول
مداو والآسى الطبيب قال الفرزدق يصف شجة
إذا نظر الآسون فيها تقلبت سمايقهم من هول أنيابها العصل
والإساء الدواء ممدود * قال الخطيئة

هم الآسون أم الرأس * لما نواكلها الأظبية * والإساء
وأما الآسى فمقصود * وهو الحزن من ذلك قول الله جل ثناؤه « فلا
تأس على القوم الكافرين » وقال المسجج
يا صراح هل تعرف رثما مكرسا * قال نعم أعرفه وأبلسا
وانحلت عيناه من فرط الآسى

فاذا قلت الآسى قصرت أيضا وهو جمع أسوة يقال فلان أسوى وقدوني
قال الله جل وعز « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » والرأس
التراب * يقال رُمس فلان في قبره . وأشعار الخطيئة في هذا الباب كثيرة
(أنيابها العصل) المعوجة الواحد ناب أعصل (والإساء ممدود) مكسور الهزة واحد
الآسية كرشاء وأرشية وقد أسا الجرح بأسوه أسوا داواه بالإساء (هم الآسون)
ضرب ذلك مثلا لقد رثهم على اصلاح ما أعيا المصلحين بحكمة آرائهم و (أم الرأس)
الجلدة التي تجمع الدماغ كفي بها عن النازلة التي تفرق مجتمع القوم و (نواكلها الأظبية)
أسند بعضهم أمرها الى بعض يقول عجزوا عن مداواتها (الآسى فمقصود) مصدر
أسى على مصيئته كطرب فهو آس وأسيان وهي آسية وأسيا (مكرسا) من أكرس
المكان صار فيه كرس « بكسر فسكون » وهو أبو الابل والظن وأبعارها يتلبد بعضها
على بعض ومنه الكراساة « بضم قشديد » لتكرس بعضها وانضمامه الى بعض الإبلان
السكرات هما (والرأس) بفتح الراء وبكسر ها (التراب) يريد تراب القبر

ولولا أنها معروفة مشهورة لا تينا على آخرها ولسكننا نذكر منها شيئا
مختارا فن ذلك قوله

جزى الله خيرا والجزاء بكفه على خير ما يجزى الرجال بغيضا
فلو شاء إذ جاءه ضن فلم يلم وصادف منا في البلاد عريضا
(كذا وقعت الرواية منا والصواب من أي بعد ما أخذ من نأيت
إذا بعدت ومنه النأي) يقول كثرت محاسنه حتى كذب ذامه فاستغنى
عن أن يكتر مادحة ثقة بأن هاجية غير مصدق فاعتبر هذا الكلام
فانك تجده رأسا في بابه ومن ذلك قوله

واني قد علفت بحبل قوم أعانهم على الحسب الثراء
إذا نزل الشتاء * بجار قوم تحسب جارا بينهم الشتاء
هم الآسون أم الرأس لما نواكلها الأظبية والإساء
ثم قال مخاطب الزبرقان ودهله
ألم أك نائيا فدعوتوني فجاءني المواعد * والدعاء
فلما كنت جاركم أيتم وشر مواطن الحسب الإباء
ولما كنت جارهم حبوني وفيكم كان لو شئتم حبا

(الحسب) الفعال الصالح والثراء كثرة المال (الشتاء) القحط والعرب تسميه بذلك
لما أن مجاعهم أكثر ما تصيبهم فيه فلا يستطيعون التجمعة (المواعد) جمع موعد
وهو العهد قال تعالى « ما أخانا موعدك بلسكننا » (حبا) اسم من حبوت الرجل أحبوه
حبوا أعطاه

فلمّا أن مدحت القوم فلم
ولم أشتمّ لكم حسبا ولكن
ويروى أنّ الخطيئة واسمهُ جرّول بن أوس * ويكنّى أبا مليمكة مرّ
بحسّان بن ثابت وهو يُنشد (ش) أدخله سيديوه * رحمه الله على أن
الجفّنات من الجمع الكثير

لنا الجفّنات النّزّ يلمنّ بالضحي وأسيفنا يقطرن من نجدة دما
فالتفت إليه فقال كيف ترى فقال ما أرى بأسا فقال حسّان انظر والى الأعرابي
يقول ما أرى بأسا أبو من قال بومليكة قال حسّان ما كنت على أهون منك
حيث اكتنيت بامرأة ما اسمك قال الخطيئة قال امض بسلام وكان

(حدوت) يريد عنيت بمدحهم (جرول بن أوس) بن مالك بن جويّة بالهمز «مصر»
ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيمة «بالتصغير» ابن عيسى بن بغيض بن ريث
ابن غطفان بن قيس عيلان بن مضر. من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم
متصرف في فنون الشعر من نحو المدح والمجاء والفخر والفتى (أدخله سيديوه الخ) عبارة
ركيكة. ولبته آخرها بعد إنشاء البيت. وعبرة سيديوه وقد يجمعون «بالتاء» وهم
يريدون الكثير. قال الشاعر لما الجفّنات. البيت. والمروى عن الأصمعي عن
أبي عمرو قال كان النابتة تضرب له قبة من آدم بسوق عكاظ فأنشده الشعراء وتعرض
عليه أشمارها فأنشده حسان بن ثابت كلمته التي يقول فيها لنا الجفّنات البيت ويقول
ولدا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنا
فقال النابتة أنت شاعر ولكنك أقلبت جناتك وأسيفك ونفرت بمن ولدت ولم
تغفر بمن ولدك

الخطيئة في حبس عمر بن الخطاب رحمه الله باستدعاء الزبرقان عليه
في هذه القصّة ولم ير يقول

ماذا تقول لأفراخ * بذى مرخ * زغب الحواصيل لأماء ولا شجر
القيت كاسهم في قمر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا ممر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه ألت إليك مقاليد النّهي البشر

(استدعاء الزبرقان) صوابه باستدعاء الزبرقان عليه. يقال استدعى عليه السلطان استعان
به عليه وقد روى عن قيس بن قهده الانصاري أنه قال شهدت عمر وأباه الزبرقان بن
بدر بالخطيئة فقال انه هجاني قال وما قال لك قال دع المكارم البيت. فقال عمر ما سمع
هجاء ولكنهما معانة فقال الزبرقان أو ما تبلغ مرواني إلا أن آكل وألبس فقال عمر
على بحسّان فحجى به فسأله فقال لم يهجه ولكنه سأل عليه فأمر به عمر فجعل في تقرير
في بئر فقال (ماذا تقول لأفراخ) الايات فأخرجه وقال له اياك وهجاء الناس قال
إذا يموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي قال فإياك والمتفرع من القول قال
وما المتفرع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير
من آل فلان قال فأنت والله أهجى مني ثم قال والله لولا أن تكون سنة لقطعت
لسانك ولكن اذهب فأنت له خذ يا زبرقان فألقى في عنقه عمامة فاقباده بها
وعارضته غطفان فقالوا له يا أبا شدرة أخوتك وبنو علكمبه لنا فوهبه لهم (لأفراخ)
يريد عياله (بذى مرخ) وأد قرب فذك فذك «بفتحيتين» قرية بالحجاز بينها وبين
المدينة يومان أو ثلاثة. ويروي بذى أمر «بفتحيتين» وهو موضع بنجد من ديار
غطفان ويروي بذى طالح وهو موضع وقد ذكر ياقوت في معجمه انه الرواية المشهورة
(زغب) جمع زغب وزغباء من الزغب «بالتحريك» وهو أول ما يبدو من ريش الفرج

ما آثروك بها * إذ قدموك لها لكن بك استأثروا * إذ كانت الأثر
ويروى عن أبي زيد الانصاري أنه قال ويروى الأثر والواحدة أثر
وأثره وممناء الاستئثار فرق له عمر * فأخرجه فيروى أن عمر رحمه
الله دعا بكرسي جلس عليه ودعا بالحطيفة فأجلسه بين يديه ودعا بإشقي *
وشقرة * يورمه أنه على قطع لسانه حتى ضج من ذلك فكان فيما قال له
الحطيفة يا أمير المؤمنين إن الله قد هجوت أبي وأمي وهجوت أصراني وهجوت
نفسى فتبسم عمر رحمه الله ثم قال فما الذى قلت قال قلت لأبي وأمي
والمخاطبة للام

ولقد رأيته في النساء فسؤتى وأبا بئيك فسأنى في المجلس
وقلت لها

تنتحى فاجلسى منى بعيداً أراح الله منك العالمة
أغر بالاً إذا استودعت سراً وكانونا على المتحدثينا *

وشعر الصبي (ما آثروك بها) خصوك وأفردوك بها (لكن بك استأثروا) يروى لكن
لا أنفسهم كانت بك الأثر . وبعد هذا البيت
فأمن على صبية بالرمل مسكنهم بين الأباطح تغشاهم بها القرر
أهل فداؤك كم بينى وبينهم من عرض داوية يعى بها الخبر
والقرر جمع قررة كسدره وسدر وهى شدة البرد (فرق له عمر) يروى أنه بكى (بإشقي)
بكسر الهزة مقصور وهو منقبب الأساكفة يشقون به القرب والمزاود والأسقية
والجمع الأشاقى (وشقرة) يفتح الشين هى السكين المربضة وجمعها شقرا وشقار (وكانونا)
على المتحدثينا) بعده

(قوله كانونا قيل الكانون النمام * وقيل الثقيل وقيل الذى اذا دخل على القوم
كثروا حديثهم منه وقيل هو المصطلى * وقيل انه هو كانون النار لأنه يؤذى
ويحرق) وقلت لامرأتى

أطوف ما أطوف ثم آوى الى بيت قميدته لكأج
فقال له عمر رحمه الله فكيف هجوت نفسك فقال اطلمت فى بئر
فرأيت وجهى فاستقبحت فقلت

أبت شفتاكى اليوم الا تكلماً بسوء فما أدرى لمن أنا قائلة
أرى لى وجهها فبجح الله خلقه فبجح من وجهه وفبجح حامله
ونزل أعرابى من طيء يقال له المثنى بن معرور فبأبى جبر الفزارى
فسمعه يوماً يقول والله لوددت أنى أبيت الليلة خالياً بآبنة عبد الملك بن
مروان فقال له المثنى خللاً أم حراماً فقال ما أبالى فوثب عليه
فضرب رأسه برحالة * ثم انتقل وهو يقول

أبلغ أمير المؤمنين رسالة على النأي أنى قد وترت أبا جبر
كسرت على اليافورخ منه رحالة لتصر أمير المؤمنين وما يدرى
على غير شىء غير أنى سمعته بنى بنساء المسلمين بلا مهر

حياتك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحينا
(النمام) عن أبى العباس هو الذى لا يمك الأحاديث ولا يحفظها . من قولهم
جلود نمة . اذا كانت لا تمسك الماء (وقيل هو المصطلى) « بنتح اللام » وهو
عين القول الذى بعده (برحالة) هى سرج يغشى بجليد . والجمع رحائل (اليافورخ)

ويروى أن الحجاج جلس لقتل أصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث
فقام رجل منهم فقال أصلح الله الأمير إن لي عليك حقاً قال وما حقك
قال سببتك عبد الرحمن يوماً فرددت عليه قال من يعلم ذلك قال أنشد
الله رجلاً سمع ذلك إلا شهده به فقام رجل من الأشراف فقال قد كان ذلك
أيها الأمير قال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منك أن تذكر كما أنكر
قال لقديم بغض إياك قال ويخلى عنه لصديقه وقال عمر بن الخطاب
لرجل وهو أبو مريم السلولي والله لا أحبك حتى تحب الأرض الدّم
قال أفتمة نى حقاً قال لا ، قال فلا بأس إنما يأسف على الحب النساء
(وم أبو العباس رحمه الله في قوله أبو مريم السلولي إنما هو أبو مريم الحنفي
وكان سبب بغضه إياه أنه قتل أخاه زيد بن الخطاب وكان أبو مريم

بهمز ولا يهمز وهو ملثقي عظمى مقدم الرأس ووخره (عبد الرحمن بن محمد بن
الأشعث) بن قيس بن معد يكرب الكندي الذي سلف أنه خلع الحجاج سنة إحدى
وثمانين وحراره بجيش أعزل الأرض وهلك سنة أربع أو خمس وثمانين وسأى له
حديث في الكتاب (قتل أخاه) لآبيه الخطاب بن نفيل بن عبد العزى واسم أمه
أسماء بنت وهب بن حبيب الأسدي وأم عمر كريمة بنت هاشم بن المفيرة الخزومي
وكان زيد رضي الله عنه من المهاجرين الأولين أسلم قبل عمر وشهد بدرأً وأحداً والندق
وما بعدها من المشاهد واستشهد بالبيعة في وقعة مسيلة الكذاب سنة اثني عشرة
قتله على ما يروى أبو مريم إياس بن صبيح بن الحرش بن عبد عمرو أحمد بن حنيفة
ابن عجل وكان من أصحاب مسيلة ثم تاب وحسن إسلامه واستقضاء عمر بالبصرة
وقد روى عن أبي خزيمة الحنفي عن قيس بن طلق قال إن الذي قتل ابن عم أبي مريم

صاحب مسيلة الكذاب واسم أبي مريم إياس بن صبيح ثقة كوفي
واسم أبي مريم السلولي مالك بن ربيعة* من الصحابة* روى عنه ابنه يزيد
وغيره. وقال الحجاج لرجل من الخوارج والله اني لا بغضكم فقال له
الخارجي أدخل الله أشدنا بغضاً لصاحبه الجنة وأني الحجاج بمرأى
من الخوارج فجعلت لا تنظر اليه وكان يزيد بن أبي مسلم يرى رأى
الخوارج ويكتم ذلك فأقبل على المرأة فقال انظري الى الأمير فقالت
لا أنظري الى من لا ينظر الله اليه فكلمها الحجاج وهي كالسأهية فقال
لها يزيد اسمي ويك من الأمير فقالت بل الولي لك أيها الكافر
الردي* والردي* عند الخوارج الذي له عقدهم* ويظهر خلافه رغبة
في الدنيا وكان صالح بن عبد الرحمن كاتب الحجاج وصاحب دواوين
العراق والذي قلب الدواوين الى العربية*

سامة الحنفي واليه مال ابن عبد البر القرطبي قال ولو كان أبو مريم هو الذي قتل زيداً
لما استقضاء عمر رضي الله عنه (مالك بن ربيعة) من ولد مرة بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن نسبوا الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان (من الصحابة) ذكر
يحيى بن معين أنه شهد بيعة الشجرة (يزيد بن أبي مسلم) صليحة الحجاج وأمينه
الذي ياتمه ويقال أن الحجاج حين حضرته الوفاة استخلف يزيد بن أبي كبشة السكسكي
على حرب البصرة والكوفة ويزيد بن أبي مسلم على خراجهما وأقرهما الوليد بعد موته
(الردي) بكسر الراء والدال المشددة وتشديد الياء منسوب الى الرد بالفتح يرون أنه
رد نفسه عن اقبالها على الآخرة جهرة رغبة في الدنيا (الذي له عقدهم) المناسب الذي
عقد لهم والعقد العهد والميثاق (والذي قلب الدواوين الى العربية) ذكر ذلك أبو

ثم كان على خراج العراق أيام ولي يزيد بن المهلب فأشجى يزيد* وقد كان يرى رأى الخوارج فسأله يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج فأشار على الحجاج أن يأمره بقتل جوايب الضبي وهو رأس من رؤس الخوارج وقال يزيد إن فعلت برئت منه الخوارج وقتلته وإن أمسكت فتسله الحجاج فقتله وخبرته أنه قال والله ما قتلتته رغبة في الحياة ولستني خفتُ يسبي الحجاج بناتي وكان يقول إني حين أقتل جوايبا لحربص على الدنيا فإمأعده به عمر بن هبيرة في خلافة يزيد* بن عائكة*

هلال العسكري في كتابه أوائل الاوائل قال ان زيادا استكتب زاذان فروخ فاستكتب صالح بن عبد الرحمن وكان من سبي سجستان فلما ولي الحجاج العراق قال صالح لزاذان فروخ ان الامير سيقدمني عليك ولا أحب ذلك فقال ان الامير لا يجرد من يقوم بحساب ديوانه غيري فقال صالح ان أمرني بنقل الديوان الى العربية فعلت فقال له فاقبل بين يدي شيئا منه ففعل فقال زاذان فروخ لكتابته الفرس التمسوا مكسبا فقد ذهب مكسبك ثم نقل صالح للدواوين الى العربية فكان كتاب العراقيين غلماؤه وتلاميذه (ثم كان على خراج العراق الخ) يروى أن يزيد لما ولاه سليمان بن عبد الملك العراق لم يرض أن يسير في أهله بسير الحجاج من تعذيبهم على الخراج وزجهم في السجون فقال سليمان أدلك على رجل بصير بالخراج فتأخذه أنت به قال ومن هو فقال صالح ابن عبد الرحمن مولى بني تميم فولاه سليمان الخراج (فأشجى يزيد) أغصه بالتضييق عليه فكان كلما طلب شيئا من المال لم يجب طلبه ويدكر أن يزيد أخذ ألف خوان يطعم الناس عليها فأخذها منه فقال له يزيد اكتب ثمنها علي فأبى وقال ان الخراج لا يقوم بما تريد ولا يرضى به أمير المؤمنين (عمر بن هبيرة) بن معية بن سكين بن حديج بالتضييق في هذه الاسماء الاربعة ابن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة وكان والى العراق وخراسان (في خلافة يزيد) بن عبد الملك وهو (ابن عائكة) بنت يزيد

رعى به على قمامة* وهو لما به* فسمع يحسبكم* عليها وحكم مالك ابن المنذر* بن الجارود وهو بأخر رمق في سجن هشام بن عبد الملك ودخل يزيد بن أبي مسلم على سليمان بن عبد الملك وكان دميما فلما رآه قال قبض الله رجلا* أجرك رسته* وأشركك في أمانته فقال له يزيد يا أمير المؤمنين رأيتني والأمر لك وهو عني مذبر ولو رأيتني والأمر على مقبل لاستكتبك بزت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استحققت فقال أنرى الحجاج استقر في قعر الجحيم بعد فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك فإن الحجاج وطأ لكم المناير وأذل لكم الجبابرة وهو يحيى يوم القيمة عن عين أبيك وعن يسار أخيك فحيث كنا كان*

ابن معاوية (قمامة) بضم القاف اسم لما يكسح من كثافة البت فيلقي بعضه على بعض (وهو لما به) يريد لسيره الذي يرجع اليه في الآخرة (يحكم) يقول لأحكم الله وقال ابن سيده وتحكم الخوارج قولهم لأحكم بالله ولا حكم الا الله قول وكان هذا على السلب لانهم ينفون الحكم (مالك بن المنذر) كان أميراً على شرطة البصرة لخالد ابن عبد الله القسري والى العراق أيام هشام بن عبد الملك (رجلا) يريد به الحجاج (أجرك رسته) الرسن الحبل يقاد به البعير والفرس والدابة و (أجرك) جعلك تجره وذلك كناية عن اقياد الحجاج له فيما يشاء ويهوى والعرب تقول أجرت البعير رسته ومعناه في الاصل جعلته يجره تريد أهملته وخليته يرعى كيف شاء ثم تكفى به عن ترك التضييق عليه (فحيث كنا كان) يروى ان سليمان لما انصرف يزيد قال قاتله الله ما أوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فلتصطنع مثل هذا

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وهذا باب من تكاذيب الأعراب حدثني أبو عمرو
الجزمي قال سألت أبا عبيدة عن قول الراجز
أَهْدَمُوا * يَنْتَكِ لَا أَبَا سَكَا وأنا أمشي الدألي حوال السكا
فقلت لمن هذا الشعر فقال هذا يقوله الضبُّ للحسل * أيام كانت الأشياء
تتكلم * الدألي مَشَى كَشَى الذئب يقال هو يَدَالُ في مشيه * إذا مشى
كَشَيْتَ الذئب من ذلك قول امرئ القيس
أَقْبَّ * حَنِثَ الرَكْضِ والدَّالَانِ

﴿ باب ﴾ (أهملوا) يروى بعده وحسبوا أنك لا أخالك . وأنا أمشي الخ (الحسل)
يريد لابنه الحسل وهو ولد الضب أو هو ولده حين يخرج من بيضته فإذا كبر فهو
غَيْدَلَق وجهه أحبال وحسول وحسلة كقردة وحسلان بكسر الحاء (أيام كانت الأشياء
تتكلم) الصواب ما قال سيبويه أن هذا مما تضعه الناس على ألسنة البهائم (هو يدال في
مشيه الخ) عبارة اللغة دَالٌ يدال دالاً (بسكون الهمزة وتحرك) ودالاً مشى مشية
فيها ضمت كأنه مثقل من حَلٍّ أو مشى يمشي في مشيه من نشاطه والاول هو المناسب
هنا والثاني أنسب بقول امرئ القيس لا كما زعم أبو العباس وروايته (أقب) غلط
والرواية مسخّ وقبله

فان أمس مكروباً فيأرب غارة شهدت على أقب ربحو الابان
على ربي يزاد عفواً اذا جرى مسخ حنيث الركض والدالان
(والأقب) الفرس الضامرو (الابان) «بافتتح» الصدر أو وسطه والربح «بكسر الباء اللطيف»
القوائم والمسح الذي يصب الجوى صبا

ومن قال في بيت ابن عَنَمَة * الصبي

(حَقِيبَة رَحْلَاهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ) تعارضها مَرْيَمَة دَوُولُ
فلما أراد هذا ومن قال دَوُولُ فانما أراد السرعة يقال مَرَّ يَدَالُ اذا مَرَّ
يسرع وقوله حَوَالِ السكا يقال هو يَطْوِفُ * حَوَالَهُ وَحَوَالِيَهُ وَمَنْ
قال حَوَالِيَهُ بالكسر فقد أخطأ وفي القرآن نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي
النَّارِ وَمَنْ حَوَالَهَا وَحَوَالِيَهُ نَشِيءٌ حَوَالِ كما تقول حَنَانِيَة الواحد حَنَانٌ
قال الشاعر *

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا اذْوَ نَسَبِ أُمِ أَنْتَ بِالْحَى عَارِفُ

(ابن عنمة) سلف لك نسبه وشرح هذا البيت مع كاملته (يقال هو يطوف الخ)
عبارة الازهرى يقال رأيت الداس حواله وحواليه وحواله وحواليه فحواله وحده
حواليه وحواله وحده حواليه (قال الشاعر فقالت) الرواية تقول حنان وهذا البيت
من أبيات ذكرها أبو محمد الأعرابي في كتابه فرحة الاديب وأنشدها ياقوت في
معجمه ونسبها الى المنذر بن درهم الكلابي وهامي

سقى روضة المئرى عنا وأهلها رُكَمٌ مَرَى من آخر الليل رادف
أمن حُبِّ أُمِ الأشجعين وذكراها فؤادك معبود له أو مقارف
نمنيتها حتى نمتيت أن أرى من الوجد كلبا للوكيعين آلفُ
أقول ومالي حاجة في ترددي سواها بأهل الروض هل أنت عاطِفُ
وأحدث عهد من أمانة نفارة على جانب العلياء اذ أنا واقف

تقول حنان البيت وبعده

فقلت لها ذو حاجة ومسلم فصمَّ علينا المازق المنضايِفُ
المئرى يفتح الميم والركم كغراب السحاب المتراكم بعضه فوق بعض ورادف تابع

والحنان الرحمة قال الله عز وجل وحناكنا من لدنا وقال الشاعر (وهو الخطيئة) أُمِرَ بن الخطاب رحمه الله

تَحَنَّنْ عَلَى هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا
وقال طرفة

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْتَنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضُنَا حَنَايَكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
وحدثني غير واحد من أصحابنا قال قيل لرؤبة * ما قولك

لَوْ أَنِّي هُمَرْتُ سِنَّ الْحِجْلِ أَوْ هُمَرْتُ نَوْحَ ذِمَنِ الْفِطْحَلِ
وَالصَّخْرُ مُبْتَلٍ كَبْتَلِ الْوَحْلِ

سحاباً آخر والأشبين مني الأشيم وهو ذو الشامة وهي الخال في الجسد والمعمود المشعوف عشقاً كالعميد و (له) للحب و (مقارف) من قارف الشيء داناه و (الوكيعين آلف) جملة اسمية نعت كلب والوكيعان وكيع بن طفيل الكابي وابنه (فصم) من الصمم وهو انسداد الأذن استعماره لانه إذا المأزق (بكسر الزاي) وهو المضيق والمتضايف المجتمع الذي كأن بعضه أضيف الى بعض (تحنن على) هذا البيت أنشده ابن بري شاهداً على أن تحنن عليه بمعنى ترحم (أبا منذر) يخاطب عمرو بن هند وهو في سجن عامه بالبحرين وبهذه

أبا منذر من للكلمة ترى لها إذا الخليل جالت في قنأ بينها رفض
أبا منذر كانت غروراً صحيفتي ولم أعطكم في الطوع مالى ولا عريضي
و (رفض) مصدر وفض الشيء يرفضه «بالضم» كسره يريد في قنأ متكسر (قيل لرؤبة الخ) يذكر أن رؤبة نزل على ماء بالبادية وأراد أن يتزوج امرأة من حضره فسألته عن ماله وسئله فأعلمها فأزدرته فقال من كلمة له طويلة

مازَمَ مَنْ الْفِطْحَلِ قَالَ أَيَّامُ كَانَتْ السَّلَامُ رِطَابًا * قوله سِنَّ الْحِجْلِ مَثَلُ
تضربه العرب في طول العمر (ذكر ابن جني أن الحِجْلَ يعيش ثلثمائة سنة)
وأنشدني رجل من بني العنبر أعرابي فصيح لعبيد بن أبوب العنبري
كأنى وليلي لم يكن حلَّ أهْلُنَا * بوأدٍ خَصْبِيْبٍ وَالسَّلَامُ رِطَابُ
وحدثني سليمان بن عبد الله عن أبي العميتل مولى العباس بن محمد * قال
تَكَادَبَ أَعْرَابِيَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا خَرَجْتُ مَرَّةً عَلَى فَرَسٍ لِي فَإِذَا ظُلُمَةٌ
شَدِيدَةٌ فَيَمُمُّهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ تَنْتَبِهْ فَازِلْتُ أَهْلُ

لَمَّا أَزْدَرَتْ تَقْدِي وَفَلَّتْ لِي إِلَى تَأَلَّقَتْ وَاتَّصَلَتْ بِعُكْلٍ
خَطِي وَهَزَّتْ رَأْسَهَا تَسْتَبِيلِي تَسْأَلِي عَنْ السَّنِينَ كَمْ لِي

فقلت لو عمرت الخ وبهذه

صِرْتُ رَهْبَنَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ خَرَفًا مِنْ طُولِ عَهْدِي يُبْلِي
تَأَلَّقَتْ بَرَقَتْ وَلَمَعَتْ يَرِيدُ تَلَوْنَتْ وَتَفَهَّرَتْ (واتصلت بعكلى) عن ابن السكيت
الاتصال أن يقول يا فلان والاعتزاء أن يقول أنا ابن فلان وعكلى اسم أمة حضنت
بنى عرف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن
مضر فسموا بها رخطي «بكسر الخاء» امرأته التي خطبها وتستبلي تنظر ما عنده (فقلت
لو عمرت) هذه الرواية لا ما ذكر أبو العباس والفتح «بكسر الفاء وفتح الطاء»
(أيام كانت السلام رطاباً) السلام بكسر السين جمع سلمة «بكسر اللام» الحجارة
الصلبة سميت بذلك لسلامتها من الرخاوة وقد كذب رؤبة فيه على مازع أبو العباس
(أبي العميتل مولى العباس بن محمد) بن علي بن عبد الله بن العباس وقد ذكره ابن
خلكان قال أبو العميتل عبد الله بن خلد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب . يقال أصله من الرى وكان كاتباً لعبد الله بن طاهر ولأبيه

بقرسى عليها حتى أنبهاها فأجابته فقال الآخر لقد رميت ظيماً مرة
بسهم فمدل الظبي يئمة فمدل السهم خلفه فنباسر الظبي فنباسر السهم خلفه
ثم علا الظبي وعلا السهم خلفه فأنمدر فأنمدر وعليه حتى أخذه وتزعم
الرواة أن عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب قال لا بنى الجوز السكتين بين
يوم جبلة * إن لي عليك حقاً لرحلتى ووفادتى فدعوى أنذر
قوى من موضي هذا فقالوا شأنك فصرخ بقومه بعد أن قال له
شأنك فاسمهم على مسيرة ليلة وروى عن حماد الراوية قالت لبلى بنت
عروة بن زيد الخيل * لأبيها أرايت قول أبيك

بى حاصر هل تعرفون إذا غدا أبو مكنف قد شد عقد الدواب
يحيش نضل الباقى فى حجراته ترى الأكم منه سجداً للجوافر
وجميع كمثل الليل من نجس الوغى كثير تواليه سريع التوادير
أبت عادة للورد أن يكره الوغى وحاجة زمنى فى نمير بن عامر
فقلت لأبى أحضرت هذه الوقعة قال نعم قلت فكم كانت خيلكم قال

من قبله وكان مكنراً من نقل اللغة عارفاً بها وكان شاعراً مجيداً رحمه الله تعالى
(يوم جبلة) سلف حديثه (زيد الخيل) ابن مهمل بن زيد بن منب كحسن من
ولاد القوث بن طي واثمما سعى بذلك لكثرته خيله ولم يكن لكثير من العرب إلا
الفرس والفرسان وهو شاعر فارس مذکور بعيد الصوت فى الجاهلية وفد الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له من أنت قال زيد الخيل فقال بل أنت زيد الخيل أما إنى
لم أخبر عن رجل خبراً إلا وجدته دون ما أخبرت به عنه غيرك إن فيك غلصتين
يحبهما الله عز وجل ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الأناة والحلم فقال الحمد لله
الذى جئنا على ما يحب الله ورسوله . ومكنف « بكسر الميم »

ثلاثة أفراس أحدها فرسه قال فذكرت هذا لابن أبى بكر الهذلى فحدثنى
عن أبيه قال حضرت يوم جبلة قال وكان قد بلغ مائة سنة وكان قد
أدرك أيام الحجاج قال فكانت الخيل فى الفريقين مع ما كان مع ابى الجوز
ثلاثين فرساً قال فحدثت بهذا الحديث الخشمى وكان راوية أهل الكوفة
فحدثنى أن خنم قتلت رجلاً من بنى سليم بن منصور فقالت أخته توتيه
لعمري وما تمرى على بهين لنعم الفى غادر ثم آل خنم
وكان إذا ما أورد الخيل بيشة * الى جنب أشراج * أناخ فأنجا
فأرسلها رهواً رعالاً كأنها جراد زهته ربح نجد فأنهما
فقيل لها كم كانت خيل أخيك فقالت اللهم إنى لا أعرف إلا فرسه

قوله قد شد عقد الدواب يريد عقد دواب الدرع * فإن الفارس اذا حى
فعل ذلك وقوله نضل الباقى فى حجراته يقول بكثرتة لا يرى به الأباقى
والاباق مشهور المنظر لاختلاف لونه من ذلك قوله

فائن وقفت لتخطفنك رماحنا ولئن هربت ليعرفن الأباقى

(بيشة) بالهمز وتركه مأسدة و (أشراج) جمع شرح « بالتسكين » مجازى الماء من الخوار
الى السهولة (يريد عقد دواب الدرع) وهى ماخيرها وكان أبا العباس سمع قول
وعلة الجرمى وكان قد فر يوم الكلاب لما رأى غلبة العدو وحزه عراقيب الرجال
فدى لىكارجلى أُمى وخالى غداة الكلاب اذ تمخز الدواب
ففلن أن الفارس اللابس الدرع اذا سمى شد ماخير درعه على عرقوبه لئلا يجزأ فيسقط وهو
خطأ ولو كان ما ذكر لما وصفت الدروع بالسوابغ فالصواب ما قال على ابن حمزة انه انما
أراد شد دواب البيضة بالدروع لثلاث تسقط اذا ركض الفارس وأشد قول المنخل الإشكرى

وحجراته نواحيه . وقوله : ترى الأكم منه سجداً للحوافر . يقول
لكثرة الجيش تطحن الأكم حتى تلتصق بالأرض وقوله كمثل الليل
يقول كثرة فيكاد يسد سواده الأفق ولذلك يقال كتيبة خضراء أى
سوداء وكانت كتيبة رسول الله ﷺ التى هو فيها والمهاجرون والانصار يقال
لها الخضراء والمرئى الذى يسمع صوته ولا يبين كلامه يقال ارئى رجس الرعد
من هذا * والوعى الأصوات والتوالى اللواحق يقال تلاه يتلوه اذا
اتبعه وتلوت القرآن أى اتبعت بعضه بعضاً والمتأية * التى معها * أولادها

وفوارس كأوار حـر النار أحلاس الذكور

شدوا دواب بيضهم فى كل محكة القنير

(لاختلاف لونه) هما سواد وبياض (وحجراته) جمع حجرة « بفتح فسكون »
(يقول كثرة فيكاد) المناسب يقول ظلمة يكاد سواده لكثرت به سد الأفق
(ولذلك) يريد ولو صف الجيش بالسواد تريد العرب فى وصفه بالخضرة السواد
(وكانت كتيبة الخ) يروى أن سيدنا رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة يا عباس
احبس أبا سفيان بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيها قال
فحبسته حيث أمرنى رسول الله ﷺ فبقيت به القبائل على راياتها وكان كلما مرت قبيلة يسألى
عنها فأخبره فيقول إلى وبنى فلان حتى مر رسول الله ﷺ فى كتيبته الخضراء فيها
المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال يا عباس من هؤلاء
فقلت هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والانصار قال والله يا أبا الفضل لقد أصبح
ملك ابن أخيك القداة عظيماً فقلت يا أبا سفيان انما النبوة قال نعم إذن (يقال
ارئى رجس الرعد من هذا) عبارة الافة والارئى صوت الشئ المختلط العظيم كالجيش
والسبيل والاعد وكذلك الرجس والرجسان (والمتأية) من النوق وغيرها (التي معها)

وقوله فأرسلها رهواً يقول ساكنة * قال الله عز وجل (واترك البحر رهواً)
ويقال عيش راه * ياقى أى ساكن * ورجال جمع رعيلى وهو ما تقدم من
الخيل * يقال جاء فى الرعيلى الأول قال عنزة

إذ لا أبادر فى المضيق فوارسى ولا أؤكل * بالرعيلى الأول
وقوله زهته ربح نجدها فأنهما يقول رفعتها واستخففتها قال ابن أبى ربيعة
فلما توافقنا وسلمت أشرقت وجوه زهاها الحسن أن تتقنما
ومعنى أنهم أتى زهامة وزعم أبو عبيدة عمى حديثه أن بكر بن وائل أراد
الغارة على قبائل بنى عيم فقالوا إن علم بننا السليمك * أنذرهم فبعثوا فارسين *

المناسب التى يتلوها (وقوله أبت عادة لاورد) فالورد اسم فرس له (وقوله فأرسلها)
الصواب قهوها (يقول ساكنة) هذا غلط محض والصواب يقول مريضة ألا ترى
قوله كأنها جراد زهته ربح نجدها فأنهما) والرهو يكون السير السريع كما هنا ويكون السير
السهل فى رفق ومنه قول القطامي فى سير الأيل

بعشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

فأما رهوا فى قول الله تعالى واترك البحر رهواً فعناه واسماً وقد قال أبو سعيد يقول
دعه كما فلقته لك قال ومن قال سا كنا فليس بشئ وقال الأزهري رهواً سا كنا من
نعت موسى يريد على هيبتك والأجود الأول (عيش راه) من رها العيش رهو
رهواً اذا كان خصباً راهاً (ما تقدم من الخيل) وكذلك كل قطعة متقدمة من إبل
وطير وجراد ورجال (ولا أؤكل) الرواية حتى أؤكل وقوله

والخيل تعلم والفوارس انفى فرقت جمعهم بضربة فيصَل

(السليك) ابن السليكة . وقد سلف نسبه (فبعثوا فارسين) رواية الاصمغاني

على جوادين يريغان * السليك فبصرأ به فقصده وخرج يحص *
 كأنه ظبي فطار داه سحابة يومها فقالا هذا النهار ولو جن عليه الليل
 لقد فتر فجدا في طلبه فإذا بأثره قد بال فرغا في الأرض * وخدها *
 فقالا قاتله الله ما أشد متنبه واكل هذا كان من أول الليل فلما امتد به
 الليل فتر فاتبعاه فإذا به قد عثر بأصل شجرة فندر منها * كمكان
 نلك * وانكسرت قوسه * فارتزت * قصدة منها في الأرض فذسبت
 فقالا قاتله الله والله لا تتبعه بعد هذا فرجما عنه وأتم إلى قومه (ش بروي
 أتم بألف وتم بغير الف * وتم بالنون ومعنى تم إلى قومه أي نقذ)
 فأندوهم فلم يصد قوه لبعد الغاية في ذلك يقول

قال أبو عبيدة : وباني ان السليك بن السلكة رآته طلوع جيش لكر بن وائل
 وقد انحدروا ليغيروا على بني تميم . فقالوا ان علم بنا السليك أنذر قومه . فبعثوا
 اليه فارسين على جوادين فلما هاجاه خرج يحص الخ (يريغان) يطلبان تقول أراغ
 الصيد يريغه إراغة طلبه وتقول لمن حام حواك ماذا تريغ تريد ما تطلب مني (يحص)
 يمدو يقال محص الظبي يحص محصا عدا عدوا شديداً وامتحص في عدوه كذلك (فرغا
 في الأرض) ظهرت أبوله رغبة وقد أرغى البائل صارت أبوله رغبة (وخدها)
 شق فيها شقا (فندر منها) شد وسقط وقوله (كمكان نلك) عبارة سخيفة يريد سقط
 منها ما يشبه مكانه مكان تلك البولة في الأثر (وانكسرت قوسه) الواو للحال
 (فارتزت) ثبتت وقد رز الشئ في الأرض والسهم في القراطيس يرز « بالضم »
 رزا فارتز . أثبتة فثبت والقصدة السكسة من العود وجعها قصدة كسدة وسدر
 (وتم إلى قومه بغير الف) هذه هي المعروفة فأما أتم بالالف وتم بالنون فلم أر أحداً

يكذب بنى العمران عمرو بن جندب *
 وعمرو بن كعب * والمكذب أكذب
 تكذبتكما إن لم أكن قد رأيتها
 كراديس * يهديها إلى الحى مؤكب
 كراديس فيها الخوفزان وحوله
 فوارس همام متى يدع یركب
 فصدقه قوم فنجوا وكذب به قوم فورد عليهم الجيش فاكسحهم وحدني
 التوزي قال سألت أبا عبيدة عن مثل هذه الأخبار من أخبار العرب
 فقال لي إن العجم تكذب فتقول كان رجل ثلثه من نحاس وثلثه من
 رصاص وثلثه من نأج فتعارضها العرب بهذا وما أشبهه ومن ذلك قول
 مهمل بن دبيعة *

فلو نشر المقابر عن كائب فيجبر بالذئائب أي ذير
 بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور

من أهل اللغة ذكرهما (عمرو بن جندب) بن العنبر بن تميم (وعمرو بن كعب) بن
 عمرو بن تميم (كراديس) جمع كردوس كصفور وهو القطعة العظيمة من الخيل ويقال
 كردس القائد خيله جعلها كتيبة كتيبة (الخوفزان) هو الحرث بن شريك بن عمرو بن
 قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان لقب بذلك يوم حفزه
 قيس بن عاصم يوم جدود بالرمح في استه فتحفر به فرسه فنجائتم مات بها بعد سنة
 (مهمل) ذكر الاصبهاني أول من كذب في شعره (فلو نبش) من كلمة له طويلة مطلعها

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنَى أَيْمَنًا بِجَنْبِ عُتْبَةَ رَحِيمًا مُدِيرٍ
كَأَنَّ رَمَاهُمْ أَشْطَانُ بَرْ بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جَرُورٍ

أَلَيْتُنَا بِذِي حُسْمٍ أَنْبَرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحْوَرِي
فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالُ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكِي عَلَى اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
فَلَوْ نَبَشَ الْبَيْتَيْنِ وَبَعْدَهُمَا فِي رِوَايَةِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتٍ بُجَيْرًا فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ
هَشَكَتُ بِهِ بِيوتَ بَنِي عُبَادٍ وَبَعْضُ الْعَشْمِ أَشْنَى لِلصَّدُورِ
وَهَمَامٌ بِنَ مَرَّةٍ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقَشْمَانُ مِنَ النَّسُورِ

فَلَوْلَا الرِّيحُ وَبَعْدَهُ

فَدَى لَبَنِي شَقِيقَةً حِينَ جَاؤَا كَأَسَدِ الْغَابِ تَلَجَّبُ فِي الزَّمِيرِ
كَأَنَّ رَمَاهُمْ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ كَأَنَّا غُدُوَّةٌ أَلْ

و (حسم) « بضمين » و يروى « بضم ففتح » موضع بالبادية و « الذنائب » ذكر
ياقوت في معجمه سوق الذنائب قرية دون زبيد من أرض اليمن و به قبر كليب و أنشد
قول مهمل و قوله (فقد أبكى الخ) يريد أبكى على ليالي السرور لأنهما قصيرة
و الشعثان هما شعشع و شعث ابننا معاوية بن عامر من بني بكر بن وائل قتلا يوم و اردات
و هي موضع عن يسار مكة و بجير « بالنصغير » ابن الحرث بن عباد « بضم العين
و فتح الباء مخففة » ابن ضبيعة البكري و عن بعضهم انه ابن أخيه عمرو و في هذا اليوم
قتل هام بن مرة بن ذهل بن شيبان أخو جساس قاتل كليب و (القشمان) منى
القشمان كعقر وهو المسن من النسور و الرخم و من الرجال أيضا (أشطان بئر)
حبالها الواحد شطن « بالتحريك » و (الجال) كالجلول « بالضم » ناحية البئر من
أسفلها إلى أعلاها و البئر الجرور البعيدة القمر و عنيزة من أودية البامة

فَلَوْلَا الرِّيحُ * أَسْمِعْ مَنْ بِمَجْرٍ صَائِلَ الْبَيْضِ تَقَرَّحُ بِالذِّكُورِ
(قال أبو الحسن يقال فلان زير نساء و طلب نساء و تبع نساء و خلب نساء
إذا كان صاحب نساء و ذلك أن مهملًا كان صاحب نساء فكان كليب
يقول إن مهملًا زير نساء و لا يدرك بشأه فلما أدرك مهمل بشأه كليب
قال أي زير فرفع أبا بالابتداء و الخبر محذوف فكأنه قال أي زير أنا في
هذا اليوم) قال أبو العباس و حدثني عمرو بن بحر قال أتيت أبا الربيع
الغنوي و كان من أفصح الناس و أتاهم و معي رجل من بني هاشم فقلت
أبو الربيع ههنا فخرج إلى و هو يقول خرج إليك رجل كريم فلما رأى
الهاشمي استحيًا من غفره بحضوره فقال أكرم الناس * و ديفًا و أشرفهم
حليفًا فتحدثنا مليًا ثم نهض الهاشمي فقلت لأبي الربيع يا أبا الربيع من
خير الخلق فقال الناس و الله فقلت من خير الناس قال العرب و الله قلت
فمن خير العرب قال مضر و الله قلت فمن خير مضر قال قيس و الله قلت
فمن خير قيس قال يعصر * و الله قلت فمن خير يعصر قال غني و الله قلت

و قوله (فلولا الريح الخ) هذا موضع كذبه و حجر « بفتح فسكون » مدينة بالبامة و هي
شرقي الحجاز و (شقيقة) بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان و بنوها سيار
و سمير و عبد الله و عمرو أبناء أسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان و كانوا أشداء
لا يأتون على شيء إلا أنسدوه و (يعصر) قال سيديويه و قالوا أعصر سمي بجميع
عصر و أما يعصر فعلى بدل الباء من الهوزة و اسمه منبه و إنما سمي أعصر لقوله
أبى ان أباك غير لونه كز اليبالي و اختلاف الأعصر
(فقال أكرم الناس الخ) يريد أنه حوّل الكلام فنسب لنفسه الكرم الذي لحقه و خلق

فمن خبر غنى قال المحطاب لك والله قلت أفأنت خير الناس قال نعم إني والله
قلت أيسرك أن تحتك بنت يزيد بن المهلب قال لا والله قلت ولك ألف
دينار قال لا والله قلت فألفاً دينار قال لا والله قلت ولك الجنة فأطرق ثم
قال على أن لا تبلى منى وأنشد

تأبى لأعصر أعراق مَهْدَبَةٍ من أن تناسب قوماً غير أكفاه
فإن يكن ذلك حتماً لا مرد له فاذكروا حذيف فإني غير أبناء
قوله أكرم الناس رديفاً فإن أبا مرثد الغنوي كان رديف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله وأشرفهم حليفاً كان أبو مرثد حليف حمزة بن
عبد المطلب وقوله فاذكروا حذيف أراد حذيفة بن بدر الفزاري وإنما ذكره
من بين الأشراف لأنه أقر بهم إليه نسباً وذلك أن يعصر ابن سعد بن
قيس وهؤلاء بنو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس وقد قال عيينة بن
حصن يهجو ولد يعصر وعم غنى وباهلة والطفافة*

قبيلته من كرم أبي مرثد الغنوي التي ذكره (أبا مرثد) اسمه كنان كشداد ابن
حصن أو حصين بن بروع بن طريف من بني جلال بن غنم بن غنى بن يعصر صحابي
جليل ذكر ابن عبد البر أنه شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات
سنة اثني عشرة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه (الأشرف) يريد أشرف غطفان
الآراء يقول وهؤلاء بتورث الله (يهجو ولد يعصر) كان الصواب أن يقول يهجو
باهلة من ولد يعصر (وباهلة والطفافة) يريد أبناء باهلة بنت صعب بن سعد المشيرة
زوج مالك بن أعصر وأبناء الطفاوة « بضم الطاء » زوج أعصر

أباهل ما أدرى أمن أولم منصبي أجبكم أم بن جنون وأولق*
أسيده أخوالي ويمصر أخوتي فن ذا الذي منى مع اللوم اتحق
فقال الباهلي يحميه

وكيف نجيب الدهر قوماً إلى نوأصيصكم في سالف الدهر حلقوا
ألست فزارياً* عليك غضاضة وإن كنت كندياً فإنك ملصق
وتحدث الرواة بأن الحجاج رأى محمد بن عبد الله بن مسير الثقفي وكان
ينسب بزئب بذت يوسف فارتاع من نظر الحجاج فدعا به فلما عرفه
قال مبهتلاً

هاك بدي ضاقت في الأرض رحبها وإن كنت قد طوقت كل مكان
ولو كنت بالعنقاء* أو يسومها خللتك إلا أن تصد تراني

(وأولق) يريد أم بن أولق فلم يساعده الوزن وهو شبه الجنون وقد ألق الرجل بالبناء
لما لم يسم فاعله فهو أولق (وكيف نجيب) لعل الرواية: وكيف تعيب (ألست فزارياً)
بذكره بما كانت تعير به فزاره من غشيان الإبل وأكل أير العير وفيهم يقول سالم بن دارة
لا تأمنن فزارياً خلوت به بعد الذي امتلأ أير العير في النار

وان خلوت به في الأرض وحدا فاحفظ قلوصلك واكنبها بأسبار
وامتلأ شواء في الملة وهي الرماذ الحار والغضاضة الذل (العنقاء) ساف عن أبي زيد
أنها أكمة على جبل مشرف و(يسوم) ذكر ياقوت أنه جبل ببلاد هذيل ثم قال وقيل
يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال له قرقد لا ينبت فيه ما غير النبع والشوخط
ولا يكاد أحد يرتقيها إلا بعد جهد وهذا البيتان رواهما الأصمغاني في أغانيه ببعض
تغيير عن حماد الراوية للعديل بن الفرخ وكان الحجاج جد في طلبه حتى ضاقت به

ثم قال والله إن قلت إلا خيراً إنما قلت
بِحُجَّتَيْنِ أطراف البنان من التقي وبخروج جنح الليل مُعْتَجِرَاتٍ
قال أجل ولكن أخبرني عن قولك
ولما رأيت ركب التيمري أعرضت وكُنَّ من أن يلقيننه حذرأت
في كم كنت قال والله إن كنت إلا على حمار هزيل ومعى رفيق على أناني مثله
ومن ذلك ما يحكون في خبر لقمان بن عاد فانهم يصفون أن جارية له سُئِلَتْ
عمّا بقي من بصره لدخوله في السن فقالت والله لقد ضُغِفَ بصره ولقد بقيت
منه بقية انه ليفصل بين أثر الأثر والذكر من الذكر إذا دب على الصفا في
أشياء تُشارك هذا من الكذب وحُدِّثْتُ أَنَّ امرأة عمران بن حِطَّانَ*
السدوسي قالت له أما حلفت أنك لا تكذب في شعر فقال لها أو كان
ذلك قالت نعم قلت

فكذلك مجزأة بن أو ر* كان أشجع من أسامة

الارض فأثى واسطاً وتنكر وأخذ بيده رقعة ودخل اليه مع أصحاب المظالم فلما وقف
بين يديه أنشأ يقول

هأنذا ضاقت بي الارض كلها إليك وقد جوات كل مكان

فلو كنت في هبلان أو شعبي أجا نلثلك إلا أن تصد تراني

فعفا عنه (امرأة عمران) اسمها حمزة بنت عمه تزوجها ليردها عن مذهب الشيعة
فأضلته وذهبت به (عمران بن حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء ابن طبيان بن
شعل «بفتح السين» ابن معاوية بن الحرث بن سدوس «بفتح السين» له حديث سيأتي
في ذكر الخوارج ان شاء الله تعالى (مجزأة بن نور) بن عفير بن زهير بن كعب بن

أيكون رجل أشجع من أسد فقال لها ما رأيت أسداً فتَحَّ مدينةً قَطَّ
ومجزأة بن نور قد فتح مدينة (مجزأة بن نور جعل له عمرُ رحمه الله
رأساً بكرٍ فلما أسنَّ قتلَ عثمان بن عفَّان رضي الله عنه ذاك مع ابنه
شقيق بن مجزأة وقتلَ رحمه الله على شُسر* هو والبراء بن مالك وكانا من
أبطال المسلمين) ومَرَّ عمران بن حِطَّانَ بالفردق وهو يُنشد فوقف
عليه فقال

أيها المادح* العباد لي عطي إن لله ما بأيدي العباد

فالسائل الله ما طلبت اليهم وارح فضل المقسم الموائد

لا تقل للجواد ما ليس فيه وتسم البخيل باسم الجواد

وأنشدني الحسن بن رجاء لرجل من المخدئين لم يُسمه

عمر بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل وقد ذكر ابن الأثير أن البخاري ذكره في الصحابة قل ولم يثبت (شسر)
كذا في النسخة المطبوعة والصواب شسر «بهاء مضمومة فسین مبهمة سا كنة فناء مفتوحة»
معرب شوشتر وهي أعظم مدينة بخوزستان قريبة من البصرة فتجها أبو موسى
الاشمري في عهد عمر بن الخطاب وكان على ميمنته البراء بن مالك أخو أنس بن
مالك رضي الله عنه وعلى يساره مجزأة بن نور فاستشهدا في تلك الغزاة وأسر أبو موسى
الهمز ان رأس أهل تيمر وحمله الى عمر فاستحياه الى أن قتله عبيد الله بن عمر وكان
قد اتهمه بموافقة أبي لؤلؤة في قتل أبيه ومن هذا التاريخ تعلم أن أبا العباس غلط في
قوله (فلما أسن فعل الخ) (قال أيها المادح) يروي أنه لما انصرف قال الفردق لولا
أن الله عز وجل شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شراً

(وهو بكر بن النطاح * في أبي دلف)

أبا دلف يا كَذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمْ سِرَافِي فَإِنِّي فِي مَدْحِكَ أ كَذَبُ
وَأَنشَدَنِي آخَرُ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ (أَيْضًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ بَكْرُ بْنُ النُّطَاحِ)
إِنِّي أَمْتَدَحُكَ كَاذِبًا فَأَنْتَ بَنِي لَمَّا أَمْتَدَحْتُكَ مَا يُثَابُ الْكَاذِبُ
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ قُلْتُ لَا عَرَبِيَّ كُنْتُ أَعْرِفُهُ بِالْكَذِبِ أَصَدَقْتَ قَطُّ قُلْ
لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَصْدُقَ فِي هَذَا لَقُلْتُ لَكَ. وَتَحَدَّثُوا مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنْ عَمَرُو
ابْنَ مَعْدِيكَرِبَ كَانَ مَعْرُوفًا بِالْكَذِبِ وَقَبْلَ خُلَافِ * الْأَحْمَرِ وَكَانَ شَدِيدَ
الْتِمَاصِ لِلْيَمَنِ أ كَانَ عَمَرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ يَكْذِبُ فَقَالَ كَانَ يَكْذِبُ
فِي الْمَقَالِ وَيَصْدُقُ فِي الْفِعَالِ وَذَكَرُوا مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنْ أَهْلَ الْكُوفَةِ مِنْ

(بكر بن النطاح) يكنى أبا وائل من بني سعد بن عجل وزعم بعض الرواة أنه من
بني حنيفة. وعجل وحنيفة ابنا لجيم * بالتصغير ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل
وهو شاعر صموك كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل

وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنَّا يَعْشُ بِحَسَامِهِ وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلُ

وَأَنَا لَنَاوِي بِالسُّيُوفِ كَمَا لَهْتُ عَرُوسٌ بَعْقِدَ أَوْ سَخَابِ قَرْنَفَلٍ

وَالسَّخَابُ بِكَسْرِ السَّيْنِ فَلَا دَةَ تَتَخَذُ مِنْ قَرْنَفَلٍ وَمَحَابٍ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أَوْلُو أَوْ
جَوْهَرٍ (فِي أَبِي دَلْفٍ) اسْمُهُ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى بْنِ إِدْرِيسَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ عَجَلٍ أَحَدِ
السَّرَاةِ الْأَجَوَادِ وَكَانَ أَحَدَ قَوَادِمِ الْأَمَوِيِّينَ ثُمَّ الْمَعْتَصِمِ. مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ
وَمِائَتَيْنِ بِقَدَادِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (خُلَفِ) بَنِي حَبِيانَ مَوْلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي
مَوْسَى الْأَشْعَرِيِّ يَكْنَى أَبُو حَجْرٍ أَخَذَ عَنْهُ الْأَصْمَعِيُّ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ وَكَانَ يَقُولُ الشُّعْرَ
وَرَبَّمَا نَحْلَهُ إِلَى الْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ

الْأَشْرَافُ كَانُوا يَظْهَرُونَ بِالْكُنَاسَةِ * فَيَتَحَدَّثُونَ عَلَى دَوَائِهِمْ إِلَى أَنْ
يَطْرُدَ حَرُّ الشَّمْسِ فَوْقَ عَمْرُو بْنِ مَعْدِيكَرِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الصَّقْعَبِ *
الْأَنْهَدِيِّ * فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ فَقَالَ أَغْرَقَ امْرَأَةً عَلَى بَنِي تَهْدِخَرَجُوا مُسْتَرْعِفِينَ
بِخَالِدِ بْنِ الصَّقْعَبِ خَعَلْتُ عَلَيْهِ فُطْعَمَتَهُ فَأَذْرَيْتُهُ * ثُمَّ مَاتَ عَلَيْهِ بِالْقَصَصِ صَامَةً
فَأَخَذْتُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ جَلًّا أَبُو نُورٍ إِنَّ قَتِيلَكَ هُوَ الْمُحَدِّثُ فَقَالَ
يَا هَذَا إِذَا حَدَّثْتَ فَاسْتَمِعْ فَإِنَّمَا تَتَحَدَّثُ بِمَثَلِ مَا تَسْمَعُ لِنُرْهَبَ بِهِ هَذِهِ
الْمَعْدِيَّةُ *. قَوْلُهُ مُسْتَرْعِفِينَ يَقُولُ مُقَدِّمِينَ لَهُ * يَقَالُ جَاءَ فُلَانٌ يَرْعَفُ
الْجَيْشَ * وَيَوْمَ الْجَيْشِ إِذَا جَاءَ مُتَقَدِّمًا لَهُمْ وَيَقَالُ فِي الرَّعَافِ * رَعَفَ
يَرْعَفُ * لَا يَقَالُ غَيْرَ رَعَفَ. وَيَجُوزُ يَرْعَفُ * مِنْ أَجْلِ الْعَيْنِ وَلَيْسَ

(بِالْكُنَاسَةِ) «بِضَمِّ الْكَافِ» اسْمٌ مَحَلَّةٌ بِالْكُوفَةِ (الصَّقْعَبِ) «بِقَافٍ سَاكِنَةٍ فَعَيْنٍ
مُهْمَلَةٍ» (الْأَنْهَدِيُّ) «نِسْبَةٌ إِلَى تَهْدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ سُوْدَ بْنِ الْخَلَفِ بْنِ قِضَاعَةَ مِنْ قِبَائِلِ
الْبَلْعَيْنِ (فَأَذْرَيْتُهُ) «بِالدَّالِ» يَرِيدُ صَرَعْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ عَنْ فَرْسِهِ (الْمَعْدِيَّةُ) «بِشَدِيدِ
الدَّالِ» الْمُنْسُوبَةُ إِلَى مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ يَرِيدُ بَنِي دُبَيْعَةَ وَمَضَرَ (يَقُولُ مُقَدِّمِينَ لَهُ)
الصُّوَابُ يَقُولُ مُتَقَدِّمِينَ بِهِ يَقَالُ اسْتَرْعَفَ بِهِ إِذَا تَقَدَّمَ بِهِ فَإِنْ أَبُو نُحَيْلَةَ يَصِفُ نَوْقًا
وَهُنَّ بَعْدَ الْقَرَبِ الْقَيْسِيُّ مُسْتَرْعِفَاتٌ بِشَمْرِ دَلِيٍّ

وَالْقَيْسِيُّ الشَّدِيدُ وَالشَّمْرُ دَلِيُّ الْقَوَى يَرِيدُ الْخَادِي يَقُولُ مُتَقَدِّمَاتٌ بِهِ لَا مُقَدِّمَاتٍ لَهُ
(يَرْعَفُ الْجَيْشَ) «عِبَارَةٌ أَلْفَةً رَعَفَ الْفَرَسُ كَنَحَ وَنَصَرَ سَبَقَ وَتَقَدَّمَ كَأَسْتَرْعَفَ
وَارْتَعَفَ (الرَّعَافُ) كَفَرَابِ الدَّمِ يُخْرَجُ مِنَ الْأَنْفِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ قَبْلَ ذَلِكَ
لِسَبْقِهِ عِلْمَ الرَّاعِفِ (رَعَفَ يَرْعَفُ) كَنَصَرَ يَنْصَرُ (وَيَجُوزُ يَرْعَفُ الْخُ) هَذَا مُنْتَهَى
عِلْمِ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي هَذَا الْحَرْفِ وَفَدَّ أَنْتَبْتُ الْمُجَدِّ فِي قَامُوسِهِ لُغَاتٌ فِيهِ قَالَ رَعَفَ كَنَصَرَ
وَمَنْعَ وَكُرْمَ وَغَنِيَّ وَسَمِعَ رَعَفًا وَرُعَافًا خَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ الدَّمُ

من الوجه وسند كره هذا الباب بمدا نقضاء هذه الأخبار إن شاء الله. وقوله
حلا أبا ثور * يقول استثنى يقال حلف ولم يتحلل أى لم يستثن. وخبر
أن قاصاً كان يكثر الحديث عن هريم بن حيان * (الهريم الضب يقال
انه في الشتاء يأكل حسوله ولا يخرج قال الشاعر

«كأ كعب على ذى بطنه الهريم» قيل ان هريم بن حيان حملته أمه أربع
سنين ولذلك سمي هريماً فاتفق هريم معه في مسجد وهو يقول حدثنا
هريم بن حيان مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هريم فقال له يا هذا أنعرفني
أنا هريم بن حيان ما حدثتكم من هذا بشيء قط فقال له القاص وهذا أيضاً
من عجائبك انه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلاً اسم كل رجل
منهم هريم بن حيان كيف توهمت أنه ليس في الدنيا هريم بن حيان غيرك وكان
بالرقعة قاص يكتفى بأعقيل يكثر التحدث عن نبي اسرائيل فيظن به الكذب
فقال له يوماً الحجاج بن حنتمة ما كان اسم بقررة بن اسرائيل قال حنتمة
فقال له رجل من ولد أبي موسى الاشعري في أى الكتب وجدت هذا
قال في كتاب عمرو بن العاص وقال القيني * أنا أصدق في صغير ما يضرني

(حلا أبا ثور) العرب تقول للرجل اذا آمن في وعيد أو أفرط في غر أو كلام
حلا أبا فلان كأنهم اجملت وعيده أو أفرطه كاليمين وكأريد استثنى يا حالف واذكر
حلا تريد يا موعد ويا مفرط اذكر حلا (هريم بن حيان) العبدى ذكر ابن
عبد البر انه من كبار الصحابة وعده ابن أبي حاتم من كبار التابعين (بالرقعة)
«بفتح الراء والقاف المشددة» اسم بلد غربي بغداد (القيني) يربد رجلاً من بني لقين

ليجوز كذبي في كبير ما ينفعني وأنشد المازني للأعشى وليس مما روت
الرواة متصلاً بقصيدة

فصدقهم وكذبهم والمرء ينفعه كذابه

ويروى أن رجلاً وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذب به فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك فتكذبني لولا سخط فيك ومقاة
الله عليه لشردت بك من وأفد قوم. معنى ومقاة أحبك يقال ومقاة
أمية وهو على فعلت أقبل ونظيره من هذا الممثل وريم برم وولي بلي
وكذلك وسع يسع كانت السين مكسورة وانما فتحت للعين ولو كان
أصلها الفتح لظهرت الواو نحو وجل وجل ووجل ووجل والمصدر مقاة
كقولك وعده عدة ووجه يحد جده ويروى أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ
فأسلم ثم قال يا رسول الله أنا أخذت من الذنوب بما ظهر وأنا أستسبر بخلال أربع
الزنا والسرق وشرب الخمر والكذب فأثمن أحببت تركت لك يسراً
فقال رسول الله دبح الكذب فلما وثق من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم هم بالزنا فقال يسألني رسول الله فإن جحدت نقضت ما جعلت
له وإن أقررت جحدت فلم يزن ثم ثم بالسرق ثم ثم بشرب الخمر ففكر
في مثل ذلك فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قد تركتهن جميع. وشهد أعرابي عند معاوية بشهادة فقال له معاوية

(كانت السين مكسورة) في الأصل الذى شوع حذفها وقد ورد يسع بالكسر
وهي قليلة ونظيره وطيء كانت الطاء مكسورة وانما فتحت للهمزة

كذبت فقال له الأعرابي الكاذب ^{مُسزَمَلٌ} في ثيابك فقال معاوية هذا جزاء من عجل وقال معاوية يوماً للأنصاري حدثني حديثاً تكذب فقال والله ما كذبت ^{مذ} علمت أن الكذب يشين أهله ودخل عبد الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال اسمع آياتاً قلتم وكان واجداً * عليه فقال معاوية هات فأنشده

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
فقال له معاوية لقد شعرت * بعدنا يا أبابكر ثم لم ينشب * معاوية أن
دخل عليه معن بن أوس * المزني فقال له أقلت بعدنا شيئاً قال نعم يا أمير
المؤمنين فأنشده

لعمرك * ما أدرى واني لأوجل على أينما تعدو المنية أول

(واجداً) من وجد عليه يجد « بالكسر والضم » وجداً وجدة وموجدة غضب (شمرت) « بفتح العين وضمة » قلت الشعر أو شعر « بالفتح » قاله و « بالضم » أجاده والمصدر شعر « بفتح الشين » (لم ينشب) لم يلبث يقال فلان لم ينشب أن يفعل كذا يراد لم يلبث وحقيقته لم يتماق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه (معن بن أوس) بن نصر بن زياد من بني عمرو بن أد بن طابخة بن اليأس بن مضر نسبوا إلى أمهم مزينة بنت كلب بن وبرة زوج عمرو بن أد وهو شاعر غل خضرم وعاش إلى أيام فتنة ابن الزبير (المرءك) يخاطب صديقاً له سادت صداقته وهذا البيت مطلع كلمة له مختارة بعده

واني أخوك الدائم العهد لم أخن
لئن أبزأك خصم أبونا بك منزل

حتى صار إلى الأبيات التي أنشدها ابن الزبير فقال له معاوية يا أبابكر أما ذكرت أنك أن هذا الشعر لك قال أنا أصلحت معانيه وهو ألف الشعر وهو بعد ظنري * فما قال من شيء فهو لي وكان عبد الله بن الزبير مسترضعاً في مزرعة وحدث أن عمر بن عبد العزيز كتب في إشخاص إلياس * بن

أحارب من حاربت من ذي عداوة وأحبس مالي إن غرمت فأعقل
وان سؤتي يوماً صفحت إلى غدي ليعقب يوماً منك آخر مقبل
كانك تشفى منك داء مساقى وسخطي وما في ربي ما تعجل
واني على أشياء منك تريبني قدما لدف صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدنيا إذا ما قطعني يمينك فانظر أي كفى تبدل
وفي الناس ان رنت جبالك وأصل وفي الأرض عن دار القلى متحول
إذا أنت اليتيم وبعدهما

وكنيت إذا ما صاحب رام ظنني وبذل سوءاً بالذي كنت أفعل
قلبت له ظهر الجن فلم أدم على ذاك إلا ريتما أتحوّل
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب عليه بوجه آخر الدهر تقبل
(أبرك) يقال براه يبروه بزوا وأبزي به كضرته وأضررت به بطش به وقهره (فأعقل) يريد فأعقل عنك ومعناه إذا لزمك جنابة غرمت ديتما (مساقى) معمول تشفى (وما في ربي ما تعجل) يقول ليس في تهمني ما يستوجب ما تتعجله من المساة والسخط (شفرة السيف) « بالفتح » حدة ومزحل - مبعد (قلبت له ظهر الجن) الجن الترس يتقى به وذلك كناية عن مكاشفته بالعداوة (وهو بعد ظنري) يريد بعد ما ذكرت لك فهو أخى من الرضاة (إلياس) المضروب به المثل في الذكاء

معاوية المزني وعدي بن أرطاة الفزاري أمير البصرة وقاضيا يومئذ فصار إليه عدي فقرب أن يمزّنه عند الخليفة فقال يا أبا وائلة إن لنا حقا ورجما فقال إياس أعلى الكذب ويدينني والله ما يسرني أني كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطلع عليها الا هذا وأوما إلى أبيه ولي ما طلعت عليه الشمس (قال أبو الحسن التميمي المدح ولم أسمع هذه اللفظة الا من أبي العباس وهي عندي مشتقة من المازن وهو النمل وبهذا سميت مازن كأنه أراد منه أن يكسبه وروى يكثره قال القتيبي المازن ينض النمل قال الشيخ قوله أن يمزّنه عند الخليفة أي كأنه يجعله سيّد مزيّنة لأنه كان مزيّنا والصواب يمزّره. قال الموصلي فاني مع ذا الشيب خلّو مزيرو. ولم يكن في القضاة وإنما كان أميراً على البصرة أن مات عمرها

(وعدي) بالرفع (فصار إليه عدي) وهو فداره بالبصرة وكان أبو إياس حاضرا (فقرب) يعني توسل إليه بقربة رغبة في أن يمزّنه عند الخليفة (يا أبا وائلة) كنية إياس (الا عن أبي العباس) نقل عنه لسان العرب قال مزنت الرجل تمزينا فضلته (قول الشيخ) لا أدري من هو ذلك الشيخ الذي جهل أن عديا فزاري لا مزني (والصواب يمزّره) يجعله مزيرا والمزير الظريف وليس بالجيد أن يصفه بذلك (قال الموصلي) هو اسحق وهو مولد لا يستشهد بقوله على أنه أورد الشطر على غير وجهه وصوابه مع ما قبله وما بعده

لا يرو عنك شيبى فاني مع هذا الشيب خلّو مزيرو
قد يفلّ السيف وهو جراز ويصول الليث وهو عقير
(ولم يكن في القضاة) انتقاد حسن وما أظن أبا العباس يجهل مثل هذا وظني أن الرواية

كتب عمره إلى عدي أجمع ناساً ممن قبلك وشاورهم في إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة واستقض أحدهما فولى عدي إياساً) وروى أن أخا إياس صار إلى ابن هبيرة فقال طرقتي اللصوص خاربهم فهزمهم وطفرت منهم بهذا المغول فجعله ابن هبيرة تحت مصلاّه ثم بعث إلى الصياقلة فأحضرهم فقال أيعرف منكم الرجل عمله قالوا نعم فأخرج المغول فقال من عمل أيتكم هذا فقال قائل منهم أنا عملت هذا واشتراه مني هذا أمس (المغول سهم صغير)

باب ما يجوز فيه يفعل فيما ماضيه فعمل مفتوح العين
اعلم أن كل فعل على فعل فهو غير متعدي إلى مفعول لأنه فعل الفاعل في نفسه وتأويله الانتقال وذلك قولك كرم عبد الله وطرّف عبد الله وتأويل قولك الانتقال إنما هو انتقال من حال إلى حال تقول ما كان كريماً ولقد كرم وما كان شريفاً ولقد شرف فهذا تأويله فأما قولهم كدت كاد فأما كدت معترضة على كاد.

وقاضيا يومئذ إياس فسقطت إياس من رواية أبي الحسن (وأما كان أميراً على البصرة) إلى أن مات عمر وأما كتب عمر الخ وهذا انكار ما روى أبو العباس و (المغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة (سهم صغير) قال غيره هو سيف دقيق له قفا أوشبه سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه يغتال به عدوه والجمع المغاول

باب

(ما يجوز الخ) يريد أنه المقصود بالذكر وذكر غيره كالمقدمة له (فأما قولهم كدت) بضم الكاف وعبارة سيويوه وقد قال بعض العرب كدت أكاد فقال فقلت تفعل كما

وما كان من فعل الصحيح فإنه يفعل نحو شرب يشرب وعلم وفرق ويكون متعديا وغير متعدي تقول حذرت زيدا وعلمت عبدا الله ويكون فيه مثل سميت وبخلت غير متعد وكلمه على يفعل نحو يسمن ويبخل ويعلم ويطرب فأما قولهم في الاربعة من الافعال * يحسب ويتيس ويتعم ويتيس فهي معارضة على يفعل تقول في جميعها يحسب ويتعم ويتيس وما كان على فعل فبا به يفعل ويفعل * نحو قتل يقتل وضرب يضرب وقعد يقعد وجلس يجلس فقد انبأ أنك أنه يكون متعديا وغير متعد فأما يأتي ويقلى فلهما علة

قال فعلت « بالكسر » أقول « بالفتح » فكما ترك الكسرة كذلك ترك الضمة وهذا قول الخليل وهو شاذ من بابه كما أن فعل « بالكسر » بفضل شاذ من بابه (في الاربعة من الافعال) المهمودة عند أهل الصرف قال سيبويه وقد بنوا فعل على يفعل في أحرف كما قالوا فعل يفعل « بالضم فيهما » فلزموا الضمة فكذلك فعلوا بالكسر وكذلك يحسب ويتيس ويتيس ويتيس ويتيس ونعم يتعم ثم قال والفتح في هذه الافعال جيد وهو أقيس (فبابه يفعل ويفعل) هذان المثالان جاريان فيه على السواء في الكثرة والغلبة وعن أبي الحسن يفعل « بالكسر » أغلب عليه قال أبو علي هذا ظن إنما توهم ذلك من أجل الخفة فحكم أن يفعل أكثر من يفعل ولا سبيل إلى حصر ذلك فيعلم أيهما أكثر وأغلب غير أنا كلما استقرينا باب فعل الذي يعتب عليه هذان المثالان وجدنا الكسر فيه أفصح وذلك للخفة كقولنا خفق الفؤاد يخفق ويخفق وحجل الغراب يحجل ويحجل ويرد الماء يبرد ويبرد وسبط الجدي يسوطه ويسوطه وأشبه ذلك مما قد تفصاهم تقنو اللغة كالاصمعي وأبي زيد وأبي عبيد وابن السكيت وأحمد بن يحيى. وزعم قوم من النحويين أن ما أكثر استعماله على يفعل « بالكسر » لم يجز فيه غيره نحو ضرب يضرب وحكى عن المبرد أنه يجوز الوجهان في جميع الباب وهو ضعيف (فقد أبانك) بذكر الأمثلة

تبيين عند ما أذكره لك ان شاء الله ولا يكون فعل يفعل إلا أن يكون يعرض له حرف من حروف الخلق الستة في موضع العين أو موضع اللام فان كان ذلك الحرف عينا فتتح نفسه وان كان لا ما فتتح العين وحروف الخلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وذلك قولهم قرأ يقرأ قرأ ياقى وقراءة وسأل يسأل وجبه يجهه وذهب يذهب وتقول صنع يصنع وظعن يظعن وضبح يضبح وكذلك فرغ يفرغ * وسأخ يسأخ وقد يجوز أن يحىء الحرف على أصله وفيه أحد الستة يجوز زار يزير * وفرغ يفرغ * وصبح يصبح * إلا أن الفتح لا يكون فيما ماضيه فعل إلا واحد هذه الحروف فيه وأما يأتي فله علة وأما يقلى فليس بثبت * وسيبويه يذهب في يأتي إلى أنه إنما انفتح من أجل أن الهمزة في موضع فائه * والقول عندى على ما شرحت لك من أنه اذا فتح حدث فيه حرف من حروف الخلق فاما انفتح لانه يصير إلى الالف وهى من حروف الخلق

(وضبح يضبح) وسحب يسحب (وفرغ يفرغ) ودغر يدغر (يزير) ويزار على بابه (وفرغ يفرغ) « بالضم » على أصله وكذلك (صبغ يصبغ) « بضم الباء وكسرها » على أصله وفتحها على بابه ففيه ثلاث لغات (وأما يقلى فليس بثبت) قال سيبويه وأما جح يحجي وقلا يقلى فغير معروفين إلا من وجبة ضعيف فلذلك أمسك عن الاحتجاج لها وعن تعاب قلاه يقلاه في البغض لغة طلبة والمنقول عن ابن الاعراب قلته في الهجر قلى « مكسور ومقصود » وحكى في البغض قلته « بالكسر » أقلاه على القياس (من أجل أن الهمزة في موضع فائه) عبارة سيبويه وقالوا أي يأتي فشبهوه بقرأ يقرأ ونحوه يريد أنهم شبهوا ما الهمزة فيه أولا بما فيه الهمزة آخر

ولكن لم نذكرها لأنها لا تكون أصلاً إنما تكون زائدة أو بدلاً ولا تكون متحركة فاتماً هي حرف ساكن ولا يعتمد اللسان به على موضع فهذا الذي ذكرت لك من أن يسع ويطأ أحدثهما فعل يفعل* في المعتل كحسب بحسب من الصحيح ولكن فتحتهما العين والضمزة كما تقول ولغ الكتاب يأنح والأصل يبلغ خرف الحلق فتحه

﴿باب﴾

بروي عن علي بن أبي طالب رحمه الله عليه أنه افتقد عبد الله بن العباس رحمه الله فقال ما بال أبي العباس لم يحضر فقالوا ولد له مولود فلما صلى على رحمه الله قال امضوا بنا إليه فأنه فنهأه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميت به قال أو يجوز لي أن أسميه حتى تسميه فأمر به فأخرج إليه فأخذه وحنكه ودعاه ثم رده إليه وقال خذه إليك أبا الأملاك* قد سميت عليه علياً وكنيت أبا الحسن فلما قام معاوية* قال لا بن عباس ليس لك اسمه وكنيته. قد كنيت أبا محمد فخرت عليه وكان علي* سيداً شريفاً بليغاً وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلى في كل يوم إلى كل أصل ركعتين فكان يدعى

(أحدثهما فعل يفعل) عبارة غيره وإنما ذهبت الواو من يطأ لأنه بنى على توهم فعل يفعل مثل ورم يرم غير أن حرف الحلق فتحه وكذا القول في يسع وقد سمع يسع بالكسر

﴿باب﴾

(قال خذه إليك أبا الأملاك) ذكر الطبري في تاريخه أن رسول الله ﷺ أعلم العباس بن عبد المطلب أن خلافة تؤول إلى ولده (فلما قام معاوية) يريد قام بأعباء الملك (وقال ليس الخ) الذي رواه الحافظ أبو نعيم أن عبه الملك بن مروان هو

ذا الثغفان* وضرب بالسوط مرتين كلتها ضربه الوليد* إحداها في تزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر وكانت عند عبد الملك فعضت ثقابة ثم رمى بها إليها وكان أنبحر فدعت بسكين فقال ما تصنعين به قالت اميط عنها الأذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله فضر به الوليد وقال إنما تتزوج بأمهات الخلفاء لتضع منها لأن مروان بن الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن عبد الله إنما أردت الخروج من هذه البيلة وأنا ابن عمها فتزوجها لا كون لها مخرجاً وأما ضربه إياه في المرة الثانية فاتماً تزويه من غير وجه ومن أم ذلك ما حدثني أبو عبد الله محمد بن شعاع البجلي (هو محمد بن شعاع التلجي كذا صوابه) في

الذي قال لأبي الحسن علي بن عبد الله غير اسمك وكنيتك فلا صبر لي عليهما فقال أما الاسم فلا وأما الكنية فاكنتي أبا محمد (الثغفات) جمع ثغنة «بكسر الغاء» وهي من كل ذي أربع ما يصيب الأرض منه إذا برك أو ربح فيملظ شبت بها أعضاء سجوده التي غلظت وعبرة المجد في قاموسه وذو الثغفات علي بن الحسين ابن علي وقيل هو علي بن عبد الله بن العباس وكانت له خمسمائة أصل زيتون يصلى عند كل أصل ركعتين كل يوم وعبد الله بن وهب رئيس الخوارج. لأن طول السجود أثر في ثغفاته (فضر به الوليد) عن ابن السكيت الذي تولى ضربه وإلى شرطته. واسمه كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير بن الأعور (مخرجاً) في نسخة. محرم (التلجي كذا صوابه) كذلك ذكر الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال والسماعي في كتابه الأناساب المعروف بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن شعاع فقيه العراق وكان من أهل الرأي ونقل عن زكريا بن يحيى الساجي أنه كذاب

إِسْنَادُهُ لَهُ مُتَّصِلٌ لَسْتُ أَحْفَظُهُ يَقُولُ فِي آخِرِ ذَلِكَ الْإِسْنَادِ رَأَيْتُ عَلِيًّا مُضْرُوبًا بِالسُّوْطِ يُدَارُّ بِهِ عَلَى بَعِيرٍ وَوَجْهُهُ يَمَّا يَلِي ذَنْبَ الْبَعِيرِ وَصَاحُّهُ يَصِيحُ عَلَيْهِ هَذَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَذَّابُ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي تَسْبُوكَ فِيهِ إِلَى الْكَذْبِ قَالَ بَلَّغْتُهُمْ قَوْلِي إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ سَيَكُونُ فِي وَلَدِي وَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ فِيهِمْ حَتَّى يَمْلِكَهُمْ عَمِيدُهُمُ الصَّغَارُ الْعِيُونُ الْغَرَضُ الْوُجُوهُ الَّذِينَ كَانُوا وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ * الْمَطْرَقَةُ * وَمَعَ هَذَا الْحَدِيثِ آخَرُ فِي شَبِيهِهِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ دَخَلَ عَلَى سَلِمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَعَهُ ابْنَتَا ابْنَةِ الْخَلِيفَتَيْنِ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَبُو جَعْفَرٍ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهَذَا غُلَطٌ لَمَا أَذْكُرُهُ لَكَ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ دَخَلَ عَلَى هِشَامٍ فَأَوْسَعَ لَهُ عَلَى سَرِيرِهِ وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَقَالَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ عَلَى دَيْنٍ فَأَمَرَ بِقَضَائِهِ قَالَ لَهُ وَتَسْتَوْصِي بَابْنِي هَذَيْنِ خَيْرًا فَمَعْلُومٌ فَشَكَرَهُ وَقَالَ وَصَلَّتْكَ رَحِمٌ فَلَمَّا وَلَّى عَلِيُّ قَالَ الْخَلِيفَةُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ اخْتَلَى وَأَسَنَّ وَخُلِطَ فَصَادَرَ يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ سَيَنْتَقِلُ إِلَى وَلَدِهِ فَسَمِعَ ذَلِكَ عَلِيُّ فَاتَّفَقَ إِلَيْهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ ذَلِكَ وَلَيَمْلِكَنَّ هَذَانِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَمَا قَوْلِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَكُنْ سَلِمَانُ

كَانَ يَحْتَالُ فِي أَبْطَالِ الْحَدِيثِ وَرَدَّهُ نَصْرَةً لِأَبِي حَنِيفَةَ وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ فِي الْمَشْتَبَهَاتِ وَيُنْسِبُهُ إِلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ مَاتَ سَنَةً وَسِتِينَ وَمِائَتِينَ وَالثَّلَاثِينَ نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِ الْأَكْبَرِ تَلِيجِ بْنِ عَمْرِو أَحَدِ بَنِي كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ (الْجَانِ) جَمَعَ الْجَنَ « بِكسر الميم » وَهُوَ التَّرْسُ (وَالْمَطْرَقَةُ) الَّتِي أَطْرَقَتْ بِالْجُلْدِ طَاقًا فَوْقَ طَاقٍ كَالْعَمَلِ الْمَطْرَقَةِ الْمُخْصُوفَةِ يَرِيدُ أَنَّ وَجُوهَهُمْ غَرَضٌ غَلَاظُهُ صَلَابٌ

فَلَا نَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يُنْتَعَمُ مِنْ تَزْوِجِ الْخَارِثِيَّةِ لِلْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ * فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَاءَهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أُرَدْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ بِنْتَ خَالِي * مِنْ بَنِي الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ أَفْتَأْذُنِي فَقَالَ عُمَرُ تَزَوَّجْ رَحِمَكَ اللَّهُ مَنْ أَحْبَبْتَ فَتَزَوَّجْهَا فَأَوْلَدَهَا أَبُو الْعَبَّاسُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعُمَرُ بَعْدَ سَلِمَانَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَهْيَأًا لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى خَلِيفَةٍ حَتَّى يَتَرَعَّرَعَ (شَ كَذَا) وَقَعَ فِي الْأَمْرِ وَالرَّوَايَةِ وَالصَّحِيحُ لَهَا أَنْ يَدْخُلَ عَلَى خَلِيفَةٍ حَتَّى يَتَرَعَّرَعَ (عَا) فَلَا يَتِمُّ مِثْلُ هَذَا إِلَّا فِي أَيَّامِ هِشَامٍ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ يُكْرِمُ عَلِيًّا وَيُقَدِّمُهُ خَدْنِي التَّوَزَّى قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَايَرْتُ يَوْمًا عَبْدَ الْمَلِكِ فَأَجَاوَزْنَا إِلَّا لَيْسِيرًا حَتَّى أَقْبَى الْحَجَّاجَ قَادِمًا عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ تَرَجَّلَ وَمَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ نَحْبَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَسْرَعَ الْحَجَّاجُ فَرَادَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَهَرَّوَلَ الْحَجَّاجُ فَقُلْتُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ أَبُوكَ مُوَجَّدَةٌ عَلَى هَذَا فَقَالَ لَا وَلَكِنَّهُ رَفَعَ مِنْ نَفْسِهِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَغْضَى مِنْهُ . وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَيْسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَضَرَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ أَهْدَى لَهُ مِنْ خُرَّكَسَانَ جَارِيَّةً وَفَصْنٌ وَسَيْفٌ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ حَاضِرَ الْهَدِيَّةِ

(لِلْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ) عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي وَصِيَّتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ بِالْحَنْفِيَّةِ لِمَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ فِي آخِرِهَا وَاعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَارِثِيَّةِ وَالْحَنْفِيَّةِ « بِالتَّصْغِيرِ » بَلَدٌ مِنْ أَعْمَالِ عَمَانَ فِي أَطْرَافِ الشَّامِ كَانَ مَنْزِلُ بَنِي الْعَبَّاسِ (بِنْتُ خَالِي) هِيَ رِبِطَةُ ابْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَجَرِ وَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ الدِّيَّانِ وَاسِمُ الدِّيَّانِ يَزِيدُ بْنُ قُطَيْبٍ بْنُ زِيَادٍ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عُلَّةَ بْنِ جُلْدٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَدَدَ

شريك فيها فأخبر من الثلاثة واحداً فاختار الجارية وكانت تسمى سعدى
وهي من سبي الصغد * من رَهْطٍ عَجِيفٍ بن عُبَيْسَةَ * فأولدها سليمان
وصالحاً ابني علي وذكر جعفر بن عيسى أنه لما أولدها سليمان اجتنبت فراشه
فرض سليمان من جذري خرج عليه فانصرف علي من مصلاه فإذا
بها على فراشه فقال مرحباً بك يا أم سليمان فوقع بها فأولدها صالحاً
فاجتنبت بعد فساؤها عن ذلك فقالت خفت أن يموت سليمان فينقطع
النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فالآن إذ ولدت صالحاً
فبالخري * إن ذهب أحدهما أن يبقى الآخر وليس مثلي اليوم من وطنه
الرجال وزعم جعفر أنه كانت فيها رثة * فالرثة تمدر الكلام إذا أراه
الرجل فهي الآن معروفة في ولد سليمان وولد صالح وكان علي يقول أكره
أن أوصي إلى محمد * وكان سيده ولده خوفاً من أن أسيته بالوصية فأوصى

(الصغد) « بضم فسكون » كورة قصبتها سمرقند وهي من أطيب الأرض كثيرة
لأشجار غزيرة الأنهار متجاورة الأطياف (عجيف ابن عبيسة) أحد قواد المعتصم
العباسي (فبالخري) مقصور كالفى ومعناه فبالجدير والتطيق وهو مصدر لا يغير لفظه
كقولهم انه لخرأ أن يفعل كذا ومن قال هو خري بكذا منقوصاً وحرى « مشدد
الياء » نى وجمع وأنت يقول في المنقوص حريان وحرؤن وحرية وحرىتان وحريرات
وفي المشدد حريان وحرىون وحرية وحرىتان وحريرات وقالوا ما أحرأه وأخر به كما
قالوا ما أحجأه وأحج به (رثة) « بالضم » كالعلة والحبسة والاكنة واللثة والغنة والخنه
وقد أرتته الله فرت فهو أرت (أكره أن أوصي إلى محمد الخ) وكاه إلى كمال عقله
ودفور فضله وعلو منزلته فلا يحتاج إلى وصية فيها ذكر المبدء والمعاد

إلى سليمان فلما دُفِنَ علي جاء محمد إلى سعدى فقال أخرجني إلى وصية
أبي فقالت إن أباك أجل من أن تخرج وصيته ليلاً ولكنها تأتيك غداً
فلما أصبح غداً بها عليه سليمان فقال يا أباي ويا أخى هذه وصية أليك فقال
محمد جزاك الله من ابن وأخ خيراً ما كنت لأترب * على أبي بعد موته
كما لم أترب عليه في حياته . قال أبو العباس التميمي التردد في التاء * والفاء *
التردد في الفاء والعقلة التروا اللسان عند إرادة الكلام والحبسة * تعذر
الكلام عند إرادته واللفظ * إدخال حرف في حرف والرثة كالرثج *
تتمع أول الكلام فإذا جاء منه شيء اتصل والتمتمة * أن تسمع الصوت
ولا يتبين لك تقطيع الحروف والطمطممة * أن يكون الكلام مُشْرِماً

(لأترب) التهرب كالنأيب والاستقصاء في اللوم . يريد لا ألومه ولا أذكره بسوء (التردد
في التاء) قال غيره التتممة رد الكلام إلى التاء والميم أو أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى
فهو تتمم وهي تتممة (والفاء) مصدر فأما الرجل إذا عرته حبسة في لسانه وغلبت عليه
القاه فهو قافاً كقذف وقافاً كلبال (والعقلة) ويقال اعتقل لسانه « بالبناء للمفعول وللفاعل »
(والحبسة) وقد احتبس لسانه وتحبس توقف (واللفظ) « بالتحريك » مصدر لفظ فهو
ألف وعن الأصمى الألف الثقيل اللسان وقال غيره هو العمى البطيء الذي إذا تكلم
ملاً لسانه فله (كالرثج) « بالتحريك » مصدر رثج في منطقة « بالكسر » لم يقدر على
التنطق مأخوذ من التراج « بالكسر » وهو الباب الملقى كأنه أغلق عليه القول وقد أرنج
وارتنج عليه « بالبناء للمفعول » استغلق عليه (والتمتمة) وكذا التتميم وعن بعضهم هما
أصوات الثيران عند الذعر وأصوات الأبطال في الوعى (والطمطممة أن يكون الخ) عبارة

الكلام المعجم والسكنة* أن تمرض على الكلام اللغة الأعجمية وسنفسر هذا بجحجه حرفا حرفا وما قيل فيه أن شاء الله واللغة* أن يُمدل بحرف الى حرف* والفنة أن يُشرب الحرف صوت الخيشوم* والخفنة أشد منها* والترخيم حذف الكلام يقال رجل فافأه يافى تقديره فاعال ونظيره من الكلام سابط وخاتام قال الرازي

يأى* ذات الجوزب المنشق أخذت خاتامى* بغير حق (كذا ذكره أبو العباس بغير همز الالف الاولى والصحيح أنه بالهمزة على فاعال مثل خضخاض* وقتقام* والذي حكى أبو العباس غلط لان سيديوه

غيره الطمطة المعجمة وكذلك الطمطانية بضم الطاء بن والطمطم والطمطمى بكسرهما والطاطم والطاطمى بضمهما* الأعجم الذى لا يفصح وقد طمطم فى كلامه (والاكنة) وكذا التكونة والاكنونة (أن تمرض الخ) فيقال فلان يرتضخ لكنة رومية أو حبشية أو ما كانت من لغات المعجم وقد لکن بالكسر* لكننا فهو الکن وعن ابن سيده الألسن الذى لا يقيم العربية من عجمة فى لسانه (ان يعدل بحرف) قال غيره ان نجعل الراء غيناً أو لاماً والصاد فاء أو السين ثاء* وقال عمرو بن بحر اللخعة فى الراء تكون بالعين والذال والياء. والذين أقلها قبجا وأوجدها فى كبار الناس وبلغاتهم وأشرفهم وعلمائهم (والخنة أشد منها) قال ابن سيده الخنن* بالتحريك* والخنة والخنة كالغنة وفى التهذيب الخنة ضرب من الغنة كأن الكلام يرجع الى الخيشوم يقال امرأة خناه ورجل أخن والخفنة أن لا يبين الكلام فيخشن فى خياشيمه (يأى) بروى ياهند (والجورب) لفافة الرجل معرب كورب بالفارسية (خاتامى) أشده ابن برى خيتامى فهما روايتان (خضخاض) عن ابن منصور الخضخاض ضرب من النقط أسود رفیق لا خنورة فيه نهنا به الجربى وليس بالقطران لأن القطران

رحمه الله قال* ليس فى الصفات* فاعال قال أبو الحسن يقال خاتم على وزن دأق وخاتم على وزن ضارب وخيتام على وزن ديان وخاتام على وزن سابط) وقال ربيعة* الرقى فى مدحه يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وربيعة احتج به الأصمعي* وذم يزيد بن أسيد* السلمي

عصارة شجر ينبت فى جبال الشام ويقال له العرعر يداوى به دبر البعير ولا يطلى به الجرب والقمل مقام البحر (لأن سيديوه قال) هذا كذب على سيديوه لم يذكره فى كتابه (وقوله ليس فى الصفات) كذب آخر لأن خاتاما من الأسماء لأم الصفات واليك ما ذكر سيديوه قال وما كان من الأسماء على فاعل أو فاعل فانه يكسر على بناء فواعل وذلك نحو قابل وقوابل وطابق وطوابق وحاجر وحواجر وحائط وحوايط فقال شارحه قد جاء فى فاعل على فواعيل نحو طابق وطوابق ودائق ودوانيق وخاتم وخواتيم وليس ذلك بقياس يطرد وبعضهم يقول فى خاتم خاتام فعلى هذه اللغة قياسه خواتيم. هذا وقد نقل أهل اللغة عن سيديوه انه قال الذين قالوا خواتيم انما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن فى كلامهم قالوا وهذا دليل على انه لم يعرف خاتاما (ربيعة) بن ثابت مولى بنى سليم بن منصور نشأ بالركة بفتح الراء والقاف) وهى مدينة على الفرات بينهما وبين حلب ثلاثة أيام وهو شاعر مجيد من الحديثين (وربيعة احتج به الأصمعي) هذا من أبى العباس خطأ فاضح وانما الذى احتج به أبو زيد فقد روى عن أسيد بن خالد الانصارى قال قلت لأبى زيد زعم الأصمعي انه يقال شتان ماها ولا يقال شتان ما بينهما فقال كذب الأصمعي وأشدنى قول ربيعة وعن أبى حاتم أبى الأصمعي ان يقال شتان ما بينهما فأشدته قول ربيعة فقال ليس بفصيح (يزيد بن أسيد) بضم الهمزة ابن زافر بن أسماء من بنى جهم بن سليم بن منصور بن عكرمة والى أرمينية للمنصور ولولده المهدي وكان ربيعة ذهب اليه يستميحه فأعطاه فاستنزه فذهب الى يزيد بن حاتم والى أفرقية للمنصور فبالغ فى الاحسان اليه

لشتمان ما* بين البريد بن في الندي
فهم الفتي الأزدى إتلاف ماله
ولا يحسب التمتام أنى هجوته
وقال آخر* أيضا

ليس بفأفاء ولا تمتام ولا تحبث سقيط الكلام
وقال الشاعر

وقد تغتر به عقلت في لسانه إذا هز فصل السيف غير قريب
وذعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال أقبلت على الفكر
في أيام محاوية الزط فاعتزنتي حبسة في لسانى وهذا يكون لأن اللسان
يحتاج الى التمرين على القول حتى يخف له كما يحتاج اليد الى التمرين على

(لشتمان ما) قبله وهو المطلع

حلفت بيميناً غير ذى مشنوية بين امرئ آلى بها غير آثم
لشتمان وبعده

يزيد سليم سالم المال والفتى أخو الأزد للأموال غير مسلم
فهم الفتي البيهقي وبعدهما

فيا أيها الساعى الذى ليس مدركا بسماعته سعى البحور الخصارم
ضعفت ولم تدرك نوال ابن حاتم لفك أسير واحتمال العظامم
كفأك بناء المكرمات ابن حاتم ونعت وما الأزدى عنها بنائهم
فيا ابن أسيد لاتسام ابن حاتم فتقرع ان ساميته سن ناديم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه نهالك في آذيه المتلاطم
(وقال آخر) أنشده الجاحظ لأبي الزحف

المعمل والرجل الى التمرين على المشى وكما يعاينه مؤثر القوس ورافع
الحجر ليصائب ويشند قال الراجز

كان فيه ألقاً إذا نطق من طول تحببهم وهم وأرق
وقال ابن المقفع إذا كثرت قلب اللسان رقت جواربه ولانت عذبه
وقال المتأني إذا حبس اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف
وأما الرثة فانها تكون غريزة قال الراجز (يا أيها الخلط الأرت) ويقال
انها تكثر في الأشراف ولم توجد تختص واحداً دون واحد وأما الغممة
فقد تكون من الكلام وغيره لأنه صوت لا يفهم تقطيع حروفه وحدثنى
من لا أحصى من أصحابنا عن الأصمى عن شعبة عن قتادة قال قال
معاوية يوماً من أفصح الناس فقام رجل من السباط* فقال قوم تباعدوا
عن فرائضة المراق* وتيامنوا عن كشكشة نعيم وتياكسروا عن
كشكشة بكر ليس فيهم غممة قضاة ولا طمطمنا نية حبير فقال له
معاوية من أولئك فقال قومي يا أمير المؤمنين* فقال له معاوية من أنت
قال أنا رجل من جرهم* قال الأصمى وجرهم من فصحاء الناس قوله
تيامنوا عن كشكشة* نعيم فان بنى عمرو بن نعيم اذا ذكرت كاف المؤنث

(السباط) « بكسر السين » الجماعة الجالسون بجانبه والسباط صف القوم يقال مشى
بين السباطين (فراية العراق) المياه العذبة المنسوبة الى الفرات نهر العراق يزيد
أنهم أهل بدواة لاحضارة (قومي يا أمير المؤمنين) في لسان العرب قال قومك من
قريش (أنا رجل من جرهم) يزيد جرم طي وهو نعلبة بن عمرو (كشكشة) نقل
عن القالى في شرح الابواب اجازة « كسر الكافين وفتحهما » فالكسر للحكاية كسرة

فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج وأنها مهموسة مثلها فأرادوا البيان في الوقف لأن في الشين نفسيا فيقولون للمرأة جمل الله لك البركة في دارش ويحك مائش والتي يذرجونها يدعونها كافا والتي يقفون عليها يبدلون شينا وأما بكر فتختلف في الكسكسة فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما يفعل التميميون في الشين وهم أقامهم وقوم يبيتون حركة كاف المؤنث في الوقف بالسين فيزيدونها بعدها فيقولون أعطيتكس وأما الغنمة فما ذكرت لك وقال الهارب لامرأته يوم الخندمة وذلك أنها نظرت إليه بخد حزبة في يوم فتح مكة فقالت ما تصنع بهذه قال أعدتها لحمد وأصحابه فقالت والله إن أراه يقوم لحمد وأصحابه شيء فقال لها إني لأرجو أن أخدمك بعضهم وأنشأ يقول (الهارب هو أبو عثمان الهذلي ويقال له الرعاش ويقال إن الرجز المذكور بعد هذا لحاس بن قيس أخى بنى بكر بن عبد مناة أنشده له أبو إسحق والخندمة جيل* دخل منه النبي* صلى الله عليه وسلم مكة

كاف المؤنث والفتح على حد قولهم في التعبير عن بسم الله البسملة وكذلك الكسكسة (ويقال إن الرجز المذكور المشهور أن الرجزين لحاس بن قيس بن خالد والخندمة) «بفتح الخاء والذال بينهما نون ساكنة» (جيل) بمكة (دخل منه النبي) الذي رواه ابن اسحق أن رسول الله ﷺ دخل من أواخر حتى نزل بأعلى مكة وضربت له هناك قبته وكان قد أمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة ومعه أسلم وغفار ومزينة وجهينة وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وأبو يزيد سهيل بن عمرو خطيب قريش جمعوا أناسا بالخندمة ليقاتلوا وفيهم حاس بن قيس فهزمهم خالد

يوم الفتح وقيل الخندمة مشى فيه إسرار فاضيف إلى اليوم لما كثير فيه (إن تقبلوا* اليوم فإني على هذا سلاح كامل وآله وذو غرارين سريع السلة

لألة الحرب* والفرار ههنا الخد* يعنى بذى غرارين السيف فلما ألقاهم خالد يوم الخندمة انهزم الرجل فلامته امرأته فقال

إنك لو شهدت يوم الخندمة إذ فر صفوان وفر عكرمة*
ولحقنا بالسيوف المسامة يقاتن كل ساعد وجمجمة*
ضربا ولا تسمع الا غنمة لهم نهيت حولنا* وجمجمة*
لم تنطق في الآزم أدنى كلمة

وأما الطمطمانية ففيها يقول عنزة

تبري له* حول النعام كأنها حرق ثمانية لأعجم طمطم

ابن الوليد رضى الله تعالى عنه (ان تقبلوا) يروى إن يلقى اليوم. يريد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الألة الحرب) فرق بينهما بعضهم قال الألة حديدة كلها والحربة بعضها حديد وبعضها خشب وجمعها أل وإلال كجفنة وجفان وقد آله يؤله ويثله إذا طمعه (وفر عكرمة) يروى بعد هذا الشطر (وابو يزيد قائم كالوثة) بقلب همزة (أبو) ألفا والوثة التي توفى زوجها وترك لها يتامى وقد أيمت وهؤلاء الثلاثة اسلموا بعد الفتح (لهم نهيت حولنا) أنشده ابن برى خلفنا. والنهيت صوت الأسد دون زفيره ويقال إنه ترداد الصوت في الصدر عند المشقة والجمجمة «بفتح الجيمين» المنطق غير الين وقد جمعهم الرجل وتجمعهم لم يبين كلامه (تبري له) قبله من كلمته الطويلة

وكان صهيب* أبو يحيى صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرتضخ*

هل تبلغنى دارها شديفة أعنت بحروم الشراب مصرم
خطارة غيب السرى مودة تطس الاكلم بكل خف ميثم
وكأنا أطس الاكلم عشية بقرى بين المنسبين مصلم
تبرى له البيت. وشديفة ناقة منسوبة الى شدة وهو موضع باليمن أو اسم فحل باليمن
وفسر ابن الاعرابى قوله لعنت الخ قال سبت فليل أخزاه الله فما بها در ورواه
ابو عدنان عن الأصمعي (لعنت المحروم) باللام وقال يريد قدفت بضرع لابن فيه ومصرم
مقطوع ليدس الاحليل فلا يخرج الابن فيكون أقوى لها وخطارة تمحرك ذنبها في السير
من نشاطها ومودة سهلة السير سريعة دوران اليدين والرجلين ويروى زيادة وهي
لخنة في سيرها والوطس وطء الخليل استعمال في الابل وميثم شديد الوطء من الوثم
وهو الكسر واللق كأنه يتم الأرض يكسرها ويدقها وقوله بقرى الخ يريد بظلم قريب
مسافة المسلمين من شدة سرعته في عدوه والمنسبان طرفا خف البعير والظلم والقيل
والخافو (المسلم) في الاصل المقطوع الاذنين يوصف الظلم به لصفرة اذنيه وقصرهما
كأنه مستأصل الاذنين خلقة (تبرى له) تمارضه في عدوه (حول النعام) حائلتها وهي
التي لاحمل في بطونها و (حزق) جمع حزقة كفرقة وفرق وهي الجماعة من الناس والابل
والطير وغيرها. شبه انضمام كل فرقة بعضها الى بعض بانضمام جماعات الابل لراعيها
وهذه الرواية أجود من الرواية المشهورة وهي «تاوى الى قلس النعام كما أوت ، حزق»
الخ ومن الغريب ما حكى الفراء عن المفضل قال سألت رجلا من أعلم الناس عن قول
عنزة (حزق بمائة لأعجم طمطم) فقال يكون باليمن من السحاب ما لا يكون بغيره
من البلدان وربما نشأت سحابة في وسط السماء فيسمع صوت الرعد فيها فيجتمع اليه
السحاب من كل جانب فالخزق الميانية تلك السحائب والاعجم الطمطم صوت الرعد
(صهيب) بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن بني النمر بن قاسط (يرتضخ) يترزع في

الكنة رومية ويذكرون أن نسبه في النمر بن قاسط صحيح وقد قال رسول
الله ﷺ صهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة
وقال عمر صهيب في قوله انه من النمر بن قاسط وقد سمعت ما قال رسول الله
ﷺ فيمن انتمى الى غير نسبه فقال صهيب أنا من القوم ولكن وقع على
سبيل وكان عبد بن الحسحاس يرتضخ الكنة حبشية فلما أنشد
عمر بن الخطاب

عميرة ودع* إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للعراء ناهيا

لفظه الى الروم لا يستمر لسانه على العربية ولو اجتهد ويروى عن زيد بن أسلم عن أبيه
قال خرجت مع عمر رضى الله عنه حتى دخل على صهيب حائطا له بالعالية فلما رآه
صهيب قال يناس يناس فقال عمر ما باله لأباله يدعو الناس فقلت إنما يدعو غلاما
اسمه يحنس ثم قال له عمر ما فيك شيء أعيبه الا ثلاث خصال لولاهن ما قدمت عليك
أحد أراك تتسب عريبا ولسانك أعجمي وتكتنى بأبى يحيى اسم نبي وتبذر مالك
فقال أما تبذر مالى فما أنفقه الا في حقه وأما اكنتنى بأبى يحيى فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كنانى بها فلن أتركها وأما انتمى الى العرب فان الروم سبنتى صغيرا فاختدت
اسانهم وأنا رجل من النمر بن قاسط ولو انفلتت عني رومة لا تمتع اليها (عبد بن
الحسحاس) اسمه سجيم «بالنصفير» ويذكر أن عبد الله بن أبي ربيعة عامل عثمان بن عفان على
الجند اشتراه وكتب الى عثمان أنى اشتريت غلاما حبشيا يقول الشعر فكتب اليه
لا حاجة لى به فاردده فانما حظ أهل العبد الشاعر منه أن يتشبه بنسائهم اذا شبع
وبهمجوهم إذا جاع فاشتراه أحد بنى الحساس فكان ما قال عثمان رضى الله عنه فقتلوه
(عميرة ودع) مطلع كلمة له طويلة اخترت منها قوله بعمده

فقال عمر لو كنت قد مت الإسلام على الشيب لأجرتك فقال ما سمرت
يريد ما سمرت وكان عبيد الله بن زياد يرتضخ لكنة فارسية وانما
أنته من قبل زوج أمه شيرويه الإسواري ويقال إن علياً عليه السلام
عاد زياداً في منزل شيرويه فقال عبيد الله يوماً لرجل كلمه فظن به

جنونا بها فيما اعتسنا علالة
علاقة حب مستسراً وباديا
ليالي تصطاد القلوب بفاحم
تراه أتيها ناعم الثبت عافيا
وجيد كجيد الرقيم ليس بماطل
من الدر والياقوت والشدر حاليا
كان الثريا علقت فوق نحرها
وجر غضا هبت له الريح ذاكيا
فا بيضة بات الظلم يحققها
ويرفع عنها جوجوا متجافيا
ويجعلها بين الجناح وزفه
ويقرئها وحفا من الزف واقيا
أحسن منها يوم قالت أراحل
مع الركب أو ذار لدينا لياليا

ومنها

وبقنا وسادانا الى عكجاة
ورحفت تهاداه الرياح تهاديا
وهبت لنا ريح الشمال بقررة
ولانوب الادرعها وورائيا
توسدني كفها وثقي بمصم
على وتحوى رجلها من ورائيا
فما زال بردي طيبا من ثيابها
الى الحول حتى أنهج البرد باليا

(اعتشر) وتماشر وعاشر فخالط والعشرة المخالطة و(عافيا) من عفا الثبت والشعر
وغیره يعمو عفا كثر وطال والزف «بالكسر» صغير ريش النعام والطار والوحف
«بسكون الحاء» وتفتح الكبير والقررة «بالكسر» البرد و(أنهج البرد) أخذ في الدلي
و(الحساس) هو على ما ذكر ياقوت بن هناد بن سفيان أحد بني ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزعة
(أمه) مرجانة وكانت تحت زياد فأولدها عبد الله وعبيد الله ثم زوجها شيرويه ودفع

ورأى الخوارج (الرجل الذي كله عبيد الله بن زياد وظن أنه من الخوارج هاني
ابن قبيصة*) أهروري منذ اليوم يريد أهروري وهذه الهاء مشتركة
في قلبها من الحاء أصناف من المعجم وكان زياد الأعجم* وهو رجل من
عبد القيس يرتضخ لكنة أعجمية يذهب فيها الى مذهب قوم بأعيانهم*
من المعجم وأنشد المهلب بن أبي صفرة في مدحه إياه

فقد زاده السلطان في المدح رغبة
إذا غير السلطان كل خليل
يريد السلطان وذلك أن بين التاء والطاء نسباً فلذلك قلبها تاء لأن التاء من
مخرج الطاء فقال السلطان وأما العنشة فتستحسن من الجارية الحديثة

اليها عبيد الله ونشأ بين الأساورة فكانت فيه لكنة فارسية (هاني بن قبيصة) هذا
غلط فاحش وذلك أن هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود الشيباني جاهلي لم يدرك
الإسلام والصواب هاني بن عروة المرادي الذي نزل في داره مسلم بن عقيل بن أبي
طالب رسول الحسين الى أهل الكوفة ليأخذ له البيعة فبلغ خبره عبيد الله بن زياد
عامل يزيد على البصرة والكوفة فأحضر هانا فضربه بقضيب فكسر أنفه ونثر
علم خده وجبينه وضرب هاني يده الى قائم سيف شرطى فحذبه ففزع منه فقال عبيد الله
أهروري سائر اليوم أحللت بنفسك قد حل لنا قتلك ثم قتله وقتل مسلم بن عقيل
رحمهما الله تعالى (زياد الأعجم) عن ابن حبيب هو زياد بن جابر بن عمر مولى
عبد القيس بن أفضى بن عبد القيس بن دُعْيى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار
(الى قوم بأعيانهم من المعجم) بروى أنه كان ينزل اصطخر فغلبت على لسانه المعجمة
ويقال إنه دعا غلاماً له ليرسله في حاجة فأبطأ فقال له منذ دأوتك الى أن قلت لي
ما كنت آسفاً يريد منذ دعوتك الى أن قلت لبيك ماذا كنت تصنع

السَّنَّ لَأَنَّهُمَا لَمْ تُفَرِّطْ تَمِيلُ إِلَى صَرْبٍ مِنَ النَّفْثَةِ * قَالَ ابْنُ الرَّقَاقِ * الْعَامِلِيَّ
يَصِفُ الظُّبَيْيَّةَ وَوَلَدَهَا
تُرْجِي أَغْن * كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

(النفثة) « يسكون الغين » جَرَسُ السَّكْمَةِ وَحَسَنُ الصَّوْتِ فِي الْقِرَاءَةِ وَغَيْرَهَا وَالْجَمْعُ نَفْمٌ
« يسكون الغين » وَفَتْحُهَا قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ هَذَا قَوْلُ اللَّغَوِيِّينَ وَعِنْدِي أَنَّ النَّفْمَ « بِالنَّحْرِيكِ »
اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَمَا حَكَاهُ سَيْبُويه مِنْ أَنَّ حَلْقًا وَفَلْكَا اسْمٌ لِلْجَمْعِ حَلْقَةٍ وَفَلْكَةٌ لِأَجْمَعِ لَهَا وَقَدْ
يَكُونُ نَفْمٌ « مَحْرَاكٌ » مِنْ نَفْمٍ وَقَدْ تَنَفَّمُ بِالْفَنَاءِ وَغَيْرِهِ « بِتَشْدِيدِ الْغَيْنِ » (ابن الرقاق)
سَلَفَ أَنَّهُ عَدَى بْنُ زَيْدٍ عَدَى الرَّقَاقِ (تُرْجِي أَغْن) تَسَوَّفُهُ بِرَوْقٍ وَالرَّوْقُ
الْقُرْنُ مِنْ كُلِّ ذِي قُرْنٍ وَالْجَمْعُ أُرْوَاقٌ وَإِبْرَةُ مَا حُدِدَ مِنْ طَرَفِهِ كَأَنَّهُ إِبْرَةُ وَهَذَا الْبَيْتُ
مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ مَطْلَعُهَا

عرف الديار توها فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها
الارواكد كلن قد اصطلى جرا وأشعل أهلها إيقادها
كانت رواحل القدور فمررت منهن واستلب الزمان رمادها
وتنكرت كل التنكر بعدنا والأرض تعرف بعلمها وجهادها
ولرب واضحة الجبين خريدة بيضاء قد ضربت به أوتادها
تصطاد بهجتها المثلل بالصبا عرسا فتقصده وان يصطادها
كالظبية البكر الفريدة ترعى من أرضها عجانها وعراذها

تُرْجِي أَغْن الْبَيْتَ (فَاعْتَادَهَا) نَظَرَ إِلَيْهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى عَرَفَهَا وَ(أَبْلَادُهَا) جَمْعُ
بَلَدٍ وَهُوَ الْأَثَرُ وَ(رَوَاكِدُ) هُنَّ الْأَتَافِي يُنْصَبُ عَلَيْهَا الْقَدُورُ وَالْبَعْلُ الْأَرْضُ تَعَطَّرُ
فِي السَّنَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَالْجَادُ بِالْفَتْحِ الَّتِي لَمْ يَصْبِهَا مَطَرٌ وَالْعُلْجَانُ مَحْرَاكًا نَبَتٌ وَالْعَرَادُ
« بِالْفَتْحِ » حَشِيشٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ

﴿ بَاب ﴾

قال محمد بن عبد الله بن عُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ
لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجَنَ مِنَ التَّنْعِمِ * مُعْتَجِرَاتِ *
مَرْزَنَ بَفَحْ * ثُمَّ رُحْنٌ عَشِيَّةً يُلَيِّنُ لِلرَّحْمَنِ مُوْتَجِرَاتِ *
تَضَوَّعَ مَسْنَكًا بَطْنُ نَعْمَانٍ * أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنُ بْنُ نَسُوةٍ عَطْرَاتِ
وَقَامَتْ تَرَاوِي يَوْمَ جَمْعٍ * فَافْتَنَتْ بِرُؤْيَاهَا مِنْ رَاحٍ مِنْ عَرَفَاتِ
وَلَمَّا رَأَتْ رُكْبَ الْغَيْرِي أَعْرَضَتْ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْتَهُ حَذِرَاتِ
دَعَتْ نِسْوَةً شَمَّ الْعَرَانِينَ بُدْنًا نَوَاعِمَ لَا شَعْمًا وَلَا غَيْرَاتِ
(وَبُرُوي وَلَا غَيْرَاتِ بِالْفَاءِ أَخْتِ الْقَافِ مِنَ الْغَفْرِ * وَهُوَ الشَّعْرُ * الَّذِي يُنْبِتُ
فِي الْأَحْيَائِينَ * يُقَالُ غَفَرَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا نَبَتَ لَهَا ذَلِكَ الشَّعْرُ)
فَأَذْنِينَ لَمَّا قَنَّ يَحْجُبِينَ دُونَهَا حِجَابًا مِنَ الْقَسَى * وَالْحَبَرَاتِ

﴿ بَاب ﴾

(التنعيم) مَوْضِعٌ فِي الْحِلَّاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَسَرَفَ (مُعْتَجِرَاتِ) مِنْ اعْتَجَرَتِ الْمَرْأَةُ لَوَتْ
عَلَى رَأْسِهَا نَوْبًا مِنْ غَيْرِ لِإِدَارَةِ نَحْتِ الْحَنْكِ وَهُوَ الْمُعْجَرُ كَثِيرٌ وَجَمْعُهُ الْمَعَاجِرُ (بَفَحْ)
« بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ » وَأَمَّا عَمَكَةُ (مُوْتَجِرَاتِ) طَالِبَاتُ الْأَجْرِ وَفِي الْحَدِيثِ كُلُوا وَادْخَرُوا
وَاتَّجِرُوا بِرَيْدٍ تَصَدَّقُوا طَلِبًا لِلْأَجْرِ وَ(نَعْمَانُ) هُوَ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ اسْمُ وَادٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ
نِصْفَ لَيْلَةٍ (جَمْعٌ) عِلْمٌ لِلزُّدْلَةِ سَمِيَتْ بِهِ لاجتماع الناس بها (من الغفر) « بِالنَّحْرِيكِ »
وَيَسْكُنُ (وَهُوَ الشَّعْرُ) الْقَصِيرُ مِثْلُ الزَّغَبِ (يُنْبِتُ فِي الْأَحْيَائِينَ) وَفِي الْعُنُقِ وَالْجَبِينِ
وَالْقَفَا (الْقَسَى) الْمُنْسُوبُ إِلَى الْقَسِ « بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ السَّيْنِ » وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْعَرِيشِ
وَالْفَرَسِ « بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالرَّاءِ » يَصْنَعُ فِيهِ ثِيَابٌ مِنْ كَتَانٍ مَخْلُوطٍ بِحَبِيرِ الْحَبَرَاتِ

أَحَلَّ الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ أَوَانِسَ بِالْبَطْحَاءِ مُعْتَمِرَاتِ
يُحْبِسْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقِي وَيُخْرِجْنَ جُنْحَ اللَّيْلِ مُخْتَمِرَاتِ
قوله مثل سرب رأيتُه هو القطعة من النساء أو من الأطباء أو من البقر
أو من الطير كما قال *

لم تر عيني * مثل سرب رأيتُه خَرَجْنِ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفِ
فهذا يعني نساء (القطيع) من السباع يقال له سرب قاله ابن جني وكذلك
من الماشية كلها ويقال مَرَّتْ بِأَسْرِبَةٍ * من الطير في هذا المعنى قال ذو الرمة
سوى ما أصاب * الذئب منه وسربته أطاقت به من أمهات الجوازل

جمع حبرة كغنية « وتفتح الحاء » ضرب من برود البين موثى (كما قال لم تر عيني)
هو هدية بن خشرم العدوي يقول بعده

تضمخن بالجاذي حتى كأنما ألح أنوف إذا استعرضتهن رواعف
خرجن بأعناق الأطباء وأعين ألح جآذر وارتجت لهن الروادف
زقاق (ابن واقف) بالمدينة (سربة) « بضم فسكون » (من الطير) غيره يقول
مرت بي سربة أي قطعة من قطا وخيل وبقر وظباء ويقال أنها طائفة من السرب
(سوى ما أصاب) قبله يصف قطا استقين ماء في حواصلها لأفراخها صغار
ومستخلفات من بلاد تنوفة لمصفرة الألباط حمر الحواصل
صدرن بما أسأرت من ماء مقفر صررى ليس من أعطائه غير حائل
(سوى ما أصاب) البيت والمستخلفات المستسقيات وقد أخلف واستخلف استسقى
وتنوفة اسم ماء تجم بين نجد والنجامة والألباط الجلود مستارة من ألباط العيدان
والأشجار وهي قشورها اللازقة بها تحت قشورها الواحد ليط « بكسر اللام » ورواها
أبو العباس الأحول لمصفرة الأشدق . وأسأرت أقيمت يريد أنه ورد الماء قبل القطا

ويقال فلان واسع السرب يعني بذلك الصدد ويقال خل فلان سربة
أي طريقه الذي يسرب فيه ويقال للإبل كذلك بالفتح لا دعرن سربك
ويقال حذرات وحذرات وبَقِظُ وبَقِظُ قال ابن أحر *

هل ينسبن يومى إلى غيره أنى حوالى وأنى حذر
وقوله وكن من أن يلقينه حذرات الأصل من أن يلقينه ولكن الهمزة
إذا خففت وقبلها سا كن ليس من حروف اللين الزوائد فتخفيفها متصلة
كانت أو منفصلة أن تأتي حركتها على ما قبلها وت حذفها تقول من أبوك
فتفتح النون وتحذف الهمزة ومن أخوانك ومن أم زيد فتضم النون
وتكسرهما وتفتحها على ما ذكرت لك وتقول الذى يخرج الخب في
السماوات وفلان له هبة وهذه مرة إذا خففت الهمزة في الخب والهيئة
والمرأة . وعلى هذا قوله تعالى « سئل بنى إسرائيل » لأنها كانت
استئيل فلما حركت السين بحركة الهمزة سقطت ألف الوصل لتحرك
ما بعدها وإنما كان التخفيف في هذا الموضع بحذف الهمزة لأن الهمزة

فوردت سوره وماء صرى كفتى طال مكثه فتغير وقد صرى « بالكسر » وأعطان
الإبل ومعاطها مباركها حول الماء لتشرب عللا بعد نهل يقول ليس عطن من أعطائه
إلا وقد حال عهده لبعده عن الواردة والجوازل جمع جوزل كجعفر فرخ الحمام
(لا دعرن سربك) يريد إهلك وقال غيره السرب الإبل وما رعى من المال قال
ابن أحر (غيره ينسبه المرار بن منقذ العدوى وحوالى « بفتح الحاء وضمتها »
شديد الاحتيال ويقولون فلان حول كزقر وحولة كهمزة وحول قلب (بضم
قتشديد) كاه البصير بتحويل الأمور

إذا خففت قربت من الساكن والدليل على ذلك أنها لا تبدأ إلا بحقة
كما لا تبدأ إلا بتحرك فلما التقى الساكن وحروف تجرى مجرى الساكن
حذفت المعتل منها كما تحذف لالتقاء الساكنين وقوله دعت نسوة ثم
العرانين فالشياء السابعة الأنف والمصدر الشمم قال أحد الشعراء يمدح
قثم بن العباس

نَجَوْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رَحْلَةٍ * يَأْتِقُ إِنْ قَرَيْتَنِي مِنْ قُثْمٍ
إِنَّكَ إِنْ قَرَيْتَنِي غَدًا * عَاشَ لَنَا الْيُسْرُ وَمَاتَ الْمَدَمُ
فِي بَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ * نُورٌ وَفِي الْعَرَيْنِ مِنْهُ شَمَمُ
لَمْ يَدْرِ مَا لَوْ بَلَى قَدْ دَرَى * فَعَاقَبَهَا وَاعْتَاَضَ مِنْهَا نَعَمُ
(قال أبو الحسن أنشدني أبي سليمان * بن قنّة وزادني
أصم عن ذكر أختنا سمعته وما عن الخير به من صمم)

(فالشياء السابعة الأنف) يريد طويلة الأنف قال الجوهري الشم ارتفاع في قسبة
الأنف مع استواء أعلاه وأشراف الأرنبة قليلا فإن كان فيها احديداب فهو القنا
والعرب تكتي به عن علو النفس وشرف القدر (حل) « بفتح الحاء » مصدر حل
بالمكان يحل « بالضم » حلولا نزل به ضد رحل عنه (ورحلة) « بالكسر » اسم
للارتحال وحكي للحياتي أنه لذو رحلة إلى الملوك ورحلة. وعن بعضهم الرحلة « بالكسر »
الارتحال « وبالضم » الوجه الذي تريده وتأخذ فيه (اسليمان) ابن حبيب من بني محارب
ابن خصفة وهو من التابعين رضي الله عنه (قنة) « بفتح القاف وتشديد التاء »
اسم أمه وأنشدته الأصبهاني في أغانيه عن أبي غسان لداود بن سلم مولى بني تميم
ابن مرة بن كعب بن لؤي وكان منقطعا إلى قثم ولفظ روايته

والعرنين والمرسين والأنف واحد لما يحيط * بالجميع والبدن واحدها
بأذن كقولك شاهد وشهد وضامر وضمر وهو العظيم البدن يقال بدن
فلان إذا كثر لحمه وبدن إذا أسن وفي الحديث عن رسول الله ﷺ إني
قد بدنت * فلا تسبقوني بالكوع والسجود (من رواه بدنت * بضم الدال
فقد أخطأ لأن بدن بمعنى ضخم ولم يكن من صفته عليه السلام أنه
ضخم الجسم ولكنه الرجل بين الرجلين ومعنى بدن بالتشديد أسن)
والأشعث والشعثاء الخاليان من الدهن وكان عمر بن عبد العزيز يتمثل
من كان سين نمس الشمس جبهته أو الغبار يخاف الشين والشعثا
ويألف الظل كي تبق بشاشته فسوف يسكن يوما راعما جدنا
(قال أبو الحسن وزادني أبي)

عنقت من حلٍّ ومن رحلتي * يأتق ان أدنيقي من قم
إنك ان أدنيت منه غدا * حالقي اليسر ومات المدم
في كفه بحر وفي وجهه * بدر وفي العرين منه شمم
(لما يحيط بالجميع) يريد بجميع الأنف وقيل ان العرين هو ماصب من عظم الأنف
وأشد قول ذي الرمة

تنتى النقاب على عرين أرنبة شماء مارنهما بالمسك مرسوم
والاجود ماقله بعضهم أنه ماتحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون فيه
الشم وعرين كل شيء أوله والمرس كقعد ومجلس موضع الرسن وهو الحبل من
أنف البعير والغرس ثم كثر حتى قيل مرسن الانسان (إني قد بدنت) رواه ابن
م — ٢٨ — جزء خامس

في بطن مظلمة غبراء مقفيرة كَمَا يُطِيلُ بِهَا فِي بطنها اللَّيْثُ
تَجَهَّزِي بِجَهَازٍ * تَسْلُفِينَ بِهِ يَا نَفْسُ واقتصدي لم تُخلقِ عَبَثًا
وقال عمر بن أبي ربيعة ونظر إلى أم عمر * بنت مروان بن الحكم وكانت
صارَت إليه مُتَنَكِّرَةً فرأته وقضت من محادثته وطراً ثم انصرفت فلما
رجعت من مئى عرفها فعملت ذلك فبعثت إليه لا ترفع في صوتنا وأهدت
له ألف دينار فاشترى بها عطرًا وبرزًا وأهداه لها فأبَت أن تقبله فقال
إذا والله أهدى فيكون أذيع له فقيلته وفي ذلك يقول

وكم من قتيل لا يباء به دمٌ ومن غلق رَهْنًا إذا ضمه مئى
وكم مالى عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجرة البيض كالدمى
يُجَرِّزْنَ أَذْيَالِ المُرُوطِ بأسواقٍ خدالٍ إذا وائسٍ أعجازها روى
أذانس يسألين الحلِيمَ فؤاده فيأطول ما حزنٍ ويأحسنُ مُجَنَّدَلِي
فلم أدر كالتجوير منظرٌ ناظرٍ ولا كليا لي الحِجَّ أفين ذاهوى

الانير في نهايته لا تبادروني بالركوع والسجود انى قد بدنت (الابنا) كذا جاء « محركا »
في قول جرير

وقد أكون على الحاجات ذالبت وأحوذينا إذا انضمم الدعا ليل
وهو قياس مصدر لبث « بالكسر » والمستعمل اللبث « بسكون الباء » على شذوذ
فيه (جهاز) قال الأزهرى القرأء كلهم على فتح الجيم في قوله تعالى « فلما جهزهم
بجهازهم » والجهاز « بالكسر » لغة رديئة وأنشد هذا البيت وهو ما يحتاج إليه (أم
عمر) الذى رواه محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي حجت أم محمد بنت مروان

وفيها أيضا يقول
أبها الرايحُ الحجدُ ابتكاراً قد قضى من تهامة الأوطارا
ليت ذاك الحِجَّ كان حننا علينا كل شهرين حجةً واعتباراً
قوله وكم من قتيل لا يباء به دمٌ يقول لا يقاد به فإنه وأصل هذا * أنه يقال
أبأت فلانا بفلان فباء به إذا قتلتته به ولا يسكاد يستعمل هذا إلا والثاني
كف * للأول فمن ذلك قول مهمل بن ربيعة حيث قتل بجير بن
الحارث بن عباد فقيل للحارث ولم يكن دخل في حربهم إن ابنك قتل
فقال إن أبى لا عظم قتيل بركة إذا أصلح الله به بين أبى وإبى فقيل له
إنه لما قتل قال مهمل بؤشسع * نعل كليب فعند ذلك أدخل الحارث
يده في الحرب وقال

قرباً مربط * النعامة مئى لفتح حرب وإبى عن حبال
لا يجبر أغنى قتيلاً ولا رهط كليب نزاجروا عن ضلال
لم أكن من جنانها علم الله وإبى بحرهما اليوم صالى
وقالت ليلى الأحمليشة

(وأصل هذا انط) يريد ان قوله لا يباء به دم من أبأت المتعدى لا من باء اللازم
(بؤشسع) معناه كن كفاً لشسع نعله وهو الزمام الذى يكون بين الإصبع الوسطى
والتي تليها (مربط) « بكسر الباء » من ربط ربط « بالكسر أو بفتحها » من ربط
يربط « بالضم » وكلاهما اسم مكان الربط . والنعامة اسم فرسه ولم يكن لها في جرائها
مثيل . وقد سلف حديث الحارث بن عباد (ليلى) بنت عبد الله بن الرحالة بن شداد
ابن الأخيل واسمه كعب بن عقيل (بالتصغير) إحدى المقدمات من شاعرات

فإن تكن القتلى * بواء فإنكم فتي ماقتلهم آل عوف بن عامر

الاسلام (فان تكن القتلى الخ) من كلمة ترفى بها عاشقها توبة بن الحوير (بالتصغير) ابن ربيعة بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة . وكان قد قتل من بني عوف بن عامر ثور بن أبي سفيان وابنه السليل فقتلوه فقالت نظرت وركن من ذقنين دونه معاود حوضى أى نظرة ناظر لا أس إن لم يقصر الطرف عنهم ولم تقصر الاخبار والطرف قاصرى فوارس أجلى شأوها عن عقيرة لعاقرها فيها عقيرة عافر فأنست خيلا بالرقي مغيرة سوايقها مثل القطا المنواتر قتيل بنى عوف وأبصر دونه قتل بنى عوف وأبصر دونه توأده أسياهم فكأنما تصادون عن أقطاع أبيض بئر دم زل عن إثر من السيف ظاهر وأسمر خطي وخوصاء ضامر درآن بشباك الحديد زوافر وهن شواح بالشكيم الشواجر لقاء المنايا دارعا مثل حاسر ستلقون يوما ورده غير صادر كرحومة من عركها غير طاهر

فإن تكن القتلى البيت وبمعه

فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى قفى لا تخطاه الرفاق ولا يرى ولا تأخذ الكوم الجلاذ رماحها لتوبة فى نحر الشتاء الصنابر إذ مارأته قائما بسلاحه أنته الخفاف بالنقال البهازر سنام المهاريس السياط المشافر قرى سيفه منها مشاشا وضيغه

وتوبة أحياء من فتاة حبيبة وأجرا من ليث بخفان خادر ونم قفى الدنيا لئن كان فاجرا وفوق الفتى إن كان ليس بفاجر قفى كان للمولى سناء ورفعة وللطارق السارى قفى غير قاتر كأن قفى الفتى توبة لم ينخ فلائص بفحصن الحصى بالكراكر ولم يبين أبراداً عناقا لفتية كرام ويرحل قبل فيه الهواجر ولم يدع يوما للحفاظ وللندى وللحرب ترمى نارها بالشراثر

(ذقنين) « بذيال معجزة مكسورة وقاف » جيلان ببلاد بنى كعب . وحوضى ذكرها ياقوت بنى معجزة قال قرأت فى نوادر أبى زياد حوضى نجد من منازل عقيل (والشاؤ) الطلق « بالتحريك » وهو الشوط فى جرى الخيل والمقبرة الرجل الشريف يقتل وقولها لعاقرها تريد لقاتلها الملاك بسببها والرقى بلفظ المصغر موضع وأبصر ضبطه البكرى فى معجزة « بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة » وقال هو موضع . وأقطاع جمع قطع « بكسر فسكون » وهو ما قطع من حديد أو غيره . جعلت كل جزء من السيف قطعاً لجمعه . تريد بذلك توبة على المثل وزغف « بفتح فسكون » . هى الدرع المحكة كالزغفة . وعن ابن الاعرابى . القصيرة الخلق . وأبكر تفسيرها بالواسعة الطويلة . والجمع زغف على لفظ الواحد . وقال ابن سيده . وقد تحرك الغين من كل ذلك (وخوصاء) من الخوص « بالتحريك » وهو غزور العينين . وعن أبى عبيدة . الخوصاء : امم فرسه . (جرداء السراة) السراة الظاهر . والجمع سراوات ولا يكثر و (درآن) من الدرد وهو الدفع وتريد (بشباك الحديد) اللجم المشبكة (وزوافر) مخرجات أنفاسهن بعد مدتها تصف اندفاع الخيل (التعلبية) هى فى اللغة أن يمدو الفرس عدو الكلب وشواح . فأنحات أفواهما من شحافه يشحوه شحواً فنحه . وقد شحافوه يشحوا . أنفتح . بتمدى ولا يتعدى . والشكيم جمع الشكيمة : وهى من اللجام الحديدية المعتضة فى فم الفرس . (والشواجر) المشبكة (يبارى) بترك الهمزة . يساوى (كرحومة) من الرحم « بفتح فسكون » .

مصدر رُحِمَت المرأة « بالبناء » لما لم يسم فاعله أخذها داء في رحمها فهي تشتكى منه ويقال رُحِمَت ككُرمَت رحامة ورحمت كطربت اذا اشتكت رحمها كذلك. فهي رحوم ورحماء والمرك « بالفتح » كالمرك مصدر عركت المرأة تُعرك « بالضم » عروكا حاضت فهي عارك من نساء عوارك والعرب تشبه بهن الساقطين من الرجال قال شاعرهم

أفي السلم أعيارا جفَاءً وغلظةً وفي الحرب أمثال النساء العوارك

(لاختطاه الرفاق) « بحذف إحدى التاءين » يقال تخطى الناس واختطاهم اذا ركبهم وجاوزهم والرفاق « بالكسر » جماعة الرفقة « بكسر الراء وضمة » تكسرهما قيس وتضمهما تميم وهم القوم يترافقون في السفر (الكوم) من الابل ضخام الاسنة عالياتها الاثنى كوماً والذكر أ كوم والمصدر الكوم « بالتجريك » والجلاد الغزيرات الابلن أوحى التي لا لبان لها ولا نتاج والعرب تقول للثوق السمان مشرفة الاسلة أخذت رماحها وذلك أن صاحبها اذا أراد نحرها ونظر الى سمنها وعظم سنامها امتنع من نحرها نفاسة بها فذلك رماحها التي يدفعن بها عن نفوسهن ويقولون أيضاً للناقة السمينية ذات رمح وللثوق السمان ذوات الرماح قال الفرزدق

فكننت سيفي من ذوات رماحها غشاشاً ولم أحفل بكاء رعائيا

وغشاش « بكسر الغين وفتحها » المعجلة و (نحس الشتاء) شدة بروده وكذلك الصنابر (البهارز) جمع البهزرة « بضم الباء والزاء وسكون الهاء » بينهما وهي الجسيمة الصمغية (مشاشا) « بضم الميم » جمع مشاشة وهي رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين تزيد القوائم جعلت ضربها بالسيف قري له والمهاري من الابل الجسام الثقيل سميت بذلك لشدة وطئها كأنها تهرس ما رطنته وتدقه (غير قاتر) غير ضيق من قتر عيشه يقتر « بالكسر والضم » قتراً وقتروراً فهو قاتر ضاق لا يسك الا الرق (الكراكر) جمع الكركرة « بكسر الكافين » وهي رحي زور البعير والناقة تصيب الارض اذا

وقال عمرو * بن حُجَي التغلبي
ألا تنتهي * عنا ملوك وتنتي محارمنا لا يَبْؤُ الدِّمَّ بالدِّمِّ

برك (وقال عمرو) هذا غلط والصواب (جابر بن حنى) « بضم الحاء وفتح النون وتشديد الياء » ابن حارثة بن عمرو بن غنم « بفتح فسكون » ابن تغلب بن وائل شاعر جاهلي قديم (الا تنتهي عنا) قبله برواية المفضل

لتغلب أبكي إذ أنارت رماحها غوائل شرّ بينها مُنَمِّل
وكاوام البابين قبل اختلافهم ومن لا يشد بُليانه يتهدم
يحيى ككوثل السفينة أمرهم الى سلف عاهد اذا احتل مرزم
اذا نزلوا الثغور الخوف قواضعت بخارمه واحمله ذو المقدم
أقيت لهم من عقل قيس ومزكّر اذا وردوا ماء ورمح بن هرثم
ويوماً لدى الحشائر من يأرحقه يبرز ويترغ نوبه ويأظم
وفي كل أسواق العراق إتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

ألا تستحي منا البيت وبعده

تعاطى الملوك السلم ما قصدوا بنا وليس علينا قتلهم مُحَرَّم
وكانن أزرنا الموت من ذي تحية اذا ما أزدرانا أو أسف لماثم
وقد زعمت بهزاه أن رماحناً رماح نصارى لا نخوض الى الدِّم
فيوم الكلاب قد أزالنا رماحناً شر حيل إذ آلى اليّة مقيس
ليمنزعن أرماحنا فأزاله أبو حنّس عن ظهر شقاه صلدم
تناوله بالرّمح ثم انقى له تخر صريماً للبدن وللعنم
وكان معادينا نهر كلابه مخافة جيش ذي زهاء عرمرم
وعمر بن همام صقعا جبينه يشعأ تشنى صورة المنظم

بَرَى النَّاسُ مِنْ جِلْدِ أَسَدٍ سَالِحٍ وَفَرَوْهُ خِرْعَامٍ مِنَ الْأَسَدِ صَنِيعٌ
(من مثل) من تشق من تلم الحائط تشق بريد غوائل شر متفرق بينهم (ككوثل
السفينة) « بتشديد اللام » والاكثر تخفيفها وهو ذنب السفينة الذي تعدل به ويسمى
السكان « بضم السين وتشديد الكاف » يريد بجي مدبر يقوم أمور الناس كما يقوم
الكوثل السفينة والسلف هنا الجيش المتقدم أمام ذلك الحى و(عاد) واحد عدى
كفاز وغزى وهم المسرعون للقتال و(مرزم) مقيم يريد إذا احتل لا يبرح من
مكانه (خارمه) « جمع خرم بكسر الراء وهى الجبال وأقواها و(ذو المقدم) ذو
التقدم من ذلك السلف (أنفت لم انك) صواب الرواية

أنفت لم من عقل عمرو بن مرثد إذا وردوا ماء وقيس بن هرثم
وذلك أن المقول عن ابن الكلابي أن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك كان يبعثه
ابن ماء السماء على إتاوة ربيعة ومعه رجل من الجن يقال له قيس بن هرثم فكانت ربيعة
تخسدهما . والعقل إعطاء الدية لأخذها . يقول أنفت لم من إعطاء ديتهمما لإشعاره
بالذل وعدم المنعة و(يوما) يريد ومن يوم الحشار الحاشر الذى يجمع الناس لدفع
ماضرب عليهم (ومن يلوحقه) يحاط به يقال لوى دينه وبدينه ليا وليانا « بفتح اللام
وكسرها » فيهما إذا مطاله (يبرز) من بزز الرجل إذا حركه بعنف أو أكرهه فى
الامر حتى قلق ورواه الاصمعي يترثر بتمامين من التوترة وهى كالبريزة « التحريك »
بالنصف ومثلها التمتعة والتلثة والمزمزة و(يلطم) من العلم وهو ضرب الوجه بيسط
السكف (إتاوة) مصدر أتوه أتوا إذا رشوته وقد حكى ذلك عن أبى عبيد
قال ابن سيده ويقويه قوله مكس درهم لانه عطف عرض على عرض والا تاوة أيضاً
اسم للرشوة أو للخراج أو لسكل ما أخذ بكرة (ألا تستحى منا) رواية أبى العباس
ألا تمنى عنا والمعنى على الأمر يريد تستح منا أولئنته عنا ألا تراه جزم (لا يبوؤ)
فى جوابه وقد غالبته همزة ضرورة (ما قصدوا لنا) هذه رواية الاصمعي وغيره يرويه
ما قصدوا بنا يريد ما ركبوا قصدا والقصد الطريق المستقيم (من ذى نحية) التحية للمالك

(أسف) دنا يقال أسف الرجل الى مدائق الأمور وألأمها إذا دنا وقارب منها وبروى
هذا البيت

وكئن أزرنا الموت من ذى مهابة إذا ما زدرانا أو أصر لماثم
(بهرام) بالمد ويقصر ابن عمرو بن الحلاف بن قضاعة (ان رماحنا رماح نصارى)
يريد أنها تزعم ان بنى تغلب نصارى فرماحهم لا يطعن بها أحد (فيوم الكلاب)
تكذيب لما زعمت بهرام والكلاب « بضم الكاف وتخفيف اللام » اسم ماء بين
البصرة والكوفة أو بين جبلة وشام على سبع ليال من اليمامة . وبه كان يوم الكلاب
الأول وحديثه على ماروي أن ربيعة أيام قبأ ذلك فارس ونبت على المنذر الأكبر
ابن ماء السماء فأخرجوه وجاموا بالحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي
فلحكه ثم فرق بنيه فى القبائل فلما حجراً والد امرئ القيس على بنى أسد وكنانة
وملك شرحبيل على بكر بن وائل وبنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم :
وملك معد بكرب المسمى بعلقاء على قيس عيلان . ومالك سلمة على بنى تغلب والتمر
ابن قاسط وسعد بن زيد مناة : فلما مات تداعت القبائل ونحزبت حتى وقعت
الحرب بين شرحبيل وأخيه سلمة ، فانهزم شرحبيل ، فلحقه ذو الأسنينة حبيب
ابن عتيبة فضربه شرحبيل على ركبته فأطعن رجله فعمل عليه (أبو حنشل) واسمه
عصم كزفر ابن النعمان وكان أخا ذى السنينة لأنه سلمى بنت عدى بن ربيعة أخى
كليب ومهلل . فلما غشيه قال يا أبا حنشل أملكك بسوقة . قال : انه كان ملكي .
فطعننه فأصاب رادفة سرجه ثم أهوى اليه فألقاه عن فرسه ونزل اليه فاحتز رأسه .
فذلك قوله فيوم الكلاب انك . وقوله . لينتزعن أرماحنا . يروى ليستلبن أدرعنا .
و (عن ظهر) يروى عن مرج . وشقاء طويلة والذكر أشق وصلام « بكسر الصاد
والدال » قوى شديد . يقال : فرس صليم . والائى صليمة (للدين والغم) هذه
كلمة يقال للرجل يدعى عليه بالسوء يراد يسقط على يديه وفه (ذى زهاء) ذى
م ٢٩ — جزء خامس

ويقال بأب فلان بذنبه أى ينج به وأقر قال الفرزدق * لمأوية
فلو كان هذا الحكم فى غير ملككم لبوت به أو غص بالماء شاربته

عدد كبير (وعمر بن همام) بن مرة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن على بن بكر بن وائل أحد ساداتهم (صقمناط) من صقعه بكى وسمه
على وجهه أو رأسه والشعواء الفضيحة الخزية (تشفى صورة المتظلم) الصورة « بفتح
الصاد » شبه حكمة يجدها الانسان فى رأسه فيشبهى ان يغنى والمتظلم الظالم وذلك
كناية عما يعتل فى فكره عن تدبير المكاييد لهم وأنشده الأزهرى (شعواء تهبى نفوة
المتظلم والنخوة الكبر والعظمة) (أسود صالح) هو من الحيات أقنل ما يكون إذا سلخ
جلده و (فروة) الأسد كغيره من الانسان والحيوان جلدة الرأس بما عليه من الشعر
و (الضرغام الشديد) المقدام من الأسود و (ضيقم) « ياؤه زائدة » من الضغم
وهو أن يملأ فمه مما أهوى اليه يريد أن الناس بها يوتنهم مما يوتنهم من الأسود والأسد
(وقال الفرزدق الخ) من كلمة يتطلب فيها ميراث الخنات بن يزيد الجاشعى ليرده
على أبنائه وهم على ما ذكر صاحب الاستيعاب عبد الله وعبد الملك ومنازل . وكان
الخنات وفده وجارية بن قدامة والأحنف بن قيس السعديان فأجاز كل واحد
منها على ما ذكر الطبرى فى تاريخه مائة ألف درهم وأجاز الخنات سبعين ألفاً فلما
أبعدوا سألها الخنات عن جائزتهما فأخبراه فرجع فقال له مأوية ما ردك قال فضحتنى
فى بنى تميم أما حسبى بصحيح أولست ذا سن ألت مطاعاً فى عشيرتى قال بلى قال
فأبالك خسست بنى دونهما قال لى اشتريت عنهما دينها (وكان هواهما مع على)
وولكنك الى دينك ورأيتك فى عثمان بن عفان قال وأنا فاشتريت منى دينى فأمرله بأنعم
جائزته وقد دنا أجله فأت غلبسها مأوية فقال الفرزدق

أبوك وعى يا معاوى أورتنا نرانا فيحتاز التراث أقاربه
فأبال ميراث الخنات أكلته وميراث صخر جامد لك ذائبه

ولو كان هذا الأمر فى جاهلية عرفت من المولى القليل حلايبه
ولو كان هذا الأمر فى غير ملككم لبوت به أو غص بالماء شاربته
ولو كان أذكنا وفى الكف بسطة لصعم غضب فيك ماض مضاربه
وقد رمت أمراً يا معاوى دونه خياطف علوز صباب مراتبه
وما كنت أعطى النصف من غير قدرة سواك ولو مالت على كتابته
الست أعز الناس قوما وأشره وأمنهم جاراً إذا ضم جانبه
أنا ابن الجبال الشم فى عدد الحصى وعرق الثرى عرقى فن ذا بحاسبه
وما ولدت بعد النبي وآله كئلى حصان فى الرجال يقاربه
وكم من أب لى يا معاوى لم يزل أغر يبارى الريح ما زور جانبه
تمته فروع المالكين ولم يكن أبوك الذى من عبد شمس يخاطبه
نراه كنصل السيف بهتز للندى جوادا يلاقى المجد مذ طر شاربته
فقال له مأوية من أنت قال أنا الفرزدق بن غالب فأمر برد الميراث اليه (وعى)
جعله عمّاً باعتبار أن جده الأكبر عم لجده الفرزدق الأكبر . وذلك أن الخنات
على ما ذكر علماء النسب اسمه بشر بن يزيد بن علقمة بن حوى « بضم الحاء » ابن
سفيان بن مجاشع . والفرزدق همام بن غالب بن صمصمة بن ناجية بن عقاب بن محمد
ابن سفيان بن مجاشع (فيحتاز التراث أقاربه) يروى فأولى بالتراث أقاربه و (الخنات)
« بجاء مهملة مضمومة وتأمين فوقيتين بينهما ألف » و (صخر) اسم أبى سفيان بن
حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (حلايبه) أنصاره من بنى عمه خاصة
(خياطف) جمع خيطف . وهى المهاوى و (علوز) كسور الموت الرحى و (المراتب)
أعلى الجبال التى ترتب فيها الرقباء ينظرون العدو و (عرق الثرى) عرق كل شئ
أصله والثرى التراب الندى يريد أنه صميم النسب و (المالكين) هما جداه وذلك
أن مجاشعاً ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

ويقال بأعفلان بالشئ من قول أو فعل أى احتمله فصارع عليه وقال المفسرون*
في قول الله عز وجل (إني أريد أن تبوء بأثني وإثنيك) أى يجتمعا عليك
فتجعلهما وأما قوله ومن غلق رهن فن جره فهو من قولهم رهن غلق
فأما قدّم النعت اضطراراً أبداً منه المنعوت ولو قال ومن غلق رهننا*
فنصب على الحال من المعرفة ببقى الاسم المضمر في غلق وقوله إذا ضمه
مى فإنما سميت مى لما بُنى فيها من الدم يقال فى المي وهي النطفة

(وقال المفسرون انط) ذكر الطبري بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى «إني أريد أن تبوء بأثني وإثنيك»
يقول اثم قتلى الى اثمك الذى فى عنقك فتكون من أصحاب النار وقال الزجاج تبوء
ترجع الى الله بأثم قتلى واثمك الذى من أجله لم يتقبل قربانك وقال الزحشرى انه
يتحمل مثل الاثم المقدّر كأنه قال انى أريد أن تبوء بثل اثمى لو بسطت اليك يدي
(ولو قال ومن غلق رهننا انط) كان المناسب أن يقول ومن نصب رهننا فهو على الحال
من الاسم المضمر فى غلق لتحسن مقابله بقوله فن جره. وينبئ أنهما روايتان وقد ذكرهما
الاصمغاني فى أغانيه عن أبى بكر بن عياش وقدم رواية النصب ثم قال ويروى ومن
غلق رهن كأنه قال ومن رهن غلق لا يجمل من نعت غلق كأنه جعل الانسان غلقا
وجعله رهننا وهذا معنى البذل الذى ذكره أبو العباس وغلق «بكسر اللام» وُصف
من غلق الرهن كطرب اذا بقى فى يد المرتن لا يقدر راحته على فكأكه وكان من
عادة الجاهلية أن الراهن اذا لم يؤد ماعليه فى الوقت المعين ملك المرتن الرهن وفى
هذا المعنى يقول زهير

وفارقناك برهن لافكأك له يوم الوداع فأوسى الرهن قد غلقا
يريد أرتمنت فؤاده (لما بُنى فيها من الدم) يريد يراق فيها من دم الهدى الذى ينجر

منى الرجل وأثنى والقراءة أقرأيت ما عثون ويقال مذى الرجل
وأمذى وودى وأودى فقولهم ودى معنى البيلة (بكسر الباء رواية عاصم
وبفتحها رواية ابن سراج) التى تكون فى عقب البول كالمذى وأما المذى
فيعبرى من الشهوة والحركة وقال على بن أبى طالب رحمه الله كل فحل
مذاً ومن كلام العرب كل فحل يمدى وكل أنى تقذى وهو أن يكون
منها مثل المذى ولمى موضع آخر يقال منى الله لك خيراً أى قدر لك
خيراً ويقال منى الله أن ألقى فلانا أى قدر والمنية من ذا يقال لقي فلان
منيته أى ما قدر له من الموت فأما المنيئة بالهمز* فهي المدبنة وهي
المكان الذى يذبح فيه وقوله اذا راح نحو الجرة البيض كالدنى الجرة
انما سميت لاجتماع الحصى فيها ومن ثم قيل* لا تجرروا المسلمين فتقتنوهم
وتقتنوا نساءهم أى لا تجمعوهم فى المغازى والتجمير التجميع* وكذلك قيل

هنالك ويقال امنى القوم وأمنوا إذا نزلوا منى (يقال فى المي انط) ليت أبا العباس
سكت عن هذا المبحث هنا ولم يفتح به فه (فى المي) قيل فى جمعه منى «بضم فسكون»
حكاه ابن جنى وأشد

أسلمتموها فباتت غير طاهرة منى الرجال على الفخذين كاللوم
و (الموم) بشر أصغر من الجدرى و (المنيئة بالهمز انط) وهي أيضاً الجلد أول ما يذبح
وقد منأ بمنؤه منأ إذا تقعه فى الدباغ (الجرة) يريد موضع الجرة (لا اجتماع
الحصى) التى ترمى بها (ومن ثم قيل انط) عبارة غيره وفى حديث عمر رضى الله عنه
لا تجرروا الجيش انط (والتجمير التجميع) عن الأصمى جهر الأمير الجيش اذا
أطال حبسهم بالثغر ولم يأذن لهم بالقفل الى أهاليهم وهو التجمير وأشد الزحشرى

في جرات العرب وعم بنو نمير بن عامر بن صمصة وبنو الحرث بن كعب
ابن علة بن جلد وبنو ضبة بن أد بن طابخة وبنو عيس بن نعيم
ابن ريث لانهم تجتمعوا في أنفسهم ولم يدخلوا معهم غيرهم وأبو عتبة
لم يقدد فيهم عيسا في كتاب الديباج ولكنه قال فطفئت جمرتان وهما
بنو ضبة لانها صارت الى الرباب خالفت وبنو الحرث لانها صارت

لسهم بن حنظلة الغنوي

معاوي اما أن تجهز أهلنا الينا واما أن نزور الاهاليا
أجرتنا تجهير كسرى جنوده ومنيتنا حتى نسينا الامانيا
(علة) « بضم العين وفتح اللام » (جلد) « بفتح الجيم وسكون اللام » ابن مالك
ابن أد وهو مذحج (طابخة) بن الياس بن مضر (ريث) « بسكون الياء » ابن
غطفان بن قيس عيلان بن مضر (لانهم تجمعوا الخ) عن الليث الجرة القبيلة
تصير لقراع القبائل لاتحالف أحدا ولا تنضم الى أحد كما صبرت عيس لقبائل قيس
(لم يعد فيهم عيسا) كذلك الزخشمى في أساسه قال جرات القبائل ثلاث كجمرات
المناسك طفئت منها ثنتان ضبة بن أد لمخالفتها الرباب والحرث بن كعب لمخالفتها
مذحجا وبقيت نمير بن عامر وقد عدها الجاحظ وأسقط بنى الحرث وأنشد لابن
حية النخري

لنا جرات ليس في الارض مثلهما كرام وقد جربن كل التحارب
نمير وعيس يفتق ثقبانها وضبة قوم بأسهم غير كاذب
(الرباب) « بكسر الراء » وهم عدى وتيم وعكل وثور أبناء عبد مناة بن أد بن طابخة
قال ثعلب سوار بابا لانهم اجتمعوا ربة بالكسر أى جماعة جماعة وانتقده
ابن سيده في محكه قال وهم ثعلب في جمعه فلة بالكسر على فعال وانما حكه أن

الى مذحج وبقيت بنو نمير الى الساعة لانها لم تحالف وقال النخري
يحبب جريرا

نمير جرة العرب الى لم تزل في الحرب تلتهب التهابا
وانى لاذ أسب بها كليباً فتحت عليهم للخسف بابا
وقال في هذا الشعر

ولولا أن يقال هجا نميرا ولم نسمع لشاعرها جوابا
رغبنا عن هجاء بنى كليب وكيف يشاتم الناس السكلابا

يقول ربة ربة « بالضم » ولقد أصاب ابن سيده وذلك أن فعلة « بالضم » يكثر جمعها
في المضاعف على فعال كجلال وقلال وجباب وقباب ولا تجمع فعلة بالكسر هذا
الجمع وانما قياس جمعها فعل ككسرة وكسر وقال الاصمعي سموا بذلك لانهم ادخلوا
أيديهم في رُب وتحالفوا عليه (النخري) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل
ابن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن غير الملقب الراعى لكثرة وصفه الايل وهو
شاعر مقدم حتى زين له عرادة النخري نديم الفرزدق أن يقول شعرا يفضل به الفرزدق
على جرير فقال

يا صاحبي دنا الرواح فسيروا غلب الفرزدق في الهجاء جريرا
فاستكفه جرير فأبى أن يكف فهجاه ففضحه (يحبب جريرا) على كلمته الى هجا بها
الفرزدق ونديمه عرادة والراعى النخري وهى مائة بيت ونيف وكان جرير يسميها
الدماغه وقد ذكرها أبو عبد الله محمد بن العباس البزدي بسنده عن أبي عبيدة في
كتاب التهاجي بين جرير والفرزدق يقول منها بعد هجاء الفرزدق في عرادة
أتانى عن عرادة قول سوء فلا وأبى عرادة ما أصابا
وكم لك يا عرادة من أم سوء بأرض الطلح تحبيل الزبابا

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقْوَانٌ لِرَكَبِ
طالما عَرَسْتُمْ فَاسْتَقِلُّوا
إِنَّ هَمِّي قَدْ نَفَى النَّوْمَ عَنِّي
قال لي فيها عتيقُ مقالاً
قال لي ودعْ سُلَيْمِي ودعها
لَا تُلْمَنِي فِي اشْتِيَاقِي إِلَيْهَا
وَأَبْكِي لِي مِمَّا تَجِنُّ الضَّلُوعُ

أَتَلَمَسُ السَّيَابَ بَنُو نَعِيرٍ
أَنَا الْبَازِي الْمُدَلُّ عَلَى نَعِيرٍ
أَظَنَّتْ خُفَّاءُهُ بِقَرْنٍ
نَزَى الطَّيْرُ الْعَنَاقُ تَظَالُ مِنْهُ
وَلَوْ وَضَعْتَ قَفَّاحَ بَنِي نَعِيرٍ
فَلَا صُلَى إِلَّا لَهُ عَلَى نَعِيرٍ
ومنها يقول في الراعي يخاطب ابنه جندل
أَجْنَدِلْ مَا تَقُولُ بَنُو نَعِيرٍ
أَعَدَّ لَهُ مَوَاسِمَ حَامِيَاتٍ
فَغَضَّ الْعَارِفُ أَنَّكَ مِنْ نَعِيرٍ
فَلَا كُفَّابَا بَلَفْتَ وَلَا كَلَابَا

(الزبابا) جنس من الفأر لا شعر عليه واحده زبابة « بفتح الزاي » والمذل من أدل
على صيده إذا أخذه من فوق وروى المثل (جوانح) مائلات والكلاكل الصدور
يريد معتمدات على صدورهن لازقات بالأرض مخافة أن تصاد (مواسم حاميات) يروى
مكاوي منضجات. والجرب جمع أجرب كأعجف وعجاف وأبطح وبطاح وهذه نوادر

قوله حان من نجم الثريا طلوع كناية وإنما يريد الثريا بنت علي بن عبد الله
ابن الحرث بن أمية الأصغر وهم العبلات * وكانت الثريا وأختها عائشة
أعنتقتا الغريض * المعنى واسمه عبد الملك ويكنى أبا يزيد. ويقول أسحق *
ابن إبراهيم الموصلي إنما سمي الغريض بالطلع لأن الطلع يقال له الاغريض
وليس هو عندي كما قال إنما سمي الغريض إطرأته * يقال لهم غريض وكانت

(وهم العبلات) الذي ذكره ياقوت في مقتضبه أن عبد شمس بن عبد مناف ولد أمية
الأكبر وحبیباً وأمه كلابية وأميه الأصغر وعبد أمية ونوفلا وأمه عبله « بفتح
فكون » بنت عبيد بن حادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم بها
يعرفون وقول صاحب القاموس وعبلة « بالفتح » جارية من قريش أم قبيلة يقال لهم
العبلات « محرقة » وهم وقد نبت عليه شارحه (أعنتقتا الغريض) ذكر في الأغاني
رواية عن ابن جامع أنه مملوك لاسيدة سكية بنت الحسين بعثته إلى عبيد الله بن سريج
يعلمه النياحة. فلما مات عمها محمد بن الحنفية نأح لها عليه فأجاد فقالت النساء: هذا
نوح غريض فلقب به (ويكنى أبا يزيد) عن عمر بن شبة عن غسان وجماعة من
المكيين أنه كان يكنى أبا مروان (ويقول أسحق الخ) ومثله يقول ابن الكلبي شبه
بالاغريض وهو تجار النخل وتُمل ذلك على الألسنة تخفف بالحنف قليل الغريض
(إنما سمي الغريض إطرأته) كذلك يقول صاحب الأغاني لقب به لأنه كان طرى
الوجه نضراً غرض الشباب حسن المنظر. والغريض الطرى من كل شيء والطراءة
كالطراوة مصدر طرو الشيء كطرف: وطرى « بالكسر » كذلك. والأجود من
ذلك كله قول ابن بري والغريض أيضاً كل غناء يحدث طرى ومنه سمي الغريض
لأنه أتى بغناء يحدث. ويشهد له ما سلف من قول النساء فيه. هذا نوح غريض

الثريا موصوفة بالجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
فنقلها الى مصر فقال عمر يضرب لها المثل بالسكوكين

أيها المشكج الثريا سهيلا تترك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل بان

وقوله قال لي فيها عتيق مقالا يزعم الرواة أن كل شيء ذكر فيه عتيقا
أو بكرأ فانما يعني ابن أبي عتيق (ابن أبي عتيق هو عبد الله بن أبي عتيق
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة وأبو عتيق اسمه محمد
وهو صحابي وأبوه عبد الرحمن صحابي وجده أبو بكر صحابي وجد أبيه
أبو قحافة صحابي ولم يكن أحد من الصحابة كذلك غيرهم وعبد الله بن
أبي عتيق غلبت عليه الدعابة وشهر بها) وكان ابن أبي عتيق من نسلك
قريش وظرفا فهم بل كان قد بذهم ظرفا وله أخبار كثيرة سيمر بمضئها في
الكتاب ان شاء الله فمن طريف أخباره أنه سمع وهو بالمدينة قول ابن أبي ربيعة
فأثلت منها محرما غير أننا كلالنا من الثوب المطرف لا بس

(سهيل بن عبد الرحمن) الذي صوبه الأصمعي أنه سهيل بن عبد العزيز بن مروان
(الدعابة) «بضم الدال» اسم من المداعبة وهي المازحة وقد دعب كزح وزنا ومعنى
(فأثلت) قبله

ولست بناس ليلة الدار مجلسا
خلأ بدت قراؤه وتكشفت
لزينب حتى يعاو الرأس رامس
دجنته وغاب من هو حارس

فأثلت البيت : وبعدة

نحيب بن نفق الهم في غير محرم
وإن زعمت الكاشحين المعاطس

فقال أبنا يلعب ابن أبي ربيعة فأى محرم بقي فركب بغلته متوجها الى
مكة فلما دخل أنصاب الحرم قيل له أحرم قال إن ذا الحاجة لا يحرم
فلقي ابن أبي ربيعة فقال أما زعمت أنك لم تركب حراما قط قال بلى قال
فما قولك كلالنا من الثوب المطرف لا بس فقال له اذا أخبرك خرجت
بعلة المسجد فغيرنا الى بعض الشعاب فأخذنا السماء فأمرت بطرفي
فسترنا الغلمان لئلا يروا بها بلة فيقولوا هلا استترت بسقائف المسجد
فقال له ابن أبي عتيق يا عاهر هذا البيت يحتاج الى حاضنة وهو الذي سمع
قول عمر بن أبي ربيعة

من رسول الى الثريا بأني صنت ذرعا بهجرها والكتاب
فلبس ثيابه وركب بغلته وأتى باب الثريا فاستأذن عليها فقالت والله ما كنت
لنا زوارا فقال أجل ولكني جئت برسالة يقول لك ابن عمك عمر بن
أبي ربيعة صنت ذرعا بهجرك والكتاب فلامه عمر فقال له ابن أبي عتيق
انما رأيتك متلذذا تلثمس رسولا تخففت في حاجتك فانما كان ثوابي أن
أشكر ومن طريف أخباره أن عائشة بنت طلحة عتبت على مصعب
ابن الزبير فهجرتة فقال مصعب هذه عشرة آلاف درهم لمن أحتال لي
أن تكلمني فقال له ابن أبي عتيق عدل المال ثم صار الى عائشة فجعل
يستعتيبها لمصعب فقالت والله ما عزمي أن أكلمه أبدا فلما رأى جدّها

و (زينب) هذه أخت قدامة بن مومي الجعي و (المطرف) الذي خالف لون
طريقه سائر (أنصاب الحرم) حدوده

قال لها يا بنت عمّ إنه قد ضمن لي إن كلمته عشرة آلاف درهم فكلّمه حتى أخذها ثم عودى إلى ماعوذك الله ومن أخبأه أن مروان بن الحكم قال يوماً أني لمشعوف ببغلة الحسن بن عليّ ربحها الله فقال له ابن أبي عتيق إن دفعها إليك أتقضى لي ثلاثين حاجة قال نعم قال إذا اجتمع الناس عندك المشيئة فاني أخذ في ما ترقرش ثم أمسك عن الحسن فلمنى على ذلك فلما أخذ الناس بمجالسهم أخذ في ما ترقرش فقال له مروان ألا تذكر أوليّة أبي محمد وله في هذا ما ليس لأحد فقال إنما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الأنبياء لقدّمنا ما لأبي محمد فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن وتبسم لك حاجة فقال ذكرت البغلة فنزل الحسن ودفعها إليه . ومن طريف أخباره أن عثمان بن حيان المرّى لما دخل المدينة واليا عليها اجتمع الأشراف عليه من قريش والأَنْصار فقالوا له انك لا تعمل عملاً أجدى ولا أولى من تحريم الغناء والرّثاء ففعل وأجّلهم ثلاثاً فقدم ابن أبي عتيق في الليلة الثالثة فخط رحله بباب سلامة *

(لما دخل المدينة) واليا عليها لاوليد بن عبد الملك سنة ثلاث وتسعين و(الرّثاء) يريد التّباحة بالمرأى (سلامة) بتشديد اللام من مولدات المدينة وكانت أحسن الناس وجهاً وأتمن عقلاً وأجودهن حديثاً . قرأت القرآن وروت الأشعار وأخذت الغناء من جميلة مولاة بنى سليم وعن معبد ومالك بن أبي السمح وابن عائشة . وعن الزبير بن بكار أنها كانت لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ثم اشتراها يزيد بن عبد الملك ويقال لها سلامة القس وذلك أن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار الجشنى أحد قراء مكة وكان يلقب بالقس لميادته لما سمع غناءها افتتن بها فأضيق اليه

الرّثاء وقال لها بدأت بك قبل أن أصير إلى منزلى فقالت أو ما تدرى ما حدث وأخبرته الخبر فقال أقمى إلى السّحر حتى ألقاه فقالت إنا نخاف أن لا تغني شيئا ونسكظ* (تعنى تناولنا شدة) فقال أنه لا بأس عليك ثم مضى إلى عثمان فاستأذن عليه فأخبره أن أخذ ما أقدمه عليه حبّ التسليم عليه وقال له إن من أفضل ما عملت به تحريم الغناء والرّثاء قال إن أهلك أشاروا على بذلك قال فانك قد وفقت ولكنى رسول امرأة إليك تقول قد كانت هذه صناعى فتبت إلى الله منها وأنا أسألك أيها الأمير أن لا تحول يديها وبين مجاورة قبر النبي ﷺ فقال عثمان إذن أدعها لك قال إذن لا يدعها الناس ولكن تدعو بها فتنظر إليها فإن كانت بمن يترك تركتها قال فادع بها قال فأمرها ابن أبي عتيق فتعشّقت وأخذت سبيحة في يدها وصارت إليه وحدته عن ما رواه ففكك لها فقال لها ابن أبي عتيق أقرئى للأمير ففعلت فأعجب بذلك فقال لها فاحدى للأمير فخرّكه حدّاوها* ثم قال لها غبى للأمير فجعل يعجب بذلك عثمان فقال له ابن أبي عتيق فكيف لو سمعها في صناعاتها فقال قل لها فلتقل فأصرها فتعنت

(ونسكظ) عن الأصمى أنكظته انكظا إذا أعجلته وقال ابن سيده نكظه ينكظه نكظا وأنكظه وتنكظه تنكظا أعجله عن حاجته (تعنى تناولنا شدة) من ذلك الاعجال (أخذ) أسرع شيء أقدمه من الحذذ بالتحريك وهو السرعة ولا فعل له (فكك لها) بالكسر فكها بالتحريك طابت نفسه وحكى ابن الأعرابي لو سمعت حديث فلان لما فكمت أى لما أعجبتك (حدّاوها) الحداء غناء خلف الأبل تشط به

سَدَدَنْ خَصَاصَ* اَلْخَلِيمَ لَمَّا دَخَلْنَاهُ يَكْلَلُ لَبَّانٌ وَاَضَحَ وَجِبِينَ
فَنَزَلَ عُمَانُ بْنُ حَيَّانٍ عَنْ سَرِيرِهِ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا ثُمَّ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا مِثْلُكَ
يَخْرُجُ عَنِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ إِذَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِذَنْ لِسَلَامَةٍ
فِي الْمَقَامِ وَمَتَعَ غَيْرَهَا فَقَالَ لَهُ عُمَانُ قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ جَمِيعًا وَقَالَ ابْنُ عُمَيْرٍ* النَّقْفُ
أَشَاقَتُكَ الظَّمَانُ يَوْمَ بَانُوا بَذَى الرِّىَ الْجَبِيلُ مِنَ الْأَثَاثِ
ظَمَانٌ أَسْلَكْتَ نَقْبَ الْمُنْقَى نَحْتٌ إِذَا وَنَتْ أَىْ أَحْتِمَاثِ
كَأَنَّ عَلَى الظَّمَانِ يَوْمَ بَانُوا نَعَاجًا تَرْتَعَى بِقَلِّ الْبِرَاثِ
يَهَيِّجُنِي الْحَمَامُ إِذَا تَعَنَّى كَمَا سَجَعَ النِّوَاخُ بِالْمَارَانِ

قوله الظمان* واحدها ظمينة وإنما قيل لها ظمينة وهم يريدون مطعوناً بها
كقولك قتيل في معنى مقتول ثم استعمل* هذا وكثر حتى قيل للمرأة المقيمة

(سددن خصاص) هذا البيت لجبل . وقوله

كَأَنَّ الْخُدُورَ أُوجِلَتْ فِي ظِلَالِهَا ظِلَاءُ الْمَلَا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُونِ
إِلَى رُجُوعِ الْأَعْجَازِ حَوْرَتِي بِهَا مَعَ الْعَتَقِ وَالْأَحْسَابِ صَالِحِ دِينِ
يَبَادِرُنْ أَبْوَابَ الْحِجَالِ كَمَا مَشَى حَمَامٌ ضَحَى فِي أَيْكَةِ وَفُونِ
وَالْخَصَاصُ خُرُوقُ وَاسِعَةٍ فِي الْخَلِيمِ قَدَرُ الْوَجْهِ . الْوَاحِدُ خَصَاصَةٌ . يَصِفُ نِسَاءً تَطْلَعْنَ مِنْهَا
(ابن عمير) سلف نسيه (قوله الظمان انط) لم يفصح أبو العباس عن مراد الشاعر
وهو إنما يريد بالظمان الإيل التي عليها المودج ذوات الرى الجبل ولا يريد النساء
ألا تراه يقول كأن على الظمان يوم بانوا نعاجا . والنعاج النساء على ما يأتي (ثم
استعمل انط) كان المناسب أن يقول والمرأة تسمى ظمينة ما كانت في هودجها لأنها
تركب الظمينة وهي الراحلة يظمن عليها ثم كثر هذا حتى قيل لها ظمينة وإن لم تظمن

ظمينة . وقوله بذي الرى الجبل من الاثاث هي الرواية الصحيحة وقد قيل
بذي الرى الجبل واستهواكم اليه قول الله جل ثناؤه هم أحسن أناثا
ورياً فالأناث متاع البيت والرى ما ظهر من الزينة وإنما أخذ من قولك
رأيت* فالرئى غير الأناث والرئى من الأناث فن ههنا غلطوا وقوله
أسلكت نقب المنقى فالمنقى موضع بعينه* والنقب الطريق في الجبل
وأخل الطريق في الرمل فإن اتسع الطريق في الجبل وعلا فهو نذية قال
ابن الأبيهم التغلبي

وَتَرَاهُنْ شَرْبًا* كَالسَّمَاءِ* يَتَطَلَّعْنَ مِنْ ثَنَابِ النَّقَابِ*

(وإنما أخذ من قولك رأيت) عبارة الجوهري وقوله تعالى هم أحسن أناثا ورثيا : من
همزة جعله من المنظار من رأيت وهو ما رآته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة
وأشدد أبو عبيدة

أشأقتك الظمان يوم بانوا بذي الرى الجبل من الاثاث

ومن لم يهزه فإما أن يكون على تخفيف الهزة أو يكون من رويت أولتهم وجلودهم
إذا امتلأت وحسنت وقول أبي العباس (والزى من الأناث) صريح في أن الرى
بعض الأناث يريد به ما على المودج من الانماط وهي ثياب مصبغة من حرمة وصفرة
والمعنى يوم بانوا بذي نط من جملة الأناث . وليت شمري ماذا يصنع أبو العباس في
قراءة من قرأ أناثا وزيا « بالزى » والصواب تفسير الرى بالهيئة ومن في قوله من
الاناث بيان لدى الرى وحينئذ يكون الرى كالرئى غير الاناث فلم يكن استهوا ولا غلط
كما زعم (فالمنقى موضع بعينه) ذكر ياقوت أنه بين أحد والمدنية (وتراهن) يريد
الخليل و (شرباً) ضوامر الواحد شازب و (السماوى) جمع سماعة « بكسر السين »
أخبت الغيلان و (النقاب) الطريق في الغلط يكون واحداً وجمعاً

وقوله نماجاً ترتى بقل البراك. فالنمجة عند العرب البقرة الوحشية
وحكم البقرة عندهم حكم الضائنة وحكم الطيبة عندهم حكم الماعزة
والعرب تسكنى بالنمجة عن المرأة وبالشاة قال الله تبارك وتعالى إن هذا
أخي له يسبح ويسمعون نعمة وقال الأعشى

فرميت غفلة عينه عن شاته فأصبت حبة قلبها وطعها
يريد المرأة وأما البراك فهي الأماكن السهلة من الرمل واحدتها برث
مفتوح موضع الفاء من الفعل وتقديرها كلب وكلاب والسجع من

(فالنمجة عند العرب) قال أبو عبيد لا يقال لغير البقر من الوحش نماج (وحكم
البقرة الخ) عن أبي علي الفارسي العرب تجرى الظباء تجرى المزم قال أبو ذؤيب
وعادية تلقي الثياب كأنها ثيوس ظباء تحمصها وانثارتها
ولو أجروها تجرى الضأن لقال كباش ظباء . وتجري البقر تجرى الضأن قال ذو الرمة
يصف رملة

إذا ما علاها راكب الضيف لم يزل يرى نعمة في مرتع فيثبرها
مولعة خفساء ليست بنعمة يدمن أجواف المياه وقبرها
يقول هي نعمة وحشية لا إنسية تدمن أجواف المياه والوقير لا يقع إلا على الغنم يريد به
هنا أولادها والعادية العادون من الرجالة دون الفرسان ومحصها شدة عدوها وانثارتها
اقتطاع عدوها والضيف « بكسر الصاد » جانب الجبل أو الوادي ومولعة مخطوطة
القوائم والخفساء قصيرة الأنف عريضة الأرتبة والبقر كلها خفس ويمن يغير من
دمنت المشية المكان بعرت فيه وبالت (فرميت الخ) سلف الكلام عليه (من الفعل)
يريد من الحروف الاصول وهي ف ع ل (والسجع) كانت العرب تستجيد به في
الخطب والرسائل

الكلام أن يأتلف أو اخره على نسق كما تأليف القوافي وهو في البهائم
مؤالات الصوت قال ابن الدميني
أأن سجمت وزفا في رونق الضحى على فتن غصن النبات من الرند
(الرند صغار الأس) وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة

قال لي صاحبي ليعلم ما بي أنحب القتل أختر الرباب
قلت وجدى بها كوجدك بالما إذا ما مضت برود الشراب

(مولاة الصوت) هي تردده على جهة واحدة يقال سجمت الحمامة إذا طربت في
صوتها وسجمت الناقة مدت حنيتها على جهة واحدة (ابن الدميني) هو أبو السري
عبد الله بن عبيد الله الخثعمي والدمينة اسم أمه بنت حذيفة السلولية شاعر أموي
(سجمت) رواية أكثر الرواة (هتفت) من الهتف كالضرب والهتاف « بضم الهاء »
وهو الصياح . والورقاء من الورقة « بالضم » وهي سواد بخالطه بياض . ورونق الضحى
أولها وقبل هذا البيت

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسرك وجدا على وجد
وبعد

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليدا وأبدت الذي لم تكن تبدى
بكيت كما يبكي الحزين صباية وذهبت من الشوق المبرح والصد
وقد زعموا أن المحب إذا دنا بكل تدأينا فلم يشف ما بنا
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تمواه ليس بنذى ود
(القتل) القاتلة قال مدرك بن حصين

من رسول إلى الثريا بأني ضيقت ذرعا بهجرها والكتاب
سلبتني مجاجة المسك عني فسألوها بما تحلل اغتصابي
أذهقت أم نوفل إذ دعيتها مهجتي ما لقائي من متاب
حين قالت لها أجيبي فقالت من دعائي قالت أبو الخطاب
فاستجابت عند الدعاء كما لبى رجال يرجون حسن الثواب
أبرزوها مثل الماهة تهادى بين خمس كواعب أتراب
وهي مكشونة تحبب منها في أديم الخدين ماء الشباب
ثم قالوا تحببها قلت بهرا عدد النجم والحصى والتراب
دُميمة عند راهب ذي اجتهد صوروها في جانب الخراب
قوله : قلت وجدى بها كوجدك بالماء . معنى صحيح وقد اعتوره الشعراء
وكلامهم أجاد فيه . وقوله إذا ما منعت برد الشراب يريد عند الحاجة وبذلك
صح المعنى . ويروى عن علي بن أبي طالب رحمه الله أن سائلا سأله فقال
كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ فقال كان والله أحب اليها من أموالنا
وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظأ . وقال آخر وأحسبه قيس
ابن ذريح *

قول بعينها رمتك وإنما سهام الغواني القاتلات عيونها
(وأحسبه قيس بن ذريح) كأمير ابن سمة « بفتح السين » ابن حذافة السكناني .
ورواه عمر بن شبة لعروة بن حزام العذري في ابنة عمه عفراء وكان قد رآها بالشام
فوقف دهشا ثم قال
فأ هي إلا أن أراها نجاة فأبته حتى ما أكاد أجيبي

حلفت لها بالمشعرين * وزمزم وذوالعرش فوق المقسمين رقيب
(قال أبو الحسن ويروى والله فوق المقسمين وهو أحب إلى)
أئن كان برد الماء حران صاديا * إلى * حبيبا إنما لحبيب
وقال القطامي

يقتلننا * بحديث ليس يعلمه من يثقين ولا مكشونه بأدي
فمن يثيذن من قول يصبين به مواقع الماء من ذى النلة الصادي
والقول فيه كثير . وقوله ضقت ذرعا بهجرها والكتاب قوله والكتاب
فسمه وقوله أذهقت أم نوفل * إذ دعيتها مهجتي تأويله أبطلت وأذهبت
قال الله جل وعز فيدمه فاذا هو زاهق ولا زاهق موضع آخر وهو

وأصدف عن رأي الذي كنت أرثي وأنسى الذي أزمعت حين تغيب
ويظهر قلبي عذرها فيعينها على قالي في الفؤاد نصيب
وقد علمت نفسي مكان شفائها قريبا وهل مالا ينال قريب
حلفت برب الساجدين لربهم خشوعا وفوق الساجدين رقيب
لئن كان برد الماء حران صاديا إلى حبيبا إنما لحبيب
(حلفت لها بالمشعرين) هذه رواية أبي العباس وأراد بالمشعرين الحرم وما حوله
فنشأ وهو موضع بالمزدلفة و (حران صاديا) حالان من ضمير المتكلم في (إلى) تقدمنا
عليه (وقال القطامي يقتلننا الخ) هذان البيتان من كلمة له سلفت (ضقت ذرعا)
الذرع هنا القوة والطاقة يريد ضعفت قوته فلم يطقه والأصل فيه بسط اليد كأنه
مد إليه يده فلم ينله وقوله (مجاجة المسك) يريد بها ريقها التي تنفج رائحة المسك
(أم نوفل) هي أم ولد عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر وكانت تطالب الخيل
لعمري في إصلاحها

السمين المفرط قال زهير*
القائد الخليل منكوباً دوابرها* منها الشنون* ومنها الزاهق الزهم*
وقوله ما لقاتلي من متاب يقول* من توبة والمصدر إذا كان بزيادة الميم
من فعل يفعل فهو على مفعل قال الله جل وعز فانه يتوب الى الله متابا
وأما قوله جل ذكره غافر الذنب وقابل التوب فيكون على ضربين
يكون مصدراً ويكون جماعاً فالمصدر قولك تاب يتوب توباً كقولك
قال يقول قولاً والجمع توبة وتوب مثل تمرّة وتمرّ وجرّة وجرّ. وقوله
أبرزوها مثل الماهة نهدي. الماهة البقرة في هذا الموضع وتشبه المرأة*

(قال زهير) يمدح هرم بن سنان المرّي وقبلة

ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علته هرم
هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم أحياناً فيظلم
وإن أتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرم
القائد الخليل البيت. والخليل الفقير المحتل الحال. وأما رفع (يقول) وهو جواب
الشرط على التقديم عند سيبويه كأنه قال يقول ان أتاه خليل انك وعند الكوفيين
على تقدير الغاء (حرم) « بكسر الراء » الحرام أو الحرام (منكوباً) من نكبت
الحجارة الحافر تنكب « بالضم » أصابته فأدمته و(دوابرها) ما خير حوافرها الواحدة
دايرة و(الشنون) من الخليل بين السمين والمهزول قال الاصمعي لم أسمع له فعلا
و(الزهم) « بكسر الهاء » الكثير الشحم (ويكون جماعاً) كذا يقول أبو العباس ولا أعرفه
لن سلف من أهل اللغة (الماهة) واحدة الماهة وتجمع على مهابات ومهابات (وتشبه
المرأة الخ) عبارة غيره والماهة بقرة الوحش والبلورة أو الدرة فإذا شبهت المرأة

بالبقرة من الوحش الحسن عينيها ومشيتها والبقرة يقال لها العيناك والجماع
العين وكذلك يقال للمرأة وتكون الماهة البلورة* في غير هذا الموضع
وقوله نهدي يزيد يهدي بعضها بعضاً في مشيتها ومشية البقرة تستحسن
قال ابن أبي ربيعة

أبصرتها* ليلة ونسوتها يشين بين المقام والحجر
يمشين في الریط* والمروط كما يمشى الهويناء سواكن البقر

بالمهة في البياض فانما يعنى بها البلورة أو الدرة وإذا شبهت بها في العينين فانما
يعنى بها البقرة (وتكون المهة البلورة) أو الدرة ومنه قول الاعشى
وتبسم عن مهاب شيم غرى إذا تعلى المقبل يستزيد
و(شيم) « بكسر الباء » بارد وقد شيم الماء كطرب برّود (غرى) حسن (أبصرتها)
من كلمة له مطلعها

يا من لقلب متم كلف يهذي بخود مريضة الظر
تمشى الهويناء إذا مشت قطعاً وهي كئيل العسلوج في الشجر
ما زال طرفي يحار إذ برزت حتى رأيت النقصان في بصري
أبصرتها البيت. و(الريط) جمع ربطة وهي الملاءة ليست بذات لفتين ولا تكون
إلا بيضاء و(المروط) جمع المريط « بكسر فسكون » وهو كساء من نخر أو صوف
أو كتان وهذا البيت رواه الأصمعي في أغانيه
بيضا حسناً خرائداً قطعاً يمشين هونا كشية البقر
(وخرائد) جمع خريدة وهي من النساء الحبيبة الخافضة الصوت وقال الليث سمعت
أعراباً من كلب يقول الخريدة الألوثة لم تنقب وهي من النساء البكر. وقطعاً « بضم تين »
جمع قطوف وهي التي تقارب خطوها

وقوله كواعب الواحدة كاعب وهي التي كعب ثدياها * للأنثى وأتركب
أقران يقال ترب فلان والمكورة المكشزة * وقوله ثم قالوا تحبها
قلت بهراً قال قوم أراد بقوله تحبها الاستفهام كما قال امرؤ القيس
أحار * ترى برقاً أريك وميضه . حذف ألف الاستفهام وهو يريد أترى
وقالوا أراد تحبها وهذا خطأ فاحش * إنما يجوز حذف الألف إذا كان في
(كعب ثدياها) «بتشديد العين» كنهدي ثدياها ارتفع وصار له حجم وقد كعب
ثديها ونهد كعرب ونصر كعوبا ونهواً كذلك (والمكورة المكشزة) هي المدحجة
الخلق وقال ابن سيده امرأة مكورة مستديرة الساقين (أحار) الرواية أصاح وتامه
(كلمع اليدين في حبي مكال) وبعده

يضىء سناه أو مصايح راهب أمال السليط بالذبال المنثل
ولمع اليدين تحريكهما والحي من السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن
يطبق السماء والمكالم ما حوله قطع من السحاب أو هو الملعع بالبرق والسليط الزيت
أو دهن السمسم والذبال «بالضم» جمع ذبالة وهي الغتيلة يريد أمال الذبال بالسليط
فقلب (وهذا خطأ فاحش إنما يجوز الخ) كذا زعم أبو العباس . وكأنه نسي ما سلف
له أول الكتاب من قول حضرمي بن عامر
أَغْبِطُ أَنْ أَرْزَأَ الْكَرَامَ وَأَنْ أُوْرثَ ذَوْدًا شَصَانًا تَبَلًا
أراد أَغْبِطُ خُذَفَ ولم يذكر دليلاً عليها ونحوه قول السكيت

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً منى وذو الشيب يلعب
أراد أودو الشيب يلعب بحذف الألف بلا دليل عليها ثم رأيت بعضهم نقل عن ابن
السيد البطليوسي قال أكثر ما تحذف ألف الاستفهام إن كان بعدها أم لانها هي
الدالة عليها فإذا لم تكن في الكلام لم يميز عند أكثر النحويين قال وهذا هو الذي
أراد أبو العباس رحمه الله تعالى

السكلام دليل عليها وسنفسر هذا وسنذكر الصواب منه إن شاء الله . قوله
تحبها إيجاب عليه من غير استفهام إنما قالوا أنت تحبها أي قد علمنا ذلك
فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيه . وأما قول امرئ القيس فأنما جاز لأنه
جعل * الألف التي تكون للاستفهام تنبيهاً للنداء واستغنى بها ودلت على
أن بعدها ألفاً منوياً فحذفت ضرورة لدلالة هذه عليها ونظير قول امرئ
القيس أحار ترى برقاً فاكنتي بالألف عن أن يعيدها في ترى قول ابن
هرمة

ولا أراها الدهر ظالمة تُظهِرُ لي قِرْحَةً وَتُنْكَوْها
استغنى بلا الأولى عن إعادتها * كما قال التميمي وهو اللعين * المُنْقَرِ
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا
شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ * أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنْقَرٍ

(لأنه جعل الخ) كان الصواب أن يقول لأنه جعل ألف النداء تنبيهاً على الاستفهام
لأن المحذوف لا يكون تنبيهاً للمذكور (ابن هرمة) «بفتح فسكون» اسم أمه واسمه
إبراهيم بن علي وقد سلف ذكره أول الكتاب (استغنى بلا الأولى عن إعادتها)
وهو يريد ما كانه قال لا أراها الدهر ظالمة فجاء النفي الأول النفي الثاني وأثبت أنه
يرأها الدهر ظالمة والقرحة واحدة القرح وهو البثر إذا تراءى إلى فساد (وتنكوها)
تقشرها قبل أن تهرأ فتندى (اللعين) ذكر الصاغاني في تكملة إن اسمه منازل
«بضم الميم» ابن زعمه «بالتحريك» يكنى أبا الأثير بالتصغير من بني منقر
ابن عبيد من شعراء العرب وفساتهم ويروي أن عمر بن الخطاب سمعه ينشد شعراً
والناس يصفون فقال من هذا اللعين فعلق به هذا الاسم (سهم) بن عمرو بن هُصَيْنِص
بالتصغير ابن كعب بن أثري بن غالب بن فهر (أم شعيث بن منقر) يريد أنه دعى

يريد أشعث قدلت أم على ألف الاستفهام وقال ابن أبي ربيعة
لعمرك ما أدري وإن كنت داريا بسمع رمين البحر أم بمان
مثل ذلك. ويث الأخطل فيه قولان وهو

كذبتك عيتك* أم رأيت بواسط غاس الظلام من الرباب خيالاً
قال أراد أ كذبتك عيتك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالأجود ولكنه
ابتداءً متيقناً ثم شك فأدخل أم كقولك أنها لا بل. ثم تشك فتقول
أم شاء يا قوم: وقوله: قلت بهراً يكون على وجهين: أحدهما حباً
يسهرني بهراً أي يملؤني* ويقال للقمر ليلة البدر بهراً أي يسهر
النجوم أي يملؤها كما قال ذو الرمة (كما يهر البدر النجوم السواريا)

لأنسب له. هذا وقد نسب سيبويه هذا البيت للأسود بن يعفر وتبعه من بعده
(كذبتك عيتك) خالك حسها وواسط هنا قرية غربي الفرات من أعمال الجزيرة
والرباب اسم امرأة (أي يملؤها) عبارة اللغة بهر القمر النجوم بهراً غلب ضوءه
ضوؤها (قال ذو الرمة كما يهر البدر) من كلمة له يمدح بها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى
الاشعري يقول فيها

تقول عجوز مدرجى متروحاً على بابها عند المساء وغادياً
أذو زوجة بالحي أم ذو خصومة أراد لها بالبصرة العام ثاوريا
فقلت لها لا إن أهلي جيرة لا كسبة الدهن جميعاً وماليا
وما كنت منذ أبهرتني في خصومة أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ولكنني أقبلت من جانبي قساً أزور امرأ محضاً نجيباً عاينيا
من آل أبي موسى ترى الناس حوله كأنهم الكروان أبهرن بازيا
مؤمن من لبث عليه مهابة تغادى الأسود القلب منه تغاديا

وقال الأعشى

حكمتموه فقضى بينكم أبلج مثل القمر الباهر

فما يغربون الضحك إلا تبسوا ولا يندسون القول إلا تناجيا
لمستحكم جزل المرأة مؤمن من القوم لا يهوى الكلام اللواغيا
لدى ملك يملو الرجال بضوئه كما يهر البدر النجوم السواريا
(قسا) «بالفتح» مقصور موضع بالعالية ومريمين سا كنين من أرم الرجل إرماما
سكت من فوق (ويغربون) من أغرب الرجل إذا اشتد ضحكته حتى بدت غروب
أسنانه (ولا يندسون) «بكسر الباء» لا يجر كون شفاههم بشيء وأكثروا يستعمل
في التنقي يقال مانيس بكلمة وما ليس «بالتشديد» ما تكلم (وقال الأعشى)
من كلمة له يفضل فيها عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن
عامر على عاقبة بن علاتة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وكان قد تناقرا
وجعلا منافرتهما إلى هرم بن قطبة بن سنان الغزاري وهو المراد من قوله حكمتموه انه
وها هي الكلمة قال

شافتك من قبلة أطلالها بالجزع فالشط إلى حاجر
فركن يهرأس إلى مارد ففاع منفوحة ذى الحائر
دار لها غير آياتها كل مايت صوبه ماطر
وقد أراها وسط أنرابها في الحلى ذى البهجة والسامر
أذ هي مثل النصف ميلة تروق عيني ذى الحجا الزائر
كدمية صور محرابها بهذهب ذى مرمر مائر
أو بيضة في الدعص مكنونة أو درة شيفت لدى تاجر
قد حجج الندى على صدرها في مشرق ذى بهجة ناصر

يشفي غليل الصدر لا مبرها
ليست بسوداء ولا عنقاص
عهدي بها في الحى قد سربلت
عبرة الخلق لباخية
لو أسندت ميتا الى نحرها
حتى يقول الناس مما رأوا
دعيا فقد أعذرت في ذكرها
أسنما توعدنى جاهلا
يخلف بالله أين جاءه
ليجملنى ضحكة بعدها
آليت بالله على فتكه
ليأتينه منطق فاحش
عض بما أبقي المواسي له
وكن قد أبين منه أذى
لأنحسبى عنكم غافلا
فأقن فاني طين عالم
حول ذوو الآكل من وائل
المطعمون الضيف لما شتوا
من كل كوماه سخوف اذا
هم يطردون الفقر عن جارهم
كم فيهم من شطبة خيفي
وكل جوب مئصر صنة
وكل مرنان لها أزمّل
حوراء تصبى نظر الناظر
أسارق الطرف الى الداعر
صفراء مثل المهرة الضامر
تزيه بالخلق الطاهر
عاش ولم ينقل الى قابر
يا عجباً للميت الناشر
واذكر خفى علقمة الفاجر
لست على الأهداء بالقادر
عنى تبا من سامع خابر
جذعت يا علقم من فاذر
فلم أقله عنرة العائر
مستوسق للسامع الآخر
من أمه في الزمن الغابر
عند الملاقى وافى الشافر
فلست بالواني ولا الفائر
أقطع من شقيقة الهادر
كالليل من باد ومن حاضر
والجاعلو القوت على اليأسر
خفت من اللحم مدى الجازر
حتى يرى كالفنن الزاهر
وسابج ذى ميمة ضامر
وصادق أكنبه حادير
وصارم ذى هبة باتر

وفيلق شهباء ملهومة
فانظر الى كفر وأسرارها
انى رأيت الحرب اذ شمّرت
يا عجباً للدهر اذ سويّا
ان الذى فيه تمارينا
ما جعل الجدّ الظنون الذى
مثل العرائى اذا ما طما
أقول لما جاءنى نقره
علقم لا تسمه ولا تجعلن
وأول الحكم على وجهه
حكيموه قضى بينكم
لا يأخذ الرشوة فى حكمه
لا يرهب المنكر منكم ولا
ان ترجع الحكم الى أهله
ولست فى السلم بنى نائل
ولست فى الأثرين من مالك
هم هامة الحى اذا مادعوا
فأقن حياء أنت ضيعة
علقم ما أنت الى عامر
واللابس الخيل بجيّل اذا
ان تسرّ الخوص فلم تعدم
ساد وأنى قومه سادة
فاصبر على حفاك مما ترى
تصف بالدارع والحامر
هل أنت إن أوعدتنى ضائري
دارت بك الحرب مع الدائر
كم ضاحك منكم وكم ساخر
بين السامع والناظر
جنب صوب اللجب الماطر
يقذف بالبوصى والماهر
سبحان من علقمة الفاخر
عرضك للوارد والصادر
ليس قضاء بالهوى الجائر
أبلغ مثل القمر الباهر
ولا يبالي عتب الخاسر
برجوكم الا تقي الأمر
فلست بالمسدى ولا النائر
ولست فى الهيجاء بالجاسر
ولا أبى بكر أولى الناصر
ومالك فى السؤدد القاهر
مالك بعد الجهل من عاذر
الناقص الأوتار والواتر
ثار غبار السكة الثائر
وعامر ساد بنى عامر
وكابرا سادوك عن كابر
فاتما الفلج مع الصابر

قد اقلت شعري فضى فيكما فاعترف المنفور للنافر
لقيد اُصلي لهم حين اعترى بجسرة دوسرة عافر
زيافة كالفحل خطارقه تلوى بشرخى مُثبت قافر
شبان ما يوى على كورها ويوم حيان أخى جابر
أرضي بها البیداء لما أعرضت وأنت بين القرو والعاصر
في مجدل شيد بنيانه بزل عنه ظفر الطائر

(قيلة) اسم عشيقته والجزع واد باليامة والشط قرية بها وحاجر موضع قبل معدن
النقرة « بفتح النون وكسر القاف » وهو موضع بطريق مكة . ومهراس « بكسر
الميم وسكون الهاء » . ومارد ومنفوحة « بسكون التون وضم الغاء » مواضع باليامة
كان ينزلها الاعشى ومنفوحة قبره . والحائر . مطمئن من الارض يتحجر فيه الماء .
يريد به حائر « ملهم » كسكن وهي قرية كذلك باليامة . و (ملث صوبه) من أث المطر
إثنا . دام أياما لا يقلع . وصوبه نزوله (والسامر) الجماعة من الخي يتحدنون ليلا .
قال الأزهري : قد جاءت عن العرب حروف على لفظ فاعل وهي جمع . منها السامر
والحاضر والجامل الابل والباقر للبقر (كدمية) هي صورة من العاج ونحوه يُنَوَّقُ
في صنعها ويبالغ في تحسينها ومخرا بها هنا قصرها والمرمر نوع من الرخام صلب
ومائر من مار الشيء يمور مورا مائج . يريد مائج بريقه يذهب ويحیی . والدعص مجتمع
من الرمل وشيفت جلبيت من شاف الشيء يشوفه شوفا . جلالة (حجم الثدي) يحجم
« بالضم » حجوما . بدا نهده . و (ذى بهجة ناضر) أشده الصاغانى في نكلته
« في مشرق ذى صبح نائر » والصبح « بالتحريك » البريق (عنقاص) « بكسر العين
والغاء بينهما نون ساكنة » المرأة الداعرة وهي الفاجرة الخبيثة من الداعرة وهي الفسق
والفجور (عبرة الخلق) حسنة الخلقة والجمع عباير و (لباخية) كثيرة اللحم ضخمة
الريلة . والريلة « بالتحريك » باطن الفخذ (لناشر) من نشر الميت حياً يقال
نشر الله الميت ينشره بشرأ ونشورا وأنشره أحياء فنشر الميت لا غير (جعدت)

من الجُدُع وهو القطع البائن في الأنف . يدعو عليه بالاذلال (مستوسق) مستجمع
و (الآخر) الخبر الذي ينقل الحديث (عض بما أبقى المواشى له) العض الشد بالأسنان
استماره للمنطق الفاحش والمواشى جمع لمواشى الحديد الذي يُحَلَقُ ويقطع به (من
أمه) يريد من بقر أمه و (الملاق) جمع ملقى وملاقة يريد بهن الاُسكنين وهما جانبا
الرحم مما يلي شفرته (والشافر) كالشفر حرف الفرج (فاقن) ازم حياضك وقد قى
الحياه « بالكسر » قتيانا لزمه وعن الكسائي قتي حياضه وأقى وقى « بالتشديد »
واستقى اذا حفظ حياضه ولزمه (طبن) وصف من طبن له كفرح طابن له و (الشقشة)
« بكسر الشينين » الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل ينفخ فيها فتظهر من شدته ولا تكون
الا للجمل العربي . شبه الفصيح للمنطق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقه وقد شقشق
الفحل هدر يريد أنه لا يبالي بناظم ولا نائر (ذوو الآ كال) هم سادة الأحياء الذين
يأخذون المرباع وغيره . والآ كال « بالمدى » مأكل الملوك (الياسر) يريد الجازر الذي
يجزئ جزور الميسر (كوماه) عظيمة السنم و (السحوف) كصبور الناقة الكثيرة
السحفة وهي الشحمة التي على الجنين والظفر ولا يكون ذلك الا من السمن (اذا خفت ان)
كنى بذلك عن الجهد وقلة القوت و (المدى) « بكسر الميم وضمها » جمع مديّة كذلك
وهي السكين (شطبة) من قولهم فرس شطبة « بفتح الشين » وهي السبطة اللحم لا يوصف
بها الذكر و (خيفق) مُحْظَفَة البطن قليلة اللحم و (ميمة) الفرس نشاطه في جريه (جوب)
هو النرس « بضم الناء » والجمع أجوبة و (مترص) مُحْكَم صنعه من أثره أحكمه
وقومته كترصه « بالتشديد » (وصادق أ كعبه حادر) يريد الرمح . وأ كعبه جمع
كعب وهو طرف الأبواب الناشز وصادقها استواؤها وصلابتها والحوادر من الاكعب
الغلاظ المستديرة (وكل مرنان) يريد وكل قوس ترن اذا أبض وترها . وإنباضه ان
تجده ثم ترسله تسمع له صوتا فوق الخنن و (الازمل) « بفتح الهمزة والميم » الصوت
و (هبة) السيف « بفتح الهاء وكسرها » مضاوّه في الضربة (وفياق) يريد وكنية فياق
شديدة شبت بالفياق في الأصل وهو الداهية وشبهاء من الشهوة وهي بياض غلب على سواد

يصفون السلاح (تصف بالدارع والحاسر) تذهب بهما فتهلكهما والدارع ذو الدرع
وهي لبوس الحديد والحاسر الذي لا درع عليه ولا بيضة على رأسه ويروي
وفيلقي جأواه ملهومة تقذف بالدارع والحاسر
والجأواه التي علاها صده الحديد وأسرارها وأسرتها كلها مخطوط بطن للكف الواحد
سمر كغيب وسمر «بضم السين وكسر ها» وسرار ككتاب. وهذا يدل على أن علم الكف
مأخوذ عن العرب من قديم (بين للسامع) بمعنى تين ويروي «بضم الباء» من بينت الشيء
كتبينته فبين يكون لازماً وواقعاً كسبين (الجد) «بالضم» البئر القليلة الماء والظنون البئر
لا يدري أقبها ماء أم لا واللجب ككتنف السحاب ذو الرعد (الفرات) الماء المنسوب إلى
نهر الفرات والبوصى ضرب من السفن أو هو الملاح والماهر الخاذق بالسباحة. ضرب ذلك
مثلاً تفضيل عامر على علقمة (المسدى) من أسدى الثوب إذا جعل له سدًى وهو مأمدة
من خيوطه و (النائر) من نرث الثوب «كبت» جعلت له نيراً وهو اللجمة هنا ويطلق
على علم الثوب. ونحو هذا قول العرب ما أنت بسداة ولا لجة. مثلاً لمن لا يضر ولا
ينفع (الأتونين) جمع الأتري كالأفضل من نرا القوم يثرون ثراء كثيراً وكذا
المال. ومالك هو جد عامر وأبو بكر عم جد واسمه عبيد أخو جعفر بن كلاب
(الناقض الأوتار والواتر) يصف أنه شجاع بطل تبطل عنده دماء من قتله فلا يدرك منه
نار وأنه يجنى على من شاء (الكبة) «بفتح الكاف» الحلة في الحرب والدفعة في القتال
وقد أقوى فرفع (المائر) نعت الغبار وهو من مار الغبار يمور موراً إذا حركته الريح
وماجت به (الحوض) يريد بنى الاحوص بن جعفر بن كلاب (الفلج) «بضم الفاء»
اسم للظفر و«بفتحها» مصدر فلج على خصمه يفلج «بالضم» فاز وظفر (المنفور)
المنفوب و(النافر) الغالب وقد نافرته فنفرته «بالضم» نفراً غلبه والمنافرة المناخرة
ثم المحاكاة. وهذا ولقد كذب الأعشي فيما أشاع بين العرب أن هرم بن قطبة الغزاري
قد فضل عامراً على علقمة وهذه مقالة يوم أصبح للحكم بينهما قال يابني جعفر قد
تصاكتما عندي وأنا كركبي البعير الأذرم تقمان إلى الأرض وليس فيكما أحد إلا وفيه

والوجه الآخر أن يكون أراد بهراً لكم* أي تبتاً لكم حيث تلوموني على
هذا كما قال ابن مفرغ*
تَقَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبْعُونَ مَهْجِي بِجَارِيَةٍ بَهْرًا لَمْ يَمْدَحْهَا بَهْرًا

ما ليس في صاحبه وكلاهما سيد كريم وكان قد أوصى بنيه وبني أبيه إذا فرغ من مقالته
أن يطرد بعضهم عشر جزائر ينحرفها عن علقمة وبعضهم يطرد عشر جزائر ينحرفها
عن عامر وأن يفرقوا بين الناس لا تكون لهم جماعة ففعلوا وقد بسط القول في هذه
المنافرة الأصهباني في أغانيه (بجسرة) هي الناقة الماضية ودومرة ضخمة شديدة
مجمعة ذات هامة ومناكب والعاقر التي لا تحمل (زيافة) مختالة تتبختر في مشيها
وخطارة تخطر بذنبها ميمناً وشمالاً (تولى) تسرع من ألوت به العقاب إذا أخذته
فطارت به وشرخا الرجل «بالخاء المعجمة» خشبته من وراء ومن قُدُم والقار من
الرجال الذي لا يستقدم ولا يستأخر (حيان أخى جابر) كان نديعه يقول يومها سفر
ومشقة ويوم حيان أنس ومنادمة (القرؤ) مسيل المعصرة ومثعبها وعن الأصمعي هو
ناجود من عجز نخلة ينقر مثل المير كن يشرب فيه أو هو إناء صغير وجمه أقر كأجر
وأقرباء وقري على فحول (بمجدل) كمنبر القصر المشرف الوثيق البنيان من الجدل
وهو القتل (يزل) يزلق عنه ملاسته تقول زل عن الصخرة يزل «بالكسر والفتح»
زلاً وزليلاً زلق عنها

(أراد بهراً لكم انط) يريد أنه دعاء عليهم بالتياب وهو الخسران أو الهلاك وهو
مصدر نصب على توه الفعل قال سيبويه لأفعل لقولهم بهراً له في حد الدعاء وهو مما
ينتصب على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره. وعن الأصمعي كنت أحسب قوله
بهراً من الدعاء عليهم حتى سمعت رجلاً من أهل مكة يقول جهراً لا أكتم وعن
ثعلب منته عجباً لكم كيف تظنون بي غير هذا (كما قال ابن مفرغ) هذا غلط صوابه

وقوله عدد النجم والحصى والتراب فيه قولان أحدهما أنه أراد بالنجم
النجوم ووضع الواحد في موضع الجمع لأنه للجنس كما تقول أهلك الناس
الدرهم والدینار وقد كثرت الشاة والبعر وكما قال الله جل وعز (إن

كما قال ابن ميادة والبيت من كلمة له في أم جحدر بنت حسان المربية . وقد روى
الأصمعي منها أبياتاً متفرقة وهما

ألا حيارسما بذي العُش مقفراً وربما بذي الممدور مستعجبا قفرا
فأعجب دار دارها غير أني إذا ما أتيت الدار ترجعني صفرا
عشية أني بالرداء على الحشا كأن الحشا من دونه أسعرت جفرا
بميل بنا شحط التوى ثم نلتقي عداد الثريا صادفت ليلة بدرا
وبالعمر قد جازت وجاز مطبها فأدقني الفوادى بطن ثديان فالنمرا
خليلي من غيظ بن مرة بلغا رسائل مني لا تزيدكما وقرا
الا ليت شعري هل إلى أم جحدر سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا
وباليت شعري هل يحلن أهلها وأهل روضات بطن اللوى خضرا
وهل تأتيني الريح تدرج موهنا بريك تمرودى بها عقداً عفرا
إذا نزلت بهري تراخي مزارها وأغلق بوابان من دونها قصرا
فلو كان نذر مدينا أم جحدر على لقد أودمت في عشق نادرا
الا لا يُلقي السفر يا أم جحدر كفى بدرا الاعلام من دوتنا سئرا
واني لاستنشى الحديث من أجلها لاسمع منها وهي نازحة ذكرا
واني لاستنشى من الله أن أرى إذا غدر الخلان أنوى لها غدرا
لمعري لئن أمسيت يا أم جحدر نأيت لقد أبليت في طلب غدرا

فبها لقوى البيت . والعش باغظ عش الغراب من أودية المقيق من نواحي المدينة

الإنسان في خُمر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وقال الشاعر *
فبأت يمد النجم * في مستحيرة سريع بأيدي الآكلين جودها

(والممدور) موضع بديار غطفان و(مستحيرة) لا يرد جواب سائل (عداد الثريا) الخ
يريد في كل سنة مرة لأنها تقارن القمر ليلة في السنة (وبالعمر) « بضم فسكون »
موضع بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام وكانت أم جحدر تزوجت رجلاً شامياً
فرحل بها إلى الشام . وتبينان « بضم التاء وسكون الباء فتونين بينهما ألف » وادبالإمامة
(و بهري) من أعمال دمشق وهي قصبة حوران . وأودمت بروى أوجبت والمضى
واحد . ولا تطلق من لطف الحجاب أرخاه وسدله كأطله والموهن « بكسر الهاء » نحو
من نصف الليل . وتمرودى مستعار من اعروى الفرس ركه عزياً والعقد « بفتح
فكسر » المتراكم من الرمل وأحدثه عقدة والعفر جمع أعفر وعفراء وهي رمال بخالط
حمرتها بياض (وقال الشاعر) هو الراعي النهرى (فبأت يمد النجم) الرواية فبأت
تعد النجم يريد أم شاعر غيري اسمه خنزر بن أرقم وكان قد هجا الراعي لما بلغه أنه
نحر ناقة ضيفه من بني كلاب وأكلها معه فقال

بني قطن ما بال ناقة ضيفكم تمشون منها وهي ملقى فتودها
غدا ضيفكم يشي وناقة رحله على طنب الفقهاء ملقى قد يدنها
وبأت السكلابي الذي يبتغي القرى بائلة تحبس غاب عنها سمودها
كأنكم إذ قتمتم تنحرونها براذين مشدود عليها أبودها
فافتح الأقوام من باب سواق بني قطن إلا وأنتم شهودها
والفقهاء أم الراعي وكانت مائلة الحنك والقديد اللحم المجفف في الشمس . فأجابه الراعي
بكلمة منها

ماذا ذكرتم من قلوب نحرتها بسقى وضيغان الشتاء شهودها

م ٣٣ — جزء خامس

نقد علموا أنى وفيت لربها فراح على عَنَسٍ بأخرى بقودها
 قريت السكلاي الذي ينفى القرى وأُملك اذ يُحْدَى الينا قُودها
 رفعا لها ناراً تَنْتَبُ للقرى ولقحة أضياف طويلا ركودها
 إذا أُخلِيت عودَ الهشيمة أرزمت جوانبها حتى نبيت نذودها
 إذا نُصِيت للطارقين حسبتها نعمة جرباء تقاصر حيدها
 تبيتُ الحالُ الغُرُّ في حَجَرِها شكارى مرأها ماؤها وحديدُها
 بعثنا إليها المُتَرَكِّين مخارلا لكي يُنزلاها وهي حاي حُودها
 فباتت تمد للنجم البيت وبعده

فلما سقيناها العكيس تملأت مذاخيرها وارفض رشحا ويريدُها
 ولما قضت من ذى الامناء آباءة أرادت الينا حاجة لانزِيدُها
 (وأملك) «بالنصيب» عطفا على السكلاي وتقب النار تثقيبا أوقدها كأنقها. ونقبت
 هي تقب «بالضم» تقوبا وتقابة اتقدت والقحة «بكسر اللام» في الاصل الناقة
 الحلوب استعارها للقدر على تشبيه المرقاة بالابن وأخلت من الاخلاء وهو في الاصل
 اعطاء الماشية الخلكى بوزن القى وهو الرطب من الحشيش يريد اعطيت (عود الهشيمة)
 استجازةً والحشيمة الشجرة اليابسة يأخذها الحاطب كيف شاء والجمع الحشيم. والارزام
 في الاصل جنين الناقة على ولدها شبه صوت غليان القدر به ونذودها تدفع عنها
 الحطب (وجرباء) قرية بالشام صرفها ضرورة والحال «بفتح الميم» فقار الظاهر
 الواحدة بحالة والغر البيض وحجراتها نواحها (شكارى) جمع شكرى كسكرى ضخمة
 مملئة من قوهم صرة شكرى اذا كانت مملئة من الابن وقد شكرت «بالكسر»
 شكراً «بالتحريك» امتلأت لينا وأشكر الضرع واشتكر امتلا لينا و (مراها)
 استخراجها وقد مرى الشيء وامترأه استخراجها ومنه مرت الريح السحاب وامترته
 استخراج ماءه و (حديدها) مفرقتها و (حيودها) «بضمين» واحدها حيد «بفتح
 فسكون» وهو ما شخص من نواحى الشيء يريد حروفها (تعد) من العدد وجوز

يريد النجوم ويعنى بالمستحيرة إهالة* والوجه الآخر أن يكون النجم
 مانجم من النبت وهو ما لم يقم على ساق والشجر ما يقوم على ساق
 واليه طين ما انتشر على وجه الأرض قال الله عز وجل والنجم* والشجر
 يسجدان وقال الحرث بن ظالم* للأسود بن المنذر* بن ماء السماء

أبو عمرو أن يكون بمعنى تحسب وتظن يريد باتت هذه المرأة تحسب النجم في الجفنة
 لما تراه من بياض الحال (يريد النجوم) لم يرعه أبو محمد الاعرابي وزعم أن النجم
 هنا الثريا ثم قال وفي البيت خبيثة هي أن الثريا لا تكاد ترى في قمر الآتية الآن
 تكون على قمة الرأس ولا تكون كذلك الا في صميم الشتاء (إهالة) هي ما أذيب من
 الشحم واستحارها تحيرها وتردها في الجفنة و (العكيس) لبن يصب عليه شحم
 ومذاخيرها جوفها وأماؤها وقال الاصمعي يقال فلان ملاً مذاخره اذا ملاً أسافل
 بطنه ولم يذكر لها واحدا ويروى (فلما سقيناها العكيس تمدحت خواصرها) وتمدحت
 تمددت وانتفخت (أرادت الينا حاجة لانزِيدها) كفى بالحاجة عما يقبح ذكره
 (وقال الله عز وجل والنجم انط) استشهاده بالآية على ما ذكر لانزاع فيه على ما هو
 الأشبه بنظم الآية فأما استشاده ببيت الحرث فقد نقل عن أبي عمرو الشيباني أنه
 أما يريد نبتا بعينه وهو الثيل «بكسر المثلثة» الذي يقال له النجم واحده نجمة
 وعن أبي حنيفة الدينوري إنما قال الحرث ذلك لان الحار اذا أراد أن يقلع النجمة من
 الأرض وقد كدما ارتدت خصياه الى مؤخره وهذا لا يكون على ما زعم أبو العباس
 من مطلق النجم (وقال الحرث بن ظالم) المضروب به المثل في الفتك فليل أفتك من
 الحرث بن ظالم وظالم بن جذبة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن
 ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان (للأسود بن المنذر) كذلك روى أبو عبيدة
 قال حدثني أبو حية أن الأسود حين قتل الحرث جاره خالد بن جعفر سأل عن أمر يبلغ

أَخْصِي حِمَارًا بِكَدَمِ نَجْمَةٍ أَنْ تَكُلُ جَارَاتِي وَجَارُكَ سَالِمٌ

منه فقال له عروة بن عتبة ان له جارات من بلي بن عمرو من قضاة ولا أراك تنال منه شيئاً أغبط له من أخذهن وأخذ أموالهن فأخذهن واستاق أموالهن فبلغ ذلك الحرث فخرج من حينه وانساب في غمار الناس حتى عرف موضع جاراته ومرعى لبلهمن فأخذهن ثم لحق ببلاد قومه مخفياً وكان الأسود بن المنذر قد كتبى سنان بن أبي حارثة المرى ابنه شرحبيل وكانت أخت الحرث سلمي بنت ظالم عنده وكان سنان هو وزوجه نازلين بالشربة في طريق مكة فجاء الحرث الى بيت سنان في بلاد عطفان فاستعار سرجه سنان ثم ذهب به الى أخته سلمي فقال لها يقول لك بعلك ابغى بابن الملك معي لأستأمن وأتحفر به وهذا سرجه آية لك فدفعته اليه فأنى بالعلام ناحية الشربة فقتله ثم أنشأ يقول

فما فاسمعا أخبركما إذ سألتها محارب مولاة وثمانان نادم
حسبت آيت اللعن أنك فانت ولما تدق ثكلاً وأفك رافم
أخصي حماريات يكدم نجمة أتوكل جاراتي وجارك سالم
فان تلك أذواد أصبن ونسوة فهذا ابن سلمي أمره متفاقم
علوت بذي الحيات مفرق رأسه وكان سلاحه تحويه الجاهم
فتكت به فتكتا كفنتي بخالد ولا يركب المكروه الا الأكارم
بدأت بتلك ثم تبيت هذه وثالثة تبيض منها المقادم
شفيت غليل الصدر منه بضربة كذلك يأتي المعضبون القاقم

(محارب مولاة) يريد نفسه ومولاة صهره سنان بن أبي حارثة (وثمانان نادم) يريد به الأسود بن المنذر (أخصي حمار) يهكم به . وخصي مثنى خصية تحذف هاؤها في التثنية مثل الآية اذا ثبت قلت أليان . وهما نادران . ويكدم « بكسر الدال وضمة » من الكدم وهو العض بأذى الغم (بذي الحيات) اسم سيفه (بتلك) يريد فتكته بخالد (ثم تبيت هذه) يريد ضربته شرحبيل (وثالثة) يروي ان النعمان

ومن طريف شعره قوله *

فلما فقدت الصوت منهم وأطقت مصاييح شبت بالمشاء وأنور
وغاب قمر كفت أرجو غيوبة وروح رعيان ونومهم
ونفضت عني العين أقبلت مشية الـ حجاب وركني خيفة القوم أذور
خيت إذ فاجأها فتوهمت وكادت بمكنون التحية تجهر
وقالت وعصت بالبنان فضحتني وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر
أريتك إذ همتا عليك ألم تحف رقيباً وحولي من عدوك حفر
فو الله ما أدري أتعجيل حاجة سرت بك أم قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قاذني الشوق والهوى اليك وما عين من الناس تنظر
فيالك من ليل تقاصر طوله وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
وبالك من ملهى هناك ومجلس لنا لم يكدره علينا مكدر
يبيح ذكي المسك منها مفلج رقيب الحواشي ذو غروب مؤثر

أخا الأسود قال ما يعني بالثالثة غيري

(ومن طريف شعره قوله) من كلمته التي كان عبد الله ابن عباس يحفظها وقد ليم في ذلك فقال انها (أمن آل نعم) يستعجدها وقد ذكر أبو العباس منها تسعة وعشرين

بيتاً وسأعها لك قال

أمن آل نعم أنت غادر فثبكر غداة غلب أو رايح فهجور
لحاجة نفس لم تقل في جوابها فتبلغ عذراً والمقالة تعذر
نعمهم الى نعم فلا الشل جامع ولا الخيل موصول ولا القلب قصير
ولا قرب نعم إذ دنت لك نافع ولا نايها بسلي ولا أنت تصير

يُوفَ إِذَا يَفَرُّ عَنْهُ كَأَنَّهُ
وَرَوُّهُ بَيْنَهُمَا إِلَى كَارِنَا
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمُهُ تَتَغَوَّرُ

وأخرى أتت من دون نعم ومنها
إذا زرت نعماً لم يزل ذو قرابة
عزيز عليه أن أليم بينهما
أليكني البها بالسلام فإنه
على أنها قالت غداة لقيتها
ففي فأنظري يا أسم هل تعرفينه
أهذا الذي أطريت نعماً فلم أكد
لئن كان إياه لقد حال بعدنا
فقلت نعم لاشك غبر لونه
رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت
أخاسفر جواب أرض تقاذفت
قليل على ظهر المطية ظلّه
وأعجبها من عيشها ظلّ غرقة
ووال كذاها كل شيء يهيمها
وليلة ذي دوزان جشعي السرى
فبت رقيباً للرفاق على شفا
أليهم في يستمكن النوم منهم
وباتت قلوبى بالعراء ورخاها
وبت أناجى النفس أين خباؤها

أشَكَرْتُ بِأَن الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُقَادِرَ بِرَحْلَةٍ
فَلَمَّا رَأَتْ مِنْ قَدِ تَتَوَرَّ مِنْهُمْ
وَأَيْقَاطُهُمْ قَالَتْ أَتَيْتُ كَيْفَ تَأْمُرُ

فدل عليها القلب ريتاً عرقها بها وهوى النفس الذي كاد يظهر
فلما فقدت الصوت الأبيات إلى قوله وما عين من الناس تنظر . وبعده
فقلت وقد لانت وأفرخ روضها كلاك يحفظ ربك المتكبر
فأت أبا الخطاب غير منازع على أمير ما مكنت مؤمر
فبت روبر العين أعطيت حاجتي أقبل فاها في الظلام فأكثر
فيالك من ليل . الأبيات . إلى قوله : أقل عليك الهم فالطلب أبسر
وبعده

فقلت لها الصغرى سأعطيه مطرفي ودرعي وهذا البرد ان كان يحذر
يقوم فيمشي الخ الأبيات وبعدها

إذا جئت فامنع طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
وآخر عهد لي بها حيث أعرضت ولاخ لها خدت نقي ومحجر
على أني قد قلت يا نعم قولة لها والعناق الارحبيات تزجر
هنيئاً ليعمل العامرية نشرها لذيذ ورياحها الذي أتذكر
وقفت إلى عانس نخون ريثها سرى الليل حتى لحها متحسر
وحبسي على الحاجات حتى كأنها بقية لوح أو شجار مؤمر
وماء بمواق قليل أيسه بسابس لم يحدث به الصيف محضر
به مبهتي المنكبوت كأنه على شرف الأرجاء خام منشر
وردت وما أدري أما بعد مودى من الليل أم ماقد مضى منه أكثر
فطافت به مقلادة أرض تخالها إذا التفتت بجنونة حين تنظر

فقلت أباديهم فإمّا أفورهم
فقلت اتحقيقاً لما قال كاشح
فإن كان مالا بُد منه ففتره
أقس على أخيتي بدءاً حديبتنا
أملهما أن تبغيا لك مخرجاً
فقامت كشيهاً لئس في وجهها دم
فقلت لا خفتيها أعيننا على فتي
فأقبلتنا فازناعتنا ثم قالتا
يقوم فيمشي بيننا متكرراً
فكان يجتني دون من كنت أتقي
فلما أجزنا ساسةً إلى قلن لي
وقلن أهذا دأبك الدهر سادراً

تنازعني حرصاً على الماء رأسها
محاولة للورد لولا زمامها
فلما رأيت الضر منها وأني
قصرت لها من جانب الخوض مشرباً
إذا شرعت فيه فليس للثقي
ولا دلو الا القعب كن رشاه
فسافت وما عافت وما صد شرها
ومن دون ما نهوى قليب معور
وجذب لها كادت مراراً تسكر
ببلدة أرض ليس فيها منصر
صغيراً يقيد الشبر أو هو أصغر
مشافرها منه قدي الكف مسأراً
إلى الماء يسع والجديل المضمر
عن الري مطروق من الماء أكبر

(نعم) امم محبوبته (فهجر) من هجر الراكب نهجراً سار وقت الهجرة كأهجر
ونهجر (لحاجة نفس الخ) عن اسحق الموصلي قلت لأعرابي ما معنى قول عمر لحاجة
نفس البيت . فقال قام كما جلس (والقالة تعذر) من أعذر . إذا أثبت له عذراً (الكفى
اليها) من الألوكة . وهي الرسالة . ولفظه يقضى بأن مخاطب مرسل وأن المتكلم هو
الرسول . والعرب إنما تستعمله بمعنى كن رسولاً اليها . فقلت معناه (بمدفع أكنان)
« بفتح الميم والهمزة » موضع (حال بعدنا) تغير عما كنا نهمده والنص السير الرفيع
(فيضحي) من ضحي الشمس كرضى ورضى بضحي « بالفتح » فيهما إذا برز للشمس ويخضر
من الخضرة « بالتحريك » وهو البرد يجده الانسان في أطرافه (جواب أرض) معناه قطاعاً
لها سياراً فيها . وعن الأصمعي قال لي الرشيد أنشدني أحسن ما قيل في رجل قد لوى له السفر
فأنشدته قول عمر رأيت رجلاً البيتين فقال أنا والله ذلك الرجل قال وهذا بعقب قدومه من
بلاد الروم (قليل على ظهر الخ) يقول لا ظل له سوى ظل ستره رداؤه عن ظهر مطيته
يصف بذلك نخافته . والمخير الموشى الخوط (ذي دوران) « بفتح الدال وسكون الواو
وبعداها راء مهملة » موضع بين قديد والجحفة (جشمي) « بالتشديد » كلمتي كأجشمي
(يحشم) من جشم الامر كسمع جشما وحشامة تكانه كتجشمة (على شفا) الشفا هنا بقية
الشمس آخر النهار قال المعراج

ومرأ عالٍ لمن تشرفا أشرفته بلا شفا أو بشفا
يريد وقد غابت الشمس أو بقيت منها بقية (اليهم) يريد أقرب منهم . والليانة « بالضم »
الحاجة من غير فاقة . يريد حاجته إلى الله . وأوعر . خشن وذلك من شدة حذره
(والقلوص) الناقة الغنية والعراء المكان الفضاء لا يستتر فيه شيء . وعن أبي عبيدة قيل له
عراء لانه لا شجر فيه ولا شيء يغطيه (معور) يريد وهو معور من أعور لك الصيد إذا
أمكنك أن تصيبه يقول باتت ناقتي مباحة لمستضيف طرقة ليلاً ينحرها ويطعم منها أو
م ٣٤ — جزء خامس

قوله شُبِّتَ يقول أوقدت (يقال شُبِّتَ النار والحرب) * أى أوقدتهما وقوله
وَأَنزُورُ إِن شَدَّتْ هَمَزَتْ وَإِن شَدَّتْ لَمْ تَهْمَزْ وَأَمَّا الهمزُ لَانْفِصَامِ الْوَاوِ وَقَدْ
مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا وَقَوْلُهُ قَبِيرٌ أَمَّا صَغَرُهُ لِأَنَّهُ نَاقِصٌ عَنِ التَّمَامِ وَهَذَا فِي أَوَّلِ
الشَّهْرِ وَكَذَلِكَ يَصْغُرُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ لِأَنَّ النِّقْصَانَ فِيهِمَا وَاحِدٌ قَالَ عَمْرٌ

وَقَبِيرٌ بَدَأَ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرٍ — لَهْ قَالَتِ الْفَتَاوَانُ قَوْمًا

وقوله رعيان يريد جمع الراعى ومثله راكبٌ وركبانٌ وفارسٌ وفُرساتٌ
والشمر جمع السامر * وهم الجماعة يتحدثون ليلاً والحباب * حمية بعينه وقوله
وَنَفَضْتُ عَنِ الْعَيْنِ * يقول احترست منها وأميتها * والنفضة * أمام المسكر
القوم يتقدمون فينفضون الطريق وقوله أَزْوَارٌ يُعْنَى مُتَجَانِفًا * يقال تَزَاوَرُ
فُلَانٌ إِذَا ذَهَبَ فِي شَرْقٍ وقوله ذُو غُرُوبٍ غَرْبٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ وَأَمَّا يَمْنَى

لُطَافٌ بَدَتْ عَوْرَتُهُ لَمَدُوهُ بِرُكْبَاهَا فَيَنْجُو بِهَا (وَأَمْنَى) بِمَعْنَى كَيْفَ وَ (مَصْدَرٌ) مَكَانٌ
صَدَرَ * بِالتَّحْرِيكِ * ضِدُّ الْوُرُودِ . يَرِيدُ وَكَيْفَ التَّخْلُصُ مِنْهُ (رَبَا) رَائِعَةٌ طَيِّبَةٌ
(شُبِّتَ النَّارَ وَالْحَرْبَ) أَشْبَهُمَا «بِالضَّمِّ» شَيْئًا وَشَبَّوْا وَأَشْبَبْتُهُمَا كَذَلِكَ وَقَدْ شُبِّتَ النَّارُ
تَشَبُّهُ «بِالْكَسْرِ» فَهِيَ مُشَبَّوَةٌ وَلَا تَقُلْ شَابَةٌ وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ (جَمْعُ السَّامِرِ) سَلَفٌ
جَوَازٌ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِجَمْعِ (وَالْحَبَابِ) «بِضَمِّ الْهَاءِ» (وَنَفَضْتُ عَنِ الْعَيْنِ) شَدَّدَ
لِلْمُبَالَغَةِ وَالْأَصْلُ فِي النَّفْضِ تَحْرِيكُ الثَّوْبِ وَالشَّجَرِ وَغَيْرِهِ لِيَتَسَاقَطَ مَا عَلَيْهِ وَالنَّفْضُ
«بِالتَّحْرِيكِ» اسْمٌ لِمَا تَسَاقَطَ (وَنَفَضْتُ عَنِ الْعَيْنِ) رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ وَنَفَضْتُ
عَنِ النَّوْمِ وَهَذَا كُنَايَةٌ عَنْ تَحْدِيدِ نَظَرِهِ وَشَدَّةِ حَذَرِهِ مِنَ الرِّقَابِ (وَالنَّفْضَةُ لُطْفٌ)
قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَزْزَةَ هَذَا قِيَاسٌ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَهُوَ جَمْعُ نَافِضٍ وَالْمُسْوَعُ مِنَ الْعَرَبِ
نَفِيزَةٌ قَالَتْ

بَرْدُ الْمِيَاءِ حَضِيرَةٌ وَنَفِيزَةٌ وَرُدَّ الْقَطَاةُ إِذَا اسْتَبَالَ النَّبِيْعُ

يريد أن أبا العباس ابتدع هذه الكلمة فجاء بها من مادة نفِضَ على وزن فَعَلَةٍ جَمْعًا
لِنَاعِلٍ نَحْوِ كَامِلٍ وَكَمَلَةٍ . وَلَقَدْ كَذَبَ فِيهَا زَعْمٌ فَقَدْ ذَكَرَهَا الْحُجْدُ فِي قَامُوسِهِ قَالَ وَالنَّفِيزَةُ
وَالنَّفِيزَةُ (مَحْرُكَةٌ) الْجَمَاعَةُ يَبْعَثُونَ فِي الْأَرْضِ لِيَنْظُرُوا أَفِيهَا عَدُوٌّ أَمْ لَا . وَكَذَلِكَ
قَالَ اللَّيْثُ النَّفِيزَةُ «بِالتَّحْرِيكِ» الْجَمَاعَةُ يَبْعَثُونَ فِي الْأَرْضِ مُتَجَسِّسِينَ لِيَنْظُرُوا هَلْ
فِيهَا عَدُوٌّ أَوْ خَوْفٌ قَالَ وَكَذَلِكَ النَّفِيزَةُ نَحْوُ الطَّالِيعَةِ . وَهَذَانِ شَاهِدَا عَدَلٍ عَلَى
وُرُودِهَا عَنِ الْعَرَبِ مَفْرُودَةٌ لَمْ يَتَدَعَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ جَمْعًا . عَلَى أَنَّ اسْتِشْهَادَهُ بِالْبَيْتِ
أَمَّا يَصِحُّ عَلَى قَوْلٍ مِنْ فِسرِ الحَضِيرَةِ بِالْمَعْشَرَةِ فَمَا دُونَهُمْ يَفْزُونَ وَالنَّفِيزَةُ بِمَا ذَكَرْنَا
وَنَصَبُهَا عَلَى الْحَالِ مِنْ فَاعِلٍ بَرْدٌ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَهَا لَا عَلَى مَا حَكِيَ شَرُّهُ عَنْ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ أَنَّ «حَضِيرَةَ» يَحْضِرُ الْمِيَاءَ النَّاسُ . وَنَفِيزَةٌ . لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ .
وَنَصَبُهَا عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمِيَاءِ . وَهَذَا الْوَجْهُ كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ . وَاسْتَبَالَ
فَصَرَ وَالتَّبَعِ «بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَشْدُودَةِ» الظِّلُّ . وَالبَيْتُ اسْتَعْدَى بَنَتْ الشُّرْدُلُ
الْجَنَازَةَ تَرَى أَخَاهَا اسْتَعْدَى وَقَوْلُ عَمْرٍ (وَرَكْنِي) يَرِيدُ جَانِبِي وَرَكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي
يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ وَيَقُومُ بِهِ (يَعْنَى مُتَجَانِفًا) لَمْ يَحْسَنْ أَبُو الْعَبَّاسِ تَفْسِيرَهُ وَذَلِكَ أَنَّ تَجَانِفَ
الشَّيْءِ مَعْنَاهُ أَنْ لَا يَلْزِمُ مَكَانَهُ . تَقُولُ . حَجًّا السَّرِجُ عَنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ وَحَجًّا جَنْبَهُ
عَنِ الْفَرَّاشِ وَتَجَانِفًا لَمْ يَلْزِمُ مَكَانَهُ وَلَمْ يَطْمَأَنَّ . فَكَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ وَأَزْوَارٌ مِثْلُ
فِيهِ أَزْوَارٌ وَانْحِرَافٌ عَنِ الْقَصْدِ وَمَصْدَرُهُ الزَّوَرُ «بِالتَّحْرِيكِ» وَمِنْهُ عَنَقُ أَزْوَارٍ
وَقَوْسُ زَوْرَاءَ وَمِمَّا زَوْرَاءَ مِثْلُهُ عَنِ السَّمْتِ نَحْوُ قَوْلِ وَيْقَالُ أَزْوَارٌ عَنْهُ وَأَزْوَارٌ وَتَزَاوَرُ
عَنْهُ عَدَلٌ عَنْهُ وَانْحِرَافٌ (أَرَيْتَكَ) كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ الاسْتِخْبَارِ بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي
تَقُولُ أَرَأَيْتَكَ وَأَرَيْتَكَ بِتَرْكِ الْهَمْزَةِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَتَتْرَكَ التَّاءَ مَفْتُوحَةً لِلْوَاحِدِ
وَالْوَاوَةِ وَالْمِثْنَى وَالْجَمْعِ مَذْكَرًا وَمَوْثِقًا مَعْتَمِدَةً فِي خُطَابِ مَا ذَكَرَ عَلَى تَهْرِيفِ
الْكَافِ وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ فَإِنْ كَانَتْ أَرَيْتَكَ بِمَعْنَى الْعِلْمِ نَفَيْتِ التَّاءَ وَجَعَلْتَ
تَقُولُ أَرَأَيْتَا كَمَا ذَاهِبِينَ وَأَرَيْتُمُكَ ذَاهِبِينَ (غَرِبَ كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ) مِنْهُ غَرِبَ الشَّبَابُ
وَالسَّبَبُ وَالسَّانُ

الاسنان وقوله مؤشراً له أشتر* وهو تشيرير الاسنان* في قول الناس جميعاً
يقال لاسنانه أشتر* فهذا الشائع الدائع* وأما الشنب فهو عندهم جميعاً* برز*
في الاسنان* وحدثني الرياشي عن ابن عائشة* قال أخذ أبي حبة رمان بين
إصبعيه فإذا هي ترف* فقال هذا الشنب وقوله وكادت توالى نجمه تنفوز

(أشتر) بضمتين وبضمة ففتحة والجمع أشور قال جميل

سببك بمصقول ترف أشور* إذا ابتسمت في طيب ريح وفي برد

(وهو تشيرير الأسنان) هذا غلط من الناسخ لأن أبا العباس لا يجمل أن التشيرير
مصدر شرر اللحم والأقط ونحوهما إذا وضعه على شيء ليحفظ. والصواب تأشير
الاسنان وهو تحزيرها يكون خلفه وصناعة (فهو عندهم جميعاً) يكذبه ما بعده وقد
نقل لسان العرب عنه اختلاف الناس فيه قال قال أبو العباس اختلفوا في الشنب
فقال طائفة هو تحزير الأسنان وقيل هو صفاؤها ونقاؤها وقيل تغليجها وقيل طيب
نكهتها (برد في الأسنان) عن الجرجي سمعت الأصمعي يقول الشنب برد الغم
والاسنان فقلت له أصحابنا يقولون هو حدثها حين تطلع. براد بذلك حدثها فقال
ما هو إلا بردها ويشهد له قول ذي الرمة

لمياه في شفتيها حوة كعس* وفي اللثات وفي أنيابها شنب

وذلك أن اللثة لا تكون فيها حدة (ابن عائشة) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن
حنص بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من أهل البصرة. قدم بغداد واتصل
بقاضيها أحمد بن أبي دؤاد وكان متأدياً. وأبوه عبيد الله كان أديباً فصيحاً مستقيم
الحديث عليماً بأخبار العرب وأنسابهم. وكلاهما يقال له ابن عائشة لأنهما من ولد
عائشة بنت طلحة بن عبيد بن معمر التيمي. ذكر ذلك كله أبو سعيد عبد الكريم
في كتاب الأنساب وقال توفي عبد الرحمن سنة سبع وعشرين ومائتين قبل أبيه
بسنة (فإذا هي ترف) تبرق يقال رف ترف «بالكسر» رفا ورقيقاً برق وتلا* من

التوالي التوابع وتنفوز تنفوز فتذهب وهو مأخوذ من النفوز
وقوله أشارت بأن الحى قد حان منهم هبوب يقول انتباهة* يقال هب
من نومه* يهب قال عمرو بن كلثوم

ألا هبى بصحنك فاصبحينا* ولا تبقى خمور الأندرينا

وقال الآخر

هبت تلوم* وليست ساعة اللاحى هلا انتظرت بهذا اللوم إصباحي

رفيف البرق. والرفة. البرقة (أخذ أبي حبة رمان) سلف عن الأصمعي أنه قال
سألت رؤبة عن الشنب فأخذ حبة رمان وأرأى إلى بصيصها. والبصيص. البرق
(وترتو) تدبم النظر مع سكون الطرف والمصدر الرنوء على فعول والربرب القطيع
من البقر الوحشي لا واحده والخيلة كل موضع كثير فيه الشجر والجوذر كمصفر
«وتفتح الذال» ولد البقرة الوحشية. والجمع الجأذر. يصف بذلك هيئة نظراتها
المتتالية في موضع لا تتفرق فيه أشعة البصر (مفتوق) من الفتق وهو انفلاق الصبح
وأشقر من الشقرة وهي حمرة صافية في بياض (هب من نومه) يهب «بالضم» هبا
وهبوباً انقبه وكذلك هبت الريح تهب هبوباً وهيباً نارت ومثلها هب السيف يهب
هباً وهبة «يفتح الماء وكسرها في الأخيرة» اهتز ومضى في ضربه فها هبت
الناقة تهب هباباً إذا أمرعت «فبالكسر» والصحن قدح لا بالكسر ولا بالصغير
(فاصبحينا) من صبحه كمنعه سقاء الصبوح وهو ما يشرب غدوة والليل ما يشرب
وقت القائلة والنوق ما يشرب بالعشى والأندرين «يفتح الهمة والدال بينهما
نون ساكنة» ذكر ياقوت أنها قرية بينهما وبين حلب مسيرة يوم للراكب وهي الآن
خراب (وقال الآخر) هو أوس بن حجر (هبت تلوم) بعده

قاتلها الله تلحاحى وقد علمت أن لنفسى إصلاحى وفسادى

وعزَّوَر موضع بعينه* وقوله وأيقاظهم جمع يُقْظُ وقوله فقالت أنحقيقاً
أى أنفعل هذا تحقيقاً ومن كلام العرب أكل هذا بخلاً وذلك أنه رآه
يفعل شيئاً أنكره فقال أنفعل كل هذا بخلاً وقوله أبادهم أظهر لهم مهموز
يقال بدا يبدؤ وغير مهموز إذا ظهر وبدأت بهذا مهموز إذا أردت به معنى
الاول وقوله بدء حديثنا يريد أول حديثنا وقوله وأن ترُحبا* يريد أن تتسما
أى تتسع صدورهما من قولهم فلان رحيب الصدر وقوله أحصر أضيق
به ذرعاً وقد مضى تفسيره وقوله مجنى يريد تُرْسَى وقوله ثلاث شخوص
الوجه ثلاثة شخوص ولكنه لما قصد إلى النساء* أثبت على المعنى وأبان ما أراد
بقوله كاعبان ومُعَصِّر ومثله قول الشاعر

فإنَّ كلاباً هذه عشرُ أبطنٍ وأنتَ بوى من قبائلها العُشْرِ
فقال- عشر أبطن لان البطن قبيلة وأبان ذلك في قوله من قبائلها العُشْرِ
وقال الله جلَّ وعزَّ من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها لان المعنى حسنات
ويروى أن يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مسلم بن عقبة المُرِّي إلى المدينة

(عزَّوَر موضع بعينه) هو نذية الجحفة بها طريق المدينة إلى مكة (وأن ترحبا) من
رحب الشيء كسكرم رُحبا* بالضم* ورحابة اتسع وسر باه بكسر السين* تمييز وهو
في اللغة القلب وجمعه سراب* بالكسر* (قصد إلى النساء) فاستعمل الشخوص
فيه قال ابن جني في فصل من خصائصه سماه الحلل على المعنى اعلم ان هذا الشرح ضرور
من العربية بعيد قد ورد به القرآن وفصبح الكلام منظوماً ومنثوراً كتأنيث المذكر
وتذكير المؤنث وتصوير معنى الواحد في الجماعة والجماعة في الواحد قال فن تذكير
المؤنث قول الخطيئة (ثلاثة أنفس) ذهب بالنفس إلى لسان فذكر وقال عمر

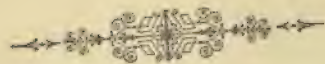
اعترض الناس شرَّ به رجل من أهل الشام معه تُرْسٌ قبيحٌ فقال له يا أخا
أهل الشام مجنَّ ابن أبي ربيعة أحسن من مجنك يريد قول ابن أبي ربيعة
فكان مجنى دون من كتبت أتقى ثلاث شخوص* كاعبان ومُعَصِّر

(ثلاث شخوص) فأتى الشخص لأنه أراد به المرأة. وببيت الخطيئة
ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جاز الزمان على عيالي
(والعتاق الارحبيات) يريد خيار الابل المنسوبة إلى بني أرحب وهم قبيلة من عُمَدَان
(عنس) سلف أمها في الاصل الصخرة شبيهت بها الناقة القوية (تخون) تنقص والني
« بالكسر » الشحم و (متحسر) من تحسرت الناقة ذهب رَهل لحمها واشتد بهد
ما تزيم في مواضعه. وتزيم تفرق (أوشجار) هو عود المودج ومؤسر مشدود وشدد
الهابطة وقد أسرقتيه كضرب أسراً وإسارة شدة بالإسار وهو « بكسر الهزة »
اسم لما شُدَّ به (بوماة) هي المفازة لا ماء بها ولا أليس وبسابس جمع بسبس وهو
القفر الواسع ومحضر قوم حضور يريد لم يكن به قوم يحضرونه زمن الصيف (خام)
واحدته خامه وهي من الزرع أول ما ينبت على ساق واحدة (مغلاة أرض) « بكسر
الميم » من غلت الناقة والدابة تغلو في سبورها غلوا كسمو ارتفعت (قليب) هي
البئر قبل أن تطوى فإذا طويت فهي الطوى وهي العادية القديمة التي لا يعلم لها رب
ولا حافر تذكر وتؤنث وجمعها أقابة وقلب « بضمين » ومعور من عور الركبة إذا
كبسها بالتراب فأفسد عيونها. والمعصر كالمعصر الملقأ والمنعجي (فصرت لها)
قارت من قصر له قيده قارب (قيد الشبر) « بكسر القاف » كقيدى السكف
مقصوراً قدره. ومسار من أسار من شرابه. أتقى. يقول ليس لمتقى مشغريها من
الماء باق كنى بذلك عن قلته (القعب) قدح يروى الواحد وقد يروى الاثنين يريد
قعبه الذي يجلب فيه ناقة والرشاء الحبل يوصل به إلى الماء والنسج « بكسر النون »

وقوله أما تستحي يريد تستحي وله تفسير يبعد في العربية قليلا وسند كره
بعد ذا إن شاء الله تعالى

حبيل يفسح عريضا يجمل على صدر الناقة والبعر . والجديل . الزمام . والمضفر .
المفتول (فسافت) من السوف وهو الشم يريد شمت الماء (وما عافت) ما كرهته
لحاجتها الى الري . والمطروق . الذي طارفته الابل فباتت فيه وبعرت

انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس



فهرس الظاهر

صحيحة

باب

صحيحة

- | | | | | | |
|-----------------------------------|----|-----------------------------------|----|------------------------------------|----|
| أخوه محمد ورد الوليد عليه | ٣٧ | ما كان بين عبد الله بن الاعلى | ٣٧ | حديث الموالى | ٢ |
| وأبيون زقد أرسله اليه عمر بن | | عبد العزيز | | ما وقع بين الجحاف بن حكيكم | ١١ |
| عبد العزيز | | عبد العزيز | | والأخطال | |
| ما كان بين الشعبي وملك لروم لما | ٣٨ | أرسله عبد الملك اليه | | لأشجع السامى يمدح الرشيد | ١٣ |
| أرسله عبد الملك اليه | | عبد العزيز | | عرب العديل بن الفرخ المعلى من | ١٤ |
| ما كان يقوله معاوية إذا بلغه كيد | ٣٩ | بطارق الاسلام | | الحجاج وإرجاعه اليه | |
| بطارق الاسلام | | استثنان ملك الروم معاوية في أن | ٤٠ | للفرزوق في مسلمة بن عبد الملك | ١٦ |
| استثنان ملك الروم معاوية في أن | | يغرب كل منهما على الآخر | | لما عزل | |
| كتاب معاوية الى قيس بن سعد | ٤٣ | ورد قيس عليه | | للأسدي في خالد بن عبد الله القسري | ١٧ |
| ورد قيس عليه | | باب | | لميد الرحمن بن حسان في عبد الرحمن | ٢١ |
| باب | | أستليك ين السلكه أحد غريبان | ٤٥ | ابن الحنك وكان يهاجيه | |
| أستليك ين السلكه أحد غريبان | | العرب | | لسوار بن المضرب وقد هرب من | ٢١ |
| النجباء من أولاد السمرارى | ٤٨ | كيف اتصلت أم بلال ببحرير | ٥١ | الحجاج | |
| كتاب محمد بن عبد الله الى المنصور | ٥٤ | ورده عليه | | حديث محمد بن عبد الله الثقفي مع | ٢٣ |
| باب | | باب | | الحجاج وكان قد هرب منه | |
| لأعرابي فيمن أطال لحية | ٥٩ | كتاب محمد بن عبد الله الى المنصور | ٥٤ | لمالك بن الربيع المازنى وقد هرب | ٢٥ |
| بالقصر وطول الاحية | | باب | | من الحجاج | |
| باب | | كتاب محمد بن عبد الله الى المنصور | ٥٤ | ابن أخى الحجاج وابنه محمد في يوم | ٣٠ |
| كتاب الحجاج الى الوليد لما مات | ٣٩ | باب | | واحد | |
| باب | | كتاب الحجاج الى الوليد لما مات | ٣٩ | لأمر بن عبد العزيز في ولاية الوليد | ٣٥ |
| باب | | كتاب الحجاج الى الوليد لما مات | ٣٩ | ابن عبد الملك | |
| باب | | كتاب الحجاج الى الوليد لما مات | ٣٩ | كتاب الحجاج الى الوليد لما مات | |

صحيفة

صحيفة

- ٦٤ رأى أهل الحجاز في المراد بن
لفظ النكاح
٦٨ طلاق عمرو بن عثمان ابنة السائب
وهي على المنصة
٧٠ لبلال بن جرير يمدح عبد الله بن
الزبير
٧٥ لعل بن الحسن وقد سئل ما بالك
إذا سافرت كنت لسبك
٧٧ لجرير يمدح هشام بن عبد الملك
٨٦ عمرو بن الخطاب أول من وضع
التاريخ المجري
٨٨ ليشاعر أبي أبا البخيري يمدحه
- باب
- ٨٩ سؤال عبد الملك لجلسائه أي
المناديل أفضل
٩٣ ذكر ابنة هانيء تفضل ما كان
من لقيط على ما كان من زوجها الآخر
٩٤ بنات ذى الاصبع العبداني
٩٨ ثناء الحجاج على المهلب لما ورد
ظفره
١١٢ نقد كثير عزة للشعراء
١١٥ ما وقع بين كثير ولا خط بمحضرة
عبد الملك
- ١١٧ تصديق نصيب بالشعر على امرأة
أكرمته
١١ عفة نصيب عن مادة عبد الملك
١١٨ اعتذار الحجاج للوالد عن الشراب
١١٨ نقد نصيب شعر الكهيت
١٢٤ لرجل يمدح الرشيد
١٢٥ أنثى وقد نظرت إلى رجل ممات
١٢٧ للحسن وقد نظر إلى رجل يجود
بنفسه
١٢٨ أي إخوانك أحب إليك
١٣٠ لاختار العدي وقد احتقره معاوية
١٣٤ لأبي الأسود الدؤلي يمدح
عبيد الله بن زياد
١٣٧ لخالد بن يزيد المهلب في الخطاب
١٣٦ لنصر بن حجاج وقد حاق عمره
١٤١ حديث يزيد بن العنبرية
- باب
- ١٤٤ لقيس بن عاصم يخاطب زوجته
١٤٥ لجرير يمدح أبي هريرة
١٤٦ ليحيى بن نوفل يمدح
١٤٨ لقيس بن عاصم وقد قسم الصدقات
في أبي منقر
١٤٩ لأبي خراش يمدح من لا يعرف

صحيفة

صحيفة

- ١٥١ لرجل من لاعراب ينسب ابن عم له
إلى اللؤم، التوحش
١٥٢ حديث الخطيب مع الزرقان وبنو
عمر وتفسير ما ورد في ذلك من
الغريب
١٦٣ استعطاف الخطيب لعمر لما حبسه
١٦٥ حديث المنذر بن مروف مع أبي
جبر الغزالي
١٦٧ الحجاج والظوارج
باب
- ١٧٠ من تكاذيب الاعراب
١٧٤ لابي بنت عروة بن زيد الخليل
تنشد لأبيها قول أبيه
١٧٧ بكر بن زيد الغارة على أبي تميم
١٧٩ كذب المهمل في شعره
١٨١ تطرف أبي الربيع في النخز
١٨٣ أنسب محمد بن نعيم بن نيب أخت
الحجاج
١٨٥ لعمرو بن حطان يخاطب الغزدق
١٨٦ كذب عمرو بن معد يكرب
١٨٩ كذب رجل واقف على رسول الله
عليه السلام
١٩٠ ادعاء عبيد الله بن الزبير شعراً
أنشده معاوية
- باب
- ١٩٣ ما يجوز فيه يفعل فيما ماضيه فعل
مفترح العين
١٩٦ حديث عبد الله بن العباس
٢٠٥ سؤال معاوية من أفصح الناس
- باب
- ٢١٣ لعمرو بن عبد الله الثقفي يتغزل
٢١٦ لآحد الشعراء يمدح قثم بن العباس
٢١٧ عمرو بن عبد العزيز يتمثل
٢١٨ لعمرو بن أبي ربيعة في أم عمر بنت
مروان
٢١٩ لآحد بن عباد لما بلغه قتل ابنة
٢٣١ لانسيري يجيب جريراً
٢٣٢ لعمرو بن أبي ربيعة
٢٣٤ دعابة ابن عتيق وطرف من أخباره
٢٣٨ لابن نعيم الثقفي
٢٤١ لعمرو بن أبي ربيعة

فهرس رغبة الأمل

صحيفة

صحيفة

باب

باب

- ٢ أبو رافع مولى رسول الله ﷺ
- ٣ حديث أبي الطمجان الثقفي
- ٥ لشقيم بن خويلد يرثي كزدا وأخوته
- ٨ أسامة بن زيد
- ١١ حديث الجحاف والأخطل
- ١٣ لاشجع السامي يمدح هرون الرشيد
- ١٤ سبب هرب المذبل من الحجاج
- ١٦ سبب عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق
- ١٩ نقيل دليل الحبشة
- ٢٠ حديث خولة ذات النخيين مع خوات بن جبير
- ٢٣ لحمد بن نهر النقي يشيب بزئب
- أخت الحجاج
- ٢٥ حديث مالك بن الربيع
- ٣٠ اسلام عروة بن مسعود وسبب قتله
- ٣٤ للأعشى يمدح بني عبد المدان
- ٤٠ قيس بن سعد في يوم صفين
- ٤٣ كتاب معاوية الى قيس بن سعد يدعوه الى الدخول في طاعته والخروج من طاعة علي

- ٤٦ عداء العرب
- ٤٨ لجابر بن نعلبة في الاغتراب
- ٤٩ بنات يزددجرد في سبي فارس
- ٥٤ كتاب محمد بن عبد الله العلوي الى المنصور
- ٥٧ لابن الرقيات يشيب
- باب
- ٦٠ لشاعر في الحينة
- ٦٣ للبيد يفخر بكرم قومه
- ٧٣ للأضبط بن أنف الساقة في الموعظة
- ٧٦ لأبي عاصم يمدح الحسن بن زيد
- ٧٧ لجريز يمدح عثام بن عبد الملك
- ٧٩ للحجاج يمدح الحجاج
- ٨١ للأعشى بهجو
- ٨٥ لمسكين الدارمي يحقر فيها شأن دنياه
- ٨٦ لبجير بن عبد الله الفشيري يرثي
- ٨٨ وهب بن وهب
- باب
- ٩٩ لقيط الأيادي يحذر قومه من بطاش كسرى وقصيدته في صفة أمراء الجيوش
- ١١٣ للأحوص يتغزل

صحيفة

صحيفة

١١٤ لنصيب يتغزل

١٢٠ من كلمة لزهير

١٣٠ لأبي تمام يمدح أبا العباس نصر

ابن منصور

١٣٤ لأبي الاسود في زياد

١٤٢ حديث أبي فديك مع يزيد بن الطائرية

باب

١٥٥ من كلمة للحطيمية يمدح بغيضاً

١٦٣ حبس عمر للحطيمية واستعطافه

١٦٦ زيد بن الخطاب أخو عمر

١٦٧ صالح بن عبد الرحمن أول من قلب

الدواوين الى العربية

١٧١ للمندر بن درهم السكبي في محبوبته

١٧٢ لطرفة يخاطب عمرو بن هند

١٧٢ لزؤبة وقد أراد أن يتزوج امرأة

فازدريته

١٧٩ للمهل يرثي أخاه كليباً

١٩٠ لمعن بن أوس يخاطب صديقاً له

ساعت صداقته

باب

٢٠٤ لربيعة الرقي يمدح يزيد بن حاتم

٢٠٨ صهيب بن سنان وعمر بن الخطاب

٢٠٩ عبد بن الحساس ينشد عمر بن

الخطاب

٢١٢ لابن الرقاق العاملي يصف الظبية

وولدها

باب

لذي الرمة يصف قطا استقن ماء

٢١٤ في حواصلها لافراخ لها صفار

٢١٦ اسلميان بن قنّة يمدح فتم

٢٢٠ لابي الأخيلية يرثي عشيقها توبة

٢٢٣ كلمة عمرو بن حنّ التتغلي

٢٢٦ للفرزدق يطلب من معاوية مبرات

الحثات ليرده على أبنائه

٢٣١ لجريز بهجو عرادة

٢٣٨ لجليل صاحب بئينة

٢٤٠ لذي الرمة يصف رولة

٢٤١ من كلمة لعمر بن أبي ربيعة

٢٤٢ لقيس بن ذريح في ابنة عمه عفراء

٢٤٤ لزهير يمدح هرم بن سنان

٢٤٨ لذي الرمة يمدح بلال بن أبي بردة

٢٤٩ كلمة الأعشى في منافرة عامر بن

الطفيل وعلقمة بن علاثة

٢٥٦ كلمة لابن مباداة في أم جحدر

٢٥٧ من كلمة للراعي التيمري يرد بها

على من دجها

٢٦٠ كلمة الحارث بن ظالم للاسود بن المندر

٢٦١ قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أوتها

(أمن آل نعم)

كِتَابٌ

ة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللقمة والأدب

سبب بن علي المرصفي

الجزء السادس - الطبعة الاولى

١٣٤٧ - ١٩٢٩

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

(كل نسخة لم تكن محتومة بختمنا تعد مسروقة)

مطبعة النهضة بشارع عبد الباقى بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب

قال أبو العباس وحدثت أن نمر الوادي * قال أقبلت من مكة أريد
المدينة فجعلت أسير في صردي * من الأرض فسمعت غنما من القرار *
لم أسمع مثله فقلت والله لا توصان إلي ولو بذهاب نفسي فأنحدرت إليه
فاذا عبد أسود * فقلت له أعد علي ما سمعت فقال لي والله لو كان عندي
قرى أقرئك ما فعلت ولكنني أجمله قرأك فاني ربما غنيت * هذا
الصوت وأنا جائع فأشبع وربما غنيت وأنا كسلان فأنشط وربما غنيت
وأنا عطشان فأروى ثم انبري يعني
وكنتم اذا ما زرت * سمعدي بأرضها أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها

باب

(عمر الوادي) هو عمر بن داود بن زاذان . من أهل وادي القرى . وقد اتصل بالوليد
ابن يزيد فكان يقول فيه هو جامع لذاتي ومحبي طربي . وكان مجده زاذان مولى عمرو
ابن عثمان بن عفان (صرد) « يفتح فسكون » المكان المرتفع من الجبال شديد البرد
وجمه صراد كصعب وصعاب و (القرار) كل مطام من الأرض يندفع إليه ماء
المطر فيستقر فيه واحده قرارة (عبد أسود) روى غيره فاذا أنا برجل يرعى غنما
(فاني ربما غنيت الخ) رواه غيره فرعا ترمت به وأنا غرنان فأشبع وعطشان فأروى
ومستوحش فأنس وكسلان فأنشط (وكنتم اذا ما زرت) من كلمة نسبها الأصبهاني
في أخبار كثير عزة الى نصيب بن وباح . ونسبها مرة أخرى في أخبار عمر الوادي الى

من الخفركات البيض ود جليتها اذا ما انقضت أحدى لوتعبيدها
(وبعده)

نحوك أحقادى اذا ما لقيتها وتبقى بلا ذنب على حقودها
وكيف يحب القلب من لا يحبه بلى قد تريد النفس من لا يريد لها
قال عمر حفظته عنه ثم غنيت به على الحالات التي وصف فاذا هو كما ذكر

كثير قال وهي من جيد غزله ومختاره وها هي على ما روى .

لقد هجرت سعدى وطال صدودها وعاد عيني دوما وسهودها
وكنتم اذا ما زرت . البيتين وبمعدها .

منعمة لم تلق يؤس معيشة هي الظل في الدنيا لمن يستفيدها
هي الخلد ما دامت لاهلك جارة هي الدماء في الدنيا لنفس خلودها
فتسلك التي أصفيتها لمودتي وليدا ولما يستبين لي فهو دها
وقد قتلت نفسا بشير جريرة وليس لها عقل ولا من يقيدها
وكيف يود القلب من لا يوده بلى قد تريد النفس من لا يريد لها
الا ليت شعري بعدنا هل تغيرت عن العهد أم است كعدي عهدها
اذا ذكرتها النفس جئت بكرها ورعت وحنت واستغف جليدها
فلو كان ماني بالجبال لمدها وان كان في الدنيا شديدا هودها
ولست وان أوعدت فيها بعتي وان أوقدت نار فشب وقودها
أبيت تحيا للهوم مسهدا اذا رقت نحوى بليل رقادها
فأصبحت ذا نفسين نفس مريضة من اليأس ما ينفك هم يهودها
ونفس اذا ما كنت وحدي تقطعت كما اسل من ذات النظام فريدها
فلم تبد لي يأما في اليأس راحة ولم تبد لي جودا في نفع جودها

ونحدث الزبير بن عن خالد صامة* أنه كان من أحسن الناس ضرباً بالعود قال فقديمت* على الوليد بن يزيد وهو في مجلس ناهيك به مجلساً فالقيته على سريره وبين يديه مبيد* ومالك بن أبي السمح* وابن عائشة* وأبو كامل غزيل* الدمشقي فجعلوا يغنون حتى بلغت النبوة إلى فقنته

سرى كهي وهم المرء يسرى وغار النجم الا قيد فتر*
أراقب في المجرة كل نجم تعرض أو على المجرة* يجرى
لهم ما أزال له قريناً كأن القلب أبطن حرّ جحر*
على بكر أخى فارقت بكراً* وأى العيش يصلح* بعد بكر

فقال لي* أريد يا صام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر فقلت هذا يقوله عروة بن أذينة* برئى أخاه بكراً فقال لي الوليد* وأى العيش

(خالد صامة) «بلاء صافة» (قال فقدمت) يروى أنه قال بعث إلى الوليد بن يزيد فقدمت عليه وهو في مجلس النخ. (مبيد) بن وهب يكنى أبا عباد. وكان مملوكاً لآل قطن مولى بني مخزوم. وذكر ابن الكلبي أنه مولى ابن قمار واسمه عبد الرحمن والقطريون مولى معاوية بن أبي سفيان (ومالك بن أبي السمح) عن ابن الكلبي هو مالك بن أبي السمح بن ضليان بن أوس أحد بني ثعل (وابن عائشة) اسمه محمد وكان يزعم أن اسم أبيه جعفر وليس يعرف ذلك وعائشة أمه مولاة لكنثير بن الصلت السكندى حليف قريش (غزيل) «مشدد الباء مصغر» كان مولى الوليد بن يزيد أو مولى أبيه وقد استوفى الأصماني أخبار هؤلاء المغنين في أغانيه (عروة بن أذينة) أذينة بالتصغير لقب أبيه واسمه يحيى بن مالك بن الحرث من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن

يصلح بعد بكر. هذا العيش الذي نحن فيه والله قد تحجر واسم على رغم أنفه وحذت أن سكينة بنت الحسين أشدت هذا الشعر فقالت ومن بكر فوصف لها فقالت أذاك* الأسيد الذي كان يمر بنا والله لقد طاب كل شيء بعد ذاك حتى الخبز والزيت. وروى أصحابنا أن يزيد ابن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية واليهما كان ينسب قال يوماً يقال إن الدنيا* لم تصف لأحد قط يوماً فادا خلوت يومى فاطموا عني الأخبار ودعوني ولذتي وما خلوت له ثم دعا بحبابة فقال استعني

كناية بن خزعة شاعر غزل من شعراء أهل المدينة وكان يعد من الفقهاء والمحدثين (قيد فتر) يروى الا قيس فتر «بكسر القاف فهما» ومعناها القدر والفتر «بالكسر» ما بين طرف السبابة والابهام اذا فتحتهما (أو على المجرة) هذا خطأ من الناسخ والصواب (تعرض للمجرة كيف يجرى) (فارقت بكراً) الرواية على بكر أخى ولّى حميداً (يصلح) يروى يصفو (فقال لي انك) الرواية الجيدة فقال لي وأى العيش لا يصفو بعده. هذا العيش الذي نحن فيه على رغم أنفه والله لقد تحجروا مسماً (فقال لي أذاك انك) رواية غيره فقالت أليس الدحداح القصير الأسيد الذي كان يمر بنا صباح مساء قالوا نعم فقالت كل العيش والله يصلح ويحسن بعد بكر حتى الخبز والزيت والدحداح والدحدح «بفتح الدالين وكسرهما» القصير الغليظ البطن والأسيد تصغير الاسود (يقال إن الدنيا انك) يروى أن يزيد نزل بيت راس بالشام ومع حبابة فقال زعموا أن الدنيا انك وحبابة كسحابة منهاها به يزيد وكان اسمها العالية وكان يقول ما تفرعني بما أوتيت من الخلافة حتى أشتري سلامة جارية مصعب بن سهيل الزهري وحبابة جارية لاحق المكينة فلما اشتراها قال أنا الآن كما قال القائل
فألقت عصاى واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وغيرني تغلوا في أطيب عيش فتناولت حباية حبة رمان فوضعتها في فيها
فغصت * بها فانت خزع يزيد جزعاً أذهله ومنع من دفنها حتى قال له
مشايخ بني أمية أن هذا عيب لا يستقال وإنما هذه جيفة فأذن في دفنها
وتيسع جنازتها فلما زارها قال أميت والله فيك كما قال كثير
فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى فبالأيس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل رأي فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد
فعد بينهما خمسة عشر يوماً وقوله رأيي يريد رأيي ولكنه قلب فأخر
الهمزة ونظير هذا من الكلام فيسي في جمع قوس وإنا الأصل قوس
ولما أخر الواو بن * أبدل منها ياء بن كما يجب في الجمع تقول دأو ودلي
وعات وعئي وإن شئت قلت عئي ودلي * من أجل الياء * فإن كان
فمؤل لواحد * قلت عتو ويجوز القلب والوجه في الواحد إثبات الواو

(فغصت) أصله غصصت (بكسر الصاد) وعن أبي عبيد غصصت (بفتحها) لغة الر باب نقص
بالفتح غصصا (بالتحريك) فانت غاص وغصان إذا شرقت بقاء أو طمام (آخر الأوبن)
فصار قسوعاً على فروع (كما يجب في الجمع) يريد كما يجب ذلك الأبدال في الجمع على فروع ومنه
قسي بعد القلب (قلت عني ودلي) بكسر تين (من أجل الياء) عبارة غيره أبدلوا إحدى
الضمتين كسرة فاقبلت الواو ياء ثم أتبعوا الكسرة الكسرة ليؤكدوا ذلك البديل
ومثلها في ذلك ثدي وعصي (فإن كان فعول واحد) يريد فإن كان فعول مصدرها
وعن بعضهم فعول إذا كانت جمعا فحقها القلب وإذا كانت مصدرها فحقها التصحيح
لأن الجمع أثقل عندهم من الواحد

كما تقول مغزو ومذعو ويجوز مغزي ومدعي وفي القرآن وعتوا عتوا
كبيراً وقال أيهم أشد على الرحمن عتياً وقال أرجى إلى ربك راضية
مرضية * والأصل مرضوة لأنه من الواو من الرضوان ومن القلب
قولهم طأمن * ثم قالوا اطمان فأتخروا الهمزة وقد مو الميم ومثل هذا
كثير جدا وقوله هذا هامة اليوم أو غد يقول ميمت في يومه أو في
غده. يقال إنما فلان هامة أي يصير في قبره وأصل ذلك شيء كانت العرب
تقوله قد مضى تفسيره. وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال سمعت أسحق
ابن إبراهيم الموصلي يتحدث قال حججت مع أمير المؤمنين الرشيد فلما
قلنا فنزلنا المدينة آخيت بها رجلاً كان له سن ومعرفة وأدب فكان
بمعي فاني ذات ليلة في منزلي إذا أنا بصوته يستأذن علي فظننت أمراً
قد قدحه ففزع فيه إلى فأسرعت نحو الباب فقلت ما جاء بك فقال
إذا أخبرك دعائي صديق لي إلى طعام عتيدي * وشراب قد التقى طرفاه *

(كما تقول مغزو الخ) هذا تنظير وليس على ما ينبغي لأن قولهم مغزي ومدعي نادر
أيس من فعل * بالكسر * بخلاف مرضى و (مرضية) فإن القلب فيها أكثر من
زكاة لأنهما من فعل * بالكسر * (ومن القلب قولهم طأمن الخ) هذا مذهب سيدييه
وحجته أن طأمن ليس بنى زيادة واطمان ذو زيادة والزيادة إذا لحقت الكلمة لحقها
ضرب من الوهن وخالفه أبو عمرو واحتج بجهريان المصدر على الفعل يريد الاطمئنان
على اطمأن فليل له قد ورد طأمنة مصدر طأمن فرجع إلى أنهما أصلان متقاربان
كجذب وجذب (طعام عتيدي) معد حاضر وقد عند كظرف عتادة فهو عتيدي قد
التقى طرفاه (عبارة في معنى الجودة والصفاء

وشواكر شرراش* وحديث مختصر وغناه طرب فأجبتته وأقت منه الى هذا الوقت فأخذت مني حميما الكأس مأخذاها ثم غنيت بقول نصيب
يزيد أليمة قبل أن يرحل الركب وقل إن تملينا فما ملك القلب
فكدت أطير طربا ثم وجدت في الطرب نقصا إذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته ففرغت إليك لأصف لك هذه الحال ثم أرجع إلى
صاحبي وضرب نملية مؤلما عني فقلت قف أكلماك فقال ما بي الى
الوقوف إليك من حاجة . وحدثني غير واحد من أصحابنا عن أبي زيد
سميد بن أوس* الأ نصاري يسنده* قال كانت ولية في أخواننا ومعي حتى
يقال لهم بنو نبيط من الأنصار قال خضر الناس وجاء حسان بن ثابت
وقد ذهب بصره ومعه ابنة عبد الرحمن يقوده فلما وضع الطعام
وجيء بالنريد قال حسان لابنه أ طعام يد أم طعام يد بن فقال بل طعام

(شرراش) « بفتح فسكون » هو الشواء الخضل الندي الذي يقطر دمه (سميد
ابن أوس) بن ثابت امام اللغة والأدب مات سنة خمس عشرة أو ست عشرة
ومائتين (يسنده) كان الصواب أن يذكر من أسند اليه هذا الحديث كما به عليه
غيره يقول يسنده الى أبي زيد خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي حتى لا يتوهم
من قوله الآتي قال ابو زيد انه سميد بن أوس الأنصاري . وخارجة هذا صحابي قتل
يوم أحد وشهد ابنه زيد يوم بدر هذا وقد روى هذا الحديث الاصبهاني في أغانيه
يسنده الى عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال سمعت خارجة بن زيد يقول
دعينا الى مأدبة في آل نبيط الى آخر الحديث (يزيد الم) سلف هذا البيت مع
ذكر أخواته

يد فآكل ثم جيء بالشواء فقال أ طعام يد أم طعام يد بن فقال طعام يد بن
فأمسك وفي المجلس قينتان* قينتان بشعر حسان
انظر خليلي بيا بيا جلق* هل تؤنس ذوق البقاء من أحد
قال وحسان يبكى يذكر ما كان فيه من صفة البصر والشباب وعبد الرحمن

(قينتان) احدهما عزة الملياء والاخرى استاذنها راقية (جلق) « بجم ولا م مشددة
مكسورتين » هي دمشق نفسها أو قرية من قرأها (تؤنس) تبصر وفي التنزيل العزيز
آنس من جانب الطور نارا و (البقاء) كورة من أعمال دمشق وبعد هذا البيت
أجمل شماء قد هبط من السهم خيس بين السكتان فالسند
يحملن حواوير الدماح في الرئط وبيض الوجوه كالبرد
من دون بصرى وخلفها جبل الثلج عليه السحاب كالقرد
الى وروپ الخيسات وما يقطعن من كل سرخ جدد
والبدن اذ قرئت لمنحراها حلقة بر اليمين يجتهد
ما حلت عن خير ما عهدت ولا أجبت حبى إياك من أحد
تقول شماء لو تفيق من الكأس لأفيت منى العدد
أهوى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الفرد
لأخدش الخدش بالديم ولا يمشى جليدي اذا غضبت بدى
(السند) ما ارتفع من الارض في قبل جبل أو واد (بصرى) سلف أنها من
أعمال دمشق و (القرد) « بالتحريك » ما تمط من الور والصوف يريد السحاب
المتقطع و (الخيسات) الابل التي حبست للنحر أو القسم و (السرخ) المغارة الواسعة
البعيدة الأرجاء و (الجدد) « بالتحريك » الارض المستوية

يَوْمِيهِ الْيَهُودُ أَنْ زَيْدًا قَالَ أَبُو زَيْدٍ * فَلَا عَجَبِي مَا أَعْجَبَهُ مِنْ أَنْ تُبَكِّكِيَا
أَبَاهُ يَقُولُ عَجِبْتُ مَا الَّذِي * أَشْهَنِي مِنْ أَنْ تُبَكِّكِيَا أَبَاهُ فَقَوْلُهُ أَعْجَبَنِي أَيْ
تُرَكَّنِي أَعْجَبٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ قَيْسٍ * الرُّقَيَّاتِ

أَلَا هَزَلْتُ بِنَا قُرَشِيَّةً * يَهْنَزُ مَوْكِهَا
وَأَنْتِ بِنَا شَيْبَةً فِي الرَّأْسِ * عَيَّ مَا أَعْيِيهَا
فَقَالَتْ ابْنُ قَيْسٍ ذَا * وَبَعْضُ الشَّيْبِ يَعْجِيهَا

أَيُّ تَعْجِيبٍ مِنْهُ * وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ قَالَ كَانَ خَلِيلَانُ *
الْأَمْوِيُّ يَقْتَنِِي وَيُرِي ذَاكَ زَائِدًا فِي الْفُتُوَّةِ وَكَانَ خَلِيلَانُ شَرِيفًا وَذَا نِعْمَةً
وَاسِعَةً فَخَضَرَ يَوْمًا مَنْزِلَ عَقْبَةٍ ابْنِ سَلَمِ الْهَنْثَانِي * وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ

(قَالَ أَبُو زَيْدٍ) بَرِيدٌ خَارِجَةٌ ابْنُ زَيْدٍ عَلَى مَا سَلَفَ (يَقُولُ عَجِبْتُ مَا الَّذِي الْخ) بَرِيدٌ
أَنْ أَعْجَبَ فِي قَوْلِهِ فَلَا عَجَبِي مَعْنَاهُ تَرَكَنِي أَنْ تَكْرُ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَهُ مِنْهُ فَأَمَّا أَعْجَبَهُ فَمَعْنَاهُ
سَرَّ بِهِ وَنَشَطَ لَهُ (هَذَا) وَقَدْ رَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْإِزَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَارِجَةَ
ابْنِ زَيْدٍ قَالَ فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنَ الطَّعَامِ ثَقُلَ عَلَيْنَا جُلُوسُ حَسَّانَ فَأَوْمَأَ ابْنُهُ إِلَى عِزَّةِ الْمِبْلَاءِ
فَعَنَّتْ أَنْظَرَ خَلِيلِي الْبَيْتَ . فَبَكَى حَسَّانَ حَتَّى سَدِرَ ثُمَّ قَالَ هَذَا عَمَلُ الْفَاسِقِ أَمَّا لَقَدْ
كَرِهْتُمْ بِحَالَتِي فَقَبِضَ اللَّهُ بِحَالَتِكُمْ سَائِرَ الْيَوْمِ وَقَامَ فَأَنْصَرَفَ (ابْنُ قَيْسٍ) تَزِيدُ ابْنُ
قَيْسٍ « بَعْدَ الْهَمْزَةِ » تَنَكَّرَ مَا رَأَاهُ مِنْ بَعْضِ الشَّيْبِ فَحَذَفَ الْأَلْفَ (أَيُّ تَعْجِيبٍ
مِنْهُ) كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ أَيُّ يَتَرَكَّمَا تَعْجِبُ وَأَشْهَدُهُ غَيْرُهُ شَاهِدًا عَلَى أَنْ يَقَالَ
أَعْجَبَهَا الْأَمْرَ كَسَمَّيَا عَجَبًا (خَلِيلَانُ) لَقَبُ كَانَ يَلْقَبُ بِهِ خَلِيلُ بْنُ عَمْرِو مَوْلَى بَنِي
عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ وَيَعْلَمُ الْجَوَارِي الْغَنَاءَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ (الْهَنْثَانِي)
« بَضْمُ الْهَاءِ » نَسَبُهُ إِلَى هَنْثَاءَ بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمٍ الْأَزْدِيِّ (وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ) لِأَبِي جَعْفَرٍ
الْمَنْصُورِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ

وَكَانَ عَانِيًا جِبَارًا فَلَمَّا طَلَمَا وَخَلَوْا نَظَرَ خَلِيلَانُ إِلَى عَوْدِ مَوْضُوعٍ
فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَعَلِمَ أَنَّهُ عَرَضَ لَهُ بِهِ فَأَخَذَهُ فَتَغْنَى

يَابِتَةُ الْأَزْدِيِّ * قَلْبِي كَثِيبٌ * مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يَتُوبُ

وَلَقَدْ لَامُوا فَقُلْتُ دَعُونِي * إِنْ مِنْ تَلَحُّونَ فِيهِ حَبِيبٌ
فَجَمَلَ وَجْهُ عَقْبَةٍ يَتَغَيَّرُ وَخَلِيلَانُ فِي سَهْوٍ عَمَّا فِيهِ عَقْبَةٌ يَرَى أَنَّهُ مُحْسِنٌ
ثُمَّ فَطَنَ لِتَغْيِيرِ وَجْهِ عَقْبَةٍ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَمَّا تَغْنَى بِهِ فَقَطَعَ الصَّوْتَ وَجَعَلَ مَكَانَهُ
أَلَا هَزَلْتُ بِنَا قُرَشِيَّةً * يَهْنَزُ مَوْكِهَا

فُسِّرَى عَنْ عَقْبَةٍ فَلَمَّا انْقَضَى الصَّوْتُ وَضَعَ خَلِيلَانُ الْعُودَ وَوَكَّدَ عَلَى
نَفْسِهِ الْخَلِيفَ أَنْ لَا يُغْنَى عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا وَحَدَّثَتْ أَنْ
رَجُلًا تَغْنَى * بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ بِشَعْرِ مُدْرَحٍ بِهِ عَلَى بْنِ رَيْطَةَ وَهُوَ عَلَى بْنِ

(يَابِتَةُ الْأَزْدِيِّ) يَنْسَبُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنْ
رَجُلًا تَغْنَى) الَّذِي رَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي أَغَانِيهِ عَنْ الْأَخْفَشِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
الْمُبَرَّدُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ قَالَ غَنَّتْ جَارِيَةٌ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ قُلَّ لَمَلِي
الْبَيْتَيْنِ : فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهَا فَقَالَتْ يَا سَيِّدِي هَذَا صَوْتُ عِلْمَتِهِ وَاللَّهُ مَا أَدْرِي
مَنْ قَالَهُ وَلَا فِيمَنْ قِيلَ فَعَلِمَ أَنَّهَا صَدَقَتْ فَقَالَ لَهَا عَمَّنْ أَخَذْتَهُ فَقَالَتْ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ
الدَّقَاقِ فَأَمَرَ بِاحْضَارِهِ فَأَحْضَرَ فَقَالَ لَهُ يَا عَاضُ : يُظَنُّ أَنَّهَا تَغْنَى فِي شَعْرِ تَقَاضَرُ فِيهِ يَتَغْنَى
وَبَيْنَ أَخِي جَرْدٍ دَوَّهٍ فَجَرْدُوهُ وَدَعَا لَهُ بِالسِّيَاطِ فَضَرْبَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَمْسًا ثُمَّ سَوَّطَ . وَعَبِدَ
الرَّحِيمِ هُوَ ابْنُ الْفَضْلِ أَوْ ابْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ سَعْدِ مَوْلَى لَأَلِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكَنَدِيِّ
وَكَانَ مَنَقُطًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْمُهَدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَمَةِ رِبْطَةٍ بَنَتْ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَاحَ وَالْدَقَاقِ
الضَّارِبَ بِالْأُذُنِ

أمير المؤمنين المهديّ وتغناه المغنى على جهل وهو

قل لعلّ أيا قى العرب وخير نام وخير مُنْتَسِب
أعلاك جدّك يا على إذا قصّر جدّ في ذروة الحسب

ففتش عن المغنى فوجده لم يدر فيمن الشعر فبحث عن أول من تغنى فيه
فاذا هو عبد الرحيم الرقاص فأمر به فضرب أربعاً سوطاً

وحدث أن معاوية استمع على يزيد ذات ليلة فسمع من عنده غناءً
أعجبه فلما أصبح قال ليزيد من كان ملهيك البارحة فقال له يزيد ذاك
سائب خاثر قال إذا فأخبر له من العطاء* وحدث أن معاوية قال
لعمرو وأمّني بنا إلى هذا الذي قد تشاغل بالاهو وسمي في هدم مروءته
حتى تغنى عليه أي نعيم عليه فله يريد عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب فدخلا إليه وعنده سائب خاثر وهو يلقى على جوار لعبد الله فأمر
عبد الله بتنحية الجوارى لدخول معاوية وثبت سائب مكانه وتغنى
عبد الله عن سريره لمعاوية فرفع معاوية عمرًا فأجلسه إلى جانبه ثم قال
لعمرو الله أعذ ما كنت فيه فأمر بالسكراني فأقيم وأخرج الجوارى
فغنى سائب بقول قيس بن الخطيم

ديلاً لى كادت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاه الركائب

(سائب خاثر) بالإضافة مولى بني ليث ويقال إن عبد الله بن جعفر اشتراه فأعتقه
(فأخبر له من العطاء) من آخر الزبد إذا تركه خاثر أي غليظاً لم يذبه (ديار اللى)
قبله وهو المطلاع

ومثلك قد أصيبت لبست بكنته* ولا جارية ولا حليّة صاحب
وردّه الجوارى عليه فترك معاوية يديه وتحرك في مجلسه ثم مدّ رجله
فجعل يضرب بهما وجه السرير فقال له عمرو أنت يا أمير المؤمنين فإن
لدى جئت لتلجأه أحسن منك حالاً وأقلّ حرّة فقال معاوية اسكت
لا أباك فإن كلّ كريم طروب وحدثت من غير وجه أن سفيان بن
عبيدة قال لجلسائه يوماً أني أرى جارنا هذا السهمي قد أثري وانفسحت
له نعمة وصار ذا جاه عند الأمراء ووافداً إلى الخلفاء فم ذاك يعني يحيى
ابن جامع فقال له جلساؤه إنه يصير إلى الخليفة فيتغنى له فقال سفيان

أعرف ربما كأطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف ركب
و (المذاهب) جلود مخططة بخطوط ذهبية مطردة بعضها في أثر بعض أو هي البرود
الموشاة واحدها مذهب و (عمرة) ابنة صامت بن خالد امرأة حسان بن ثابت وكان
حسان يذكر لبلى بنت الخطيم فكانت قيس بذلك و (تحل بنا) فحملنا نحل نقول حل به
جهله يحل كأحله المسكان وأحله به عاقبت الباء فيه الهمزة وبعد هذا البيت

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضت بحاجب
ولم أرها إلا تلالنا على منى وعهدى بها عذراء ذات ذوائب
و (مثلك) البيت (والكنة) «بفتح الكاف» امرأة الابن والآخر واحدة الكنائن
وهذا الجمع نادر كأنهم توهموا فعيلة لجمعوها على فمائل (سفيان بن عبيدة) ابن ميمون
مولى محمد بن حزام الذي اتفقت فيه الأئمة على الاحتجاج به لحفظه وأمانته وفيه يقول
الشافعي ما رأيت أحداً أعلم بالنفسير منه ويقول فيه أحمد بن حنبل ما رأيت أعلم
بالسنن منه مات رحمه الله تعالى سنة ثمانية وتسعين ومائة (يحيى بن جامع) هذا غلط
صوابه اسماعيل بن جامع بن اسماعيل بن عبد الله بن أبي وداعة بن صبرة بن سعد بن

فيقول ماذا؟ فقال أحد جلسائه يقول:

أطوفُ نهاري مع الطائفين وأرفعُ من مئزري المسبل
فقال سفيان ما أحسن ما قال فقال الرجلُ
وأسهر ليلى مع العاكفين وأتلو من المحكم المنزل
قال حسن والله جميل قال إن بعد هذا شيئاً قال سفيان وما هو قال
عسى فارح الكرب عن يوسف يُسحَّر لي ربةً المخمل
فزوَى سفيان وجهه وأومأ بيده أن كف وقال حلالاً حلالاً ولقي
ابنُ أبيجر عطاء بن أبي رباح وهو يطوف فقال استمع صوتاً

سهم بن هيصم « بالتصغير » ابن كعب بن لؤي بن غالب القرشي يكنى أبا القاسم
وكان مع غنائه أحفظ خلق الله لكتاب الله وأعلمه بما يحتاج إليه وكان حسن السمات
كثير الصلاة قد أخذ السجود من جبهته رحمه الله تعالى (ابن أبيجر) كلمة ابن
زيدت غلطاً وهو الابن عبيد الله بن القاسم بن ضبيعة يكنى أبا طالب مولى بني بكر
ابن عبيد مناة بن كنانة (عطاء بن أبي رباح) مولى قریش وكان أسود مغفلاً
سمع عائشة وابن عباس وأبا هريرة وغيرهم وكان مفتي أهل مكة ومحدثهم وفيه يقول
ابن عباس يا أهل مكة نجتمعون على وعندكم عطاء مات رحمه الله في رمضان سنة
أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة بمكة (فقال اسمع انك) وروى الاصبهاني عن حمزة
ابن عتبة الهملي قال مرّ الابن بعطاء وهو سكران فعذله عطاء قال شورت نفسك
بالقضاء وأطرحتها وأنت ذو مروءة فقال امرأتى طالت ثلاثاً إن برحت أو أغنيك
صوتاً فان قلت قبيح تركته فغناه (في الحج ان حججت) البيت فقال عطاء الخليل والله
كله في منى حججت أو لم تحج فاذهب راشداً فقد برت بيمينك وهذا الشعر يقوله العرجي
عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان في أم محمد بن هشام الخزومي خال هشام

للغريض فقال له عطاء يا خبيث أنى هذا الموضع فقال ابن أبيجر ورب
هذه البنية لتسمعته خفية أولاً شيدت به فوق فله فتغنى
عوجي علينا ربة الهودج إنك إلا تفعل تحرجي
أنى أتيت لي بمانية إحدى بني الحارث من مذحج
تليت حولاً كاملاً كله لا تلتي إلا على منهج
في الحج إن حججت وما ذامني وأهله إن هي لم تحجج
فقال له عطاء الكثير الطيب يا خبيث وسمع سليمان بن عبد الملك
متغنيا في عسكره فقال اطلبوه فجأوا به فقال أعذ ما تغنيت فتغنى

ابن عبد الملك وتخرجي « بفتح الراء » تأتي من الحرج « بالتحريك » وهو الأثم
(وسمع سليمان انك) هذا ما أملاه أبو العباس من حفظه واليك ما قال كثير من
الرواة باختصار أن سليمان بن عبد الملك كان يسمر ليلة على ظهر سطح فلما تفرق
جلساؤه دعا بوضوء فجاءت به جارية له فينأى هي تصب إذ تلاهت عنه فرفع رأسه فإذا
هي مصغية تسمع مغنياً كان بشاحية العسكر فأنصت له حتى سمع جميع ما تغنى به فلما
أصبح أحضر لديه فقال ما اسمك قال سمير فسأله عن الغناء فاعترف به فقال ما عهدك
به قال الليلة الماضية قال وأين كنت فأشار إلى ناحية العسكر قال فما غنيت به فأخبره
بما سمع فأقبل سليمان على القوم فقال هذر الجمل فضيبت الناقة ونبت التيس فشكرت
الشاة وهدر الحمار فزافت الحمامة وغنى الرجل فطربت المرأة ثم أمر به بنقصه وقوله
فضيبت الناقة « بالكسر » تضع ضبعاً وضبعة « محركتين » أرادت الفحل ونبت
التيس نبت « بالكسر » نبتا ونبيبا صاح عند السداد وشكرت الشاة « بالكسر » يريد
امتلات غلماً من شكرت الدابة شكر « بالتحريك » امتلاضرها لبنا وزافت الحمامة
تزيغ زريعاً وزيفاناً إذا مشت مدلة

واستقل وكان سليمان مفرط العبارة فقال لأصحابه والله لكأنها جريرة
الفرس في الشول* وما أحسب أني تسمع هذا إلا صبت ثم أمر به فقصي
وحدث أن الفرزدق قدم المدينة فنزل على الأخوص بن محمد بن عبد الله
ابن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقال له الأخوص ألا أسمعتك غناء
من غناء الفرى فأتاه بمن فجعل يذنيه فكان مما غناه
أنتسى إذ نودت عنا سبيعي بفرع بشامة* سقى بالشلم
ولو وجد الحام كما وجدنا بسلمتين* لا كتأب الحام

و (جريرة الفحل) زدد هديره في حنجرته وقد جرجر فهو جرجار كثير فهو زئار
وقد روى هذا الحديث برواية أخرى زعم الأصماني أنها الرواية الصحيحة وهي أن
سليمان كان مستلقيا على فراشه والى جنبه جارية كان مشغوبا بها وفي عسكره رجل
يقال له سمير من أهل أيلة يعني قتلاها عنه إلى استماعه فأضت له فسمعه يفتي
محبوبة سميت صوفى فأرقها من آخر الليل حتى شقها السهر
تدنى على جيدها ثقي مصفرة وأكلت منها على لباتها خصر
في ليلة النصف ما يدري مضاجعها أو جهها ما يرى أم وجهها القمر
لو خليت لشت نحوى على قدم تكاد من رقة للمشى تنفطر

فلم يشك سليمان أنها تهوى سميرا فبحث عن أمرها فلم يجد بينه وبينها سبيلا
ولم تطاب نفسه بتخليته سويا فخصاه ثم أمر عامله أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الانصاري على المدينة أن اخص من قبلك من الخنثين المغنين فخصى منهم تسعة
(بشامة) واحدة البشام وهو شجر ذراعتان وورق صفار إذا قصفت غصوه نعال منها
سائل أبيض كاللبن يتخذ منه السواك يريد أنها أشارت بسواكها تودعه ولم تتكلم بخافة
الرقباء يروى أنه كروم تصقل عارضيا (سليمانين) بضم فسكون يروي بلفظ التنثية

فقال الفرزدق إن هذا فقالوا لجرير ثم غناه
أسرى غلادة الخيال ولا أرى شيئا ألد من الخيال الطارق
إن البليبة من نل حديثه فاتفق فؤادك من حديث الوامق
فقال لمن هذا فقيل لجرير ثم غناه
إن الذين غدوا بأبيك غادروا* وشلا بمينك ما يزال معيننا
غيهضن من عبراتهن وقن لي ماذا لقيت من الهوى ولقيتنا

فقال لمن هذا فقالوا لجرير فقال الفرزدق ما أخوجه مع عفافه إلى خشونة
شعري وأخوجني مع فسوق إلى رقة شعره. وقال الأخوص يوما لعبد
امض بنا إلى عقيلة* حتى نتحدث إليها ونسمع من غنائها وغناء جواربها
فخصيا فأنفيا على بابها معاذ الانصاري ثم الرزقي* وابن صائيد التجاري*
وبلفظ جمع السلامة فن رواه بلفظ التنثية قال انهما واديان في جبل أفي يقال له
سواج. ومن رواه بلفظ الجمع قال هو واد يصب على الدهناء شمال حفر الرباب
بناحية البجامة. ذكر ذلك كله ياقوت في معجمه (غادروا) تركوا يقال غادر الشيء
مفادته وغادرا. تركه وأبقاه كأغدره. والوشل « بالتحريك » فسره بعضهم بالدمع
الكثير وهو الدمع قل أو كثير. والجمع أوशल ومعينا مستنبطا من العين لا تنقطع مادته
يقال عان الماء كباغ استنبطه من العين فهو معين كبيع (عقيلة) امرأة من ولد عقيل
ابن أبي طالب أخذت الغناء عن جميلة مولاة بني هز بن امرئ القيس وهو تيم بن بهثة
« بضم فسكون » ابن سليم بن منصور وكان منزل عقيلة بالعقيق (الزرق) نسبة إلى
زريق بالنصير ابن عبد حارثة بن مالك بن غصن بن جشم بن الحرث بن الخزرج
أخى الأوس ابني حارثة بن عمرو (التجاري) نسبة إلى التجار وهو تيم الله بن
م ٣ - جزء سادس

فاستأذنوا عليها جميعاً فأذنت لهم إلا الأخوص فانها قالت نحن غضاب
على الأخوص فانصرف الأخوص وهو يلوم أصحابه على استبدادهم فقال
صنعت عقيلة لما جئت بالزاد * وآثرت حاجة الثاوي على الغادي
فقلت والله لولا أن تقول له * قدباح بالسر أعدائي وحسادي
قلنا لمنزلها حبيبت من طلال * وللمعيق ألا حبيبت من واد
إني جعلت نصيبي من مودتها * لمعبد ومعاذ وابن صياد
لابن اللعين الذي يحب الدخان له * وللمعني رسول الزور قوادي
أما معاذ فاني لست ذاكره * كذلك أجداده كانوا لأجدادي
قال الزبير وكان معاذ جلدًا يخاف الأخوص أن يضر به خلف معبد
أن لا يكلم الأخوص ولا يتغنى في شعره فشق ذلك على الأخوص فلما
طالت هجرته إياه رحل نجيباً له وجعل طلاء في مذرع * (والمذرع
زق سلخ حين سلخ مما يلي الذراع) في حقيقة رحله وأعد دنانير
ومضى نحو معبد فأناخ بيابه ومعبد جالس بفنائيه فنزل إليه الأخوص فكلمه
فلم يكلمه معبد فقال يا أبا عباد أنهم جئوني فخرجت إليه امرأته أم كردم
فقالت أنهم جئوا أبا محمد والله لتكلمنه قال فاحتمله الأخوص فأدخله البيت

ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (بالزاد) يريد به الغناء وهو الحديث (تقول له) يريد
لثاوي (أعدائي وحسادى) يريد نفسه فوضع الجمع مكان الواحد (لابن اللعين)
يريد به ابن صياد والمعنى هو معبد (الطلاء) « بكسر الطاء » ممدود اسم لما طبخ
من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه شبهوه بطلاء الأبل وهو الهناء (مذرع) كنبير

وقال والله لارمت هذا البيت حتى أكل الشواء وأشرب الطلاء وأسمع
الغينة فقال له معبد قد أخزى الله الأعداء هذا الشواء أكلته والغينة
سمعت فأتى لك بالطلاء قال قم إلى ذلك المذرع ففيه طلاء ومعه دنانير
فأصلح بها ما تريد من أمرنا ففعل كل ما قال فقالت أم كردم لمعبد
أنه جئ من إن زادنا أغدر فينا * فضلاً ونبلًا وإن فارقتا خلف فينا
عقلاً ونبلًا * فانصرف الأخوص مع المعصر فر بين الدارين وهو عيل
بين شعبي رحله. وحدث أن سعد بن مصعب بن الزبير أنهم بامرأة
في ليلة مناحية أو عرس وكانت تحتها ابنة حمزة * بن عبد الله بن الزبير فقال
الأخوص وكان بالمدينة رجل يقال له سمع النار

ليس بسعد النار من تذكرونه * ولكن سمع النار سعد بن مصعب
ألم تر أن القوم ليلة جمعهم * بغوة فالقوة لدى شر مركب
فما يبتغى بالشر * لا در دره وفي بيته مثل الغزال المربب
فأمر سعد بن مصعب بطعام فصنع ثم حمل إلى قباب العرب * وقال

(أغدر فينا) ترك وأبقى وحكى اللحياني أعانى فلان فأغدر له ذلك في قلبى صفاء
ومودة والنبل « بفتح فسكون » مصدر نبله بالطعام ينبله « بالضم » عاله به وناوله
الشيء بعد الشيء (عقلاً ونبلًا) « بضم فسكون » ذكاء ونجاسة تريد ما يلقى عليه
من شعره فيقى فيه (ليلة مناحية أو عرس) جزم غيره أنها ليلة مناحية. وروى قوله
(ليلة جمعهم) ليلة نوحهم (ابنة حمزة) اسمها أمة الملك (يبتغى بالشر) يروى بالي
(ثم حمل إلى قباب العرب) رواية غيره فعمل سعد بن مصعب سفرة وقال للأخوص

للأحوص وكان له صديقا تَعَالَيَ فَنَصِيبَ مِنْهُ فَلَمَّا خَلَا بِهِ أَمْرَ بِهِ
فَأَوْثَقَ وَأَرَادَ ضَرْبَهُ فَقَالَ لَهُ الْأَحْوصُ دَعْنِي فَلَا وَاللَّهِ لَا أَهْجُو زُبَيْرِيَا
أَبَدًا خَلَهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا لَمْ تُكْ عَلَى مَرْحِكَ وَلَسَكُنِّي أَنْكَرْتُ قَوْلَكَ*
(وَقِي يَتَهُ مِثْلُ الْغَزَالِ الْمَرْبِ). وَحَدَّثْتُ أَنَّ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ
الْمُحَنِّينَ بِالْمَدِينَةِ خُصُّوا وَأَنَّهُ خُصِيَ الدَّلَالُ* فَيُفْهِمُ فَقَالَ يَا نَالَهُ. أَمَا وَاللَّهِ لَنْ
فَعِلَ ذَلِكَ بِهِ لَقَدْ كَانَ يُحْسِنُ

لَمَنْ رُبِعَ* بِذَاتِ الْجَيْشِ أَمْسَى دَارَسًا خَلَقًا

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ لِلْقَبْلَةِ بِصَلَّى فَلَمَّا كَبَّرَ سَلَّمَ ثُمَّ التَفَتْ إِلَى أَصْحَابِهِ
فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ كَانَ يُحْسِنُ خَفِيفَةً فَأَمَّا ثَقِيلَةً فَلَا. اللَّهُ أَكْبَرُ* وَحَدَّثْتُ أَنَّ

أَذْهَبَ بَنُو السُّدِّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ نَفَقَ عَلَيْهِ وَشَرِبَ مِنْ مَائِهِ وَاسْتَنْقَعَ فِيهِ (وَلَكِنِّي
أَنْكَرْتُ قَوْلَكَ أَنْ) يُرِيدُ بِهِ زَوْجَهُ (الدَّلَالُ) كَسَحَابٍ لَقِبَ غَلَبَ عَلَيْهِ لِحُسْنِ دَلِهِ
وُظِرْفَ شَكْلِهِ وَاسْمُهُ نَافِدٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو يَزِيدَ مَوْلَى بَنِي فُهْمٍ كَانَ يَخَالِطُ النِّسَاءَ وَيَصْهَنُ
لِلرِّجَالِ (لَمَنْ رُبِعَ) قَائِلُهُ الْأَحْوصُ وَنَسَبُهُ يَأْقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ لُجْجَةُ بْنُ الزَّيْبَرِ بْنِ الْعَوَامِ
وَلَيْسَ بِالصَّحِيحِ. وَذَاتُ الْجَيْشِ وَادٍ قَرِبَ الْمَدِينَةِ نَزَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ قَاصِدُ غَزَاةِ بَدْرٍ وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ

تَأْبُدُ بَعْدَ سَاكِنِهِ فَأَمْسَى أَهْلُهُ فِرْقًا

كَلَفْتُ بِهِ غَدَاةَ غَدِيرٍ وَمَرَّتْ عَيْسُهُمْ حِرْقًا

عُلُونُ بِظَاهِرِ الْبَيْدَا وَالْمَحْزُونُ مِنْ قَلْبَا

يَقَالُ تَأْبُدُ الْمَنْزِلَ إِذَا أَقْفَرُ وَأَلْفَتَهُ أَوَابِدُ الْوَحْشِ وَالْعَيْسُ الْتَوَقُّ يَخَالِطُ بَيَاضَهَا شَقْرَةً
بِسَبْرَةٍ وَحِرْقًا جَمْعُ حِرْقَةٍ كَسَدْرَةٍ وَسَدْرُ وَهِيَ الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ وَالطَّيْرِ وَغَيْرِهَا
(اللَّهُ أَكْبَرُ) يُرِيدُ ثُمَّ نَوَى الصَّلَاةَ فَكَبَّرَ

مَدَنِيًّا كَانَ بِصَلَّى مُدَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ قَارَبَ النَّهَارُ أَنْ يَنْتَصِفَ
وَمِنْ وَرَائِهِ رَجُلٌ يَتَعَنَّى وَهِيَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَا رَجُلٌ مِنْ
الشَّرْطِ قَدْ قَبَضَ عَلَى الْمُتَعَنَّى فَقَالَ أَرْفَعُ عَقِيرَتَكَ بِالْغَنَاءِ فِي مَسْجِدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ فَأَنفَتَلَ الْمَدَنِيَّ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ فِيهِ
حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَتَدْرِي لِمَ شَفَعْتُ فِيكَ قَالَ لَا وَلَسَكُنِّي
إِخْلَاكُ رَحْمَتِي قَالَ إِذَا فَلَا رَحْمَتِي اللَّهُ قَالَ فَأَحْسِبُكَ عَرَفْتَ قَرَابَةً بَيْنَنَا
قَالَ إِذَا فَقَطَعَهَا اللَّهُ قَالَ فَلْيَدِّ تَقَدَّمَتْ مِنِّي إِلَيْكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ وَلَا عَرَفْتُكَ
قَبْلَهَا قَالَ فَخَبَّرَنِي قَالَ لِأَنِّي سَمِعْتُكَ غَنَيْتَ آتِنَا فَأَقْتِ وَأَوَاتِ مَعْبُدًا أَمَا
وَاللَّهِ لَوْ أَسَأْتُ التَّأْدِيَةَ لَكُنْتُ أَحَدَ الْأَعْوَانِ عَلَيْكَ وَالصَّوْتُ الَّذِي
يُنَسَّبُ إِلَى وَأَوَاتِ مَعْبُدِ شِعْرُ الْأَعَشَى الَّذِي يُعَاتِبُ فِيهِ* يَزِيدُ بْنُ مُسَرِّرٍ
السَّيْبَانِي وَهُوَ قَوْلُهُ

هَرِيرَةٌ وَدَعَا وَانْ لَامَ لَا تُمُّ غَدَاةَ غَدَاةٍ أَمَّا أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمٌ*

لَقَدْ كَانَتْ فِي حَوْلِ نَوَاءٍ* تَقْضَى أَلْبَانَاتُ وَيَسَامُ سَائِمٌ

(يُعَاتِبُ فِيهِ أَنْ) وَذَلِكَ عَلَى مَا رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ ضَبِيحًا أَحَدَ بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ
مَالِكِ بْنِ ضَبِيحَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ نَعْلَةَ وَكَانَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ قَتَلَ زَاهِرَ بْنَ سَيَّارِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ
هَمَامِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ فَأَمَرَ يَزِيدُ بْنُ مُسَرِّرٍ أَنْ يَقْتُلُوهُ بِهِ سَيْدًا مِنْ بَنِي كَعْبِ
ابْنِ سَعْدٍ وَلَا يَقْتُلُوهُ ضَبِيحًا بِهِ (وَاجِمٌ) مِنْ وَجْهِ كَوْعَدٍ وَجْهًا وَوَجُومًا أَطْرَقَ مِنَ الْحُزْنِ
(فِي حَوْلِ نَوَاءٍ) هَذَا تَرْكِيْبُ كَانَ أَبُو عَمْرٍو يَعْنِيهِ وَيَقُولُ لَا أَعْرِفُ لَهُ مَعْنَى وَلَا وَجْهًا
يَصُحُّ بِهِ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ يُرِيدُ لَقَدْ كَانَ فِي نَوَاءٍ حَوْلَ قَلْبٍ وَأَبْدَلُ نَوَاءٍ مِنْ حَوْلِ
وَالْأَلْبَانَاتُ «بِضْمِ اللَّامِ» الْحَاجَاتُ وَكُنِيَ بِقَوْلِهِ وَيَسَامُ سَائِمٌ عَنْ أَنْ يَقُولَ وَلَا تَقْضَى

قوله هريرة ودعها وان لام لائم منصوب بفعل مضمر تفسيره ودعها كأنه قال ودع هريرة فلما اختزل الفعل أظهر ما يدل عليه وكان ذلك أجود من أن لا يضم لأن الأمر لا يكون إلا بفعل فأضمر الفعل إذ كان الأمر أحق به وكذلك زيداً ضرباً فأكرمه وإن لم تضمر ورفعت جاز وليس في حسن الأول رفعة على الابتداء ونصير الأمر في موضع خبره . فأما قول الله عز وجل (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) وكذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فليس على هذا الرفع الوجه لأن معناه الجزاء كقوله الزانية

ليانات وبعد هذا البيت

مبتلة هيفاء رؤود شباهها لها مقلنا رثم وأسود فاحم
ووجه نقي اللون صاف بزينة مع الحلى لبات لها ومعاصم
وتضحك عن غر الثنايا كأنها جنى أقحوان بته متناغم
هي العيش لاتدنو ولا يستطيعها من العيس الالمقالات الروام
ومبتلة منقطعة في حسن خلفتها عن النساء لها فضل عليهن والحيث « بالتحريك »
رقة انحصر وضور البطان ورؤود شباهها بالهمز غرض ناعم وستأني أبيات العتاب
(لأن الأمر انط) كذلك النهي (وان لم تضمر ورفعت) وأنت تريد أن يثنى الفعل
على الاسم قاصدا تنبيه المخاطب ليعرفه باسمه (جاز) منع ذلك سيبويه في قوله
وزيدا . فأكرمه قال ألا ترى أنك لو قلت زيد فنطلق لم يستقم قال وقد يحسن إذا
كان مبتدأ على مبتدأ مظهر أو مضمر أما في المظهر فتقولك هذا زيد فاضربه وأما في
المضمر فتقولك الهلال والله فانظر اليه كأنك قلت هذا الهلال ثم جئت بالأمر (لأن
معناه الجزاء) يريد أن اللام في اسم الفاعل اسم موصول بمعنى التي مرقق والتي زنت

أى التي ترى فانما وجب القطع للسرقة والجلد للزنا فهذا مجازاة ومن ثم
جاز الذي يأتي في قوله درهم قد دخلت الفاء لأنه استحق الدرهم بالإتيان
فان لم ترد هذا المعنى قلت الذي يأتي في له درهم ولا يجوز زيد فله درهم
على هذا المعنى ولكن لو قلت زيد فله درهم على معنى هذا زيد فله درهم
أو هذا زيد فله درهم جميل جاز على أن زيدا خبر وليس بابتداء وللإشارة
دخلت الفاء في القرآن (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم) ودخلت الفاء لأن الثواب دخل
الاتفاق وقد قرأت القراء الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة
فاقطعوا بالنصب على وجه الأمر والوجه الرفع والنصب حسن في هاتين
الآيتين وما لم يكن فيه معنى جزاء فالنصب الوجه ويروى أن معبداً *

والموصول يضمن معنى الشرط وذهب سيبويه في الآيتين إلى تقدير الخبر قال وفيها
فرض عليكم السارق والسارقة أي حكمهما وكذلك في الآية الثانية ثم قال فجاء
بالفعل مقرونا بالفاء بعد ما أضمر (وقد قرأت القراء) عبارة غيره وقرأ عيسى
ابن عمر بالنصب (ويروى أن معبداً) الذي رواه الأصمعي في أغانيه بسند عن
يونس الكاتب قال قال معبد وقد سمع رجلاً يقول ان قتيبة بن مسلم فتح سبعة
حصون أو سبع مدن بخراسان فيها سبعة حصون صعبة المرتقى لم يوصل إليها قط فقال
والله لقد صنعت سبعة أحان كل لحن منها أشد من فتح تلك الحصون فسئل عنها
فقال « لعمري لئن شئت بمئة دارها » و« هريرة ودعها وان لام لائم » و« رأيت
عراة الأوسى يسمو » و« كم بذاك المحجون من حى صدق » و« لو تعلمين الغيب
أيقنت أنى » و« يادار عيلة بالجواء تكلمى » و« ودع هريرة ان الركب مرتحل »

بأنه أن قتيبة بن مسلم* فتح خمس مدائن فقال لقد غنيت خمسة أصوات
هن أشد من فتح المدائن التي فتحها قتيبة بن مسلم والأصوات
ودع هريرة إن الركب مرّ نخل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل
وقوله

هريرة ودعها وإن لام لائم غداة غد أم أنت للبين واجم
وقوله

رأيت عرابة الأوسى يسمو إلى الخيرات منقطع القرين
وقوله

ودع لبابة قبل أن ترحلا وأسأل فان قليله أن تسالا
وقوله

لعمري لأن شقت بعثمة دارها لقد كنت من خوف الفراق أليح
وأما قوله ودع هريرة* إن الركب مرّ نخل. وقوله هريرة ودعها وإن

وكانت هذه الألقاب تسمى مدن معبد أو حصون معبد ولم يذكر منها قول عمر بن
أبي ربيعة ودع ابابة قبل أن ترحلا وأسألك ما فات أبو العباس من مدن معبد
(قتيبة ابن مسلم) بن عمرو بن الحصين بن ربيعة الباهلي وإلى خراسان للحجاج بن
يوسف في عهد عبد الملك بن مروان سنة ست وعشرين . (وأما قوله ودع هريرة)
من كلمة له مشهورة وهما هي بترتيب ديوانه قال بعد هذا المطلع

غراء فرعاء مصقول عوارضها نمشى الهويينا كما يمشى الوحي الوحل
كأن مشيتها من بيت جارتها مرّ السحابة لاريت ولا عجل
تسمع للحكي وسواسا إذا انصرفت كما استعان بريح عشرق زجل

لام لائم فلا عشي يعاتب فبهما يزيد بن مشهر الشيباني يقول :
أبلغ يزيد بن شيبان ما ليك أبا بُيْتِ أما تنفك نأ تسكل
ألست منهيماً عن نحت أثلتينا ولست ضارها ما أظت الإبل
كفناطح صغرة يوماً ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ليست كن يكره الجيران طلعتها ولا تراها لير الجار تختل
يكاد يضرعها لولا تشددها إذا قوم إلى جاراتها السكل
ول الشمار وصغر الدرع بهكته إذا تأتي يكاد الخصر ينغزل
قالت هريرة لما جئت زائرهما وبلى عليك وبلى منك بارجل
صدت هريرة عنا ما تكلمنا جهلاً بأمر خليل من فصل
أن رأيت رجلاً أعشى أضرب به ريب الزمان ودهر مفيد خليل
نم الضجيع غداة الدجن تصرعه للذة المره لا جاف ولا قفل
هر كولة فنق درم مراقبها كان أخصها بالشوك منتعل
إذا قوم يضرع المسك آونة والعنبر الورد من أردانها شمل
ماروضة من رياض الحزن مشبة خضراء جاد عليها مسيل هطل
يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعيم التبت مكمل
يوماً بأطيب منها أشرف رائحة ولا بأحسن منها لذنا الأصل
علقنها عرساً وعلقت رجلاً غبرى وعلق أخرى غيرها الرجل
وعلقته فتاة ما يحاولها من أهلها ميت يهذي بها وهل
وعلقني أخرى ما نلاني وأجمع الحب حبا كله خليل
فكلنا مفرم يهذي بصاحبه ناه ودانر ومحبول ومخيل
م ٤ - جزء سادس

بأمن رأى عارضاً قد يثَّ أرقبه
لم يُلْهَى الهوى عنه حين أرمته
قلت لا ركب في دُرِّي وقد تملوا
برق يضيء على أجراع مسئلة
قالوا تمار فبطن الخال جارها
فالسفح يجرى نفيز فبرقه
حتى تهلل منه الماء تكافة
يسقى دياراً لما قد أصبحت غرضاً
وبلدته مثل ظهر الترس موحشة
لا يفتنى لها بالقيظ يهبطها
حازنها بطليح جصرة مريح
إما ترينا حفاة لا نعال لنا
فقد أخالس رب البيت غفاته
وقد أقود الصبا يوماً فينبغي
في فتية كسيوف الهند قد علموا
نازعهم قصب الرمحان مشكنا
لا يستفيقون منها وهي داهنة
يسعى بها ذو زجاجات له تطف
ومستجيب نعال الصنح يسومه
من كل ذلك يوم قد لهوت به
والساحبات ذبول المرط آتية
أبلغ يزيد بن شيان مأكلة
ألت منها عن نحت أنلتنا

كناطيج صخرة يوماً ليفلقها
لا أعرفك إذ جدت عداوتنا
تألم أرماع ذي الجدين سورتنا
لا تقعدن وقد أكلتها حطباً
فدكان في آل كعب أن هم قعدوا
سائل بني أسد عنا فقد علموا
واسأل قشيراً وعبد الله كلهم
أنا قاتلهم حتى تقتلهم
كلا زعمنا أنا لا قاتلهم
أين قتلهم عميداً لم يكن صدداً
حتى يظل عميد القوم مرتقفاً
أصابه هندواي فأقصه
قد نعلم العير في مكنون فائله
هل تدمون وإن ينهي ذوى شطط
أى لعمر الذى حطت مناسمها
أين منيت بنا عن غيب معركة
نحن الفوارس يوم العين ضاحية
أن تركوا فر كوب الخيل عادتنا
أو نزلون فانا معشر نزل
(غراء) بيضاء الوجه . وعن الأصمعي قال : قلت لأعرابية ما القراء قالت التي بين
عينها بلج وفي جبهتها اتساع . وفرعاء طويلة الشعر وعوارضها ثيابها لأنها في
عرض الفم أو هي ما يبدو عند الضحك واحدها عارض ومصقولة مجلوة برآقة
من الصقل وهو جلاء السيف ونحوه . والوجى الذى أصابه الحفى . من وجى الحافر
« بالسكسر » بوجى وجى حفى . والرحل الذى ارتطم فى الطين الرقيق من الوحل

« بالتحريك مصدر وحل « بالكسر » يوحد أو تظم فيه (ريث) مصدر راث في أمره بريث أبطأ والعجل السرعة (عشرق) « بكسر العين والراء » واحدة عشرة وقد وصفه أبو حنيفة الدينوري قال أخبرني بعض أعراب بني ربيعة أن العشرة ترتفع على ساق قصيرة ثم تنتشر شعباً كثيرة وتثمر ثمرة حبها مثل عجم الزبيب أو الحص بؤكل رطباً وبطبخ يابساً . وزجل « بكسر الجيم » مصوت والزجل « بالتحريك » رفع الصوت (تختل) تسمع سرها . يقال اختل الرجل إذا تسمع لسر القوم (الشمار) « بكسر الشين » ما ولي الجسد من الثياب (والصفر) « مثلث الصاد » الشيء الخالي ودرع المرأة قيصها . وهذه الرواية ليست بينة فيما يريد من ضخامة أسفلها ورقة أعلاها ويروى صفر « الوشاح وملء الدرع » وقد سلف أن الوشاح ما ينسج من الأديم عريضا ويرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها والدرع التميمي وهذه الرواية أجود لدالاتها على رقة الخصر والبهككة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة المليحة الخلوة (بأم خليل) كنية هريزة و (قوله حبل من تصل) استعملهم فيه معنى التعجب يريد من تصل حبله إذا لم تصلنا (أن رأيت) يريد أصدت من أن رأيت الخط . والأعشى الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار . وريب الزمان . صروفه وحوادثه . ومغند من أفنده أوقعه في الفتنة . وهو ضعف العقل وهو خبل « بكسر الباء » ملئوا على أهله لا يرون فيه سروراً (الضجيج) لمضاجع ذكر أو أنثى والدجن ظل الغيم في اليوم المطير وتقل « بكسر الفاء » منن الرياح من تقل الشيء كطرب تغيرت رائحته (هر كولة) « بكسر فسكون هي العظيمة الوركين أو الجارية المرتجة الازداف و (فنق) « بضمين » جسمية فتية منعمة وقد فنقها « بالتشديد » نعمها و (درم) جمع أدرم ودرماء من درم المراق « بالكسر » درماً إذا غطاه اللحم فلم يظهر له حجم (كأن أخصها) « بفتح الميم » ما دخل باطن القدم يريد أنه متجاف لا يمس الأرض والحزن يريد سزن بن يربوع ابن حنظلة وهو من أخصب المراعي (كو كب) هو معظم النبات وعن الليث الكوكب

من كواكب السماء معروف ويشبه به الثور و (شرق) « بكسر الراء » وبان ممثله ماء ومضاحكته للشمس كناية عن حسنه ونضرتة و (مؤزر بعيم الثبت) معناه أنه كالإزار له ومكتهل من اكتهل الثبت . تم طوله وظهر ثوره (الأصل) جمع أصيل وهو العشي (علقها) وعاق بها كلاهما بالبناء لما لم يسم فاعله إذا أحبها و (عرضاً) « بالتحريك » اعترضت له فراءها بغنة فعلقها من غير قصد (وهل) ككتف ضعيف من وهل « بالكسر » ضعف (وأجمع الحب) يريد اجتماع الحب المنتشر فيما بيننا وصار حباً كله فساد عقل و (محبول ومحبتل) رواهما الأصمعي « بالحاء المهملة » من حبّل الصيد واحتبله صاده بالحبالة وهي المصيدة قال ومن رواه بالحاء المعجمة فقد أخطأ وقال غيره المحبول الذي نصبت له الحبالة وإن لم يقع فيها والمحبتل الذي أخذ فيها وعن ابن عبيدة محبول ومحبتل « بكسر الباء » مصيد وصائد (عارضا) سلف أنه السحاب يعترض في أفق السماء (درني) « بالنون » كبشري وتفتح الدال . موضع بناحية النمامة و (نمل) كطرب سكر وأخذ فيه الشراب و (شيموا) من شام البرق يشيمه شيئا نظار إلى سحابه ابن عطار (أجراع) جمع الجرع « بالتحريك » وهو الأرض ذات الحزونة كالأجرع واحد الأجراع و (مسقلة) « بفتح الميم والفاء » بعدسين ساكنة و (الحبيبة) بوحدين مصفرة و (غار) « بضم النون » و (بطن الخال) « بالحاء المعجمة » و (الأبله) « بفتح الهزة وسكون الموحدة » ممدوداً و (الرجل) « بكسر الراء » وفتح الجيم و (خنزير) بالفتح واحد الخنازير و (البرقة) واحدة البرق كالغرفة والغرف وهي أرض غليظة ذات رمل وحجارة كالبارق واحد الابارق و (الوتر) « بضم الواو » وسكون التاء « الفوقية و (حبل) « بالحاء المهملة والباء الموحدة » كزفر . هذه كلها مواضع بالجمامة (تكلفه) من قولهم حملت الشيء تكلفه إذا لم تطلقه الا تكلفاً و (روض القطا) من أمناهل الجمامة (الغينة) « بكسر الغين المعجمة بعدها تخنية فنون موضع كذلك بالجمامة و (السهل) بكسر الهاء كالمسهل بسكونها ضد انشؤنة (لها قد أصبحت غرضاً) يريد غرضاً لها والغرض القصْد و (زورا) « ممدودة » قصرها للوزن

بعيدة فيها ازورار و(تجاف عنها) عدل ومال عنها لبعدها و(العود) بفتح «فكون»
 اسم للخيل تقاد بمقاودها ولا تركب وتكون معدة لوقت الحاجة (والرسل) «بفتحين»
 القطيع من الابل يرسل بعد قطع منها والجمع أرسال (مثل ظهر الترس) الترس
 «بضم فكون» من السلاح ما يتوفى به والجمع تروس وأتراس وتراس وترسة
 يريد بلدة ملساء مستوية لا نبات بها (لا يتنى لها) من تنى الشيء تنميا ارتفع
 قال القطامي .

فأصبح سيل ذلك قد تنى الى من كان منزله يفاعا
 و(المهل) «بالتحريك» التقدم ومنه في حديث علي رضي الله تعالى عنه لسرية
 شيعة واذا سرتهم الى العدو فهلا مهلا واذا وقعت العين على العين فهلا مهلا . المهل الاول
 «بسكون الهاء» معناه الرفق يريد اذا سرتهم فتأثروا واذا لقيتم فتقدموا واحملوا (بطليح)
 هي الناقة التي أضمرها السير وجهدها وبهر طليح كذلك و(جسرة) ماضية جريئة
 و(سرح) «بضمين» مريضة سهلة السير و(استمرضتها) أتيها من جانبها عرضاً
 و(قتل) «بالتحريك» اندماج في المرفق وبيون عن الجنب (انا كذلك نحى
 ثم نفتعل) يريد تبدل مرة ونفتم أخرى أو نفتقر مرة ونستغنى مرة أخرى (يثل)
 من وأل اليه وألا وولاً وويلاً بلأ اليه والموئل الملجأ يريد ثم لا يجد له ملجأ منه
 (الشرة) «بكسر الشين» هنا النشاط والرغبة ومنه حديث لكل عابدة شرة وليست
 من الشر ويروى ذو الشارة وهي كالشورة بالضم جمال الهيئة وحسنها (الحانوت)
 يريد بيت الخمار وجمعه الحوانيت (شاو) من شوى اللحم يشويه شيئاً و(مثل) مطارد
 وكلاهما «بكسر الميم» من شله يشله بالضم شلاً طرده و(شلول) كهيبور خفيف مربع
 ويروى شول من نسل اللحم ينشله «بالضم والكسر» شلاً أخرجه من القدر وهي
 رواية ضعيفة و(شائل) كقنفذ يقال للغلام الحار الرأس الخفيف الروح الذبيط في العمل
 و(شول) ككتف من شال بالشيء رفعه يريد أن يرفع الشيء الذي يشتره صاحبه
 وهذا الشطر أقل من فلاق المتنبى (كسيوف الهند) في البضاعة (قد علموا ان)

يريد قد علموا أن لا مرد للقضاء فهم يبادرون الى اللذات (ان ليس ان) رواه
 النحاة أن هالك كل من يحفى ويتعل . وأنكره السيرافي وقال انه مصنوع (راووقها
 هو الناجود الذي يروق فيه الشراب و(خضل) ندى يترشش نداء (راهنه) نابتة
 دائمة وقد رهن لك الشيء دام وأرهنته له أدمته (نطف) «بفتحين» جمع نطفة
 كذلك وهي الاؤلؤ الصافية والقرط وكذلك النطف جمع النطفة كغرفة وغرف
 (مقاص) «بكسر اللام» من قلص قيصه قليباً شمره ورفع و(متمل) قائم
 بالعمل و(مستجيب) عن أبي عمرو أراد به العود والصنح آلة ذات أوتار يضرب
 بها وذكر الجوهري في صحاحه أن الصنح الذي تعرفه العرب هو الذي يتخذ من
 صقر يضرب احدهما بالآخر . وهو مغرب . ويسمى «بضم الياء» يغنيه ومنه قيل
 للمغنية مسمة يريد تشبيه صوته بصوت الصنح وكأن الصنح دعاه فأجابته وترجم
 من الترجيع . وهو ترديد الصوت في غناء أو زمر أو أذان ونحو ذلك . أو هو
 تقارب ضروب الحركات في الصوت والقينة المغنية قال الازهري انما قيل للمغنية
 قينة اذا كان الغناء صناعة لها وذلك من عمل الاماء دون الخواثر . يريد انها مؤنثة القين
 وهو عند العرب كل صانع (المرط) «بكسر فكون» كساء من خز أو كتان
 أو صوف . وجمعه مروط . ويروى ذبول الخبز . و(العجل) جمع عجلة كقربة
 وقرب وزنا ومعنى . قال نعلب شبه أعجازهن بالعجل المملوء بالماء (مألكة)
 سلف انها الرسالة (أبا ثبيت) يريد أبا ثابت فصفه تصغير الترخيم (تأكل)
 من ائتكل الرجل غضب وهاج حتى كاد يعضه يأكل بعضاً كذا كل (نحت أثلنا)
 أثلة كل شيء أصله والنحت القشر والنشر استماره للايذاء (ما أطت الابل)
 أطيط الابل أئينها وحذيتها وقال علي بن حمزة الأطيط صوت أجوافها من الكفظة
 اذا شربت يريد معنى التأبيد كقولهم ما حنت النيب وما أرزمت أم حائل (كناطح
 صخرة) يريد كوعل ناطح والوعل تيس الجبل و(النس النصر منك) يريد وقد
 النس النصر منك و(عوض) كلمة فحري مجرى العين يقال عوض لا أمله . يلف بالدهر

يقول لا أعرفك فتمتل ذلك وحق الدهر (تأزم) من أزمه (ذى الجدين) هو عبد الله بن عمرو بن الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان جد بسطام بن قيس بن مسعود يريد أرماع عشيرته (فترديهم) نهلكهم - ويروى

تفرى بنا وهط مسعود وأخوته يوم اللقاء فترديهم وتعتزل

(أكلها) « بنشديد الكاف » يريد أطعمت نار الحرب الحطاب وذلك مجاز (آل كهف) عشيرة ضبيع القاتل - (ان هم قعدوا) يريد قعدوا عن الحرب و (الجاشرية) أم زاهر القاتل وعبد الله ابني سيار بن أسعد الذي سلف (وينتضل) يرمى بالسهم يريد يدفع عنهم يقول في عشيرة القاتل وفي رهط القاتل رجال يسعون في الدفاع عن أنفسهم فما بالك يا يزيد بن مسهر فترديهم بنا (بنى أسد) بن خزعة ابن مدركة بن اليأس بن مضر - (قشير وعبد الله) ابني كعب بن عامر بن صعصعة من مضر وقتل « بضمين » جمع قتل للذي يبالغ في القتل (عميد) هو السيد المعتمد عليه في الأمور والصدد القرب يريد لم يكن ذا قرب من القاتل في أوصافه (وتننثل) تقتل الأمثل الأشرف (مرتقفا) متكثرا على المرفقة « بكسر الميم » وهي الخدة (يدفع بالراح) جمع راحة الكف و (عجل) « بضمين » جمع عجول وهي من النساء الواله الشكلى التي فقدت ولدها سميت بذلك لعجلتها في جبتها وذهاها يقول يدفع عنه باكفهن لئلا يوطأ (فأقصه) مات مكانه والإقصاء أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه (أو ذابل) هو من الرماح ما دق ولصق به ليطئه وهو قشره وانخط سيف البحرين وعمان وهو مرفأ السفن التي تحمل الرماح من الهند (العير) هو الحمار الوحشى والفائل لحم في خربة الورك. والخربة « بالضم » نقرة ليس بينها وبين الجوف عظم ومكنونه دمه أراد أنا حذاق بالطنن في القاتل ويشيط يهلك من شاط الشيء شيطا وشياطة احترق (شطط) جور وظلم (والقتل) جمع فتيلة يريد فتيلة الجراحة (حطت مناسمها) بالحام المهمة اعتمدت في سيرها واستناده الى المناسم مجاز وهي كالأظفار في مقدم الخفاف وفي كل خف منسبان والواحد منسب كعجل

ونقل عن الأصمعي أن الرواية خطت مناسمها « بانطاء المعجبة » ومعناه شقت والباقر اسم لجماعة البقر والغيل « بضمين » جمع غيول كصبور وصبر وهو السكثير من البقر والإبل ويروى الأمثل « بيمين مهملة وناء مثناة مفتوحة » أو ككثف وهو السكثير من كل شيء وقد عثل كطرب فهو عثل كثير. وعن الأزهري الغيل السمان يريد أنى لعمر بيت الله الحرام الذى تسرع اليه الإبل وإساق له الهدي (لئن منيت بنا) « يفتح ناء الخطاب » ومعناه ابتليت بنا. يقال منوته ومنيته منواً ومنياً ابتليته و (عن) بمعنى يند وغب كل شيء عاقبته. ويروى عن جد معركة. والمعركة « يفتح الراء وضمها » موضع القتال كالمرك والمترك (لا تلغنا) لا نجهدنا و (تننثل) بالغاء تنقث وتنهرا. وعن أبي عبيد يقال انتقلت من الشيء وانتفيت منه بمعنى واحد كأنه ابدال منه وأشد هذا البيت يقول لا نجهدنا فننقى من دماء قومك (يوم العين) يريد عين محلم بهجر. ومحلهم « بضم الميم وفتح الحاء وكسر اللام المشددة » وحديث ذلك اليوم عن أبي عبيدة أن يزيد بن مسهر خالع أصرم بن عوف بن ثعلبة بن سعد ابن قيس بن ثعلبة على ماله فلما خلعه يزيد من ماله خاله على أن يرهنه ابنه أقلت وشهاباً وأمه فطيمة بنت شرحبيل بن عوسجة بن ثعلبة بن سعد فقمره وطلب أن يدفع اليه ابنيه فأبى أمهما وأبى يزيد إلا أخذهما فاشتملت فطيمة على ابنيها بشوهم ونادت قومها فحضر الناس للحرب فانهزمت بنو شيبان وفك قوم فطيمة وابنيها وفي ذلك يقول الأعشى أيضاً

ونحن غداة العين يوم فطيمة منعنا بنى شيبان شرب محلم

والخالة المقامرة. وقد أشد هذا البيت بعض الرواة. نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية وهي رواية منكورة وذلك أن الحنو حنو ذى قار كانت به وقعة بين بكر بن وائل والفرس لا بين قوم فطيمة وقوم يزيد بن مسهر. و (ضاحية) غلانية. وميل جمع أميل وهو الذى يعيل عن السرج ولا يثبت. وعزل جمع أعزل وهو الذى لا صلاح معه

ويقول في الأخرى * يُعَاثِبُهُ أَيْضاً
 بَرِيدٌ يَمُحُّنُ الظَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا
 فَلَانِدِسْطَمِنْ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَا أُرْوَى
 فَأَقْسِمُ أَنَّ جَدَّ التَّقَاطُعِ يَنْفَا
 وَتُلْفَى حَصَانٌ تَنْصُفُ ابْنَةَ عَمِّهَا
 إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبْكُرُ بَنٍ وَائِلٌ
 فَأَمَّا الشَّعْرُ الثَّالِثُ فَلِلشَّامِخِ * بَنِ ضَرَارٍ بِنِ مَرَّةٍ بَنِ غُطْفَانَ يَقُولُهُ لَعْرَابَةٌ
 ابْنِ أَوْسٍ بَنِ قَيْطِي الْأَنْصَارِي
 رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو
 إِذَا مَا رَأَيْتُ رُفُوتَ لِحْجِدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْمَبِينِ

(ويقول في الأخرى) ساف لك منها أبيات في التسيب . و (زوى) الشيء يزويه
 زياً جمعه وقبضه . والحاجم جمع محجم « بكسر الميم » وهو آلة للحجامة يجمل فيها
 دم الحجامة عند المص . ضرب ذلك مثلاً لزي ما بين عيني عند القبوس (لتصطفقن)
 من الاصطفاق وهو الاضطراب والما تم جمع ما تم وهو كل يجتمع من رجال أو نساء .
 يريد لتضطربن عليك رجال قيس (حصان) هي العفيفة من النساء والجمع حصن
 « بضمين » وت نصف تخدم يقال نصفه ينصفه « بضم الصاد وكسر ها » نصفاً ونصافة
 خدمه كأن نصفه وتنصفه يقول لتستأصلي كذاة قيس رجالكم صغارهم وكبارهم حتى أن
 الحصان من فقرها تضطر إلى خدمة ابنة عمها (إذا اتصلت) عن أبي عمرو الاتصال
 دعاء الرجل رهطه الاثنين يريد إذا دعت تقول (أبكر بن وائل) تناديهم كأنها
 تستغيث بهم (فأما الشعر الثالث فللشامخ) سلف نسبه وقصيده

إِذَا بَلَغْتَنِي وَتَحَلَّتْ رَحْلِي عَرَابَةٌ فَاشْرَقَ بَدِيمُ الْوَتِينِ
 وَالرَّابِعُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَبِيعَةَ يَقُولُهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ
 وَدَّعَ لِبَابَةَ * قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا وَاسْأَلْ فَإِنْ قَلِيلَهُ * أَنْ تَسْأَلَا
 أَمْكُثُ لِعَمْرُكَ سَاعَةً فَقَاتِلَا * فَمَسَى الَّذِي بَخَلْتُ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا
 أَسْنَا مُبَالِي حِينَ تُذَرِّكُ حَاجَةً * إِنْ بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعَقَّلَا *

(لبابة) هي ابنة عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان عمر
 قد رآها تطوف بالبيت فبهره حسناتها فانسب بها (قليله) ضميره عائد إلى الوداع يريد
 إن فأنك الوداع فلا يغوتك قليله وهو سؤالك عنها ورواه الأصمعي أن قلاله « بضم
 القاف » وفتحها ابن جني ومعناه القليل (فتأثنا) أنتظرها ولا تعجل . وبعد هذا البيت
 قال أئتمر ما شئت غير مخالف فيما هويت فأننا لن نعجلا
 أسنا نبالي الخ وبعده

حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَ ظِلَامُهُ وَنَظَرْتُ غَفْلَةً حَارِسُ أَنْ يَمُتَّعَلَا
 وَاسْتَمْتَكِحَ النَّوْمُ الَّذِينَ يُخَافُهُمْ وَسَقَى الْكُرَى بَوَاهِمُ فَاِسْتَمْتَعَلَا
 خَرَجْتُ تَأْتِرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّمَا أَيْمٌ تَسِيبُ عَلَى كَثِيبِ أَهْيَلَا
 رَحَّيْتُ حِينَ رَأَيْتَهَا فَتَبَسَمَتْ لَتَحْبِي لَمَّا رَأَتْنِي مَقْبَلَا
 وَجَلَا الْقَنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً غَرَاءَ تَمَشَّى الظَّرْفُ أَنْ يَتَأَمَلَا
 فَلَبِثْتُ أَرْقُبُهَا بِمَا لَوْ عَاقَلُ بَرُّقَى بِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَنْزَلَا
 تَدْنُو فَتَقْطُلُغُ ثُمَّ تَمْنَعُ بِذَلَا نَفْسُ ابْتِ بِالْجُودِ أَنْ تَتَحَلَّلَا

(معقلا) من عقلت الإبل شددتها بالمقال وهو الحبل يشد الوظيف مع الذراع وتأخر
 تنثنى والأنيم الحية ذكراً كان أو أنثى وربما شدد فقيل أئيم كما قيل في هَينَ هَينَ
 (أرقبها) من الرقية والمعاقل الوعل الممتنع في الجبل العالي (أن تتحللا) أن تفعل

والشعر الخامس لا أعرفُ فائله * ولم يتغنَّ مَعْبِدٌ في مَدْحٍ قَطُّ إلا في ثلاثة
أشعارٍ منها ما ذكرنا في عَرَابَةٍ ومنها قولُ عبد الله بن قيس الرُّقَيَّاتِ في
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

تَقَدَّسَتْ بِي السَّهْمَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلٌ أَوْ نَهَارٌ

من الجود مقداراً يسيراً تخرج به من منعها البذل وهذا من قولهم تحلل فلان من عينه
إذا فعل اليسير من المحلوف عليه يتر به قسمه (لا أعرفُ قتله) رواه الأصمعي في
أغانيه لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخى عبد الله بن مسعود البدرى
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن وائل بن حبيب الخزومي بقوله في زوجه
عثمة وكان قد عتب عليها في بعض الأمر فطلقها وأنشد له بعده

غَزَالٌ وَظِيٌّ أَغْضَبَ الْقُرْنَ نَادِيَا بِصَرْمٍ وَصِرْدَانٍ الْعَثَى تَصِيحُ
أَرْوَحُ بِهِمْ نَمَّ أَغْدُو بِمَنْلَةٍ وَيَحْسَبُ أَنِّي فِي الثِّيَابِ صَحِيحُ
(هذا) والشعر الخامس في رواية الأصمعي فليست كثير بن كثير بن المطلب بن أبي
وداعة السهمي وهو قوله

أُسْعِدَانِي بِعَبْرَةٍ أُمْرَابٍ مِنْ شَتُونٍ كَثِيرَةٍ التَّسْكَابِ
إِنْ أَهْلُ الْخِصَابِ قَدْ تَرَكُونِي مُوزَعًا مَوْلَا بِأَهْلِ الْخِصَابِ
كَمْ بِذَلِكَ الْحُجُونَ مِنْ حَيٍّ صَدَقَ وَكَمُورٍ أَعْفَى وَشَبَابٍ
سَكَنُوا الْجَزْعَ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مَوْ سَى إِلَى النِّخْلِ مِنْ صُفَى السِّيَابِ
فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتَ يَقِينَا مَالِنَ ذَاقَ مَيْتَةٍ مِنْ إِيَابِ
فَلَى الْوَيْلِ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ صَرْتُ فَرْدًا وَمَلَى أَصْحَابِي

(أُمْرَابٍ) جمع سرب «بالتحريك» وهو في الأصل الماء السائل يريد تعاقب الدمع
والشئون مجازى الدمع الواحد شأن. والخصاب «بهاء وضاد مهملةين» وزان
كتاب موضع رمي الجمار عني و (موزعاً مولداً) بمعنى واحد. من أوزع به وزوعاً.

والثالث قولُ مُوسَى * شَوَّكَتِ * في حمزة بن عبد الله بن الزبير
حمزة المَيْتَاحُ بِالْمَالِ الثَّنَاءُ وَبَرَى فِي تَبَعِهِ أَنْ قَدْ عَنَى

وأولع به ولوعاً إذا اعتاده وأكثر منه والحجون جبل مشرف مما يلي شعب الجزارين
بمكة والجزع منعطف الوادي به بيت أبي موسى الأشعري وصفي «بضم الصاد
وتكسر» جمع صفاء لاجمع صفاء لأن فعلة «بالتحريك» لا تجمع على فاعل إنما ذلك
لفعلة «يسكون العين» كبدرة وبدور وهي الصخرة المساء والسباب «بكسر السين»
مصدر سابه إذا شامه سعى به شعب من شباب مكة فيه صخور مطروحة كانت
تخرج إليه قتيان قریش يتفاخرون ويتسابون بذكر المثالب التي يرمون بها. وأما الشعر
السادس فلقيس بن ذريح وهو قوله يخاطب عشيقته لبني

سَلَى هَلْ قَلَانِي مِنْ عَشِيرٍ صَحْبَتِهِ وَهَلْ ذَمَّ رَحْلِي فِي الرِّفَاقِ رَفِيقِ
وَهَلْ يَحْتَوِي الْقَوْمَ السُّكْرَامَ صَحَابَتِي إِذَا اغْبَرَّتْ غُخْشَى الْفَجَاجِ عَمِيقِ
وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْغَيْبَ أَقْبَنْتُ أَنِّي لَكُمْ وَالْهَدَايَا الْمَشْعَرَاتِ صَدِيقِ
تَكَادَ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ بِمَا رُحِبْتَ يَوْمًا عَلَى تَضِيقِ
أَذُودِ سَوَامٍ النَّفْسَ عَنكَ وَمَالِهِ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقِ
وَحَدَّثَنِي بِأَقْلَبِ أَنْكَ صَابِرٍ عَلَى الْبَيْنِ مِنْ ابْنِي فَسَوْفَ تَذُوقِ
فَتِ كَذَا أَوْعَشَ سَقِيًّا فَاتِمَا تَكَلَّفَنِي مَا لَا أُرَاكَ تَطْلِقِ

وأما الشعر السابع وهو قوله (يادار عبلة بالجواه تكلمى) وعجزه (ورعى صباحاً دار عبلة
واسلمى) فلمنثرة من كلمته الطويلة (موسى) بن بشار من أهل أذربيجان مولى بني تميم
أو بنى سهم يكنى أبا محمد وإنما أضيف إلى (شهوات) لما قيل أنه ما رأى شيئاً أعجبه
إلا اشتهاه من صاحبه وطلبه أو لأنه أهدى لامرأة من أهله فنداً وسكراً فقالت ما زال
موسى يجيئنا بالشهوات والقنند «يفتح فسكون» عمل نصب السكر

وهو إن أعطى عطاءً كاملاً ذا إخاء لم يُكذِّره بِنَـ
ونحن ذاكروا قصص هذه الاشعار التي جرت في عقب ما وصفنا إن
شاء الله تعالى . قال أبو العباس كان عبد الله بن قيس الرقيات مُنقطعاً الى
مُصعب بن الزبير وكان كثير المدح له وكان يقابلُ معه وفيه يقول
إنما مصعبُ شهابٌ من الله تجلَّتْ عن وجهه الظلماتُ
ملكُكُمُ ملكُ قُوَّةٍ ليس فيه جبروتٌ منه ولا كبرياءُ
يَتَّقِي الله في الأمور وقد أفلح من كان حجة الاتقاء
قال أبو العباس وله فيه أشعار كثيرة فلما قُتِلَ مصعبُ كان عبدُ الملك
على قَتْلِ عبد الله بن قيس فمرَّبَ فلحقَ بِعبدِ الله بن جعفر فشفعَ فيه الى
عبد الملك فشفعه في أن تركَ دمه فقال ويدخلُ اليك يا أمير المؤمنين
فتسمع منه فأبى فلم يزلْ به حتى أجابه* ففي ذلك يقول لعبد الله بن جعفر
أنيذاك تُدْخِلُنِي بالذي أنت أهله عليك كما أننى على الأرض جارها*
تَقَدَّتْ في الشهباء* نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها*

(ملك قوة) بروى ملك عزة (فلم يزل به حتى أجابه) ولم يزل به حتى أعطاه عطاءه
من بيت المال (على الأرض) صوابه على الروض (تقدت في الشهباء) أسرع .
من التقدي مصدر تقدى به فرسه أو بعيره . أسرع وعن أبي عبيد من عَنَقِ الفرس
التقدى وهو استعانته بهاديه في مشيه والشهباء فرسه من الشبهة وهي في الخيل عن
أبي عبيدة أن تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض كميثا كان أو أدم أو أشقر
وقوله (سواء عليها ليلها ونهارها) انتقده ابن أبي عتيق وقد مرَّ به ابن قيس فلم

تزوُّرُ فَيَ قد يعلمُ الناسُ* أنه تجود له كَفٌ قليلٌ غرارها*
فوالله لولا أن تزوَرَا ابن جعفر لكان قليلاً في دِمَشقٍ قَرَارها*

عليه فقال وعليكم السلام يا فارس العمياء فقال ما هذا الاسم الحادث يا أبا محمد بأبي
أنت قال ألت القائل . سواء عليها ليلها ونهارها . وما يستوى الليل والنهار الأعلى
عمياء قال إنما عنيت التعب فقال هذا يحتاج الى ترجمان يترجم عنه (قد يعلم الناس)
لرواية قد يعلم الله وقد انتقدها عليه عبد الملك قال ويحك يا بن قيس تقول لابن جعفر
تزوُّر فَيَ قد يعلم الله البيت هلا قلت قد يعلم الناس فقال قد والله علمه الله وعلمته
أنت وعلمته أنا وعلمه الناس (قليل غرارها) الغراري الأصل مصدر غارت الناقة غَاراً
إذا نقص لبنها أو ذهب . وعن ابن السكيت غارت الناقة غراراً إذا درت ثم
نفرت فرجعت الدرة فهي مغارٌ « بضم الميم » والجمع مغارٌ « بفتحها » والقلة تستعمل
في نقي أصل الشيء ومنه قوله عز اسمه قليلاً ما يؤمنون وحديث كان يُقَلُّ اللغو يريد
تجود له كف لا تمنع العطاء (في دمشق قرارها) بروى مزارها وبعده

إذا مُتْ لم يوصل صديق ولم تَقَم طريق من المعروف أنت منارها
ذكرتك أن قاض الفرات بأرضنا وقاض بأعلى الرقنين بحارها
وعندي مما خول الله هَجْمَةً عطاؤك منها شولها وعشارها
مباركة كانت عطاء مبارك تُمانحُ كبرها وتنسى صفارها
(الرقنان) عن السكوني قريتان أحدهما تلقاء البصرة والآخرى تلقاء التباغ وكلتاها
على شفير الوادي والهجمة ما بين الثلاثين الى المائة فانعت مائة فهي هنيذة « بالنصفير »
والشول « بالفتح » من التوق التي شال لبنها أى ارتفع أو التي لم يبق في ضرعها إلا
شولٌ من لبن أى بقية وذلك إذا فصل ولدها عنها وتمانح كبرها تدر بعد ما تذهب
ألبان الابل وقد ماتحت مناحا وممانحة فهي ممانح بغير هاء . وتنسى صفارها من نسي الشيء
كرمى زاد وارفع

والشعر الذي مدح به عبد الملك

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةٍ * الطَّرَبُ فَمَيْتُهُ بِالدَّمُوعِ تَنْسَكِبُ
كَوْفِيَّةٌ تَأْرِجُ نَحْلُهَا * لَا أُمَّ دَارُهَا وَلَا صَقَبُ
وَاللَّهِ مَا إِنْ صَبَّتْ إِلَى وَلَا * يُعْلَمُ يَبْنِي وَبَيْنَهَا نَسَبُ
إِلَّا الَّذِي أَوْدَعَتْ كَثِيرَةً فِي السَّقْلِ وَالْحَبِّ سَوْرَةٌ * تُعْجَبُ

وفيه يقول

مَا تَقُمُوا * مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَحْتَلِمُونَ إِنْ غَضِبُوا

(كثيرة) «فتح الكاف» (لا أم دارها ولا صقب) من قولهم دارى أم داره إذا كانت مقابلتها والصقب القرب والسين لغة فيه (نسب) الذي في ديوانه سبب (والحب سورة عجب) السورة الحدة ومنه سورة الجر وبعد هذا البيت

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَايِ فَمَا يَصْبَحْنَ إِلَّا لَهْنَ مَقْلَبُ
أُبْصِرْنَ شَيْبَا عَلَا الذُّوَابُ فِي الرُّؤْسِ حَدِيثًا كَأَنَّهُ الْعُطْبُ
فَمَنْ يُنْكِرَنَّ مَا رَأَيْنَ وَلَا يُعْرِفُ لِي فِي الدَّائِي الْعُجْبُ
مَاضِرًا لَوْعَدَا بِمُجَاجَمَتَا غَادِ كَرِيمِ أَوْزَارُ * جَنْتِبُ
لَمْ يَأْتِ عَنْ رِيَّةِ وَأَجْشَمَهُ الْحَبُّ فَأَمْسَى وَقَلْبُهُ وَصَبُ
يَاحْتَدَا يَتَرَبُّ وَلَدْنَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْلِكُوا وَيَحْتَرِبُوا
وَقَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا السَّنَاءُ الْعَظِيمُ وَالْحَسْبُ
بَقَتْ عَلَيْهِمْ بِهَا عَشِيرَتُهُمْ فَعُوجِلُوا بِالْجَزَاءِ وَأُطْلِبُوا
قَوْمٌ * إِلَّا كَثُرُونَ قَبْضَ حَصَى فِي الْحَى وَالْأَكْرَمُونَ أَنْ نُسَبُوا

ما تقموا الآيات وبعدها

أحفظهم قومهم بإطالمهم حتى إذا حاربهم حاربوا

وأهم سادة الملوكة فلا تصالح إلا عليهم العرب
إن الفتيق الذي أبوه أبو السعاصى عليه الوقار والحجب

تجردوا يضربون بإطالمهم بالحق حتى تبين الكذب
ليسوا مغاريج عند نوبتهم ولا مجازيع أن هم نكبو
أن جلسوا لم تنق مجالسهم والأسد أسد العرب أن ركبوا
لم تنكح الصم منهم عزبا ولا يعابون أن هم خطبوا
(العطب) «بضمين وبضم فسكون» القطن (أوزار) يروى أوزاخ . وجنب
«بضمين» غريب (وأجشمه الحب) يريد وقد كفه الحب ما لا يطيق (وصب)
من وصب كطرب . دام وجهه (يترب) اسم قديم للمدينة كرهه سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءها طيبة وطابة (يخرج الذين لهم الخ) يريد بنى أمية وفيهم
مروان وابنه عبد الملك (بغت عليهم) يذكر ما كان من وثوب أهل المدينة على
عثمان بن محمد عامل يزيد بن معاوية وسائر بنى أمية فأخرجوهم منها وقد بايعوا
عبد الله بن حنظلة الغسيل وخلعوا يزيد بن معاوية (فعوجلوا بالجزاء) عاجلهم يزيد
فبعث إليهم مسلم بن عقبة المري فأمر في القتل وأباح لجنده المدينة ثلاثة أيام .
(قبض) «فتح القاف وكسر هاء» العدد الكثير يريد أنهم لا يستطيع عددهم من كثرتهم
(سادة الملوكة) رواية ديوانه ممدن الملوكة (الفتيق) ذلك على التشبيه بالفتيق وهو الفعل
المكرّم لا يهان بالعمل لكرامته على أهله (أحفظهم) أغضبهم . وقد أحفظه فاحتفظ
أغضبه فغضب وحاربوا «بكسر الراء» حربا «بالتحريك» اشتد غضبهم (ليسوا مغاريج)
جمع مغرايح وهو كلما سره الدهر فرح ومجازيع جمع مجراع وهو الذي كلما ساءه الدهر غدا
صبره وكان الأصمعي يقول أسرع الناس فرحا أسرعهم جزعا . يصف أنهم ملوك
لا يطيشون (إن جلسوا الخ) كنى بذلك عن صفة صدورهم وكرم أخلاقهم (لم تنكح
٦ م - جزء سادس

خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي رِعْيَتِهِ جَعَتْ بِذَلِكَ الْقَلَامُ وَالْكِتَابُ
يَمْتَدُّ النَّاسُ فَوْقَ مَقَرِّهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَتَقُولُ لِمُصْعَبٍ

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شَهَابٌ مِنْ اللَّهِ نَجَلَتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّالِمَاءُ
وَتَقُولُ لِي

يَمْتَدُّ النَّاسُ فَوْقَ مَقَرِّهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ
وَأَمَّا شَمْرُ الشَّيْخِ فِي عَرَابَةٍ فَقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ بِحَدِيثِهِ . وَأَمَّا الشَّعْرُ فِي
حِزَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ فَإِنَّهُ لِمُوسَى شَهْرَكَتٍ وَكَانَ مُوسَى قَالَ لِمُعْتَدٍ
أَقُولُ شَمْرًا فِي حِزَّةٍ وَتَتَفَنَّى أَنْتَ بِهِ فَمَا أُعْطَاكَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بَيْنَنَا فَقَالَ
هَذَا الشَّعْرُ *

حِزَّةُ الْمُتَبَاعِ بِالْمَالِ الشَّيْخُ وَبَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ عَابَنُ
وَهُوَ إِنْ أُعْطِيَ عَطَاءٌ كَامِلًا ذَا إِخَاءٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ بِمَنْ
وَإِذَا مَا سَنَةُ مُجْجَفَةٍ بَرَّتِ الْمَالُ كِبَرِيَّ السَّفَنُ

الضَّمُّ مِنْهُمْ عَزَابًا الضَّمُّ الْقَنَا وَصَمَّمَهَا اكْتِنَازُهَا وَالْعَزَبُ «بِالتَّحْرِيكِ» الَّذِي لَا أَهْلَ لَهُ
وَأَمْرًا عَزَبَ كَذَلِكَ لَا زَوْجَ لَهَا بَرِيدًا لَنَسَبِي نَسَاؤُهُمْ (يَمْتَدُّ النَّاسُ) يَرَوِي بِأَنْتَلَقِ
النَّاسُ (فَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ) مَطْلَعُهُ كَمَا رَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ

شَاقِقِي الْيَوْمِ حَبِيبٌ قَدْ ظَنَنْ فُتُوَادِي مُسْتَهَامُ مَرْمُونُ
أَنْ هُنْدًا تَيْمَنِي حَقِيقَةً نَمَّ بَأْتٍ وَهِيَ لِلنَّفْسِ شَجَنُ
فَتَنَةٌ أَلْحَقَهَا اللَّهُ بِنَا عَائِدٌ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْفَتَنِ
(سَنَةُ مُجْجَفَةٍ) مُضَرَّةٌ بِالْمَالِ وَقَدْ فُسِّرَ بِقَوْلِهِ (بَرَّتِ الْمَالُ) هَزَاتِ الْأَيْلِ وَأَخَذَتْ

حَسَرَتْ عَنْهُ * نَقِيًّا لَوْنُهُ طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ مَا فِيهِ دَرَنُ
فَأَعْطَاهُ مَالًا فَقَامَتْهُ مُوسَى .

﴿ بَاب ﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عُثْبَةُ بْنُ شُمَّاسٍ

إِنْ أَوْلَى بِالْحَقِّ فِي كُلِّ حَقٍّ ثُمَّ أُخْرِىَ بِأَنْ يَكُونَ حَقِيقًا
مَنْ أَبُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ نَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَ
رَدَّ أَمْوَالَنَا عَلَيْنَا وَكَانَتْ فِي ذُرَا شَاهِقٍ يَفُوتُ الْأَنْوَقَ

يَقُولُ هَذَا الشَّعْرُ فِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَأُمُّ عُمَرَ أُمُّ عَاصِمٍ
بِنْتُ عَاصِمٍ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَالْأَنْوَقُ الرَّخَّةُ وَلَا يُقَالُ
الْأَنْوَقُ إِلَّا لِلرَّخَّةِ الْأَثْنَى وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ هُوَ أَعَزُّ مَنْ يَبْيَضُ الْأَنْوَقُ
وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ الْأَمْرَ الْعَسِيرَ مَسَاءً لَتَبْيَضُ الْأَنْوَقُ وَذَلِكَ أَنَّهَا
تَبْيَضُ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ فَلَا يَكَادُ يَوْجَدُ يَبْيَضُهَا لِمَعْدٍ مَطْلَبُهُ وَعُسْرُهُ فَإِنْ
مِنْ لَحْمِهَا وَالْبَرَى النَّمَحَتِ وَالْقَشْرُ وَالسَّفَنُ «بِفَتْحَتَيْنِ» وَكَذَا الْمُسْفَنُ كُنْهَرُ قَدُومٍ تَقَشِّرُ
بِهِ الْأَجْدَاعُ (حَسَرَتْ عَنْهُ الخ) رَوَايَةٌ غَيْرُهُ

حَسَرَتْ عَنْهُ نَقِيًّا عَرْضُهُ ذَا بِلَاءٍ عِنْدَ مَجْنَاهَا حَسَنُ
نُورٌ صَدَقَ بَيْنَ فِي وَجْهِهِ لَمْ يَدْنَسْ ثَوْبُهُ لَوْنُ الدَّرَنِ
كَانَتْ لِلنَّاسِ رُبْعًا مَفْدَقًا سَاقَطَ الْأَكْنَفُ إِنْ رَاحَ أَرْجَحَنُ

﴿ بَاب ﴾

(وَلَا يُقَالُ الْأَنْوَقُ الخ) كَأَنَّهُ يَرَدُّ عَلَى مَنْ قَالَ الْأَنْوَقُ ذَكَرَ الرِّخْمَ وَذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ
أَنَّ الْأَنْوَقَ طَائِرٌ يَشْبُهُ الرَّخَّةَ فِي الْقَدْرِ وَالصَّاعِ وَصَفَرَةِ الْمُنْقَارِ وَيَخَالِفُهَا أَنَّهَا سَوْدَاءُ
طَوِيلَةُ الْمُنْقَارِ وَالْأَجُودُ كَأَسَافٍ لَكَ قَوْلُ عُمَارَةَ الْأَنْوَقُ عِنْدِي الْعُقَابُ . وَالنَّاسُ

سأله محالا قال سألتني الأباقي العقوق وإنما هو الذكرك من الخليل ويقال
فرس عقوق* إذا حملت فامتلا بطنها فلا باقى العقوق محال. وروى
أن رجلا سأل معاوية أمرا* لا يوجد فاعلمه ذلك فسأل أمرا عسرا
بعده فقال معاوية

طَلَبَ الْأَبَاقِي الْعُقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَنْلُهُ أَرَادَ يَيْفُضَ الْأَثُوقَ

وقال جبرئيل مدح عمر بن عبد العزيز

مَاعَدَّ قَوْمٌ* كَأَجْدَادِ تَعَدُّهُمْ مَرَوَانُ ذُو النُّورِ وَالْفَارُوقُ وَالْحَكِيمُ
أَشْبَهَتْ مِنْ عَمْرِ الْقَارُوقِ سِيرَتَهُ قَادَ الْبَرِيَّةَ وَاتَّعَمَّتْ بِهِ الْأُمَمُ

يقولون الرخمة. والرخمة توجد في السهل وفي انحرابات (وإنما هو الذكرك من الخليل)
يريد أن الأباقي من أوصاف ذكور الخليل وأن العقوق من صفات إناثها فكأنما
سأل ذكرا حاملا وهذا محال ومثل هذا (قولهم وقع القوم في سلكي جبل) إذا وقعوا في
أمر لا يخرج له والجل لا سلك له وإنما هو للناقفة والسلي الجلدة التي يكون فيها الولد (وفرس
عقوق) أفصح من قولهم فرس ممق وان كان هو القياس من أعقت الفرس إذا حملت
(رجلا سأل معاوية أمرا) عن أبي هلال العسكري زعموا أن رجلا قال لمعاوية افرض
لي فقال نعم . قال ولولدي . فقال لا . قال فلعشيرتي . فقال معاوية البيت . ويذكر أن
رجلا سأل معاوية أن يزوجه أمه هذا فقال أمرها إليها وقد قدمت عن الولد وأبت أن
تنزوج فقال فوالى مكان كذا فقال معاوية متمثلا البيت (ماعد قوم الخ) رواية ديوانه
الموقوف بها مع أبيات قبل هذه

أَنْهَضُ جُنَاتِي مِنْ رَيْشٍ فَقَدَرَجَمْتُ رَيْشَ الْجُنَاحِينَ مِنْ آبَائِكَ النَّمَمُ
تَدْعُو قَرِيْشٍ وَأَنْصَارُ النَّبِيِّ لَهُ أَنْ يَتَمَتَّعُوا بِأَبْنَى حَفِصٍ وَمَا ظَلَمُوا
وَأَحْوَا بِحَيَوْنَ مَجْهُودَا شِمَالَهُ صَلَّتِ الْجَبِينِ وَفِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ

تَدْعُو قَرِيْشٍ وَأَنْصَارُ الرَّسُولِ لَهُ أَنْ يَتَمَتَّعُوا بِأَبْنَى حَفِصٍ وَمَا ظَلَمُوا
وفيه يقول جرير أيضا

يَعُودُ الْحِلْمُ* مِنْكَ عَلَى قَرِيْشٍ وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكَرْبُ الشَّدَادَا
وَقَدْ آمَنْتَ وَحَشَهُمْ بِرَفْقِي وَيُعِي النَّاسَ وَحْشَتَكَ أَنْ يُصَادَا
(وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عَمْرَ بْنَ لَيْلَى وَتَكْفِي الْمُحِلَّ السَّنَةَ الْجَمَادَا)
وَتَدْعُو اللَّهَ مَجْتَهِدَا لِبَرَضِي وَتَذَكِّرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا

أنت ابن عبد العزيز الطبر لارحق غير الشباب ولا أزرى بك القدم
برجون منك ولا يخشون مظلمة عرفا ويطر من معروفك الديم
أحيالك الله أقواما فكنت لهم نور البلاد الذي تجلي به الظلم
لم تلق جدا كأجداد بعدهم مروان ذو النور والفاروق والحكيم
أشبهت من عمر الفاروق سيرته سن الفرائض وتتمت به الأمم
ألفيت بيتك في العلياء مكنه أس البناء وما في سورة هدم

يقال إنه لرهق « بكسر الهاء » وفيه رهق « بفتحها » إذا كانت فيه حدة وسفه يقول لست
بالصغير الغمر ولا الكبير الغاني (سن الفرائض) أقامها وعمل بها ليقتدى به من بعده

(يعود الحلم الخ) إليك هذه الأبيات مرتبة مع أبيات قبلها برواية ديوانه قال
أقول إذا أتيت على قَرَوْرَى وَأَلُ الْبَيْدِ يَطْرُدُ اطْرَادَا
عليكم ذا الندى عمر ابن ليلي ومروان الذي رفع العماد
تزود مثل زاد أهلك فينا فتعم الزاد زاد أهلك زاد

فأكتب بن مامة البيت وبعده . يعود الحلم منك الأبيات . وقروري ماء لبي عبس
(ليلي) جدته أم أبيه عبد العزيز بنت الأصم الكلابي . وكتب بن مامة الأبيات الذي
آثر النري بمائه حتى مات عطشا

(فأكتب ابن مامة وابن سمدى* بأجود منك يا عمر الجوادا)
وكان ابن سمدى* الأزدي تولى صدقات الأعراب وأعطيتهم فقال جرير
يشكوه الى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه

إن عيالي لا فواكه عندهم وعند ابن سمدى سكر وزبيب
وقد كان ظني بابن سمدى سعادة وما الظن إلا مخطيء ومصيب
فإن ترجعوا رزقي الى فلانة متاع ليال والأداء قريب
تحسني العظام الراجعات من البلى وليس لداء الركةتين طيب
وفيه يقول أيضا لما نعي

نعي النعامة أمير المؤمنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمر
حملت أمرا جسيما فاصطبرته وقت فيه بحق الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمر

(وابن سمدى) هو أوس بن حارثة بن لأم الطائي الجواد (ابن سمدى) هو سليمان بن سمد
صاحب ديوان العطاء باليمامة (ان عيالي) رواية أبي سعيد السكري

قد كان ظني بابن سمدى سعادة وما الظن إلا مخطيء ومصيب
تركت عيالي لا فواكه عندهم وعند ابن سمدى سكر وزبيب
تحسني العظام الراجعات من البلى وليس لداء الركةتين طيب
كان النساء الآمرات حنيتني عريشا قشبي في الرحال ديب
منعت عطائي يا ابن سمدى وانما سبقت الى الموت وهو قريب
فإن ترجعوا رزقي الى فانه متاع ليال والحياة كدوب
الآمرات اللاتي يشدن الحامل بالإسار وهو القيد والعريش شبه الهودج تقعد فيه
المرأة على البعير

قوله يا عمرا نذبة أراد يا عمرا وإنما الألف للنذبة وحدها والهاء تزد في
الوقف خلفاء الألف فاذا وصلت لم تردها تقول يا عمرا إذا الفضل فاذا
وقفت قلت يا عمرا. فحذف الهاء في القافية لاستغنائه عنها. فأما قوله
(نجوم الليل والقمر) ففيها أقويل كلها جيدة: فمنها أن تنصب نجوم
الليل والقمر. بقوله بكاسفة. يقول الشمس طالعة ليست بكاسفة
نجوم الليل والقمر. يقول إنما تنكشف النجوم والقمر بإفراط ضيائها
فاذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها. ظهرت النكوكا كيب:
ويقال إن الفجار يوم حليلة سدة عين الشمس فظهرت النكوكا كيب
المتباعدة عن مطلع الشمس. ويوم حليلة هو اليوم الذي سافر فيه المنذر
ابن المنذر بررب المراق الى الحرث الأعرج النسائي وهو الأكبر
والحرث في عرب الشام وهو أشهر أيام العرب ومن أمثالهم في الأمر
الفاشي* ما يوم حليلة يسر وفيه يقول النابغة*

(حليلة) ابنة الحرث الأعرج النسائي وحديث ذلك اليوم على ما ذكر ابن الأثير
في تاريخه ان المنذر ملك الحيرة ابن المنذر بن ماء السماء خرج يطلب ثار أبيه وكان قد
حارب الحرث الأعرج يوم عين أباغ فقتل فبعث اليه المنذر ان قد أعددت لك
الكمول على الفحول فأجابه الحرث قد أعددت لك المرد على الجرد وكان قد أمر ابنته
حليلة فيما يذكر أن تطيب جنده فكان الظفر له وقتل المنذر وتفرقت جنوده (في
الامر الفاشي) عبارة غيره يضرب مثلا لكل أمر متعالم مشهور وللرجل الشريف النابه
الذكر (يقول النابغة) يصف السيوف وقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بمن فلول من قراع السكائب

تُخْلِيْنَ مَنْ أَرْمَانِ يَوْمَ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُزِينَ كُلُّ التَّجَارِبِ
وَأُظِنَ قَوْلُ الْقَاتِلِ مِنَ الْعَرَبِ لَا رَيْبَكَ السَّكْوَاكِبُ ظُهُراً إِنَّمَا أُخِذَ مِنْ
يَوْمِ حَلِيمَةَ قَالَ طَرَفَةُ

إِنْ تَنَوَّلَهُ فَقَدْ تَنَمَّهُ وَتَرِيهِ النُّجُومُ يَجْرِي بِالظُّهُرِ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ * خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ
لِعَمْرِىَ لَقَدْ سَارَ ابْنُ شَيْبَةَ سَبِيرَةً أَرْنَتْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ مَظْهَرَةً تَجْرِي
(إِنْ تَنَوَّلَهُ) يَرِيدُ تَنَوَّلَ عَاشِقَهَا مِنَ الذِّيدِ نَفَرَهَا وَ (تَرِيهِ النُّجُومُ) مِثْلُ ضَرْبِهِ
فِيمَا يُقَاسِمُهُ مِنْ مَنَعْمَا إِيَّاهُ كَأَنَّ نَهَارَهُ لَيْلٌ تَبْدُو فِيهِ النُّجُومُ (وَالظُّهُرُ) «بَضْمَتَيْنِ» مِثْلُ
عُسْرٍ وَعُسْرٍ وَقَبْلَهُ

فَلَمْ يَنْهَ عَلَى أَحْيَانِهَا صَفْوَةَ الرِّاحِ بِمَلْزُودٍ حَصِيرٍ
(وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ) رَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا
عَلَى مَكَّةَ فَأَمَرَ رَأْسَ الْحِجَابَةِ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْكَعْبَةِ فَأَبَى فَضْرَبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ
تَفَرَّجَ الشَّيْبِيُّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَشْكُوهُ فَصَادَفَ الْفَرَزْدَقُ بِالْبَابِ فَاسْتَرْفَدَهُ فَلَمَّا
أَذِنَ لِلنَّاسِ وَدَخَلَ شَكَا الشَّيْبِيُّ مَا لَحِقَهُ مِنْ خَالِدٍ وَوَسَبَ الْفَرَزْدَقُ فَأَنشَأَ يَقُولُ
سَلُوا خَالِدًا لَا أُكْرِمُ اللَّهَ خَالِدًا مَنَى وَلَيْتَ قَمَرٌ قَرِيشًا تَدِينُهَا
أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ أُمَّ ذَاكَ بَعْدَهُ فَنَلَاكَ قَرِيشٌ قَدْ أَغْثَ سَمِينُهَا
رَجَوْنَا هِدَاهُ لَا هَدَى اللَّهُ خَالِدًا فَا أُمُّهُ بِالْأُمِّ يُهْدِي جَنِينُهَا
خَفَى سُلَيْمَانُ فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِ خَالِدٍ وَكَانَ يُزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عِنْدَهُ فَازَالَ يَفْدِيهِ وَيَقْبِلُ
يَدَهُ فَعَمَّا عَنْ يَدِهِ وَأَمَرَ بِضَرْبِهِ مِائَةَ سَوْطٍ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

لِعَمْرِىَ لَقَدْ صُبَّتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَايِبٌ مَا اسْتَمْلَانِ مِنْ سَبَلِ الْقَطَارِ
أَتَضْرِبُ فِي الْمَصِيانِ مَنْ كَانَ طَائِعًا وَتَمْهَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا قَسْرٍ
وَأَنْتَ ابْنُ نَصْرَانِيَّةٍ طَالَ بَطْرُهَا غَدَتِكَ بِأَوْلَادِ الْخُنَازِيرِ وَالْحُرِّ

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ أَرَادَ بِهِمَا الظَّرْفَ يَقُولُ تَبْكِي
الشَّمْسُ عَلَيْكَ مَدَّةَ نَجُومِ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ كَقَوْلِكَ تَبْكِي عَلَيْكَ الذَّهَرُ وَالشَّهْرُ
وَتَبْكِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَأْفَى وَيَكُونُ تَبْكِي عَلَيْكَ الشَّمْسُ النُّجُومُ *
كَقَوْلِكَ أَتَبْكِيْتُ زَيْدًا عَلَى فُلَانٍ لَمَّا رَأَيْتُ بِهِ وَقَدْ قَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَحَدُ
الْمُحَدِّثِينَ شَيْئًا مَلِيحًا وَهُوَ أَحْمَدُ أَخُو أَشْجَعِ السُّلَمِيِّ يَقُولُهُ لِنَصْرِ بْنِ شَبِثٍ *
الْعُقَيْلِيُّ وَكَانَ أَوْقَعَ بِقَوْمٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالسَّوَاكِبِ * وَهُوَ

فُلُولَا يُزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ حَلَّقَتْ بِكَفِكَ فَتَخَاهُ إِلَى الْفَرَخِ فِي الْوَكْرِ
فَنَفْسُكَ لَمْ يَمُتْ فَمَا أَتَيْتَ فَإِنَّمَا جُرَيْتُ حَزَاءَ بِالْمُحَدَّرَةِ الشَّرِّ
لِعَمْرِىَ الْبَيْتِ وَ (حَلَّقَتْ) مِنْ تَحْلِيقِ الطَّائِرِ وَهُوَ ارْتِفَاعُهُ فِي الْهَوَاءِ وَاسْتِدَارَتُهُ (بِكَفِكَ)
يُرِيدُ بِيَدِكَ وَفَتْخَاهُ مِنَ الْفَتْخِ «بِالتَّحْرِيكِ» وَهُوَ اسْتِزْجَاءُ الْمَفَاصِلِ وَلَبْنَاهَا يُرِيدُ ذَهَبَتْ
بِهِ عِقَابُ لَيْلَةِ الْجَنَاحِ إِذَا انْحَطَّتْ كَسِرَتْ جَنَاحُهَا وَ (الْمُحَدَّرَةُ) السِّبَاطُ الْمَقْتُولَةُ مِنْ
حَدْرَجِ السَّوْطِ أَحْكَمُ قَتْلُهُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

أَخَافُ زِيَادًا أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَدَاهُمْ سَوْدًا أَوْ مُحَدَّرَةً سَمَرًا
(وَالْأَدَاهُ) الْقَيْدُ (يَقُولُ تَبْكِي) كَذَلِكَ قَالَ شُعْبَةُ سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ
تَبْكِي عَلَيْكَ نَجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرُ مَا دَامَتِ النُّجُومُ وَالْقَمَرُ وَحَكِي عَنِ الْكَسَائِي مِثْلَهُ (وَيَكُونُ
تَبْكِي عَلَيْكَ الشَّمْسُ النُّجُومُ) «بِضْمِ النَّاءِ» قَالَ الْأَصْمَعِيُّ بَكَيتَ الرَّجُلَ وَبَكَيْتَهُ
«بِالتَّشْدِيدِ» كِلَاهُمَا إِذَا بَكَيتَ عَلَيْهِ وَأَبَكَيْتَهُ إِذَا صَنَعْتَ بِهِ مَا يَبْكِيهِ وَأَنْشَدَ هَذَا
الْبَيْتَ (لِنَصْرِ بْنِ شَبِثٍ) هُوَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ بَنِي شَبِثِ الْعُقَيْلِيِّ الَّذِي خَرَجَ عَلَى الْمَأْمُونِ
بَعْدَ وَفَاةِ الْأَمِينِ وَقَدْ سَلَفَتْكَ طَرَفٌ مِنْ حَدِيثِهِ (بِالسَّوَاكِبِ) ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ
أَنَّهُ نَهْرٌ مَشْهُورٌ مِنْ عَمَلِ مَنَبِيجٍ بِالشَّامِ قَالَهُ الشُّكْرِيُّ فِي شَرْحِ قَوْلِ جَرِيرٍ
لَمَّا تَشَوَّقَ بِضِيقِ الْقَوْمِ قُلْتُ لَمْ أَيْنِ الْجِيَامَةُ مِنْ عَيْنِ السَّوَاكِبِ
م ٧ — جُزْءُ سَادِسٍ

أَشْبَهَ بِالشَّمْرِ * قَالَ

لَهُ سَيْفٌ فِي يَدَيْ نَصْرٍ فِي حَدِّهِ مَاءُ الرَّدَى يَجْرِي
أَوْقَعُ نَصْرٌ بِالسَّوَابِرِ مَا لَمْ يُوقِعِ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ
أَبْكَى بَنِي بَكْرٍ عَلَى تَغْلِبٍ وَتَغْلِبًا أَبْكَى عَلَى بَكْرٍ
وَيَكُونُ تَبْكِي عَلَيْكَ نَجُومُ اللَّيْلِ * وَالْقَمَرُ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ فِي مَعْنَى
مَعَ وَإِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ فَكَانَ قَبْلَ الْأَسْمِ الَّذِي يَلِيهِ أَوْ بَعْدَهُ * فَمَلَّ أَنْتَصَبٌ
لَأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى مَفْعُولٌ وَصَلُ الْفَعْلُ إِلَيْهِ فَنَصَبُهُ وَنَظِيرُ ذَلِكَ اسْتَوَى الْمَاءُ *
وَالْخَشْبَةُ . لَأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ اسْتَوَى الْمَاءُ وَاسْتَوَتْ الْخَشْبَةُ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ
يَكُنْ إِلَّا الرُّفْعُ وَلَكِنَّ التَّقْدِيرَ سَاوَى الْمَاءُ الْخَشْبَةَ وَكَذَلِكَ مَازَلْتُ أَسِيرُ
وَالنَّيْلُ يَا قَبِي لَأَنَّكَ لَسْتَ تَخْبِرُ عَنِ النَّيْلِ بِسَيْرٍ وَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ سِيرَكَ
بِحِذَائِهِ وَمَعَهُ فَوْصِلُ الْفَعْلِ . وَهَذَا بَابٌ يَطُولُ شَرْحُهُ فَإِنْ قُلْتَ عَبْدُ اللَّهِ
وَزَيْدٌ أَخَوَاكَ وَأَنْتَ تَرِيدُ بِالْوَاوِ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ إِلَّا الرُّفْعُ لِأَنَّ قَبْلَهَا اسْمًا
مُبْتَدَأً فَجِي عَلَى مَوْضِعِهِ . وَأَجُودُ التَّفْسِيرِ بِنِ عِنْدَنَا فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(أَشْبَهَ بِالشَّمْرِ) بَلْ هُوَ مِنَ السَّرِيعِ وَأَجْزَاؤُهُ مُسْتَفْعِلٌ مُسْتَفْعِلٌ فَاعِلٌ مَرَّتَيْنِ . وَقَدْ
حُذِفَ أَلِفُ فَاعِلٍ وَأُسْكِنَ عَيْنُهُ فِي عَرُوضِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالنَّزْمُ فِي جَمِيعِ ضَرْوَيْهِ وَذَلِكَ
سَائِغٌ (وَيَكُونُ تَبْكِي عَلَيْكَ نَجُومُ اللَّيْلِ) بَرْفَعُ النُّجُومِ (فَكَانَ قَبْلَ الْأَسْمِ) الْمُنَاسِبُ وَكَانَ
قَبْلَ الْخَطِّ وَقَوْلُهُ (أَوْ بَعْدَهُ) الصَّوَابُ حَذْفُهُ وَذَلِكَ أَنَّ النِّحَاةَ أَجْمَعَ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ
لَا يَتَقَدَّمُ الْمَفْعُولُ مَعَهُ عَلَى مَاعِلٍ فِي مَصَاحِبِهِ فَلَا يَقَالُ وَالْخَشْبَةُ اسْتَوَى الْمَاءُ كَمَا يَتَقَدَّمُ
سَائِرُ الْمَفَاعِيلِ عَلَى عَوَالِمِهَا (اسْتَوَى الْمَاءُ) تَسَاوَى . وَالْخَشْبَةُ مَقْيَاسٌ يَعْرِفُ بِهِ قَدْرُ
ارْتِفَاعِ الْمَاءِ وَقَدْ زِيَادَتُهُ

(فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ فِي مَعْنَى لَمْ يَكُنْ تَقُولُ
أَجْمَعْتُ * رَأَيْتُ وَأَمْرِي وَجَمَعْتُ الْقَوْمَ فَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ * وَقَوْمٌ يَنْصَبُونَ
عَلَى دُخُولِهِ بِالشَّرْكَاءِ مَعَ اللَّامِ * فِي مَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمَعْنَى الْاسْتِعْدَادُ بِهِمَا
فَيَجْمَعُونَهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ

يَا بَيْتَ زَوْجِكَ * قَدْ غَدَا مُتَقَدِّلاً سَيْفًا وَرُمْحًا
وَالرُّمْحُ لَا يُتَقَدَّلُ وَلَكِنْ أَدْخَلَهُ مَعَ مَا يُتَقَدَّلُ * فَتَقْدِيرُهُ مُتَقَدِّلاً سَيْفًا
وَحَامِلًا رُمْحًا وَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْآيَةِ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَأَعِدُّوا شُرَكَاءَكُمْ
وَالْمَعْنَى يَقُولُ إِلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : شَرَّابُ الْبَيَانِ وَتَمْرٌ وَأَقْطُ .
فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى هَذَا خَاصَّةً * فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ
دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَهُمْ مِنْ يَشَى عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) فَأَدْخَلَ مَنْ هَهُنَا لِأَنَّ النَّاسَ مَعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ

(لَأَنَّكَ تَقُولُ أَجْمَعْتُ الْخَطِّ) يَرِيدُ أَنْ الْإِجْمَاعَ إِنَّمَا يَتَعَدَّى إِلَى الْمُنَاقِي لِأَنَّ الْأَعْيَانَ قَالَ
الْفَرَاءَ وَالْإِجْمَاعَ أَحْكَامُ النِّيَّةِ وَالْمَزْعَةُ تَقُولُ أَجْمَعْتُ الْخُرُوجَ وَعَلَى الْخُرُوجِ وَتَقُولُ أَجْمَعْتُ
الرَّأْيَ وَأَزْمَمْتُهُ وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَالَ إِذَا أَرَدْتَ جَمْعَ الْمُنْفَرِقِ قُلْتَ جَمَعْتُ
الْقَوْمَ فَهُمْ يَجْعَوْنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ يَوْمَ يَجْعَوُ لَهُ النَّاسُ وَإِذَا أَرَدْتَ كَسْبَ الْمَالِ قُلْتَ
جَمَعْتُ الْمَالَ «بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ» وَبِهِمَا قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَمْعَ مَالًا وَعَدَدَهُ (فَهَذَا
هُوَ الْوَجْهُ) لِمَا ذَكَرَ وَاسْلَاةً مِنْ أَضْمَارِ الْفَعْلِ (مَعَ اللَّامِ) هَذَا غَلْظٌ مِنَ الْفَارِسِيِّ صَوَابُهُ
مَعَ الْأَمْرِ (يَا بَيْتَ زَوْجِكَ) بِرُويِهِ بَعْضُهُمْ «وَرَأَيْتُ بِمَلِكٍ فِي الْوُغَى» (وَلَكِنَّهُ أَدْخَلَهُ
مَعَ مَا يَتَقَدَّلُ) عَلَى مَعْنَى الْاسْتِعْدَادِ بِهِمَا (عَلَى هَذَا خَاصَّةً) يَرِيدُ عَلَى اقْتِرَانِ مَالًا يَصِحُّ
الْاقْتِرَانُ بِهِ كَاقْتِرَانِ النَّيْلِ بِالسَّيْرِ وَالرُّمْحِ بِتَقَدُّلِ السَّيْفِ وَاقْتِرَانِ الشَّرْكَاءِ بِالْإِجْمَاعِ الْأَمْرِ

فجرت على اللفظ واحد ولا تكون من إلا لمن يعقل إذا أفردها وقال
رجل المؤمن بن عبد العزيز رحمه الله يشكو اليه عماله

إني الذين أمرتهم أن يبدلوا نبدوا كتابك واستحل الحرام
وأردت أن يبي الأمانة منهم بر وهيبات الأبر المسليم
طلس الثياب على منابر أرضنا كل بنقص نصيبنا يتكلم
أنشدني الرياشي عن الأصمعي ونظير هذا قول ابن همام السلولي
إذا نصبتوا للقول قالوا أحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل
وذكرنا لما الدنيا وهم يرضعونها أفأويق حتى ما يدرك لها ثمل
وقد مر تفسير هذا الشعر والأطلس الأغبر وربما اشتدت غبرته
حتى يخفى في الغبار وإنما أراد بقوله طلس الثياب أنهم يظهرون نقشفاً
ويكون أن يكون جعلهم بمنزلة الذئب وهو أحسن ويروي أن عمر

(برضعونها) سلف أنه بكسر الضاد على مثال ضرب يضرب لغة نجد وإن الأصمعي
قال أخبرني عيسى بن عمر أنه سمع العرب تشد هذا البيت على هذه اللفظة وأفأويق
جمع أفواق جمع فيق كغيب فبقه وهي اسم لابن يجتمع في الضرع بين الحلبتين
والثمل بضم التاء وفتحها مع سكون العين خلف صغير زائد في أخلاف الناقة
وضرع الشاة البقرة وإنما ذكر الثمل وهو لا يدرك البقرة في الارتضاع (والأطلس الأغبر)
من الطلثة وهي الغبرة إلى السواد (حتى يخفى في الغبار) يريد حتى إذا مشى في الغبار
لم يفرق بين لونه ولون الغبار (جعلهم بمنزلة الذئب) وذلك أنه يقال ذئب أطلس
إذا كان في لونه غبرة إلى السواد وكل ما كان على لونه فهو أطلس والافى طلساء
وهو ابن شميل الأطلس الذئب الذي تساقط شعره وهو أخبث ما يكون وأحسن من

ابن الخطاب رضي الله عنه ولما رجلاً بلداً فوفد عليه فجاءه مدهيناً حسن
الحال في جسمه عليه برذ أن فقال له عمر رضي الله عنه أهكذا وليتأك
ثم عزله ودفع اليه غنيات برعها ثم دعا به بعد مدة فراه باليا شعث
في ثوبين أطلسين وذكر عند عمر بخير فردده إلى عمله وقال كلوا
واشربوا وأدهنوا فإني نسكم نعلمون الذي تهنون عنه ويؤدى عن الحسن
أنه قال أقرئوا من هذه الأعواد فانهم إذا رقوها لقنوا الحكمة لتكون
عليهم حجة يوم القيامة وقال رجل للممر بن عبد العزيز بن ربيعة أنشدني الرياشي
قد غيب الدافنون الأحد إذ دفنوا بدبر سمعان فسطاس الموازين
من لم يكن همه عينا يفجرها ولا النخيل ولا رخص البراذين
أقول لسا أفاقي تم مملكت لا يبعدن قوام الملك والدين

هذا وذاك أن يراد أنهم يرمون بالقبيح على سبيل السكناية قال أوس بن حجر
ولست بأطلس الثوبين يصبي حليلته إذا هذا النيام
وحليلته جارت التي تحال في حيلته (في ثوبين أطلسين) يريد وصحين أو حلقين
الحسن بن الحسن البصري (الأعواد) يريد المنابر (وقال رجل) ذكر ابن الأثير
في تاريخه أنه كثير عزة وكانت وفاة عمر رضي الله عنه سنة إحدى ومائة وله من العمر
تسع وثلاثون أو أربعون وخمسة أشهر أوسنة (قد غيب الدافنون الأحد) لم يجهلوا
له علامة يعرف بها حتى اليوم وقد روى أنه اشترى موضع قبره من صاحب الدبر
وقال له إذا حال الطول فانتفع به (بدبر سمعان) وهو دبر بنواحي دمشق حوله
قصور وبساتين تحفة به وسمعان بكسر السين وفتح ذك ياقوت في معجمه
أنه أحد أكابر النصارى قال ويقولون أنه شمعون الصفا والله أعلم وقسطاس بكسر
القاف وضمها ميزان العدل

يقال هذا قوام الأمر وملاكه لاغير* وتقول فلان حسن القوام مفتوح
تريد بذلك الشطاط* لا يكون إلا ذلك وقوام إذا كان السمت لم تنقلب
واوه ياء* من أجل الكسرة لأنها متحركة إلا أن يكون جمعاً قد كانت
الواو في واحدة ساكنة فتتنقلب في الجمع لأن حركتها لعل تقول سوط
وسياط ونوب ونياب وحوض وحياض فإن كانت الواو في الواحد
متحركة ثبتت في الجمع نحو طويل وطوال وكذلك فعال إذا كان مصدراً
صح إذا صح فعله واعتل إذا اعتل فعله فما كان مصدراً لفعلت فهو فعال
صحيح نحو قائلته قوالاً ولاؤذنه لوإذا كقول الله عز وجل قد يعلم الله
الذين يتسألون منكم لوإذا أي ملاءمة وإذا كان مصدراً ففعلت اعتل
لاعتلال الفعل ففعلت قيت قياماً ونمت نياماً ولذت لياذاً وعذت
عياذاً وقال عوف القوافي شعراً بوني سليمان بن عبد الملك ويذكر عمر
ابن عبد العزيز رحمه الله هذا ما اخترنا منه

(غدا قوام الأمر وملاكه لاغير) يريد «بالكسر» فيهما لاغير وعن الزجاج قد
يفتح قوام الأمر وعن أهل اللغة يقال ملاك الأمر «بكسر الميم وفتحها» وكلاهما نظام
الأمر وما يعتمد عليه في (الشطاط) «الفتح والكسر» حسن القوام وطوله أو اعتداله
يقال جارية شطة وشاحلة بينة الشطاط (لم تنقلب واوه ياء) يريد لم يلزم انقلابها ياء
فقد روي عن أبي عبيدة هو قوام أهل بيته وقيام أهل بيته قل وهو الذي يقيم شأنهم
(الأن يكون جمعاً) يريد إلا أن يكون ماوازته جمعاً لأن قواماً لم يأت جمعاً البينة
(نحو قائلته قوالاً) وقاومته قواماً وجارته جواراً وحاورته حواراً وعاونته عواناً
أجروا ذلك كله على الأصل حيث صحت في الفعل

لاح سحاب فرأينا بركة* ثم تداني فسممنا صمعة
وراحت الريح ترجى بركة* ودننه ثم ترجى وزقة
ذاك سقى ودقاروى ودقة* قبر امرى أعظم ربي حقة
قبر سليمان الذي من عقة* وجحد الخير الذي قد بقة
في العالمين جلل ودقة* لما ابتلى الله بخير خلقه
وكادت النفس تسأوى حقة* ألقى إلى خير قریش وسقة
يا عمر الخير الملقى وفقه* سميت بالفاروق فافرق فرقة
وارزق عيال المسلمين رزقة* واقصد إلى الخير ولا توفقه
بحرك عذب الماء ما أعقه* ربك والمحروم من لم يسقه
يقال لاح البرق* إذا بدا والاح إذا تلاً* وهذا البيت ينشد:
(من هاجه الليلة برق اللاح) ويقال شرقت الشمس* إذا بدت وأشرقت
إذا أضاءت وصقت* ويقال صاعقة وصاعقة* وبنو تميم تقول صاعقة
والصعق شدة الرعد ويمنى به في أكثر ذلك ما يمتري من* يسمع
(لاح البرق) وكذلك السيف والنجم يلوح لوحاً ولوحاً ولوحاً (إذا
تلاً) أو أضاء ما حوله وكذلك النجم فأما اللاح بالسيف فعناه حركة ولمع به
(شرقت الشمس) «بفتح الزاء» إذا بدت فإذا دنت للغروب قيل شرقت «بالكسر»
(وأشرقت إذا أضاءت) حكى صيبويه شرقت وأشرقت إذا أضاءت وعن بعضهم
طلعت (وصاعقة) حكاهما يعقوب في المقلوب وأنشد
يحكون بالمصقولة القواطع تشقق البرق عن الصواق
(وما يمتري من الخ) من غشيان يأخذه أو موت يصيبه

صوت الصاعقة . . وقوله ترجى يقول كسوفه وتستعفه والأبلى من
السحاب ما فيه سواد وبياض وفي الخليل كل لون يخالطه بياض فهو
بلى والأورق الذى بين الخضرة والسواد وهو الأمل ألوان الإبل .
ويقال إن لحم البعير الأورق أطيب لحم الإبل والودق المطر
يقال ودقت السماء يا قى تدق ودقا قال الله جل وعز (فترى الودق
يخرج من خلالة) وقال عامر بن جوين الطائي

فلا مزنقة ودقت ودقها ولا أرض أنقل إنكأها
وأصل الشق القطع في هذا الموضع وللشق مواضع كثيرة

(وفي الخليل كل لون الخ) هذا مما تفرد به أبو العباس والمعروف عند أهل اللغة أجمع
أن الباقى في الدابة سواد وبياض كالبيضة بالضم وقال ابن سيده الباقى والبقعة ارتفاع
التحجيل إلى الفخذين وقد بلى كفرح فهو أبلى وهي بقاء وقال ابن دريد لا يعرف
في فعله إلا أبلى بالفتح وأبلى بالفتح وأبلى بالفتح وأبلى بالفتح وأبلى بالفتح
يدهم ولا كت يكتم (الذى بين الخضرة والسواد) هذا قول أبي العباس وأهل
اللغة على أن الورقة سواد في غبرة أو سواد وبياض كدخان الرمث يكون ذلك في
أنواع البهائم وأكثر ذلك في الإبل وعن الأصمى إذا كان البعير أسود يخالط سواده
بياض كدخان الرمث فتلك الورقة فإن اشتدت ورقته حتى ذهب البياض الذى
فيه فهو أدم (ويقال إن لحم الخ) عن أبي عبيد الأورق أطيب اللحم وأقلها شدة
على العمل والسير (والودق المطر) شديد وهينه (ولا أرض أبلى بإقلاها) أراد
بالأرض الموضع فذكر الفعل يقال أبلى الأرض أبلى البقل وهو عن أبي حنيفة
الديورى ما ثبت في بزره لافى أرومة ثابتة والبقلة واحدة (وأصل الشق القطع) عبارة
غيره الشق والقطع

يقال عى والدابة يقطعها إذا قطعها وعقت عن الصبي من هذا وقالوا بل
هو من العقيقة وهي الشعر الذى يؤخذ للصبي به يقال فلان بعقيقته إذا
كان بشعر الصبي لم يحلقه ويقال سيف كأنه عقيقة أى كأنه لمة برق
يقال وأيت عقيقة البرق يافى أى الأمانة منه في السحاب ويقال فلان
عقت بيمينته ببلد كذا أى قطعت عنه في ذلك الموضع قال الشاعر

(عى والدابة يقطعها) عفا وعقروا (إذا قطعها) وشق عصا طاعنها فهو عاق وجمعه
عققة مثل فاجر وجررة وقد يعم لفظ العقوق جميع الرحم (وعقت عن الصبي من هذا)
يريد ذهبت عنه يوم سابع ولادته شاة تسمى أيضا بالعقيقة لأنها تذبح فيشق حلقومها
ويقطع ودجها (وقالوا بل هو من العقيقة الخ) فيكون معناه حلق شعره يوم السابع
فقطعته فجعلوا الشعر أصلا والشاة المذبوحة مشتقة منه يريدون أنها سميت باسم غيرها
إذا كانت معه أو مسبة عنه وذلك أنها تذبح عند حلق الشعر (يقال فلان بعقيقته الخ)
ومنه قول امرئ القيس

أيا هند لا تنكحى بوعه عليه عقيقته أحسبا
والوهة الطائش الأحمق والأحسب الذى في شعر رأسه شقرة . يصفه بالآزم والشح
(ويقال سيف كأنه عقيقة) منه قول عنترة

وسبقى كالعقيقة فهو كمين سلاحى لا أقبل ولا قطارا
والكعم « بكسر فسكون » الضميج كالكمع وسيف أفل فيه فل واحد الفلول
وهى كور في حدة وفطار « بضم الفاء » فيه صدع وشق (أى اللعة منه في السحاب)
يريد اللعة المستطيلة في عرضه وقد أكثر الشعراء في استعارتها لسيف حتى جعلوها من
أسمائه (تميمته) سلف أن التيممة خرزات كان الأعراب يملقونها على أولادهم يتقون بها
النفس والعين بزعمهم

ألم تملحني يادكار بلجاء* أني اذا اخضبت أو كان جدبا جنابها
أحب بلاد الله ما بين مشرف* الى وسلمني أن يصوب سحابها
بلادها عاق الشباب تيممى وأول أرض مس جلدني ثوابها
وقوله (وجه الخير لدى قد بقة) يقال بقى فلان في الناس خيرا كثيرا
وبقى ولدا كثيرا وأبقى كلاما كثيرا وقوله (ألقى الى خير فريش وسقه)
فهذا مثل يريد قلادة أمره والوسق الجبل وقوله الملقى وقفه يقال لقي
فلان أي جعل يلقاه والوسق من السكيل مقدار خمسة أنفزة بغير
البصرة وهو قفيزان ونصف بغير مدينة السلام وقوله ليس في أقل من خمسة
أو سق صدقة إناء لمع ذلك خمسة وعشرون ففيزا بغير البصرة والوسق
التوفيق وقوله سميت بالفاروق فتأويل الفاروق هو الذي يفرق بين الحق
والباطل وكذلك قال المفسرون في الفرقان وقد بان ذلك بقوله فافرق فرقه.

(بلجاء) من البلج « بالتحريك » وهو تباعد ما بين الحاجبين وجنابها « بالفتح »
ما حولها (مشرف) « ضم فسكون » رمل بالدهناء ورواه ياقوت في معجمه . أحب
بلاد الله ما بين منمع . ومنمع « فتح فسكون فكسر » واد يصب في الدهناء وسلى
أحد جلي طيء (بق فلان الخ) يبقه « بالضم » بقا نشره وأرسله (وبق ولدا)
وكذا أبقى ولدا وبقت المرأة وأبقت كذلك (وأبقى كلاما) وبقى كلاما وبقى به ورجل
ببقاق وامرأة ببقافة كثرتار ونزارة و(جله ودقه) كلاهما « بالكسر » ودق كل شيء
مادق وصغر خلاف جله وكذلك دقق كل شيء و(جلالة « بالضم » فيها وقد سقط هنا
من قلم الناسخ جواب (من عقه الخ) وقدر واه الاصبهانى قال (فاروق في الجحود منه صدقه)
(وقوله ليس الخ) يريد حديثه صلى الله عليه وسلم (سميت بالفاروق) يريد باسم جده

وقوله وارزق عيال المسلمين رزقه يقال رزقه يرزقه رزقا والاسم الرزق
وقوله بحرك عذب الماء ما أعقه مقلوب* إنا هو ما أعقه ربك يقال ماء
قناع* وماء حرق* فالقناع الشديد الملوحة يقول ما أملاحه ربك والحرق
الذي يحرق كل شيء بلوحته والماء العذب يقال له النقاخ وما دون ذلك
شيئا* يقال له المسوس أنشد أبو عبيدة*

لو كنت ماء كنت لا عذب المذاق ولا مسوسا
يقال ماء عذب وماء فرات وهو أعتب العذب ويقال ماء مانح ولا
يقال مانح*

الفاروق عمر بن الخطاب (ما أعقه مقلوب) كذلك قال ابن الأعرابي أراد ما أعقه من الماء
القنع بضم القاف وتشديد العين وهو المر أو الملح فقلب ورده صاحب لسان العرب
قال وراهم يعرف ماء عقا لأنه لو عرفه لحل الفعل عليه ولم يمتنع إلى القلب وقد ذكر
قبل هذا أن الواحد والجمع فيه سواء و(عاق) بضم العين ومثله عقاق شديد
المرارة وأعتق الأرض الماء أمرته (ماء قناع) عن ابن بري ماء قناع وزعاق وحرق
وليس بعد الحرق شيء وهو الذي يحرق أوبار الابل (وما دون ذلك شيئا) يريد
شيئا يسيرا (أنشد أبو عبيدة) هو الذي الأصبع المدونى في ابن عم له كان يؤرب
عليه بن عمه ويعد.

ملحاً بعيد القمر قد قلت حجارته الدوسا
مناع ما ملكك يدا ه وسائل لهم تحوسا
(ولا يقال مانح) قال الأزهري هذا وإن وجد في كلام العرب قليلا لغة لا تنكر
وقد نسب إلى ابن أبي ديمة قوله
فلو تفلت في البحر والبحر مانح لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وَسَمَكٌ * مَمْلُوحٌ وَمَلِيحٌ وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ وَأَشَدُّ الْمَالِ مُمْلُوحَةٌ الْأَجَاجُ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ

وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلًا مُصَفًّى بِمَاءِ التَّيْلِ أَوْ مَاءِ الْفُرَاتِ
لَقَالُوا أَنَّهُ مَلْحٌ أَجَاجٌ أَرَادَ بِهِ لَنَا إِحْدَى الْهِنَاكِ *
وقوله : ذَاكَ سَقَى وَدَقَّا فَرَوَى وَدَقَّه . يُقَالُ فِيهِ قَوْلَانُ * : أَحَدُهُمَا فَرَوَى
الْفَيْمُ وَدَقَّه هَذَا الْقَبْرُ يَرِيدُ مِنْ وَدَقَّه فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ عَمِلَ
الْفَعْلُ وَالْآخَرُ كَقَوْلِكَ رَوَيْتُ زَيْدًا مَاءً وَرَوَى أَكْثَرُ مِنْ أَرَوَى لِأَنَّ
رَوَى لَا يَكُونُ إِلَّا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ يَقُولُ فَرَوَى اللَّهُ وَدَقَّه أَيْ جَعَلَهُ رَوَاهُ
فَأَضْمَرَ لِعِلْمِ الْمُخَاطَبِ لِأَنَّ قَوْلَهُ لَاحَ سَحَابٌ إِنَّمَا مَعْنَاهُ إِلَّاخَهُ اللَّهُ فَالْفَاعِلُ
كَالْمَذْكُورِ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ جَلَى وَعَزَّ إِنِّي أَحْبَبْتُ حَبَّ الْخَيْرِ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّمْسُ وَكَذَلِكَ مَا تَرَكَ
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْأَرْضَ وَقَالَ قَوْمٌ وَدَقَّه يَرِيدُ وَدَقَّةً

(وَسَمَكٌ الخ) عَنْ ابْنِ شَمِيلٍ قَالَ يُونُسُ لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ مَاءُ مَالِحٍ
وَيُقَالُ سَمَكٌ مَالِحٌ وَأَحْسَنُ مِنْهُ سَمَكٌ مَلِيحٌ وَمَمْلُوحٌ وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ وَسَمَكٌ مَالِحٌ
وَمَلِيحٌ وَمَمْلُوحٌ وَمَمْلُوحٌ وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ مَالِحًا وَمَلِيحًا وَلَمْ يَرِ بَيْتٌ عِذَافَرٍ حُجَّةٌ وَهُوَ
لَوْ شَاءَ رَبِّي لَمْ أَكُنْ كَرِيًّا وَلَمْ أَسُقِ بِشَعْفَرٍ الْمَطْيَا
بَهْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بِبَصْرِيًّا بَطْنُهَا الْمَالِحُ وَالطَّرِيَّا
وَشَعْفَرٌ بِالْمَعْنَى الْمَهْمَلَةُ وَقَالَ ثَعْلَبٌ بِالْمَعْنَى الْمَعْجَمَةُ أَمِمٌ امْرَأَةٌ (الْمَنَاتُ) جَمْعُ هَنَتٍ
« بِسَكُونِ النُّونِ » وَالتَّاءُ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ هَنَوَاتٌ وَهِيَ
الْمُخَصَّلَاتُ مِنَ الشَّرِّ (فِيهِ قَوْلَانُ) لَوْ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ (قَبْرِ أَمْرِي) لِأَنَّهُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا

وَاحِدَةٌ وَهَذَا رَدِي * فِي الْمَعْنَى لَيْسَ بِبَالِغٍ قَالَ ابْنُ الْمُوَصِّلِيِّ *
لَعَمْرِي لَنْ تُحَاطَّتْ * عَنْ مَهْلٍ الصَّبَا لَقَدْ كُنْتُ وَرَادًا لِمَنْ لَهُ الْعَذَابُ
أَيَّالِي أَمْشِي بَيْنَ بُرْدَى لَا هَيْبَا أَمِيسُ كَغَضَنِ الْبَابَةِ النَّاعِمِ الرُّطْبِ
سَلَامٌ عَلَى سَيْرِ الْقِلَارِصِ مَعَ الزَّكَبِ وَوَصَلَ الْغَوَانِي وَالْمُدَامَةُ وَالشَّرْبُ
سَلَامٌ أَمْرِي لَمْ تَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ سَوَى نَظَرِ الْعَيْنَيْنِ أَوْ شَهْوَةِ الْقَلْبِ
وقوله وَالشَّرْبُ يَرِيدُ جَمْعَ شَارِبٍ يُقَالُ شَارِبٌ وَشَرِبٌ وَرَاكِبٌ وَرَكَبٌ
وَنَاجِرٌ وَنَجَرَ وَزَائِرٌ وَزَوَّرَ قَالَ الطَّرِمَاحُ
حَبٌّ بِالزُّورِ * الَّذِي لَا يَرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةً عَنْ لِبَاسٍ
وهذا باب متصل كثير قال المصباح *

يُرْوَى وَيَكُونُ السَّكَّامُ أَخْبَارًا أَوْ مَنْصُوبًا بِسَقَى وَيَكُونُ قَوْلُهُ فَرَوَى اللَّهُ وَدَقَّه لَا نَشَاءُ
الدُّعَاءَ لِأَجَادٍ . وَ (رَوَاهُ) « يَفْتَحُ الرَّاءَ » كَثِيرًا مَرْوِيًّا . وَكَذَا رَوَى « بِالْكَسْرِ »
وَالْقَصْرُ — (وَهَذَا رَدِي الخ) بَلْ هُوَ فَاسِدٌ . أَذْ لَا يُقَالُ . ضَرِبْتُ ضَرْبًا . يَرِيدُ
ضَرْبَةً وَاحِدَةً . (ابْنُ الْمُوَصِّلِيِّ) هُوَ اسْمُ بَنِي إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيِّ (حَاطَّتْ) مَنَعَتْ
يُقَالُ حَاطًّا الْأَبْلَ وَالْمَاشِيَةَ عَنِ الْمَاءِ تَحْلِيثًا وَتَحْلُثَةً حَبَسَهَا وَمَنْعَهَا أَنْ تَزِدَ (قَالَ الطَّرِمَاحُ
حَبٌّ بِالزُّورِ) إِنَّمَا يَرِيدُ الطَّرِمَاحُ بِالزُّورِ الْمَصْدَرُ مَرَادًا بِهِ الزَّائِرُ لِالْجَمْعِ وَحَبٌّ بِحَبِّ « يَفْتَحُ
الْحَاءَ فِيهِمَا » بِمَعْنَى أَحْبَبْتُ بِهِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مَا أَحْبَبَهُ إِلَى وَقَدْ نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ
السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ سَاعِدَةَ بِنْتِ جُوَيْبَةَ . هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَتَجَنَّبُ . أَنَّهُ أَرَادَ
حَبَّبَ فَأَدْغَمَ وَنَقَلَ الضَّمَّةُ إِلَى الْحَاءِ وَالصَّفْحَةُ عَرْضُ الْوَجْهِ وَالدِّهَامُ الْإِقَامَةُ الْيَسِيرُ (قَالَ
الْمَصْبَاحُ) مِنْ كَلِمَةِ يَمْدَحُ بِهَا الْحِجَابُ

بواسطه* أكرم دار دارا والله سئى نصرك* الأنصارا
يريد أنصارك فأخرجه على ناصير ونصير. وقوله سلام امرىء على البدل
من قوله سلام على سير القلاص وإن شئت نصبت بفعل مضمر كأنك
قلت أسلم سلام امرىء لأنك ذكرت سلاماً أولاً ومثل ذلك* له
صوت صوت حمار كأنك لما قلت له صوت ذلك على أنه يصوت
كأنك قلت يصوت صوت حمار وكذلك له حنين حنين التكللى
وله صريف صريف القعو بالمسد* أى بصرف صريفاً* فما كان من هذا
نكرة* فنصبه على وجهين على المصدر وتقديره يصرف صريفاً مثل

(بواسطه) قبله وهو أول المديح (بل قدر المقدر الاقدار) (نصر) الذى فى ديوانه
نصره (ومثل ذلك) فى نصبه المصدر المشبه به على اضمار الفعل المتروك اظهاره (له
صريف صريف القعو بالمسد) هذا عجز بيت للتأنيبه صدره (مقدوفة بدخيس
النحوض بازها) يصف ناقته بالقوة والششاط. ومقدوفة مرمية باللحم. يقال قذفت
الناقة باللحم قدفا كأنها رميت به رميا. والنحوض: اللحم. ودخيسه: مكتمزه.
ودخس اللحم « بالتحريك » ا كتمازه وأراد بيازها. نأبها الذى شق اللحم فطاع وانما
يكون ذلك فى السنة التاسعة وربما يكون فى الثامنة وصريفه صوته اذا حكّت بعض
أنيابها ببعض والقعو عن الاصمى ما تدور فيه البكرة ان كان من خشب فان كان
من حديد فهو الخطاف والمسد الحبل المحكم القتل من ليف أو شعر أو وير أو صوف
أو جلد أو غير ذلك فهو قتل بمعنى. وقدم مسد الحبل كنصر أجاد قتله (أى
يصرف صريفاً) يريد يصرف صريفاً مثل صريف القعو ولو ذكر هذا لوضح
ما أراد (فما كان من هذا نكرة) كان الصواب أن يقول بعد هذا تحو له صريف صريف
جهل حتى يتضح قوله الآتى وتقديره يصرف الخ

صريف جهل وإن شئت جملة حالاً وتقديره يخرجيه فى هذه الحال وما
كان معرفة* لم يكن حالاً ولكن على المصدر فان كان الأول فى غير
معنى الفعل لم يكن النصب البتة ولم يصلح إلا الرفع على البدل تقول
له رأس رأس نور* وله كف كف أسد فالمرئى ففع الثانى إذا كان نكرة
كان بدلاً أو نعتاً وإذا كان معرفة كان بدلاً ولم يكن نعتاً لأن النكرة
لا تثنى بالمعرفة وكذلك إذا كان الأول ابتداء لم يحز إلا الرفع لأن
السلام غير مستثنى* وإنما يجوز الاضمار بعد الاستغناء تقول صوته
صوت الحمار وغنوه غناء المجيدين وكذلك إن خبرت بأمر مستقر

(وما كان معرفة) نحو صوت الحمار وحنين التكللى وصريف القعو (له رأس رأس نور)
عبارة سيديه هذا باب لا يكون فيه الرفع وذلك قولك له يد يد الثور وله رأس
رأس الحمار لأن هذا اسم ولا يتوهم على الرجل أنه يصنع يدا ولا رجلا وقال نى باب
ما الرفع فيه لوجه ومن ذلك عليه نوح نوح الحمام لأن الماء فى عليه ليست بالفاعل
كما أنك اذا قلت فيها رجل فالحاء ليست بفاعل فعمل بالرجل شيئاً فلما جاء على مثال
الاسماء كان الرفع الوجه وان قلت لمن نوح نوح الحمام فالنصب لأن الماء هو الفاعلة
(لأن الكلام غير مستثنى) أى محتاج لما بعده فلا يجعل بدلاً من اللفظ بالفعل ومنه
قول من أحم العقيلي

وجدى بها وجد المضل بعيره بنخلة لم تعطف عليه العواطف
(وكذلك ان خبرت الخ) قال سيديه واذا قال له علم علم الفقهاء فلم يخبر عما استقر
فيه قبل رؤيته وقبل سمعه منه أو رآه يتعلم فاستدل بحسن تعلمه على ما عنده من العلم
ولم يرد أن يخبر أنه انما بدأ فى علاج العلم فى حال كفيه اباه لأن هذا ليس مما يثنى
به وإنما الثناء فى هذا الموضوع أن يخبر بما استقر فيه

فيه اختير الرفع تقول له علم علم الفقهاء وله رأى رأى الفضاة لأنك إنما
تدحه بأن هذا قد استقر له وليس الأبلغ في مدحه أن تُخبر بأنك رأيته
في حال تعلم ويجوز النصب على أنك رأيته في حال تعلم فاستدللت بذلك
على علمه فهذا يصلح والأجود الرفع فإذا قلت له صوت صوت حمار
فإنما خبرت أنه يصوت فهذا سوى ذلك المعنى ومما يختار فيه الرفع قولك
عليه نوح نوح الحمام وإنما اختير الرفع لأن الهاء في عليه اسم المفعول
له والهاء في له اسم الفاعل ويجوز النصب على أنك إذا قلت عليه نوح
دلّ النوح على أن معه نأحاً فكأنك قلت يئوحوون نوح الحمام فهذا
تفسير جميع هذه الأبواب. وقال ابن الخطيب المديني يئى مالك بن أنس
يأبى الجواب فما يراجع هيبية والسائلون نوا كس الأذقان
هذى التقي وعز سلطان النهى فهو العزيز وليس ذا سلطان
إراد له هذى التقي أو معه هذى التقي.

باب

قال أبو العباس نذكر في هذا الباب من كل شيء شيئاً لتكون فيه
استراحة للقارى وانتقال ينفى المال لحسن موقع الاستطراف
وتخليط ما فيه من الجد بشيء يسير من الهزل ليستريح القاب وتسكن
إليه النفس قال أبو الدرداء رحمه الله

باب

(أبو الدرداء) اسمه عويم بن عبد الله أو ابن زيد أو ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي.

إني لأستعجم نفسي بالشئ من الباطل فيكون أقوى له على الحق وقال
علي بن أبي طالب رحمه الله القلب إذا أكره عيسى وقال ابن مسعود
رحمه الله القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال
ابن عباس رضي الله عنه العلم أكثر من أن يؤتى على آخره فقد من كل
شيء أحسنه وليس هذا الحديث من الباب الذي ذكرنا ولكن نذكر
الشئ بالشئ إما لاجتماعهما في لفظ وإما لاشتراكهما في معنى. وقال
الحسن وليس من هذا الباب حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدور

يقال إن إسلامه تأخر إلى يوم بدر وكان من الذين أوتوا العلم. وقد روى عن مسروق
ابن الأجدع الهمداني أنه قال وجدت علم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انتهى
إلى ستة إلى عمر وعلى وعبد الله ومعاذ وأبي الدرداء وزيد بن ثابت. مات رحمه
الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين (لأستعجم نفسي) من استعجم البئر تركها بعد الاستقاء
ليترجع ماؤها. يريد أن لا يرج نفسي (من الباطل) رواية غيره بشيء من اللهو
يريد اللهو غير المحرم (طرائف الحكمة) مختاراتها وكذلك طرائف الحديث وكل
مستحدث أعجبك فهو طريف وقد أطرفه إذا حدثه بحديث حسن جديد. والاسم
الطرفة بالضم (وليس هذا الحديث الخ) وذلك أن الباب لذكر ما فيه استراحة
للقارى لا للتنبيه على ما يؤخذ من فنون العلم (وقال الحسن) بن الحسن البصري
(حادثوا) الذي سلف حادثوا القلوب بذكر الله (وحادثوا) من محادثة السيف وهي
جلاؤه وصقله يريد أجلاوا القلوب وأزبلوا عنها صدأ الذنوب بذكر الله والدور
مصدر دثر السيف يدر بالضم إذا صدى بريد فإنها سريعة أن يركبها صدأ
الذنوب إذا بعدت معاهدتها بذكر الله تعالى والقدرع الكف (وطلمة) بضم

واقْدَعُوا هذه الأَنْفُسَ فانها طُلَمَّةٌ وإنكم إلَّا تَسْزِعُوهَا تَسْزِعُ بكم الى شَرٍّ غَايَةٍ وقد مضى تفسير هذا الكلام وقال أردشِيرٌ * بنُ بابك * إنَّ لِلَّذَانِ سَجَّةً وَلِلْقُلُوبِ مَلَلًا فَرَقُوا بَيْنَ الْحِكْمَتَيْنِ يَكُنْ ذَلِكَ اسْتِجَابًا وَكَانَ أَتَوْشِرَوَانُ * يقولُ الْقُلُوبُ تَحْتَاجُ إِلَى أَقْوَاتِهَا مِنَ الْحِكْمَةِ كَأَحْتِيَاجِ الْإِبْدَانِ إِلَى أَقْوَاتِهَا مِنَ الْغِذَاءِ وَيُرْوَى أَنَّهُ أَصِيبَ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُخْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْ أَرْبَعٍ مِنْ غَدِيٍّ وَمَادَاوٍ وَإِصْلَاحِ لِمَا كَيْشٍ أَوْ فِكْرٍ يَقِفُ بِهِ عَلَى مَا يُصْلِحُهُ مِمَّا يُفْسِدُهُ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى الْحَالَاتِ الثَّلَاثِ . وقال عبدُ الملِكِ * بنُ عمر بن عبد العزيز لا يَبْهِيهِ يَوْمًا يَا أَبْتَ إِنَّكَ تَنَامُ نَوْمَ الْعَائِلَةِ : وَذُو الْحَاجَةِ عَلَى بَابِكَ غَيْرُ نَائِمٍ . فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ إِنَّ نَفْسِي مَطْبُوعِي فَإِنْ هَمَّتْ عَلَيْهَا فِي التَّعَبِ حَسَرْتُهَا .

فتفتح « كثيرة التطلع الى الشيء نهواه وتشهيه ورواه بعضهم » بفتح الطاء وكسر اللام وهو بمعناه المعروف الأول يريد كفوها عما تتطلع اليه من الشهوات (أردشير) « بفتح الهزة وسكون الراء المهملة وكسر الدال والشين مع إملالة خفيفة » أحد ملوك الفرس وكان ملكا ذا حصافة ورجاحة و (بابك) جده لأمه وأبوه ساسان بن بهمن « بالباء الموحدة » وزان جعفر (أتو شروان) « بفتح الهزة وكسر الشين وسكون الراء » ابن قباد « بفتح القاف آخره دال مهملة » كان ملكا عدلا ولد في عهده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفتخر بذلك يقول ولدت في زمن الملك العادل ذكر ذلك كله أبو منصور الثعالبي في كتابه غرر أنباء ملوك الفرس ما خلا ضبط الاسماء فقد حكى لي عن فارسي عليم بلغته (عبد الملك) كان من أشد أعوان أبيه علي احياء العدل وامانة الظلم مات قبل أبيه رحمه الله تعالى

تَأْوِيلُ قَوْلِهِ حَسَرْتُهَا بَلَفْتُ بِهَا أَقْصَى غَايَةِ الْإِعْيَاءِ . قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : (يَتَقَلَّبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ *
إِنَّ الْعَسِيرَ بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا فَشَطَرُهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ تَحْسُورُ
قَوْلِهِ فَشَطَرُهَا يَرِيدُ قَصْدَهَا وَنَحْوَهَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فَوَلَّ وَجْهَكَ
شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ الشَّاعِرُ *
لَهْنُ الْوَجَى * لَمْ كُنْ عَوْنًا عَلَى النَّوَى وَلَا ذَالٌ مِنْهَا ظَالِعٌ * وَحَسِيرٌ
يَعْنِي الْإِبِلَ يَقُولُ هِيَ الْمُرَقَّةُ كَمَا قَالَ الْآخَرُ *

مَا فَرَّقَ الْأَلْفَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرًا بِ فِي الدِّيارِ احْتَمَلُوا
وَمَا غَرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَافَةٌ أَوْ جَمَلُ
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَزَادَنِي فِيهِ غَيْرُ أَبِي الْعَبَّاسِ
وَالنَّاسُ يَلْحَقُونَ غُرًا بِ الْبَيْنِ لَمَّا جَمَعُوا

(وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ) سَلَفُ أَنْ الْبَيْتَ لَقِيْسُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْهَذَلِيُّ وَأَنَّ الرِّوَايَةَ . أَنَّ النُّعْمَانَ
بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا . وَيُخَامِرُهَا مِنْ خَامَرِهِ الدَّاءُ إِذَا خَالَطَ جُوفَهُ وَشَطَرُهَا نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ
(قَالَ الشَّاعِرُ) هُوَ جَمِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ الْعَذْرِيُّ (لَهْنُ الْوَجَى) دَعَا عَلَيْهِمْ
وَالْوَجَى . مَصْدَرُ وَجَى الْبَعِيرِ « بِالْكَسْرِ » فَهُوَ وَجَجَ وَالْأُنثَى وَجِيَاءُ حَتَّى وَعَنْ ابْنِ
السَّكَيْتِ الْوَجَى أَنْ يَشْتَكِيَ الْبَعِيرُ بِأُطْنِ خَفِّهِ وَالْفَرَسُ بِأُطْنِ حَافِرِهِ وَ (ظَالِعٌ) مَنْ ظَلَعَ كَتَمَ
غَمَزَ فِي مَشْيِهِ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ وَالْدَّابَّةِ وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ
كَأَنِّي سَقَيْتُ السَّمَّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا وَجَدَ بِهِمْ حَادِرٌ وَحَانَ مَسِيرُ

والبائسُ المسكينُ ما تطوى عليه الرجلُ
(ويقال إنه لأبي الشَّيْصِ) قال أبو العباس : فَنَ قال آلفُ للواحد قال
للجميع آلفٌ كعاملٍ ومُعاملٍ وشاربٍ وشَرَّابٍ وجاهلٍ وجهالٍ . ومن
قال إنفٌ قال للجميع آلفٌ وتقديره عدلٌ وأعدالٌ وحملٌ وأحملٌ وثقلٌ
وأثقالٌ وقد أنصفَ الإبلَ الذي يقول
ألا فرعى الله الرواحلَ إنما مطايا قلوب الماشقين الرواحلُ
على أنهن الواصلاتُ عرى النوى إذا مانأى بالآلقين التواصلُ
وقال الآخر

أقولُ والهوجاءُ تمشى والفضلُ قَطَمَتِ الأحداجُ أعناقَ الإبلِ

(ما تطوى) من طوى البلاد قطعها والرجل جمع رَحْلة « بالكسر » وهى اسم
للارتحال تقول دنت رحلتنا تريد ارتحالنا أراد بها المراحل (لأبي الشَّيْصِ) اسمه
محمد بن رزين كأمير ابن سلبان بن تميم بن نهدل الخزاعي عم دعبل بن علي بن
رزين وكلاهما من شعراء الدولة العباسية (وقال آخر انك) كان أبا العباس لم يدر
سبب هذا الرجز ولا روايته الحققة فقير وحرف وبدل وأسقط شطرا يتوقف عليه
تفسيره كلمة (الفضل) وقد رواه الصفاني في تكملة وذكر سببه قال قال أبو سعيد
يقال لأقمان عتق دابتي أى لا يبعها . وأنشد لأعرابي تزوج امرأة وساق إليها
مهرها ابلا

أقول والبيضاء تمشى والفضل فى رحلة منها عراميس عطل

قَطَمَتِ بالأحراح أعناق الإبل

والبيضاء الناقة البيضاء مع شقرة يسيرة والذكر أعيس والجميع عيس وجلة الإبل

الهوجاء التى تجدد فى السير وتركبُ رأسها كأن بها هوجاً كما قال
(لله دَرُّ اليممَلاتِ الهوج) وكما قال الأعشى
وفىها إذا ما هجرتُ * عَجْرَفِيَّةٌ إذا خِلتُ * حرباءَ الوديقةِ أصيداً
والفضلُ مشيةٌ * فيها اختيالٌ كأنَّ مشيتها تخرج من خطامها فتفضلُ
عليه والأصلُ فى ذلك أن يمشى الرجلُ وقد أفضَلَ من إزاره وتمشى
المرأةُ وقد أفضَلت من ذيلها وإنما يُفعلُ ذلك من الخيلاء ولذلك جاء فى
الحديث فَضَّلُ الإزارِ فى النار وقال رسول الله ﷺ لأبي عبيمة * الهَجِيمَى

« بكسر الجيم » مسأمتها جمع جليل مثل صبي وصبية وعراميس جمع عرمس « بكسر
العين وللميم » هى النوق الصلاب وعطل « بضمتين » يقع على الواحد والجمع التى
لا قلائد عليها ولا أوسان لها و(قطعت) تخفف الطاء مسنداً الى تاء المتكلم والباء
فى قوله بالأحراح داخلية على الفتن يريد بعث أعناق الإبل بالأحراح (وكما قال
الأعشى) ليس فى بيته هوجاء ولكن فيه عجرفية وهى أخت الهوج وهى التى لا تقصد
فى السير من نشاطها وقال الجوهري جمل فيه تعجرف وعجرفة كأن فيه
جُرْفاً وقلة مبالاة لسرعته وهجرت سارت وقت الهاجرة و(إذا خلت) بدل من
قوله (إذا ما هجرت) والخرباء أم حُبين « بالتصغير » والآنثى حرباء أو دوبيبة على
شكل سام أبرص ذات قوئم أربع مخططة الظهر دقيقة الرأس تستقبل الشمس نهارها
والوديقة شدة الحر والاصيد الذى لا يستطيع أن يلتفت برأسه يقول إذا خلت الحرباء
لا يستطيع أن يدور مع الشمس وذلك حين الاستواء (والفضل مشية انك) معناه
والمشية الفضل فى جلة منها (لأبي عبيمة انك) هذا ما حدث به أبو العباس وكأنه
لم يدر أن أبا عبيمة واسمه طريف بن محالد أحد بني المهجم بن عمرو بن تميم تابعى لم
يذكره أكثر من كتب فى أسماء الصحابة حتى قال أبو عمرو لا يعرف فى الصحابة

وإياك والخيلة* فقال يا رسول الله نحن قوم عرب فما الخيلة فقال رسول
الله ﷺ سبيل الإزار وقال الشاعر (ويقال أنه لقيس بن الخطيم
ولا يُدْسِنِي حَدَثَانُ عَرَضِي وَلَا أَرَخِي مِنَ الْمَرَاكِحِ الْإِزَارَا
وقال أبو قيس بن الأسات* الأنصاري

أبو نعمة ذكر ذلك عن الدين بن الأثير في كتابه أسد الغابة رذكره الحافظ صفى
الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي في خلاصته قال طريف بن مجالد الهجيمي « بضم
الهاء وفتح الجيم » أبو نعمة البصري يروي عن أبي هريرة وأبي موسى وابن
عمر . ثم قال مات سنة خمس وتسعين . وإذا كان ذلك كذلك فالحديث الذي
ذكره أبو العباس مرسل غير متصل بالاسناد (والخيلة) الكبر والعجب كالخيلة
« بالفتح » والخيلة « بالضم والكسر مع فتح الياء » (فقال رسول الله) أجابه بما
تكون به الخيلة . والسبيل « بالتحريك » اسم من إسمال الثوب . وهو إرساله إلى
الارض . وقد روى عن أبي هريرة « من جر سبيله من الخيلة لم ينظر الله إليه
يوم القيامة » يريد الثياب المرسله . وقد روى الامام اسماعيل البخاري في صحيحه
قال حدثنا مطر بن الفضل حدثنا شبابة حدثنا شعبة قال أقيمت محارب بن دينار
وهو يأتي مكانه الذي يقضى فيه (وكان قاضياً بالكوفة) فسألته عن هذا الحديث
فقال سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« من جر ثوبه بخيلة لم ينظر الله إليه يوم القيامة » قلت لمحارب أذكر الإزار
قال ما خص إزاراً ولا قيصاً (أبو قيس بن الأسات) ذكر الاصمغاني في أغانيه أنه
لم يقع إلى اسمه والأسات لقب أبيه واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس
ابن عمار بن مالك بن الأوس قال وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الأوس قد
أسندوا إليه أمرهم في يوم بُعث

تمشى الهويئنا إذا مشت فضلاً كأنها عود بأنق قصيف
(قال أبو الحسن* علي بن سليمان ما نعرف هذا البيت إلا لقيس بن الخطيم
الأنصاري أغنى تمشى الهويئنا) وقال أبو العباس وقال الوكيل بن يزيد
أنا الوليد الإمام مفتخراً أنعم بالي وأنعم الغزلاً
أنقل رجلي إلى مجالسها ولا أبالي مقل من عدلاً
غراء فرعاء يستضاء بها* تمشى الهويئنا إذا مشت فضلاً
ثم نعود إلى الباب قال الراجز يعني إبله أو ناقته

إن لها سائقاً خدجاً لم يدرك الليلة فيمن أدجاً
الخدج المدج السائقين وإنما عنى المرأة التي ساقه حبها إليها والكلام
يجرى على ضروب فنه ما يكون في الأصل لنفسه ومنه ما يكتفى عنه
بغيره ومنه ما يقع مثلاً فيكون أبلغ في الوصف والكتابة تقع على

(قال أبو الحسن الخ) رواية بيت قيس بديوانه

حوراء بيضاء يستضاء بها كأنها خوط بأنق كصف
ويروى . حوراء بمكورة متعة . وهذه أنسب بمعجز البيت . وهو من كلمة مطلعها
رد الخليلط الجمال فانصرفوا ماذا عليهم لو أنهم وقفوا
لو وقفوا ساعة نسا لهم ريث يضحى جهالة السلف
فيهم لموب العشاء آتية الله ليعروب يسوءها الخلف
بين شكول النساء خلقها قصد فلا جيلة ولا قصف
تغترق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها زف
قضى لها الله حين صورها الخالق أن لا يكتفها سدق

تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُؤَيْدًا تَكَادُ تَغْتَرَفُ

حُورَاءَ الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

تَمْشِي كَمْشَى الزَّهْرَاءِ فِي دَمِشَقِ الرَّيِّ مَلَّ إِلَى السَّهْلِ دُونَهُ الْجُرْفُ
وَلَا يَفِثُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقَتْ وَهُوَ بِفِيهَا ذُرَّةُ طَرْفُ
تَحْزَنُهُ وَهُوَ مَشْتَهَى حَسَنُ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أَنْفُ
كَأَنَّ لَبَائِنَهَا تَبَدَّدَهَا هَزَلِي جَرَادٍ أَجْوَزُهَا جِلْفُ
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا السُّفُوفُ أَصْبَحُوا عَنْ وَجْهِهَا الصَّدْفُ
وَاللَّهُ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا جَلِيلَ مِنْ بَيْتَةٍ لَهَا خُمُفُ
إِنِّي لَا هَوَاكَ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ قَدْ شَفَّ مِنْ الْأَحْشَاءِ وَالشَّغْفُ
بَلْ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلَ أُمَّةٍ فِي دَارِ قَرِيبٍ مِنْ حَيْثُ تَخْتَلِفُ
أَبْهَاتٍ مَنْ أَهْلُهُ يَتَرَبَّ قَدْ أَمْسَى وَمَنْ دُونَ أَهْلِهِ مَتَرَفُ
يَا رَبِّ لَا تَبْعِدَنَّ دِيَارَ بَنِي عُذْرَةَ حَيْثُ انْصَرَفْتَ وَانْصَرَفُوا

(رَدَّ الْخَلِيطُ الْجَمَالَ) الْخَلِيطُ الْخَالِطُ الْقَوْمُ أَيَّامَ النُّجْمَةِ إِلَى السَّكَلَاءِ تَقَعُ بَيْنَهُ وَيُنْهَمُ
أَفْئَةً حَتَّى إِذَا دَنَا الرَّحِيلَ رَدَّ جَمَالَهُ إِلَى دِيَارِهِ فَيَسِيثُهُمْ ذَلِكَ (رَيْثُ) مَقْدَارٌ وَأَكْثَرُ
مَا يَسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ مَعَ أَنْ أَوْ مَا . يُقَالُ مَا قَعَدَ فَلَانٌ عِنْدَنَا إِلَّا رَيْثُ أَنْ حَدَّثَنَا أَوْ رَيْثًا
حَدَّثَنَا يَرِيدُ إِلَّا قَدْرَ ذَلِكَ وَ (السَّلَفُ) الْقَوْمُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي السَّيْرِ الْوَاحِدُ سَالَفٌ
كَخَادِمٍ وَخَدَمٍ وَطَالِبٍ وَطَلَبٍ وَقَدْ سَلَفَ كَتَلَبَ مَضَى فِي سَيْرِهِ وَ (يَضْمَعِي جَمَالَهُ)
يَفْعَلُ بِهَا يُقَالُ ضَمَعِي إِلَيْهِ تَضَمُّعِي إِذَا غَدَاَهَا وَقَدْ ضَمَّعَ الْقَوْمُ كَذَلِكَ أَطْعَمْتُهُمْ
وَقَدْ ضَمَّعَهُ (عَرُوبٌ) هِيَ كَالْعَرَبِ «بِكْسَرِ الرَّاءِ» الْغَزَالَةُ الْحَسَنَةُ الدَّلَّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
هِيَ الْمُطِيعَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا وَهِيَ الْعَاصِيَةُ لَهُ أَيْضًا فَهِيَ ضِدٌّ وَالْمُنَاسِبُ هُنَا الْأَوَّلُ
وَالْخَلْفُ «بِالنَّحْرِ يَكُ» الْوَلَدُ يَسُومُهَا أَنْ نَحْمَلَ فَتَلَدَ وَذَلِكَ أَتَى قَوْنَهَا (شَكُولُ
النِّسَاءِ) جَمْعُ شَكْلٍ وَهُوَ الشَّيْبُ وَالْمَثَلُ يَرِيدُ بَيْنَ أَمْثَالِهَا مِنَ النِّسَاءِ (خَلَقْنَاهَا قَصْدُ) مُتَعَدِّلَةٌ
(فَلَا جِيلَةَ) ضَبَطَهَا ابْنُ بَرِي «بِالْفَتْحِ» قَالَ وَهُوَ الصَّحِيحُ. مِنْ جَبَلٍ كَطَرْبٍ فَهُوَ

جَبَلٌ «بِكْسَرِ الْبَاءِ وَسُكُونِهَا» إِذَا غَلِظَ وَالْقَضْفُ «مَحْرُكَةٌ» النُّحَافَةُ وَالْدَّقَةُ وَقَدْ
قَضَفَ «بِالضَّمِّ» قَضَافَةً فَهُوَ قَضِيفٌ دَقٌّ وَنَحْفٌ (تَغْتَرِقُ الطَّرْفُ) تَسْتَفْرِقُ عَيُونُ
النَّاسِ إِذَا نَظَرَتْ إِلَى مُحَاسِنِهِ (وَهِيَ لَا هَيْبَةَ) غَافِلَةٌ لَيْسَتْ مُحْتَفِلَةٌ بِذَلِكَ (شَفَّ وَجْهَهَا)
أَرْقَهُ (نَزَفَ) «بِضَمِّ الزَّيِّ اتِّبَاعًا لِلنُّونِ لِلْوِزْنِ وَالْأَصْلُ سَكُونُهَا» وَهُوَ الْأَسْمُ مِنْ نَزَفَةٍ
الْدَّمُ يَنْزِفُهُ «بِالْكَسْرِ» نَزَفًا إِذَا خَرَجَ مِنْهُ دَمٌ كَثِيرٌ حَتَّى يَضْمَفَ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ يَرِيدُ
أَنَّهَا رَقِيقَةُ الْحَاسَنِ كَأَنَّ دَمَهَا مَنزُوفٌ (لَا يَكْنُهَا) يَرُودُ لَا يُجْنِهَا مِنْ كُنْ الشَّيْءُ وَجَنَّهُ
كَتَصَرَّ فِيهِمَا وَأَكْنَهُ وَأَجْنَهُ سَتَرَهُ وَالسَّدْفُ الظَّلْمَةُ يَرِيدُ أَنَّهَا حَضْرِيَّةٌ لَيْلَهَا
مَضَى بِالسَّراجِ كَنْهَارَهَا (كَبَرُ شَأْنِهَا) عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ كَبَرُ الشَّيْءِ مَعْلُومُهُ «بِالْكَسْرِ»
وَأَشَدُّ هَذَا الْبَيْتِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ اجْتَمَعَ الْقُرَاءُ عَلَى كَسْرِ الْكَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِي
تَوَلَّى كِبَرَهُ وَقَرَأَهَا حُمَيْدُ الْأَعْرَجُ وَحْدَهُ بِالضَّمِّ قَالَ وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ
فَلَانٌ تَوَلَّى عَظْمَ الْأَمْرِ يَرِيدُونَ أَكْثَرَهُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ قَاسَ الْفَرَّاءُ السَّكْبُورَ عَلَى الْعَظْمِ
وَكَلَامُ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِهِ وَ (تَغْتَرَفُ) مِنْ انْفَرَفَ الْعُودُ إِذَا كَسَرُوهُ وَلَمْ يُنْعَمْ كَسْرُهُ يَرِيدُ
تَنْقُصُفُ مِنْ دَقَّةٍ خَصْرَعًا (قَضَفَ) «بِكْسَرِ الْعَصَادِ» مِنْ قَضَفَ الْعُودَ كَطَرْبٍ فَهُوَ
قَضَفٌ إِذَا كَانَ خَوَّارًا ضَعِيفًا لَا شِدَّةَ فِيهِ (الزَّهْرَاءُ) الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ لِبَيَاضِهَا وَالتَّوَرُّ
الْوَحْشِيُّ أَزْهَرُ كَذَلِكَ. وَدَمَّتِ الرَّمْلُ «بِكْسَرِ الْمِيمِ» اللَّيْنُ الْمَسْهُولُ الَّذِي لَيْسَ بِمُتَبَدِّدٍ
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَالْجُرْفُ «بِضَمِّ تَيْنٍ وَتَسْكُنُ الرَّاءُ» مَا تَجَرَّفَهُ السَّيُولُ وَأَكَلَتْهُ وَالْجَمْعُ
أَجْرَافٌ وَجُرُوفٌ وَجُرْفَةٌ كَعْنَبَةٌ (وَلَا يَفِثُ الْحَدِيثُ) مَنْ أَغَثَ الْحَدِيثَ فَسَدَ وَرَدَّوْهُ
وَفِي التَّهْنِيبِ أَغَثَ فَلَانٌ فِي حَدِيثِهِ إِذَا جَاءَ بِكَلَامٍ لَا مَعْنَى لَهُ وَقَدْ غَثَّ حَدِيثُهُ يَفِثُ
«بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ» غَثَاءَةٌ وَغُثُوَّةٌ فَهُوَ غَثٌّ كَذَلِكَ وَمَنْ فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ
لِلْأَعْرَابِ وَاللَّهُ إِنْ كَلَامَكُمْ لَغَثٌ وَإِنْ سَلَاكُمْ لَرُثٌ وَإِنْ كَلِمَاتُكُمْ لِيَالٌ فِي الْجَدْبِ أَعْدَاءُ فِي
الْخُصْبِ (بِفِيهَا) يَرِيدُ مِنْ فِيهَا وَطَرَفٌ مُسْتَحْسَنٌ (أَنْفُ) «بِضَمِّ تَيْنٍ» مُسْتَأْنَفٌ
كَأَنَّهُ لَمْ يَسْبِقْهُ حَدِيثُهَا (تَبَدَّدَهَا هَزَلِي جَرَادٍ أَجْوَزُهُ جِلْفُ) يُقَالُ تَبَدَّدَ الْحَلِي

ثلاثة أَضْرَبَ أَحَدُهَا التَّعْنِيَةَ وَالتَّعْطِيلَةَ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَمْعِيَّةِ
أَكْنِي بِغَيْرِ اسْمِهَا * وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَمٍ
وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ اسْتِرَاحَةَ مِنَ التَّصْرِيحِ إِلَى السَّكْنَايَةِ
أَحْبَبُ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي بِهِ أَكْتُمُ بِاسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَبٍ
وَقَالَ أَحَدُ الْقُرَشِيِّينَ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ نَمِيرٍ * الثَّقَفِي
وَقَدْ أَرْسَلَتْ فِي السَّرِّ أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي وَقَدْ نُحِتَ بِاسْمِي فِي الذَّسِيبِ وَمَا تَكُنِي

صدر الجارية إذا أخذه كله وأجوازه أو ساطه وجوز كل شيء وسطه وجلف «بضمين»
جمع جلف «بكسر فسكون» شذوذاً وهو في الأصل الزق بلا رأس ولا قوائم وقد
فسره ابن السكيت قال كأنه شبه الحلي الذي على لبتها بجرد لا رموس لها ولا قوائم
وقال غيره جلف جمع جليف وهو الذي قشر جلده. شبه الحلي بجرد. ومزولة قشمت
أوساطها (بمنة) «بضم الياء» ضرب من برود اليمن وخنف «بضمين» جمع خنيف
وهو ثوب من كتان أبيض غليظ يريد لها حواش من كتان (شف) نحل يقال شف
جسمه يشف «بالكسر شفوفاً نحل وقد شفه الحب والحزن يشفه «بالضم» شفا لدع
قلبه أو انحله والشفف كالشفاف «بالفتح» حجاب القلب وهو شحمة تكون لباساً
له إذا وصل إليه الداء لم يصح صاحبه (تختلف) تذهب ونجى (سرف) «بكسر
الراء» موضع على ستة أميال أو سبعة من مكة (كقول النابغة الجعدي) اسمه حسان
ابن قيس من بني جمعة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان من المعمرين
يروى عن الأصمعي أنه عاش ثلاثين ومائة سنة وهو أسن من النابغة الذبياني (أكنى
بغير اسمها) عن الاخفش أنه أول من سبق إلى الكناية عن اسم من يعنى بغيره في
الشعر (وهو محمد بن نمير) يقوله في زينب أخت الحجاج وأول الشعر
طربت وشاقتك المنازل من جنن ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن

ويروى أن عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة قال شعراً وكتب به بحضرة ابن
أبي عتيق إلى امرأة مُحَرِّمَةٍ وهو
ألمياً بذات الخلال فاستطلعا لنا على العهد باقي ودّها أم تصرّما
وقولا لها إن النوى أجنبية بناوبكم قد خفت أن تلتيمّا
قال فقال له ابن أبي عتيق ماذا تريد إلى امرأة مسلمة مُحَرِّمَةٍ تكتب
إليها بمثل هذا الشعر قال فلما كان بعد مُدَيِّدَةٍ قال له ابن أبي ربيعة أما علمت
إن الجواب جاءنا من عند ذلك الإنسان فقال له ما هو فقال

أضحى قريضك بالهوى تماماً فاقصِدْ هَدِيَّتَ وَكُنْ لَهُ كِتَامَا
واعلم بأن الخلال حين ذكرته قعد المدو به عليك وقاما
ويكون من السكناية وذلك أحسنها الرغبة عن اللفظ الخسيس المُفْحِشِ
إلى ما يدل على معناه من غيره قال الله وله المثل الأعلى: «أحل لكم ليلة
الصيام الرّقّت إلى نسائككم» وقال: «أو لا مَسْتَمُ النساء» والملازمة
في قول أهل المدينة مالك وأصحابه غير كناية إنما هو اللبس بعينه يقولون
في الرجل تقع يده على امرأته أو على جاريتته بشهوة أن وضوءه قد انتقض
وكذلك قولهم في قضاء الحاجة جاء فلان من الغائط وإنما الغائط الوادي

نظرت إلى أظمان زينب بالوى فأعولتها لو كان لِعَوَالِهَا يَفْنَى
فوالله لا أنباك زينب ما دعت مطوقة ورقاء شجواً على غصن
وقد أرسلت البيت وبعدة
وأشمت بي أهلي وجل عشرين ليهنتك ما نهوين إن كان ذا بهني
وقد لامني فيها ابن عوى ناصحاً فقلت له خذ لي فؤادي أو دعني

وكذلك المرأة قال عمرو بن كعب الزبيدي

وكم من غائط من دون سلمى قليل الإنس ليس به كتيع
وقال الله جل وعز في المسيح ابن مريم وأمه صلى الله عليها: كانا يأكلان
الطعام وإنما هو كناية عن قضاء الحاجة وقالوا لجُلُوم لم شهدتم
علينا وإنما هو كناية عن الفروج وهذا كثير والضرب الثالث من الكناية
التفضيم والتعظيم ومنه اشتقت الكُنْيَةُ وهو أن يُعَظَّمَ الرجل أن يدعى
باسمه ووقعت في الكلام على ضربين وقعت في الصبي على جهة التفاؤل
بأن يكون له ولد ويُدعى بولدِه كناية عن اسمه وفي الكبير أن يُنادى
باسم ولده صيانة لاسمه وإنما يقال كُنِيَ عن كذا بكذا أي ترك كذا إلى
كذا لبعض ما ذكرنا وكان خالد بن عبيد الله القسري لَمَنَّهُ الله يَلْعَنُ عَلَى
ابن أبي طالب رحمة الله عليه ورضوانه على المنبر فيقول فَعَلَّ الله على علي
ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله
ﷺ وزوج ابنته فاطمة وأبي الحسن والحسين ثم يُقْبَلُ عَلَى الناس فيقول
أَكْتَنَيْتُ فهذا تأويل هذا قال أبو العباس ورجع إلى الباب الذي قصدنا
له قال أعرابي

و (جفن) ناحية بالطائف (وكذلك المرأة) كان المناسب ذكرها بعد قوله يقولون
في الرجل تقع يده الخ (كتيع) بالناء المنقوطة باننتين أي أحد ولا يستعمل إلا مع
النفى يقال ما بالدار كتيع أي أحد وعن ثعلب ما بالدار كتيع «بالنون» والمعروف الأول
(قال أعرابي) هو عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب من قضاة شاعر جاهلي
أحد من قومه الحب فقتله يقول هذا الشعر في زوجه هند وكان قد فارقه أسفا عليها

وحقة مسك من نساء لبستها شبابي وكأس باكرتي شمولها
جديدة سربال الشباب كأنها أباءة بردى سقته غيولها
مخملة باللحم من دون خصرها تطول القصار والطوال تطولها
قوله باكرتي شمولها زعم الأصمعي أن الحمر إنما سُميت شمولاً لأن لها

وقد روى بعد هذه الايات أبو تمام في حماته

كان ديقسا أو فروع غمامة على منها حيث استقر جديهما
وأبيض منقوف وزقي وقينة وصبياء في بيضاء بار حجولها
إذا صب في الراودق منها نضوت كيت يلد الشاربين قليها
(وحقة مسك) ذلك كناية عن المرأة جعلها لطيب رباها مثل حقة نحتت من عاج
ونحوه مملوءة مسكا وجعلها حقة أما الحق فجمعه أحقاق وحقاق ذكر ذلك ابن سيده
(لبستها شبابي) يريد تمتعت بها زمن الشباب (هذا) والعرب تسمى المرأة لباسا على
التشبيه قال الجعدي:

إذا ما الضجيع ثنى عطفا ثنت فكأنت عليه لباسا
(جديدة) من جد الثوب يجرد «بالكسر» جدة إذا كان جديداً بقيض بلي فهو
جديد وهي جديدة وقولهم لا يقال ملحفة جديدة قائما هو من جد الحائك الثوب
يجوده «بالضم» جدا قطعه فهو جديد وهي جديد بدون هاء لأنه في معنى محدود
وفعل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث يريد أنها في عنفوان شبابها (كأنها
أباءة بردى) رواه أبو تمام وأنشده لسان العرب في غير موضع (كأنها سقية بردى
نمتها غيولها) والسقية واحدة السقي وهي البردية لا يفوتها الماء يريد أنها في نموة
شبابها مثل البردية الناعمة (زعم الأصمعي الخ) كان أبا العباس لم يرضه لبعده عن

عَصْفَةٌ كَمَصْفَةِ الرِّيحِ الشَّمَالِ وَقَوْلُهُ أَبَاةٌ بَرْدَى الْإِبَاءِ الْقَصْبَةِ وَجَمْعُهَا
الْأَبَاءُ قَالَ كَتَبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ
مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعِيلَ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَصْفَةِ الْأَبَاءِ الْخَرْقِ
الْمَعْمَةِ صَوْتُ احْرَاقِهِ يُقَالُ نَمَعْتُ مَعْمَةَ الْقَصْبِ وَالْقَوْصَرَةِ فِي النَّارِ أَيْ
صَوْتُ احْتِرَاقِهَا وَأَمَّا شَبَّهِ الْمَرْأَةِ بِالْبَرْدَى وَالْقَصْبَةِ لِنَقَاءِ اللَّوْنِ الْمُسْتَرِ
مِنْهَا وَمَا وَالْأَهْ وَرَقَّتْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ

الاشتقاق (عصفة كمصفة الريح) يريد لها رائحة شديدة تهب كهبوب الريح وقد ذكر
هذا القول ابن سيده عن ابن السكيت ونقل عن أبي عبيدة الشمول الخمر لأنها
تشمل بريحها للناس وعن اللينوري سميت شمولاً لأنها تشتمل على العقل فتذهب
به وعن أبي حاتم شملت الخمر وضعت في الشمال وبذلك سميت شمولاً ومشمولة
(الاباء القصبية) عبارة غيره الاباء واحدته اباءة كسحاب وسحابة وهو البردى
والقصب أو أوجه الخلفاء خاصة والبردى «بفتح الباء» ثبت ذو أسوق بيض (من
مره) شرط جوابه ما بعده وهو

فليأت مأسدة تسن سيفوها بين الملتاد وبين جزع الخندق
وهذان البيتان من كلمة له أوردها أصحاب السير والمغازي قالها رضي الله تعالى عنه
يوم الاحزاب. ويرعبل من رعبل الجلد والجم رَعَبْلَةٌ مزقه وقطاعه (المعمعة صوت
احرقه) قال غيره المعمعة حكاية صوت طيب النار اذا شبت بالضرام ثم استعمرت
لاستمرار نار الحرب وشدة الخمر ومن الأخير قول لبيد اذا الغلاة أوحشت في
المعمعة (والقوصرة) يريد ومعمعة القوصرة وهي وعاء من قصب يرفع فيه التمر من
الجوارى (بالبردية والقصبية) صوابه على ما فسر بقصبية البردى (قال حميد) كان
المناسب أن يقول ويقال للبردى العنقر قال حميد الخ

لَمْ أَتِ عَمْرَةَ بَعْدَ إِذْ هِيَ نَاشِيَةٌ خَرَجْتَ مُعْطَفَةً عَلَيْهَا مُنْزَرٌ
(العطاف الوشاح من النساء)
بَرَزَتْ عَقِيلَةً أَرْبَعٌ هَاكَذَا بِهَا بِيضُ الْوَجْهِ كَأَنَّهَا الْعُنْقَرُ
العنقر أصول القصب يقال عُنْقَرٌ وَعُنْقَرٌ (وفي هذا الشعر
ذهبت بعقلك رَيْطَةً مَطْوِيَةً وهي التي تُهْدَى بها لو تُنْقَرُ
(قال أبو الحسن أنشدني ثعلب في قوله لو تنشر دشمر)

(ناشيء) بدون هاء وناشئة أيضا وهي التي جاوزت حد الصغر وقال ابن سيده
في ذكر أسنان الاولاد ثم هو بعد الحلم ناشيء وجارية ناشيء وناشئة
وهي النشأ «بالتحريك» ثم قال والنشء «بالسكون» اسم للجمع عند سيديوه
لان فاعلا لا يجمع على فعل (معطفة) عليها عطاف. والعطاف «بالكسر» والمعطف
كثبر الرداء وكل ثوب تردت به على منكبيك كالذي يفعل الناس فهو عطاف
سمى بذلك لوقوعه على عاتق الرجل وهما ناحيتا عنقه وقد تعطف به واعتطف اذا
ارتدى. وتفسير العطاف بالوشاح لم يقله أحد من أهل اللغة وقد سلف لك أن الوشاح
ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها فأين الوشاح من العطاف (عقيلة) هي من النساء
النفيسة الكريمة (العنقر أصول القصب) سلف أنه البردى وعن بعضهم أصل كل
نبات أبيض وعن اللينوري العنقر أصل البقل والقصب والبردى مادام أبيض
لم يتلون وهو قُطْبُ النخلة أيضا لبياضه (عنقر وعنقر) «بضم القاف» وفتحها مع
ضم العين فيهما «(ريطة) هي مُلَاة بيضاء ذات لِعَقَيْنِ ومطوية مضومة (تهدى
بها) يريد تهدي الى بعلها بها من هدى العروس يهديها هدا «بالكسر» أهداها
اليه وكان حميد بن ثور رأى هذه الريطة قبل الهداء فتمنى أن يراها منشورة عليها

فَهَمَّتْ أَنْ أَغْشَى الْبِهَا مَخْجِرًا وَلَمَّشَهَا يُفْشَى الْبِهَا الْخَجِرُ
وقوله سَقَمَهَا غِيُولَهَا الْغِيلُ ههنا الْأَجْمَةُ ومن هذا قولهم أَسْدُ غِيلٍ
قال طرفة

أَسْدُ غِيلٍ فَإِذَا مَا شَرِبُوا وَهَبُوا كُلَّ أُمُونٍ وَطَمَرَ
وقد أَمَلِينَا جَمِيعَ مَا فِي الْغَيْلِ وَالْغَيْلُ وَقَوْلُهُ تَطُولُ الْقَصَارَ وَالطَّوَالُ تَطُولُهَا
طَال يَكُونُ عَلَى ضَرَبَيْنِ أَحَدُهُمَا تَقْدِيرُهُ قَمَلٌ وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي نَفْسِهِ انْتِقَالًا

(محجرا) « بكسر الجيم » ورواه الأزهري « بفتحها » وهو الحرام يقول ولمثلها
يؤتى إليها الأمر الحرام (الغيل ههنا الأجمة) هذه من أغاليط أبي العباس التي انتقدها
على بن حمزة قال وإنما الغيل هنا الماء الذي يجري بين الشجر وأصول القصب وذلك
أن الأجمة لا تسقى وإنما الذي يسقى هو الماء أما الغيل في قول طرفة فانه الأجمة لا غير
وهي الشجر الكثير المتكثف يستتر فيه وكل ذلك « بكسر الغين » فأما الغيل
« بالفتح » فقد سلف أنه الابن الذي ترضعه المرأة ولدها وهي تؤتى أو وهي
حلبى وجمعه أغيال (أمون) سلف أنها الناقة الوثيقة الخلق التي أمنت العنابر (وطمر)
« بكسر تين وراء مشددة » من الطمور وهو الثوب يريد وكل فرس جواد يشب
في عدوه والآن طمرة وقوله (مخلة باللحم من دون خصرها) رواه أبو نعيم ومخلة
وهي الرواية الصحيحة لأنهم لم يقولوا خمل الثوب « بالتشديد » وإنما قولوا أخله
إذا جمل له خلا « بفتح فسكون » وهو الطمب مما ينسج وتفضل له فضول يصف
بذلك نسج لحم الردف وتفضل ارتجاجه (تطول القصار الخ) تغلب في الطول من
طاوولته فطلته (انتقالا) يريد أنه حديث بعد أن لم يكن (تقديره فعل) عن المازني
طلت فطلت أصل واعنت من فعلت غير محوالة والدليل على ذلك طويل وطوال
وأما طاوولته فطلته فهي محوالة كما حوت قلت وفاعلها طائل لا يقال فيه طويل

لا يتعدى إلى مفعول نحو ما كان كريما فكريم وما كان ضيما ولقد وضع وما
كان شريفا ولقد شرف وكان الشيء صغيرا فكبير وكذلك كان قصيرا
فطال وأصله طول وقد أخبرنا بقصة الباء والواو إذا انفتح ما قبلهما وهما
متحركتان وعلى ذلك يقال في الفاعل قَمِيلٌ نحو شريف وكريم وطويل فإذا
قلت طاوولي فطلته أي فمآوئته طولا فتقديره قَمَلٌ نحو خاصمي تَخَصَّمْتُهُ
وضاربي فضربته وفاعلها طائل كقولك ضارب وخاصم وفي الحديث كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الرِّبَّةِ وإذا مشى مع الطوال طألهم *
كما لا يقال في قائل قَوِيلٌ قال ولم يؤخذ ذلك إلا عن الثقات. يريد أن قلت محوالة من
فعلت « بالفتح » إلى فعلت « بالضم » كما أن بنت محوالة من فعلت إلى فعلت
« بالكسر » وكان فعلت أولى بقلت لأن الضمة من الواو كما أن فعلت « بالكسر »
أولى ببعت لأن الكسرة من الباء (طالهم) فاقهم في الطول وذلك كناية عن غلبة
ظهوره عليهم

وهك تفسيروا أنشده أبو تمام في صحيفة ٧٧ (كان دمعسا) الدمقس والدمقاس
« بالكسر » الحرير الأبيض وعن أبي عبيد الدمقس من الكتان (أوفروع غامة)
فرع كل شيء أعلاه والغمامة السحابة البيضاء قال الخطيب

إذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا وسقى الغمام الغر حين توب
فوصفه بالغر جمع غراء وهي البيضاء والمزني الظهر يذكر ويؤث وجمعه متون والجديل
في الأصل الزمام المجدول من آدم. استعاره هنا للوشاح يصف بذلك كاهيياض ظهرها
(وأبيض) يصف أبريق خمرة (منقوف) منحوت والنقاف النحات يريد خفته ورقته
والزق وعاء من جلد يتخذ للشراب والقينة الامة المغنية والصهباء الخرة من عنب
أبيض (في بيضاء) في كأس بيضاء وباد حجولها من قولهم فرس باد حجولها إذا
م ١١ — جزء سادس

وقال رباح* بن سنيح الزنجي مولى بني ناجية وكان فصيحاً يجيب جريراً
لما قال جريراً

لا تطلبن خولة في تغلب فالزنج أكرم منهم أخوالا
فتحرك رباح فذكر أكثر من ولده الزنج من أشرف العرب في قصيدة
مشهورة معروفة بقول فيها

والزنج لو لا قيتهم في صفهم لا قيت ثم جعاً جعاً أبطالا
ما بال كلب بنى كليب سبهم أن لم يوازن حاجباً وعقلاً*
إن الفرزدق صخرة عادية طالت فليس تنالها الأجيالا*

يريد طالت الأجيال فليس تنالها. ثم يعود إلى ذكر الباب وقال مروان
ابن أبي حفصة وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن يحيى بن أبي حفصة
واسم أبي حفصة يزيد

إن الغواني طالما قتلننا بميوون ولا يدين قتيلا

كان الحجل وهو البياض في قوائمها يريد أنها واضحة البياض والارواق المصفاة وعن
الليث هو ناجود الشراب الذي يروق به فيصفي (تضوعت كيت) انتشرت
رائحتها والسكرية الخمر التي فيها سواد وحمرة يصف بها ذكر ما كان يتمتع به أيام شبابه
(رباح) بالياء المنقوطة باثنتين من تحت وسنحج « بالنون مصغر »
(وعقلا) من أجداد الفرزدق وأما حاجب فهو ابن زرارة ذو القوس حيد
بن نعيم (عادية) قديمة تنسب إلى عاد (فليس تنالها الأجيالا) أنشده
المازني فليس تنالها الأوعالا والأوعال النيبوس واحدها وهل وهي لا تسكن إلا في
أعلى الجبال (ولا يدين) لا يعطين دية من قتلته يقال ودَّيت القتل أدبه وذيا

من كل أنسة كأن حججها* ضمن أحوز في السكناس كحجلا
أزدين عروة* والمرقش* قبله كل أصيب وما أطاق دهُولا
ولقد تركن أبا ذؤيب* هائماً ولقد تبكّن كثيراً وحجلا
وتركن لابن أبي ربيعة* منطلقاً فبين أصيح سائراً محولا
إلا أكن ممن قتلان* فاني ممن تركن فؤاده محبولا

أعطيت ديتة (حججها) جمع حجلة « بالتحريك » وهي بيت كالعقبة يسير بالثياب
ونجم على حجل أيضاً قال

وبالحجل المقصور خلف ظهورنا نواشي كالغزلان تُجِلُّ عيونها

(عروة) بن حزام بن مھاصر العنزي وصاحبه عفرأ بنت عمه عقلا بن مھاصر
(المرقش) الأكبر واسمه عمرو أوعوف بن سعد بن مالك من بني بكر بن وائل
وصاحبه أسماء بنت عمه عوف بن مالك والمرقش في الأصل اسم فاعل رقش إذا
كتب ونقط سمي به لقوله

هل بالديار أن نجيب صمم لو كان رسم ناطقا بكلم

الدار قفر والرسوم كما رقش في ظهر الأديم قلم

وكذلك ابن أخيه المرقش الأصغر واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك وجد
بفاطمة ابنة الملك المنذر (أبا ذؤيب) خويلد بن خالد بن محرز الهذلي مات عشقا
بصاحبه أم عمرو (كثير) بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي يكنى أبا صخر
صاحب عزة بنت حميد بن وقاص الضمري و(جمل) هو ابن عبد الله بن معمر العنزي
صاحب بثينة ابنة الأحب بن ثعلبة العنزي (لابن أبي ربيعة) هو عمر بن عبد الله
ابن أبي ربيعة المخزومي وصاف ربات الحجال (الأكن ممن قتلان الخ) قصر مروان
ابن أبي حفصة فلم يبلغ شأوا من سرق منه هذه المعاني وهو جميل ابن معمر الذي

قوله ولا يدين قتيلا يقال ودي يدي وكل ما كان من فمك مما فاؤه واو
ومضارعُه يقول قالوا ساقطة منه لوقوعها بين ياه وكسرة وكذلك ما كان
منه على فعل يقول لأن العلة في سقوط الواو كسرة العين بعدها وقدمضى
تفسير هذا والسكن في يدين علة أخرى وهي أن الياء التي هي لام الفعل
بعد كسرة فهي تعقل اعتلال آخر يرمي وأوله يمثل اعتلال واو بعد واحتمل
علتين لأن بينهما حاجزا ومثل ذلك وعى يعى ووقى يعى ووقى يعى ووشى
يشى وونى فى أمره يعى وما أشبه ذلك ويقع فى فعل نحو ولى الأمير
الآن يلى فاذا أمرت كان الفعل على حرف واحد فى الوصل لاتصاله بما
بعده تقول يازيد مع كلاما وش ثوبا وتقول لى عمر يازيد من وليت فاذا
وقفت قلت له وشه وقه لا يكون الا ذلك لأن الواو تسقط فتبتدى
بتحرك فلا يحتاج الى ألف وصل فاذا وقفت احتجت الى ساكن تقف
عليه فادخلت الهاء لبيان الحركة فى الأول ولم يحز الا ذلك ومن قال لك
الفظ لى بحرف واحد غير موصول فقد سألك محالا لأنك لا تبتدى إلا
بتحرك ولا تقف الا على ساكن فقد قال لك الفظ لى يساكن متحرك فى.

وطا النسب لمن بعده حيث يقول

لما أطالوا عتاي فيك قلت لهم لا تفرطوا بمض هذا اليوم واقتصدوا
قد مات قبلى أخو نهد وصاحبه مرقش واشنفى من عروة السكد
وكلمهم كان من عشق منيته وقد وجدت بها فوق الذى أجد
انى لأرهب أو قد كدت أعلمه أن سوف توردفى الحوض الذى وردوا

حال. وقوله ضمن يقال ضمن القبر زيدا وضمن القبر زيد كل صحيح
فن قال ضمن القبر زيدا فانما أراد جعل القبر ضمين زيد ومن قال
ضمن زيد القبر فانما أراد جعل زيد فى ضمن القبر وينشد هذا البيت
على وجهين (لأبى حية النميرى)

وما غائب من غاب يرجى إيا به ولكنه من ضمنن اللاحذ غائب
ومن روى من ضمنن اللاحذ غائب يريد من ضمنته اللاحذ وحذف الهاء
من صلة من وهذا من الواضح الذى لا يحتاج الى تفسير وقوله أحور
يعنى ظييا وأهل الغريب يذهبون الى أن الحور فى العين شدة سواد
سوادها وشدة بياض بياضها والذى عليه العرب إنما هو نقاء البياض
فعمد ذلك يتضح السواد وقد فسرنا الحور والحواري والكناس حيث
نكس البقرة والظبية وهو أن تتخذ فى الشجرة المادة كالبيت تاوى

(جعل القبر ضمن زيد) كفيلا به لا يفارقه (فى ضمن القبر) فى جوفه كما تقول ضمن
المعنى الكتاب تريا. جعل المعنى فى ضمنه وعبارة اللغة ضمنن الشيء أودعته
إياه كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر وكل شيء أحرز فيه شيء فقد ضمنه (الى
أن الحور الخ) ذهب الأزهرى الى أن المرأة لا تسمى حوراء حتى تكون مع حور
عينيها بياضا لون الجسد ولا تكون الأدماء حوراء قال والأعراب تسمى نساء الأمصار
حوريات لبياض جلودهن ونقاء ألوانهن وتباعدهن عن قشف الاعراب (والحواري)
فى الاصل هو القصار الذى يبيض الثياب وكان أصحاب عيسى عليه السلام قصارين
فلما نصره غلب هذا الوصف على كل باصر ناصح (تكس) بكسر النون
دخلت فى الكناس كاكنت وتكست

اليه وتبر* فيه فيقال ان راحته طيب راحته لطيب ماترتمى. قال ذوالرثمة
اذا استهلكت عليه غيبة* ارجت* مرايض العين حتى يارج الخشب
كانه بيت* عطار يضمت* لطائم المسك يحويها وننتهب
قوله غيبة* هي الدفعة من المطر* وعند ذلك تتحرك الراححة والارج
توهج الرياح وإنما يستعمل في الريح الطيبة. والعين جمع عينا* يعني البقرة
الوحشية وبها شبهت المرأة فقيل حور* عين واللطيمة الايل* التي
تحمل المطر والبرز لا تكون لغير ذلك فيقول صنن* ظبياً حور العين
أكل وجمل الجبال كالكناس وقال ابن عباس* في قول الله جل
وعز* (فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس) قال أقسم ببقرة الوحش
لانها خنس* الا نوف* والكنس التي تلزم الكناس

(وتبر) « بالباء الموحدة » تخرج البعر « يسكون العين وتحرك » وهو ربيع
بقرة الوحش والظباء وكذلك ربيع الايل والشاة فأما ربيع البقر الاهل فاسمه الخنثى
« بكسر الخاء المعجمة وسكون ذات النقط الثلاث » والجمع أخناء وقد خنثت
خنثياً رمت بذي بطنها (كانه بيت) الرواية كأنها بتأنيث الضمير يصف
أرطاة. تكنس فيها الثور الوحشى وهذا البيت بدوانه مقدم على ما قبله (قوله
غبية) « بفتح ميم موحدة فباء موحدة » والجمع غبيات (وهي الدفعة من المطر) أو
هي المطرة ليست بالفريرة وقد أغبت السماء فهي مغبية أمطرت (واللطيمة
الايل الخ) المناسبات هنا تفسرها بقول أبي عمرو اللطيمة قطعة مسك (وقال ابن
عباس الخ) الذي نقله الطبري بسنده عن ابن عباس أنه قال يعني الظباء فاما قول
أبي العباس (لانها خنس الانوف) استدلالا على ما ذكر لبته لم يقله وذلك ان

وقال غيره* أقسم بالنجوم التي تجري بالليل وخنس* بالنهار وهو الاكثر*
وقوله أردين يقول أهل سكن والردي الهلاك والموت من ذا. والذهول
الانصراف يقال ذهل عن كذا وكذا إذا انصرف عنه الى غيره (قال
الله عز وجل يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت أي تسلي
وتنسى عنه الى غيره) قال كثير
صحاً قلبه يا عز أو كاد يذهل وأمنحى يريد العثرم أو يتدلل*
وقوله ولقد قبلن كثيراً وجيلاً. أصل التبل الترة يقال تبلى عند فلان
قال حسبان بن ثابت

خنس الانوف جمع أخنس وخنساء من الخنس « بالتحريك » مصدر خنس
« بالكسر » إذا تأخرت أرنبة أنفه مع قصره فأما الخنس بشديد النون فجمع خانس
من خنس يخنس « بالضم والكسر » خنسا وخنوسا إذا توارى وتغيب فاين
الخنس من الخنس وان اشتراكا في المادة (وقال غيره) ينسب الى الامام على
رضي الله تعالى عنه (التي تجري بالليل الخ) في اللسان والكواكب الخنس الدراري
الخنس يخنس في مجراها وترجع وتكنس كما تكنس الظباء وهي زحل والمشتري
والمرج والزهرة وعطارد يخنس أحياناً في مجراها حتى تختفي تحت ضوء الشمس
وتكنس كما تكنس الظباء في المغار بينما تراها في آخر البرج كرت راجعة الى أوله
(وهو الاكثر) كذلك قال الزجاج أكثر أهل التفسير على أنها النجوم وخنوسها أنها
تغيب وتكنس تغيب أيضاً كما يدخل الظبي في كناسه وهذا الاكثر هو المناسب
لنظم السورة لما ذكر فيها من الشمس والنجوم والليل والصبح والافق الأعلى (أو
يتدل) يتجنى في غير موضع المتجنى

تَبَلَّتْ فَوَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَشْفِي الضَّجِيعَ بِكَارِدِ بَسَامِ
وَالْخَرِيدَةُ الْحَبِيَّةُ وَقَوْلُهُ مَنْ تَرَكَنَ فَوَادَهُ مَحْبُولًا بِرَيْدِ الْخَبَلِ وَهُوَ الْجُنُونُ
وَلَوْ قَالَ مَحْبُولًا لَكَانَ حَسَنًا بِرَيْدِ مَصِيدًا وَاقِعًا فِي الْخَبَالَةِ كَمَا قَالَ الْأَعْمَشُ*
فَكَلْنَا هَامًّا فِي إِبْرِ صَاحِبِهِ دَانٍ وَنَاهٍ وَمَحْبُولٍ وَمُحْتَمِلٍ
وُخْبِرْتُ أَنَّ رَجُلًا جَافِيًا عَشِقَ قَيْنَةً حَضَرِيَّةً فَكَلَمَهَا يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ
الطَّرِيقِ فَلَمْ تَسْكَلْهُ فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ حَيَاءٌ مِنْهَا فَقَالَ يَا خَرِيدَةُ قَدْ كُنْتُ
أَحْسِبُكَ عَرُوبًا فَإِنَّا نَحْمَلُكَ وَتَشْتَكِينَا فَقَالَتْ يَا بَنَ الْخَبِيثَةِ أَتَجْمِشُنِي
بِالْهَمْزِ* الْخَرِيدَةُ الْحَبِيَّةُ وَالْعَرُوبُ الْحُسْنَةُ التَّيَمُّلُ وَفُسِّرَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى
ذَلِكَ فِي قَوْلِ عَرُوبًا أَرَابًا فَقِيلَ هُنَّ الْحَبِيبَاتُ لِأَزْوَاجِهِنَّ قَالَ أَوْسُ بْنُ
حَجَرَ (وَيَقَالُ عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ)

وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَثَلِ الرَّثَمِ آتِسَةٍ (نَصَبِي الْحَلِيمَ عَرُوبٍ غَيْرِ مَكْلَاحٍ)*
وَذَكَرَ اللَّيْثِيُّ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ جَارِيَةً وَلَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ مِمَّا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
النِّسَاءِ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ فَكَانَ يُتَوَصَّلُ بِهَا بِالْآيَةِ بَعْدَ
الْآيَةِ فَكَانَ إِنْ وَعَدَتْهُ فَأَخْلَفَتْهُ تَحْسِينَ وَقْتِ مَرُورِهَا فَقَالَ يَا بَنَ الْخَبِيثَةِ
أَمِنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ وَإِنْ خَرَجْتَ خَرَجْتُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا فَيَنْتَظِرُ
(كَأَنَّ الْأَعْمَشَ) سَلَفَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي شَرْحِ قَصِيدَتِهِ (مَكْلَاحٌ) مِنَ السُّكُوحِ وَهُوَ
الْعَبُوسُ (أَتَجْمِشُنِي بِالْهَمْزِ) كَأَنَّهَا تَعْرِضُ بِهِ أَنَّهُ مِنْ أَنْطَاعِ بَنِي تَيْمٍ وَهَمْ يَنْطَقُونَ بِالْهَمْزِ.
تَقِيبُ عَلَيْهِ الْهَمْزَةُ فِي قَوْلِهِ (وَتَشْتَكِينَا) فَأَمَّا قَرِيشٌ وَهَذِيلٌ فَلَا يَنْبِرُونَ الْحُرُوفَ بَلْ
يَسْتَنْكِرُونَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ (لَا تَنْبِرْ بِاسْمِي) وَفِي
رَوَايَةِ أَنَا مَعْشَرُ قَرِيشٍ لَا يَنْبِرُ وَالنَّبَرُ كَالضَّرْبِ الْهَمْزِ. وَالتَّجْمِيشُ الْمَغَازِلَةُ

تَحْسِينُهَا فِي أُخْرَى فَتَلَا. وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَبَرِ
وَأَنْ وَتَنِي بِهِ إِلَيْهَا وَاشْكَبَ إِلَيْهَا يَا بَنَ الْخَبِيثَةِ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاحِقٌ بَنِيًّا
فَتَبَيَّنُوا أَنَّهُ نَصِيبُ قَوْمٍ مَجْهَالَةٍ. وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ بَحْرِ السَّقَالَةِ عَشِقَ
جَارِيَةً مَدِينِيَّةً* فَبِعَثَ إِلَيْهَا إِنْ إِخْوَانًا لِي زَادُونِي فَابْعَثِي إِلَى بَرٍّ وَوَسْخِي
نَا كَلَامًا وَنَصْطَبِيحَ عَلَى ذِكْرِكَ فَعَمِلْتُ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي بَعَثَ إِلَيْهَا إِنْ
الْقَوْمُ مَقِيمُونَ لَمْ تَفَرِّقْ فَابْعَثِي إِلَى بَقْلِيَّةٍ جَزُورِيَّةٍ وَبَقْرِيَّةٍ قَدِيَّةٍ* حَتَّى
تَنْتَظِرَها وَنَصْطَبِيحَ عَلَى ذِكْرِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بَعَثَ إِلَيْهَا إِنْ لَمْ
تَفَرِّقْ فَابْعَثِي إِلَى بَسْمُوسِكِ* حَتَّى نَصْطَبِيحَ الْيَوْمَ عَلَى ذِكْرِكَ فَقَالَتْ
لِرَسُولِهِ إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَحُلُّ فِي الْقَلْبِ وَيَفِيضُ إِلَى السَّكْبِ وَالْأَحْشَاءِ
وَإِنَّ حُبَّ صَاحِبِنَا هَذَا لَيْسَ يُجَاوِزُ الْمَعْدَةَ. وَخُبِرْتُ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ كَانَ
قَدْ اسْتَأْذَنَ فِي أَنْ يُطْلَقَ لَهُ أَنْ يُهْدَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِي فِي النَّيْرُوزِ*

(مَدِينِيَّةٌ) نَسَبَةٌ إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَنْ أَهْلِ الْلُغَةِ إِذَا نَسَبَتْ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ مَدَنِي وَإِذَا نَسَبَتْ إِلَى غَيْرِهَا قُلْتُ مَدِينِي «بَانْتِهَايَا» وَإِذَا نَسَبَتْ
إِلَى مَدَائِنِ كَسْرَى قُلْتُ مَدَائِنِي وَهَذَا كَلَامٌ لِلْفَرَقِ فِي النِّسَبِ (بَقْلِيَّةٌ جَزُورِيَّةٌ وَبَقْرِيَّةٌ
قَدِيَّةٌ) «بَنْشَدِيدِ الْبَاءِ فِيهِنَّ» وَالْقَلِيَّةُ مَرْفَعَةٌ تَنْتَظَرُ مِنْ لُحُومِ الْجَزُورِ وَأَكْبَادِهَا (بَقْرِيَّةٌ)
قِطْعَةٌ مِنْ لُحُومِ الْبَقَرِ وَ (قَدِيَّةٌ) طَبِيخَةُ الطَّعْمِ طَبِيخَةُ الرِّيحِ يُقَالُ قَدِيٌّ لَلْحَمِّ وَالطَّعَامِ
«بِالْكَسْرِ» يَقْدَى قَدًّا وَقَدًّا يَقْدُو قَدًّا وَقَدَاوَةٌ فَهُوَ قَدِيٌّ عَلَى فِعْلِ طَابَ
طَعْمُهُ وَرَبِحَ. (بَسْمُوسِكُ) كَلِمَةٌ تَرْكِيَّةٌ. وَهِيَ طَعَامٌ مِنْ رِقَاقٍ مَحْشُورٍ بِلَحْمٍ
مَغْرُومٍ. (النَّيْرُوزُ) ذِكْرُ الْحَجْدِ فِي قَامُوسِهِ أَنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ. مَعْرَبٌ نَوْرُوزُ.

والمهرجان فأهدى في أحدهما برنيةً صنعةً فيها ثوبٌ ناعمٌ مطيبٌ قد كتب في حواشيه

نفسى بشيء من الدنيا مملقةً الله والقائم المهدي يكفيها
إني لأياسُ منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها
فهم بدفع عتبةً إليه فجزعت وقالت بأمير المؤمنين حرمتي وخدمتي
أندفني إلى رجل قبيح المنظر بائع جرارٍ ومكتسب بالمشق فأعفاها
وقال املوا هذه البرنية مالا فقال للكتّاب أمر لي بدنانير فقالوا ما
ندفع ذلك ولكن إذا شئت أعطيناك دراهم إلى أن يفصح بما أراد
فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف
منذ حوّل في التميز بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكرى صفحا
ودعت أبا الحرث جسيما واحدة كان يحبها لجماعتهم تحادته ولا تذكر الطعام
فلما طال ذلك به قال جملني الله فداءك لا أسمع للغذاء ذكرا قالت أما

وقال الخفاجي في كتابه شفاء الغليل عن الواحدى أنه فارسي معرب تكلموا به قديما
وأبدلوا ولوه بآء إلحاقا له بديجور قال وفي تاج الاسماء النوروز نزول الشمس أول الحمل
والمهرجان أول نزول الشمس في برج الميزان قال ولم يرد في الكلام القديم وقوع في
شعر البحترى وغيره من المولدين (برنية) « بفتح فسكون فكسر نون » لئلا من
خزف (عتبة) جارية المهدي كان أبو العتاهية يتعشقها وله فيها أشعار كثيرة (بائع
جرار) كان هو وأهله يعملون الجرار الخضر بالكوفة ويبيعونها ويذكر عن علي بن
زيد أنه أخبر يحيى بن خالد أن أبا العتاهية قد نسك وجلس يحجم للناس فقال ألم
يكن يبيع الجرار قلت له بلى فقال أما في بيع الجرار من الدل ما يستغني به عن الحجامة

تستحي أما في وجهي ما يشعلك عن ذاك لها جملني الله فداءك لو أن
جيلا وبدينة قعدا ساعة لا يأكلان شيئا كبرق كل واحد منهما في وجه
صاحبه واقرقا. وأنشدت لأعرابي

وقد رايتني من زهدم أن زهدمًا يشد على خبري ويبكي على جمل
فلو كنت عذري العلاقة لم تكن سمينا وأنساك الهوى كثرة إلا كل
وقال أعرابي

ذكرتك ذكرة فاصطدت ضبا وكنت إذا ذكرتك لا أخيب
وقال ذو الرمة

ألم تعلمي يا أي أتي وبيننا مهاو لطرف العين فيهن مطرح
ذكرتك أن صرت بنا أم شادن أمام المطايا تشرب وتسبح
من المؤلفات الرمل أذماء حرّة شعاع الضحى في لونها يتوضّع
هي الشبهة أعطافا وجيدا ومقلة وميسة أبهى بمد منها وأملح
كان البرى والعاج عيجت متونه على عشر زمني به السيل أبطح
لمئن كانت الدنيا على كما أدري تباريح من ذكراك للموت أروح
قوله مهاو واحدتها مهواة وهي الهواة بين الشيبين ويقال لفلان في

(العلاقة) « بفتح العين » الحب الذي تعلق بالقلب وأما العلاقة « بالكسر » فهي
كل ما علفت به الشيء كالسيف والقوس والسوط والمصحف (ألم تعلمي) من كلمة
له ذكرناها أول الكتاب (وهي الهواة بين الشيبين) عبارة الجوهرى والمهوى والمهواة
ما بين الجليين ونحو ذلك وقد هوى حوريا « بفتح الهاء وضمها » وهو يانا سقط
من علو إلى سفلى وتهاوى القوم سقط بعضهم لأر بعض

داره مطروح اذا وصفها بالسعة يقال فلان يطرح بصره كذا مرة وكذا مرة وأنشد سيبويه *

نظارة حين تملو الشمس راكبها طرْحاً بعينى كياح فيه تحديد
اللياح من البياض * والألوح العطش * والألوح الهواء * والشادن الذى
قد شدن أى تحرك. وقوله تشرب يقال اذا وقف ينظر كالتحيز قد
اشرب نحوى ويقال هو يسرح فى المرعى * وقوله من المؤلفات يقال

(وأنشد سيبويه) الراعى يصف ناقته بالنشاط وحدة النظر وقت الهجرة اذا سامت
الشمس الزهوس (طرحاً) جعله سيبويه مصدرأ مؤكداً قال أ كد بقوله طرحاً لأن
المخاطب يعلم حين قال نظارة أنها تطرح (اللياح من البياض) عبارة اللغة واللياح «فتح
اللام كسرهما» الأتيس من كل شيء ومنه قيل للثور الوحش لياح لبياضه وهو المراد
هنا وأصل هذه الكلمة الواو قلبت ياء للكسرة قبلها واستحساناً فى الفتح لطفة الياء
لا عن علة (واللوح العطش) «بضم اللام» أعلى من فتحها (واللوح الهواء)
«بالضم» وحكى اللحياني الفتح فيه وهو الهواء بين السماء والارض. يقال لا
أفعل ذلك ولو زوت فى اللوح كقولهم ولو زوت فى السكك والسكك كقرب
الهواء الذى يلاق أعنان السماء (يقال اذا وقف انك) هذا قول أبى العباس واللغة
تقول اشرب للشئ والى الشئ مد عنقه اليه وعن أبى عبيد اشرب ارتفع وعلا
وكل رافع رأسه فهو مشرب وقوله (وتسبح) تصرف وترد قال ابن السكيت يقال
سبحه عما أرد صرفه وردد فالشاعر انما يريد بيان هيئة العنق تمدد الى أعلا تارة
وأخرى تصرفه وترده وليس يريد أنها واقفة تنظر كالتحيز وكيف يكون هذا مع
قوله أن مرت بنا (ويقال هو يسرح فى المرعى) كذا وقع فى نسخ الكتاب وكان
بها سقطا وهو ويقال للبعير وهو يسرح فى المرعى اشرب اذا امتد عنقه اليه

آلفت المكان * أولفه إيلافا ويقال ألفت إلفاً * وفى القرآن لإيلاف
قريش * إيلافهم وقرى إلفهم على القصر وقوله الرمل نصب فيه أجود
بالفعل ويجوز الخفض على شيء نذكره بعد الفراغ من هذا الباب إن شاء
الله. وأصل الهجان الإبيض * والمطف ما انتهى من العنق * قال ثانياً عطفه *
ويقال للأردية المطف لأنها تقع على ذلك الموضع * وفى الحديث إن قوماً
يزعمون أنهم من قريش أتوا عمر بن الخطاب رحمه الله وكان قائماً يشبههم
فى قريش فقال أخرجوا بنا الى البقيع فنظر الى أكفهم ثم قال اطرخوا

(آلفت المكان) على وزن أعلت. لزمته فهو مؤلف وهى مؤلفة. ويقال أيضاً آلفت
الموضع على وزن فاعلت مؤلفة وإلافاً اذا لازمته (ويقال ألفت) «بالكسر» (ألفاً)
«فتح الهزة وكسرهما» (لايلاف قريش) متعلق بقوله «فجعلهم كمصف ما كول»
على أنها وسورة الفيل سورة واحدة. أو يكون مثل تضمين الشعر. والمعنى لزوم قريش
رحلة الخ وذلك كناية عن اتصالها وهم آمنون لا يتعرض لهم أحد. وكانت لقريش
رحلتان. رحلة فى الشتاء الى اليمن. ورحلة فى الصيف الى الشام. (وأصل الهجان
الأبيض) كذا فى نسخ الكتاب وكان أبى العباس توهم أنه سبق فى كلامه فذكره
(والمطف) «بكسر فسكون» واحد الأعطاف وتفسيره بقوله (ما انتهى من العنق)
غير مناسب هنا لذكره الجيد على أن استشهاده بقوله تعالى (ثاني عطفه) ليس من
الحاسن قال الأزهري جاء فى التفسير أن معناه لاويأ عنقه قال وهذا يوصف به
التكبر والمناسب أن يقول والمطف من كل شيء جانبه وعطفها الطيبة وغيرها جانبها
من يمن وشمال من لدن رأسها الى وركها (لأنها تقع على ذلك الموضع) عبارة غير
وسمى الرداء عطاءً لوقوعه على عطفى الرجل وهما ناحيتا عنقه

المُطَفِّ واحدُها عَطافٌ ثم أمرهم فأقبلوا وأدبروا ثم أقبل عليهم فقال ليست بأَكْفَ قريش ولا شمائلها فأعطاهم فيمنهم منه والجيدُ العنقُ والبرى الخلائيلُ واحدُها بُرَّةٌ وهي من الناقة التي تقع في ماري الأنف والذي يقع في العظم يقال له الخشاشُ* والمالجُ كان يُتخذُ مكان الأُسُورَةِ قال جرير*

تَرَى الْعَبْسَ* الْحَوِيَّ جَوْنًا بَكْوِهَا لَهَا مَسَكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبَلِ الْعَبْسُ* مَا يَتَمَلَّقُ مِنَ الْأَبْعَارِ وَالْبَوْلِ بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ وَالْوَدَحُ* الذي يتعلق بأطراف الألباء* ويكون العَبْسُ في أذنان الإبل من البول إذا خُفِرَ:

(ويقال له الخشاش) عبارة الجوهرى الخشاش « بالكسر » الذي يُدخل في عظم أنف البعير وهو من خشب البرة من صُفْرٍ والخزامة من شمر (قال جرير) إيهجو البعيث واسمه خِدَاشُ بن بشر بن خالد بن الحرث بن بُيَعة بن قُرْط بن سفيان بن بجاشع (ترى العَبْس) قبله

لقد قَوَّسَتْ أُمَ البعيث ولم تزل تُزاحم عُلجًا صادرين على كَفَلِ (قوس) انحنى و (العالج) الرجل الشديد الغليظ و (الكفل) « بكسر فسكون » كساء يعقد طرفاه ثم يلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلي المعجز بينهما بذلك العالج (والعَبْس) « بالتحريك » مصدر عبست الإبل « بالكسر » وأعبست وهو ما يتعلق الخ (عبارة غيره ما يمس من أبوال الإبل وأبعارها على أذنانها وأثفاذها (والودح) « بالتحريك » واحدته وذحة وتجميع على ودح « بضم فسكون » كبدة ويدن (آلاء الشاة) هذه الكلمة جمع ألباء بمعنى عظيمة المعجز كصحراء وصحار . وكان الصواب أن يقول بأطراف ألبات الشاة جمع ألية . لأن الودح لما يتعلق بنفس

والجَوْنُ ما هُنا الأَسودُ وهو الأغلب فيه والكوع رأس الزند الذي يلي الإبهام والكر سوع رأسه الذي يلي الخنصر والمسكة* السُوكُ* والذبلُ شيء يتخذ من القرون كالأسودَةِ ويقال سوكارٌ وسُوكارٌ وأسوكارٌ* قالت الخنساء* كأنه نَحْتٌ حَلَى البردِ إسوارٌ والعشْرُ شجرٌ بعينه : والأَبْطَحُ ما انبطح من الوادي* يقال أَبْطَحَ وبَطَحَاءُ يا فني وأَبْرَقَ وبَرَقَاءُ وأَمَزَ ومَزَاءٌ وهذا كثيرٌ والتميارُ الشدائدُ يقال بَرَّحَ به وفي الحديث* فأين أصحاب النهر* قال لقوا بَرَحًا والعرب لا تعرفه إلا ساكن الرء قال جرير

الآلية سواء عظمت أم صغرت (والمسكة) واحدة المسك (السوار) من عجاج أو ذبل وعن ابن شميل إذا كان السوار من عجاج فهو مَسَكٌ وعجاج ووقف أو من ذبل فهو مسك يصف أمه بأنها راعية لا حلي في يدها سوى العَبْس (واسوار) « بضم الهوزة » وحكى عن بعضهم كسرهما (قالت الخنساء الخ) تصف أخاها صغيراً بأنه جميل في رأى العين كأنه سوار من ذهب لم يمسه غبار وقبله

فدكان خالصي من كل ذي نسب فقد أصيب فما في العيش أوطار

مثل الرديني لم تنفد شبيبته كأنه نَحْتٌ حَلَى البردِ أسوار

(وفي الحديث) يريد ما كان من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج بالنهر وان « بفتح النون » وذكر ياقوت في معجمه أن أكثر ما يجري على الالسة « بكسر النون » . قال وهو كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي . (فأين أصحاب النهر) عبارة ابن الأثير في نهايته وفي حديث النهر وان لقوا بَرَحًا . وقد روى أن علياً رضي الله عنه قال يومئذ لأصحابه اجهلوا عليهم فوالله لا يقتل منهم عشرة ولا يسلم منهم عشرة . فقتل من أصحابه تسعة وأفلت منهم ثمانية وكانوا ألفين ومائتين . وعن حكيم بن سعد قال لما لقيناهم فكأنما قيل لهم موتوا فماتوا

ما كنت أول مشعوف أضرب به برح الهوى وعذاب غير تقتير
(قال أبو الحسن وقد سمعنا من غير أبي العباس يقال لقيت منك برحا
بالتفتح ويقال لقي منه البرحين* أى الدواهي الشداد التي يبرح) قال
أبو العباس في المثل السائر قيل لرجل ما خفي قال ما لم يكن وفي تفسير
هذه الآية يعلم السر وأخفى. قال ما حدثت به نفسك كما قال أو أكننتم
في أنفسكم. وتقديره في العربية وأخفى منه والعرب تحذف مثل هذا فيقول
القائل مررت بالقليل أو أعظم وإنه لكالبقة أو أصغر ولو قال رأيت
زيداً أو شبيهاً لجاز لأن في الكلام دليلاً ولو قال رأيت الرجل أو راكباً وهو
يريد عليه لم يجوز لأنه لا دليل فيه والأول إنما قرب شيئاً من شيء وهما
إنما ذكر شيئاً ليس من شكل ما قبله فأما قوله جل ثناؤه وهو أهون
عليه ففيه قولان أحدهما وهو المرضي عندنا* إنما هو وهو عليه هين لأن

(عذاب غير تقتير) يريد عذاباً متواصلاً لا فترة فيه وقيل

ماذا أردت إلى ربح وقتت به هل غير شوق وأحزان وتذكير
(البرحين) ومثل الباء مع فتح الراء وكسر الخاء «استعملوه كأرضين وقد أماتوا
واحده لما أرادوا وصف الدواهي بالكثرة (قال ما حدثت به نفسك) والسر ما
أسرته إلى غيرك وقد روى عن ابن عباس قال السر ما يكون في نفسك اليوم
وأخفى ما يكون في غد وبعد غد لا يعلمه إلا الله تعالى وكذلك روى عن قتادة قال
كنا نحدث أن السر ما حدثت به نفسك وإن أخفى من السر ما هو كائن مما لم
تحدث به نفسك (وهو المرضي عندنا) وهو المروى عن ابن عباس.

الله جل وعز لا يكون عليه شيء أهون من شيء آخر وقد قال من بن أويس
لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينما تعدو المنية أول
أراد إني لو جل وكذلك يتأول ما في الأذان الله أكبر الله أكبر أى
الله أكبر لأنه إنما يفصل بين الشيتين إذا كانا من جنس يقال هذا أكبر
من هذا إذا شاك في باب فأما الله أجود من فلان والله أعلم بذلك منك
فوجهه بين لأنه من طريق العلم والمعرفة والبدل والإعطاء وقوم
يقولون* الله أكبر من كل شيء وليس يقع هذا على محض الرؤية لأنه
تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وكذلك قول الفرزدق

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائه أعز وأطول
جائز أن يكون قال للذي يخاطبه من بيتك فاستغنى عن ذكر ذلك بما
جرى من المخاطبة والمفاخرة وجائز أن تكون دعائه عزيزة طويلة قال الراجز
فبفتحهم يا آل زيد نفرأ الأم قوم أصغرا وأكبرا
يريد صغاراً وكباراً فأما قول مالك بن نويرة في ذؤاب بن ربيعة* حيث
قتل عتيبة* بن الحرث بن شهاب* ونحر بن أسد بذلك مع كثرة من

(وقوم يقولون انك) منهم سيبويه بحمله على حذف من كل شيء وقال بعضهم الله أكبر
من أن يعرف كنه كبريائه (ذؤاب بن ربيعة) أحد بني قعين «بالنصغير» ابن الحرث
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد (قتل عتيبة) وذلك أن بني أسد أغاروا على اهل بني
يزروع فاكتسحوها فأثنى الصريح الحى فالحقهم بواد في ديار بني أسد يقال له خو
«بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو» فطعن ذؤاب بن ربيعة (عتيبة بن الحرث بن
شهاب) ابن الحرث البزيعي في نفرة نحره نفر صريحا م ١٣ — جزء سادس

قَتَلَتْ بَنُو بَرِيعٍ مِنْهُمْ

نَفَرْتُ بَنُو أَسَدٍ بِقَتْلِ وَاحِدٍ صَدَقَتْ بَنُو أَسَدٍ عَمِيَّةَ أَفْضَلُ
فَأَمَّا مِنْهُمْ أَفْضَلُ مَنْ قَتَلُوا عَلَى ذَلِكَ يَدُلُّ الْكَلَامُ وَقَدْ أَبَانَ مَا قُلْنَا فِي
بَيْتِهِ الثَّانِي بِقَوْلِهِ

تَقَرُّوا بِمَقْتَلِهِ وَلَا يُؤْفَى بِهِ مَتْنِي * سَرَائِهِمُ الَّذِينَ تَقْتُلُ

وَالْقَوْلُ الثَّانِي فِي الْآيَةِ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ عِنْدَكُمْ لِأَنِّ إِعَادَةَ الشَّيْءِ عِنْدَ
النَّاسِ أَهْوَنُ مِنْ ابْتِدَائِهِ حَتَّى يَجْعَلَ شَيْئًا مِنْ لَأَشَى ثُمَّ نَعُودُ إِلَى الْبَابِ
قَالَ زُهَيْرٌ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ
فَهَذَا مِثْلُ الْمَثَلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ، وَقَالَ تَعْرُوفُ بْنُ الْعَاصِ إِذَا أَنَا أَقْسَيْتُ سِرِّي
إِلَى صَدِيقِي فَأَذَاعَهُ فَهُوَ فِي حِلِّ فَقِيلَ لَهُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ أَنَا كُنْتُ أَحَقُّ
بِصِيَاكَتِهِ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ * عَلَيْهِ لِسَانُهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانٍ

وَأَحْسَنُ مَا سُمِعَ فِي هَذَا مَا يُعْرَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لَهُ وَيَقُولُ آخَرُونَ قَالَهُ مِثْمَلًا وَلَمْ يُخْتَلَفْ فِي أَنَّهُ كَانَ
يُكْثِرُ إِنْشَادَهُ

(مَتْنِي) معدول عن اثنين اثنين وسرايتهم أسرارهم أولو المروءة (بخزن) « بضم
الزاي » يريد لم يحرز لسانه فيجعله في خزانة قلبه وفي هذا المعنى يقول لقمان لابنه يا بني
إذا كان حازنك حفيظا وخزانك أمينة رشدت في دنياك وآخرتك يعني لسانه وقلبه.

فَلَا تُفَشِّسْ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنْ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

وَإِنِّي رَأَيْتُ * غَوَاةَ الرِّجَالِ لَا يَتَرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

وَذَكَرَ الْمُتَنَبِّي أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَسَرَ إِلَى عُمَانَ بْنِ عَنَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ حَدِيثًا
قَالَ عُمَانُ جِئْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسَرَ إِلَى حَدِيثًا فَأَحَدُكُمْ
بِهِ قَالَ لَا إِنَّهُ مِنْ كَتَمِ حَدِيثِهِ كَانَ الْخِيَارُ إِلَيْهِ وَمَنْ أَظْهَرَ كَانَ الْخِيَارُ
عَلَيْهِ فَلَا يَجْعَلُ نَفْسَكَ مَمْلُوكًا بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مَالِكًا فَقُلْتُ لَهُ أَوْ يَدْخُلُ هَذَا
بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَبِيهِ فَقَالَ لَا وَالْكُنَى أَكْرَهُ أَنْ تُدَلَّلَ لِسَانُكَ بِإِفْشَاءِ السِّرِّ
قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَعْتَقَكَ أَخِي مِنْ رِقٍّ
الْخَطِئِ . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَعْنَيْتُ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ بِأَرْبَعٍ كُنْتُ رُجُلًا أَنْ كَتَمْتُ سِرِّي
وَكَانَ رَجُلًا طَاهِرَةً * وَكُنْتُ فِي أَطْوَعِ جُنْدٍ وَأَصَاغِهِ وَكَانَ فِي أَخْبَثِ
جُنْدٍ وَأَعْصَاهُ وَتَرَكَتُهُ وَأَصْحَابُ الْجَلِيلِ وَقُلْتُ إِنَّ ظَفِرُوا بِهِ كَانُوا أَهْوَنَ
عَلَيَّ مِنْهُ وَإِنْ ظَفَرِيهِمْ اعْتَدَدْتُ بِهَا عَلَيْهِ فِي دِينِهِ وَكُنْتُ أُحِبُّ إِلَى قَوْلِي
مَنْهُ فَيَأْتِيكَ مِنْ جَامِعٍ إِلَى وَمُقَرَّقٍ عَنْهُ وَعَوْنٌ لِي وَعَوْنٌ عَلَيْهِ . وَقَالَ أَرْدَشِيرُ
الدَّاءِ فِي كُلِّ مَكْتُومٍ وَقَالَ الْأَخْطَلُ

إِنْ الْمَدَاوَةَ * نَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمْتُ كَالْمَرْءِ يَكْمُنُ حِينًا ثُمَّ يَنْتَشِرُ

(وَإِنِّي رَأَيْتُ) زعم على بن حمزة أن الرواية : أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاةَ الرِّجَالِ . البيت وإنه
مقدم على ما قبله (ظهرة) « بضم ففتح » يظهر أمره للناس (ان العداوة) قبله
من كلمة له طويلة بحرض فيها بنى أمية على زفر بن الحرث الكلبي
بنى أمية إلى ناصح لكم فلا يلبثن منكم آمنا زفر

وقال جميل

ولا يَسْمَعَنَّ سِرِّي وسِرِّكَ قالَتْ
ألا كلُّ سِرٍّ جاوز اثْنَيْنِ شائعٌ
وقال آخر وهو مستكين * الدارمي
وفَتَيانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطاعٌ بَعْضُهُمْ
على سِرٍّ بَعْضٌ غَيْرِ أَنِي جِئْتُهَا
يَظْلُمُونَ فِي الْأَرْضِ الْقَضَاءِ وسِرُّهُمْ
إِلَى صَخْرَةٍ أَغْيَا الرِّجَالُ أَنْصَدَ أَعْيَاهَا
(لِكُلِّ أَمْرٍ شَيْبٌ * مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ
وَمَوْضِعٌ يُجْوَى لَا بُرَامُ أَطْلَافُهَا)

وقال آخر

سَأَلْتُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ
وَلَا غَرَّتْنِي أَنِي عَلَيْهِ كَرِيمٌ
حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهْلٌ يُضَيِّعُهُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِيمٌ

والتخذه عدوا ان شاهده وما تنقيب من أخلاقه دعر

والعر « بفتح العين وضمها » الجرب أو هو بالفتح الجرب وبالضم قروح بأعناق
الفُصْلَانِ وداء يأخذ البعير فيمتعض عنه وبره حتى يبدو جلده والدعر « بالتحريك »
مصدر دعر « بالكسر » الفجور كالدعارة (مسكين) لقب غلب عليه واسمه ربيعة
ابن عامر بن أنيف بن شريح « مصفرين » ابن عمرو بن زيد بن عدس بن دارم شاعر
أموي شريف من سادات قومه (إلى صخرة انط) يريد أنها صماء لا تؤثر فيها المعاول
شبه موضع أسرارهم منه بها وهذه أجود كلمة في كتمان السر (لكل امرئ شعب)
الأجود تقديم هذا البيت على ما قبله كما صنع أبو تمام في حماسه والشعب « بالكسر »
في الأصل الطريق في الجبل وجمعه شعاب أراد به مكانه من قلبه والتجوى اسم للسر
والمصدر التجو كالغزو يقال نجاه ينجوه فجاء إذا سارته وإطلاعا عليها يقال اطالع
الشيء واطلع عليه علمه وأنت الضمير العائد على الموضع لتأنيث المضاف إليه

وكان يقال أصبر الناس من صبر على كتمان سره ولم يُبذره لصديقه فيوشك
أن يصير عدوا فيذمه وقال آخر
ولي صاحب سري المسكتم عنده مخاريق * نيران بليل تحرق
عطفْتُ على أسرارهِ فكسوتُها ثيابا من الكتمان لا تتخرق
فمن تكن الأسرارُ تطفو بصدرة فأسرارُ صدرى بالأحاديث تغرق
فلا تودَّ عن الدهر سرك أحقاً فانك إن أودعته منه أحق
وحسبك في ستر الأحاديث واعظاً من القول ما قال الأريب الموفق *
إذا ضاق صدرُ المرء عن سرِّ نفسه فصدرُ الذي يستودع السرَّ اضيق
وقال كعب بن سعد الغنوي

ولست بمُجِدٍّ للرجال سريري وما أنا عن أسرارهم بسئول

(مخاريق) جمع خرق « بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة » وهو ما تلعب به الصبيان
من الخرق المقتولة يضرب بها بعضهم بعضاً. وكفى بتحريرها عن إذاعة سره (تطفو)
من طفا الشيء على الماء طفوا وطفواً على فعول علا وظهر ضد رَسَبَ (ما قال
الأريب الموفق) هذا هو الذي يسميه علماء البديع بالإبداع وهو أن يودع الناظم
شعره بيتاً أو شطراً من شعر غيره مع التنبيه عليه فإن اشتهر لصاحبه ساغ له أخذه من
غير تنبيه عليه (ولست بمجدد) قبله

وعوراء قد قبلت فلم أستمع لها وما الكلم العورانى لى بقبول
وأعرض عن مولاي لوسب شيمنى وما كل مولى حله بأصيل
وما أنا للقول الذى ليس نافى وينضب منه صاحبي بقول
ولن يلبث الجهال أن يتهمضوا أبا الحلم ما لم يستعن بجهول

(ولا أنا يوما للحديث سمعته الى ههنا من ههنا بقول)
وقد ذكرنا قول العباس بن عبد المطلب رحمه الله لابنه عبد الله إن هذا
الرجل * قد اختصك من دون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحفظ عني ثلاثا لا يُجرَّبَنَّ عليك كذبا ولا تُفسِّرَنَّ له سرا ولا تَغْتَبَنَّ
عنده أحدا ف قيل لابن عباس كل واحدة منهن خير من ألف دينار فقال
كل واحدة منهن خير من عشرة آلاف وقال بعض المحدثين
لى حيلة فيمن ينسبهم وليس في الكذاب حيلة
من كانت يخافق ما يقو لى خيلنى فيه قليلة
وقال آخر (قال أبو الحسن هو أبو العباس المبرد)
إن التَّوَمَّ أَعْطَى دُونَهُ خَبْرَى وليس لى حيلة فى مَفَرِّى الكَذِبِ
وقال بعض المحدثين *

كتمتُ الهوى حتى إذا نطقت به بواذر من دمع تسيل على خدى
وشاع الذى أضمرت من غير منطق كأن ضمير القلب يرشح من جلدى
وقال جميل * بن عبد الله بن معمر العُدْرِيّ
إذا جاوزَ الأثنين سرَّه فانه بَشَّ وإفشاء الحديث قين *

ولست بعبد الخ (إن هذا الرجل) يريد به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
(بعض المحدثين) هو محمود الوراق (وقال جميل) هذا غلط صوابه وقال قيس بن
الخطيم والبيت مطلع كلمة له منذ كورة بديوانه وبعده
وان ضيع الاخوان سرا فانى كنوم لاسرار المشير أمين

وتأويل قين وحقيق وجدبر وخلق واحد أى قريب من ذاك هذه
حقيقته * يقال قين وقين فى معنى قال الحارث * بن خالد المخزومي
من كان يسأل عنا أين منزلنا فلا قحوانة منا منزل قين
وفى الحديث ان رسول الله ﷺ قال من باع دارا أو عقارا فلم يردد ثمنه
فى مثله فذلك مال قين أن لا يبارك فيه . وقال الرقاشى *
اذ انحن خفنا الكاشحين فلم نطق كلاما تسلكنا بأعيننا سرا
فنفضى ولم يعلم بنا كل حاجة ولم نكشف النجوى ولم نتهيك السرا
وقال معاوية لعليّ بن صحرار العبدي ما أقرب الاختصار قال لحمة
دالة وقيل خير الكلام ما أغنى اختصاره عن كثاره . وقيل التمام سهم
قائل وقال بعض المحدثين
لا أكتم الأسرار لكن أنتمها ولا أدع الأسرار تغلى على قلبى

يكون له عندى إذا ماضته مقر يسوداء الفؤاد كنين
(أى قريب من ذك هذا حقيقته) يريد أن يقول أن قينا بمعنى حقيق مأخوذ من
القيمين بمعنى القريب يقال دارى قين وقين من دارك قريبة (يقال قين) يروى
« بفتح الميم وكسرهما » فن فتح أراد المصدر فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤن . ومن
كسر أراد التثنية فثناه وجمعه وأنه مثل قين (قال الحرث) قال ابن برى شاهد
قن « بالفتح » قول الحرث الخ وشاهد قن « بالكسر » قول الخو بكرة
ومناخ غير ندية عرسنه قن من الحدثن نأى المضجع
(الرقاشى) هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش وهم حى من ربيعة نسبوا الى أمهم
وكان منقطعا الى البرامكة

وإن أحق الناس * بأشخف لا مروءة * تقلبه الأسرار جنباً إلى جنب
وقال آخر

وأمنع جاري من كل خبير وأمشى بالنيمة بين صحبي
ويقال للنام القتات * وفي الحديث لا يروح * القتات رائحة الجنة وفي
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المثلث فقيل يا رسول الله
ومن المثلث فقال الذي يسمى بصاحبه إلى سلطانة فبهلك نفسه وصاحبه
وسلطانه . وقال معاوية للأحنف بن قيس في شيء بلغه عنه فأنكر ذلك
الأحنف فقال له معاوية بلغني عنك الثقة فقال له الأحنف يا مبر
المؤمنين إن الثقة لا يبلغ وقال أحد الماضين (وهو طرمج * بن اسمعيل
الثقيف) :

إن يسمعوا الخبر يخفوه وإن سمعوا شراً أذيع * وإن لم يسمعوا كذبوا

(وإن أحق الناس) يروى وإن قليل العقل من بات ليلة (القتات) وكذا القتوت .
وكلاهما من قت الاحاديث يقنها « بالضم » قتا . ثمها (لا يروح) من أراح الشيء
أو من راحه يريحه ويراحه وجد رائحته (طريح) « بالنصب » (ابن اسمعيل) بن عبيد
من بني ثقيف بن منبه شاعر مجيد نشأ في دولة بني أمية وأدرك دولة بني العباس
ومات في خلافة المهدي (شرا أذيع) الرواية شرا أذاعوا وهذا البيت من كلمة
قالها الوليد بن يزيد وكان قد غضب عليه وحجبه من الدخول إليه مطالعها

يا بن الخلائف مالي بعد تقرية اليك أقصى وفي حالك لي عجب
مالي أذاد وأمشى حين أقصدكم كما نوقى من ذي العرة الجرب
كأنني لم يكن بيني وبينكم إلّا ولاخلة ترعى ولا نسب

وقال المهلب بن أبي صفرة أدنى أخلاق الشريف كتمان السر وأعلى
أخلاقه نسيان ما أسير إليه ويقال للسكران السر على غير وجهه * وليس
هذا من الباب الذي كتمان فيه ولكن يذكر الشيء بالشيء وهذا حرف
يغلط فيه لأن قوماً يحملون السر الزنا وقوم يحملونه الغشيان وكلا
القولين خطأ إنما هو الغشيان من غير وجهه قال الله تبارك وتعالى
(ولكن لا تؤاخذوهن سراً إلا أن تقولوا قولاً معروفاً) فليس هذا
موضع الزنا * وقال الخطيب

لو كان بالود يدني منك أزلني بقربك الود والاشفاق والحدب
وكننت دون رجال قد جعلتهم دوني إذا مارأوني مقبلاً قطبوا
إن يسمعوا . البيت وبعده

رأوا صدودك عني في اللقاء فقد تحذثوا أن حبل منك منقضب
قدو الشامة مسرور بهيضتنا وذو النصيحة والاشفاق مكثب
وهي طويلة ذكرها الاصبهاني في أغانيه (على غير وجهه) يريد أنه على سبيل المجاز
وليس حقيقة فيه وعبارة اللفظ والسر التكلح لأنه يكتم (لأن قوماً انك) إنما ينكر
أبو العباس أن يكون السر فيها حقيقة لا كناية الا تراها يقول إنما هو الغشيان من
غير وجهه ولا يسمه انكار ذلك البتة كيف وقد قال امرؤ القيس على ماري
ألا زعمت بسباسة اليوم اني كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي
وقال الاعشى

ولا تقرب من جارة ان سرها عليك حرام فانكحن أو تأبدا
(فليس هذا موضع الزنا) قد فسرته الحسن البصري في الآية بالزنا ومن فسر السر
م ١٤ — جزء سادس

وَيَحْرَمُ سِرَّ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ
وَقَالَ الْأَعْمَى لِسَلَامَةَ ذِي فَائِشِ الْحَبِيرِيِّ

وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمُونَا جَارَةً وَكَانُوا بِمَوْضِعِ انْقِضَادِهَا

فَإِنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْفَيْئِ وَإِنْ يُسَلِّمُونَهَا لِأَزْهَادِهَا

فِي هَذَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ اجْتِرَازَهَا بِهِمْ عَلَى رَغْمِ أَوْلِيَائِهَا مِنْ

أَجْلِ مَالِهَا تَعَصُّبًا لِلْجَوَارِ وَلَا يُسَلِّمُونَهَا إِذَا انْقَطَعَ رَجَاؤُهُمْ مِنَ الثَّوَابِ

وَالْمُكَافَأَةِ وَالْآخَرُ أَنَّهُمْ لَا يَرْغَبُونَ فِي ذَوَاتِ الْأَمْوَالِ وَإِنَّمَا يَرْغَبُونَ فِي

ذَوَاتِ الْأَحْسَابِ اخْتِيَارًا لِلْأَوْلَادِ وَصِيَانَةً لِلْأَصْهَارِ أَنْ يَطْلُعَ فِيهِمْ

مَنْ لَا حِسَبَ لَهُ، وَقَوْلُ الْحَطِيطَةِ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ إِنَّمَا

يُرِيدُ الْمُسْتَأْنَفَ الَّذِي لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْءٌ يَقَالُ رَوْضَةُ أَنْفٍ إِذَا لَمْ

بِالْعُشْبَانِ أَبُو الْهَيْثَمِ وَالزَّجَاجُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِ الْحَطِيطَةِ (وَيَحْرَمُ سِرَّ جَارِهِمْ)

السِّرُّ هُنَا الْأَفْضَاءُ بِالْيَدِ وَهُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْجَمَاعِ (هَذَا) وَالسِّرُّ يَكْنَى بِهِ عَنِ الْفَرَجِ قَالَ

مَابِلٌ عَرَسِي لَا تَبْشُرْ كَهْمِهَا مَا رَأَيْتُ سَرِيَّ تَغْيِيرٍ وَائْتِي

وَقَالَتْ

لَا يَمْنَعُنِي إِلَى سَرِيٍّ يَدَايَ مَا شَاءَ مِنِّي فَلَيْمَدُ

(وَكَانُوا بِمَوْضِعِ انْقِضَادِهَا) الرِّوَايَةُ يَكُونُوا وَالْانْقِضَادُ الْأَحْمَامُ وَالْأَخْوَالُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي

الشَّرَفِ الْوَاحِدُ نَضْدٌ بِالْتَحْرِيكِ يُرِيدُ يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَوَّلَى شَرَفِهَا وَحَسْبِهَا (وَلَنْ

يُسَلِّمُونَهَا) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يُسَلِّمُونَهَا إِلَى مَنْ يُرِيدُ هَتَكَ حُرْمَتِهَا أَقْلَةً مَالِهَا

وَالْأَزْهَادُ قِلَّةُ لِمَالٍ (أَنْفَ الْقِصَاعِ) «بِضْمَتَيْنِ» وَأَنْشَدَهُ ابْنُ بَرِيٍّ «بِفَتْحٍ فَتَكُونُ»

شَاهِدًا عَلَى أَنَّ أَنْفَ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَأَوَّلُهُ

تُرْفَعُ وَكَأَنَّ أَنْفَهُ إِذَا لَمْ يُشْرَبْ مِنْهَا شَيْءٌ قَبْلُ. قَالَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ*
إِنْ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ وَالْقَيْمَةَ الْحَسَنَاءَ وَالْكَأْسَ الْأَنْفَ

لِلطَّاعِنِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ خُنْفٌ*

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهَذَا بَابُ اشْتِرَاقِنَا أَنْ نَخْرُجَ فِيهِ مِنْ حَزَنِ إِلَى سَهْلٍ

وَمَنْ جَدَّ إِلَى هَزَلٍ لَيْسَتْ رِيحٌ إِلَيْهِ الْقَارِيءُ وَيُدْفَعُ عَنْ مُسْتَمَعِّهِ الْمَلَالِ وَنَحْنُ

ذَا كَرُونُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ* فِي كَلِمَةٍ لَهُ يَمْدَحُ

فِيهَا مَالِكَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ

عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَا أَرَادَتْ مِنَ الْمُنَى انْزَعَتْ فَقَالَتْ قَدْ فَخَّضْنَا بِكَوْكَبِ

فَقُلْتُ لَهَا هَذَا التَّعْنُتُ كَأَنَّ كُنْ يَتَشَبَّهُ لِحْمَ عُنْقَاءَ* مُغْرِبِ*

(قَالَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ) يَوْمَ جَبَلَةَ وَالنَّشِيلُ لِحْمٌ يَطْبَخُ بِلَا تَوَابِلٍ وَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ النَّشِيلُ

مَا انْقَشَلَتْ يَدُكَ مِنْ لِحْمِ الْقَدَرِ بِلا مَعْرِفَةٍ وَلَا يَكُونُ مِنَ الشَّوَاءِ نَشِيلٌ (وَالْخَيْلُ خُنْفٌ)

«بِضْمَتَيْنِ» جَمْعُ خُنُوفٍ كَصَبُورٍ مِنْ خُنْفِ الْفَرَسِ كَضَرْبِ لَوِي حَافِرِهِ إِلَى وَخْشِيَّةٍ

أَوْ أَحْضَرُ وَفِي رَأْسِهِ وَيدُهُ فِي شِقِّ مَنْ نَشِطَهُ فَهُوَ خَائِفٌ وَخُنُوفٌ (يَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ)

مِنْ ابْنِي حَنْفِيَّةَ بْنِ الْجُبَيْنِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ يَكْنَى أَبَا وَائِلٍ شَاعِرٌ

فَارِسٌ صَمْلُوكُ فَإِنَّكَ كَانَ مَدَامًا لَا بِي دَلْفِ الْعَجَلِي فَلَمَّا مَاتَ صَارَ مَدَامًا لِمَالِكِ بْنِ عَلِيٍّ

الْخَزَاعِيٍّ وَمَالِكُ هَذَا كَانَ يَقُولِي طَارِقُ خَرَّاسَانَ أَبَاكَ الرُّشِيدَ (مُغْرِبِ) «بِضْمِ الْمِيمِ»

مُضَافًا إِلَى (عُنْقَاءَ) وَيُقَالُ عُنْقَاءُ مُغْرِبٌ عَلَى التَّمَتِّ بِدُونِ هَاءٍ كَمَا قَالُوا لِحْيَةً نَاصِلٌ

وَنَاقَةً ضَامِرٌ وَأَمْرًا عَاشِقٌ أَوْ مُغْرِبَةٌ بِالْهَاءِ كَذَلِكَ عَلَى النَّعْتِ مِنْ أَغْرَبَتْ فِي طَبْرِهَا

ذَهَبَتْ فَلَمْ تُحَسَّ أَوْ هِيَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ الْأَسْمُ لَا الْجِسْمُ أَوْ هِيَ مِنَ الْأَلْقَاطِ الدَّالَّةُ عَلَى

غَيْرِ مَعْنَى وَقَدْ ضَرَبَتْ بِهَا الْعَرَبُ الْمَثَلَ قَالُوا طَارَتْ بِهِ عُنْقَاءُ مُغْرِبٌ وَأَوْتَتْ بِهِ عُنْقَاءُ

مُغْرِبٌ يَرِيدُونَ فَقْدَهُ وَذَهَابَ أَثَرَهُ

فلو أنى أصبحت في جود مالك وعزته ما نال ذلك مطلبى
فى شقيت أمواله بسماحه كما شقيت قيس بأرماع تغيب
وقال الخليل في كلمة له يدح بها عاصم الغساني

أقول ونفسى بين شوق وحسرة وقد شخصت عيني ودمي على خد
أريحي بقتلي من تركت فؤاده بلحظته بين التأسف والجهد
فقلت عذاب في الهوى قبل ميتة وموت إذا قرحت قلبك من بعدى
لقد فطنت للجور فطنة عاصم لصنع الأيادي الغر في طلب الحمد
سأشكوك في الأشعار غير مقصّر الى عاصم ذى المكر مات وذى المجد
لعل فى غسان يجمع بيننا قتنا من نفسى منكم لوعة الصد
وقال اسماعيل بن القاسم

إن السلام وإن البشر من رجل في مثل ما أنت فيه ليس يكفيني

(الخليل) لقب أبي عبد الله الحسين بن الضحاك بن ياسر مولى آل سايان بن ربيعة
ابن زيد الباهلي التابعي لقب به لكثرة خلاعته ومجونه وهو من شعراء الدولة العباسية
(شخصت عيني) ارتفع جفناها فلا تقدر أن تعارف وذلك من حرقة السهاد (أقرحت
قلبك) أصبته بالأم من أحببت بعدها وقد قرح قلب الرجل من الحزن (بالكسر)
تألم على المثل بالقرح وهو الجرح (وقال اسماعيل) هو أبو المناهية يقول لصديقه على
ابن يقطين وقد أبطأ به عنه فلقية ذات يوم بدار الخليفة فاستوقفه فأشده
حتى متى لیت شعري يا ابن يقطين أننى عليك بالامنك تولى
ان السلام الأبيات فوصله وكان على بن يقطين بن موسى من أهل النهروان زنديقا
قتله موسى الهادي أيام جد في قتل الزنادقة

هذا زمان ألح الناس فيه على زهو الملوك وأخلاق المساكين
أما علمت جزاك الله صالحاً عنى وزادك خيراً يا ابن يقطين
أنى أريدك للدينيا وعاجلها ولا أريدك يوم الدين للدين
وقال يزيد بن محمد بن المهلب المهلبى في كلمة يدح بها اسحق بن ابراهيم
إن أكن مهنياً لك الشعرانى لابن بيت شهدي له الأشعار
غير أنى أراك من أهل بيت ما على الحر أن يودك عار
وقال أيضاً في كلمة أخرى

وإذا جددت فكل شىء نافع وإذا جددت فكل شىء ضائر
وإذا أتاك مهنياً في الوعى والسيف في يده فنعمة الناصر
وقال عبد الله بن الزبير لما أتاه قتل مصعب بن الزبير أشهده المهلب بن
أبي صفرة قالوا لا كان المهلب في وجوه الخوارج قال أفشده عبادة بن
الحصين الحبطي قالوا لا قال أفشده عبد الله بن خازم السلمي قالوا

(اسحق بن ابراهيم) الموصلي (جددت) رزقت الجدة « بفتح الجيم » وهو الحظ
وقد جد يجد « بالكسر » وهو أجد منك أخط وعن ابن السكيت جددت بالامر
« بالكسر » جددا حظيت به خيراً كان أو شراً (وحدث) بالخاء المهملة منعت
وقد حده عن الأمر يحده « بالضم » حدامنه عنه خيراً كان أو شراً (وقال عبد الله
ابن الزبير) الذى ذكره ابن الأثير في تاريخه أن عبد الله بن خازم السلمي قال لما بلغه
مسير مصعب لقتال عبد الملك أمه عمر بن عبيد الله بن معمر قليل لا استعمله على
فارس قال أمه المهلب قليل لا استعمله على الخوارج قال أمه عبادة بن الحصين قليل
لا استخلفه على البصرة قال وأنا بخراسان خذني فخرني جمار وأبشرى . والرواية

لا فتمثل عبد الله بن الزبير فقال
فقلت لها عيني جماري* وجروى
جمار اسم* من أسماء الضبيع وهي صفة غالبية لأنه يقال لها جاعرة* فهذا في
بابه كفساق وكساع وحلاق للمنية وقد فسرنا هذا الباب مستقصى
على وجوه الأربعة. وروى أن ابنة جارية لهام بن مرة بن ذهل بن
شيبان قالت له يوماً

أهمام بن مرة حن قلبي إلى اللاتي يكنن مع الرجال
فقال يافساق أردت صفيحة ماضية* فقالت

أهمام بن مرة حن قلبي إلى صلحاء مشرفة القذال*
فقال يا بخار أردت بيضة حصينة* فقالت

أهمام بن مرة حن قلبي إلى أنير أسد به مبالى
قال فقتلها. قال أبو العباس قال أبو الشمقمق وهو مروان بن محمد وزعم
التوزي عن أبي عبيدة قال أبو الشمقمق ومنصور بن زياد ويحيى بن

(فقلت لها عيني جمار انط) هذا البيت أشده سيئويه للنافذة الجعدي والعيث
الفساد و (جمار اسم انط) ويقال لها أيضاً أم جمار وجيعة (لأنه يقال لها جاعرة)
الصواب أن يقول لكثرة جمرها وهو خرؤها فأما جاعرة فاسم للدير عامة وتكون
بمعنى الجعر مصدراً على فاعلة كراغية ولاغية وثاغية وعاقبة وكنائهما لا ينتج مدعاها
وقد قيل إن لها جاعرتين (صفيحة ماضية) الصفيحة واحدة الصفايح وهي السيوف
العريضة (القذال) جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس استعارته لما تريد كما
استعارت له الصلح وهو ذهاب الشعر (بيضة حصينة) هي ما تلبس فوق الرأس

سليم الكاتب من أهل خراسان من بخارية عبيد الله بن زياد (بخارية
قرية* من قرى خراسان وبها كان عبيد الله بن زياد) وكان أبو الشمقمق
رُبما حن ويهزل كثيراً ويحيد فيكثر صوابه قال يمدح مالك بن علي
الخرائعي ويدم سعيد بن سلم* الباهلي

قد مررنا بمالك فوجدنا ه جواداً إلى المكرم ينمى
ما يبالي أناه صيف نحيف أم أنته بأجوج* من خلف ردم
فأنهيننا إلى سعيد بن سلم فاذا ضيفه من الجوع يرعى
واذا خبزُه عليه سيكفيهم الله ما بدا ضوئ نجم
واذا خاتم النبي سلجما ن بن داود قد علاه بخم
فارتحلنا من عند هذا بحمد وارتحلنا من عند هذا بدم

(وبخارية قرية انط) هذا كذب والصواب ما ذكرنا في معجمه أنها سكة بالبصرة
أسكنها عبيد الله بن زياد أهل بخاري الذين نقلهم كما ذكرنا من بخاري إلى البصرة
وبقي لهم هذه السكة فمرفت بهم ولم تعرف به والذي ذكره قبل أن معاوية استعمل
عبيد الله على خراسان وكان ملك بخاري إلى امرأة تسمى خاتون فاستعدت بالترك
فهزم جيوشهم وحوى ما في مسكرهم فصالحته على ألف ألف ثم عاد إلى البصرة في
ألفين من سبي بخاري كلهم جيد الرمي بالشاب (سعيد بن سلم) ابن قتيبة بن مسلم
الباهلي وإلى أرمينية والموصل والسند وسجستان وطبرستان والجزيرة مات سنة سبع
عشرة ومائتين (بأجوج) وأجوج ابنا يافث بن نوح عليه السلام وقد ذكر أنهما
انسان وعشرون قبيلة منهم الترك قبيلة واحدة كانت خارجة السد لما ردمه ذو القرنين
كذا نقله ياقوت في معجمه والردم السد

وقال عبد الصمد بن المفضل بن سميء بن سلم
كم صغير جبرته بعد يومٍ وقبر نعشته بعد عديم
كلما عصت الحوادث نادى رضى الله عن سميء بن سلم

وقال سميء بن سلم عرض لي أعرابي فدخني فبلغ فقال
ألا قل لسارى الليل لا تحش ضلّة سميء بن سلم ضوّه كل بلاد
لنا سيّد أربى على كل سيد جواد حنّا في وجه كل جواد
قال فتأخرت عن برّه فليلا فوجداني فبلغ فقال
لكل أخى مدح نواب يمدّه وليس لمدح الباهل نواب
مدحت ابن سلم والمدح مزرّة فكان كصفوان عليه نواب

وقال أبو الشمقمق

قال لي الناس زوّ سميء بن سلم قلت للناس لا أزور سميءا
وأمرى فنى خراقة بالبصرة قد عمها سماحا وجودا
ولنعم الفتى سميءا ولسكن مالك أكرم البرية عودا
فقال سميءا لوددت أنه لم يكن ذكرنى مع مالك وأنه أخذ منى أمينة
وقال أبو الشمقمق أيضا

هيئات تضرب في حديد بارد إن كنت تطمع في نوال سميء
والله لو ملك البحار بأشرها وأناه سلم في زمان ممدود

(حنّا في وجه كل جواد) يريد حنّا التراب في وجوه الأجواد وذلك كناية عن تقصيرهم
عنه في العطاء (كصفوان) هو الحجر الصلب الأملس لا يفتت شيئا

يبتغيه منها شربة * لظهوره لأبى وقال تيمّم بن بصيص
(ومثله قول الآخر)

لو أن قصرك يابن يوسف كله يبرّ يضيق بها قضاء المنزل
وأناك يوسف يستمبرك إبرّة لا يخط قد قيضه لم تفعل
وقال مسلم بن الوليد

دؤوبك لا يقضى الزمان غريها وبخلك بخل الباهل سميء
سميء بن سلم الأمل الناس كلام وما قومه من بخله بسميء
يزيد * له فضل ولكن مزيداً تدارك مفا مجده يزيد
خزيمة * لا بأس به غير أنه لاطبّخه فقل وباب حديد
وقال عبد الصمد بن المفضل بن عمرو بن سميء بن سلم وكان عمرو هلك
بسميء سميء يسير

رؤيتنا أبا عمرو فقلنا لنا عمرو سيكفيك ضوء البدر غيرة البدر
وكان أبو عمرو معارفاً حيائه بعمره فلما مات مات أبو عمرو
وقال أمير المؤمنين الرشيد يوماً لسميء بن سلم يا سميء من بيت قيس
في الجاهلية قال يا أمير المؤمنين بنو قزادة قال فمن بينهم في الإسلام قال

(شربة) هلا قال غرفة (يزيد) بن يزيد « بفتح الميم وسكون الزاي » أخى معن
ابن زائدة الشيباني وكان يزيد جواداً ممدحاً وفارساً مذكوراً ولى أرمينية وأذربيجان
للرشيد ومات سنة خمس وثمانين ومائة (خزيمة) بن خازم أحد قواد المأمون
م ١٥ - جزء سادس

يا أمير المؤمنين من شرفتموه قال صدقت أنت وقومك . وحدثني علي
ابن القاسم بن علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني رجل من أهل مكة قال
رأيت في منامي سميد بن سلم في حياته وفي نعمته وكثرة عدد ولده
وحسن مذهبه وكمال مروءته قال فقلت في نفسي ما أجل ما أعطيه سميد
ابن سلم فقال لي قائل وما ذكره الله له في الآخرة أكثر وكان سميد
ابن سلم إذا استقبل السنة التي يستأنف فيها عدد سنينه اعتق نسمة
وتصدق بعشرة آلاف درهم فقيل ليديني إن سميد بن سلم يشتري نفسه
من ربه بعشرة آلاف درهم فقال إذا لا بدية . وقال أحمد بن يوسف

الكاتب لولد سميد بن سلم

أبني سميد انكم من معشر
قوم لباهلة بن يعصم انكم
قرنوا الغداة الى المشاء وقربوا
وكانني لما حططت اليهم
بيننا كذلك انهم كبرواهم
لا يعرفون كرامة الأضياف
تسبوا حسبهم لعبد مناف
زادكم لعمرك انكم ليس بكاف
رحل نزلت بأبرق المزاف
يلحون في التبدير والإسراف

وأنشدني المازني

سك الله ذا المن من فضله
فا سأل الله عبده له
ولا تسأان أباً واثله
نقاب ولو كان من باهله

(المزاف) « بفتح الميم وتشديد الزاي » جبل من جبال الدهناء أو رمل لبني سميد
والأبرق المسكان الغليظ الحجارة مختلطة برمل

(قال أبو الحسن وزادني بعض أصحابنا
(نرى الباهلي على جبره إذا رامه آكل آكله)

وأنشد أبو العباس لرجل من عبد القيس .

أباهل ينبحني كلبكم وأسندكم كلاب العرب
ولو قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من أوم هذا النسب
وحدثني علي بن القاسم قال حدثني أبو قلابة * الجزمي قال حججنا مرة
مع أبي جزم بن عمرو بن سميد قال وكنا في ذراه * وهو إذ ذاك بهمي
وضي جلسنا في المسجد الحرام الى أقوام من بني الحرث بن كعب لم
أفصح منهم فراوا هيئة أبي جزم وإعظامنا إياه مع جماله فقال قائل
منهم له أمن أهل بيت الخليفة أنت قال لا ولسكن رجل من العرب قال
ثم الرجل قال رجل من مضر قال أعرض ثوب الملبس من أيها عافاك
الله قال رجل من قيس قال أين براد بك صر الى فصيلتك التي تؤويك
فلك رجل من بني سميد بن قيس قال اللهم غفرًا من أيها عافاك الله قال
رجل من بني يعصم قال من أيها قال رجل من باهلة قال قم عنا
قال أبو قلابة فأقبلت على الرجل فقلت أتعرف هذا قال ذكر أنه باهلي
فقلت هذا أمير ابن أمير ابن أمير ابن أمير قال عدت خمسة

(أبو قلابة) « بكسر القاف » واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو بن عامر
الجزمي تابعي يروي عن ابن عباس وحذيفة وأبي هريرة وعن عائشة رضي الله تعالى
عنها وقد مات بالشام سنة أربع أو ست أو سبع ومائة (في ذراه) « بالفتح » في كنفه
تقول أنا في ظل فلان وفي ذراه تريد في كنفه وسنره

ثم قلت هذا أبو جزة أمير ابن عمرو وكان أمير ابن سميد وكان أمير ابن سلم وكانت أمير ابن قتيبة وكان أميراً فقال الحرثي الأمير أعظم أم الخليفة قلت بل الخليفة قال أفان خليفة أعظم أم النبي قلت بل النبي قال والله لو عددت في النبوة أضمافاً ما عددت له في الإمارة ثم كان باهلياً ما عبأ الله به شيئاً * قال فشكوت نفسي أبي جزة فخرجت فقلت انهم بنو بني فإني هؤلاء أسوأ الناس آداباً (قال أبو الحسن يقال للرجل إذا سئل عن شيء فأجاب عن غيره أعرض ثوب الملبس * أي أبدى غير ما يراؤ منه) وحديث أن أعرابياً أتى رجلاً من الحاج فقيل له ممن الرجل قال باهلي قال أعيذك بالله من ذلك قال إني والله أنا مع ذلك مولى لهم فأقبل الأعرابي يقبل يديه ويتمسح به قال له الرجل ولم تفعل ذلك قال لاني أثق بأن الله عز وجل لم يبتلك بهذا في الدنيا إلا وأنت من أهل الجنة . وزعم الرقاشي أن قتيبة بن مسلم لما فتح سمركند * أفضى إلى أثاث لم ير مثله وإلى آلات لم يسمع بمثله فأراد أن يروي الناس عظيم ما فتح الله عليه ويعرفهم أقدار القوم الذين ظهروا عليهم

(ما عبأ الله به شيئاً) يريد لم يكن له قدر عنده وتقول ما عبأت بفلان عباً تريد ما باليت به (أعرض ثوب الملبس) ثوب بالرفع والملبس كقعد الألبس ويروي الملبس كقبر وهو الثوب الذي يلبسك يريد اتسع وصار عريضاً وروى عن الأصمعي في تفسير المثل قال يقال للرجل ممن أنت فيقول من مضر أو ربيعة أو اليمن ولم يخص (فتح سمركند) وكان يومئذ أمير خراسان من قبل الحجاج وقد سلف ذلك

فأمر بدار ففرشت وفي صحيفها قدور * تركي بالسلام فاذا بالخصين * ابن المنذر بن الحرث بن وعلة * الرقاشي قد أقبل والناس جلوس على مراتبهم والخصين شيخ كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لقتيبة إيتني لي في معاينته قال لا تردّه فانه خبيث الجواب فأبى عبد الله إلا أن يأذن له وكان عبد الله يضمف * وكان قد تسوّر حاطك إلى امرأة قبل ذلك فأقبل على الخصين فقال أومن الباب دخلت يا أبا ساسان قال أجل أسن عمك * عن تسوّر الحيطان قال أرايت هذه القدور قال هي أعظم من أن لا تروى قال ما أحسب بكرك بن وائل رأى مثلاً قال أجل ولا عيلان * ولو كان رآها سمي شبنمان ولم يسم عيلان قال له عبد الله يا أبا ساسان أتعرف الذي يقول عزلنا وأمرنا * وبكر بن وائل تجر خصاك تبتني من تحالف

(الخصين) « بالضاد المعجمة » « مصغر » ابن وعلة بن محالة بن يربوع بن زيان بن الحرث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل (يصف بالضمف في عقله ورأيه) (أسن عمك) كمن عن تسوّر الحيطان يمرض به (ولا عيلان) جده الأكبر وذلك أن باهلة أخت غني بن يضر ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر (عزلنا وأمرنا) رواية غيره نزعنا وولينا . وبعده ومابات بكرى من الدهر ليلة فيصبح الا وهو للذل عارف وهذا الشعر لحارثة بن بدر الغداني قاله يوم رضى أهل البصرة أن يولوا عليهم بعد موت معاوية بن يزيد عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي حتى يجتمع الناس على امام وكان عبيد الله بن زياد الوالي عليهم قد طلب الإمارة لنفسه فلم يرضوا به فلما

قال أعرفه وأعرف الذى يقول

وخيبة من يخيب على غنى وباهلة بن يعصمر والركاب *

(يريد يا خيبة من يخيب) قال أفتعرف الذى يقول

كأن ففاح * الأزد حول ابن مسمع وقد عرفت أفواه بكر بن وائل

قال أعرف هذا وأعرف الذى يقول

قوم قتيبة أمهم وأبوهم لولا قتيبة أصبحوا فى نجف

قال أما الشعر فأراك ترويه ولكن هل تقرأ من القرآن شيئاً قال أقرأ

منه الاكثر الاغلب «هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً» قال فأغصبه فقال والله لقد بلغنى إن امرأة الحنظليين حُجِّمَت

اليه وهى حُبلى من غيره قال فأنحررك الشيخ عن هيئته الأولى ثم قال

على رسله * وما يكون * تلد غلاماً على فراش فيقال فلان بن الحنظليين

رأى الغدر منهم هرب هو وأخوه فلجأ الى دار مسعود بن عمرو الأزدي وقد استخف

بكر بن وائل مالك بن مسمع الجحدري فجمع وأعد وطلب من الأزد الحالفة على

نهره عبيد الله بن زياد ورده الى دار الامارة فلم ينجح (والركاب) فى نسخة والركاب

وهى الصواب لانه لا مناسبة للركاب وهى الابل هنا والركاب «بكسر الراء» قبائل

سلف الكلام عليها. وبعد هذا البيت

وَأَفْ أَنْ أَعَدَّ عَلَى نَهْرٍ وَقَاتَعْنَا بَرَوِضَاتِ الرُّبَابِ

والركاب «بضم الراء» موضع فى بلاد نهر بن عامر (ففاح) جمع ففحة وهى حلقة

الدير ثم كثر ذلك حتى سعى الدير ففحة (على رسله) على هيئته وتودته (وما يكون)

يريد أى شئ يكون

كما يقال عبد الله بن مسلم فأقبل قتيبة على عبد الله فقال لا يُبْعِدُ الله غيرك

هذا الحنظليين بن المنذر بن الحرث بن وعلة وكان الحنظليين بيده إواء

على * بن أبي طالب رحمه الله على ربيعة وله يقول القائل *

لبن راية سوداء يحقق ظلها اذا قيل قدمها حنظليين قدما

والحرث بن وعلة يقول الاعشى وكان قصده فلم يحمدته وعرج عنه الى

هوذة * بن على ذى التاج وهوذة من بنى حنيفة بن الجهم بن صعب

ابن على بن بكر بن وائل والحرث بن وعلة من بنى رقاش وهى امرأة

وأبوهم مالك * بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على

(بيده لواء على) يوم صفين (وله يقول القائل) نسب الى على رضى الله عنه وبعد

هذا البيت

ويقدمها فى الموت حتى يزورها حياض المنايا تقطر الموت والدما

أذقنا ابن حرب طعننا وضربنا بأسيانا حتى تولى وأحجما

حرى الله قوما صابروا فى لقاءهم لدى الموت قوما ما أعف وأكرما

وأطيب أخبارا وأكرم شيمة اذا كان أصوات الرجال تغمغما

ربيعة أعف. أنهم أهل نجدة وبأس اذا لاقوا خيسا عرمرما

(وعرج عنه الى هوذة) كيف هذا مع روايته قول الاعشى. وان امرأ قد

زرت قبل هذه. (هوذة) «بفتح فسكون» فى الاصل اسم للقطاة والجمع هوذ «بالضم»

سمى به هوذة بن على بن ثعلبة «بضم الثاء» بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم

بالتصغير ابن الدول «بضم الدال ممدودة» ابن حنيفة (رقاش) هى ابنة

ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (وأبوهم مالك الخ) الذى ذكره ابن الكلابي أن رقاش

أم مالك وزيد مناة ومرة أبناء شيبان بن ذهل

ابن بكر بن وائل * فقال الأعشى يذكر الحارث بن وعلّة وهو ذوّ بن علي
أُتيت حريثاً زائراً عن جنابة فكان حريث عن عطائي جامداً
إذا مارأى ذا حاجة فكأنما يرى أسداً في يمينه وأساوراً
لعمرك ما أشبهت وعلّة في الندى شمائله ولا أباه مجالداً
وإن امرأ قد ذرته قبل هذه بجو خير منك نفساً ووالداً
تضيّفته يوماً فقرب مجاسي وأصفدني على الرمانة قائداً
وأمتقي على المشا بوليدة فأبت بخير منك يا هوذا حامداً
ففي لوبيارى الشمس ألفت قناعها * أو القمر السارى لآلئى المقالداً *
يرى جمع مادون الثلاثين قصرة وبعدو على جمع الثلاثين واحداً
وهي كلمة قوله أيت حريثاً يريد الحارث وتصغيره على لفظه جويرث
وهذا التصغير الآخر يقال له تصغير الترخيم وهو أن تحذف الروائد من
الاسم ثم تصغر حروفه الأصلية فتقول في تصغير أحمد مجيد لأنه من الحمد
وفي الحارث حريث لأنه من الحرث وفي غضبان غضيب لأنه من الغضب

(بكر بن وائل) جده الأكبر ربيعة بن نزار (ألفت قناعها) هذا مثل قولهم ألقى
عن وجهه قناع الجلاء على المثل بالقناع في الأصل وهو ما تغطى به المرأة رأسها وتستتر
به محاسنها تخيل أن للشمس قناعاً لوبيارها هوذة في الضياء ألقته لتغالبه بمحاسنها
ولم تكنتف بما ظهر منها ومن كلامهم في الأنواء إذا طلع الذراع حسرت الشمس
القناع وأشعلت في الأفق الشعاع وترقرق السراب بكل قاع وقوله (لآلئى المقالداً)
كتابة عن أنه يستند إليه جميع ما يظهر به من محاسنه على المثل بن يلقى اليك المقاليد
وهي المفاتيح واحدها يقلد كقبح

لأن الألف والنون زائدتان وكذلك ذوات الأربعة تقول في تصغير
قنديل على لفظه قنيدل فإن صغرت مرخاً حذفت الياء فقلت قنيدل
فعلى هذا مجزئ الباب وقوله عن جنابة يقول عن غربة ويعد يقال هم
نعم الخي جارهم جار الجنابة أى الغربة يقال رجل جنب ورجل جانب
أى غريب قال الله جل وعز والجار الجنب وقال الخطيبه *
والله ما مفسر لا مؤامراً جنباً في آل لآي بن كئاس
وقال علقمة بن عبدة

فلا تحرمنى نائلاً عن جنابة فإني امرؤ وسط القباب غريب
فن قال للواحد جنب قال للجميع أجنب كقولك عنق وأعناق وطئ
وأطناج ومن قال للواحد جانب قال للجميع أجنب كقولك راكب
وركاب وضارب وضارب قالت الخنساء

أبكي أخاك لا يقام وأزمله وأبكي أخاك إذا جاورت أجنباً
وإن كان من الجنابة * التي تصيب الرجل قلت رجل جنب ورجلان

(وقال الخطيبه) سلف لك هذا البيت في قصيدته كما سلف قول علقمة هذا في قصيدته
(أبكى أخاك) رواية ديوانها فابكى وقيل وهو المطلع
يعاين مالك لا تبكين تسكيباً إذ راب دهر وكان الدهر ريباً
(وإن كان من الجنابة) مصدر جنب الرجل « بالضم » وقال ابن بري المعروف عند
أهل اللغة جنب « بالكسر » والاكثر أجنب

جُئِبَ وكذلك المرأة والجميع وقد يجوز وليس بالوجه رجُلانُ جُئِبَانِ
وامرأة جُئِبَةٌ وقومٌ أجنبٌ وقوله . يرى أسداً في بيته وأسوداً : يريد
جمع أسودٍ صالحٌ * وأسود ههنا نعمت ولكنه غالبٌ فلذلك جرى ههنا
مجرى الأسماء لأنه يدل على الحية وأقفل إذا كان نعمتاً بنفسه فجعله فعلٌ
نحو أحر وأحر وأسود وسود وإذا كان نعمتاً فأجرى مجرى الأسماء فجعله
أفعل نحو أسود وأجادل وأداهم إذا أردت القيد لأنه نعمتٌ غالبٌ
يجرى مجرى الأسماء وإن أردت أذهم الذي هو نعمتٌ محضٌ قلت دهمٌ
قال الأشهب بن رُمَيْلة

أَسُودٌ شَرِيٌّ لَأَقَتِ أَسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ
فأجراه مجرى الأسماء نحو الأصاغر والأكابو والأحامد وقوله . لعمرُك
ما أشبهت وعلة في التثنية : شمائله . فانه جعل شمائله بدلاً من وعلة
والتقديرو ما أشبهت شمائل وعلة والبديل على أربعة أضرب فواحد منها
أن يُبدل أحدُ الاسمين من الآخر إذا رجعا إلى واحد ولا يُبالي أمر فتين
كانا أم معرفة ونكرة وتقول مردت بأخيك زيدٍ لأن زيدا هو الأخ

(أسود صالح) وأسود صالح بالسين والصاد وكلاهما لا يستعملان معا يقال لأنني أسود
ولا يقال سائله ويقال أسودان صالح لا يثنى في قول الأصمعي وأبي زيد وحكي ابن دريد
تنزيهه والأول أعرف وقد جمعه قالوا أسود صالح وسالحو وسالحو « بضم السين وتشديد
اللام مفتوحة » فهما وقالوا أسود سائله وهي التي تسالحو جلدها كل عام . وأقتل ما
يكون من الحيات إذا سالحت جلدها (أسود شري) سلف أول الكتاب الكلام عليه

وكذلك مردت برجل عبد الله فهذا واحدٌ وآخرٌ أن يُبدل بعضُ الشيء
منه نحو ضربت زيدا رأسه لما قلت ضربت زيدا أردت أن تبين موضع
الضرب منه فمثل الأول قولُ الله تبارك وتعالى . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
صراطُ الذين أنعمت عليهم . وقوله : وإنيك تهدي إلى صراط مستقيم
صراطُ الله . ونفسهما بالناسية ناصية كاذبة خاطئة . ومثل البديل
الثاني قوله . والله على الناس حججُ البيت من استطاع إليه سبيلاً . من في
موضع خفض لأنها بدلٌ من الناس ومثله إلا أنه أعيد حرفُ الخفض
قال الذين استكبروا للذين استضعفوا إمن آمن منهم . والبديل الثالث مثل
ما ذكرنا في البيت أبدل شمائله منه وهي غيرُه لاشتمال المعنى عليها ونظيرُ
ذلك أسألك عن زيدٍ أمره لأن السؤال عن الأمر وتقول على هذا
سلبَ زيدٍ ثوبه فالثوب غيرُه وسكن به وقع السلب كما وقعت
المسئلة عن خبر زيد ونظيرُ ذلك من القرآن : يسألونك عن الشهر الحرام
قتال فيه . لأن المسئلة إنما كانت عن القتال هل يكون في الشهر الحرام
قال الشاعر (وهو الأخطل)

إِنَّ السِّيفَ غَدُوها وَرَوَاحِها * تَرَكْتُ هَوَازِي * مِثْلَ قَرْنِ الْأَعْصَبِ *
وبدل رابع لا يكون مثله في القرآن ولا في الشعر وهو أن يُلَاقِظَ المتكلم

(غدوها ورواحها) الأجود نصهما على الظرفية (هواز) بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر (الأعصب) الكيش المكسور القرن وقد
عُصِبَ قَرْنُهُ « بالكسر » عصبا انكسر فهو أعصب وهي عضباه

فيدرك غلطه أو ينسى فيذكر فيرجع الى حقيقة ما يقصد له وذلك قولك مررت بالمسجد دار زيد أراد أن يقول مررت بدار زيد فلما نسي وإما غلط فاستدرك فوضع الذي قصد له في موضع الذي غلط فيه وقوله بجوفه قصبة النجامة وقوله تصيفته يوما إنما هو تهملته من الضيافة يقال صيفت الرجل أي نزلت به وأضافي أي أنزلني وقوله وأصغدتني يقول أعطاني وهو الأصغاد والصغفد الاسم والأصغاد المصدر قال النابغة: فلم أعرض^{*} أبيت اللعن بالصغفد ويقال صغدت الرجل فهو مصغود من القيد ولا يقال في القيد أصغدت ولكن صغدت^{*} صغدا^{*} واسم القيد الصغفد قال الله جل وعز مقررَيْن في الأصغاد كقولك جمل وأجمال وصنم وأصنام وقوله في لويباري الشمس يقول يمارض يقال أنبري لي^{*} فلان أي اعترض لي في هذا المعنى وفلان يباري الريح من هذا أي يمارض الريح بجوده فهذا غير مهموز فأما بارات السكري^{*}

(بجو فهي قصبة النجامة) ذلك اسمها في القديم واسمها في الحديث النجامة سميت باسم جارية زرقاء صلبت على بابها وسباني حديثها (والصغد) بفتح الغاء وسكونها اسم لامطية (فلم أعرض) صدره هذا الغاء فان تسمع به حسنا يريد لم أمدحك لتعطيني (صغدت) أصغده بالكسر (صغدا) وصغودا فهو مصغود وصغفته بتشديد الغاء كذلك فهو مصغد (واسم القيد) من حديد أو نسج أو قيد وغير ذلك (الصغد) بفتح الغاء وسكونها أيضا (يقال أنبري لي الخ) كان المناسب أن يقول برى له يبرى بريا عارضه وصنع مثل ما صنع صاحبه ومثله أنبري له (يباري الريح) في السخاء (بارات السكري) مباراة وبراء صالحه على الغراق والسكري الذي

فهو مهموز لأنه من أبرأني وأبرأته ويقال برأ فلان من مرضه وبري يافني والمصدر منهما البرأ فاعلم وبريت القلم غير مهموز والله الباري^{*} المصور ويقال ما برأ الله مثل فلان مهموز وقولك البرية أصله من الهمز ويختار فيه تخفيف الهمز ولفظ التخفيف والبدل واحد وكذلك يختار في النبي^{*} التخفيف ومن جعل التخفيف لازما قال في جملة أنبياء كما يفعل

يكرى دابته فهو فعل بمعنى مفعول وقد أكرى الرجل دابته فهو مكرى وكرى والجمع أكرباه (والمصدر منهما البرء) كذا يقول أبو العباس وقال غيره: أهل العالية يقولون: برأت أبرأ برأ بالفتح وبرؤا وأهل الحجاز يقولون: برأت من المرض برأ بالفتح وغير أهل الحجاز يقولون برئت بالكسر برأ بالضم وقال الأزهري وقد رَوَوْا برأت من المرض أبرو برأ بالضم قال ولم نجد فيها لامهزمة فعلت أفعل وقد استقصى العلماء باللغة فلم يجدوه إلا في هذا الحرف ثم ذكر قرات أقرؤ وهنأت البعير أهؤه (وبريت القلم) والعود والقيد وغيرها يبريه بربأته والبراءة والمبراة السكين يبرى بها واسمها وقع من النحت البراية بالضم (والله الباري الخ) في نسخة ويقال ما برأ الله مثل فلان والله الباري المصور وهي جيدة يقال برأ الله العالم يبرؤه برأ وبرؤا خلقه لا عن مثال يكون ذلك في الجواهر والاعراض وعن بعضهم برأ مختصة بخلق الحيوان ولما تستعمل في غيره فيقال برأ الله النعمة وخلق السموات والأرض (البرية أصله من الهمز) في التهذيب قال الفراء والبرية من برأ الله الخلق وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها ونظيرها النبي والذرية وأهل مكة يهزونها يقولون النبي والبرية والذرية من ذرأ الله الخلق وذلك قليل ثم قال وإذا أخذت من البراء مثال القى وهو التراب فأصلها غير الهمز وقال غيره البرية الخلق تقول منه براه الله يبروه يبروا خلقه

بذوات الياء والواو تقول وصى وأوصياء وتقى وأتقياء وشقى وأشقياء
ومن همز الواحد قال في الجميع نَبَاً لأنه غير معتل كما تقول حكيم
وحكام وعليم وعلماء وأنبياء لغة القرآن والرسول ﷺ وقال العباس بن
مرداس السلمي

يا خاتم النبىء إنك مرسل بالحق كل هدى السبيل هذا
وقوله أو القمر السارى لالتقى المقالدا. فأسكن الياء ضرورة وإنما جاز ذلك
لأن هذه الياء تسكن في الرفع والخفض فإذا احتاج الشاعر إلى إسكانها
في النصب قاس هذه الحركة على الحركتين الضمة والكسرة الساقتين
فشبهها بهما فجعلها كالآلف التي في منى التي هي على هيئة واحدة في جميع
الإعراب قال النابغة

ردت عليه أقاصيه ولبدته ضرب الوليدة بالمسحاة في التأد
فأسكن الياء في أقاصيه وقال رؤبة
كان أيديهم بالقاع الفرق (أيدي جوار يتماطين الورق)

(ردت) قال شارح ديوانه يروى «بضم الزاء وفتحها» فن رواه «بالفتح» ففيه
ضرورتان تسكن ياء أقاصيه في موضع النصب وضمير الفاعل ولم يسبق له ذكر ومن
رواه «بضم الزاء» على ما لم يسم فاعله خروج من الضرورتين والبيت من كلمته
التي مطلعها

يأدار مية بالملياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد
وقد سلفت أول الكتاب (وقال رؤبة كان أيديهم ان) لم أجده بديوانه ثم رأيت الصنفاني

وقال : سوى مساحين * تقطيط الحقق . (ويروى تقطيط بالنصب
وهو أجود لأن بعده

تفليل * ما قارعن * من سمر الطرق والطرق جمع طرفة *) وقال آخر *

كتب على قول الجوهري قال رؤبة يصف إبلا بالسرعة كأن أيديهم البيت . قال
ليس الرجز لرؤية وإنما هو لراجز آخر والقاع والقاعة ما انبسط من الأرض والقرق
« بكسر الزاء » وأنشد بعضهم « بفتحها » القاع لاحتجارة فيه والورق ورق الشجر
يضرب بالمصا فيتنثر فتلتقطه الجوارى بسرعة لعل الإبل وغيرها (سوى ان)
يصف أئنا، وقبله

قُبَّ من التمداء حُقب في سَوَق لواحق الأقرب فيها كالحقق
تسكاد أيديهم نهوى في الزهق من كفتها شداً كأضرام الحرق
(قب) ضوامر الذكر أقب والأثني قباء وحقب بيض البطون الذكر أحقب والأثني
حقباء والسوق طول عظم الساق والأقرب الخواصر واحتجتها قرب « بضم تين وضم
فسكون » يريد دقة خواصرها والمقق الطول « والكاف زائدة » والزهق الوهدة وكفتها
ضمها أيديها في الجرى والحرق « بفتح تين » النار (مساحين) حوافرهن على التشبيه
بالمساحي جمع المسحاة في صلابتها وقشرها الأرض وتقطيط الحقق قطعها وتسويتها .
يريد حقيق العلييب ويسمى صانع ذلك بالقطاط وهو الخراط (ويروى تقطيط بالنصب)
كان الصواب حذف يروى وحذف وهو أجود إذ لا يجوز غير نصبه على التشبيه
وفاعل سوى (تفليل) والمعنى سوى حوافرهن المشبهة بالمساحي تكسير (ما قارعن)
أي ضربن بها (سمر الطرق والطرق جمع طرفة) كفرقة وغرف وهي خجارة مطارقة
بعضها فوق بعض وإنما وصفها بالسمرة لدلالها على الصلابة (وقال آخر) هو بشر
ابن أبي خازم الأسدي والشاهد فيه (كاف) وهو منصوب فأسكن الياء فيه ثم حذفها

كفى بالنأي من أماء كافٍ وليس لحبها ما عشت شافٍ
وأما قوله

وأمتنى على العشا بوليدة فأبنت بخير منك يهود حامداً

فانه كان يتحدث عنه ثم أقبل عليه يخاطبه وترك تلك المخاطبة والعرب ترك مخاطبة الغائب الى مخاطبة الشاهد ومخاطبة الشاهد الى مخاطبة الغائب قال الله جل وعز « حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة » كانت المخاطبة * للأمة ثم انصرفت الى النبي ﷺ لإخباراً عنهم وقال عنبرة شطت مزار العاشقين فأصبحت عسراً على طلائك ابنة مخرم فكان يتحدث عنها ثم خاطبها ومثل ذلك قول جرير

وترى العواذل يتقدرون ملامتي فاذا أردن سوى هوالك عصينا
وقال الآخر

فدى لك والدي وسراة قومي ومالي إنه منه أناني

وهذا كثير جداً . وقوله يرى جمع ما دون الثلاثين قصرة أى قليلا من لاقتصار ويروى ويمدو ويمدو جميعا وكان هودّة بن علي ذا قدر عال .

(كانت المخاطبة الخ) سلف لك ما فيه (شطت مزار العاشقين) قال ابن جني نصب مزار باسقاط الخافض يريد شطت عن مزار العاشقين وقال غيره ضمنه معنى جاوزت فعداه ويروى حلت بأرض الزائر جمع زائر من زار الأسد صاح وغضب يريد حلت بأرض الاعداء (طلائك) يروى طلائها وابنة مخرم بالرفع فلا شاهد فيه

وكانت له خرزات تنظم * فتجعل على رأسه تشبهاً بالملك وحدني التوزي عن أبي عبيدة قال ما تتوج معدى قط إنما كانت التيجان لليمن قال فسألته عن قول الأعشى

من يهودة يسجد غير متب إذا نعمم فوق التاج أو وضما قال إنما كانت خرزات تنظم له وكتب رسول الله ﷺ الى هودّة كما كتب الى الملوك وكانت بنو حنيفة بن لحيم أصحاب الجمامة * ويقول بعض النساين أن عبيد بن حنيفة أتى الجمامة وهي صحراء فاختطها فجعل يركض حولها ويخط برمح في الأرض على ما أصاب من النخل وأنهم أكلوا ما أصابوا تحتها من التمر فلما طلع لهم التمر بمد لم يمتدوا لصعود النخل فأقبلوا

(وكانت له خرزات تنظم) ذكر ابن الأثير أن كسرى أنوشروان لما دخل عليه هودّة ابن علي أعجب به فدعا بمقد من در فمقد على رأسه ومن ثم سمى هودّة ذا التاج (من بر هودّة) يروى من يلقى هودّة ومتب من اتأب الرجل خزي واستحيا كواب إبة مثال وعد عدة وأوآبه وأتأبه رده بخزي وعار (وكتب رسول الله الخ) يروى انه بعث اليه سكين بن عمرو العامري ومعه كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هودّة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن دفيني سيظهر الى منتهى الخلف والخلف فأسلم وأسلم وأجمل لك ما تحت يديك فأرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد يقول له ان جعل الامر من بعده له أسلم وصار اليه ونصره ولا قصد حربه فقال صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فأت بعد قليل (الجمامة) حلف أنها صمغ عظيم شرقي الحجاز قاعدتها حجر تمد من نجد بينها وبين البحرين عشرة أيام

يَحْدُوهُ حَتَّى فَكَّرُوا فَأَعَدُّوا لَهُ السَّلَامَ فَلَمَّا تَحَرَّتِ الْجَمَامَةُ جَعَلَتْ
العربُ تَنْتَجِمُهُمْ لِمَوْضِعِ التَّمْرِ فَيُجَاوِرُونَ الْعِزْرَ مِنْهُمْ وَكَانَ يُقَالُ مَنْ دَخَلَهَا مِنْ
هَؤُلَاءِ السُّوْاقِ قُطِّ مِمَّنْ كَانُوا وَيُقَالُ إِنَّ الْجَمَامَةَ وَالْبَحْرَيْنِ وَالْقَرَيْتَيْنِ *
وَمَوَاضِعَ هُنَاكَ كَانَتْ لَطِيسٍ وَجَدِيسَ * وَالْخَبَرُ فِي ذَلِكَ مَشْهُورٌ *

(والقريتين) يريد بهما ملهم كقعد وقران « بضم القاف وتشديد الراء » وقد
ذكر ياقوت في معجمه أنهما لسُجيم بن مرة بن الدول بن حنيفة (الطسم وجديس)
عن ياقوت أنهما من ولد الأزد بن إرم بن لاؤذ بن سام وقال غيره طسم بن لاؤذ
« يفتح الواو » بن أضر وجديس ابن عمه عامر بن أضر بن سام بن نوح عليه السلام
(والخير في ذلك مشهور) يريد خبر خرابها وخلاصته أن ملكهم عليلق بن هباش
الطسمي كان من نسله أن لا تتزوج بكر من جديس حتى تدخل عليه فيعترعها فلما
كانت ليلة إهداء عُقَيْرَةِ أُخْتِ الْأَسْوَدِ بْنِ غِفَارٍ سَيْدِ جَدِيسٍ أَدْخَلَتْ عَلَيْهِ نَفْرَجَتْ
وقد شقت نوبها ودمها يسيل وهي تبكي وتقول

لَا أَحَدٌ أَذِلَّ مِنْ جَدِيسٍ أَهْكَذَا يُفْعَلُ بِالْعُرُوسِ

فحى أخوها الأسود فدعا قومه فقال أما ترون ما نحن فيه من الذل والمار فقالوا وما ترى
قال أرى أن اصنع للملك وخاصته طعاماً أدعوهم إليه فإذا جاءوا يرثلون في الحلال
وأخذوا بحالهم نهضنا إليهم كل واحد منا يقتل واحداً منهم فكان كما قال وأفلت
منهم يؤمئذ رباح بن مرة الطسمي فلحق بحسان بن تبع ملك اليمن فاستغاث به فأقبل
بجيشه حتى إذا كان من الليلة على مسيرة يوم وليلة أو مسيرة ثلاث ليال استوقفه رباح
وقال أيها الملك أبيت اللعن إن لي أختاً متزوجة بجديس زرقاء العين يقال لها الجمامة
تبصر الراكب من مسيرة يوم وليلة أو ثلاث ليال وإنى ظائف أن تنذر بنا القوم
وقف وأمر رجلاً أن يصعد جبلاً كانوا بقربه لينظر ماذا يرى فأصابته رجله شوكة

بَزَرَ قَاءَ الْجَمَامَةِ وَفَدَّ ذَكَرَ ذَلِكَ الْأَعْشَى فِي قَوْلِهِ *
(مَا نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَتَنَظَرِيهَا حَقًّا كَمَا نَطَقَ الذُّبِّيُّ * إِذْ سَجَعًا)
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ * أَوْ يَخْصِيفُ النَّمْلَ لَهْفَى أَبَّةٍ صَنَعًا

فأكسب على قدمه يستخرجها فأبصرته الجمامة فقالت يا قوم أرى رجلاً على جبل
يخصف نملًا أو ينش كتفًا ما أظنه إلا عينا فأحدروه فكذبوها ثم قال رباح بن
مرة أيها الملك مر أصحابك ليقطع كل واحد منهم شجرة يجعلها أمامه يستتر بها فأمرهم
ثم ساروا فأبصرتهم الجمامة فقالت يا آل جديس سارت إليكم الشجر أو جاءكم
أوائل خيل حبر فكذبوها فصحبهم حسان فأبادهم وخرَّب بلادهم (وقد ذكر ذلك
الأعشى في قوله الخ) يروى قبله

كُونِي كَتْلُ الْإِنَى إِذَا غَابَ وَأَفْهَا أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةَ جِزْءَا

مَا نَظَرْتُ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

إِذَا قَلْبَتِ مَقْلَةً لَيْسَتْ بِمَقْرَفَةٍ إِذَا رَفَعَ الْآلَ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا

قَالَتِ الْبَيْتَيْنِ وَبَعْدَهُمَا

فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبَيْتَانِ فَانْتَضَعَا

(وأفدها) هو أخوها رباح الذي كان يُقَدُّ إليها (الذبي) هو سطيج الكاهن واسمه
على ما ذكر ياقوت في مقتضبه ربيعة بن سعود « بضم السين » ابن عدى بن الذئب
ابن عمرو بن حارثة بن عدى بن عمرو بن مازن بن الأزد . يريد كما صدق سطيج
في سجمه و (مقلة ليست بمقرفة) من الأقواف وهو مدانة الداء والمرض كالقرف
« بالتحريك » يريد مقلة حسناء لم يحسب أذى والآل هو الذي يكون ضحى كلامه
بين السماء والأرض يرفع الشخص وعن يونس تقول العرب الآل مد غدوة إلى
ارتفاع الضحى الأعلى ثم هو سَرَابٌ سائر اليوم . يريد قلبت مقلة في هذا الوقت

وكذبوها بما قالت فصبيحهم ذوالحسان بزجي الموت والشرعاً
وحدثني التوزي عن أبي عبيدة والأصمعي عن أبي عمرو قال قال لي رجل
من أهل القريةتين أصبت ههنا دراهم وزن الدرهم ستة دراهم وأربعة
دوانيق من بقايا طسم وجديس تخفت السلطان فأخفيتها وقد ذكر
ذلك زهير في قوله

عهدى بهم يوم باب القريةين وقد زال الهاليج* بالفرسان واللاجم
فاستبدلت بعدنا داراً يمانية ترعى الخريف* فأدنى ذارها ظلم
وقال جرير يهجو بني حنيفة

هجانني الناس في الأحياء كلهم حتى حنيفة نفسو في مناحيها
(نعي بني حنيفة بالفسو لأن بلادهم بلاد نخل فيما كانوا به ويحدث في
أجوافهم الرياح والقرابير*)

أصحاب نخل وحيطان ومزرعة سيوفهم خشب فيها مساحيها
ذلت وأعطت يداً للسلم صاغرة من بعد ما كاد سيف الله يفتنيها
صارت حنيفة أثلاثاً فقلتم أضحوا عبيداً وثلت من موالها

(والشرعا) جمع شرعة كسدره وسدر وهي الوتر مادام مشدوداً على القوس وعن
بعضهم الشرعة الوتر شد على القوس أو لم يشد والقول هنا الأول (جو) سلف أنه اسم
الإمامة في القديم. (عهدى بهم) يريد بأسماء محبوبيه وأهلها. والهااليج: جمع
الهملاج وهي الدابة في سبها سرعة وبخثرة. الذكر والأنثى فيه سواء يريد بها الأيل
وكنى بقوله واللاجم عن الخيل (ترعى الخريف) يريد ترعى نبات مطر الخريف وظلم
«بفتحين» موضع (والقرابير) جمع قرقرة الياه فيه زائدة وهي صوت البطن

قوله مناحيها المنحاة* مقام السانية على الحوض والحاظ البستان وقوله
من بعد ما كاد سيف الله يفتنيها يعني خالد بن الوليد* بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم في وقعة بئسيلة الكذاب* وللنسابين بعد هذا قول
منسكرو وقال جرير

أبني حنيفة تهينوا سفهاءم أني أخاف عليكم أن أغضبها
أبني حنيفة أني أن أهجمكم أديع الإمامة لا تواري أرنبا
وقال عمار بن عقييل

بل أيها الراكب الماضي لطيفته* بلغ حنيفة وأنشرو فيهم الخبرا
أكان مسلمة الكذاب قال لكم أن تدركوا المجد حتى تغضبوا مفسرا

(المنحاة مقام السانية على الحوض) هذه عبارة أبي العباس وعبارة الأزهري المنحاة
منتهى مذهب السانية وربما وضع عنده حجر ليعلم قائد السانية أنه المتهنى فيتمسك
انعطافه لأنه إذا جاوز تقطع الغرب وأداته والسانية الناضجة وهي الناقة التي يستقي
عليها وفي المثل سبر السواني سفر لا ينقطع (يعني خالد بن الوليد) ذكر الإمام المحدث
محمد بن عيسى الترمذي بسنده عن أبي هريرة قال نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم منزلاً فجعل الناس يهرون فيقول رسول الله من هذا يا أبا هريرة فأقول فلان
فيقول نعم عبد الله هذا ويقول من هذا فأقول فلان فيقول بئس عبد الله هذا حتى
مر خالد بن الوليد فقال من هذا فقلت هذا خالد بن الوليد فقال نعم عبد الله خالد بن
الوليد سيف من سيوف الله (بئسيلة الكذاب) ابن ثمامة بن كبير بن حبيب بن
الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة وكانت وقعة خالد به في عهد أبي بكر الصديق
رضي الله عنه سنة إحدى عشرة والذي تولى قتله وحشي مولى جبير بن مطعم ورجل من
الانصار (عمارة بن عقييل) بن بلال بن جرير (لطيفته) لوجه الذي يريده والطيبة أيضاً الحاجة

مَهْلًا خفيفةً أَنْ الْحَرْبَ إِنْ طَرَحَتْ عَلَيْكُمْ بَرَكَهَا أَسْرَعْتُمْ الضَّجْرًا
الْبَرْكَ الصُّدْرُ* إِذَا فَتَحَتْ الْبَاءَ ذَكَرَتْ وَأَنْ أَوْدَتْ التَّائِيَتْ كَسَرَتْ الْبَاءَ
قُلْتُ بِرُكَّةٍ قَالَ الْجَعْدَى

وَلَوْحَا ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ إِلَى جَوْجُو* رَهْلَ الْمَنْكِبِ*
وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ زِيَادًا كَانَ يُقَالُ لَهُ أَشْعَرُ بَرَكًا لِأَنَّهُ كَانَ أَشْعَرَ الصُّدْرِ

(والبرك الصدر الخ) وعن بعضهم البرك والبركة ماولى الارض من جلد صدر البعير
إذا برك وهذا كله لا يناسب قول النابغة في وصف الفرس (ولوحا ذراعين في
بركة الى جوجو) وذلك أن الجوجو الصدر أو مجتمع رموس عظام الصدر والمناسب
تفسيرها بما قال ابن سيده في خصصه عن الأصمعي في باب ما يستحب من الخيل قال
وأن تطول عنقه ويدي زورته وهو الصدر وتمظم يركته وهو ما استقبلك من صدره
ويرهل منكبه وتعرض كتفه يريد ما تنأ من صدره ويصدق قول الجعدي من كلمة
أخرى

فِي مَرْقِيهِ تَقَارِبَ وَلَهُ بَرَكَةٌ زَوْرٌ كَجِبَاءَةِ الْخَزَمِ

وقول أبي داود

جَرْشَعَا أَعْظَمَهُ جَفَرَتُهُ نَائِيءُ الْبَرَكَةِ فِي غَيْرِ بَدَدٍ

والجباء وزان الجبهة الغرزوم «بضم الفاء» وهو خشبة الخداء التي يحدو عليها والخزيم
«بالتحريك» شجر. والجرشع كقنفذ العظيم الصدر المنتفخ الجنبين وجفرتة «بضم
فسكون» وسطه يريد أعظم شيء فيه وسطه والبدد «بالتحريك» التباعده وقوله
(رهل المنكب) فالمنكب مجتمع العضد والسكتف وزهله استرخاؤه من السمن لامن
الضعف. (وزعم الأصمعي الخ) في صحاح الجوهري: كان يقال لمبيد الله بن زياد
أشعر بركا يريد كثير شعر الصدر

وغير الأصمعي يزعم أن هذا كان يقال للوليد* بن عقبة* بن أبي معيط* بن
أبي عمرو* بن أمية* وذكروا أن عدى بن حاتم بن عبد الله الطائي قال يوماً
أَلَا تَعْجِبُونَ لِهَذَا أَشْعَرَ بَرَكًا يُوَلَّى مِثْلَ هَذَا الْمَصْرُ* وَاللَّهُ مَا يُحْسِنُ أَنْ
يَقْضِي فِي عَمْرَيْنِ فَيُلْغِ ذَلِكَ الْوَلِيدَ فَقَالَ عَلَى الْمُنْبَرِ أَنَشِدُوا اللَّهَ رَجُلًا سَمَانِي
أَشْعَرَ بَرَكًا إِلَّا قَامَ فَقَامَ عَدِي* بن حاتم* فقال أيها الأمير إن الذي يقوم
فيقول أنا سميتك أشعر بَرَكًا جَلَرِي* فقال اجلس يا أبا طريف فقد
بَرَأَكَ اللَّهُ مِنْهَا فجلس وهو يقول والله ما برأني الله منها وكانت أم
الوليد بن عقبة أم عثمان بن عفان رحمهما الله وهي أزوى بنت كُرَيْزِ بن
حَبِيبِ بن ربيعة* بن عبد شمس بن عبد مناف وأُمُّهَا الْبَيْضَاءُ بنت عبد
المطلب بن هاشم ومن ثم قال الوليد* لعلي بن أبي طالب رحمه الله أنا النقي
رسول الله ﷺ بأشي من حيث تلقاه بأبيك وكان يقال للبيضاء بنت عبد
المطلب قُبَّةُ الدِّيَّاجِ واسمها أم حَكِيمٍ ولذلك قيل لعمان أو للوليد يا بن

(الوليد) أخو عثمان بن عفان رضى الله عنه لأنه أسلم يوم فتح مكة (أبي معيط)
بالصغير اسمه أبان (أبي عمرو) اسمه ذكوان يقال إنه كان مولى أمية فقتلناه وكناه أبا
عمرو (أمية) بن عبد شمس بن عبد مناف يكنى أبا وهب (عدى بن حاتم) وقد
الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان مع خالد بن الوليد في بعض فتوحه على
عهد أبي بكر وشهد صفين مع علي رضى الله عنه (يولى مثل هذا المصير) يريد الكوفة
وكان واليا عليها أمان بعد سعد بن أبي وقاص (حبيب بن ربيعة) صوابه ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس كما ذكره ابن الأثير (قال الوليد) ذكر الأصمعي في أغانيه
قال أنشدني محمد بن العباس البريدي قال أنشدنا محمد بن حبيب أبيات الوليد هذه

أَرَوَى وَيَا بْنَ أُمِّ حَكِيمٍ وَقَالَ الْوَلِيدُ * لَبْنِي هَاشِمٌ لِهَذَا السَّبَبِ حِينَ قُتِلَ
عُمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ

بَنِي هَاشِمٍ رَدُّوْا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتِكُمْ وَلَا تُنْهَبُوْهُ لَا تَحِلُّ مِنْهُنَّ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ الْهُوَ كَادَةُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ عَلِيٍّ دِرْعُهُ وَنَجَائِيَّةُ
هُمْ قَتَلُوهُ كَيْفَ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غَدَرْتَ يَوْمَ مَا بَكَسَرِي مَرَاذِبُهُ *
وَهَذَا الْقَوْلُ بَاطِلٌ وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا ذَكَرَ مَقْتَلَ عُمَانَ يَقُولُ
كَانَ عَلِيٌّ أَتَقَى اللَّهَ مِنْ أَنْ يُعَيِّنَ فِي قَتْلِ عُمَانَ وَكَانَ عُمَانُ أَتَقَى اللَّهَ مِنْ
أَنْ يُعَيِّنَ فِي قَتْلِ عَلِيٍّ وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقِبَةَ
أَلَا إِنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ قَتِيلِ التَّجْوِي * الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ

عَلَى الْوَلَاءِ وَهِيَ

الْأَمِنْ لِلَّيْلِ لَا تَقُورُ كَوَاكِبُهُ إِذَا لَاحَ نَجْمٌ لَاحَ نَجْمٌ يِقَارِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ رَدُّوْا سِلَاحَ ابْنِ أَخْتِكُمْ وَلَا تُنْهَبُوْهُ لَا تَحِلُّ مِنْهُنَّ
بَنِي هَاشِمٍ لَا تَعْمَلُوا بِإِقَادَةِ سِوَاهُ عَلَيْنَا قَاتَلُوهُ وَسَالِبُهُ
فَقَدْ يُجِبُّ الْعِظَامَ الْكَسِيرَ وَيَنْهَرِي لَدَى الْحَقِّ يَوْمًا حَقَّهُ فَيُطَالِبُهُ
وَأَنَا وَأَيَاكُمْ وَمَا كَانَ مِنْكُمْ كَصَدْعِ الصَّفَا لِأَرْبَابِ الصَّدْعِ شَاعِبُهُ
بَنِي هَاشِمٍ كَيْفَ التَّمَاقُدُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ عَلِيٍّ سَيْفُهُ وَنَجَائِيَّةُ
لِعَمْرِكَ لَا أُنْسَى ابْنَ أَرَوَى وَقَتْلَهُ وَهَلْ يَنْسِيَنَّ الْمَاءُ مَا عَاشَ شَارِبُهُ
هُمْ قَتَلُوهُ كَيْفَ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غَدَرْتَ يَوْمَ مَا بَكَسَرِي مَرَاذِبُهُ
وَأَنَّى لِحُجْنَابِ الْبَيْكُمِ بِمُجَحِّفِ يُضَيِّمُ السَّمِيعَ جَرَسَهُ وَحَلَامِيَّةُ
وَقَوْلُهُ (كَمَا غَدَرْتَ يَوْمَ مَا بَكَسَرِي مَرَاذِبُهُ) يَذْكُرُ مَا كَانَ مِنْ قَتْلِ شَيْبَرٍ وَبِهِ أَبَاهُ أَبُو رِزٍّ
ابْنُ هَرْمَزٍ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ مَرَاذِبُهُ وَهِيَ الْفَرَسَانُ الْمُقَدَّمُونَ (قَتِيلِ التَّجْوِي) كَذَا أَنْشَدَهُ

وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَتَبْكِي أَقَارِبِي وَقَدْ حُجِبَتْ عَنَّا فَضُولُ أَبِي نَحْرُو
وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَالِيَّةُ أَنْشَدَنِيهِ الرَّيَّانِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ

أَبْعَدَ عُمَانَ نَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ وَكَانَ آمَنٌ * مَنْ يَبْقَى عَلَى سَاقِ
خَلِيفَةِ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ جَمٍّ وَأَوْرَاقِ
فَلَا تُسَكِّدُ بُوْعْدُ اللَّهِ وَارْضَ بِهِ وَلَا تَوَكَّلْ * عَلَى نَتْنٍ بِإِشْفَاقِ

أَبُو الْعَبَّاسِ كَلْجُوهَرِي فِي صَحَاحِهِ وَهُوَ غُلَطٌ صَوَابُهُ قَتِيلِ التَّجْوِي نَسَبُهُ إِلَى تَجْوِبِ
اسْمِ امْرَأَةٍ بَلَفْظِ الْمَضَارِعِ مِنْ أَجَابٍ لِجَابَةٍ وَهِيَ تَجْوِبُ ابْنَةَ نُوَيْلَانَ بْنِ سُلَيْمٍ أُمِّ عَدَى
وَصَعْدَ ابْنِ أَشْرَسَ بْنِ شَلْبِيْبٍ كَأَمِيرِ ابْنِ السَّكُونِ « بَفَتْحِ السَّيْنِ » الْمَذْجَعِيُّ مِنْهُمْ
قَاتَلَ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ كِنَانَةُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ حَارِثَةَ التَّجْوِبِي
فَأَمَّا التَّجْوِبِيُّ فَخَسِرَ إِلَى تَجْوِبِ بَلَفْظِ الْمَضَارِعِ مِنْ جَابِ الْبِلَادِ قَطْعَهَا وَهُوَ لَقَبُ
كَادَةَ الْحَمِيرِيِّ الْجِدِّ الْأَكْبَرِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ مَلْجَمٍ قَاتَلَ عَلِيَّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَّا لَقَبُ بِهِ لِأَنَّهُ أَصَابَ دِمَا فِي قَوْمِهِ فَهَرَبَ فَأَتَى مَرَادَ بْنَ مَالِكٍ بْنِ أَدَدٍ
فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ فَقَالَ أَتَيْنَكُمْ أَجُوبَ الْأَرْضِ الْبَيْكُمِ فَسَخَى تَجْوِبُ . ذَكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ سَوِي
الْيَسِيرِ بِأَقْوَاتٍ فِي مَقْتَضِيهِ . وَالثَّلَاثَةُ سَيِّدَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ (هَذَا) وَقَدْ رَوَى أَنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَزُوجِ عُمَانَ نَائِلَةِ بِنْتِ الْفَرَاغَةِ « بَضْمِ
الْفَاءِ أَوَّلُهُ » ابْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَكَايِ وَالْمَرْوِيُّ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ
لِلْوَلِيدِ بْنِ عَقِبَةَ يَحْرُضُ أَخَاهُ عِمَارَةَ قَوْلَهُ

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي بِابْنِ أُمِّ صَادِقًا عِمَارَةَ لَا يَطْلُبُ بِذُحْلِ وَلَا وَتَرِ
يَبِيْتُ وَأَوْتَارُ ابْنِ عِفَانَ بَعْدَهُ نَحِيْمَةُ بَيْنِ الْخَوَارِثِ وَالْقَصِيرِ
(وَكَانَ آمَنٌ) تَرِيدُ أَكْثَرَ أَمَانَةٍ فِي مَالٍ وَدِينٍ (وَلَا تَوَكَّلْ إِلَّا) تَرِيدُ لَا تَعْتَمِدْ عَلَى

ولا تقولن لشيء سوف أفعله قد قدر الله ما كل امرئ لاق وقال آخر

ألا قل لقوم شاربي كأس عاقم يقتل إمام بالمدينة محرم
قتلتم أمين الله في غير ردة ولا حد إحسان ولا قتل مسلم
نملكوا فقاتونا فإن كان قتله لواحدة منها خلل لكم دمي
والا فأعظمم بالذي قد أتيتم ومن يأت ما لم يرضه الله يظلم
فلا يهين الشامتين مصابه فخطهم من قتله حرب جرمهم

غيره موجه قلبك المشفق اليه (قتلتم أمين الله الخ) أخذه من قول عثمان وقد اشتهر به الحصار مهلا مهلا لا تقتلوني وانه لا يحل الا قتل ثلاثة زان بعد إحسان وكافر بعد ايمان أو قاتل نفس بغير حق أما انكم ان قتلتموني وضعتم السيف على رقابكم ثم لا يرفع الله عنكم أبداً (فقاتونا) حاكوا وفي الحديث أن قوما تقاتوا اليه معناه تحاكوا اليه وقال الطرماح

أتخ بقاء أشدق من عدى ومن جرم وهم أهل التفاني
بريد التحاكم (جرم) بن يقطن كينصر ابن عابر بن شالح «بفتح اللام» ابن إرنشذ
ابن سام بن نوح عليه السلام وهو من القبائل القديمة نزل بنوه مكة وملكهم يؤمئذ
مضاض بن عمرو الجوهري فكفروا بنعمة الله واستخفوا بالبيت الحرام وقد حذرهم
ملكهم مضاض بن عمرو عاقبة بنهم فلم يستمعوا له فبيناكم على ذلك اذ سارت
القبائل من أهل مأرب وعليهم مزيقياء وهو عمرو بن عامر بن نعلبة الازدي فلما
انهموا الى مكة بعثوا الى جرم رسولا يسألهم أن يقيموا معهم قدر ما يستريحون ثم
يرتحلون فأبى جرم إباء شديداً أدى الى قتل رجالهم ونسب نسائهم ولم يفلت منهم
الا الشريد وفي ذلك يقول مضاض

وأشدنى الرياشي عن الأصمعي (قال أبو الحسن هذا الشعر لابن الفريرة الضبي)

لعمرو أيبك فلا تذهبان لقد ذهب الخير إلا قليلا
وقد فتن الناس في دينهم وخلى ابن عفان شرا طويلا
ومثله قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مخذولا
فتفرقت من بعد ذلك عصاهم شققاً وأصبح سيوفهم مقلولا
قوله محرماً يريد في الشهر الحرام

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العوار
بريد الشاعر ان حطام من قتل عثمان كحظ جرم من جرمهم وهو الايقاع بهم وتشيت
شمامهم (قال أبو الحسن هذا الشعر الخ) نسبه الطاهري في تاريخه الى الحنات بن يزيد
الحجاشي عم الفرزدق ورواه لعمرو أيبك فلا تجزعن . وزاد بيتاً ثالثاً وهو
أعاذل كل امرئ هالك فسبى الى الله سبراً جحلا
(ابن الفريرة) ضبطه أبو الحسن العسكري في كتابه شرح ما يقع فيه التصحيح
والتحريف «بفتح الفين المعجمة بعدها راء غير معجمة فياء بعدها زاي» قال وفيه
يقول الهذيل بن هبيرة

ألسكني وفر لابن الفريرة عرض الى خالد من آل سلمى بن جندل
وهو تميمي من بني نهشل بن دارم لاضبي كما يقول أبو الحسن واسمه كثير والفريرة
أمة أدرك الجاهلية والاسلام (شققا) جمع شقة بالكسر وهي الشظية (محرماً
بريد الخ) من أحرم الرجل اذا دخل في الأشهر الحرم

وكان قُتِلَ * في أيام التشريق رحمه الله وقال أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ * **بَنِ فَاثِكِ** *
الأسدي وكانت له صحبة

تَفَاقَدَ الدَّابَّحُ * عَمَانَ صَاحِبِيَّةَ * أَيْ قَتِيلَ حَرَامٍ ذُبَّحُوا ذَبَحُوا
ضَحَّوْا بَعْمَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَخْشَوْا عَلَى مَطْمَعِ الْكَفِّ الَّذِي طَمَعُوا
فَأَيَّ سَنَةٍ جَوْرٍ سَنَ أَوْطَمَ وَبَابِ جَوْرٍ عَلَى سَاطِنِهِمْ فَتَحَوْا
مَاذَا أَرَادُوا أَصْلَكَ اللَّهُ سَمِيحَهُمْ مِنْ سَفْحِ ذَاكَ الدَّمِ الرَّأْيِي الَّذِي سَفَحُوا
فَاسْتَوْدَعَهُمْ سَيُوفُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَامِ ظَمِّهِمْ كَمَا يُسْتَوْرَدُ النَّصْحُ
أَبِ الدِّينِ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَفَهَا لَا قَوْلًا أَثَامًا وَخَسِرَانَا فَمَارِجَحُوا
الظَّمِّ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ * وَقَوْلُهُ ضَحَّوْا بَعْمَانَ إِنَّمَا أَصْلُهُ فُعِلَ فِي الضَّحَى *

(وكان قتل الخ) الذي ذكره الطاهري بسنده عن الزهري قال قتل عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ
عنه فَوَعِمَ بعض الناس أنه قتل في أيام التشريق وقال بعضهم قتل يوم الجمعة لثماني
عشرة ليلة خلت من ذى الحجة وقد ذكر قبل هذا خلافتهم في السنة فقال بعضهم
سنة ست وثلاثين وقال الجمهور سنة خمس وثلاثين من الهجرة (أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ)
« بضم الخاء المعجمة » (بَنِ فَاثِكِ) بن الأخرم بن شداد بن الفاتك بن القليب « مصفرا »
ابن أسد بن خزيمه أسلم يوم الفتح وهو غلام يافع (تَفَاقَدَ الدَّابَّحُ) دعاء عليهم (صاحبة)
علانية (فاستودعهم) لعل الرواية فاستوردته وهو مستعار من استورد الماء ورده
يريد وردت سيوفهم دم عُمَانَ على تمام عطشها (الظَّمِّ مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ)
في ورد الابل وهو حبسها عن الماء إلى غاية الورد والجمع أظلام (إِنَّمَا أَصْلُهُ فُعِلَ فِي
الضَّحَى) يريد به هنا قتل في الضحى وهذا هو المروي عن مخزومة بن سلمان الوابلي
قال قتل عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عنه يوم الجمعة ضحوة لثماني عشرة ليلة مضت من ذى الحجة
سنة خمس وثلاثين وقد روي أنه قتل عصر يوم الجمعة أو في آخر ساعة منه فيكون ضحوا

قال زهير

ضَحَّوْا قَلِيلًا عَلَى كُثْبَانَ أُسْنَمَةٍ * وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكُ
أَي تَرْلُوهُ ضُحَّى وَيُقَالُ يَتَتَوَا ذَلِكَ أَيْ فَعَلُوهُ لَيْلًا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (إِذْ
يَتَّبِعُونَ مَا لَا يُرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ *

أَتَوْنِي فَلَمْ أَرْضَ مَا يَتَتَوَا وَكَانُوا أَتَوْنِي بِأَصْرِ نُكْرُ
لَا نِكْحَ أَكْثَمُهُمْ مُنْذِرًا وَهَلْ يُنْكِحُ الْعَبْدُ حُرَّ حُرَّ

وقوله من سفح ذاك الدم الراكي الذي سفحوا . أَيْ فِي صَبِّ ذَاكَ الدَّمِ يُقَالُ
سَفَحْتُ دَمَهُ وَسَفَحْتُ دَمَهُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً
أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا) . وَقَوْلُهُ عَلَى تَامِ ظَمِّهِمْ . فَمِنْهُمَا مِثْلُ . وَأَصْلُ الظَّمِّ أَنْ تَشْرَبَ
الْإِبِلُ يَوْمًا ثُمَّ تَنْبُ * يَوْمًا لَا تَرُدُّ الْمَاءُ فَمَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ ظَمٌّ فَيَكُونُ

بَعْمَانُ مَعْنَاهُ فَعَلَ بِهِ مَا يَفْعَلُ بِالضَّحِيَّةِ مِنَ الدِّجِ الْمَطَاقِ عَنِ الضَّحَى وَمِثْلُهُ قَوْلُ حَسَنِ فِي رِثَائِهِ
ضَحَّوْا بِأَشْطِ عَنَوَانِ السَّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقَرَأْنَا

(أُسْنَمَةٍ) ضَبَطَهُ الصَّغَانِيُّ فِي تَكْلِفَتِهِ « بضم الهمزة والنون » ورواه كذلك أبو اسحاق
الزجاج عن الأصمعي عن أبي عمرو وهي رملة ورواها التوزي أسنمة « بفتح الهمزة
وكسر النون » قال وهي خبال من الرمل كأنها أسنمة الابل قريبة من فليج . والقسوميات
مواضع عادلة عن طريق فليج ذات البين وأراد بالمعترك المزدحم موضع نزولهم
ولما ختمهم (وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ) نسبة لسان العرب إلى الأسود بن يعفر وكانوا أرادوه
أَنْ يَتَوَلَّى نِكَاحَ مُنْذِرٍ لَأَيُّهُمْ فَقَالَ إِنَّ الْحُرَّ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَوَلَّى نِكَاحَ عَبْدٍ حُرٍّ
(ثُمَّ تَنْبُ) كَانَ الْأَجُودُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ تَنْبُكَ يَوْمًا وَذَلِكَ أَنَّ الْغَيْبَ « بِالْكَسْرِ » وَرَدَّ
يَوْمَ وَظَمَهُ آخِرَ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ تَرَكَ الشَّرْبَ فَقَطْ يُقَالُ غَبِثَ الْمَاشِيَةَ تَغَبَّ « بِالْكَسْرِ »
غَبَا وَغَبِثَ إِذَا شَرِبْتَ يَوْمًا وَتَرَكَتَ يَوْمًا وَقَدْ أَغْبَاهَا صَاحِبُهَا

الظلم يومين فيقال له الرابع * كما يقال في الخميس * لأنهم يمتدنون بيومي
شربها والخمس أن تطأ ثلاثة أيام والنضج * الحوض * والأثام الهلاك *
قال الله عز ذكره (ومن يفعل ذلك يلق أثاما) ثم فسر فقال (يضاعف
له العذاب يوم القيامة ويخاد فيه مهنًا) فحزم يضاعف لأنه بدل من
قوله يلق أثاما إذ كان إياه في المعنى وأنشدني أبو عبيدة
جرى الله ابن عروة إذ لحقنا * عقوقا * والعقوق من الأثام
وقوله على مطمح الكف * يقول على رفقها وإبعادها يقال طمح بهر
إذا ارتفع فأبمد للنظر قال امرؤ القيس

لقد طمح الطباح * من بُعد أرضه ليليسى من دائه ما تلبسا

(فيقال له الربع) سقط هنا من قلم الناسخ ما صورته فان شربت يوما وغبت يومين
فيقال له الربع . والربع « بكسر فسكون » كالخمس (كما يقال في الخمي) يريد كما يقال
حتى الربع وهي أن تأتيه يوما وتتركه يومين ثم تجم في اليوم الرابع (والنضج)
« بالتعريك » (الحوض) سمي بذلك لأنه ينضج العطر ويبله ويقال له النضيج
أيضا (والأثام الهلاك) عن الفراء الأثام المجازاة وقد أئمه يائمه « بالكسر » إنما
وأثاما إذا جازاه جزاء الإثم وأنشد

وهل يأتيني الله في أن ذكرتها وعلات أصحابي بها ليلة التفر
يريد غنامه لم يذكرها (اذ لحقنا) أنشده غيره حيث أسمى (عقوقا) بفتح العين *
يريد ولدا يعقه (على مطمح الكف) يريد لم يخشوا عاقبة رفع ذلك الكف (الطباح)
ذكر ياقوت أنه ابن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين بالتصغير ابن الحرث بن
ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه وكان امرؤ القيس قتل أخا له فذهب وراه لما علم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وهذا باب طريف نصلي به هذا الباب الجامع الذي
ذكرناه وهو بعض ما مر للعرب من التشبيه المصير والمحدثين بعدهم
فأحسن ذلك ما جاء بإجماع الرواة مامر لا مري القيس في كلام مختصر
أي بيت * واحد من تشبيه شيء في حالتين بشيئين مختلفين وهو قوله
كان قلوب الطير * رطبًا ويابسًا لدى ذكرها العناب وأخشفت البالي

أنه يريد أن يستنجد بقيصر على قتلة أبيه فأقام مستخفيا حتى سار بجيش قيصر الذي
ضمه اليه فاحتال حتى وصل إلى قيصر فقال له ان امرأ القيس غوى عاهر وانه لما
انصرف ذكر أنه كان يرسل ابنتك ويواصلها وهو قائل في ذلك أشعرا يشهرها بها
في العرب فيفضحها ويفضحك فيمت اليه بحلة مرسوجة بالذهب مسمومة وقال لرسوله
قل له اني أرسلت اليك بجملتي التي كنت ألبسها تكرمة لك فسر بها ولبسها فأمرع
فيه السم فتساقط جلده ولذلك سمي بنى القروح وقبل هذا البيت

وما خلت تبرج الحياة كما أرى تضيق ذراعي أن أقوم فألبسا
وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منابنا نحولن أبوسا
فلو أنها نفس نجية سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا
لقد طمح الطباح البيت

﴿ باب ﴾

(أي بيت) في نسخة أخرى في بيت واحد (كان قلوب الطير) قبله
وقد أغندى والطير في وكراتها لغيت من الوسى رائده خال
تعامه أطراف الرماح تعاميا وجاد عليه كل أسحم هطال
بمجلزة قد أترد الجري لحما كيت كأنها هراوة منوال

ذَعَرَتْ بِهَا سِرْبًا نَتِيًّا جلوده واكرمه وثى البرود من الخلال
 كَانَ الصَّوَارُ اذ تَجَهَّدَ عَدُوَّهُ على جَمَزَى خَيْلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالٍ
 لِحَالِ الصَّوَارِ وَانْقَيْنَ بِقَرْهَبٍ طَوِيلَ الْقَاوِرُوقِ أَخْضَسَ ذِيَالٍ
 فَدَايَتْ مِنْهَا بَيْنَ نَوْرٍ وَنَمِجَةٍ وَكَانَ عَدَاءُ الْوَحْشِ مَنِ عَلَى بَالٍ
 كَأَنَّى بَقْتِخَاهُ الْجَنَاحِينَ قُوَّةَ دَفُوفٍ مِنَ الْعِيقَانِ طَاطَأَتْ شِمَالُ
 تُكَيِّتُ خِرَازَانَ الشَّرْبَةِ بِالضَّحَى وَقَدْ جَعَرَتْ مِنْهَا تَعَالِبُ أَوْرَالٍ

كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ الْبَيْتَ يَرِيدُ بِالْغَيْثِ التَّيْبِ وَالرَّائِدِ طَالِبِ السَّكَا يَرِيدُ لَمْ يَرِعْ أَحَدٌ
 وَالْعَاجِزَةُ « بَكْسَرِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ » الْإِنثَى مِنْ الْخَيْلِ الشَّدِيدَةِ الْأَسْرِ لَا تَقَالُ لِلذَّكْرِ
 (وَأَنْزَلَ الْجُرَى لِحْمَا) أَبْيَسُهُ وَصَلْبُهُ وَالْمَنَوَالُ الْخَالِكُ وَكَذَا أَدَاتُهُ الْمَنْصُوبَةُ وَهَوَاتِهِ
 خَشْبَتُهُ الَّتِي يَلْفُ عَلَيْهَا مَا نَسَجَهُ وَ(سِرْبًا) قَطِيعًا مِنَ الْبَقَرِ وَالْخَالِ نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ
 وَالصَّوَارُ الْقَطَاعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالْجَزَى « بِالتَّحْرِيكِ » الْعَدُوُّ السَّرِيعُ يَرِيدُ زِيَادَةَ عَلَى
 مَا تَجَهَّدَ مِنْ عَدُوِّهَا شَبِيهَ بَحْبَلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالٍ بَيضُ وَالْقَرْهَبُ الثَّوْرُ الْمَسْنُ الضَّخْمُ
 وَالْقَرَا الظَّاهِرُ وَالرُّوقُ الْقَرْنُ وَأَخْضَسَ قَصِيرُ الْأَنْفِ وَذِيَالُ طَوِيلُ الذَّيْلِ وَالْمَادَادَةُ
 الْمَوَالِدَةُ يَرِيدُ أَنَّهُ صَرَخَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِي طَلْقٍ وَاحِدٍ وَالْفَتْخَاءُ لِينَةُ الْجَنَاحِينَ
 وَالْقُوَّةُ « بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِهَا » الْعِقَابُ السَّرِيعَةُ الْإِخْطَافُ وَدَفُوفٌ تَدْنُو مِنْ
 الْأَرْضِ وَهِيَ طَائِرَةٌ إِذَا انْقَضَتْ وَبُرُوقُ صَيُودٍ وَشِمَالُ سَرِيمَةٍ خَفِيفَةٍ وَطَاطَأَتْ
 حَرَكْتُ وَحَنَّتْ وَتَكَفَّتْ تَقْنَمُ مِنْ كَفَتِ الشَّيْءِ « بِالتَّشْدِيدِ » ضَمُّهُ وَجْهَهُ وَكَفَةُ
 كَضْرِبِهِ كَذَلِكَ وَالْخِرَازَانُ « بِكَسْرِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الزَّايِ » ذِكْرُ الْأَرَانِبِ الْوَاحِدِ
 خِرَزُ « بِضَمِّ فَتْحِ » يَرِيدُ أَنَّهُا تَصْرَعُ الْخِرَازَانَ وَتَقْنَمُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَالشَّرْبَةُ « بِفَتْحِ
 الشَّيْنِ وَالرَّاءِ وَالْبَاءِ الْمَشْدُودَةِ » مَوْضِعٌ يَنْجِدُ وَبُرُوقُ تَحْطِيفِ خِرَازَانَ الْأَنْعَامِ بِالتَّصْغِيرِ
 وَجَعَرَتْ دَخَلَتْ جَعَرَهَا وَأَوْرَالُ مَوْضِعٌ يَرِيدُ كَأَنَّى حَرَكْتُ مِنْ فَرَسِي عَقَابًا مَوْصُوفَةً
 بِمَا ذَكَرَهُ

فَهَذَا مَفْهُومُ الْمَعْنَى فَإِنْ اعْتَرَضَ مَعْتَرِضٌ فَقَالَ فَهَلَا فَصَّلَ فَقَالَ كَأَنَّهُ رَطَبًا
 الْمُنَابُ وَكَأَنَّهُ يَابَسًا الْحَشَفُ قَبْلُ لَهُ الْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ الْفَطْنُ اللَّقْنُ بَرَحِي
 بِالْقَوْلِ مَفْهُومًا وَبَرَحِي مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ التَّكْرِيرِ عِيَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ
 وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
 وَلِتُبَيِّنُوا مِنْ فَضْلِهِ) عَلَمًا أَنَّ الْخُطَّاطَيْنِ يَعْرِفُونَ وَقْتَ السَّكُونِ
 وَوَقْتَ الْإِكْتِسَابِ وَمِنْ تَمْثِيلِ أَمْرِ الْقَيْسِ الْمَجِيبِ قَوْلَهُ

كَأَنَّ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَابِنَا وَأَرْحَامُنَا الْجَزْعُ* الَّذِي لَمْ يُنْقَبْ
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

إِذَا مَا الثَّرِيَا* فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمَفْصَلِ
 وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ* فِي الثَّرِيَا فَلَمْ يَأْتُوا بِمَا يَقَارِبُ هَذَا الْمَعْنَى وَلَا بِمَا يَقَارِبُ
 (الْجَزْعُ) « بِفَتْحِ الْجِيمِ ». وَكَسَرُهَا بَعْضُهُمْ وَهُوَ خِرْزَفِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ. شَبِيهٌ بِهِ عِيُونَ
 الْوَحْشِ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ (إِذَا مَا الثَّرِيَا) قَبْلَهُ

وَبَيْضَةُ خَدَرٍ لَا يُرَامُ خِيَابُهَا تَمَثَّلَتْ مِنْ لَوْنِهَا غَيْرُ مَعْجَلٍ
 نَجَازَتْ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعْشَرًا عَلَى حِرَاسًا لَوْ يُسِيرُونَ مَقْتَلَى
 وَتَعَرَّضَتْ اعْوَجَتْ وَمَالَتْ قَالَ ابْنُ بَيْدٍ (فَاقْطَعِ لُبَانَةً مِنْ تَعَرَّضَ وَصَلَهُ)
 يَرِيدُ لَمْ يَسْتَقِمْ وَصَلَهُ وَأَثْنَاءُ الْوَشَاحِ مَا أَتَتْهُ مِنْهُ وَاحِدَةً نَتِي « بِكَسْرِ فَسْكَوْنِ » وَقَدْ
 عَمِيبٌ عَلَيْهِ قَبِيلُ الثَّرِيَا لَا تَعَرَّضُ فِي السَّمَاءِ وَقَالَ مَنْ يَعْنِيهِ إِنَّهُ أَرَادَ الْجُزْأَ وَهِيَ
 الَّتِي تَعَرَّضَتْ فِي جَنْبٍ غَيْرِ مُسْتَقِيمَةٍ فَلَمَّا لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الْوِزْنُ وَضَعِ الثَّرِيَا مَوْضِعَهَا
 كَأَحْمَرٍ عَادَ فِي شَعْرِ زَهِيرٍ وَضَعَهُ أَحْمَرُ مُؤَدٍّ لَذَلِكَ (وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ) مِنْهُمْ
 ابْنُ الزَّيْبَرِ الْأَسَدِيُّ قَالَ

سَهْوَةٌ هَذِهِ الِالْفَاطُ وَمِنْ أَحَبِّ التَّشْبِيهِ قَوْلُ النَّابِغَةِ *
فَانْكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَقَايَ عَنْكَ وَاسِعُ
وقوله

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ * فِي حِبَالِ مَتِينَةٍ نَمْدُ بِهَا أَيْدِيكَ نَوَازِعُ
وقوله

فَانْكَ شَمْسٌ * وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكِبُ

وقد لاح في الغور الثريا كأنها به راية بيضاء تنفخ للطنع
ومنها يزيد بن الطمير قال

إذا ما الثريا في السماء كأنها جنان وهى من سلكه فتبدوا
ومنها أبو قيس بن الأسلت قال وقد أجاد

وقد لاح في الصبح الثريالمن رأى كمنقود ملاحية حين تورا
ولم ولد بن في تشبيهها شيء كثير

(قول النابغة) يعتذر الى النعمان بن المنذر وقوله

فان كنت لا ذا الضيف عنى مكذبا ولا حلفى على البراءة فافع
ولا أنا مأمون بشيء أقوله وأنت بأمر لا محالة واقع

فانك كالليل البيت . شبهه في حال شخظه بالليل الشديد الظلمة لا يهتدى فيه وبعد
هذا البيت قوله (خطاطيف حجن الخ) والخطاطيف جمع خطاف وهو حديدية
حجناه مملوطة الرأس ونوازع جواذب يقول لك خطاطيف أجربها إليك فليس
عنتك مهرب (فانك شمس) قبله

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
والسورة المنزلة الرفيعة

ومن عجيب التشبيه قول ذى الرمة
وردت اعتسافاً * والثريا كأنها على قبة الرأس * ابن ماء * محلق

(وردت اعتسافاً) لم يرتب أبو العباس ما ذكر من أبيات ذى الرمة وها كما مرتبة
مع ذكر ما حذف منها

وماه قديم العهد بالانس آجن وردت اعتسافاً والثريا كأنها
يدف على آثارها دبراً لها بعشرين من صغرى النجوم كأنها
قلاص حداه ركب متعم قرأنا وأشتاتا وحادر يسوقها
وقد هنك الصبح الجليل كفاءه فأدلى غلامى دلوه ينبغى بها
نجات بنسج العنكبوت كأنها على عصوبها سابرى مشرق

والآجن نماء المتغير الطعم واللون والذى الجراد والغضا شجر له هذب إذا أكلته
لأبل اشتكت بطونها يقول . كأن الذى رعى ذلك الشجر وبصق ما تحلل منه فيه
والاعتساف السير على غير هدى و (قبة الرأس) « بكسر القاف » أعلاه و (ابن ماء)
كل طائر يألف الماء وتخليقه ارتفاعه فى الهواء باسطاً جناحيه و (يدف من
الذيف وهو كالذيب سبر لبن استماره للديران وهو نجم يدبر الثريا تزعم العرب
انه خطاب الثريا وساق إليها مهرها عشرين من صغرى النجوم والظفراء السماء
وجوز التنومة وسطها و (مطلق) اسم فاعل أطلق الأبل إذا وجهها الى الماء (والكفاء)
« بكسر الكاف » فى الاصل شقة تكون فى مؤخر الخباء مخيطة بأخرى والجون الاسود
وسرة كل شيء أعلاه و (مرووق) مرخى الرواق وهو من بيت الشعر ستر يمد دون

وقوله

فجاءت بنسج المنكبوت كأنه على عصوبها ساربي مشبرق
وتأويل هذا أنه يصف ماء قديماً لا عهد له بالواردة فقد اصفر وأسود فقال
وماء قديم العهد بالإنس آجن كأن الدابي ماء الغضا فيه تبصق
وقد أجاد علقمة بن عبدة الفحل في وصف الماء الآجن حيث يقول
إذا وردت ماء * كأن حمامة * من الأجن حنأة ممأ وصبيب
فقال ذو الرمة في وصف هذا الماء فقرن بتغيره بماء مطلقه

فأدلى غلامى دلوهُ يبتغي بها شفاء الصدئ واللبل أدغم أبلق *
يريد أن الفجر قد نجم فيه فجاءت يعنى الدلو بنسج المنكبوت كأنه على
عصوبها * ساربي مشبرق والساربي الرقيق * من الثياب والدروع
والمشبرق المعزق * وأنشد أبو زيد

لهوئنا بسربال الشباب ملاوة * فأصبح نسر بال الشباب شبارقا

السقف يقول وقد بدا نور الصبح ولم ينكشف الليل من أعلاه وأسفل جوانبه و(أدغم
أبلق) فيه سواد وبياض (عصوبها) هما عرقوتا الدلو وهما الخشبنتان اللتان تمرضان
على الدلو كالصليب (والساربي الرقيق الخ) قال غيره الساربي كل رقيق عندهم
والأصل فيه الدروع السابرية المنسوبة إلى سابور ملك الفرس و(المشبرق المعزق)
تقول مشبرق الثوب مشبرقة مزقه كشرقه شريقة (وأنشد أبو زيد) نسبة ابن برة
إلى الأسود بن يعفر (ملاوة) مثلت الميم وهى البرهة والحين من الدهر وقول علقمة
(إذا وردت ماء) الرواية فأوردتها ماء وقد سلف الكلام عليه أثناء قصيدته

ومن عجيب التشبيه قول ذى الرمة في صفة الظلم

شخت الجزارة مثل البيت سائر * من المسوح خدب شوقب خبيب
الشخت الضئيل * اليأس الضعيف والجزارة * القوائم وقوله مثل
البيت سائر * من المسوح . يعنى إذا مد جناحيه وإنما أخذه من قول
علقمة * بن عبدة

(في صفة الظلم) وهو ذكر النعام شبه به ناقته بعد ما شبهها بالثور في قوله

اذكأتم خاضب باليى مرتمة أبو نلائن أمسى وهو منقلب

والخاضب وصف غلب عليه لحرة منقاره وساقه إذا أكل الربيع أو لحرة ساقه إذا
اغتم واليى « بكسر الهمزة وتشديد الياء » اسم أنثاة على جادة البصرة إلى مكة
وأبو نلائن يريد بيضه وانقلابه رجوعه إليه ليحضنه (الشخت الضئيل) قال غيره
الشخت الدقيق لامن الهزال يقال لدقيق العنق والقوائم شخت والافئ شخته وقد
شخت ككرم (والجزارة) « بضم الجيم » (القوائم) يدها ورجلاه (مثل البيت الخ)
يريد سائرته مثل بيت الشعر المبق من المسوح وهى أكمة من الشعر الواحد مسح
« بكسر الميم » (يعنى إذا مد جناحيه) بيان لتحقيق هيئة المشبه به في المشبه (من

قول علقمة) يصف أيضا خاضبا شبه به ناقته في قوله قبل هذا البيت

كانها خاضب زعر قواده أجنى له بالوى شرى وتؤوم

والقوام أربع ريشات في مقدم الجناح واحدها قادمة وزعر جمع أزرع من زعر
الريش والشعر كطرب إذا قل وتفرق وأجنى صار له جنى يأكله (والشرى) « بفتح
فسكون » الحنظل والتنوم واحده تنومة « بتشديد النون » وهى شجرة غبراء يأكلها
النعام والظباء

صَمَلٌ كَانَ جَنَاحِيَهُ وَجُودُهُ يَبْتَ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ مَهْجُومٌ
الصَمَلُ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ وَالْخَرَقَاءُ الَّتِي لَا تُحْسِنُ شَيْئًا * فَهِيَ تُفْسِدُ مَا عَرَصَتْ
لَهُ قَالَ الْحَطِيئَةُ

عُمُ صَمَمُوا جَارَهُمْ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخَرَقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ
وَالْمَهْجُومُ الْمَهْدُومُ . وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ فِي
بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ إِلَّا تُهْجِمُ أَيْ هُدِمَ وَالْخُدْبُ * الضَّخْمُ * وَالشُّوْقَبُ
الطَوِيلُ * وَالْخَشِيبُ * الَّذِي لَيْسَ بَلِينٌ * عَلَى مَنْ نَزَلَ بِهِ . وَمِنَ التَّشْبِيهِ
الْمُصِيبُ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ *

قَرَحَاءُ حَوَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ

(الْخَرَقَاءُ الَّتِي لَا تُحْسِنُ شَيْئًا) كَذَلِكَ فَسَّرَ الْمَازَنِيُّ قَالَ يَعْنِي امْرَأَةً غَيْرَ صَنَاعٍ إِذَا بَنَتْ
شَيْئًا أَهْدَمَ سَرِيحًا وَالْأَجُودُ لِقَوْلِهِ أَطَافَتْ بِهِ تَفْسِيرُ غَيْرِهِ قَالَ يَعْنِي بِالْخَرَقَاءِ هُنَا
الرِّيحُ الَّتِي لَا تَهْبُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ يَرِيدُ أَنْ أَطْنَابَهُ لَمْ تَمْسُكْهُ فَانْضَمَّتْ أَعْمَدَتُهُ (وَالْخُدْبُ)
« بِكسر الخاء وتشديد الباء » (الضَّخْمُ) مِنَ النِّعَامِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَشَدُّ
فِي صِفَةِ فَرَسٍ

خُدْبٌ يَضِيقُ السَّرِجَ عَنْهُ كَأَنَّمَا بَعْدَ ذُرَاعِيهِ مِنَ الطُّولِ مَا تَخِ
(وَالشُّوْقَبُ الطَوِيلُ) مِنَ النِّعَامِ وَالْأَبِلُ وَالنَّاسُ (وَالْخَشِيبُ) « بِكسر الشين »
(الَّذِي لَيْسَ بَلِينٌ) يَرِيدُ الَّذِي خَشَنَ وَكُلُّ خَشَنٍ غَلِيظٌ فَهُوَ أَخْشَبُ وَخَشَبُ (قَوْلُهُ
فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ) فِي وَسْطِهَا تَوْرٌ . شَبَّهَ بِطَبِيبٍ وَبِحَمِّهِ مَحَبُّوبَتُهُ بِالْخَرَقَاءِ فِي قَوْلِهِ قَبْلَهُ
كَأَنَّمَا خَالَطَتْ فَاذَا إِذَا وَسَّيَتْ بَعْدَ الرِّقَادِ وَمَا ضَمَّ الْخِيَاشِيمَ
مَهْطُولَةً مِنْ رِيَاضٍ أَخْرَجَ هَيْجَهَا مِنْ صَوْبٍ سَارِيَةٍ لَوْنَاءِ نَهْمِيمٍ
أَوْ نَفْحَةٍ مِنْ أَعَالَى حَنُوءَةٍ مَمِجَتٍ فِيهَا الصَّبَا مَوْهِنًا وَالرَّوْضُ مَرْهُومٌ

قَرَحَاءُ يَرِيدُ الْأَنْوَارَ * وَقَوْلُهُ حَوَاءُ * يَقُولُ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لَشِدَّةِ رِيحِهَا
وَحُضْرَتِهَا وَكَذَلِكَ الْمُفَسِّرُونَ يَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ مَدَّهَا مَتَانٍ *
تَضْرِبَانِ إِلَى الدُّهْمَةِ لَشِدَّةِ حُضْرَتِهَا وَرِيحِهَا . وَقَوْلُهُ أَشْرَاطِيَّةٌ لَيْسَ مِمَّا
قَصَدْنَا لَهُ وَلَسَكُنَّ مِمَّا يَجْرِي فَيُفَسِّرُ وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا مُطِيرَتٌ بِنُوءِ الشَّرَاطِينِ *
وَحَدَّثَنِي الزَّيَادِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ وَسُئِلَ بِحَضْرَتِي أَوْ سَأَلْتُهُ عَنْ
قَوْلِهِ أَشْرَاطِيَّةٌ فَقَالَ بِأَسْتِهِ وَأَسْتِ عَزْسِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ لَا يُشْدِدُ
وَلَا يُفَسِّرُ مَا كَانَ فِيهِ ذِكْرُ الْأَنْوَاءِ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « إِذَا ذُكِرَتْ

حَوَاءُ قَرَحَاءُ الْبَيْتِ وَبَعْدَهُ

تِلْكَ الَّتِي نَبِيتَ قَلْبِي فَصَارَ لَهَا مِنْ وَدَّهِ ظَاهِرٌ بَادٍ وَمَكْنُومٌ
(وَسَمِعْتُ) « بِالْكَسْرِ » كَسَبْتُ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْخَرَجُ « بفتح فسكون » مَوْضِعٌ بِالْجَمَاعَةِ
وَالسَّارِيَةِ السَّحَابَةِ تَسْرِي لَيْلًا وَلَوْنَاءُ بَطِيئَةٌ وَهَيْجَهَا يَرِيدُ هَيْجَ رَاحَتِهَا وَالتَّهْمِيمُ الْمَطَرُ
الْهَبْنُ وَالْحَنُوءَةُ « بفتح فسكون » نَبَاتٌ طَلِبُ الرِّيحِ وَعَنِ الْبَلَاغِيِّ هِيَ الرِّيحَانَةُ وَمَمِجَتُ
فِيهَا الصَّبَا هَبَّتْ تَقْلِبُهَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَمَرْهُومٌ مَطْطُورٌ مَطْطَرًا ضَعِيفًا يَقُولُ أَرْهَمْتُ الرَّوْضَةَ
فَهِيَ مَرْهُومَةٌ وَلَا يَقُولُ مَرْهَمَةٌ عَلَى الْقِيَاسِ (قَرَحَاءُ يَرِيدُ الْأَنْوَارَ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ وَرَوْضَةٌ
قَرَحَاءُ فِي وَسْطِهَا تَوْرٌ أَبْيَضٌ مِنَ الْقَرَحِ « بِالتَّحْرِيكِ » وَهُوَ الْبَيَاضُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ
وَفِي الْحَدِيثِ خَبَرُ الْخَلِيلِ الْأَفْرَحِ الْحَجَلُ وَهُوَ مَا كَانَ فِي جَنْبَيْهِ قَرَحَةٌ « بِالضَّمِّ » وَهِيَ
بَيَاضٌ يَسِيرُ دُونَ الْقَرَّةِ (حَوَاءُ) مِنْ حَوَيْتِ « بِالْكَسْرِ » تَحْوِي حَوَى كَقَوَى
ضَرَبَتْ إِلَى السَّوَادِ وَاسْمُ ذَلِكَ الْوَلَوْنِ الْحَوَّةُ وَقَدْ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَوْا كُلَّ أَسْوَدٍ أَحْوَى
(مَدَّهَا مَتَانٍ) مِنْ إِدْهَامِ الزَّرْعِ إِذَا عُلَا السَّوَادُ وَالْعَرَبُ تَبَالُغُ بِالْإِدْهَامِ وَالْحَوَّةُ فِي
مَعْنَى السَّوَادِ (الشَّرَاطِينُ) مَثْنَى شَرَطَ « بِالتَّحْرِيكِ » وَهِيَ مِنَ الْحَقْلِ قَرْنَاهُ وَبَعْضُ
الْعَرَبِ يَمْدُ مَعَهُمَا كَوَكَبٍ صَغِيرٍ فِي جَانِبِ الشَّمَالِ مِنْهُمَا وَيُسَمِّيهِمَا الْأَشْرَاطَ

النجوم فأمسكوا * لأن الخبر في هذا بعينه مطرنا بنوء كذا وكذا *
وكان لا يفسر ولا ينشد شعراً فيه هجاء وكان لا يفسر شعراً بواقف
تفسيره شيئاً من القرآن هكذا يقول أصحابه وسئل عن قول الشماخ
طوى ظمأها * في بيضة الصيف بعدما

جرى في عنان الشعريين الأمازيغ *

(لأن الخبر الخ) يريد أنه محمول على ما كانت العرب تقول (مطرنا بنوء كذا وكذا) يسندون التأنيير إليه ولو أراد أبو العباس أن يرد على الأصمى لجعل قوله لأن الخبر بعينه انط
دليلاً على أن النوى إنما هو في اعتقاد التأنيير على ما كانت نزع العرب لافي جعل النوى
سبباً عادياً للمطر وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب نادى العباس يوم اسدى فقال
له كم بقي من نوى النوى فقال ان العلماء بها يزعمون أنها تعرض في الافق سبعة بعد
وقوعها قال راويه فوالله ما مضت تلك السبع حتى غيبت الناس وإنما أراد عمر كم بقي
من الوقت الذى جرت به العادة انه اذا تم أنى الله بالمطر وخلاصة القول أن التأنيير
انما هو في اعتقاد التأنيير فلا حق للأصمى في امتناعه عن تفسير ما فيه ذكر الانواء
ولقد أضاع بورعه شطراً من اللغة كان يجب عليه أدؤه والنوى سقوط نجم في المغرب
وطولوع آخر في المشرق (طوى ظمأها الخ) قبله

كان قنودى فوق جأب مطرد من الحقب لاحت الجداد الفوارز
القنود «بضمين» جمع قند «بالتحريك» وهو خشب الرجل والجأب الحمار الفليظ
من حجر الوحش شبه ناقته به وجمعه جؤوب مثال كعب وكوب والحقب الحجر في
بطونها بياض الذكر أحقب والاثنى حقباء (لاحت الجداد الفوارز) نظرت فنبعته
في السير والجداد كالجدايد الاثنى التى انقطعت ألبانها من غير عيب واحدها جدد
والفوارز التى قلت ألبانها الواحدة غارز بدون هاء (طوى ظمأها) قطع بها مقدار

فأني أن يفسر في عنان الشعريين. وأما قوله الذهاب * فهي الأمطار
الليثة * الدائمة ويقال إنها اتجعت المطر في الثبت وكذلك العهد * وأنشد
الأصمى

أمير عم بالنماء حتى كأن الأرض جلاها العهد
والبراعيم واحدها برعومة وهي أكة الروض * قبل أن تتفتق يقال
لواحدتها كم * وكلم فمن قال كلم فجمعه أكة مثل صام وأصعة وزمام
وأزمة ومن قال كم فالجمع أكلهم. قال الله عز وجل (والنخل ذات الأكلم *)

ظمأها في السير وقد ساف أن الظم ما بين الشربتين يريد أنه سار بها فلم يوردها
الماء (وبيضة الصيف) شدة حره والرواية بيضة القيظ وما أبد خياله في قوله (جرى
في عنان الشعريين الامازيغ) جعل للشعريين العمور والقميص وهما كوكبان يطلعان
في القيظ عنانا وهو سير الاجام طرفاه محيطان برأس الامازيغ وهي الامكنة الغليظة
تجرى فيه فتبلغ جهدها من شدة الحر وذلك من قولهم جرى الفرس في عنانه اذا بلغ
الجهة في عدوه (الذهب) «بكسر الدال» جمع ذهبه «بكسر فسكون» (الأمطار
الليثة) كذلك قال أبو عبيد عن أصحابه ذهب بعض الناس الى أن الذهبية المطر
الجود وهو الواسع الغزير وأشد بيت ذى الرمة وليس بذلك (وكذلك العهد)
«بكسر العين» جمع عهد «بفتحها» وقال الدينوري اذا اصاب الارض مطر بعد مطر
وندى الاول باق فذلك العهد لأن الاول عهد بالثاني (أكة الروض) يريد أكة شجره
الشمر (يقال لواحدتها كم) ضبطه الجوهري وقبمه صاحب القاموس «بكسر الكاف» قال
وهو وعاء الطلع وغطاء التور وضبطه ابن سيده وصاحب التهذيب «بالضم» ككم القميص
(ذات الأكلم) عن ابن عباس أنها أوعية الطلع وعن غيره ما غلى جماراً من السعف
م ٢٠ — جزء سادس

ومن ذلك قول الآخر أحسبته توبة بن الحخير (قال أبو الحسن يقال إنه

لمجنون بنى عامر وهو الصواب)

كان القلب كيلة قيل يغدى

قطاة عزها شرك فباتت

(لها فرخان قد غلقا بوكر

فلا بالليل نالت ما توجى

ويروى تجاذبه فهذا غاية الاضطراب وقد قال الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا

هذا المقدار وقال الشيباني للحجاج

هلا برزت الى غزالة في الوغى

فهذا يجوز أن يكون في الخلقان وفي الذهاب البتة ومن التشبيه

واللايف (عزها) غلبها وقهرها (الشرك) حيلة الصائد يرتك فيها الصيد واحدة

شركة (غلقا) بكسر اللام من الغلق بالتحريك وهو الحبس (وقال الشيباني)

هو عمران بن حطان وسيأتي نسبه وحديثه في باب الطوارج وقد ذكر الاصبهاني في

أغانيه بسنده ان غزالة الحرورية لما دخلت على الحجاج هي وشبيب بالكوفة فحصى

منها وأغلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن حطان وقد كان الحجاج لج في طلبه

أسد على وفي الحروب نعمة ربه انه نجى من صغير الصافر

هلا برزت الى غزالة في الوغى

صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مدبره كأمس الدابر

(يجوز أن يكون في الخلقان) وهو اضطراب الفتواد (وفي الذهاب) ذهاب قلبه

من أصله

الحمود قول الشاعر

طليق الله لم يمن عليه

ولا الحجاج عيني بنت ماء

وهذا غاية في صفة الجبان ونصب عيني بنت ماء على الذم وتأويله أنه اذا

قال جاني عبد الله الفاسق الخبيث فليس يقول إلا وقد عرفه بالخبيث

والفسق فنصبه بأعني وما أشبهه من الأفعال نحو أذكر وهذا أبلغ

في الذم أنت يقيم الصفة مقام الاسم وكذلك المدح وقول الله تبارك

وتعالى والمقيم الصلاة بعد قوله: والراغبون في العلم منهم. انما هو على

هذا ومن زعم أنه أراد ومن المقيمين الصلاة فخطي في قول البصريين

لأنهم لا يعطفون الظاهر على المضمرة المخفوض ومن أجازة من غيرهم

فعلى قبح كالضرورة والقرآن انما يحمل على أشرف المذاهب وقرا حمزة

الذي تسألون به والأرحام وهذا مما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه

شاعر كما قال

فاليوم قرئت تهجونا وتشتمنا

وقرأ عيسى بن عمر وامرأته حمالة الخطب أراد وامرأته في جيدها جبل

(طليق الله انظر) يريد أن الذي أطلقه من الأمر وخلى سبيله انما هو الله

وحده لا أحد هؤلاء الثلاثة (عيني بنت ماء) هي ما يصاد من طير الماء اذا نظرت

الى صقر قلبت عينها حذرا منه فشبه عيني الحجاج عند الحذر والفرق بهما (فاليوم

قرئت انظر) هذا البيت مما أنشده سيبويه ولم يعزه الى قائله (أراد وامرأته في جيدها انظر)

من مسدٍ فنصبَ حَمَّالَةً على الذمِّ . ومن قال إن امرأته مرتفعةٌ * بقوله
سيمصلي نارا ذاتَ كُلبٍ فهو يجوز وليس بالوجه أن يُعطف المظهر المرفوع
على المضمر حتى يؤكَّد نحو اذهب أنتَ وربُّك فقاتلَا . واسكن أنتَ
وزوجك الجنة . فأما قوله لو شاء الله ما أثر كنّا ولا أبأؤنا . فإنه لما طال
السلام وزادت فيه لا . احتمل الحذف وهذا على قبحة جائز أعنى ذهبْتُ

وزيدٌ وأذهبُ وعمرُو قال جرير

ورجاً الأُخَيْطِلُ من سفاهة رأيه
وقال ابن أبي ربيعة

قلتُ إذ أقبلتُ وزهرُ سهادي
كنه ما ج المَلَأَ * تَعَسَّيْنِ رَمَلًا

ومما يُنصب على الذمِّ قولُ النابغة

لعمري وما عمري على يمين
أقارِعُ عوفٍ لا أحاولُ * غيرها
لقد نطقتُ بطلًا * على الأقارِعُ
وجوهُ قُرودٍ * تبتغي من تجارِعُ

يريد أن امرأته مبتدأ وفي جيبها حبل من مسد خبر (مرتفعة بقوله سيمصلي) بواحدة
العطف على ضميره (وأب له) عطفيه على ضمير يكن (كنه ما ج الملا) يريد بقر
الوحش والملا مقصورة . الفلاة يكتب بالالف والياء والبصريون يكتبونه بالالف
(بطلا) «بضم فسكون» مصدر بطل يبطل «بالضم» بطلنا وبطلوا ذهب
ضياعا فهو باطل يريد ضد الحق والأقارِع هم بنو قريع مصغر أقرع تصغير ترخيم
ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (لا أحاول) لا أريد هجاء غيرها
(وجوه قُرود) بالنصب على الذم والمجادعة المشامة كأن كل واحد منهم جدع أنف
صاحبه

وقال عروة * بن الورد المَبْسِي
سَقَوْنِي الْحَرَّ * ثم تَكْنَفُونِي عُدَاةَ اللَّهِ من كذبٍ وذُورٍ
والعربُ تُنشد قولَ حاتمِ الطائي رفعا ونصبًا *
إن كنتَ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا هَانَا * نُحَلِّي فِي بَنِي بَدْرٍ

(وقال عروة) في امرأته سلمى أم وهب الكنانية وكان قد سبها لما أغار على مزينة
فبكت عنده بضع عشرة سنة وقد ولدت له أولادا ثم أدارته على أن يهيج لئلا
على أهلها ففعل وكان في صحبتته أخوه جبار وابن عمه طلق فلما نزل بأهلها سقوه
الحجر وقالوا له فادنا بصاحبتنا فإنها فينا وسيطة النسب وإن علينا سبة أن تكون سبية
وقد أغلوا في فدائها فقال له جبار وطلق والله لئن قبلت ما أعطوك لا تنفقر أبدا وأنت
على النساء قادر متى شئت فأجاب فلما أصبح ندم فقال (سقوني الحجر) وأنشده

ابن الأعرابي «سقوني النَّسَاء» وفسره بالشراب الذي يزيل العقل وبعده

وقالوا لست بعد فداء سلمى بمن مَالِيكَ ولا فقير

ولا وأبيك لو كاليوم أُمري ومن لك بالتدبير في الأمور

إذا للملك عصمة أم وهب على ما كان من حَسَك الصدور

فيا للناس كيف غلبت نفسي على شيء ويكرهه ضميري

ألا ياليتني عاصيت طلقا وجبارا ومن لي بالامير

(والامير) المستشار (قول حاتم) يمدح بني بدر وقد جاورهم أيام احتربت جديلة

وتل زمن الفساد (رفعا ونصبا) صوابه خفضا ونصبا ألا ترى قوله وإنما خفضوها الخ

وقد علم وجهه النصيب على المدح ثم قوله وربما رفعوها الخ كلام مستأنف يجزئ به الرفع

(هانا) نا اسم إشارة يريد يا هذه وبعده البيت

جاورتهم زمن الفساد فَنُصِمَ الحَيُّ في العوصاء واليسر

الضاريين لدى أعينهم والطاعنين وخيلهم تجرى
وإنما خفضوها على النعت وربما رفعوها على القطع والابتداء وكذلك
قول الخرنق * بنت هفان القيسية من بني قيس بن ثعلبة *
لا يبعدن قوى الذين هم سم المداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبين معاقد الأزر

فصيت بلقاء النبر ولم أترك أواسد حمة الجفر
ودعيت في أولى الندى ولم ينظر إلى باعين خزر
الضاريين لدى أعينهم والطاعنين وخيلهم تجرى
والطالين نحيهم بنضارهم وذوى الفنى منهم بنى الفقر
والعوصاء كالميصاء الشدة والحاجة والمواطنة من الوطن كالوعد . وهو الدق والكسر
يريد لم أتوك أهل المشقة في نوال الماء الذى خالطته الحمة فكثير وتغيرت رائحته
والجفر البئر الواسعة التى لم تطو أو التى طوى بعضها (التحيث) الدخيل في القوم
(النصار) الخالص النسب (الخرنق) بكسر الخاء والنون امرأة من رطل لاعشى
ولست أخت طرفة بن العبد وهفان * بفتح الهاء وكسرها وتشديد الفاء * (قيس
ابن ثعلبة) ابن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل (والطيبين) أشد سيديه
هذا البيت موات في كتابه هكذا

النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر
مستشهدا به على قطع النازلين والطيبون عن الوصف لما قصد من معنى المدح ونصب
النازلين بإضمار الفعل والطيبون رفعه على اضمار المبتدأ (هذا) وبعض الناس يروى
يقى حاتم الضار بين البيت والذى بعده للخرنق وبه
هذا ثنائى ما بقيت لهم فاذا هلك أجنسى قهرى

وكل ما كان من هذا فملى هذا أكثر إنشاده وإن لم يرد مدحا ولا
ذما قد استقر له فوجهه النعت وقرأ بعض القراء (فتبارك الله أحسن
الخالقين) وأكثر ما تنشد العرب بيت ذى الرمة نصبا لأنه لما ذكر ما
يحن إليه ويصحبو إلى قريته أشاد بذكر ما قد كان يبغى فقال
ديار مية * إذ مى تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب
وفي هذه القصيدة من التشبيه المصيب قوله
بيضاء * في دعج صفراء في نمج * كأنها فضة قد مسها ذهب
وفى التشبيه المصيب
تشكو الخشاش * ومجرى النسمتين كما أن المريض إلى عواده الوصيب

(ديار مية) من كلمته الطويلة التى مطلعها
ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كل مفرقة سرب
(والسكى) جمع كاية * بضم فسكون) وهى جلدة مستديرة قد خرزت تحت عروة
القربة (مفرية) مقموعة . من فرى الجلد يفره فريا . إذا قطعه للإصلاح والمرب
« بالتحريك » الماء السائل من القربة (بيضاء) رواية ديوانه (كحلأه في برج)
والبرج سمة العين . وقد برج كطرب فهو أريج والأنى برجاء . والدعج سوادها
وقد دعج كطرب فهو أدعج والأنى دعجاء . ووصفها بالصفرة لتضيقها بالطيب .
(النمج) البياض الخالص وقد نمج كطرب فهو ناعج والأنى ناعجة (تشكو
الخشاش) قبله

زار الخيال لى هاجما لعبت به التناث والمهريّة النجيب
ممرسا فى بياض الصبح وقفته وسائر الليل إلا ذلك منجذب

الْخَشَاشُ * مَا كَانَ فِي عَظَمِ الْأَنْفِ * وَمَا كَانَ فِي الْمَارَنِ فَهُوَ بُرَّةٌ * يُقَالُ
إِبْرَيْتُ النَّاقَةَ * فَهِيَ مُبْرَأَةٌ قَالَ الشَّامُخُ وَهَذَا مِنَ التَّشْبِيهِ الْعَجِيبِ
فَقَرَّبْتُ مُبْرَأَةً * تَحَالُ ضُلُوعُهَا * مِنَ الْمَاسِخِيَّاتِ الْقِسَى الْمُوتَرَا
وَمَاسِخَةً * مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ وَلِلْهَمِ نُسِبَتِ الْقِسَى الْمَاسِخِيَّةُ

أَخَا تَنَائِفَ أَغْنَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ بِأَخْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا مُجْلَبَ

و (المهرية) «بفتح فسكون» الإبل تنسب إلى مَهْرَةٍ بَن حَيْدَانِ . (وقمته) نومته
والساحمة الناقة الضامرة والدَّفُّ «بالفتح» الجنب وأخلفه أَمْلَسُهُ والجلب جمع جلبه
كغرفة وغرف القروح. والتصدير الحزام في صدر البعير. يقول زار الخيال أَخَا تَنَائِفَ
نَامَ عِنْدَ نَاقَةٍ ضَامِرَةٍ بِأَمْلَسَ جَنْبَيْهَا قُرُوحَ مِنْ آثَارِ التَّصْدِيرِ (الخَشَاشُ) «بالكسر»
مِنْ خَشَّ فِي الشَّيْءِ إِذَا دَخَلَ فِيهِ (مَا كَانَ فِي عَظَمِ الْأَنْفِ) عبارة غيره الخَشَاشُ
عَوْدٌ يَجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ يَشْدُ بِهِ الزَّامُ فَيَكُونُ أَمْرَعُ لَانْقِيَادِهِ فَإِنْ جَعَلَ فِي اللَّحْمِ
فَوْقَ الْأَنْفِ فَهُوَ عِرَّانٌ «بالكسر» أَيْضاً (وَمَا كَانَ فِي الْمَارَنِ فَهُوَ بُرَّةٌ) سَلَفٌ عَنْ
الْجَبَانِ أَنَّ الْبُرَّةَ هِيَ الْحَلْقَةُ مِنْ صَفَرٍ أَوْ غَيْرِهِ يَجْعَلُ فِي لَحْمِ أَنْفِ الْبَعِيرِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
يَجْعَلُ فِي أَحَدِ جَانِبِي الْمُنْخَرَيْنِ فَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَعْرِ فَهِيَ خِزَامَةٌ وَعَنْ بَعْضِهِمُ الْخِزَامَةُ
حَلْقَةٌ مِنْ شَعْرِ يَجْعَلُ فِي وَتَرَةِ الْأَنْفِ يَشْدُ بِهَا الزَّامُ (يُقَالُ إِبْرَيْتُ النَّاقَةَ) حَكَى ابْنُ
جَنَى بَرُوتَ النَّاقَةِ وَعِبَارَةُ الْجَوْهَرِيِّ وَقَدْ خَشَّشَتِ النَّاقَةَ وَعَرَّتْهَا وَخَرَّتْهَا وَأَبْرَيْتَهَا
هَذِهِ وَحْدَهَا بِالْأَلْفِ إِذَا جَعَلَتْ فِي أَنْفِهَا الْبُرَّةَ (فَقَرَّبْتُ مُبْرَأَةً) قَبْلَهُ

تَذَكَّرْتُ لَمَّا أَثْقَلَ الدِّينَ كَاهِلِي وَصَانَ يَزِيدُ مَالَهُ وَتَعَدَّرَا

وَجَالَا مَضَاوَعِي فَلَسْتُ مَقَايِضَا بِهِمْ أَبَدًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْشَرَا

فَقَرَّبْتُ مُبْرَأَةَ الْبَيْتِ . وَالْمُوتَرُ الْمَشْدُودُ الْوَتَرُ (وَمَاسِخَةٌ) لَقَبٌ بِشَرِّ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ زَعَمُوا أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الْقِسَى مِنَ الْعَرَبِ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي صِفَةِ الضُّلُوعِ وَاشْتَبَاهَا قَوْلُ الرَّائِي
وَكَاغَمَا انْتَطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا * فَدُرَّتْ بِشَاكَةِ قَدِ يَمَنٍ وَعُضُولَا
الْفَادِرِ الْمُسْنُ مِنْ الْوُعُولِ وَذُو الرُّمَّةِ أَخَذَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ الْمُثَقِّبِ
الْعَبْدِيِّ

إِذَا مَا قَتُّ أَرْحَاحَهَا بَلِيلٌ تَأَوُّهُ آهَمَةُ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
وَمِنَ التَّشْبِيهِ الْمُسْتَحْسَنِ قَوْلُ عَالِقَمَةَ بْنِ عَبْدِ

كَأَنَّ إِبْرَيْقَهُمْ * ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ * مَقْدَمٌ بِسَيَا السَّكْتَانِ * مَاثُومٌ

(أَثْبَاجُهَا) جَمْعُ ثَبَجٍ «بالتحريك» وَهُوَ مَعْظَمُ الظَّاهِرِ وَفِيهِ عَضَائِ الضُّلُوعِ . وَشَابَهُ
جَبَلٌ بِجَنْدَاوٍ بِالْحِجَازِ وَعَنْ «بالياء» وَاجِبُنْ . شَبَّ هَيْئَةً أَخَذَهُ الضُّلُوعُ وَهُوَ وَاجِهَةٌ بَعْضُهَا
إِلَى بَعْضٍ فِي اقْتِرَابِ هَيْئَةِ أَخَذَهُ قُرُونٌ وَعُولٌ وَاجِهَتْ فِي اقْتِرَابِ قُرُونٍ وَعُولٌ
أُخَرُ (كَأَنَّ إِبْرَيْقَهُمْ) قَبْلَهُ

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ زَهْرٌ زَيْمٌ وَالْقَوْمُ تَصْرَعُهُمْ صِهْبَاءُ خَرْطُومِ

كَأَسْ عَزِيزٍ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَارِثِيَّةٌ حَوْمٌ

أَشْفَى الصَّدَاعَ وَلَا يُوْذِيكَ صَالِبُهَا وَلَا يَخْطِئُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ

عَائِيَّةٌ قَرَفَتْ لَمْ تَطْلُعْ سَنَةً يُجَيِّسُهَا مَدْمَجٌ بِالطَّيْنِ مَخْتُومٌ

ظَلَّتْ تُرْفِقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفَقُهَا وَابِدٌ أَعْجَمٌ بِالْكَتَّانِ مَفْدُومٌ

كَأَنَّ إِبْرَيْقَهُمُ الْبَيْتِ . وَالزُّهْرُ كَبِيرُ الْعُودِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَتَمَّ «بِكسر النون»
مِنْ تَمَّ كَطَرَبَ إِذَا رَجَعَ صَوْتُهُ كَتَرَّمْ وَكُلُّ مَا اسْتَلْذِ صَوْتُهُ وَتَمَّ مِنْهُ رَغْمَةٌ حَسَنَةٌ فَهُوَ
تَرْنِيمٌ وَالْخَرْطُومُ الْحَمْرَةُ السَّرِيمَةُ الْإِسْكَارُ وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ هِيَ السَّلَافُ الَّذِي سَالَ
مِنْ غَيْرِ عَصَرٍ (كَأَسْ عَزِيزٌ) أَنْشَدَهُ سَيِّبُوهُ بِالْإِضَافَةِ يَرِيدُ كَأَسَ أَمِيرَ عَزِيزٍ وَغَيْرِهِ

فهذا حسنٌ جداً. وقال أبو الهندي وهو عبد المؤمن* بن عبد القدوس ابن شبيب بن ربيع الرياحي من بني رياح بن يربوع وكان شبيب سيد بني يربوع بالكوفة

مقدمة قزا* كان رقابها رقاب بنات الماء أفزعها الرعد*

رويه على الصفة يريد أنها يُصنَّ بها والحاية الحارون نسبوا الى الحاية « بتخفيف الياء » وهي حانوت الخرة وحوم قال الاصمعي كثيرة فهو وصف للحانية وقال خالد بن كانون الحوم التي تحوم في الرأس وتدور والصاب الرعدة (عانية) منسوبة الى عانة وهي بلدة بين الرقة وهيت مشرفة على الفرات واليها تنسب العرب الخرة والقرقف الخرة التي تقرقف صاحبها أي ترعده والناجود الراووق نفسه ويصفقها من أصفق الشراب خوله من إناء الى إناء ليصفو كصفقه « بالشديد » (وليد أعجم) يريد به الساق ومقدم من قدم فاه يقدمه « بالكسر » فدما وضع عليه الفدام كقدمه « بالشديد » والفدام « بكسر الفاء » ما يغطي به الفم وكانت سقاة الأعاجم اذا سقوا الشرب فدما أفواهم (ظي على شرف) الشرف ما ارتفع من الأرض وأشرف على ماحوله وملا كان أو جبلا ومقدم من تمت الأبريق يريد مغطى فيه (بسبا الكتان) يريد بسباب الكتان خفف جزء الكلمة كما حذف زهير في قوله درس المنا بتالع فأبان. يريد المنازل والسباب جمع سببية وهي شقة بيضاء كالسب « بكسر السين » وملثوم من اللثام وهو ما يوضع على الفم استعماره للأبريق (وهو عبد المؤمن) ذكر الاصمعي أن اسمه غالب بن عبد القدوس وأنه أدرك دولة بني أمية وأول دولة بني العباس وكان شاعرا مطبوعا جزل الشعر حسن الالفاظ لطيف المعاني وانما أجمل ذكره بعده عن بلاد العرب ومقامه بسجستان وبخراسان وأنه أول من وصف الخمر في الاسلام (أفزعها الرعد) كذلك أنشده لسان العرب في

وكان أبو الهندي قد غلب عليه الشراب على كرم مصيبه وشرف أسرته حتى كاد يُبطله وكان عجيب الجواب فجلس اليه رجل مرة يُعرف ببرزين المناكير وكان أبوه صلب في خرابه* والخرابة عديم سرق الإبل خاصة فأقبل يُمرض لأبي الهندي بالشراب فلما أكثر عليه قال أبو الهندي أحدهم يرى* القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في است أبيه وفي الخرابه* يقول الراجز

والخارب اللص يحب الخاربيا وتلك قربي مثل أن تناسيبا
أن تشبه الضرائب* الضرائب

مادة قدّم وهو خطأ وذلك أن قوافي كلمة هذا البيت كلها مجرورة وهاءى
سيعنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وشرف الزبد
مقدمة قزا كان رقابها رقاب بنات الماء تفزع الرعد
جلتها الجوالى حين طاب مزاجها وطيبتها بالمسك والعنبر الوردي
تتج سلافا في الأباريق خالصا وفي كل كأس من مماء حسن القد
تضمها زق* أزب* كأنه صريع من السودان ذو شعر جم

(وضر الزبد) دسّمه و(مقدمة قزا) يريد مقدمة بالقز (رقاب بنات الماء) سلف ن بنات الماء ما يلف الماء من الطير وقد شبه بها رقاب الأباريق في الإشراف والطول اذا فرغت نصبت أعناقها (وفي كل كأس من مماء) يريد ان في الكؤوس تصاوير. وزق أزب كثير الشعر (خرابة) بكسر الخاء وفتحها مصدر خرب فلان بابل فلان يخرب بها « بالضم » خربا وخروبا سرقها (أحدهم يرى) الصواب أحدهم يرى (الضرائب) جمع ضريبة وهي السجية والطبيعة

وقال الآخر

إِبْتُ الطَّرِيقَ واجْتَنِبْ أَرَمَاماً* إِنَّ بَهَا* أَكْتَلَ أَوْ رَزَاماً*
خَوْبِرَ بَيْنَ يَنْقَعَانِ* أَهْلَامَا

(زاد أبو الحسن لم يَرُ كَا مُسْمِلِمَ طَامَا) نصبَ خوبرين على أغنى لا يكون غير ذلك* لأنه إنما أثبت أحدهما بقوله أو. ومَرَّ نصرُ بنُ سَيَّارٍ اللَّيْثِي وهو عَمِلُ سُكْرَا فقال له أفسدتَ شرفك فقال أبو الهندي لو لم أفسدَ شرفي لم تكن أنت والى خراسان. وَحَجَّ به نصرُ بنُ سَيَّارٍ* مرَّةً فلما رَدَّ الحَرَامَ قال له نصرُ إِنَّكَ بِفَنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ وَمَحَلِّ وَفُودِهِ فَدَعِ لِي الشَّرَابَ حَتَّى يَنْفَرِ النَّاسُ وَاحْتَجِمَ عَلَى فَعْمَلٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّفَرِ أَخَذَ الشَّرَابَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَقْبَلَ يَشْرَبُ وَيَبْكِي ويقول رَضِيعُ مَدَامٍ فَارِقَ الرَّاحِ رَوْحُهُ فَطَلَّ عَلَيْهَا مُسْتَهْلُ الْمَدَامِيعِ أَدِيرَا عَلَى السَّكَّاسِ إِنِّي فَقَدْتُهَا كَمَا فَقَدَ الْمُفْطُومُ دَرَّةَ الْمَرَاضِعِ

(أَرَمَامَا) يفتح فسكون ذكر ياقوت أنه اسم جبل في ديار باهلة بن أعصر أو واد يصب في الشَّيْبُوت من ديار بني أسد فيكون النأيث في قوله (إن بها) باعتبار لفظها (أ كْتَلَ أَوْ رَزَامَا) هما لسان من لصوص البادية (يَنْقَعَانِ) من النقف وهو كسر الهامة حتى تخرج دماغه كما ينقف الظليم الحنظل عن حبه (لا يكون غير ذلك) لأنه الخ) يريد أن خوبرين لا يصلح أن يكون من صفتها لما ذكر وقد روى سلمة عن الفراء أنه قال أو ههنا بمعنى واو العطف أراد أن بها أ كْتَلَ ورزاما وهما خوبريان فصيح أن يكون من صفتها (نصر بن سيار) ابن رافع الليثي صاحب خراسان

وكان يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكناني وكان أبو الوليد ناسيكا فاستعدي عليه وعلى ابنه فهربا منه وقال أبو الهندي

قُلْ لِلسَّرِيِّ أَبِي قَيْسٍ أَتَوْعِدُنَا* وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدَدَا*
أَبَا الْوَلِيدِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ حَمَلَتْ* فَيْكَ الشَّمُولُ لَمَّا حَرَمْنَا أَبَدَا*
وَلَا نَسَيْتَ حُمَيَّاهَا وَلَدْنَاهَا* وَلَا عَدَلْتَ بِهَا مَالًا وَلَا وَلَدَا*
ثم رجع إلى التشبيه ودرج عَرْضُ الشَّيْءِ والمقصودُ غيره فيذكرُ للفائدة تقعُ فيه ثم يعادُ إلى أصل الباب قال أبو العباس وقال عروةُ بنُ حزام المَدْرِي

كَأَنَّ قِطَاةً* عُلِّقَتْ بِمِنَاحِهَا عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَلْفَقَانِ
وَيُقَالُ إِنَّ الْمَرَاةَ إِذَا كَانَتْ مُبْغِضَةً لِرَوْجِهَا فَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ عِنْدَ قُرْبِهِ مِنْهَا مُرَبِّدَةً النَّظَرَ عَنْهُ كَأَنَّمَا تَنْظُرُ إِلَى إِنْسَانٍ مِنْ وَرَائِهِ وَإِذَا كَانَتْ مُحِبَّةً لَهُ لَا تُقَالِعُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَإِذَا نَهَضَ نَظَرْتُ مِنْ وَرَائِهِ إِلَى شَخْصِهِ حَتَّى يَزُولَ عَنْهَا فَقَالَ رَجُلٌ أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ حَالِي عِنْدَ امْرَأَتِي فَالْتَفَتْتُ وَقَدْ نَهَضْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا فَإِذَا هِيَ تُكَلِّحُ* فِي قَفَايَ. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَالنَّوَارِ تَخَاصُمَهُ

(صددا) يقال داري صدَدَ داره بالنصب على الظرف وعلى صدد داره وبصدد داره إذا كانت قبالتها وعن ابن السكيت الصدَدُ والصَّغْبُ القرب (كأن قطاة) قبله يقول لي الاصحاب اذ يعدلونني أشوق عراقي وأنت بمان نحات من عفراء ما ليس لي به ولا للعجبال الراسيات يدان (تكليح) من التكليح وهو تكشر في عبوس كالكاوح (والنوار تخاصمه) بنت أعين بن

ضَبَّيَّةُ بن ناجية بن عقال المجاشعي وكانت وكلته أن ينكحها رجلا خطبها من بني عبد الله بن دارم فقال لا أفعل أو تشهدني أنك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما أتى الخاطب والشهود قام الفرزدق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد علمتم أن النوار قد ولتني أمرها وأشهدكم أنني قد زوجتها نفسي على مائة ناقة حرام سود الحدق فأبَت وأرادت الشخصوص إلى ابن الزبير بمكة وكان يومئذ أمير الحجاز والعراق يدعى له بالخلافة فلم نجد من يحملها فأنت فتية من بني عدي بن عبد مناة بن أذ يقال لهم بنو النسير « بضم النون » فسألتهم برحم تجمعهم فحملوها فبلغ ذلك الفرزدق فقبضها وقال على ما روى أبو عبيدة

لعمري لقد أردى نوارَ وساقها إلى الغور أحلام خفاف عقولها
مُعَارضة الركيان في شهر ناجر على قتب يعلو الغلالة دليلها
وما خفتها إذ أنكحني وأشهدت على نفسها أن تنكحني غولها
أطاعت بني أم النسير فأصبحت على شارب ورقاء صعب ذلولها
وقد سخطت مني نوار الذي ارتضى به قبلها الأزواج خاب رحيلها
وان أمير المؤمنين لعالم بتأويل ما وصى العباد رسولها
فدونكها البيت وبعده

وما خاصم الأقوام من ذي خصومة كورها مشنوء اليها حليلها
إذا جلست البيت وبرى

تراها إذا التجج الخصوص كأنها ترى رفقة من خلفها تستحيلها
والورهاء الخفاء من الورء « بالتحريك » وهو الخرق في كل عمل (يقال رفقة ورققة)
« بضم الراء وكسر ها » وقد روى فتحها وهم القوم المجتمعون في مسير أو في مجلس فإذا ما تفرقوا زال عنهم ذلك الاسم وقول جرير الآتي (تري الصبيان) هذه رواية أبي العباس والرواية عن أبي عبيدة ترى برصا يجمع إسكتيها وأنشده ابن سيده ترى برصا يلوح بإسكتيها قال والاسكتان « بضم الهزلة وكسر ها » شقرا الرحم أو جانباه

عند عبد الله بن الزبير

فدو نكحها يابن الزبير فلانها مؤلمة يوهي الحجارة قبلها
إذا جاست عند الامام كأنها ترى رفقة من خلفها تستحيلها
قوله مولعة يقول مولعة بالنظر مرة ههنا ومرة ههنا وقوله ترى رفقة
يقال رفقة ورققة ومعنى تستحيلها تنبئ حالانها قال حميد بن قور
مروعة تستحيل الشخصوص من الخوف نسمع ما لا ترى
(قوله مروعة يقول كل شيء يذنبني من الظفر بها بروعها وبفقرها) ومن عجيب التشبيه قول جرير فيما يكتنى عن ذكره

تري الصبيان عاكفة عليها كمنققة الفرزدق حين شابا
ويقال إن الفرزدق حين أنشد النصف الأول ضرب بيده إلى عنقه
نوقعا لعجز البيت ومن التشبيه الحسن قول جرير في صفة الخيل *

عما يلي شفره وقبله

ألم تر أن جعثن وسط سعن تسمى بمد قضتها زحابا
نحزحز حين جاوز ركبتيها وهز القزيري لها فغابا
وجعثن « بكسر الجيم والياء » أخت الفرزدق والقصة « بكسر القاف وتشديد الضاد »
عذرة الجارية يريد بمد افتضاضا ونحزحز تنقدم والقزيري وبرى القسبري
وكلاهما « بفتح فسكون » الذكر والصبيان جمع صواب كغراب وغربان وهو بيض
القل والبرغوث (قول جرير في صفة الخيل) هذا خطأ صوابه قول الفرزدق يهجو
جريرا ويمدح بني تغلب قبيلة الاخطال يقول في مطلعه

يا ابن المراغة والهجاه إذا التقت أعناقك وتماحك الخصيان
ما ضر تغلب وائل أهجوتها أم بلبت حيث تداطح البحرين

يَشْتَفَنَ لِلنَّظَرِ الْبَعِيدِ كَأَنَّمَا إِدْنَانُهَا * بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ
قوله يشتن وينشوفن في معنى واحد وقوله كَأَنَّمَا إِدْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ
أراد شدة صهيلها يقول كَأَنَّمَا يصهلان في آبارٍ واسمة * تبين أشطأها عن
نواحيها ونظير ذلك قول النابغة الجعدي
وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهِيلًا * يُبَيِّنُ الْمَرْبِ
المرب العالم بالخيل العرب ومن حسن التشبيه قول عنتره
غَادِرُنْ نَضْلَةٌ * فِي مَعْرَكِ يَجْرُ الْأَسِنَّةُ كَالْحَنْطَبِ

يا بن المرافعة ان تغلب وائل رفعوا عنائي فوق كل عنان
كان الهذيل يقرود كل طمرقة دهماء مُقَرَّبَةً * وَكُلَّ حِصَانِ
يشتن للنظر البيت (والهجاه) مبتدأ خبره (إذا التقت الخ) وأعناقه جماعاته
والهذيل هو أبو حسان الهذيل بن هبيرة التغلبي يذكر جريراً بأغارته على قبيلته
بنو رباح بن يربوع بإرباب مثل كتاب وهو اسم ماء لم يقتل فيهم قتلاً ذريعاً وأصاب نعماً
وسبي سبياً كثيراً (يشتن وينشوفن في معنى واحد) من اشناف الفرس والظبي ونشوف
نصب عنقه وجعل ينظر ويروى يشتن للشبح البعيد. يصف الخيل بالانشاط إذا رأت
شخصاً بعيداً طمعت اليه والإرمان الصياح الشديد أراد شدة صهيلها والأشطان
حبال الدلاء تشطن بها (كأنما يصهلان في آبار واسمة) يصف بذلك عظم أجوافها
وسعتها وذلك مما تستحب العرب (غادرن نضلة) يريد الخيل ولم يجر لها ذكر
ونضلة هو ابن الأشتر بن جعوان «بجيم خاء مهملة» ابن قعس الاسدي يكنى أبا نوفل
قتله ورد بن حابس العبسي بوثر كان له عنده وبعده

يَذْبِبُ وَرْدَ عَلَى لُتْرِهِ وَأَمَكْنَهُ وَقَعَ بِرْدَى خَشْبِ
تدارك لا يبتغي غيره بأبيض كالقبس المذهب

يقول طمن وغودرت الرماح فيه فظل يحرقها كأنه حامل حطب
ومن التشبيه المتجاوز المفرط قول الخنساء
وإن صخرًا أتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
فجملت المهدي أتم به وجعلته كنار في رأس علم والعلم الجبل قال جرير
إذا قَطَمَنْ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ : وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (وله الجوار المنشآت في
البحر كالآلام). ومن هذا الضرب من التشبيه قول العجاج. تَقْضَى
البازي إذا البازي كثر. والتقضى الانقضاء وإنما أراد سرعتها. والمرب
يُبدل كثيراً الياء من أحد التضعيفين فيقولون أَظُنَّيتُ وَالْأَصْلُ
تَظَنَّنْتُ لِأَنَّهُ تَفَعَّلَتْ مِنَ الظَّنِّ وَكَذَلِكَ تَقَضَّيْتُ مِنَ الْانْقِضَاءِ * أَيْ
تَقَضَّضْتُ وَكَذَلِكَ تَسَرَّيْتُ * وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ. وَمِنْ تَشْبِيهِ الْمُحْدَثِينَ
الْمُسْتَطَرَفِ قَوْلُ بَشَّارٍ
كَأَنَّ قَوَادِهِ كُرَّةٌ * تَنْزَى حِذَارَ الْبَيْتِ إِنْ نَفَعَ الْحِذَارُ

فمن يك في قتله يمتري فان أبا نوفل قد شجب
ويذيب يسرع ورجل مذنب عجل منفرد ورواه بعض الناس تذاب بعد المهمة
يريد عدا عدو الذئب (وأمكنه) ساعده ومردى «بكسر الميم» يريد به فرساً
صلباً يردى الأرض بحوافره. وخشب غليظ خشن ويمتري يشك وشجب «بالكسر»
شجبا «بالتحريك» هلك (من الانقضاء) صوابه من التقضيض وهو الانقضاء
(تسريت) من قولهم تسريت الجارية والأصل تسررت من السرور وهذا قول ابن
السيكيت وقال غيره من السر وهو النكاح (ننزي) بمحذف إحدى التاءين تنويب
م ٢٢ — جزء سادس

(بُرُوءُهُ السَّرَّارُ بِكُلِّ أَمْرٍ خَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ السَّرَّارُ*)

وفي هذه القصيدة

جَفَّتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيزِ حَتَّى كَأَن جَفَوْنَهَا عَنْهَا قِصَارُ
أَقُولُ وَلَيْلَى تَزْدَادُ طَوْلًا أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ
وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ* فِي صِفَةِ الْحَجَرِ
فَإِذَا مَا* لَمَسَهَا فَهَبَاءٌ تَمْنَعُ اللَّامِسَ مَا يُبَيِّحُ الْعَيُونَا
دَرَسَ الدَّهْرُ مَا تَجَسَّمُ مِنْهَا وَتَبْقَى لُبَابُهَا الْمَكْتُونَا

(والسرار) « بفتح السين أجود من كسرهما » وهو مغيب القمر آخر ليلة من الشهر يقول محقق القمر روعى فكلماً رأيت شيئاً خفت أن يحول به ذاك المحقق (الحسن ابن هاني) هو أبو نواس (فاذا ما انط) قدم أبو العباس وأخر وغير وهالك القصيدة بترتيبها على ما في ديوانه

أَدْرَكَ الْكَأْسَ حَانَ أَنْ تَسْقِينَا وَانْقَرِ الدَّفْ أَنَّهُ يَلْمِينَا
وَدَعَ الْوَصْفَ لِلطَّلُولِ إِذَا مَا دَارَتِ الْكَأْسُ بِسِرَةٍ أَوْ يَمِينَا
أَعْفَنَا مِنْ طُلُولِ كَيْفَ بَلِينَا وَأَسْقِنَا نَمَطَاتِ الثَّنَاءِ الثَمِينَا
مِنْ سَلَافٍ كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ يَتَمَعَّى خَيْرٌ أَنْ يَكُونَ
دَرَسَ الدَّهْرَ الْبَيْتَ . وَبَعْدَهُ

فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَاءٌ تَمْنَعُ الْكَفَّ مَا يُبَيِّحُ الْعَيُونَا
ثُمَّ شَجَّتْ فَاسْتَضْحَكَتْ عَنْ لَأَلٍ لَوْ تَجَمَّعْنَ فِي يَدٍ لَأَقْتَضَيْنَا
فِي كُؤُسِ الْبَيْنَتَيْنِ . وَمَنْ طُلُولُ تَرَكَ تَنْوِينَهُ كَأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى كَيْفَ بَلِينَا عَلَى الْحِكَايَةِ
وَقَوْلُهُ فَإِذَا مَا لَمَسَهَا فَهَبَاءٌ انط يقول لا تدرك بحاسة اللمس لرققتها وتدرك بحاسة النظر

فَهِيَ يَكْزُرُ كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ يَتَمَعَّى خَيْرٌ أَنْ يَكُونَ
فِي كُؤُسٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ جَارِيَاتٌ بُرُوجُهَا أَيْدِينَا
طَالِعَاتٌ مَعَ السُّفَاةِ عَلَيْنَا فَإِذَا مَا عَرْنُ يَفْرُجُ فِينَا
فَهَذِهِ قِطْعَةٌ مِنَ التَّشْبِيهِ غَايَةٌ عَلَى سَخْفِ كَلَامِ الْمُحَدِّثِينَ . وَقَالَ الْخَنْزُ* وَهُوَ
إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ فِي صِفَةِ السَّيْفِ

الَّتِي بِجَنَابِ خَضِرِهِ أَمْعَى مِنَ الْأَجَلِ الْمُتَلَحِّ*
فَكَأَنَّ ذَرَّةَ الْهَبَاءِ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ فِي مَدْحِهِ يَزِيدَ بْنَ مَرْزُوقٍ
تَمَضَّى الْمَنَاءُ* كَمَا تَمَضَّى أَسِنَّتُهُ كَأَنَّ فِي سَرَجِهِ بَدْرًا وَضُرْعَامًا
وَقَالَ دُعَيْلُ بْنُ عَلِيٍّ فِي صِفَةِ مَصْلُوبٍ

لَمْ أَرُ صَفًّا مِثْلَ صَفِّ الرُّطُ* تَسْمَعِينَ مِنْهُمْ صَلْبُوا فِي خَطِّ
مِنْ كُلِّ عَالٍ جِدْعُهُ بِالْشُّطِّ* كَأَنَّهُ فِي جِدْعِهِ الْمُشْتَطِّ
أَخُو نُعَاسٍ جَدَّ فِي التَّمَطِّي قَدْ خَافَ الرُّغْمَ وَلَمْ يَعْطِ

(وَقَالَ آخَرُ فِي صِفَةِ مَصْلُوبٍ وَهُوَ يَزِيدُ الْمُهَلَّبِيُّ

(الخنز) من بني حنيفة بن عجل (أمعى من الأجل المتاح) يصف سيف ممدوحه والهباء الشيء المنبث الذي تراه في الكووي من ضوء الشمس شديداً بالغبار شبه به ما يرى مثل ديب الخيل في جوهر السيف (تمضي المناب) قبله

أَرَادَ الْوَلِيدَ هَامًّا مِنْ بَنِي مَطَرٍ يَزِيدُهُ الرُّغْمَ يَوْمَ الرُّغْمِ أَقْدَامَا
يَزِيدُ الْوَلِيدُ بْنُ طَارِيفِ الشَّيْبَانِيِّ الْخَارِجِيِّ فِي عَهْدِ الرَّشِيدِ (الرط) هم جيل أسود
مِنْ السَّنَدِ أَوْ الْهَنْدِ (بالشط) بجانب النهر والمشتط الذي جاوز في الطول حدّه ويعط
مِنْ غَطِّ فِي نَوْمِهِ إِذَا نَحَرَ فَدَّ نَفْسَهُ فِي خِيَاشِيمِهِ فَيَسْمَعُ لَهُ صَوْتَ

قَامَ وَلَمَّا يَسْتَعْمَلُ بِسَاقِهِ آلَفَ مَتَوَكُّهُ عَلَى فِرَاقِهِ
كَأَنَّمَا يَضْحَكُ فِي أَشْدَاقِهِ

أَرَادَ بِيَاضَ الشَّرِيطِ فِي فِيهِ (وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي صِفَةِ مَصْلُوبٍ وَهُوَ الْأَخْطَلُ
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْطَلُ الَّذِي يَعْنِي رَجُلٌ تُحَدِّثُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
وَيُعْرَفُ بِالْأَخِيطِلِ وَيُلَقَّبُ بِرُقُوقَا وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ
كَانَ يُدَاسُّ بِهِ)

كَأَنَّهُ عَاشِقٌ قَدْ مَدَّ صَفْحَتَهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى تَوْدِيعِ مُرَحَلٍ
أَوْ قَاتَمٌ مِنْ ثُمَالٍ فِيهِ لُوثَتُهُ مُوَاصِلٌ لِمَسْطِيهِ مِنَ الْكَسَلِ
(وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ)

وَضَعَتْهُ حَيْثُ تَرْتَابُ الرِّيحُ بِهِ وَيَحْسُدُ الطَّيْرُ فِيهِ أَصْبَعُ الْبَلَدِ
وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ يَعْنِي بِهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الطَّاهِرِيُّ)

(كَانَ يَدْلِسُ بِهِ) يَوْمٌ مِنْ يَحْدِثُهُ أَنَّهُ الْأَخْطَلُ التَّفْلِي الشَّاعِرُ (فِيهِ لُوثَتُهُ)
الْلُوثَةُ « بِالضَّمِّ » اسْتِرْخَاءٌ وَضَعْفٌ خِلَافَ اللَّوْنَةِ « بِالْفَتْحِ » وَهِيَ الْقُوَّةُ (إِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ) بْنُ مَصْعَبٍ (الطَّاهِرِيُّ) نَسَبَ إِلَى ابْنِ عَمِّ طَاهِرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مَصْعَبٍ
وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَصِمِ عَقْدَ لَهُ عَلَى الْجِبَالِ مِنْ هَمْدَانَ وَاصْبَهَانَ وَمَا سَبَّحَانِ وَكَانَ
أَكْثَرَ أَهْلِهَا دَخَلُوا فِي دِينِ بَابِكِ الْخُرَّمِيِّ الْجَوَاسِي وَكَانَ قَدْ اسْتَفْجَلَ أَمْرَهُ فَقَتَلَ مِنْهُمْ
سِتِينَ أَلْفًا وَهَرَبَ بِاقْبِهِمْ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فَامْتَدَحَهُ أَبُو تَمَامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ بِكَلِمَةٍ لَهُ
يَقُولُ فِيهَا

إِنْ الْخَلِيفَةُ لَمَّا صَالَ كُنْتُ لَهُ خَلِيفَةُ الْمَوْتِ فِيمَنْ جَارٍ أَوْ ظَلَمًا

قَدْ قَلَصَتْ شَفْتَاهُ * مِنْ حَفِيفَتِهِ نَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التَّعْيِيسِ مَبْتَسِمًا
وَقَالَ يِضْغَانِي رَجُلٌ يَنْسِبُهُ إِلَى الدَّعْوَةِ * (وَهُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّاهِرِيُّ)

قَرَّتْ بِقُرْآنِ عَيْنِ الدِّينِ وَانْشَرَّتْ بِالْأَشْرَرِ بْنِ عِيُونِ الشَّرِكِ فَاصْطَلَمَا
وَيَوْمَ خَنَزَجَ وَالْأَلْبَابِ طَائِرَةٌ لَوْ لَمْ تَكُنْ حَامِي الْأَسْلَامِ مَا سَلَمَا
أَضْحَكَ مِنْهُمْ ضَبَاعُ الْمَقَاعِ ضَاحِيَةٌ بَعْدَ الْعَبُوسِ وَأَبْكَيتُ السِّيُوفَ دَمَا
بِكُلِّ صَعْبٍ الدَّرَاعِ مِنْ مَصْعَبٍ يَقْظُ إِنْ حُلَّ مَتْنَدًا أَوْ صَارَ مَعْتَزَمَا
بَادَى الْحَيَا لِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ فَمَا بَرَى بِغَيْرِ الدَّمِ الْمَعْبُوطِ مَلْثَمَا
يَضْحِكُ عَلَى الْمَجْدِ مَا نَازَا إِذَا اشْتَجَرَتْ سَمَرُ الْقَنَا وَعَلَى الْأَرْوَاحِ مِنْهَا
قَدْ قَلَصَتْ الْبَيْتُ . وَبَعْدَهُ

لَمْ يَطْلُعْ قَوْمٌ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ إِلَّا رَأَى السَّيْفَ أَذَى مِنْهَا رَحَا
مَشَتْ قُلُوبُ أَنْاسٍ فِي صَدُورِهِمْ لَمَّا رَأَوْكَ تَمَثَّى نَحْوَهُمْ قُدَمَا
أَمَّطَرْنَاهُمْ عَرِمَاتٍ لَوْ رَمَيْتَ بِهَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ رُكْنَ الدَّهْرِ لَانْهَدَمَا
إِذَا هُمْ نَكَصُوا كَانَتْ لَهُمْ عُقْلًا وَإِنْ هُمْ جَعَلُوا كَانَتْ لَهُمْ نُجْمًا
حَتَّى انْتَهَكَتْ بِحَدِّ السَّيْفِ أَنْفُسَهُمْ جَزَاءَ مَا انْتَهَكُوا مِنْ قَبْلِكَ الْخُرْمَا

وَقَرَأَ « بِضَمِّ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ » قِصَّةَ الْبَيْتِ « بِفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ
الْمُعْجَمَةِ » وَهِيَ كُورَةُ بَيْنِ أَذْرِبَيْجَانَ وَأَرَّانَ وَالْأَشْرَ نَاحِيَةٍ بَيْنَ نَهْأَوَنْدَ وَهَمْدَانَ تَنَاهَا
بِمَا حَوْلَهَا وَانْشَرَّتْ الْعَيْنُ قَطْعَ جَفْنِهَا الْأَسْفَلَ وَخَنَزَجَ بَنُونَ سَاكِنَةُ أَوْبِيَاءَ كَذَلِكَ
مِنْ رَسَائِقِ تِلْكَ الْجِبَالِ وَ (مِنْ مَصْعَبٍ) يُرِيدُ مِنْ بَنِي مَصْعَبٍ (قَلَصَتْ شَفْتَاهُ)
« بِتَشْدِيدِ اللَّامِ » انْزَوَتْ وَانْضَمَّتْ وَالْحَفِيفَةُ الْغَضَبُ (إِلَى الدَّعْوَةِ) عَنْ ابْنِ شَيْمِلٍ
الدَّعْوَةُ فِي النِّسْبِ « بِالْكَسْرِ » وَهِيَ ادِّعَاءُ الْوَلَدِ لِلدَّعْوَةِ غَيْرَ أَبِيهِ كَالدَّعَاوَةِ وَدَعْوَةِ
الْعَامِلِ « بِالْفَتْحِ » (هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) هَذَا كَذِبٌ مُحْضٌ وَإِنَّمَا هُوَ فِي عَتِيَةِ
ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ وَكَانَ قَدْ ضَمَّهَا مَجْلِسٌ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ حَتَّى انْصَرَفَ أَبُو تَمَامٍ فَأَخَذَ يَتَشَدَّقُ

وَنَقَلَ مِنْ مَعْشَرٍ فِي مَعْشَرٍ فَكَانَ أَمْكُ وَأَبَاكَ الزُّبَيْقُ
يَقَالُ زُبَيْقٌ وَزُبَيْرٌ مِمَّوْزَانٌ وَدَرَاهِمُ مَزْأَبِقٌ وَثُوبٌ مَزْأَبِقٌ وَمِنْ إِفْرَاطٍ
التَّشْبِيهِ قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ * الْهَنْدَلِيُّ يَصِفُ سُرْعَةَ ابْنِهِ فِي الْمَدْوِ
كَأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ فِي إِثْرِ طَائِرٍ خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ
يُبَادِرُ جَفْحَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدٌ يَحُثُّ الْجَنَاحَ بِالتَّبَسُّطِ وَالتَّقْبِضِ
وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرَ (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَهْلُ الْكُوفَةِ يَرَوْنَهَا لِعَبِيدِ بْنِ
الْأَبْرَصِ)

كَأَنَّ رَيْقَهَا * بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ * مِنْ مَاءٍ أَذْكَنَ فِي الْخَانُوتِ نَضَاجَ

بِهَجَاتِهِ فَبَلَغَ أَبَا نَعَامٍ فَقَالَ كَلِمَةً فِيهِ مِنْهَا
يَا عَتَبَةُ ابْنُ أَبِي عَصِيمٍ دَعْوَةٌ شَعَاءُ تَصْدُمُ مَسْمِعِكَ فَتَصْهَقُ
أَخْرَسَتْ إِذْ عَايَنْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا غَبَتْ عَنْ بَصَرِي ظَلَّتْ أَشْدَقُ
وَكَذَا اللَّتِيمُ يَصُولُ إِذَا نَأَتْ النَّوَى بَعْدَهُ وَيَذُوبُ سَاعَةً يَصْدُقُ
عَبْرٌ رَأَى أَسَدَ الْعَرَبِينَ فَرَأَاهُ حَتَّى إِذَا وَلَّى تَوَلَّى زُبَيْقُ
أَوْ مِثْلُ رَاعِي السَّوَاءِ أَتْلَفَ ضَائِدَهُ لَيْلًا وَأَصْبَحَ فَوْقَ نَشْرِ يَنْعِقُ
هَيْهَاتَ غَالِكَ أَنْ تَنَالَ مَا تَرَى اسْتَبَّ بِهَا سَمْعٌ وَيَبَاعُ ضَيْقُ

وَنَقَلَ مِنْ مَعْشَرٍ الْبَيْتِ (يَقَالُ زُبَيْقٌ وَزُبَيْرٌ مِمَّوْزَانٌ) لَمْ يَتَعَرَّضْ لَضَبِطِ الْبَاءِ وَهِيَ
فِي الزُّبَيْقِ « مَفْتُوحَةٌ وَتَكْسِرُ » وَفِي الزُّبَيْرِ « مَكْسُورَةٌ وَتَضَمُّ » وَلَا تَفْتَحُ « وَهُوَ مَا يَلُو
الثُّوبَ الْجَدِيدَ مِنْ دَرَزِهِ (وَدَرَاهِمُ مَزْأَبِقٌ) مَطْلَى بِهِ (قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ) سَلَفُ أَوَّلِ
الْكِتَابِ (كَأَنَّ رَيْقَهَا) قَبْلَهُ

وَقَدْ لُحِثَ بِمِثْلِ الزَّيْمِ آفَسَ تُعْجِي الْحَلِيمَ عَرُوبٍ غَيْرِ مِكْلَاحٍ
وَالْعَرُوبُ الضَّحَاكَةُ أَوْ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا كَالْعَرُوبَةِ وَالْجَمْعُ عَرُوبٌ « بَضْمَتَيْنِ » وَمِكْلَاحُ

أَوْ مِنْ مُعْتَقَةٍ وَزَهَاءُ نَشْوَاهَا * أَوْ مِنْ أَنَابِيهِ رُمَانٍ وَفُفَاحٍ
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَهْجُو رَجُلًا بِالْبَحْرِ
نَسَكَهَتْ * عَلَى نَكْهَةٍ أَخَذَرِيَّ شَتِيمٍ شَاكِلِ الْأَنْيَابِ وَرَدِ

مِنْ الْكَلُوحِ وَهُوَ الْعَبُوسُ (رَيْقَهَا) عَنْ اللَّيْثِ الرِّبْقُ مَاءُ الْغَنَمِ وَيُؤْنَثُ فِي الشَّعْرِ
فَيَقَالُ رَيْقَتَا (وَاغْتَبَقَتْ) مِنَ الْاِغْتِبَاقِ وَهُوَ شَرْبُ الْعَشْيِ يَقَالُ غَبَقَهُ يَغْبِقُهُ « بِالْكَسْرِ
وَالضَّمِّ » غَبَقًا وَغَبَقَةً « بِالتَّشْدِيدِ » سَقَاهُ غَبُوقًا فَاغْتَبَقَ هُوَ اِغْتِبَاقًا وَالْأَدْنَى مَا تَعْلُوهُ
الْأُكْنَةُ وَهِيَ لَوْنٌ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ أَرَادَ بِهِ الزَّقُّ يَقُولُ كَأَنَّ رَيْقَهَا شَرِبَتْ مِنْ
خَمْرٍ حَدِيثَةٍ أَوْ مِنْ مُعْتَقَةٍ (وَرَهَاءُ نَشْوَاهَا) الْوَرَهَاءُ فِي الْأَصْلِ الرِّيحُ الَّتِي فِي هَبُوبِهَا خُرْقٌ
وَعَجْرُفَةٌ وَالنَّشْوَةُ « بِكَسْرِ النُّونِ وَفَتْحِهَا » الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ يَرِيدُ أَنْ رَائِحَتَهَا تَهْبُ فَتَنْتَشِرُ
مِثْلُ هَبُوبِ تِلْكَ الرِّيحِ وَأَنْتَشَارُهَا يَصِفُ بِذَلِكَ كُلَّهُ طَيِّبٌ رَيْقَتَا (ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ)
هُوَ فِيمَا ذَكَرَ الْأَصْبَهَانِي الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ عَمْرِو أَحَدِ بَنِي غَاضِرَةَ بْنِ مَالِكٍ
ابْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ شَاعِرٌ مَجِيدٌ خَبِيثُ اللِّسَانِ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ
الْأُمَوِيَّةِ (يَهْجُو رَجُلًا) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ سَعْدِ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ عَلَى خِرَاجِ الْكُوفَةِ
وَذَلِكَ أَنَّ الْحَكَمَ كَلِمَةً أَنْ يَضَعُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا عَنْ خِرَاجِهِ فَقَالَ
أُمَاتَنِي اللَّهُ إِنْ كُنْتُ أَقْدَرُ أَنْ أَضَعُ مِنْ خِرَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا فَقَالَ فِيهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ
قَصِيدَةٌ دَالِيَةٌ مَا زَالَ يَزِيدُ فِيهَا حَتَّى مَاتَ (نَكَهَتْ) قَبْلَهُ

فَقَدَتْ مُحَمَّدًا وَدَخَانَ فِيهِ كَرِيمُ الْجَعْرِ فَوْقَ عَطَلِينَ جَلْدِي
فَاقْسَمَ غَيْرُ مَسْتَنٍّ بَيْنَنَا أَبَا بَجْرٍ لَتَتَّخِذَنَّ وَرْدِي
فَلَوْ كُنْتُ الْمَهْدُوبَ مِنْ تَجِيمِ نَخَفْتُ مَلَامَتِي وَرَجُوتَ حَمْدِي
نَكَهَتْ عَلَى الْأَبْيَاتِ (وَنَكَهَتْ عَلَى) تَنَفَّسَ عَلَى أَنْفِهِ يَقَالُ نَكَهَ لَهُ وَعَلَيْهِ يَنْكَهُ
« بِكَسْرِ الْكَافِ وَفَتْحِهَا » نَكَهَا إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ وَنَكَهَ كَسَمَهُ وَمَنْعَهُ شَمَّ رِيحَ فَمَ

وفي هذا الشعر

فما يَدْنُو إلى فيه ذُبَابٌ * ولو طَلِمْتَ مَشَاوِرُهُ بِقَنْدٍ *
 بَرِيْزٌ حَلَاوَةٌ وَيَحْفَنَ مَوْتًا * وشيكا ان هَمَمَ له بوردٍ
 الذَّبَابُ الواحدُ من الذَّبَابِ وأَدْنَى القَدَرِ فيه أَذْبَةٌ والكثيرُ الذَّبَابُ
 ولكنَّه ذَكَرَ واحدُهم خبر عن سائر الجُنسِ . والأَسَدُ أَنْتَنُ السَّبَّاحِ
 قَمًا . كما أَنَّ الصَّقْرَ أَنْتَنُ الطَّيْرِ قَمًا . قال بعضُ المَخْدُومِينَ في رجلٍ يهجوهُ
 والمَهْجُوُّ دَاوُدُ بْنُ بَكْرٍ وكان وليَّ الأَهْوَاذِ وفارسَ والشَّهْرَ لَا بِيَّ الشَّمْعَمَقِ *
 وله نَحِيَّةٌ نَيْسٍ وله مِنْقَارٌ نَسْرٍ
 وله نَكْهَةٌ كَيْثٍ خَالَطَتْ نَكْهَةً صَقْرٍ
 وقال عبد الرحمن * بن أبي عبد الرحمن بن عائشة
 مَنْ يَكُنْ لِإِظْهُ كَابَاطُ ذَا الْخُلُقِ فإِظْطَايَ فِي عِدَادِ الْفِقَاحِ *
 لِي إِظْطَانِ بِرَمِيَانِ جَلِيسِي بِشَيْبَةِ السَّلَاحِ * أَوْ بِالسَّلَاحِ

(نكهة أخدري) غلط الشاعر فجعل نمت الحمار الوحشي نمتاً للأسد وكان الصواب
 أن يقول (مخدر أو خادر) وهو الأسد في عرينه فلما لم يستقم له عبر بأخدري
 غلطاً و (شتيم) كرهه الوجه وقد شتم * بالضم « شتامة قبيح وجهه وشابك الأنياب
 الذي اختلفت أنيابه واشتبكت والورد في الأصل الذي يشتم سمي به الأسد لونه
 والقند « بفتح القاف » كالقنديد بكسرهما عصارة قصب السكر (لأبي الشمقمق)
 سلف أبي محمد بن مروان (عبد الرحمن) كان خليفاً من أهل البصرة (الفقاح) جمع
 فقحة وهي الدبر أو حلقتة (السلاح) « بالضم مائتة من العذرة

فكأنني من نثن هذا وهذا جالس بين مصعب وصباح
 يعني مصعب بن عبد الله * الزبير بن الصباح بن خاقان المنقري وكان
 جليسين لا يكادان يفترقان وصديقين متواصلين لا يكادان يتصارمان
 فحدثت أن أحمد بن هشام لقيهما يوماً فقال أما سمعنا ما قال فيكما هذا
 يعني اسحق بن الموصلي فقالا ما قال فينا إلا خيراً قال قال

لأم فيها * مصعبٌ وصباحٌ فقصينا مصعباً وصباحاً
 وأبيننا غير سخي إليها فاسترحنا منها واستراحا
 قال ما قال إلا خيراً والمسكر وه ما قال فيك إذ يقول

وصافية تعشي العيون رقيقة رهينة عايم في الدنان وعائم
 أذرتا بها الكأس الروية موهناً من الليل حتى انجاب كل ظلام
 فما ذرقرن الشمس حتى كأننا من اللي نحكي أحمد بن هشام *
 واعلم أن التشبيه خدأ. فالأشياء كشابه من وجوه وتباين من وجوه
 فلئنا ينظر إلى التشبيه من حيث وقع فاذا شبه الوجه بالشمس فإئنا براد

(مصعب بن عبد الله) بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام كان
 هو وصباح بن خاقان من مشايخ العلم والأدب والمروءة (لام فيها) يريد الحرة (موهناً
 من الليل) الموهن والوهن كالوعد والوعد كلاهما نحو من نصف الليل أو بعد ساعة
 منه وقد أوهن إذا صار في ذلك الوقت (نحكي أحمد بن هشام) أخا علي بن هشام
 أحد قواد المأمون

الضياء والرواق نقي ولا يراد العظم والإخراق قال الله جل وعز (كأنهن
بيض مسكون) والعرب تشبه النساء ببيض النعام يريد نفاة ونعمة
لونه قال الراعي

كان بيض نعام في ملاحفها * إذا اجتلاهن فيظ ليله ومد
وقيل للأوسية وهي امرأة حكيمة من العرب بحضرة عمر بن الخطاب
رحمه الله أي منظر أحسن فقالت قصور بيض في حدائق خضر فأنشد
عمر بن الخطاب لعدى بن زيد
كدى العاج في المحارب أو كالببيض في الروض زهره مستنير

(والعرب تشبه النساء إلى) كان المناسب تقديمه على الآية قبله بل الأنسب تأخير هذا
الموضوع كله بعد قوله الآتي والعرب تشبه المرأة بالشمس إلى (ونعمة لونه) هذه
إضافة منكبة وذلك أن النعمة « بالفتح » اسم للتنعم والترفع ولا يوصف بها اللون
وكان الأجود أن يقول وصفاء لونه (في ملاحفها) « جمع ملحف كثر وقد يقال
ملحفة وهي الملاة السط دون المبطنة وكل ما تغطيت به فهو لحاف وملحف وملحفة
(فيظ ليله ومد) أنشده لسان العرب . إذا اجتلاهن فيظ ليله ومد

بنصب فيظ ونأيت ليلة مستشهداً به على قولهم ليلة ومد بغير هاء شديدة الحر وقد
ومدت الليلة « بالكسر » تومد ومداً « بالتحريك » إذا اشتد فيها الحر وسكنت
الريح وكذلك ومد اليوم وهو قليل يقول إذا أبرزتهن من خدورهن ليلة شديدة الحر
في صميم الصيف (كدى العاج) يصف نساء بعده

زاهن الشفوف ينضحن بالمسك وعيش مغانق وحرير

وقال الآخر

كالبييض في الأدحى يأمع بالضحى فالحسن حسن والنعيم نعيم
وقال جرير *

ما استوصف الناس عن شيء يروهم إلا رأوا أم نوح فوق ما وصفوا
كانها مزنه غراء راحة أودرة لا يوارى لوها الصدف
المزنة السحابة البيضاء خاصة وجمها مزن قال الله جل وعز . أنتم
أنزلتموه من المزن فالمرأة تشبه بالسحابة لهاذيها وسهولة مرها قال
الأعشى

كان مشينها من بيت جازها مر السحابة لا ريث ولا يحل
الريث الإبطاء فهذا ما نالحقه العين منها فأما الخفة فهي كاسرع مائر
وإن خفي ذلك على البصر قال الله جل وعز (وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب) والعرب تشبه المرأة بالشمس والقمر والفصن

والشفوف جمع شف « بفتح الشين وكسر ها » وهو الثوب الرقيق وكذلك الستر
يرى ما وراءه ومغانق من فائقه إذا نعه « بتشديد العين » والفنق « بالتحريك »
التمعة في العيش كالنفق (الأدحى) « بضم الهمزة وتكسر » كالأدحية وهما مبيض
النعام تدحوه برجلها ثم تبيض فيه (نوح) ولد جرير وكان شاعراً (لوها) الرواية
ضوءها (السحابة البيضاء خاصة) قال غيره والمزن السحاب عامة (لهاذيها) هي
مشية للنساء والإيل الثقال فيها تمايل وسكون (فهذا) يريد مر السحابة لا ريث
ولا عجل

والغزال والبقرة الوحشية والسحابة البيضاء والدرة والبيضة وإنما قصد

من كل شيء إلى شيء قال ذو الرمة

ومية أحسن الثقلين جيداً وسالفة وأحسنهم قدالاً

فلم أرَ مثلها نظراً وعيناً ولا أمَّ الغزال ولا الغزالا

تربك بياض غرَّتْها * ووجهها كقرن الشمس أفنق ثم زالا

أصاب خصاصة * فبدأ كليلاً كلاً وانفل * سائرُه انفلالا

الجيد المنق والسالفة ناحية العنق والقدالان ناحيتا القفا من الرأس

وقوله أفنق ثم زالا يقال أفنق السحاب * إذا انكشف انكشافاً فكانت

فيه فرجة يسيرة بين السحابتين. تقول العرب دأب علينا الغيم ثم أفنقنا وإذا

نظر إلى الشمس والقمر من فتق السحاب فهو أحسن ما يكون وأشدّه استنارة

وقوله كلا. يريد * في سرعة ما بدا ثم غاب وقال الله عز وجل (كأنهم الياقوت

والمرجان *) وقال تبارك وتعالى (كأمثال اللؤلؤ المسكتون) والمسكتون

(بياض غرَّتْها) في ديوانه بياض لبثها (خصاصة) هي كل نقب من سحاب وباب

ومنخل ومصفاة ونحو ذلك والجمع خصاص (وانفل) دخل واستتر (يقال أفنق

السحاب الخ) كان المناسب أن يفسر كلمة البيت يقول أفنق قرن الشمس أصاب

فتقا من السحاب فبدأ منه ثم يقول وأفنق السحاب الخ (كلا. يريد الخ) العرب إذا

أرادت تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالت كان فعله أو ظهوره كلا. وربما كروا

فقالوا كلا ولا (كأنهم الياقوت والمرجان) المرجان عند الجمهور من أهل اللغة اللؤلؤ

الصغار وأحدته مرجانة والدليل على صحته كما قال ابن بري قول امرئ القيس بن حجر

أذود القوافي عن زيادا زياد غلام جرى جوادا

المصون يقال كنف الشيء إذا صنته وأكنفته إذا أخفيته فهذا المعروف

قال الله تبارك وتعالى أو أكنتم في أنفسكم . وقد يقال كنفته أخفيته *

وقد قال جرير في يزيد * بن عبد الملك وأمه عائكة بنت يزيد بن معاوية

ابن أبي سفيان

الحزم والجود والإيمان قد نزلوا على يزيد أمين الله فاختلفوا *

ضغم الدسيمة والإيمان * غرته كالبدل ليلة كاد الشهر ينتصف

وقال ذو الرمة

فياظبية * الوعاء بين جلاليل وبين النقا آنت أم أم سلم

فأقول مرَّجانها جانباً وأخذ من درها المستجادا

وبذلك فسر قتادة بن دعامه البصري قال كأنهم الياقوت في الصفاء والمرجان في

البياض (وقد يقال كنفته أخفيته) عن الفراء للعرب في أكنت الشيء إذا سترته

لعتان كنفته وأكنفته بمعنى وعن أبي زيد كنفته وأكنفته في الكن وفي النفس جميعاً

تقول كنف الجارية وأكنفها فهي مكنونة ومكنة وكنت العلم وأكنفته فهو مكتون

ومكن (وقد قال جرير في يزيد) نسى أبو العباس ما قدمت يداه من قوله والعرب

تشبه المرأة الخنط الرجل بالمرأة (فاختلفوا) كان الصواب أن يقول . فانتلفوا .

وهذا البيت على ضعفه لم يروه أحد سوى أبي العباس (والإيمان) هذا غلط صوابه

والأبيات وقيله

وما أبقي الناس من بئان مكرمة الالك فوق من يبنى الملا غرَّف

والدسيمة المائدة الكريمة أو الجفنة والجمع الدسائم (فياظبية) الرواية أيا ظبية الوعاء وقيله

أقول لدهناوية عوهج جرت لنا بين أعلا برقة فالصرائم

وقال ابن أبي ربيعة

أبصرتها ليلة ونسوتها عشرين بين المقام والحجر
يرفان في الربط والمروط كما غشى الهوى سوا كن البقر
فهذه تشبيهات غريبات مفهومة . وقال أبو عبد الرحمن المظوى

قد رأينا الغزال والنمير والنجم بين شمس الضحى وبدر الظلام
فوحق البيان بمضد البز هان في مأقط ألد الخصاصم
مارأينا سوى المليحة شيئا جمع الحسن كله في نظام
فهو نجرى مجرى الأصلة في الرأى ومجرى الأزواح في الأجسام
البرهان الحجة . قال الله عز وجل (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)
أى حجبكم والمأقط موضع الحرب فصر به مثلا لموضع المناظرة والمحاجة
والألد الشديد الخصومة . قال الله تبارك وتعالى لتتذرك به قوما لدا وقال

والعوهج الطويلة المنق والصرائم جمع صريمة وهي الزملة الضخمة تنصرف عن سائر
الرمال والوصاء الأرض اللينة ذات الزمل وجلجل « بضم الجيم » جبل بالدهناء
و (برقة) وقال ابن بري البرقة تروى « بالضم » لاغير وهو موضع أو جبل بالدهناء
(برقان) « بضم القاء » من رقلت في ثيابها رقا فلا جرت ذيلها وماست والربط
كالرباط واحدته ربطة وهي الملاءة غير ذات لفقين كلها نسيج واحد أدهى كل
نوب رقيق لين والمروط جمع مرط « بكسر فسكون » وهو كساء من صوف أو كتان
أو خر (وقال أبو عبد الرحمن) في نسخة وقال من المحدثين أبو عبد الرحمن المظوى
واحمه محمد بن عبد الرحمن بن عطية واليه نسب وهو مولى بني ليث بن بكر بن عبد
مناة بن كنانة من شعراء الدولة العباسية

وهو ألد الخصاصم . وقالت ليلى الأخيلية

كان في الفتيان توبة لم ينسخ بنجد ولم يطلع من المتغور

(كان في الخ) من كلمة كان يعجب بها الأصمى من بين المرائى وهما هي برواية
أبي عبيدة

أبا عين بكى توبة بن حبيب بسح كفيض الجدول المتفجر
لتبك عليه من خفاجة نسوة بماء شون العبرة المتعذر
سمعن بهيجا أرهقت فذكره ولا يبعث الا حزان مثل التذكر
كان في الفتيان توبة لم يسر بنجد ولم يطلع من المتغور
ولم يرد الماء السدام اذا بدا سنا الصبح في بادي الحواشي المنور
ولم يطلب الخضم الضجاج وبلا السجفان سديفا يوم نكباء صرصر
ولم يعل بالجرود الجياد يقودها بسرة بين الأشمات فأبصر
وصحراء مومة يحار بها القطا قطعت على هول الجنان بمنسر
يقودون قبا كالسراحين لاحها سرام وسير الراكب المتهمجر
فلما بدت أرض العدو سقيتها بحجاج بقيات المزداد المغبر
ولما أهابوا بالنهاج حويتها بخاظم البضيع كره غير أفسر
ممر ككر الأندري مثير اذا ما تبين ملهى الشد مخضر
فألوت بأعناق طوال وراعها صلاصل بيض سابع وستور
ألم تر أن العبد يقتل ربه فيظهر جد العبد من غير مظهر
قتلتم في لا يسقط الروح رحمة اذا الخيل جالت في قنا متكر
فياتوب للهيجا وياتوب للندى وياتوب للمستنجح المنور
الأرب مكروب أجيبت ونائل بذلت ومعروف لديك ومنكر

(خفاجة) جد توبة وهو ابن الجير « بالتصغير » ابن حزم بن كعب بن خفاجة بن

وَلَمْ يَقْدَحْ الْخَصْمُ* الْأَلَدَ وَيَمْلَأِ الْجَفَانَ سِدْرَ يَوْمٍ تَكْبَاءُ صَرَصَرِ
السَّدِيفُ شَقِيقُ السَّنَامِ* والنكباء الرياح بين الريحين لأن الرياح أربع

عمر بن عُقيل « بضم العين » (الهيجا) بالقصر والمد الحرب وأرهقت دنت والنجد ما أشرف من الأرض وارتفع والمتفور من تفرأ أي الغور وهو ما انخفض من الأرض يريد المكان الغور والسدام ككتاب الماء المندفن (ولم يقدح الخصم) في رواية أبي العباس معناه لم يكف من قدعه كمنعه كفه والألد فسرهُ أبو العباس بالشديد الخصومة وقال غيره الألد الخصم الجدل الشحيح الذي لا يزيع إلى الحق واشتقاقه عن أبي اسحق من ليدى العنق وهما صفحتاه قال وتأويله أن خصمه أي وجه أخذ من وجوه الخصومة غلبه فيه يقال رجل ألد وامرأة لداء وقوم لدّ ولداد وقد لدّ لدّا كطلب طلبا صار ألدّ وقد لدّته كذلك خصمته و(الضجاج) في رواية أبي عبيدة « بكسر الضاد » مصدر ضاجه مضاجه شاغبه وشاره وجادله وصِفَ بالمصدر مبالغة والضجاج « بالفتح » الاسم (السديف شقيق السنّام) جمع شقة كقطعة وقطع وزنا ومعنى (بسرة) بلفظ سرّة الإنسان موضع كأبصر « بفتح الهمزة وسكون التحتية وضم الصاد المهملة » والأشمسات جمع أشمس « بفتح الميم وضمها » جبل في شق بلاد بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وجمعه تريد الجبل وما يليه كذا ذكر البكري في معجمه (بمنسر) كمنبر ومجالس هو من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو الخمسين أو الستين (لاحها) أضمرها وغير لونها (والراكب المتهجر) السائر وقت الهجرة تريد به توبة (محاج) « بضم الميم » اسم لما تنجّه من فيك تريد سقيتها مقدار ذلك والمزاد الأسقية واحدهما زيادة والمغير المبقى من الغير « بضم فسكون » وهو بقية كل شيء (أهابوا) صاحوا من أهاب بالابل إذا صاح بها يدعوها إليه والهاب « بكسر النون » جمع هب وهو الغنمية (بخاظي البضيع) تريد بفرس مكنتز اللحم يقال خطأ لحمه يخطو خطوًا على فحول اكتنز والبضيع اللحم (ممر)

وما بين كل ريحين نكباء فهي ثمان في المعنى فما بين مطامع سهيل* إلى مطامع الفجر جنوب وإنما تأتي الجنوب من قبل اليمن قال جرير
وحبذا نفحات من تانية تأتيك من قبل الرّيان* أحيانا
وإذا هبت من تلقاء الفجر* فهي الصبا تقابل القبلة* فالعرب تسميها القبول قال الشاعر*

اسم مفعول أمر الجبل إذا أجاد قتله تريد مجدول الخلق. والسكر جبل يصعد به على الثعل والأندري المنسوب إلى أندر وهي قرية بالشام (إذا ما وئني) يريد الخيل وملهب من الالهاب وهو اضطرام جرى الفرس ومحضر من الاحضار وهو ارتفاع الفرس في عوده (فألوت) يريد فذهبت خيله بأعناق طوال. تريد بسادات الاعداء والعرب تصف السادة بطول الأعناق (وراهما) تريد وقد راعها وصلاصل جمع صلصلة وهي صوت الحديد والبيض الدروع وسابغ بعت بيض على إرادة الجمع والسنور نوع من الدروع. تقول ما بين دروع سابعة طويلة تبحر على الأرض ودروع ليست كذلك (السننيج) الذي ينبج نباح الكلب ليسمه كلب الحى فيجيبه بنباحه فيجندى به والمتنور الذي يبصر النار من بعيد

(فما بين مطلع سهيل الخ) عبارة الاصمعي مجيء الجنوب ما بين مطلع سهيل إلى مطلع الشمس في الشتاء وسهيل كوكب أحمر منفرد من الكواكب قريب من الأفق جهة اليمن (الريان) جبل في بلاد طبرستان (من تلقاء الفجر) عبارة غير هي التي تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار (تقابل القبلة) يريد تستقبل الكعبة والعرب تسميها قبولا لذلك وعن ابن الأعرابي مهب الصبا من مطلع الثريا إلى بنات نعش (قال الشاعر) هو أبو صخر عبد الله الهذلي شاعر أموى له في عبد الملك بن مروان وأخيه عبد العزيز مدائح

إذا قلت هذا حين أسلو بهيجني نسيم الصبابة من حيث يطالع الفجر

(إذا قلت هذا) من كلمة له مطلعها

للبللى بذات الجيش دار عرقها
وقفت برسمها فلما تنكرا
وفي الدمع إن كذبت بالحسب شاهد
صبرت فلما غال نفسي وشغها
إذا لم يكن بين الحبيبين ردة
إذا قلت هذا البيت . وبعده

وإني لتعروني لذكر الكهزة
أما والذي أبكى وأضحك والذي
لقد تركتني أغبط الوحش أن أرى
وصانتك حتى قلت لا يعرف القلي
صدق أن الصب المصاب الذي به
فيا حبذا الأحياء ما دمت حية
تكاد يدي تندی إذا لمسها
وإني لآيتها ليكي تفييني
فما هو إلا أن أراها فجأة
وأنتى الذى قدمت كما أقوله
فيا هجر ليلى قد بلغت فى المدى
ويا حبها زدى جوى كل ليلة
أليس عشيت الحلى برواجع

وإذا أنت من قبل الشام* فى شمال قال الفرزدق
مستقبلين شمال الشام تضر بنا
وهى تقابل الجنوب وكذلك قال امرؤ القيس
فتوضيح فالمرأة لم يعف وتسمها
وإذا جاءت من دبر البيت* الحرام فى الدبور وهى هب بشدة

عجبت لسمى الدهر يفي وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
وعجاريى النأى ما يحده من مكروه الموم والأحزان كعجاريى الدهر ما يأتى به
من مكروه حوادثه الواحد عجروف والعجرفة الخرق فى العمل . والردة « بالكسر »
البقية (من قبل الشام) عن يسار القبلة وعن بعضهم هى التى هب من ناحية القطب
(قال الفرزدق) من كلمة يمدح بها يزيد بن عبد الملك يقول فيها بخاطبه
اليك من ثغر الدهن ومعلقة خاضت بنا الليل أمثال القراقير
مستقبلين البيت وبعده

على عماثنا يلقى وأرحلنا على زواحف أرجبها محاسير
(ثغر الدهن) « بفتح المثلثة والفاء » وسطها كذا فسروا وقد ساف القول فى الدهناء
ومعلقة « بضم القاف شدوذا » كقبرة ومشرفة والقياس فيهن « الكسر » وهى
عن ياقوت فى معجمه كخبراء بالدهناء سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء
البطن والخبراء منقوع الماء والجمع الخبارى والقراقير جمع قرقور كصغور وهى السفينة
العظيمة شبه النوق بها وزواحف جمع زاحفة وهى التى كلت من السور وأعييت
فجرت فراصها . ونزجها نسوقها (وإذا جاءت من دبر البيت الخ) ذاهبة نحو المشرق
وعن ابن الأعرابي مهيب الدبور من مسقط النسر الطائر الى مطلع سهيل (هذا)
وأحسن ما قيل فى الرياح وأسهل ما رواه الأصمغاني فى أغانيه عن ابن السكيت قال

والعربُ تُسميها مَحْوَةً عن أبي زيدٍ لأنها تمحو السحابَ ومَحْوَةٌ معرفةٌ
لا تنصرفُ* فأما الأصمعيُّ فزعمُ* أن مَحْوَةً من أسماء الشمال وأنشدا جميعاً
قد بكرت مَحْوَةً بالعجاج قد مرّت بَقِيَّةَ الرّجّاجِ*

الرجّاجُ حاشية الإبل* وضماؤها وقال الأعشى

لها زجلٌ كحفيف الحصا دسكاف بالليل ربحاً دبوراً

ولهذه الرياح أسماء كثيرة وأحكامٌ في العربية لأن بعضهم يحملها نوعاً
وبعضهم يحملها أسماءً وكذلك مصادرها تحتاج إلى الشرح والتفسير ونحن

قدم يزيد بن عبد المدان وعمر بن معد يكرب ومكشوح المرادي على الحرث بن
جفنة النساني وعنده وجوه قيس ملاعب الأُسنة عامر بن مالك ويزيد بن عمرو بن
الصق ودريد بن الصمة فقال ابن جفنة للقيسين ألا تهنئونني عن هذه الرياح الجنوب
والشمال والدبور والصباء والنكباء فإنه قد أعياني عليها فقالوا هذه أسماء وجدنا العرب
عليها لأنهم فيها غير هذا فضحك يزيد بن عبد المدان ثم قال ياخير الفتيان ما كنت
أحسب أن هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل الوبر إن العرب تضرب أبياتها في
القبلة مطلع الشمس لتدفعهم في الشتاء وتزول عنهم في الصيف فما هبت من الرياح
عن يمين البيت فهي الجنوب وما هبت عن شماله فهي الشمال وما هبت عن أمامه
فهي الصبا وما هبت من خلفه فهي الدبور وما استدار من الرياح بين هذه الجهات
فهي النكباء فقال ابن جفنة إن هذا لعلم يابن عبد المدان (لا تنصرف) ولا تدخلها الألف
واللام (فزعم أن محوة انط) وزعم بعضهم أنها الجنوب (حاشية الإبل) واحدة
الحواشي وهي صفارها . وعبارة اللفظة الرجّاج « بالفتح » المأزبل من الناس والإبل
والضم قال القلائخ بن حزن . قد بكرت محوة البيت . والمعجاج الغبار ودمرت أهلكت

ذاكرون ذلك في عقرب هذا الباب إن شاء الله تعالى يقال جَنَبَتِ الرّيحُ*
جَنُوباً وَشَمَلَتْ شَمُولاً* وَدَبَّرَتْ دُبُوراً وَصَبَّتْ صَبُوباً وَسَمَتْ سَمُوماً
وَحَرَّتْ حَرُوراً مضمومات الأوائل فإذا أردت الأسماء فتحت أوائلها
فقلت جَنُوبٌ وَشَمُولٌ وَدُبُورٌ وَسَمُومٌ وَحَرُورٌ ولم يأت من المصادر
شيء مفتوح الأول إلا أشياء يسيرة* قالوا تَوَضَّأتُ* وَضُوءاً حَسَنًا
وتطهرت طهوراً وأولمت بالشئ وتوَعَا وإن عليه لقبولاً* ووَقَدْتُ
النارَ وَقُوداً وأكثرهم يجعل الوقود الحطب والوقود المصدر ويقال
الشمالُ على لغاتٍ سبَّ يقالُ شمالٌ وشأملٌ* وشَمَالٌ وشَمَلٌ*

(يقال جنبت الريح) تجنب « بالضم » وأجنبت أيضاً وكذلك القول في أخواتها وعن
أبي عبيد أذبر القوم دخلوا في الدبور وكذلك أخواتها قال فإذا أريد أنها أصابهم
قيل قد فعلوا بالبناء للمالم يسم فاعله (وشملت شمولاً) وقبلت قبولاً (وضوياً)
وهو أيضاً الماء الذي يتوضأ به وكذلك قال سيدي الطهور والوقود يقعان على
المصدر وعلى ما يتطهر به ويوقد به وعن الأصمعي قلت لأبي عمرو ما الوضوء قال
الماء الذي يتوضأ به قلت فما الوضوء « بالضم » قال لا أعرفه وقال نعلب الوضوء
« بالضم المصدر وبالفتح » الماء الذي يتوضأ به وقال غيره الطهور « بالضم المصدر
وبالفتح » الماء الذي يتطهر به كالوضوء والوضوء (الأشياء يسيرة) ذكر ابن بري
قد جاء الوضوء والطهور والوقود وهنّ مع القبول خمسة وزيد عليه الوزوع
والولوع من أوزعت بالشئ وأولمت به . الاسم والمصدر فيهما جميعاً « بالفتح »
والمصدر القيام الإيزاع والإبلاع (وإن عليه لقبولاً) وعن ابن الأعرابي قبلت
الشئ أقبله « بالفتح » قبولاً وقبولاً إذا رضيت وعلى وجهه قبول « بالفتح » لاغير
إذا كانت العين قبله (وشأمل) مقلوب عن شمال (شمل) « بالتحريك » قال

وكمثل* وشامل* غير مهموز* ويقال للشمال الجربياء* قال ابن أنحر
يجوز من قسا* ذفر الخزامى تداعى الجربياء به الخبيثا
ويقال للجنوب الأزيب* ويقال للصبا القبول وبعضهم يجعله للجنوب
وهو في الصبا أشهر بل هو القول الصحيح والإير والهبر والأيزر
والهسبر* قال الشاعر*

نوى مالك ببلاد العدو تسفى عليه رياح الشمل
(وشمل) بالسكون قال البعيث

أهاج عليك الشوق أطلال دمنة بناصفة البردين أو جانب الهجل
أنى أبد من دون حدان عهدا وجرت عليها كل نالجة شمل

النالجة ، الريح تاتي بشدة (وشامل غير مهموز) تفرد به أبو العباس وزيد عليه شميل
وشومل كجوهرو شمول كصبور وشميل كأمير (الجربياء) قيل لابنة الخنس ما أشد
البرد قالت شمال جربياء تحت غب سماء . وجر بياؤها بردها (يجوز من قسا) ينشد بهجل
من قسا . والهجل « بفتح فسكون » مطمئن من الأرض وتقدم أن قسا موضع بالعالية
منقول من الفعل وذفر « بكسر الفاء » من ذفر الطيب وغيره اشتدت رائحته والخزامى
« بضم الخاء » عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهر لها نور كنور
البنفسج وتسمى خبرى البر « بكسر الخاء المعجمة » (تداعى) يروى تهادى الجربياء
بها حينئذ بدون ألف ولام (ويقال للجنوب الأزيب) قال ابن سيده عن ابن
جنى ذلك بلفظة هذيل وهي في سائر لغة العرب النشاط وهي اسم على زفة أفعل ولم
يفكر صاحب الكتاب هذا البناء ولا تكون الهزمة أصلا لأنه ليس في الكلام فعيل
فأما ضهيد اسم موضع فصنوع وعن ابن شميل كل ريح ذات أزيب فانما زيبها
شدتها (والإير والهبر) عن الأصمعي من أسماء الصبا إير وإير وهبر وهبر « بفتح

مطاعيم* أنيسار* إذا لاير هبت . فهذا يدل على انه الصبا وذلك أنهم انما
يتمدحون بالإطعام في المشتاة وشدة الزمان كما قال طرفة
نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب* فينا ينتقر
الجفلى* العامة والنقري* الخاصة والأدب صاحب المأذبة يقال مأذبة
ومأذبة* للدعوة في الحديث* إن القرآن مأذبة الله قال أهل العلم معناه
مدعاة الله وليس من الأدب* وأكثر المفسرين قالوا القول الأول
وكلاهما في العربية جائز ويدل على القول الأول قول رسول الله ﷺ

الهزمة والهاء وكسرهما « وأير وهبر على مثال فيعل (قال الشاعر مطاعيم الخ)
أنشده يعقوب

وانا مساميح إذا هبت الصبا وانا لايسار إذا لاير هبت

(الأدب) الداعى الى الطعام وجمعه أذبة ككاتب وكنية (الجفلى) من الجفول وهو
الذهاب بسرعة يقال جفل القوم ذهبوا مسرعين كأجفلوا وانجفلوا (والنقري) من
النقر وهو لفظ الطائر الحب من ههنا وههنا كأنه ينقر باسم الواحد بعد الواحد يدعو
بعضا دون بعض (مأذبة ومأذبة) « بالفتح والضم وهو الأشهر (وفي الحديث الخ)
روى عن ابن مسعود ان هذا القرآن مأذبة الله فتمتعوا من مأذبه (وليس من الأدب)
« بالتحريك وانما هما من الأدب « بسكون الدال » وهو الدعاء الى الطعام وعن
أبي زيد المأذبة « بالضم » الطعام والمأذبة « بالفتح » الادب وقال أبو عبيد من قال
في الحديث مأذبة « بالضم » أراد به الضميع يصنعه الرجل فيدعو اليه الناس . شبه
القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم اليه ومن قال مأذبة أراد
مفعلة من الأدب « بالتحريك » ثم قال والتفسير الأول أعجب الى (قول رسول
الله الخ) رواه ابن الاثير في نهايته أنه قيل أنت كذا وأنت كذا وأنت الجفنة الغراء

أَنَا الْجَفْنَةُ الْغَرَاءُ أَيْ الَّتِي يَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهَا وَيُدْعَوْنَ إِلَيْهَا وَيَقَالُ فِي
الدَّعْوَةِ أَدَبُهُ يَأْدُبُهُ * أَذْبَابًا إِذَا دَعَاهُ قَالَ الشَّاعِرُ
وَمَا أَصْبَحَ الضُّعْفَاكُ إِلَّا كَالْعَالِمِ عَصَاكَ فَأَرْسَلْنَا الْمَنِيَّةَ تَأْدِبُهُ
وَقَوْلُنَا فِي الرِّيحِ أَنَّهَا تَكُونُ أَسْمَاءً وَنَمُوتًا نَفْسُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ . يَقُولُ
أَكْثَرُ الْعَرَبِ هَذِهِ رِيحٌ جَنُوبٌ وَرِيحٌ شَمَالٌ وَرِيحٌ دَبُورٌ فَتَجْمَلُ جَنُوبًا
وَشَمَالًا وَدَبُورًا وَسَائِرُ الرِّيحِ نَمُوتًا قَالَ الْأَعَشَى
لَهَا زَجَلٌ * كَهَفِيفِ الْحَصَا دِرْ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دَبُورًا
وَقَالَ زُهَيْرٌ

مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ * تَنْسِجُهُ رِيحٌ شَمَالٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُكُ *
قَالَ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَدْعُو السَّيِّدَ الْمُطْعَمَ جَفْنَةً لِأَنَّهُ يَطْعِمُ النَّاسَ فِيهَا فَسُمِّيَ بِاسْمِهَا
وَالْغَرَاءُ الْبَيْضَاءُ وَذَلِكَ أَنَّهَا مَلُومَةٌ بِالشَّحْمِ وَالذَّهْنِ (أَدَبُهُ يَأْدُبُهُ) كَضَرْبِهِ يَضْرِبُهُ
وَيَقَالُ أَدَبٌ كَطَرْبٍ إِذَا صَنَعَ مَأْدِبَةً (لَهَا زَجَلٌ) الَّتِي فِي دِيْوَانِهِ لَهَا جَرَسٌ وَالْبَيْتُ
مِنْ كَلِمَةِ مَدَحٍ بِهَا هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَنَفِيُّ يَقُولُ فِيهَا قَبْلَهُ يَخَاطِبُهُ
فَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رَمَاحًا طَوَالًا وَخِيَالًا ذُكُورًا
وَمِنْ نَسِجٍ دَاوُدَ يُخْنَدِي بِهَا عَلَى أَمْرِ الْعَيْسِ عَيْرًا فَعَبْرًا
إِذَا زِدْجَتْ فِي الْمَكَانِ الْمُضْيِيقِ وَحَتَّ التَّزَاحُمِ مِنْهَا الْقَتِيرَا
لَهَا جَرَسُ الْبَيْتِ وَأَوْزَارُ الْحَرْبِ أَتَقَالُهَا وَآلَاتُهَا مِنْ سِلَاحٍ وَخِيَالٍ وَالْقَتِيرُ رَمُوسُ
الْمَسَامِيرِ فِي الدَّرْعِ وَالْجَرَسُ « يَفْتَحُ الرِّاءَ وَسُكُونُهَا » الصَّوْتُ تَسْمَعُهُ مِنْ كُلِّ ذِي صَوْتٍ
وَالزَّجَلُ صَوْتُ ذِي طَرْبٍ وَلَيْسَ مَرَادًا هُنَا وَالْحَفِيفُ صَوْتُ تَسْمَعُهُ مِنْ كُلِّ مَا مَرَّتْ
بِهِ الرِّيحُ وَالْحَصَادُ هُنَا الزَّرْعُ الْمُحْصُودُ (مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ) يَرُودُ بِعَمِيمِ النَّبْتِ
وَمُكَلَّلٌ مُحَاطٌ وَضَاحِي مَائِهِ ظَاهِرُهُ وَحَبْكُ جَمْعُ حَبِيكَةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ . يَصِفُ مَاءَ أَحَاطَ
بِهِ التَّنْبِتُ وَقَدْ ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فَأُظْهِرَتْ فِيهِ تَكْسِرًا وَذَلِكَ نَسَجُهَا

وَقَالَ جَرِيرٌ (رِيحٌ خَرِيقٌ * شَمَالٌ أَوْ بَيَانِيَّةٌ)
فَهَذَا يَكُونُ عَلَى التَّمَتُّ أَجُودَ لِأَنَّهُ أَوْضَحُهُ بَيَانِيَّةٌ وَلَا تَكُونُ الْبَيَانِيَّةُ إِلَّا
نَعْمًا لِأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ فَأَمَّا الْخَرِيقُ فَهِيَ الشَّدِيدَةُ مِنْ كُلِّ رِيحٍ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ تَوْرٍ
بِعَثْوَى حَرَامٍ * وَالْمَطْيِيُّ كَأَنَّهُ قَتْنَا مُسْنَدُهُ هَبَّتْ لَهْنٌ خَرِيقُ
وَالْبَيَانِيلُ الْبَارِدَةُ مِنْ كُلِّ الرِّيحِ وَأَصْلُ ذَلِكَ الشَّمَالُ قَالَ جَرِيرٌ يُعَيِّرُ بَنِي
مُجَاشِعٍ * بِخَيْدَلَانِهِمُ الزُّبَيْرَ * بَنِي الْعَوَّامِ فِي كَلِمَةٍ يَقُولُ فِيهَا
إِنِّي تَدَّ كَرْنِي الزُّبَيْرَ سَحَابَةً تَدْعُو بِأَعْلَى الْأَبْكُتَيْنِ * هَدْيَلًا

(رِيحٌ خَرِيقٌ) قَبْلَهُ دَعْوُ الْمُطْعَمِ
حَتَّى الْهَدْمَلَةُ وَالْأَتَقَاءُ وَالْجَرْدَا وَالْمَنْزِلُ الْقَفَرُ مَا تَلْقَى بِهِ أَحَدًا
مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ عَصْرَيْنَ بَعْدَكَ لِلْقَطْرِ حِينًا وَلِلْأَرْوَاحِ مُطَارِدًا
رِيحٌ خَرِيقٌ شَمَالٌ أَوْ بَيَانِيَّةٌ تَعْتَادُهُ مِثْلُ سَوَافِ الرِّيحِ الْجَلْدَا
وَالْهَدْمَلَةُ « بِكُسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ وَسُكُونِ الْمِيمِ » مَوْضِعٌ وَالْأَتَقَاءُ الرَّمَالُ وَاحِدُهَا
تَقَاءٌ وَالْجَرْدُ مِنَ الْأَرْضِ مَا لَا نَبَاتَ بِهِ وَالسَّوْفُ مَصْدَرُ سَافَ الشَّيْءُ بِسَوْفٍ إِذَا شَمَّ
وَالطَّرَامُ وَالرَّائَةُ لِلنَّاقَةِ تَعْطَفُ عَلَى وَلَدِهَا وَالْجَلْدُ « بِالتَّحْرِيكِ » الْبَوَّاحُشِيُّ نَامًا أَوْ غَيْرَهُ
يُخِيلُ بِهِ لِلنَّاقَةِ قَتْرَامَهُ (بِعَثْوَى حَرَامٍ) قَبْلَهُ
أَلَا طَرَقَتْ رَحْلِي عَمِيرَةً أَنَا لَنَا بِالْمَرْوَرَةِ الْمَطْلُ طَرُوقُ
وَالْمَرْوَرَةُ مَوْضِعٌ وَالثَّوِي الْمَنْزِلُ وَجَمْعُهُ الْمُثَاوِي وَحَرَامٌ مَنُوعٌ أَنْ يَنْزَلَ بِسَاحَتِهِ (بِمُجَاشِعٍ)
ابْنُ دَارِمٍ جَدُّ الْغَزْدَقِ (بِخَيْدَلَانِهِمُ الزُّبَيْرَ) حَتَّى قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ جَرْمُوزٍ فِي وَقْعَةِ الْجَلِ (بِأَعْلَى
الْأَبْكُتَيْنِ) رَوَايَةُ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي أَغَانِيهِ وَهِيَ رَوَايَةُ دِيْوَانِهِ « تَدْعُو بِجَمْعِ نَخْلَتَيْنِ هَدْيَلًا » وَقَدْ
رَوَاهُ كَذَلِكَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِهِ ثُمَّ نَقَلَ عَنِ السَّكْرِيِّ تَفْسِيرَهُ قَالَ عَنْ يَمِينِ بْنِ إِسْتَنْانَ ابْنِ عَامِرٍ
م ٢٥ — جِزْءٌ سَادِسٌ

يلطف نفسه إذ يتعزك حبابهم هلا اتخذت على القيون كقبلا
 قالت قریش ما أذل مجاشعا جارا وأكرم ذا القليل قتيل
 أقبعند منكم خليل محمد فرجو القيون مع الرسول سبيلا
 أفنى الندى وفي الطعام غررتهم وأخا الشمال* إذا هب بليلا
 وروى أن أحيحة* بن الجلاح الأنصاري وكان يغفل إذا هبت الصبا
 طلع من أطيه* فنظر إلى ناحية هبوا ثم يقول لها هبي هبوا بك فقد أعددت
 لك ثلثة وستين صاعا من نخوة أذفع إلى الوليد منها خمس تمرات
 فيرد على منها ثلاثا أي لصلابنها بعد جهد ما يلوك منها اثنتين. وكان
 ليبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب* شريفا في الجاهلية والإسلام
 قد نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر وأطعم حتى تنفض فيبت بالإسلام
 وهو بالكوفة* مقتر مخلوق فعلم بذلك

وشماله فخلتان يقال لها النخلة البمانية والنخلة الشامية والهديل فرخ نزع الأعراب أنه
 كان في عهد نوح عليه السلام مات عطشا فلا زالت الحمام يندبته (وأخا الشمال)
 رواية ديوانه وفي الشمال (أحيحة) بالتصغير والجلاح «بضم الجيم وتخفيف اللام»
 ابن الخريش «بفتح الحاء المهملة» ابن جعجعي «بجاء مهملة ساكنة بين جيمين»
 ابن كلفة «بضم فسكون» ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس كان
 سيد الأوس في الجاهلية (أطيه) «بضمين وضم فسكون» وهو الحصن يبنى
 بالحجارة والجمع أطام وكان له أطلان أحدهما في محلة قومه يقال له المستظل والآخر
 الضحيان بناء بمجارة سود في أرض له تسمى الغابة (ابن كلاب) ابن ربيعة بن عامر
 ابن صعصعة (وهو بالكوفة) يقال إنه أقام بها في عهد عمر بن الخطاب ولم يزل بها حتى

الوليد بن عتبة* بن أبي مقيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس
 ابن عبد مناف وكان واليها لثمان بن عفان وكان أخاه لأمه وأمهما
 أروى ابنة كرز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس وأم أروى البيضاء
 بنت عبد المطلب كخطب الناس وقال انكم قد عرفتم نذر أبي عقيل
 وما وكده على نفسه فأعينوا أخاكم ثم نزل فبعث إليه بمائة ناقة (وأبيات
 يقول فيها

أرى الجزار تشخذ مدية* إذا هبت رياح أبي عقيل
 طويل الباع أبيض جعفري كريم التحيد كالسيف الصقيل
 وفي ابن الجعفري بما لديه على العلات والمال القليل
 فلما أتته قال جزى الله الأمير خيرا قد عرف الأمير أني لا أقول

مات في آخر خلافة معاوية عن خمس وأربعين ومائة سنة رحمه الله تعالى (الوايد بن
 عقبة الخ) سلف الكلام على هذا النسب قريبا (تشخذ مدية) رواه غيره
 أرى الجزار يشخذ شفرته إذا هبت رياح أبي عقيل
 أشم الأنف أصيد عامري طويل الباع كالسيف الصقيل
 وفي ابن الجعفري بما نواه على العلات والمال القليل
 بنجر الكوم إذ سحبت عليه ذيول صبا تجاذب بالأصيل
 والمدية والشفرة كلتاها السكين والشخذ التحديد بالمشخذ «بكسر الميم» وهو
 المسن والأصيد الذي يرفع رأسه كبرا لا يلتفت يمينا ولا شمالا والكوم المعظام الأسمعة
 واحدتها كوما

شِعْرًا وَلَكِنْ آخِرُ جِي يَابُنْيَتِي نَفَرَجَتْ خُمَاسِيَّةً * فَقَالَ لَهَا أَجِيبِي الْأَمِيرَ *
فَأَقْبَلَتْ وَأَدْبَرَتْ * وَبَعَثَ النَّاسُ فَقَضَى نَذْرَهُ فِي ذَلِكَ تَقُولُ ابْنَةُ لَبِيدٍ

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا

(طَوِيلُ الْبَايَعِ أَيْضًا عَشَمِيًّا أَعَانَ عَلَى مَرْوَةٍ * لَبِيدَا

بِأَمْثَالِ الْمَضَابِ * كَأَنَّ رَكْبًا * عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ * قَعُودَا

أَبَا وَهَبٍ جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا نَحَرْنَاهَا وَأَطْعَمْنَا الْفَرِيدَا

فَمَدَّانُ الْكَرِيمِ لَهُ مَمَادٌ وَظَلَى بَابُنِ أَرَوَى أَنْ يَمُودَا

قَالَ لَهَا لَبِيدٌ أَحْسَنْتِ يَابُنْيَتِي لَوْلَا أَنَّكَ سَأَلْتَ فَقَالَتْ إِنْ الْمَلُوكَ لَا يُسْتَعَى
مِنْ مَسَاءٍ لَنَهَمَ فَقَالَ لَهَا يَابُنْيَتِي وَأَنْتِ فِي هَذَا أَشْعَرُ * وَمَنْ جَمَلَ الشِّمَالُ
وَالْجَنُوبُ أَسْمَاءُ * لَمْ يَصْرِفْهَا إِذَا سُمِّيَ بِشَيْءٍ مِنْهَا رَجُلٌ لِأَنَّكَ إِذَا سُمِّيتِ
وَجَلَا مَذَكَّرًا بِاسْمِ مَوْثٍ * عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا لِأَعْلَامَةٍ لِلتَّائِيثِ

(خُمَاسِيَّةٌ) طَوَّلَهَا خَمْسَةُ أَشْبَارٍ وَكَذَلِكَ غِلَامٌ خُمَاسِيٌّ وَلَا يَقَالُ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْبَارٍ أَوْ
سَبْعَةَ سِدَامِيٍّ وَلَا سَبَاعِيٍّ (فَقَالَ لَهَا أَجِيبِي الْأَمِيرَ) وَكَانَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلَ
الشَّعْرِ مِنْهُ أَسْلَمَ (عَلَى مَرْوَةٍ) الْمَرْوَةُ بِضَمِّ الْمِيمِ مَهْمُوزَةٌ * وَلَا أَنْ تَشْدُدَ الْوَاوُ
مَصْدَرُ مَرْوُ الرَّجُلِ يَمْرُو فَهُوَ مَرَى إِذَا كَلَّ وَقِيلَ لِلْأَخْفِ مَا الْمَرْوَةُ فَقَالَ الْعَفَّةُ وَالْحَرْفَةُ
وَقَالَ آخَرُ الْمَرْوَةُ أَنْ لَا تَقْعَلَ فِي السَّرَامِ وَأَنْتِ تَسْتَعَى أَنْ تَعْمَلَهُ جَهْرًا (بِأَمْثَالِ الْمَضَابِ)
جَمْعُ عَضْبَةٍ بِسُكُونِ الضَّادِ * وَهِيَ كُلُّ جَبَلٍ خَلَقَ مِنْ صَخْرَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ هِيَ كُلُّ
صَخْرَةٍ ضَخْمَةٍ وَفِي التَّهْدِيدِ الْجَبَلُ الطَّوِيلُ الْمُتَنَعِّجُ الْمُنْفَرِدُ. تَصِفُ ضَخَامَتَهَا (كَأَنَّ
رَكْبًا) تَصِفُ أَسْمَتَهَا السُّودَ (وَحَامٍ) أَحَدُ أَوْلَادِ نَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ
أَبُو السُّودَانِ (بِاسْمِ مَوْثٍ) غَيْرُ مَقُولٍ عَنْ مَذَكَّرٍ وَلَا يَحْتَاجُ فِي تَأْيِيثِهِ إِلَى تَأْوِيلِ

فِيهِ لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ وَصَرَفْتَهُ فِي النِّكَرَةِ نَحْوَ عَفَاكَ وَأَتَانٍ وَعَقَرَبٍ
وَإِنْ كَانَتْ نَعْمًا * انْصَرَفَ لَا نَكَ إِذَا سُمِّيتِ رَجُلًا مَذَكَّرًا بِمَوْثٍ
لِأَعْلَامَةٍ فِيهِ صَرَفْتَهُ لِأَنَّهُ مَذَكَّرٌ نَعْتٌ بِهِ الْمَوْثُ نَحْوَ حَائِضٍ وَطَالِقٍ وَمُتَمِّمٍ *
وَمُرْضِعٍ وَإِذَا ذَكَرْنَا مِنَ الْبَابِ شَيْئًا فَلَمْ نَذْكُرْهُ مِنْهُ فَعَلَى نَجْرَاهُ وَمِنْهَا جِهَةٌ
قَالَ الشَّاعِرُ لِيَجْعَلَ مَا وَصَفْنَا أَسْمَاءَ *

حَالَتْ * وَحِيلَ بِهَا * وَغَيْرَ آيَةٍ طُولُ الْبَيْتِ يَجْرَى بِهِ الرَّيْحَانُ

رِيحُ الشِّمَالِ مَعَ الْجَنُوبِ وَتَارَةً رِيحُ الرِّيْعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ

غَيْرُ لَازِمٍ وَلَا يَنْبَغِي اسْتِعْمَالُهُ فِي تَسْمِيَةِ الْمَذَكَّرِ بِهِ فَتَنْحَوِ رِيَّابُ امْرَأَةٍ مَقُولًا عَنْ
رِيَّابٍ أَمَّا لِلْمَضَابِ مَصْرُوفٌ وَنَحْوُ نِسَاءٍ وَرِجَالٍ مِنْ كُلِّ جَمْعٍ مَكْمَرٌ مَصْرُوفٌ لِأَنَّهُ
تَأْيِيثُهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ بِالْجَمَاعَةِ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُوَلَّيَ بِالْجَمْعِ فَيَكُونُ مَذَكَّرًا
وَنَحْوُ ذَوَاعٍ لِقَبْلِهِ فِي التَّذْكِيرِ مَصْرُوفٌ ذَكَرَ ذَلِكَ الرُّضِي فِي شَرْحِهِ عَلَى الْكَافِيَةِ
(وَأِنْ كَانَ نَعْمًا) وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الصِّغَاتِ أَنْ يَكُونَ ذُو التَّاءِ مِنْهَا مَوْضُوعًا
لِلْمَوْثِ وَالْجَمْعُ مِنْهَا مَوْضُوعًا لِلْمَذَكَّرِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ هَذَا شَيْءٌ أَوْ شَخْصٌ حَائِضٌ وَطَالِقٌ
ثُمَّ وَصَفْتَ بِهِ الْمَوْثَ (وَمُتَمِّمٌ) اسْمُ فَاعِلٍ أَتَمَّتِ الْمَرْأَةُ إِذَا وَلَدَتْ اثْنَيْنِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ
(لِيَجْعَلَ مَا وَصَفْنَا أَسْمَاءَ) وَذَلِكَ أَنَّهُ أَضَافَ الرِّيْحَ إِلَى الشِّمَالِ تَبْيِينًا لِنَوْعِهَا وَمِنْ حَقِّ
الشَّيْءِ أَنْ لَا يُضَافَ إِلَى صِفَتِهِ وَأَعَادَ يُضَافُ إِلَى اسْمِهِ تَوْكِيدًا لِلِاخْتِصَاصِ (حَالَتْ)
أَيُّ عَلَيْهَا حَوْلٌ مَذْخُلَتْ مِنْ أَهْلِهَا (وَحِيلَ بِهَا) يُرِيدُ أَحْيَلَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ وَالْبَاءُ
مُعَاقِبَةٌ لِلْمَرْوَةِ وَالرَّهْمُ جَمْعُ رَهْمَةٍ كَسَدَرَةٍ وَسَدْرٌ وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ الْقَطَرُ وَعَنْ
أَبِي زَيْدٍ مِنَ الدِّيمَةِ الرَّهْمَةُ وَهِيَ أَشَدُّ وَقَمًا مِنَ الدِّيمَةِ وَأَسْرَعُ ذَهَابًا وَالتَّهْتَانِ كَذَلِكَ
الْمَطَرُ الضَّعِيفُ وَعَنْ النَّضْرِ التَّهْتَانُ مَطَرٌ سَاعَةً ثُمَّ يَقْتَرِ ثُمَّ يَمُودُ

وقد أنشدوا بيت زهير

(ريح الجنوب إضاحى مائه حُبُكُ) وقولنا لعلامة فيه للتأنيث لتعرف كيف حُكُمُ علامات التأنيث لأن ذلك إما يكون على ضربين فما كانت فيه ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة فغير منصرف في معرفة ولا نكرة لمذكر كان أو مؤنث فالقصور نحو حُبَلِي وَسَكْرِي وما أشبه ذلك * والممدود نحو حمراء وصفراء وصحراء وما أشبه ذلك فإن كانت ممدودة لغير التأنيث انصرف إذا كان لمذكر في المعرفة والنكرة زائداً كان أو أصلياً فالأصلي نحو سِقَامٌ * وَغِذَاءٌ وَحِذَاءٌ وَرِدَاءٌ * والزائدة نحو عَلَيْهَا * وَحِرْبَاهُ وَقُوبَاءُ يَافِي * ومن قال قُوبَاءُ يَافِي أنت لم يصرف *
 (نحو حبلى وسكرى) وحبارى وجرى وشروى وغضبي (وما أشبه ذلك) نحو نَفْسَاءُ وَعُشْرَاءُ وَقَهَاءُ وَأَصْدِقَاءُ وَأَصْفِيَاءُ وَزَكْرِيَاءُ وذلك أن الهمزة مبدلة من ألف بعد ألف مزيدتين ولا يزدان إلا للتأنيث كذا قال سيدي (نحو سقاء ورداء) مقلوبين عن ياء هي لام والأصل سقاي ورداي . وغذاء وحذاء مقلوبين عن واو هي لام والأصل غذاو وحذاو (علباء) هو عصب العنق يأخذ إلى الكاهل مذكر لا غير وقد علب السيف والسكين والرمح يملبه « بالضم والكسر » علبا وعلبه « بالتشديد » فهو مملوب ومعلب إذا حزم مقبضه بعلباء البعير والجمع المملاب والحرباء ذكر أم حبين . « بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة » والحرباء أنثاء وهي دويبة على شكل سام أبرص ذات قوائم أربعة دقيقة الرأس مغطاة الظهر تستقبل الشمس نهارها والجمع الحرابي (وقوباء) يسكون الواو (ومن قال) من العرب (قوباء) بضم القاف وفتح الواو (أنت ولم يصرف) في المعرفة والنكرة

لأن الأولى ملحقة * وهذه للتأنيث * فأما الألف المقصورة التي لغير التأنيث فإن كانت أصلية انصرفت في المذكر نحو مَلْهَى وَمَقْزَى وَمُسْتَرَى وإن كانت زائدة لغير التأنيث * انصرفت في النكرة ولم تنصرف في المعرفة نحو أَرْطَى * وَعَلَقَى * فيمن جمل الواحدة عَاقَةً * وأما ما كانت فيه هاء (لأن الأولى ملحقة) بطومار إذ ليس في الكلام فعلاء مضمومة الفاء ساكنة العين (وهذه للتأنيث) من ذلك قول الراجز

باعتجبا لهذه الغليظة هل تغلبن القوباء الريقة

الغليظة الداهية يعجب من القوباء التي تظهر في الجسد كيف يزيلها الريق والجمع قوب (أرطى) عن أبي حنيفة الدينوري شجر يشبه النضى ينبت عَصِيًّا من أصل واحد بطول قدر قامته وله نور مثل نور الخلاف ورأته طيبة (وعلقى) شجر تدوم خضرته في القيظ له أفنان طوال دقاق وورق لطاف (لغير تأنيث) يريد للإخاق بجمعفر (جمل الواحد علقاة) وأرطاة وقل لسان العرب عن المبرد قال أرطى على بناء فعلى مثل علقى إلا أن الألف فيها ليست للتأنيث لأن الواحدة أرطاة وعلقاة هذا وقد نقل ابن جنى في باب عكس التقدير من خصائصه عن أبي عبيدة قوله ما رأيت أطرف من النحويين يقولون أن علامة التأنيث لا تدخل على علامة التأنيث وهم يقولون علقاة وقد قال المعجاج (فكر في علقى وفي مكور) يريد أبو عبيدة أنه لم يصرف علقى للتأنيث ثم قالوا مع هذا علقاة فخلقوا تاء التأنيث ألفه قال أبو عثمان كان أبو عبيدة أجنى من أن يعرف وذلك أن من قال علقاة فالألف عنده للإخاق بباب جمعفر كالف أرطى فإذا نزع الهاء أحال اعتقاده الأول عما كان عليه وجعل الألف للتأنيث فيما بعد فيجعلها للإخاق مع تاء التأنيث وللتأنيث إذا فقد التاء (هذا كلامه) ومكور في قول المعجاج واحدة مكورة وهي نبتة ما يجاء إلى الغبرة والرواية يسن في علقى وفي مكور يصف ثورا

التأنيث فهو منصرف في النكرة وغير منصرف في المعرفة لمذكر كان أو مؤنث عربياً كان أو أعجمياً فهذه جملة هذا الباب فأما قياسه وشرحه فقد أتينا عليه في الكتاب المقتضب . وتقول في أكثر الكلام هبت جنوباً وهبت شمالاً فتستغنى عن ذكر الريح وهذا مما يؤكد أنها نموت لأن الحال إنما بابها أن تقع فيما يكون نعمتاً قال جرير

هبت شمالاً فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة إلى شرقي حورانا

وقال الآخر

فأى حى إذا هبت شامية واستدفا الكلب بالمأسور ذى الذئب
المأسور يعنى قتيماً وإنما الأسر الشد بالقد حتى يحكم وإنما قيل الأسير من ذال لأنه كان يُشد بالقد ثم قالت العرب لكل محكم شديد الأسر قال الله تبارك وتعالى نحن خلقناهم وشددنا أسرهم . وقوله ذى الذئب يعنى الفضول التى وسعته وأسبغته يقال غبيط مذأب أى ذو ذئب أى

(فذكرى) مقصور اسم من التدكر غير مجزأة على الفعل و(ما) نعت ذكرى يريد المبالغة فيها والصفاة الصخرة المساء (قتبا) « بالتحريك وبكسر فسكون » هو رجل صغير على قدر السنم والجمع أقتاب (القد) « بكسر القاف وتشديد الدال » سير يقد من جلد فطير غير مدبوغ تشد به الاقناب والحاميل (وشددنا أسرهم) خلقهم أو مفاصلهم ورجل مأسور شديد عقد المفاصل والواصل (يعنى الفضول) كذا قال أبو العباس وعن ابن الأعرابي ذئب الرجل أحنأؤه من مقدمه وقال غيره الذئب جمع ذئبة كسدره وسدره وهى ماتحت مقدم ملتقى الجنوين الذى يعض على منسج الدابغين أين الفضول التى وسعته وأسبغته فالصواب ان الشاعر جزأ الذئبة فجمعها وقوله أى (ذى ذئب) المناسب أى ذو

موسع والغبيط مزكب من مراكب النساء وقال أوس بن حجر في شدة البرد وغلبة الشمال برثى فضالة بن كعدة الأسدى

ذئبة من ذأب الرجل « بالتشديد » اذا عمل له ذئبة (فضاله) بفتح الفاء وتضم وكعدة « بالتحريك » وهى فى الأصل القطعة الغليظة من الأرض سعى بها والجمع كد مثل قصبة وقصب وكان أوس قد اجتاز بأرض بنى أسد فجالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه فلما أصبح وجد جوارى الحى يجنتين السكاة فدعا منهن جويرية وقال لها ما اسمك قالت حليلة بنت فضاله فتناول حجراً وقال لها خذى ذلك الحجر واذهبى به الى أهلك وقولى له ابن هذا يقرئك السلام فأدت رسالته الى أبيها فقال يا بنيت لقد أتيت أبك بمدح عربض أو بهجاء طويل ثم احتمل هو وأهله اليه فبنى بيتاً وأقيم لا يتحول عنه حتى يبرأ فلما مات فضالة رثاه أوس بمرث أجودها الكلمة التى روى منها أبو العباس هذه الابيات وقد وعدناك أول الكتاب يذكرها فهى برواية ديوانه

أينها النفس أجلى جزعا إن الذى تحذرن قد وقعا
إن الذى جمع السباحة والنجمدة والحزم والقوى جمعاً
الألمى الذى يقطن بك لا ظن كان قد رأى وقد سمعا
الخلف المثلف المرزأ لم يمتع بضعف ولم يمت طبعاً
والحافظ الناس فى تحوط اذا لم يرسوا تحت عاتق ربعا
وهبت الشمال البليس واذا بات كيع الفتاة ملتفعا
وشبه الهيتب العبا من ال أقوام سقياً مجللا فرعا
وكانت السكاكب المنعمة الح سناء فى زاد أهلها سبعا
أودى وهل تنفع الإشاحة من شىء لمن يحاول البدعا
م ٢٦ — جزء سادس

والحافظ الناس في قحوط اذا لم يُرسلوا تحت عائد رُبما
وعزت الشمال الرياح وقد أمسى كميع الفتاة* ملتقما
وكانت الكاعب المنقمة الحسناء في زاد أهلها سبعا*
نحوط* وقحوط* وكحل* وججرة* أسماء السنة الجديدة والعائد الحديثة

ليبك الشرب والمدامة والفتيان طرا وطاعم طمعا
وذات هدم عار نواشرها نصبت بالماء توتبا جديعا
والحي اذا حاذروا الصباح واذ خافوا مغيرا وساوا تلعبا
وازدحت حلقنا البطان باقوام وطارت نفوسهم جزعا
(المرزأ) الكريم الذي يصيب الناس خيره . ولم يمتع من متع بالشيء كنع ذهب به
يريد لم يذهب بضعف العقل والرأى ورجل طبع « بكسر الباء » متدنس المرض
ذو خلق دني لا يستحي من سخاوة وذلك مستعار من قولهم سيف طبع اذا علاه الصدا
والمصدر الطبع « بالتحريك » (نحوط) « بفتح التاء » ويقال نحيط « بفتح التاء
وكسرهما » اتباعا للحاء وبضم التاء والنحوط والتحيط « بالفتح فيهما » كاه اسم السنة
المجدبة نحيط بالاموال وأما (قحوط) بالقاف فليس لها أثر في اللغة (تحت عائذ)
بروي خلف عائذ (وكحل) « بفتح فسكون » علم مؤنث كهند يمتع ويصرف ومن
كلامهم صرحت كحل اذا لم يكن في السماء غيم قال سلامة بن جندل
قوم اذا صرحت كحل بيوتهم مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب
و (الضريك) الفقير الجائع و (القرضوب) الصعلوك واحد القراضبة (وججرة)
« بفتح الجيم وسكون الحاء ونحرك » اسم السنة الشديدة البرد تبحر الناس في البيوت
قال زهير

اذا السنة الشبهاء بالناس أجحفت ونال كرام المال في الججرة الا كل
رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا بها حتى اذا نبت البقل

التناج فتنحر أولادها في السنة المجدبة إبقاء على ألبانها وشحومها والرُب
الذي يُنتج في الربيع والهبيع الذي يُنتج في الصيف يقال ماله هبيع
ولا رُبعا وإنما سمي هبيعا لأن الرُبعا أسن منه فيمشي مع أمهاتها ولا يلحقهن
الهبيع الا باجتهاد فيستعين بمنقه في المشي يقال اذا فعل ذلك هبيع بهبيع*

(مع أمهاتها) صوابه مع أمه ولا يلحقها الهبيع وقال غيره لان الربيع تقوى قبله فاذا
ما شأها أبطرته ذرعا فهبع بمنقه في مشيه (هبيع بهبيع) هبيعا وهبوعا وجمعه هبياع
كرباع أولا جمع له والاثنى من ذينك ربعة وهبيعة (كميع الفتاة) وكما بكسر فسكون
زوجها الضجيع لها والهيدب الذي عليه أهداب تذبذب من يجاد أو غيره كأنها
هيدب من سحب وهو ما تدلى من أسافل أو هو الجافي الثقيل الكثير الشعر
والعيام كسحاب الغليظ الخلق في حق أو هو الذي لاهقل له ولا أدب ولا شجاعة
ولا رأس مال وجمعه عيم كسحب والسقب ولد الناقة ولا يقال للاثنى سقبة (مجحلا
فرعا) يريد مغطى بجملد فرع شذف المضاف والفرع « بالتحريك » أن يسلم جلد الفصيل
ويلبسه آخر لتمطف عليه الناقة فتدر وهذا من أجود التشبيه (سبعا) يريد جريئة
حلي زاد أهلها من شدة جوعها (أودى) خبر ان الذي جمع السماحة ومعناه هلك
والإشاحة الحذر والخوف يقول لا ينفع الحذر لمن يحاول دفع محدثات الأمور من
شيء لا بد أن يكون . يريد موت فضالة و (هدم) « بكسر فسكون » هو الكساء
البالي من الصوف وجمعه أهدام والنواشر عروق باطن الذراع واحتبتها ناشرة وتضممت
نسكت من أصمته أسكتته كصمته « بالتشديد » والتولب ولد الاثنان اذا استكمل
الحول استماره للصبي والجدة « بفتح الجيم وكسر الدال المهملة » الشيء الغداء
من جدع الغلام كتعب ساء غذاؤه يقول نسكت صبيها بالماء من شدة الجذب لا نجد
سواه (وساوا تلعبا) « بكسر اللام » مادعتهم الهمهم وقد تلغ كطرب طال عنقه

ويقال للريح الشمال نسع ونسع * قال الهذلي *
قد حال دون دريسيه مأوبة * نسع لها بعضاه الأرض تهزبز

(وازدحت حلقتا البطان) سلف هذا المثل أول الكتاب ولفظه التقت حلقتا البطان .
يضرب في عسر الأمر وصعوبته (نسع ونسع) قل ابن سيده في محصنه عن ابن
جني قال أرى الميم في مسع بدلا من النون في نسع وذلك لأن الشمال شديدة الهبوب
فكانها نسعة تجذب بها العصفه وقال الأزهري سميت الشمال نسما لدقة مهبها شبت
بالنسع المضفور من آدم (قال الهذلي) هو المتنخل واسمه على ما روى الاصمعي وأبي
عبدة وابن الأعرابي مالك بن عويم بن عثمان بن خنيس * بضم الخاء المعجمة وفتح
النون آخره ميم مهملة * بن عادية بن صمصمة بن كعب بن طابخة بن كنان بن
هذيل بن مدركة يكنى أبا أمية * بالتصغير * شاعر جاهلي (قد حال) من كلمة يتألم
فيها من صاحبين له كانا أضافاهم أهائاه وقد نزل بهما نازل فاستطاعه فأبي وقال
لأدردري أن أطعمت نازلکم عرف الحقي وعندي البر مكنوز
لو أنه جاءني جوعان مهلك من يؤس الناس عنه الخير محجوز
أعيا وقصر لما فاتته نعم يبادر الليل بالعباء محفوز
حتى يجيء وجن الليل يؤغله والشوك في وضح الرجلين مركزوز
قد حال البيت بعده

كانما بين تحبيبه وكتبه من جلبة الجوع جبار ولاذير
لبات أسوة حجاج واخوته في جهلنا أوله شفت وتميز
باليته كان حظي من طعامها أنى أجن سوادى عنك الجيز
إن الهوان فلا يكذبك أحد كأنه في بياض الجلد تميز
يألبت شعري وهم المرء منصيه والمرء ليس له في العيش تميز

هل أجزيشكما يوما بقرضكما والقرض بالقرض مجزى ومجلوز
(الحقي) على فمبل سويق القل والمقل * بضم فسكون * تمر الدوم واحدته مقله
وقرف كل شيء * بكسر القاف * قشره يريد القشرة التي تعلو السويق والبر الحنطة
وعن ابن دريد البر أفصح من قولهم الحنطة والقمح واحدته بره وعن سيبويه لا يقال
إصاحبه برآر على ما يقلب في هذا النحو لأنه سماعي لا اطرادي (مهلك) هو الذي
ليس له هم إلا أن يتصفيه الناس يقال نهارة فإذا جاء الليل أسرع إلى من يكفله
خوف الملاك (نعم) حرف الجواب (محفوز) مدفوع من خلفه يقال حفزه يحفزه
* بالكسر * حفزا دفعه من خلفه (وجن الليل) وجنونه وجنانه كله شدة ظلمته
ويوغله يجعله في سيره من أوغلته الحاجة أعجلته (دريسيه) من درس الثوب
يدرسه * بالضم * درسا أخلقه فهو مدروس (ومؤوبة على مقعلة الخ) هذا التفسير
لا يناسب ما قصد الشاعر وذلك أنه إنما يصف مهلكا يظل نهارة ويسرى ليله
فكيف تهب نسع عليه نهارة وتحول بينه وبين دريسيه وهو يسير ليلا فالصواب
أن مؤوبة مقعلة من التأويب وهو الرجوع فكأنها ذهبت ثم أوتت والأجود من هذا
قول ابن بري مؤوبة ربح تأتي عند الليل (هذا) ورواها يعقوب مؤوبة بالتحنية من
أوتت الرجل أنزلته مأواك يريد أنها ملجئة إلى المأوى والرواية الصحيحة الأولى
كما قال ابن بري (نسع) بدل من مؤوبة وجملة لها بعضاه الأرض تهزبز حال منها
ولا يكون في موضع الوصف لمؤوبة لأنه لا يوصف الاسم بعد ما يبدل منه كذا أعرب
أبو علي الفارسي (جلبة الجوع) * بضم الجيم * شدة الجوع وكذلك هي شدة الزمان
مثل كلبته والبيار حرارة من غيظ تكون في الصدر والارزير الرعدة (والشف)
* بالفتح والكسر * الفضل والزيادة وكذلك التميز مصدر مززه بكذا
فضله . يقول وفضلته على حجاج وإخوته وهم ذو المتنخل (الجيز) القبر وسواده شخصه
(منصبه) من أنصبه المم أنصبه ونحريز توقيه ونحصبين من حرزه المكان إذا حصنه
كأحرزه والقرض ما يعطيه المرء أو يقبله ليجازي عليه (ومجلوز) غير مجزى به

الدريسان ثوبان خلقان ومؤوبة مفعلة من التأوب وهو سير النهار
لا تعرج فيه قال أبو عبيدة هو سير النهار والإسار سير الليل لا تعرج
فيه وأنشد لسلامة* بن جندل

يوماني يوم مقامات وأنديي ويوم سيري إلى الأعداء ناوب
وانما يعني ربحاً وقوله نسع أي شمال والعضاء شجرة ضخمة فبعض
العرب يقول للواحدة عضاة وللجميع عضاة على وزن دجاجة* ودجاج
وبعضهم يقول للواحدة عضه فيقول في الجمع عضوات وعضات فتكون
من الواو ومن الهاء قال الشاعر

هذا طريق* يأزيم المأزم وعصوات* تقطع الهازما

وأصل الجاز كالضرب الذهاب في الأرض كالتجيز يقول والقرض اما يحزى به
أو غير يحزى به
(وأنشد لسلامة انه) سلف الكلام عليه أثناء قصيدته أول الكتاب (وانما يعني ربحاً انه)
هذا فضل في القول كان ينبغي حذفه (والعضاء شجرة ضخمة) الصواب شجر ضخم
وعن بعضهم انها شجر أم غيلان (على وزن دجاجة) « بكسر الدال لغة والفتح
أفصح » وعن بعضهم مثل الدال والهاء فيه لبيان الواحد من الجنس مثل حمامة وجماعة
يقع على الذكر والأنثى (فيقول في الجمع عضوات وعضات) يريد أن قول بعض العرب
عضة يجوز أن يكون المحذوف منه الهاء لقولهم عضت الابل « بالكسر » عضها
« بالتحريك » اذا رعت العضاء وكذا بغير عاضه وعضه وابل عاضه وقد أعضه القوم
اذا رعت إبلهم العضاء وأن يكون المحذوف منه الواو لما أنشده من قول الراجز
(هذا طريق انه) المأزم جمع المأزم « بكسر الزاي » وهو الضيق بين جبلين يريد أن

ونظير عضه سنة على أن الساقط الهاء* في قول بعض العرب والواو في قول
بعضهم تقول في جمعها سنوات وسائت الرجل* وبعضهم يقول سنها*
وأكريته مسانته* وهذا الحرف في القرآن يقرأ على ضروب فن قرأ لم
يتسنه* وانظر فوصل بالهاء فهو مأخوذ من ساهت التي هي سنيته*
ومن جملة من الواو قال في الوصل لم يتسن* وانظر فاذا وقف قال لم يتسنه*

المضايق بالنسبة الى ضيقه لاتذكر (وعصوات) كذا أنشده سيويه بالصاد المعجمة
وبروي وعصوات « بالصاد المهملة » جمع عصا وقطع يروي تمشق « بالضم » أو معناه
تمزق والهازم جمع لهزمة « بكسر اللام والزاي » وهي ما تحت الأذن من أعلى
الاحيين أو العظام النائية في الاحيين تحت الاذنين (على ان الساقط الهاء) فأصل
سنة سنة « بسكون النون تحذف الهاء » ونقل حركتها الى النون وكذلك سنة
في قول بعضهم وقد ذكر لكل واحد من القولين دليلاً على عكس الترتيب فقوله
(تقول في جمعها انه) دليل ان الساقط الواو (وسائت الرجل) مسافة عاملته بالسنة
والاصل سائوت وكذا تسليت عنده اذا أقت عنده سنة وكذلك « تصغيرها » سنية
وقوله (سهات انه) دليل أن الساقط الهاء (وأكريته مسانته) استأجره وقال غيره
سائمه مسانته وسناها عاملته سنة وكذلك تصغيرها سنية (فن قرأ لم يتسنه انه)
روى الازهرى عن أبي العباس أحمد بن يحيى في قوله لم يتسنه قال قرأ أبو جعفر ونافع
وعاصم بإثبات الهاء إن وصلوا أو قطعوا وكان الكسائي يحذف الهاء في الوصل
ويثبتها في الوقف وكذلك قوله تعالى فبهذا هم اقتده (التي هي سنية) كذا في نسخ
الكتاب والصواب التي هي من سنية يريد أن ساهت مأخوذة من سنية ولم يقل
من سنة المكبرة لانها أصل مرفوض (قال في الوصل لم يتسن) والاصل عنده
يتسن وزان تفعل

فكانت الهاء زائدة لبيان الحركة بمنزلة الهاء في قوله فبهذه هم اقتدوه وكتابتها وحسابية والمعنى واحد وتأويله لم تغيره السنون ومن لم يقصد إلى السنة قال لم يتأسن والآسن المتغير قال الله جل وعز فيها أنهار من ماء غير آسن. ويقال أسن في هذا المعنى كما يقال رجل حاذر وحذر ويقال للريح الجنوب النعamy قال أبو ذؤيب *
مرته النعamy فلم يعترف * خلاف النعamy من الشام ريحا

(ومن لم يقصد الخ) لم أجده لأحد من المفسرين ولا من اللغويين على ضعف مأخذه والمنقول أن من لم يقصد إلى السنة قال أنه من سنة الطعام والشراب كطرب إذا تغير قال أبو منصور وهو الوجه في القراءة (قال أبو ذؤيب) يصف سحابا (مرته النعamy) قبله

رأيت وأهل بوادي الرجيع في أرض قبيلة برقاً مليحاً
يضيء رباباً كدُهم الحماض جُلَّان فوق الوَلَايَا الوَلِيحاً
كان مصاعيب غلب الرقا ب في دار صرم تلاقى مريحا
تندمن في جانبية الخلبير لما وهي خرجة واستبيحا
وهي خرجة واستحيل الربا ب عنه وغرم ماء صريحا
ثلاثا فلما استحيل الجهم واستجمع الطفل منه رشوحا

مرته النعamy البيت. والرجيع ماء لذيذ بين مكة والطائف وقيلة «يفتح القاف وسكون التحتية» قلعة على رأس جبل يقال له كثن «يفتح السكاف والنون» من أعمال صنعاء ومليحاً من ألح البرق أومض وأضاء ماحوله والرباب «يفتح الزاء» سحاب تعلق به سحاب دونه واحده ربابة (المخاض) هي النوق الحوامل واحدها خلفه «بكسر اللام» كما قالوا لواحدة الابل ناقة أو بعير ولواحدة النساء امرأة. ودهمها

ومعنى مرته استدرته * وفي الحديث «ما هبت الريح الجنوب إلا أسأل

التي ألوانها الغبرة إلى السواد لجُلَّان وضع عليهن من تجليل الدابة وهو وضع الجُلَّان فوق ظهرها والولايا جمع ولاية على فعيلة وهي كل ما ولي الظهر من كساء وغيره والوليج والولائح الغرائر يحمل فيها الطيب والبر ونحوه الواحدة وليجة (مصاعيب) أراد مصاعب فزاد الياء واحدها مصعب وهو الفحل لم يركب ولم يمسه جبل. وغلب الرقاب بالنصب نمت لها يريد غلاظ الاعناق الواحد أغلب الرقبة والصرم «بالكسر» الجماعة من الناس ليسوا بالكثير وضمر (تلاقى) عائد على الصرم ومريحا من أراح إليه ردها بالشئ إلى المراح وتغذمن بمضغن وقد غذم الشئ كسع ونصرأ كله بئمة كاشتدته وتغذمه والتجيز زيد أفواه الابل يشبه بذلك صور السحاب يقول كأنها ابل مصعبة غليظة الاعناق قد أراحها أربابها وقد تلاقوا من ههنا وههنا وهن يهدرن ويمضغن زيد أفواههن يريد بذلك البياض في أطراف ما يشبه أشداقهن من السحاب (وهي خرجة) بهي وهيا انبثق انبثاقا وخرجه «يفتح فسكون» ماؤه الذي يخرج منه (واستبيحا) من استباح الشئ انتهى يريد أخذته الأرض وانتهيته (واستحيل الرباب عنه) يريد أحالت الريح الرباب عن ذلك الوادي وكشفته (حزغم ماء صريحا) يريد وقد أظفر ماء صافيا كأنه أخذ منه والجهم «بالفتح» السحاب الذي أراق مائه (واستجمع الطفل منه رشوحا) الرشوح مصدر رشح ولد الناقة إذا قوى وسعى خلفها وهذا مثل ضربه لصغار السحاب المتفرقة لحقت كباره فشبهها بالابل يتبعها أطفالها التي قويت وسعت خلفها. يقول فلما اجتمع بمضه إلى بعض مرته النعamy الخ

(ومعنى مرته استدرته) ذلك على التشبيه بمرى الناقة وهو مسح ضرعها لتدريه يريد استخرجت مائه (فلم يعترف) من اعترفه علمه كرفه

الله بها وأديا « وقال رجل يمدح رجلا

فنى خلقت أخلاقه مطمئنة له تفحات ريحون جنوب

يريد أن الجنوب تأتي بالمطر والندى والعرب تكره الدبور وفي الحديث
أن رسول الله ﷺ قال « نصرت بالصبا وأهليكت عاد بالدبور » ولما
يكون بالدبور المطر لأنها تجفل السحاب ويكون فيها الرهيج والخبرة
ولا تهب إلا أقل ذلك إلا بشدة فتكاد تطلع البيوت وتأتي على الزروع

وقال رجل يهجو رجلا

لو كنت ريحا كانت الدبور أو كنت غيا لم تكن مطيرا

أو كنت ماء لم تكن طهورا أو كنت نخعا كنت مخاريرا

أو كنت بردا كنت زمهريرا

الريح المخ الرقيق يقال مخ رير* ورا في معنى واحد وقال السائيك

(يصيدك قافلا والمخ رار) والشئ يذكر بالشئ وقال آخر

لو كنت ماء لم تكن بعذب أو كنت سيفاً كنت غير عضب

أو كنت لحماً كنت لحم كلب أو كنت غيراً كنت غير ندب*

فأما قول السائيك فإنه يرثى فرسه وكان يقال له النحام* فقال

(يقال مخ رير) « بكسر الراء وفتحها » وقد أدار الله مخه رقه (أو كنت غيرا)

الرواية أو كنت طرفا والطرف « بالكسر » الكريم من الخليل و (ندب) خفيف

سريع (النحام) « بفتح النون وتشديد الحاء المهملة » في الأصل صيغة مبالغة من

النحيم وهو كالزحير لإخراج النفس بأنيب عند عمل أو شدة

كأن قوائم النحام لما تحمل صبيتي أصلا محار

على قرمأة عالية شواه كأن يياض غرته جمار

وما يذريك ما فقرني إليه إذا ما القوم ولوا أو أغاروا

ويخضر فوق جهدي الحضر نصا يصيدك قافلا والمخ رار

قوله كأن قوائم النحام محار المحارة الصدفه يريد الملاسة وأنه قد ارتفعت

قوائمه للموت والأصل جمع أصيل* والأصيل العشي يقال أصيل وأصل

مثل قضيب وقضب وجمع الأصل آصال وهو جمع الجمع وتفديره عنق

وأعناق وطنب وأطناب ويقال في جمع أصيلة أصائل مثل خليفة وخلائف

قال الأعشى*

ولا بأحسن منها إذ ذنا الأصل وقال أبو ذؤيب

أعمرني لأنت البيت أكرم أهله وأقمه في أقيانه بالأصائل

وقرماء* ممدودة

(والأصل جمع أصيل) عن الزجاج يجوز أن يكون أصل واحدا كطنب وأنشد ثعلب

فتمذرت نفسي لذلك ولم أزل بدلا نهاري كله حتى الأصل

وتمذرت خبت وبدلا وصف من البتل وهو جمع اليدين والرجلين (قال الأعشى) قبله

ماروضة من رياض الحزن مشية خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك للشمس منها كوكب شريق مؤزر بعيم التبت مكتول

يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ ذنا الأصل

كوكب الروضة نورها على التشبيه بكوكب السماء وشرق ريان ممتلىء ماء ومؤزر بعيم

التبت محاط به كالإزار له واكتناهه تمام طول ظهور نوره (وقرماء ممدودة) عن

اسم موضع * وشواؤه قوائمه وقد فسّرناه قبل هذا وقوله وأوا أو أغاروا إذا طلبوا أو هربوا وقوله يصيدك أى يصيدك لك يقال صيدك ظبيًا قال الله عز وجل « وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » أى كالوا لهم أو وزنوا لهم يقال كالكتك ووزنتك لأنه قد قال تعالى أولاً (إذا كاتلوا على الناس يستوفون) فأما ما جاء في الحديث من قول رسول الله ﷺ « عند المهبوب اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً » فإن العرب تقول لا تلقح السحاب إلا من رياح وتصديق ذلك قول الله عز وجل « الله الذى يرسل الرياح فتثير سحاباً » وقول النبي ﷺ إذا هبت بحرية *

ابن الاعرابي « يسكون الراء » وعن ثعلب بفتحها قال وليس في كلام العرب فعلاء الا قرماء ودأناه وهي الامة وزاد الفراء السحناه وهي الهينة قال ابن كيسان أما السحناه والدأناه فاما حر كتنا لمكان حرف الخلق كما يسوغ « التحريك » في الشعر والنهر وقرماء ليست فيه هذه العلة وأحسبها مقصورة مدّها الشاعر ضرورة (اسم موضع) ذكر ياقوت في معجمه أنها قرية بوادي قرقر باليمامة (على الناس) قال ثعلب معناه من الناس (وقول النبي الخ) يريد قوله اللهم اجعلها الخ وعبارة ابن سيده فأما ما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا هبت ريح اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً فلأن عامة ما جاء في التنزيل على لفظة الرياح للسقيا والرحمة قال الله عز وجل وأرسلنا الرياح لواقح وقوله ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات والله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً وما جاء بخلاف ذلك جاء على الأفراد كقوله عز وجل وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم وقوله وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية وبلى هو ما استعملتم به ريح فيها عذاب أليم (بحرية) آتية من جهة البحر

ثم تذآبت قال الشاعر (تسح إذا تذآبت الرياح) يقول إذا تقابلت * يقال تذآبت الرياح وتناوحت أى تقابلت وتناوحت الشجر إذا قابل بعضه بعضاً وإنما سميت النائحة نائحة لأنها تقابل صاحبها فإذا خلصت الريح عندهم بوراً فهي من جنس البوار وإذا خلصت شمالاً شتوبه فهي من آيات الجذب * ومن ثم تقول العرب فلان يطعم في الشمال كما تقول يطعم في الخل قال أوس بن حجر (وعزت الشمال الرياح أى غلبتها فكانت أقوى) منها فلم تدع لها موضعاً وقوله تعالى (وعزني في الخطاب) أى غلبني في المخاطبة والخصومة ومن أمثال العرب من عزّ بـ * وتأويله من غلب سائب قالت الخنساء

(يقول إذا تقابلت الخ) الذى في اللغة تذآبت الريح وتذآبت اختلفت وجاءت من هنا ومن هنا وأصله من الذئب إذا حذر من وجه جاء من آخر وعن أبي عبيد المتذئبة والمتذائبة بوزن متفعلة ومتفاعلة من الرياح التي تجيء من ههنا مرة ومن ههنا مرة أخذ من فعل الذئب لأنه يأتي كذلك (فهي من آيات الجذب) انتقده ابن حزم في تنبيهاته قال هذا غلط منه فإن الشمال مع قرها ويردها تستدر السحاب وذكر شواهد منها

مرته الصبا وزهته الجنوب وانتجفته الشمال انتجافا

أى استفرغت مائه ومنها

تكرركه خضخضات الجنوب وتفرغه هزة الشمال

ومنها قول السكيت

مرته الجنوب فلما اكفر حلت عز آية الشمال

وظنى أن هذه الرياح تختلف في الآثار باختلاف الأقطار بذلك على هذا ما أنشده

وماسلف من الأشعار (بز) يقال بز الشئ يبره « بالضم » بز سلبه وانتزعه

كَأَن لَمْ يَكُونُوا * حَيَّ يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثَنِي عُمَرُو بْنُ بَحْرٍ الْجَاهِظُ قَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ غَنِيٍّ
 يُقَاخِرُ رَجُلًا مِنْ بَنِي فِزَارَةَ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي بَذْرِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ الْغَنَوِيُّ
 مَتَمَكِّنًا مِنْ لِسَانِهِ وَكَانَ الْفِزَارِيُّ بَكِيًّا فَقَالَ الْغَنَوِيُّ مَاؤُنَا مَا بَيْنَ الرَّقْمِ *
 إِلَى كَذَا وَهُمْ جِيرَانُنَا فِيهِ فَحَنُّ أَقْصَرُ مِنْهُمْ رِشَاءً وَأَعْدَبُ مِنْهُمْ مَاءً لَنَا
 رَيْفُ الشُّهُولِ وَمَمَاقِلُ الْجِبَالِ وَأَرْضُهُمْ سَبِيخَةٌ وَمِيَاهُهُمْ أَمْسَلَاخُ
 وَأَرْشِيهِمْ طَوَالُ الْعَرَبِ إِذْ ذَاكَ بَيْنَ عَزَّ بَرٍّ فَيَعِزُّنَا مَا نَخْبِرُنَا عَلَيْهِمْ
 وَبَذْلُهُمْ مَا رَضَوْنَا عَنْهُ بِالضَّيْمِ قَوْلُهُ كَانَ الْفِزَارِيُّ بَكِيًّا يَقُولُ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى
 السَّكَلَامِ وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْحَلَبِ يَقَالُ نَاقَةٌ غَزِيرَةٌ وَنَاقَةٌ بَكِيٌّ وَهِيَ ضِدُّ
 الْغَزِيرَةِ أَيْ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ وَدِهَيْنٌ * وَصِغَرْدٌ * فِي مَعْنَى

(كَأَن لَمْ يَكُونُوا) قَبْلَهُ

تَعْرِفِي الدَّهْرَ نَهْسًا وَحَزْرًا وَأَوْجَعِي الدَّهْرَ قَرْعًا وَغَمَزَا
 وَأَفْنَى رَجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَقَوِّدِي قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزَا
 كَأَن لَمْ يَكُونُوا الْبَيْتُ (الرَّقْمُ) «بِفَتْحَتَيْنِ» ذَكَرَ بِأَقْوَاتٍ أَنَّهُ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ نَقَلَ
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الرَّقْمَ جِبَالٌ دُونَ مَكَّةَ بِدِيَارِ غَطَفَانَ تَنْسَبُ إِلَيْهَا السَّهَامُ الرَّقِيَّاتُ
 (نَاقَةٌ بَكِيٌّ) الْقِيَاسُ بِكَيْءٍ وَبَكِيَّةٌ كَلَنَاهُمَا بِالْهَمْزِ (وَدِهَيْنٌ) هِيَ مِنَ الْإِبِلِ النَّاقَةُ الَّتِي
 يُعْرَى ضَرْعُهَا فَلَا يَدْرُ قَطْرَةً. وَقَدْ دَهَنْتُ كَنْصَرَ وَعَلِمُوكُمْ دَهَانَةً وَدَهَانًا فَهِيَ دِهَيْنٌ
 قَالَ الْحَطِيطَةُ يَهْجُو أُمَّهُ

جِزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَاكَ الْعَقُوقُ مِنَ الْبَيْنِ
 لِسَانُكَ مَبْرَدٌ لَمْ يَبْقَ شَيْئًا وَدَرَكُكَ دَرًّا جَاذِبَةً دِهَيْنِ
 (وَصِغَرْدٌ) «بَكْسَرِ الصَّادِ وَالرَّاءِ» قَالَ الْجَوْهَرِيُّ أَرَى الْمِمْ فِيهِ زَائِدَةٌ كَأَنَّهُ أَخَذَهُ

يَقَالُ بَكَاتِ الشَّاةُ * وَالنَّاقَةُ وَبَكُوتُ قَالَ الشَّاعِرُ *
 فَإِذَا مَا * حَارَدَتْ أَوْ بَكُوتُ * فَضٌّ عَنْ خَاتَمِ أُخْرَى طِينُهَا
 وَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ الطُّهَوِيُّ
 يَقُولُ مُحْبِسُهَا * أَذْنِي لِمَرَّتِهَا * وَإِنْ تَدَاعَى بِبَيْتِكَ كُلُّ مُحْلُوبٍ
 يَقُولُ أَنْ نَحْبِسَ الْإِبِلَ عَلَى ضَرْفٍ وَتُقَابِلَ عَنْهَا فَهُوَ أَذْنِي بَأَن تَعِزُّ فَتَرْتَعُ فِيمَا
 نَسْتَقْبِلُ وَإِنْ ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا لَا نَا أَنْ طَرَدْنَا هَا وَهَرَبْنَا طَمِعَ فَيَمِينَا وَاسْتَمَدَّ لَنَا
 وَيَقَالُ فِي السَّكَلَامِ رَجُلٌ عَيَّ بَكِيٌّ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهَذَا الْغَنَوِيُّ إِذَا
 حَاوَلَ بِقَبِيلَتِهِ آلَ بَذْرِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفَرِيَّةَ * وَبَلَغَ فِي الْبَهْتِ وَأَشْمَتَ
 الْعَدُوَّ بِجُمُودٍ قَيْسٍ وَصَادَ بِهِمْ إِلَى مَا قَالَ الْأَخْطَلُ

مِنَ الصَّرْدِ وَهُوَ تَقْلِيلُ الْمَعَاءِ (بَكَاتِ الشَّاةُ الخ) عِبَارَةٌ غَيْرُهُ بَكَاتِ النَّاقَةِ كَجَعَلُ
 وَكِرْمَ بَكَاً وَبَكَاءً وَيُكْوَى فَهِيَ بَكِيٌّ وَبَكِيَّةٌ وَالْجَمْعُ بَكَاءٌ كَكَرَامَ وَبَكَايَا كَخَطَايَا
 (قَالَ الشَّاعِرُ) هُوَ عَدِي بْنُ زَيْدٍ (فَإِذَا مَا) قَبْلَهُ

وَلَنَا بِأَطْيَةِ مَمْلُوءَةٌ جَوْنَةً يَتَّبِعُهَا بِرْدُيْنِهَا
 (الْجَوْنَةُ) «بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ» السُّودَاءُ وَالْبُرْدَيْنِ «بَكْسَرِ الْبَاءِ وَالذَّالِ» إِنْاءٌ مِنْ
 قَشَرِ الطَّلَعِ يَشْرَبُ فِيهِ وَعَنْ النَّضْرِ هُوَ كُوزٌ يَجْعَلُ بِهِ الشَّرَابُ مِنَ الْخَالِيبَةِ (فَإِذَا
 مَا حَارَدَتْ أَوْ بَكُوتُ) كَلَنَاهُمَا مُسْتَعَارٌ مِنْ حَارَدَتْ النَّاقَةُ وَبَكُوتُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا لِأَنَّهُ لَا آتِيَةَ
 الشَّرَابِ يَرِيدُ فَإِذَا مَا نَفَدَ شَرَابُهَا أَوْ قَلَّ فَتَحَتْ آتِيَةَ أُخْرَى (يَقُولُ مُحْبِسُهَا) سَأَلَتْ
 رَوَايَةً دِيَوَانَهُ يَقَالُ مُحْبِسُهَا أَذْنِي لِمَرَّتِهَا وَلَوْ تَعَادَى. وَقَدْ سَأَلْتُ هَذَا الْبَيْتَ مَعَ قَصِيدَتِهِ
 أَوَّلَ الْكِتَابِ (الْفَرِيَّةُ) الْأَمْسَمُ مِنْ فَرَى الْكَذِبِ كَرَمَى اخْتَلَفَهُ وَأَفْرَاهُ كَذَلِكَ وَالْبَهْتُ
 «بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ» كَذَلِكَ الْكَذِبُ وَقَدْ بَهَتْ فَلَانًا فَلَانًا كَفْتَحَ إِذَا كَذَبَ عَلَيْهِ

وقد سرتني* من قيس عيلان أني رأيت بني العجلان سادوا بني بدر
وكان ذباد يقول وهو الغاية في السياسة أوصيكم بثلاثة بالعالم والشريف
والشيخ فوالله لا أوتي بوضيع سب شريفاً أو شاب وثب بشيخ أو جاهل
امسهن عالماً إلا عاقبت وبالغت. وقال عماردة* لبي أسد بن خزيمه
يا أيها السائل عمداً لا خير به بذات نفسي وأيدي الله فوق يدي
إن تستقم أسد ترشد وإن شفت فلا يلزم لا ثم إلا بني أسد
إني رأيتمكم يعصى كبيركم وتكنعون* إلى ذي الفجرة النكد
فباعد الله كل البعد داركم ولا شفاكم من الأصقان والحسد
فراى عصيانهم الكبير من أقيع للمعيب وأدله على صرعن بعضهم لبعض
وحسد بعضهم بعضاً والوضيع ينقلب إلى الشريف لأنه يرى مقاولته
نفر الاجتراء عليه رجحاً كما أن مقاولة الشريف للثيم ذل وضمة وقال
الشاعر

إذا أنت قاوت اللثيم فاعا يكون عليك القتب حين تقاولة
ولست كن برضى بما غيره الرضا ويسح رأس الذئب والذئب آكلة

(وقد سرتني) هذا البيت مع ما ميسنده له سلف أول الكتاب (عماردة) بن عقيل
ابن بلال بن جرير الشاعر و (تكنعون) تخضعون من كنع يكنع « بالفتح » فهما
كنوعاً خضع والفجرة « بفتح الفاء وسكون الجيم » اسم لكل قبيل من فجر الرجل
يفجر فجراً وفجوراً انبعث في المعاصي والتكد اللثيم من التكد « بالتحريك » وهو
الشؤم والاثوم

وسنستريح في هذا المعنى إن شاء الله وفي هذا الشعر بيت يقدّم في باب
الفتك وهو

فلا تقرن* أمر الصريمة بأمرى إذا رام أمراً عوقته عواذله
وقل للفراد إن نراك نزوة* من الرؤع أفرخ* أكثر الروع باطلة*
الصريمة العزيمة وقد امتنع قوم من الجواب تنبيلاً* ومواضعهم تنبي
عن ذلك وامتنع قوم عيلاً باعتلال وامتنع قوم عجزوا واعتلوا بكرامة
السفاه وبعضهم معتل برفعة نفسه عن خصمه وبعضهم كان يسبه الرجل
الركيك من المشيرة فيعرض ويسب سيده قومه وكانت الجاهلية ربما
فعلته في الدحول* قال الراجز

إن بجيلاً كلما هجاني ملت على الأغطش أو أبان
أو طلحة أخير فتي الفتيان أولاك قوم شأنهم كشاني
ما نلت من أعراضهم كفاي وإن سككت عرفوا إحساني

وقال أحد المحمدين

إني إذا هرّك* كلب الحى قلت له إسلم وربك مخنوق على الجرر*

(فلا تقرن) من قرن الشيء بالشيء شدة اليه وكذلك قرنه اليه (إن نراك نزوة)
النزوة المرة من النزو وهو الوثوب إلى فوق يريد إن تسلط عليه الغزع والروع فاضطرب
(أفرخ) يريد أفرخ ووعك ومعناه ليخرج عنك وعبك ويذهب فرعك كما تفرخ
البيضة إذا انفطقت عن الفرخ تفرج منها (أكثر الروع باطلة) يريد ليس الأمر على
ما تمأذر (تنبيلاً) يريد ترفها وإنما التنبل الذكاء والنجابة (الدحول) جمع ذحل وهو
النار (على الجرر) جمع حيرة وهي الجذب كالجر والاجترار (٢٨٤) جزء سادس

قوله لمسلم فاستأنف بألف الوصل لأن النصف الاول موقوف عليه
قال الشاعر

ولا يُبادرُ في الشتاء وليدُها ألقدرُ يُنزِلُها بغيرِ جمالِ
الجمالِ الذي يوضعُ فيه البرمةُ وربما توفيت به حرارُها قال الراجز
لانسبَ اليومَ ولا حلة اتسعَ الخرقُ على الراقعِ
وهذا كثير غير معيب وفي مثل اختيار النبيل لتكافأ الأعراس قول الأخطل
شفي النفس قتل من سليم وعامر ولم يشفها قتل غني ولا جسر
ولا جشم شر القبايل كبيض القطا ليسوا بسود ولا نحر
ولو ينسى ذبيان بُلت رماحنا لقرت بهم عيني وباء بهم وترى
وقال رجل من الحمدنين وهو حمدان بن أبان * اللاحقي
ألبس من السكباثر أنَّ وغداً لآل مَسْدَلٍ يهجو سدوساً *
هجا عرضاً لهم غصاً جديداً وأهدف عرضَ والده * اللبيساً

(ولا يبادر ان) انشده ابن بري

ولا تبادر في الشتاء وليدني ألقدر ينزلها بغير جمال
(الجمال) جمعه جمال مثل كتاب وكتب (الذي يوضع فيه ان) هذا غلط والصواب
ما قال ابن بري وغيره من أهل اللغة انه ما تنزل به القدر من خرقة أو غيرها فأما الذي
توضع فيه القدر فهو الجثاوة « بكسر الجيم وفتح الهززة » (حمدان بن أبان) بن
عبد الحميد بن لاحق مولى بني رقاش وكان أبوه شاعرا يهاجى المعدل بن غيلان بن
الحكم من بني عبد القيس (سدوسا) ابن شيان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة
(وأهدف عرض والده) يريد جملة هدفه يرى ولم أجده ذلك الفعل في اللغة واللبيس

وقال آخر

اللؤمُ أكرمُ من وُبرٍ ووالده واللؤمُ أكرمُ من وُبرٍ وما وُلدا
قومٌ إذا جرَّ جاني قومهم أمِنُوا من لؤمِ أحسابهم أن يُقتلوا قودا
اللؤمُ داءٌ لو بُرٍ يُقتلون به لا يُقتلون بداءٍ غيره أبدا
وقال أحدُ الحمدنين (هو دِعْبِل)
أما الهجاء فدقَّ عرضك دونه والمدحُ عنك كما علمتَ جليلُ
فاذهبْ فأنْتَ عتيقُ عرضك إنه عرضُ عززتَ به وأنتَ ذليلُ
وقال آخرُ

نُبئتُ كلباً هابَ رمي له ينبغي من موضع نأى
لو كنت من شيء هجوتك أو لو نلت للشائع والرائي
فعدَّ عن شئني فاني امرؤ حاعي قلة أكفائي
وقال آخر (هو دِعْبِل)

فلو أني بليتُ بهاشمي نحوَّ لته بنو عبد المدان
صبرت على عداوته ولكن تعالني فانظري بمن ابتلاني
ووقف رجل عليه مقطعات على الأحنف بن قيس يسبُّه وكان عمرؤ
ابن الأهم جعل له ألف درهم على أن يسفِّه الأحنف فجعل لا يألو

مستعار من قولهم ثوب لبس إذا كثرت لبسه فأخا (ينبغي) يريد تلحقني شتائه
على سبيل المجاز (لو نلت للشائع) هذا غلط من الناصخ صوابه لو بنت للسامع والرائي
يريد لو أحس بك الاعشى والبصير

أَنْ يَسْبِيَهُ سَبِيًّا يُغْضِبُ وَالْأَحْنَفُ مُطْرَقٌ صَامِتٌ فَلَمَّا رَأَاهُ لَا يُكَلِّمُهُ
أَقْبَلَ الرَّجُلُ يَمَضِي إِيَّاهُ وَيَقُولُ يَا سَوْآتَاهُ وَاللَّهِ مَا يَنْتَمِي مِنْ جَوَابِي إِلَّا
هَوَانِي عَلَيْهِ . وَفَعَلَ ذَلِكَ آخَرُ فَأَمْسَكَ عَنْهُ الْأَحْنَفُ فَأَكْبَرَ الرَّجُلُ
إِلَى أَنْ أَرَادَ الْأَحْنَفُ الْقِيَامَ لِلْغَدَاءِ فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ يَا هَذَا إِنْ
غَدَاؤُكَ نَاقِدٌ حَضَرَ فَهَضْ بِنَا إِلَيْهِ إِنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُدَّ الْيَوْمَ تَجِدُونِي بِجَمَلٍ
ثَقَالٍ * وَالثَّقَالُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَيْطِيُّ الثَّقِيلُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَنْبَسِمُ . وَعُدَّتْ
عَلَى الْأَحْنَفِ سَقَطَةٌ فِي هَذَا الْبَابِ وَهُوَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْأَهْمَمِ دَسَّ
إِلَيْهِ رَجُلًا لِيُسْقِيَهُ فَقَالَ لَهُ أَبَا بَجْرٍ مَا كَانَ أَبُوكَ فِي قَوْمِهِ قَالَ كَانَ مِنْ
أَوْسَطِهِمْ لَمْ يَسُدُّمْ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُمْ فَرَجَعَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً فَفَطَنَ الْأَحْنَفُ
أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ عَمْرُو فَقَالَ مَا كَانَ مَالُ أَبِيكَ فَقَالَ كَانَتْ لَهُ صِرْمَةٌ * يَمْنَحُ مِنْهَا
وَيَقْرَى وَلَمْ يَكُ أَهْمَمٌ سَلَاحًا * وَجُمِلَ لِرَجُلٍ أَنْفُ دِرْهَمٍ عَلَى أَنْ
يَسْأَلَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَنْ أُمِّهِ وَلَمْ تَسْكُنْ فِي مَوْضِعٍ رَضِي فَأَتَاهُ
الرَّجُلُ وَهُوَ بِمَصْرَ أَمِيرٍ عَلَيْهَا فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ أُمَّ الْأَمِيرِ فَقَالَ نَعَمْ
كَانَتْ مِنْ عَنَزَةٍ مِنْ بَنِي جِلَانٍ * تُسَمَّى لَيْلَى * وَتَلَقَّبَ النَّابِغَةُ أَذْهَبَ وَخُذْ

(بِجَمَلٍ ثَقَالٍ) « بفتح التاء والغاء » (صِرْمَةٌ) هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ لَمْ تَبْلُغِ السَّيْنَيْنِ
فَإِنْ بَلَغَتْهُمَا فَهِيَ صِدْعَةٌ « بَكسر فسكون » كَصِرْمَةٍ (وَلَمْ يَكُ أَهْمَمٌ سَلَاحًا) يَرْضَى بِأَبِي
عَمْرُو وَهُوَ حَنَّانٌ بَنِي خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ « بَكسر فسكون » وَلَقَّبَ بِالْأَهْمَمِ لِأَنَّ ثَنِيَّتَهُ هُمِيتْ
يَوْمَ الْكَلَّابِ وَالسَّلَاحُ كَثِيرُ السَّلَاحِ (جِلَانٌ) « بَكسر الجيم وتشديد اللام » ابْنُ عَتِيكَ
ابْنُ أَسْلَمٍ بَنِي يَذْكُرُ بَنِي عَنَزَةٍ بَنِي أَسَدٍ بَنِي رَبِيعَةَ بَنِي زَرَادٍ (تُسَمَّى لَيْلَى) رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ

مَا جُمِلَ لَكَ . وَقَالَ لَهُ مَرْءَةُ الْمُنْذَرُ بْنُ الْجَارُودِ أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا أُمُّكَ
قَالَ فِلَانِي أَحْمَدُ اللَّهِ إِلَيْكَ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي هَذَا الْبَارِحَةِ فَأَقْبَلْتُ أَنْتُمْ لَهَا فِي
قِبَائِلِ الْعَرَبِ فَمَا خَطَرْتُ لِي عَبْدُ الْقَيْسِ * عَلَى بَالٍ . وَدَخَلَ عَمْرُو مَكَّةَ فَرَأَى
قَوْمًا مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ جَلَسُوا حَلْقَةً فَلَمَّا رَأَوْهُ رَمَوْهُ بِأَبْصَارِهِمْ فَعَدَلَ إِلَيْهِمْ
فَقَالَ أَحْسِبُكُمْ كُنْتُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِي فَقَالُوا أَجَلٌ كُنَّا نُمِيتُ لِيُنْكِلَ يَبْنُوكَ
وَبَيْنَ أَخِيكَ هِشَامٍ أَيُّسَاجَا أَفْضَلُ فَقَالَ عَمْرُو أَنْ لِهَشَامٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أُمَّه
ابْنَةُ هِشَامٍ * بَنِي الْمُغِيرَةِ وَأُمِّي مِنْ قَدْ عَرَفْتُمْ وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ قَدْ
عَرَفْتُمْ مَعْرِفَةَ الْوَالِدِ بِالْوَلَدِ وَأَسْلَمَ قَبْلِي * وَاسْتَشْهَدَ * وَبَقِيَتْ . وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ
فِي الْبَابِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَأَنَا نَذَكْرُ مِنَ الشَّيْءِ وَجُوهَهُ وَنَوَادِرَهُ . قَالَ رَجُلٌ
لِرَجُلٍ مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ كَلَامًا أَقْدَعَ لَهُ فِيهِ فَأَعْرَضَ الزُّبَيْرِيُّ عَنْهُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ
فَسَبَّ الزُّبَيْرِيُّ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرِيُّ مَا يَنْفَعُكَ
مِنْ جَوَابِي فَقَالَ عَلَى مَا مَنَعَكَ مِنْ جَوَابِ الرَّجُلِ وَقَدْ رَوَى * قَوْلُ الْقَائِلِ

فِي أَسْمَةِ الْغَابَةِ إِنْ رَجُلًا سَأَلَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَنْ أُمِّهِ فَقَالَ سَلِمَى بِنْتُ حَرْمَلَةَ النَّابِغَةِ
مِنْ بَنِي عَنَزَةٍ أَصَابَهَا رِمَاحُ الْعَرَبِ فَبِيعَتْ بِمَكَاظٍ فَاشْتَرَاهَا الْغَاكَةُ بَنِي الْمُغِيرَةِ ثُمَّ
اشْتَرَاهَا مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الْعَاصِ فَوَلَدَتْ لَهُ فَانْحَبَتْ . فَإِنْ كَانَ
جَمِلَ لَكَ شَيْءٌ نَفَذَهُ (عَبْدِ الْقَيْسِ) بَنِي أَفْصَى بْنِ دُعْمَى بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بَنِي رَبِيعَةَ بَنِي زَرَادٍ
(أُمُّ ابْنَةِ هِشَامٍ) اسْمُهَا أُمُّ حَرْمَلَةَ (وَأَسْلَمَ قَبْلِي) وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ ذَاكَ
بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ (وَاسْتَشْهَدَ) يَوْمَ الْيَوْمِ لَكِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ فِي عَهْدِ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (وَقَدْ رَوَى الْخَطُّ) بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ بِرِيدٍ وَكَانَ قَدْ رَوَى الزُّبَيْرِيُّ
قَوْلَ الْقَائِلِ الْخَطُّ يَسْمَعُ ذَلِكَ الرَّجُلُ

لو قلت واحدة لسمعت عشرا فقال له الرجل وان كنت لو قلت عشرا ما سمعت واحدة وقال الشاعر *

ولقد أمرت على اللثيم يسبني فاجوز ثم اقول لا يمنيني

وقال رجل لرجل وسبته فلم يلتفت اليه اياك اعنى فقال له الرجل وعنك اعرض. فاما قول الشعبي للرجل ما قال فن غير هذا الباب وانما يخرج الديانة وذلك ان رجلا سب الشعبي بأمر قبيحة نسبه اليها فقال الشعبي ان كنت كاذبا ففقر الله لك وان كنت صادقا ففقر الله لي وقال أبو العباس قال رجل لأبي بكر الصديق رحمه الله لا تسبنيك سببا يدخل معك قبرك فقال معك والله يدخل لامي (ويحدث ابن عائشة عن أبيه أن رجلا من أهل الشام دخل المدينة فقال رأيت رجلا على بقل لم أر أحسن وجهها ولا أحسن لباسا ولا أفقر مراكبا منه فسألت عنه فقيل لي الحسن بن علي بن أبي طالب فامتثلت له بغضا فصرت اليه فقلت أنت ابن أبي طالب فقال أنا ابن ابنة فقلت له فيك وبك وبأبيك أسبهما فقال أحسبك غريبا قلت أجل فقال إن لنا منزلا

(وقال الشاعر) زعم بعض الناس أنه رجل من بني سلول وروى بعد هذا البيت

غضبان ممتلئا على إهابه افي وحقت سخطه يرضي

(ولا أفقر مركبا) يريد لا أنشط منه وقد فره البقل والحمار بالضم فراهة فهو فاره ولا يقال فريه إذا كان حادا قويا نشيطا في سيره ولا يقال للفارس فاره وانما يقال له جواد (وبك وبأبيك) حذف كلتا السب و (أسبهما) بيان لذلك المحذوف

واسما ومعونته على الحاجة ومالا نواسى منه فانطلقت وما أجد على وجه الأرض أحب الي منه (ويتصل بهذا الباب ذكر من رغب برجل عن إدث رجل لا يشاكه وولاية رجل لا يشابهه قال الشاعر *

بكت دار بشر شجوها أن تبدا هلال بن قعقاع * يبشر بن غائب وما هي إلا كالعروس تنقلت على رجليها من هاشم في محارب وقال الفرزدق حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بعقب مسلمة ابن عبد الملك

راحت بمسلمة البغال عشية فازعي فزارة لاهنالك المرنع ولقد علمت اذا فزارة أمرت أن سوف تطمع في الإمارة أشجع فأرى الأمور تنكرت أعلامها حتى أمية عن فزارة تنزع عزل ابن بشر وابن عمرو قبله وأخو هراة لثلمها يتوقع

(قال الشاعر) هو اسماعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل الاسدي (شجوها) يريد من حزنها (هلال بن قعقاع) أنشده أبو تمام في حماسه هلال بن مرزوق وكان قد اشترى دار بشر بعد موته ومحارب قبيلة كبايلة فيها ضعة (وقال الفرزدق الخ) عن محمد بن حبيب شارح ديوانه وقال حين عزل عبد الملك بن بشر بن مروان عن البصرة وسعيد بن عمرو بن الحرث بن الحكم بن العاصي عن الكوفة وسار مسلمة من العراق الى الشام وولي العراق عمر بن هبيرة (ولقد علمت اذا) رواية ابن حبيب ولقد علمت لئن فزارة أمرت وأخو هراة هو سعيد بن الحرث بن الحكم بن العاصي وكان عاملا على خراسان من قبل مسلمة بن عبد الملك (وتنزع) بفتح التاء من التنزع في القوس وهو الرمي يريد انها تصدر الامور عن رأيها

فلما ولي خالد بن عبد الله القسري على عمر بن هبيرة قال رجل * من بني
أسد يجيب الفرزدق *

عجيب الفرزدق من فزارة أن رأى عنها أمية بالشارق تنزع
فلقد رأى عجيباً وأحدث بعده أمر تصيح له القلوب * وتفرع
بكت المنابر من فزارة شجوها فاليوم من قسر تذوب * وتجزع
وملوك خندف أسامونا للعدا لله در ملوكننا ما تصنع
كانوا كتاركة * بنينا جانباً سقمها وغيرهم تصون وترضع
قال أبو العباس وكان الفرزدق هجاء لعمر بن هبيرة عند ولايته العراق
وفي ذلك يقول ليزيد بن عبد الملك بن مروان

أمير المؤمنين وأنت بر أمين لست بالطبيع الحريص
أطمعت العراق ورافدته فزانياً أحدث يد القميص
تفوق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص

(قال رجل) هو اسماعيل بن عمار الأسدي (يجيب الفرزدق) كان المناسب أن
يقول يوافق الفرزدق فإن الإجابة إنما تقال في المناقضة وقد روى عن محمد بن حبيب
قال سمع اسماعيل بن عمار رجلاً ينشد أبياتاً للفرزدق يهجو بها عمر بن هبيرة الفزاري
لما ولي العراق ويعجب من ولايته إياها وكان خالد القسري قد ولي العراق فقال
اسماعيل أعجب والله مما أعجب منه الفرزدق من ولاية ابن هبيرة ما لست أراه يعجب
منه ولاية خالد القسري وهو مخنث دعي ابن دعي ثم قال وذكر الأبيات إلا أنه
روى قوله (أمر تصيح له القلوب) أمر تطير له القلوب وقوله (تذوب) تصيح
وتجزع وقوله (أسامونا) أضرعونا للعدا وقوله (كانوا كتاركة)

ولم يك قبلها راعي مخاض أيا منه على وركي قلوب
قوله است بالطبيع الحريص فالطبيع الشديد * الطمع الذي لا يفهم لشدة
طمعه وإنما أخذ هذا من طمع السيف يقال طمع السيف يافى وهو
سيف طمع إذا ركب الصدا حتى يغطي عليه والمثل من هذا * في الذي
طمع على قلبه إنما هو تغطية وحجاب * يقال طبع الله على قلب فلان كما قال
جل وعزه طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم هذا الوقف ثم قال « وعلى

كانوا كتاركة بقيا ضلة سقمها وغيرهم رُب وترضع
وهذه الرواية هي الجيدة (وأنت بر أمين) يروي وأنت عف (فالطبع الشديد الخ)
هذا تفسير لابي العباس وحده وعبارة اللغة الطبع « بالتحريك » مصدر طبع كتمب فهو
طبع تلطخ بالأدناس والأصل فيه الصدا الذي يكثر على السيف ويقال رجل طبع
متدنس العرض ذو خلق دنيء لا يستحي من سواة يريد لست بمقصر عن مكارم
الاخلاق (والمثل من هذا الخ) يعني الوصف وهذه عبارة ركيكة يريد أن طبع على
قلبه مستمار من طبع السيف ثم بين وجه الشبه في قوله (إنما هو التغطية والحجاب)
وليس كما قال لاختلاف الفعلين زنة ومعنى وان كانت المادة واحدة وذلك ان طبع
السيف كما علمت وزان التبع وممناء الصدا والطبع على القلب وزان المنع وممناء
في الاصل الختم والوسم بالطابع « بفتح الباء » فأين هذا من ذلك فكان الواجب على
أبي العباس أن يفرق بينهما ويستعين طبع القاب من الطبع بمعنى الختم وأن يجعل وجه
الشبه الاستيثاق من أن لا يصل شيء الى الختم فيكون هذا نظير قوله تعالى أم على
قلوب أقفالها (قال جل وعز طبع الله) التلاوة ختم الله على قلوبهم

أبصارهم غشاوة» وكذلك رين على قلبه وغين على قلبه فالرين* يكون من أشياء تألف عليه فتغطيه قال الله جل وعز «كلاً بل وإن على قلوبهم ما كانوا يكسبون» وأما غين على قلبه فهي غشاوة تغتريه والغينة* القطعة من الشجر* الملتصفت تغطي ما تحتها قال الشاعر

كأن بين خافيتي عقاب أصاب حمامة في يوم غين

وقال بعضهم أراد في التيفاف من الظلمة . وقال آخرون أراد في يوم غين* فأبدل من الميم نونا لاجتماع الميم والنون في الغنة كما يقال للحية أيم* وأين* واستجازت الشعراء* أن تجمع الميم والنون في القوافي لما ذكرت لك من

(فالرين انط) عن بعضهم الرين هو أن يسود القلب من الذنوب والطبع أشد منه والإقبال أشد من الطبع (والغينة) «بفتح فسكون» والجمع غين كذلك (القطعة من الشجر) عبارة غيره الغينة الأشجار الملتفة بلاماء سواء كانت في الجبال أم السهول فإذا كانت بالماء هي الغيضة (قال الشاعر انط) كان المناسب أن يقول وقول الشاعر كأن البيت ثم يقول قال بعضهم يحذف الواو لأنه لا شاهد فيه على ما ذكر قبله (وقال آخرون أراد في يوم غين) عبارة اللغة والغين لغة في الغيم وهو السحاب وقيل النون بدل من الميم ولم تذكر ما نقل عن بعضهم أنه أراد في التيفاف من الظلمة (أصاب حمامة) كذا أنشده الجوهري وقال ابن بري أن الذي رواه ابن جني وغيره (يريد حمامة) قال وهو أصح والشعر لرجل من بني تغلب يصف فرسا وقيل

فداه خالي وفداً صديقي وأهلي كلهم لبني قعين

فأنت جبوئي بمنان طرف شديد الشد ذي بذل ووصون

كأن البيت (واستجازت الشعراء انط) ويسمى ذلك عند العروضيين بالإكفاء

اجتماعهما في الغنة قال الراجز

نبي إن البر شي هين المنطق اللين والطميم
وقال آخر*

ما تنقم الحرب العوان مني بأزل عامين حديث سيني

لمثل هذا ولدني أشي

والعرفان البصرة والكوفة والرافدان دجلة والفراخ وقوله أخذ يد القميص الأخذ الخفيف قال طرفة (وأتلع نهاض* أخذ ملهلم)

(المنطق اللين) رواه غيره

المفرش اللين والطميم ومنطق إذا نطقت كين

كذا أنشده أبو زيد «بتخفيف الياء» (وقال آخر) ذكر ابن سيده أنه أبو جهل ابن هشام (بازل عامين) البازل ما استكمل السنة الثامنة وطلعن في التاسعة وفطرنه به فإذا جاوز البزل قيل بازل عام وعامين وكذلك ما زاد فإذا قيل ذلك للرجل فأنما يراد استكمال شبابه واستجماع قوته وكأله في عقله ونجربته ولا يراد أنه ممن كاليلول ألا ترى الراجز قال (حديث سني) وحديث السن لا يكون بازلاً (دجلة) «بكسر الدال» وحكي الأحياني فتحها وقال بعض الناس رافدها الماهان ماه البصرة وماء الكوفة فاه البصرة نهاوند وماء الكوفة الدينور (وأتلع نهاض) الرواية وأروع نباض أخذ مالم كمرادة صخر في صفيح مصمد

يصف قلب ناقته يقال قلب أروع يرتاع لحده من كل ما يسمع أو يرى ونباض كثير النبض وهو الحركة والاضطراب وأخذ من الحنذ «بالتحريك» وهو الخفة (وململم) مجتمع والمرداة حجر مدملك تكسر به الحجارة يصف بها صلابته والصفيح كالصفيحة واحد الصفايح وهي الحجارة العراض (والمصمد) الصاب الذي ليس فيه خور يريد

وإنما نسبه * بالخطبة في يده الى السرق . وقوله تفهق * أى امتلا ماء يقال
بئر تفهق وغدير يفهق إذا امتلا ماء قال الراجز
لا ذنب لى قد قلت للقوم استقوا والقوم في عرض غدير يفهق
وقال الأعشى في مدحه المخلوق بن حننم أحد بنى أبى بكر بن كلاب
نفى الذم عن رهط المخلوق جفنة كجاية الشيخ العراقي تفهق *
هكذا رواية أبى عبيدة وقوله

ولم يك قبلها راعى مخاض ليأمنه على وركى قلوب
كانت بنو فزارة ترمى بغيشان الإبل ولذلك قال ابن دارة *

لا تأمن فزاريا خلوت به على قلوبك وأكتبها بأسيار

أنه معلق فيما يشبه ذلك من الصلابة فأما قوله (وأطلع نهاض) فهذا بيت آخر يصف
به عنق تلك الناقة وهو

وأطلع نهاض إذا صعدت به كسكان بوصى بدجلة مصمد

وأطلع من التلع « بالتحريك » وهو طول المنق والسكان « بضم السين وتشديد الكاف »
ذنب السفينة التى تمدل به والبوصى الملاح (وإنما نسبه الخ) عن ابن برى ذهب
بعض الناس الى أن الأخذ المقطوع من الحد وهو القطع يريد قصير اليد عن نيل
المعالي (وقوله تفهق الخ) سلف الكلام عليه أول الكتاب وأبو المثني كنية ابن هبيرة
والطبيب ما يعمل من السمن والتمر وقد خبص الشيء بالشيء خلطه (ابن دارة) هو
سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع الجشعي ودارة أمة شاعر مخضرم هجاء خبيث اللسان
(لا تأمن الخ) الرواية

لا تأمن فزاريا خلوت به من بعد ما امتلأ أبر العبر في النار
وان خلوت به في الارض وحدا فاحفظ قلوبك وأكتبها بأسيار

فلما عزل ابن هبيرة وجبسه خالد بن عبد الله القسري قال الفرزدق
لعمري لئن نابت فزاراة نوبة لمن حدث الأيام تحسبها قسرى
فقد حبس القسري في سجن واسط * ففى شيطمها ما يُنهيه الزجر
فلم تُربيه النصارى ولم يكن غذاء له لحم ألتنازير والخمر
الشيظى الطويل * قال ذو الرمة
إذا مارميناً رمية في مفازة عراقيها بالشيظى الموشك *

وبعد انى أخاف عليها أن يبيتها عارى الجوارع يفشاها بقسبار
ان الفزارى لا ينفك مقتلها من النواكة تهدارا بهدار
أنا ابن دارة معروف بها نسي وهل بدارة بالاناس من عار
جرثومة نبئت فى العز واعتدلت تبغى الجرائيم من عرف وانكار
من صلب قيس وأخوالى بنو أسد من أكرم الناس زندي بينهم وارى

(وامتل الخ) أدخل المسلة وهى الجر والرماد الحار (والجوارع) يريد الجاعرين وهما
من الانسان حرفا الوركين المشرفان على الفخذين أو هما رؤوس أعالي الفخذين
والقسيل « بكسر القاف » المذكور الطويل كالقسبرى « بضم القاف والباء » وتبغى
زعم بعضهم أنه من البغى وهو مجازة الحد يريد تعاقب الاصول (فى سجن واسط)
يقال انه حبسه فى دار الحكم بن أيوب الثقفى بواسط وهى مدينة بناها الحجاج بين
البصرة والكوفة (الشيظى الطويل) زاد غيره الجسيم القى من الناس والإبل والخيل
وهو شيطم والائى شيطمة قال عنزة

والخيل تقتحم الخبار عوابسا ما بين شيطمة وأجرد شيطم
(إذا مارميناً) بعده

سعى وارنضخن المرو حتى كأنه خذاريك من قبض النعام الترائك

يريد حاديا يسوقها وقوله ما ينهيه الزجر يقول ما يجرك كما وقوله في لم تربية
النصارى يُنبئه به على أم خالد وكانت نصرانية رومية وكان أبوه استنابها*
في يوم عيد الروم فأولدها خالدا وأسدا ولذلك يقول الفرزدق*
الأقطع الرحمن ظهر مَطيّة أتقنا نهادي من دمسق بخالد
وكيف يوم الناس من كانت أمه تدبّن بأن الله ليس بواحد
بني ييمّة فيها النصارى لأمه وبهائم من كفر منار المساجد
وقال

عليك أمير المؤمنين بخالد وأصحابه لا طهر الله خالدا
بني ييمّة فيها الصليب لأمه وبهائم من بغض الصلاة المساجد
وكان سبب هدم خالد منار المساجد حتى حطها عن دور الناس أنه بلغه

(المواشك) المستعمل المسرع وأنكر نعلب أن يقال منه واشك يواشك وشاكا
وأثبتته غيره مثل أو شك (وعراقيها) جمع عرقوب وهو في رجل الدابة بمنزلة الركبة
في يديها والمرو حجارة بيض براقه وأحدثها مروة وارتضاها كسرهما والخذاريق
جمع خذروف كهصفور وهو كل شيء منتشر من شيء والخذرفة ما نرى الابل بأخفافها
من الحصى إذا أسرع وقبض النعام بيضه الذي خرج فرخه أو ما تفلق من قشره
والترائك المعروكات في الفلاة الواحدة تركبة (وكان أبوه استنابها الخ) في الأغاني
عن ابن عائشة قال كان خالد بن عبد الله زنديقا وكانت أمه رومية نصرانية وحبها
عبد الملك لأبيه (ولذلك يقول الفرزدق) حين قدم خالد العراق واليا هشام بن
عبد الملك (بني ييمّة) يروى أنه بناها في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة وكان
يضرب لها الناقوس إذا أذن المؤذن

شمر لرجل من الموالي موالى الأنصار وهو
ليتنى في المؤذنين حياكي إثمهم يهرون من في السطوح
فيشرون أو تشير إليهم بالهوى كل ذات دلّ ملبح
خطها عن دور الناس ويروى عنه فيما روى من عتوه أنه استمعى عن
بيعة بناها لأمه فقال لئلا من المسلمين فتح الله دينهم إن كان ذمرا من
دينكم وقال الفرزدق لابن هبيرة حيث تقب له السجن* وهرب وسار
تحت الأرض هو وابنته حتى نفذ

لما رأيت الأرض قد سدّ ظهرها ولم يك إلا بطنها لك تخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
فأصبحت تحت الأرض قد سرت سيرة وما سار سار مثلها حيث أدجا
خرجت ولم يمتن عليك طلاقة سوى ريد* التقريب من آل أعوجا
فقال ابن هبيرة ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميرا ومدحني أسيرا.
قوله حيث أدجا تقول أدجيت إذا سرت من أول الليل وأدجيت إذا
سرت من آخره في السحر قال زهير

بكرن بكورا وأدجن بسجرة فهن لو أدى الرس كاليد للهم

(حيث تقب له السجن) يذكر أنه كان لابن هبيرة غلة روميون تعلموا صناعة الروم
وأعمالهم فغفروا له نفقا وسقفوه بالساج وقد أحضروا له الخيل العتاق فذهب إلى
الشام فأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك فكان واسطته عند هشام فلم يزل به حتى
رضى عنه وأمنه (سوى ريد الخ) يريد سوى فرس خفيف القوائم وأراد بالتقريب
عدو التعلبية يرجع الأرض بيديه

وأعوجُ فرسٌ * كان لِنَسِيٍّ وقالوا كان لبني كلاب ولا يُسَكَّرُ هذا لأن
حبيبة بنت رباح الغنوية ولدت بني جعفر بن كلاب فلم له أن يكون
صار إلى بني جعفر بن كلاب من غنى والعرب تنسب الخيل الجياد إلى أغوج
والى الوجيه ولا حق والغراب واليحموم * وما أشبه هذه الخيل من
المتقدّمات قال زيد الخيل

جلبنا الخيل من أجلى وسلقى تحب نزاعاً * تحب الذئاب
جلبنا كل طرف أعوجى وسلهى * كخافية العقاب *
ثم رجع إلى التشبيه المصيب قال امرؤ القيس في طول الليل
كأن الثريا علقت في مصامها * بأمراس كقاني إلى صم جندل

(وأعوج فرس الخ) عن أبي عبيدة كان الكندة فأخذه بنو سليم في بعض أيامهم فصار
لبني هلال وعن الأصمعي في كتاب الفرس أنه لبني آكل المزار فصار لبني هلال. وروى
غير ذلك (واليحموم) عن الأزهري أنه فرس كان للثمان بن المنذر سمى بذلك
لشدة سواده (نزاعاً) جمع نزعة وهي التي تنزع إلى وطنها ونحن إليه (وسلهى)
وسلّهب كلاهما الفرس الذكرو وهو الطويل على وجه الأرض (كخافية العقاب) يروى
كخافية الغراب. وشبهه بها في شدة السواد وبعد هذا البيت

أسوف للحزام برقبيها شنون الصلب صماء الكعاب

ونسوف للحزام نتحيه برقبيها وذلك لثقلها وهو محمود والشنون من الخيل الذي
ليس بهزول ولا سمين أضافه إلى الصلب (والمصام المقام) وزنا ومعنى يريد في مكانها
الذي قامت وثبتت فيه وكذلك مصام الفرس ومصامته ومصامات الخيل مواقعها التي
تربط فيها

فهذا في ثبات الليل وإقامته والمصام المقام وقيل للمسيك عن الطعام
صائمٌ لثباته على ذلك ويقال صام النهار إذا قامت الشمس * قال امرؤ القيس
فدعها وسلّ الهنم عنك بحسرة * ذمول * إذا صام النهار وهجرًا
وقال النابغة

خيلٌ صيامٌ * وخيلٌ غيرُ صائمةٍ تحت العجاج وخيلٌ تملك الأجماء
والأمراس جمع مرس وهو الخيل قال أبو زيد * يروى غلامه وتعرض
للحرب * فقتل

(إذا قامت الشمس) واستوت عند نصف النهار (ذمول) من ذمات الناقة وكذلك
البعير تذل « بالكسر والضم » ذملاً وذميلاً وذملنا سارت سيراً سريعاً لنا (خيل
صيام) عن أبي عبيدة الصائين بالنون من الخيل القائم على طرف حافره من الخفى
والصائم بالميم القائم على قوائمه الأربع ومثله قال الأزهري (أبو زيد) ذكر
الأصبهاني في أغانيه أن الصحيح في اسمه حرملة بن المنذر بن معد يركب بن حنظلة
ابن النعمان الطائي شاعر نصراني مخضرم (وتعرض للحرب) عن محمد بن حبيب
عن ابن الأحرابي قال كان أخوال أبي زيد بن تغلب وكان يقيم فيهم أكثر أيامه
وكان له غلام يرعى أبه ففرت بهراء بن عمرو بن الحنّاف بن قضاة بن تغلب فرّوا
بغلامه فدفع إليهم أبل أبي زيد وقال انطلقوا أدلكم على عودة القوم وأقاتل معكم
فالتقوا فهزمت بهراء وقتل الغلام فقال أبو زيد كلمة منها

صادفت لما خرجت منطلقاً جهنم الحيا كباسل شرس
تحال في كفه مثقفة تلعب فيها كشعلة القبس
بكف حرّان ثائرٌ بدم حلاب وتر في الموت منغمس

إمّا نَمَاقٌ * بك الرماحُ فلا أَيْبُكَ الْإِلَهُ لِلدَّلْوِ وَالْمَرْسِ
وقال في ثبات الليل

فِيالكَ من أَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهُ بكلِّ مَغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ يَيْدُ بِلِ
الْمَغَارِ الشَّدِيدِ الْفَتْلِ يَقَالُ أَغْرَتْ الْجَبَلَ إِذَا شَدَدَتْ فَتْلَهُ وَيَذُبُّ الْجَبَلَ
بِعَيْنِهِ وقال أيضاً

كَأَنَّ أَبَانَا فِي أَفَانِينَ وَدَقِّهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَحَادٍ مُزْمَلٍ
أَبَانُ جَبَلٍ وَهِيَ أَبَانَانِ أَبَانُ الْأَسْوَدِ * وَأَبَانُ الْأَبْيَضِ * قَالَ مُهَلَّبٌ وَكَانَ نَزَلَ *

(إمّا تعلق) الرواية

إمّا تَقَارَنُ بك الرماحُ فلا أَيْبُكَ الْإِلَهُ لِلدَّلْوِ وَالْمَرْسِ
سَمِعْتُ أَمْرِي وَلَمْتُ أَمْرَكَ إِذْ مَسَّكَ جَزْرُ السَّنَانِ بِالنَّفْسِ
وقد تَصَلَّيْتُ حَرًّا نَارَهُمْ كَمَا تَصَلَّى الْمُقَرَّرُ مِنْ قَرْسٍ

وجاز السنان « بفتح فسكون » أعلاه وقرس « بفتح الراء الساكنة » اتباعا
للقاف أشد البرد (وقال في ثبات الليل) ما لآبِي الْعَبَّاسِ جَعَلَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ
وهو في النظم بعد هذا البيت في طول الليل وجعل هذا في ثباته وأى فرق بين
طوله وثباته على أن كلا البيتين في معنى واحد لا يفضل أحدهما الآخر فهما في الوزن
بيتان والمعنى واحد ألا ترى أن الثريا من النجوم وإن قوله بأمراس كتان مثل قوله
بكل مغار الفتل وقوله إلى صم جندل مثل قوله شدت ييد بيل (ويذبل جبل بعينه)
ذكر ياقوت أنه جبل في طريق نجد (أبان الأسود) ذكر ياقوت أنه لبني فزارة
خاصة وأبان الأبيض لبني عبس وبينهما ميلان وكلاهما محدد الرأس كالسنان (وكان
نزل) بعد ما فتيت القبيلتان بكر وتقلب وثكلت الأمهات ويثمة الأولاد

في آخر حربهم حرب البسوس في جنب بن عمرو بن عُمَلَةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ
مالك وهو مذحج وجنب حتى من أحيائهم وضعف خطيبته ابنته ومهرت
أدما فلم يقدر على الامتناع فزوجهما وقال

أَنْكَحَهَا فَقَدَّهَا الْأَرَاقِمُ * فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْجَبَاءُ * مِنْ أَدَمِ
لَوْ بَابَانَيْنِ جَاءَ بِخَطْبِهَا ضَرَجَ مَا أَنْفَ * خَاطِبٍ بِدَمِ

وقوله في أفانين * ودقه يريد ضروبا من ودقه والودق المطر قال الله
تبارك وتعالى فري الودق يخرج من خلاله . وقال عامر بن جُوَيْنٍ الطَّائِ *
فلا مَزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضٌ أَنْقَلَتْ إِبْقَالَهَا

وفوله كبير أناس في بحادٍ مُزْمَلٍ . يريد مُزْمَلًا بئياه * قال الله تبارك وتعالى
« يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ قَهْرُ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا » وهو المزمَلُ والتاء مدغمة في الزاي
وانما وصف امرؤ القيس الغيث فقال قوم أراد أن المطر قد خنق الجبل

(والأراقم) سلف أنهم جشم ومالك والحارث ومعاوية ونعلبة وعمرو وبنو بكر بن حبيب بن
غنم بن تغلب . شبيت عيونهم بعينون الأراقم من الحيات (الحباء) « بكسر الحاء » في الأصل
العتاء أراد به المهر يقول لهم لم يكونوا أرباب نعم فيمهرها الأبل وجعلهم دباغين
للأدم وهو الجلد (ضرج ما أنف) ما زائدة وضرج أقطع يريد أدموه (أفانين)
واحدة أفنان جمع فنان وعن الأزهري واحد الأفنان إذا أردت بها الألوان فن وإذا
أردت الأغصان فواحدة فنان والألوان الأنواع (عامر بن جوين) « بضم الجيم »
ابن عبد رضاء « بضم الراء » ممدود بن قران كسحبان من بني نعلبة بن عمرو بن
الغوث بن طيء شاعر جاهلي قديم يقال إنه عاش مائتي سنة (يريد مزملًا بئياه) بين
بهذا أن الشاعر حذف الجار وهو به أوفيه فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول

فصار له كاللباس على الشيخ المستزمل وقال آخرون إنما أراد ما كساه المطر
من خضرة الثبت وكلاهما حسن وذكر الودق لأن تلك الخضرة من عمله
وقال الراجز يصف غيا

أقبل في المستنق من ربابه أسنمة الآبال في سحابه
أراد أن ذلك السحاب ينبت ما تأكله الإبل فتصير شحومها في أسنمتها
والرباب سحاب ذوين المعظم من السحاب قال المازني
كان الرباب ذوين السحاب نعم تعلق بالآرجل

(المستنق) موضع جريانه من استن الفرس إذا جرى على سننه في جهة واحدة (فتصير الخ)
يريد أنه من مرسل الجازع لاقته الأول (قال المازني) هو كما ذكر الاصمغاني في أغانيه
زهبر بن عروة بن جلمة الملقب بالسكب شاعر جاهلي من أشرف بني مازن
وأشدائهم وكان قد غضب من قومه فنزل ببني تميم فلمعه ضيم وأبت نفسه الرجوع إلى
عشيرته فقال يتشوق إلى بني عمه حنبل الطائي

إذا الله لم يسق إلا الكرام فسقى وجوه بني حنبل
ملياً أحمر دوالي السحاب هزيم الصلاصل والأزمل
تكرره خضخضات الجنوب وتفرغه هزة الشمال
كان الرباب البيت وبعده

فنعم بنو العم والاقربون لدى حطمة الزمن الممحل
ونعم المواسون في النائبا ت للجار والمعتقى المرمول
ونعم الحماة الكفاة العظيم اذا عاقد الامر لم يحال
ميامين صبر لدى العضلات على الحدث الموجع المضل

وقوله جل وعز (إني أراي أعصر خمرًا) أي أعصر غيبًا فيصير إلى
هذه الحال. وقال زهير

كان فتات الميهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم
الفنا شجر بعينه يشمر ثمراً أحمر ثم يتفرق في هيئة النبق الصغار فهذا
من أحسن التشبيه وانما وصف ما يسقط من أنماطهن إذا نزلن والعون
الصوف الملوّن في قول أكثر أهل اللغة وأما الأصمعي فقال كل صوف
عونه وكذلك قال أهل اللغة الحنم الخزف الأخضر وقال الأصمعي كل
خزف حنم قال القرشي

مباذيل عفوا جزيل العطاء إذا فضلة الزاد لم يُبذل
هم سبقوا يوم جرى الكرام ذوى السبق في الزمن الاول
وساموا إلى المجد أهل الفعال فطالوا بفعلهم الأطول

(فسقى) شدد للكثرة ويروى فأسقى (والمثلث) المطر لا ينقطع أياماً والأحمر واحد
الحم «بضم الحاء» وهو الأسود من كل شيء (ودوالي السحاب) ما تدلى منه
الواحدة دالية «بتخفيف الباء» (والصلاصل) واحدتها صلاصلة وهي صوت الرعد
(والأزمل) جمعه الأزامل يريد هزيم صوته الصافي والمختلط (وتكرره) تجمعه
بعد تفرقه و (الخضخضة) في الأصل تحريك الماء ونحوه (والرباب) واحدته ربابة
(والعمن الصوف) القطعة منه غينة والجمع عهون (وقال القرشي) هو الثمان بن
عدى بن نضلة من بني عدى بن كعب بن لؤي بن غالب وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استعمله على ميسان وهي «بفتح الميم» كورة واسعة بين البصرة
رواسط فكتب إلى زوجه وكان قد أدارها على الخروج معه فأبت

مَنْ مُبْلَغٌ * أَحْسَنَاءُ أَنْ حَلِيلَهَا بِمَسَانٍ يُسْقَى فِي رُجَاجٍ وَحَنَمٍ
وقال جرير *

مافي مقام ديار تغلب مسجد وبها كنائس حنم ودنان
والتشبيه جار كثير في كلام العرب حتى لو قال فائل هو أكثر كلامهم لم
يُبْعِدَ قال الله عز وجل وله المنل الأعلى (الرجاجة كأنها كوكب دري) وقال
طائفاً كأنه رؤوس الشياطين . وقد اعترض معترض من الجملكة للمحدثين

(من مبلغ) رواه غيره الاهل اتى الحسناء الخ وبعده

إذا شئت غنتي دهاقين قرية وصناجة تجذو على كل منسم
إذا كنت ندعاني فبالا كبر اسقي ولا تسقي بالاصفر المنثل
لعل أمير المؤمنين يسره . تبادلنا في الجوسق المهديم
فبلغ ذلك عمر فكتب اليه أما بعد فقد بلغني قولك لعل أمير المؤمنين البيت وقد
وأيم الله لقد ساءني وقد عزلتك (والدهاقين) جمع دهقان « بكسر الدال وضمها »
وهو التاجر وصناجة « بفتح الصاد والنون المشددة » القينة ذات الصنح « بفتح
فسكون » وهو آلة لها أوتار يضرب بها وتجدو بالجيم والدال المعجمة من الجدو
كالزود وهو جلوس القينة منتصبية القدمين والمنسم « بكسر السين » يريد به أطراف
الاصابع مجازاً من منسم البعير والمنثل القدح الذي انكسر حرفه شدد للكثرة وإنما
نماه أن يسقيه به لدم نحاسه على فم شاربه وفسر ابن بري الجوسق هنا بالحصن
وهو القصر أيضاً (وقال جرير) يهجو الأخطل وقومه تغلب ابنة وائل وقبله

تغشى الملائكة الكرام وفاتنا والتغابي جنازة الشيطان
يُعْطَى كتاب حسابه بشماله وكتابتنا بأكتفنا الأيمان
أيصدقون بما سرجس وابنه ويكذبون محمد الفرقان

في هذه الآية فقال إنما يمثل الغائب بالحاضر ورؤوس الشياطين لم
ترها فكيف يقيم التمثيل بها وهو لاء في هذا القول كما قال الله جل وعز
(بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) وهذه الآية قد جاء
تفسيرها في ضربين أحدهما أن شجرة يقال له الأسنن * منكر الصورة
يقال لثمره رؤوس الشياطين وهو الذي ذكره النابغة في قوله . تحيد من
أسنن * سود أسافله . وزعم الأصمعي أن هذا الشجر يسمى الصوم *
والقول الآخر وهو الذي يسبق إلى القلب أن الله جل ذكره شنع صورة
الشياطين في قلوب العباد وكان ذلك أبلغ من المعاينة ثم مثل هذه الشجرة
بما تنفر منه كل نفس . وحدثت في اسناد متصل أن أبا النجم * المعجلي

مافي مقام البيت (الأسنن) وزن أفعل وهو عن أبي حنيفة الدينوري شجر يقش في
منابته ويكثر إذا نظر اليه الناظر من بعيد شبهه بشخص الناس (تحيد من أسنن)
قبله يصف ناقته

باتت ثلاث ليال ثم واحدة بنى المجاز تراعى منزلاً زما
فانشق عنها عمود الصبح جافلة عدو النحوص تخاف القانص الأحيا
تحيد من أسنن سود أسافله مثل الاماء الغواذي تحمل الحزما
(زما) عن ابن خالويه زيم ضيق وأنشد هذا البيت يريد ترقب الخلاص منه (فانشق
عنها) انكشف عنها (عمود الصبح) هو متابيح من ضوءه وجافلة مسرعة والنحوص
الاناث الوحشية والاحم « بكسر الحاء » الذي يشتهي اللحم (تحيد) يريد تنفر من
هذا الشجر وقد اتقوا الأصمعي قوله مثل الاماء الغواذي قال إنما توصف في هذا
بالروح لا بالعدو (يسمى الصوم) عن ابن الاعراب الصوم شجر على شكل الانسان
كره المنظر جداً يقال لثمره رؤوس الشياطين (أبا النجم) اسمه الفضل بن قدامة

أَنشَدَ هِشَامُ* بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ (وَالشَّمْسُ* قَدْ صَارَتْ كَمَيِّنِ الْأَحْوَالِ)
لِمَا ذَهَبَ بِهِ الرَّوِيُّ عَنِ الْفِكْرِ فِي عَيْنِ هِشَامٍ* فَأَغْضَبَهُ فَأَمَرَ بِطَرْدِهِ فَأَمَّلَ
أَبُو النَّجْمِ رَجْمَتَهُ وَكَانَ يَأْوِي الْمَسَاجِدَ فَأَرَقَ هِشَامٌ لَيْلَةً فَقَالَ لِحَاجِبِهِ
أَبْنِي رَجُلًا عَرَبِيًّا فَصِيحًا يُحَادِثُنِي وَيُنَشِّدُنِي فَطَلَبَ لَهُ مَا طَلَبَ فَوَقَفَ
عَلَى أَبِي النَّجْمِ فَأَتَى فَلَمَّا دَخَلَ بِهِ إِلَيْهِ قَالَ أَيْنَ تَكُونُ مُنْذُ أَقْصَيْتُكَ قَالَ
بِحَيْثُ أَلْفَتَنِي رُسُلُكَ قَالَ فَن كَانَ أَبَا مَثْوَاكَ قَالَ رَجُلَيْنِ كَلْبِيَّ* وَتَغْلِبِيَّ*
أَنْعَدْتَنِي عِنْدَ أَحَدِهِمَا وَأَتَمَشَّى عِنْدَ الْآخَرِ فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ مِنَ الْوَلَدِ قَالَ ابْنَتَانِ*
قَالَ أَرَوْجُهُمَا قَالَ زَوَّجْتُ إِحْدَاهُمَا قَالَ فِيمَ أَوْصَيْتَنَاهَا قَالَ قَاتِ لَهَا لَيْلَةً

ابن عبید اللہ المعجلی أحد رجال الاسلام الفحول (أَنشَدَ هِشَامُ الخ) من أوجوزته التي مطلعها

الحمد لله العلي الأجل الواسع الفضل الوهوب الخجل
(والشمس قد انط) رواية غيره حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس
حتى إذا الشمس جلاها المجنلى بين سماطى شفق مرعب
صفواء قد كادت ولما تفعل فهي على الأفق كمين الأحول
السماطان. الجانبان والمرعب. المقطع. وصفواء. من صفت النجوم إذا مالت للغروب.
يقول كادت تغيب (في عين هشام) وكانت حولاه (كالييا) اسمه سليم بن كيسان (وتغلبيا)
اسمه عمرو بن بسطام (قال ابن تان الخ) روى الأنصهاني في أغانيه هذا الحديث بسنده عن
الافخش عن المبرد أنه قال ثلاث بنات وبني يقال له. شيان وهذا الاسم ضبطه
البغدادي في خزائنه « بفتح الشين بعدها تحية مشددة » فقال له هل أخرجت
من بناتك قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة فجز في أبياتنا كأنها نامة

أَهْدَيْتَهَا.

سَبِيَّ الْحَمَامَةِ وَابْنَتِي عَلَيْهَا وَإِنْ أَبَتْ* فَارْزُقْنِي بِهَا
ثُمَّ اقْرَعِي بِالْوَدِّ* وَرَفَقِهَا وَجَدَدِي الْحِلْفَ بِهِ عَلَيْهَا
لَا تُخْبِرِي الدَّهْرَ بِذَلِكَ ابْنَتَهَا

قال آقا وصيتها بغير هذا قال نعم قلت

أَوْصَيْتَ مِنْ بَرَّةَ قَلْبًا حُرًّا بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحَمَامَةِ شَرًّا
لَا تَسْأَلْنِي نَهْكَ لَهَا وَضْرًا وَالْحَيَّ عُثْمِيَّمْ بِشَرِّ طَرًّا

(تجيز) « بكر الميم » تمدو وتسرع قال فما وصيت به الأولى. وكانت تسمى
بَرَّةَ « بالراء » قال أوصيت من برة. البيت وبعده

لَا تَسْأَلْنِي ضَرْبًا لَهَا وَجَرًّا حَتَّى تَرَى حُلُوَ الْحَيَاةِ مُرًّا
وَإِنْ كَسَتْكَ ذَهَبًا وَدَرًّا وَالْحَيَّ عُثْمِيَّمْ بِشَرِّ طَرًّا
فضحك هشام وقال فما قلت للآخرى قال قلت. سبي الحامة الخ (وان أبت) بروى
وان دنت. وبعده

وَأَلْجَمِي بِالْفُورِ رَكْبَتَهَا وَرَفَقِهَا وَاضْرِبِي جَنْبَهَا
وَقَمَدِي كَفَيْكَ فِي صُدُغِهَا لَا تُخْبِرِي الدَّهْرَ بِذَلِكَ ابْنَتَهَا
فضحك هشام حتى بدت نواجذه. والود. في رواية أبي العباس الوتد ثم قال
ما قلت في الثالثة قال قلت

أَوْصِيكَ يَا بَنِي فَأَنْي ذَاهِبَ أَوْصِيكَ أَنْ تَعْمَدَكَ الْإِفَارِبَ
وَالْجَارُ وَالضَّيْفُ الْبَكْرِيمُ السَّاعِبَ وَرَجْعُ الْمُسْكِينِ وَهُوَ خَائِبَ
وَلَا تَقْنِي أَظْفَارُكَ السَّالِيبَ لَهْنٌ فِي وَجْهِ الْحَمَامَةِ كَاتِبَ

وَأَنْ كَسَوْكَ ذَهَبًا وَدُرًّا حَتَّى يَرَوْا حُلَاوَةَ الْحَيَاةِ مَرًّا
فَقَالَ هَشَامٌ مَا هَكَذَا أَوْصَى بِمَقُوبٍ وَلَدَهُ قَالَ أَبُو النَّجْمِ وَلَا أَنَا كَيْمَقُوبُ
وَلَا بَنِي كَوَلَدِهِ . قَالَ فَمَا حَالُ الْأُخْرَى قَالَ قَدْ دَرَجَتْ بَيْنَ يَتُوتِ الْحَيَاةِ
وَنَفَعَتُنَا فِي الرِّسَالَةِ وَالْحَاجَةِ قَالَ فَمَا قُلْتَ فِيهَا قَالَ قُلْتُ
كَأَنَّ ظَلَامَةً أَخْتِ شَيْبَانَ يَتِيمَةً وَوَالِدَاهَا حَيَّانٌ
الرَّأْسُ قُلْتُ كَلَهُ وَصَيْبَانٌ وَلَيْسَ فِي الرَّجُلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانٌ
فَهِيَ الَّتِي يُذَعَّرُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ

قَالَ فَقَالَ هَشَامٌ لِحَاجَتِهِ مَا فَسَلْتَ الدَّنَائِرُ الْمُخْتَوِّمَةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِقَبْضِهَا
قَالَ هَاهِيَ عِنْدِي وَوَزَنُهَا خَمْسُمِائَةٍ قَالَ فَادْفَعْهَا إِلَى أَبِي النَّجْمِ لِيَجْعَلَهَا فِي رِجْلِي
ظَلَامَةً مَكَانَ الْخَيْطَيْنِ : أَفَلَا تَرَاهُ قَالَ فَهِيَ الَّتِي يُذَعَّرُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ
وَأَنْ لَمْ يَرَهُ لَمَّا قُرِّرَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ تَكَارُثِهِ وَشَنَاعَتِهِ وَقَالَ آخِرُ
وَفِي الْبَقْلِ أَنْ لَمْ يَدْفَعِ اللَّهُ شَرَّهُ شَيَاطِينُ يَمْدُدُو بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ
وَزَعَمَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ كُلَّ مَتَمَرٍّ مِنْ جَنٍّ أَوْ إِنْسٍ يُقَالُ لَهُ شَيْطَانٌ وَأَنْ قَوْلَهُمْ
تَشَيْطَانٌ أَمَّا مَعْنَاهُ فَتَحْبِثُ وَتَشْكُرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ «شَيَاطِينُ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ» قَالَ الرَّاجِزُ

أَبْصَرْتُهَا تَلْتَمِهُمُ الثَّمْبَانَا شَيْطَانَةٌ تَزُوجَتْ شَيْطَانَا
وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ

قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ فِي تَأْخِيرِ تَزْوِيجِهَا قَالَ قُلْتُ . كَأَنَّ ظَلَامَةً . الْآيَاتِ . وَرَوَى بِدَلِّ
قَوْلِهِ (الرَّأْسُ قُلْتُ الْخ) الْجَيْدُ مِنْهَا عُطْلٌ وَالْآذَانُ (أَفَلَا تَرَاهُ الْخ) مِنْ كَلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ
يُبَيِّنُ بِهِ شَنَاعَةَ صُورَةِ الشَّيْطَانِ

أَيُقْتَلَنِي وَالْمُشْرِفُ مُضَاجِحِي وَمُسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَعْوَالٍ
وَالْعَوْلُ لَمْ يُخْبِرْ صَادِقٌ فَقَطَّ أَنَّهُ رَأَاهَا
ثُمَّ فَرَجَعَ إِلَى تَفْسِيرِ قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ . قَوْلُهُ سَبَى الْحَمَاةَ وَأَبْهَى عَلَيْهَا يَرِيدُ أَبْهَتْهَا
فَوْضِعَ أَبْهَى فِي مَوْضِعِ الْكَذْبِ فَمَنْ تَمَّ وَصَلَهَا بِعَلَى وَالَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي صَلَاةِ
الْفِعْلِ * اللَّامُ لِأَنَّهَا لَامُ الْإِضَافَةِ * تَقُولُ لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ وَلَعَمْرُو أَكْرَمْتُ وَالْمَعْنَى
عَمْرًا أَكْرَمْتُ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ إِكْرَامِي لِعَمْرُو وَضَرَبِي لِزَيْدٍ فَاجْرِي الْفِعْلُ
مُجْرَى الْمَصْدَرِ . وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ لِأَنَّ الْفِعْلَ
أَمَّا يَجِيءُ وَقَدْ عَمِلَ اللَّامُ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) *
وَأِنْ أَخَّرَ الْمَفْعُولُ فَعَرَبِي حَسَنٌ وَالْقُرْآنُ مُحِيطٌ بِكُلِّ اللُّغَاتِ الْفَصِيحَةِ قَالَ
اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (وَأَمَرْتُ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ *
فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) أَمَّا هُوَ رَدِفَكُمْ

(فَوْضِعَ أَبْهَى الْخ) يَرِيدُ أَنَّهُ ضَمَّنَهُ مَعْنَى الْكَذْبِ فَعَدَاهُ بِعَلَى . وَزَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ
عَلَى مَقْحَمَةٌ . لَا يُقَالُ بِهِتْ عَلَيْهِ وَأَمَّا السَّكَّامُ بِهِتْ . كُنْهَهُ . إِذَا قَالَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ
وَالصَّوَابُ مَا قَالَ الصَّغَانِيُّ فِي تَكْلُفَتِهِ . هَذِهِ الرُّوَايَةُ تَحْرِيفٌ وَالرُّوَايَةُ وَانْتَهَى عَلَيْهَا
«بِالنُّونِ» مِنَ الْبَهْتِ وَهُوَ صَوْتُ الْأَسَدِ دُونَ زَيْبِهِ (فِي صَلَاةِ الْفِعْلِ) إِلَى الْمَفْعُولِ
بِهِ (لَامُ الْإِضَافَةِ) يَرِيدُ بِهَا مَا يَشْمَلُ لَامَ الْإِخْتِصَاصِ وَالْمَلِكِ وَالْمَاقِبَةِ وَكَذَا لَامُ
الْتِمَاقِبِ وَهِيَ الْدَاخِلَةُ عَلَى الْفِعْلِ يَكُونُ فِي مَعْنَى الْأَسْمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا
تَعْبُرُونَ) وَقَوْلُهُ «وَالَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ» الْمَعْنَى أَنْ كُنْتُمْ عَابِدِينَ لِلرُّؤْيَا وَعَابِرِي الرُّؤْيَا
وَهُم رَاهِبُونَ لِرَبِّهِمْ وَرَاهِبُونَ رَهَبًا سَمِعْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا عَقِبَتْ الْإِضَافَةَ (وَالنَّحْوِيُّونَ
يَقُولُونَ الْخ) يَرِيدُ يَقُولُونَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ

وقال كثير

أريدُ لأنسى ذكرها فمكأنما نَعْلُ لِي لَيْسَ بِكُلِّ سَبِيلٍ
وحروفُ الخفض يُبدلُ بعضها من بعضٍ إذا وقع الحرفان في معنى في
بعض المواضع قال الله جل ذكره وَلَا صَلَاتِنَا فِي جُذُوعِ النَّخْلِ أَى عَلَى
ولسكن الجذوع إذا أحاطت دخلت في. لأنها للوعاء يقال فلان في النخل
أى قد أحاط به قال الشاعر *

هُمْ صَلَبُوا الْمَبْدِيَّ فِي جِدْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شِيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا
وقال الله جل وعز (أَمْ لَهُمْ سُلَمٌ يَسْتَمْتَمُونَ فِيهِ) أَى عَلَيْهِ وَقَالَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) أَى
بِأَمْرِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ الطَّبَرِيِّ

غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بَعْدَ مَا رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَقَّمَا
وقال الآخر *

غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خَسْفُهَا نَحِيلٌ وَعَنْ قَيْضِ بَرْزَكٍ مَجْهَلٌ

(قال الشاعر هم صلبوا) نسبة لسان الرب في غير موضع إلى سويد بن أبي كاهل البشكري
والعبدى نسبة إلى عبد القيس (وقال الآخر) هو مزاحم بن عمرو العقيلي شاعر إسلامي
بدوي فصيح كان في عهد جرير والفرزدق (غدت من عليه بعد ما تم خسفها)
الرواية المشهورة. بعد ما تم ظمؤها وقبله

قَطَعْتَ بِشَوْشَاةٍ كَأَنَّ قَتُودَهَا عَلَى خَاضِبٍ يَمْلَأُ الْأَمْعَزَ مُجْهَلٌ
أَذْلَكَ أَمْ كُدْرِيَّةٌ ظَلَّ فَرْخَهَا كَقِي يَشْرُورِي كَالْيَتِيمِ الْمَعِيَلِ
غدت من عليه البيت. الشوشاة بالهاء الناقصة الخفيفة السريعة والجمع الشواشي ولا فعل له

أى من عنده * وقال العامري *

إِذَا رَضِيَتْ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ أَمَمَرُ اللَّهِ أَجْبَنِي رِضَاهَا
وهذا كثير جدا. وقوله وإن أَبَتْ فَأَزْدَانِي إِلَيْهَا. يقولُ تَقَرَّبِي وَمَنْ ذَا
سَمِيَتْ الْمُرْدَلَةُ قَالَ الْمَجَاجِ *

نَاجٍ طَوَاهُ الْأَبْنُ مِمَّا وَجَفَا طَيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَرَمَلَفَا
سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى احْتَقَوْفَا

تَقُولُ زُلْفَةٌ وَزُلْفٌ كَقَوْلِكَ غُرْفَةٌ وَغُرْفٌ. وقوله بالكاتب خيرا والحماة
شرا. كلامٌ معيبٌ عند النحويين وبعضهم لا يُجيزه وذلك أنه عطف على
عاملين بالياء وعلى الفعل ومن قال ذلك قال ضربت زيدا في الدار والحجرة

والخاضب الظليم الذي اغتلم فاحترت ساقاه والأماز الأماكن الصلبة ومجمل من أجفل
الظليم ذهب في الأرض وأمرع وجفل كقعد كذلك والكدرية القطاة واحدة
الكدرى كأنه نسب إلى معظم القطا وهي كدر غير الألوان ولقي وزان قى. الشيء
الملقى المطروح والجمع أقاء وشروى جبل في شرق تبوك والمعيل اسم مفعول عيّل
عياه «بتشديد الياء» أهمهم (غدت من عليه) عن أبي حاتم سألت الأصمعي كيف
قال غدت من عليه والقطا إنما تذهب إلى الماء ليلا فقال لا يريد الغدو وإنما هذا
مثلٌ للتعجيل والعرب تقول بَكَرَ إِلَى الْعَشِيَةِ وَلَا يَكُورُ هُنَاكَ وَقَدْ أَشَدَّ أَبُو زَيْدٍ

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي
(أى من عنده) يريد من عند فرخها وهذا قول أبي عبيدة وقال ابن السكيت أَى
من فوق الفرخ والوهن نحو من نصف الليل أو بعد مضي ساعة منه (وقال العامري)
هو التعجيل العقيلي وقد سلف ذكره (قال المجاج) مر هذا كله

عَمْرًا . وكان أبو الحسن الأَخفش يراهُ ويقرأُ واختلاف الليل والنهار وما
أنزل الله من السماء من رِزْقٍ فأَحْيَا به الأَرْضَ بعد موتها وتصريف
الرياح آياتٍ * فَعَطَفَ على إنَّ وعلى في * وقال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ
أَكَلْتُ أَمْرِي نَحْسَيْنِ أَمْرًا وَنَارٍ تَوَقَّدْتُ بِاللَّيْلِ نَارًا
فَعَطَفَ على كل وعلى الفعل . وأما قوله غَدَت من عليه بعد ما تمَّ خمسها . فالجَمَسُ *
ظَمٌ من أَظْمَأَها وهو أن تَرُدَّ ثُمَّ تُغَيَّبُ * ثلاثا ثم تَرُدُّ فَيُعْتَدُّ يَوْمِي وَزِدْهَا
مَعَ ظَمِئِهَا فيقال خَمْسٌ وَالرَّبْعُ كَحُمَّى الرَّبْعِ وقوله تَصِلُ أَي تَسْمَعُ
لأَجوافها صليلاً من يَبَسُ العَطَشُ يقال المِسْمَارُ يَصِلُ في الباب إذا أَكْرَهَ
فيه قال جريرٌ * يُخَاطَبُ الزُّبَيْرُ بِمُرْتَبِئَةٍ في هجائه الفرزدق
لو كنتَ حين غُرِرْتَ بين يوتنَّا لَسَمِعْتَ من رَقَعَ الحديدِ صليلاً
ويقال للحجار المُصَلِّصُ إذا أخرج صوته من جوفه حَدًّا خَفِيًّا قال
الأَعشى *

(آيات) بالنصب وبها قرأ حمزة والكسائي والباقون بالرفع (فعطف على إنَّ وفي)
من قوله تعالى في سورة الجاثية أن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين الآية
(فالجَمَسُ) « بكسر فسكون » وكذلك الربع وعن ابن السِّيد ضربه مثلاً للطير يريد
أنه مستعاره من أَظْمَأَ الإبل (تغيب) تدع الشرب وقد صلف قريباً الكلام على ذلك
كله (قال جرير الخ) كان المناسب أن يقول وصل الحديد صليلاً يريد وقع السيوف
قال جرير الخ (قال الأعشى) يصف ناقته يقول قبل هذا
مَرِحَتْ حَرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ تَقْرَى المَجِيرَ بالإرقال

عَنْتَرِيْسٌ تَعْدُو إذا حُرِّكَ السَّوْ طُ كَعْدُو المُصَلِّصُ الجَوَّالُ
وقال المفسرون في قول الله عزَّ وجلَّ « من صلصالٍ من حَمَإٍ مَسْنُونٍ »
قالوا هو الطَّيْنُ * الذي قد جَفَّ فإذا قَرَعَهُ شَيْءٌ كَانَ له صَليلاً وتفسير
ذلك عند العرب التَّقْنُ * الذي يذهبُ عنه الماء في الغَدْرانِ فيَتَشَقَّقُ ثُمَّ
يَبْسُ . والقَيْضُ قِشْرُ البَيْضَةِ الأَعْلَى والذي يَلْبَسُ البَيْضَةَ فيكون بينها
وبين قشرها الأَعْلَى يقال له الغَرَقُ يقال ثوبٌ كَأَنَّهُ غَرَقَ بَيْضُ
والزَّيْزَاءُ ما ارتفع من الأرض وهو ممدودٌ منصرفٌ في المعرفة والنكرة إذا
كان لمذكر كالعَلَبَاءِ والحِرْبَاءِ * وسنذكر هذا في غير هذا الموضع مُتَسَرِّغِينَ
الله تعالى على أَنَا قد استقصيناها في الكتاب المقتضب . والمجهولُ الصَّحْرَاءُ التي
يَجْهَلُ فيها فلا يُهْتَدَى لسبيلها ويقال للشيء إذا غَبَّ * وتَغَيَّرَتْ رَأْحَتُهُ صَلَّ

تقطع الأَمْعَزُ المكوكب وخدا بنواجر سريعة الإيقال
عنتريس البيت . والأَمْعَزُ المكوكب المسكان الصلب الذي توقد حصاه والعنتريس
الناقعة الجريئة والنون زائدة مأخوذة من العنسة وهي الأخذ بشدة في جفاء وغلظة
(هو الطين الخ) بروى ذلك عن قتادة بن دعامة البصري قال الصلصال الطين
اليابس يسمع له صلصلة والخمأ جمع حمأة وهي الطين المتغير إلى السواد والمسنون
المتغير من سَنَ الماء فهو مسنون إذا تغير (التقن) « بكسر التاء وسكون القاف »
وهو اسم للطين الذي يذهب عنه الماء الخ (كالعَلَبَاءِ والحِرْبَاءِ) يريد أن همزتها للإخفاق
بسرِّدٍ أحسن مثهما والعَلَبَاءُ عصب العنق مذكر والحِرْبَاءُ ذكر أم حَبِيبٍ بالتصغير والائني
حرابة . هذا وبعض العرب يقول زَيْزَاءُ « بالفتح » لإخفاق بزئال وهمزتها بمبدلة من
ياء والجمع الزِيَاذِي وبعضهم يقول الزَوَاذِي بقلب الياء الأولى واوا (ويقال للشيء إذا

وأصل فهو صال ومُصِل ويقال نَنَنَ وأنَّانَ ويقال خَمَّ وأَخَمَّ وذلك إذا كان مستورا حتى يَفَسُدَ ويقال إذا عَنُقَ اللحمُ فَتَغَيَّرَ خَبَرٌ* وَخَزَنٌ* وبيتُ طَرَفَةٍ أحسن ما يُنشد عليه*

ثم لا يَخْتَصِرُ فينا لَحْمًا إِنَّمَا يَخْتَصِرُ لَحْمُ المَدِخِرِ*
ويقال لرب البيت وربة البيت اللذين ينزل بهما الضيفُ هي أمٌ مَتَوَاهُ وهو أبو مَتَوَاهُ وأنشد أبو عبيدة

من أم مَتَوَاهُ كَرِيمٌ قد نَزَلَتْ بها إِنْ السَّكْرِيمِ عَلَى عِلَاتِهِ يَسْعُ
وفي كتاب الله جلَّ وعزَّ أكرمى مَتَوَاهُ معناه عند العرب إضافة. ومن التشبيه المطرد على السنة العرب ما ذكروا في سَيْرِ الناقة وحركة قوائمها قال الراجز

كَأَنَّهَا لَيْلَةٌ غَيْبٌ الْأَزْرَقِ وَقَدْ مَدَدْنَا بِاعِهَا لِلسُّوقِ

خَرْقَاءُ بَيْنَ السُّلَامِيَّتَيْنِ تَوَقَّى

قوله لَيْلَةٌ غَيْبٌ الْأَزْرَقِ إنما يعنى موضعاً وأحسبه ماءً* لأنهم يقولون نُطْفَةٌ

غَيْبٌ (عبارة اللفظ وغيب الطعام يغيب « بالكسر » غيباً وغبوا وغبوبة بات ليلة فسد أولم يفسد وخص بعضهم به اللحم وقال آخرون غيب الطعام تغيرت رائحته واسم ذلك الغائب والغيب (خَم) يَخْمُ « بالكسر » خَمًا وخَمًا فهو خَمٌّ « بالفتح » وعن ابن دريد أكثر ما يستعمل في المطبوخ والمشوى خَمَّ اللحم فأما النى فيقال فيه صل وأصل (عَنُق) كنصر وكرم. قدُم (خَنَز) كطرب خَنَزَا وخَنَزُوا (وخزن) كسمع خَزَنًا « بالسكون » وخَزُونًا أيضاً (أحسن ما يُنشد عليه) يريد أحسن من انشاده ثم لا يَخْتَصِرُ فيها وهي رواية الأكثر (وأحسبه ماء) في معجم ياقوت الأزارق جمع

زرقاء وهي الصَّافِيَةُ قال زهير
فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِئْتُهُ وَصَعْنَ عَصِيٍّ الْحَاضِرِ* الْمَتَخَيِّمِ
وقال آخرُ

فَأَلَقْتُ عَصَا التَّسْيَارِ* عَنْهَا وَخِيَمَتِ بِأَرْجَاهِ عَذْبِ الْمَاءِ زُرْقٌ مَحْفَرُهُ
وقوله وقد مددنا باعها للسُّوقِ. يقول استفرغنا ما عندها من السَّيرِ يقال تَبَوَّعَتْ وَأَنْبَاعَتْ إِذَا مَدَّتْ بِاعَهَا وقوله خرقاء بين السُّلَامِيَّتَيْنِ تَوَقَّى. يقول

لِكثْرَةِ حَرَكَةِ الْخَرْقَاءِ وَقِلَّةِ حَذَقِهَا بِالصُّعُودِ وَقَالَ الْآخَرُ
كَأَنَّهَا نَاحِيَةٌ تَفْجَعُ تَبْسِكِي لِشَجْوٍ وَسَوَاهَا الْمَوْجِعُ
وقال الشماخ

كَأَنَّ ذُرَاعِيهَا* ذُرَاعَا مُدَّةٍ بُعِيدَ السَّجَابِ حَاوَلْتُ أَنْ نَعْدَّ رَا

أَزْرَقُ مَاءٍ بِالْبَادِيَةِ وَأُنْشِدُ لِلرَّاعِي يَصِفُ عِبْرًا وَأَتَنَّهُ

حتى وردن من الأزارق منها وله على آثارهن سَحِيلٌ

وسحيله نهيقه (الحاضر) الذي نزل على ماء عِدَرٍ والمتخيم الباني خيمته ليقم فيها (فألقت عصا التسيار) هذا مثل يضرب لمن وافقه شيء فأقام عليه وأرجاه جمع رجاء بالقصر وهو الناحية (كأن ذراعها) قبله

ولما رأيت الأمر عَرَّشَ هَوِيَّةٍ تَمَلَّيْتُ حَاجَاتِ الْفَوَادِ بِشَمْرَا
جُهَالِيَةٍ لَوْ يُجْعَلُ السَّيْفُ عَرَضًا عَلَى حَدِّهِ لَأَسْتَكْبَرْتُ أَنْ تَضُورَا
والهوية وزان فعيلة البئر البعيدة المهوأة وعرشها سقفها المغمى عليها بالتراب ليفتر به واطنه فيقع فيها فيهلك. ضربه مثلاً للأمر يشرف بصاحبه على الهلكة. وتسلية
م ٣٢ — جزء سادس

من البيض أعطاها إذا اتصلت دعت فراس بن غنم * أولقيط بن يعمرا *
بها شرق * من زعفران وعنبر أطارت من الحسن الرداء المحبيرا
تقول وقد بلّ الدموع خمارها أني عفتي ومنصبي أن أعبرا
كان بذفرها مناديل فارقت أكف رجال يصيرون الصنوبرا
كان ابن أوى مؤثقا تحت قرصها إذا هو لم يكلم بكافية ظفرا
شبه يديها يدي مدلة بحمال ومنصب قد سابت * وأقبلت تستدثر

حاجات الغواد يريد عن حاجات الغواد وشعر أمه ناقتة يقول لما رايت الامر مشرقا في
على الملكة تركته وركت ناقي ومضيت وجمالية تشبه الجمل في خلقها والغرض الحزام
وسياق وتصور تنلوي وتضج أو تظهر ضررها الذي بها فنضطرب (فراس بن غنم)
ابن ثعلبة بن مالك بن كنانة (أولقيط بن يعمرا) بن عوف بن عامر بن ليث بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر (شرق) مصدر
شرق الجسد بالطيب كطرب امتلا مثل شرق المسكان بأهله قال الخليل
والزعفران على ترائبها شرقا به اللبث والنحر
(سابت الخ) لم يدرك أبو العباس أنها هي المسبوبة وأن الذي سابتها ابن ضرته وقد
أقبلت تنصل مما رماها به . وتصديق ذلك ما رواه ابن بري بعد هذا البيت قال
مبرة الاخلاق قال ابن ضره عليها كلاما جار فيه وأهجرا
تقول لها جاراتها اذ أتيتها بحق لايلي أن تمكأن وتنصرا
وأهجر أخش . فالشاعر إنما شبه سرعة ذراعي ناقتة في السير بذراعي هذه المرأة
المغضبة تقبضهما وتبسطهما وهي تدافع عن نفسها ملجأ لها ابن ضرته من العار
بغاية السرعة ونحوه قول الآخر
كان يديها حين يخلق ضررها يدا تصف غيري تعد من جرم

وتشير يديها فوصف جمالها الذي به تدل * ومنصبتها المتصل بمن ذكرته
وقوله أطارت من الحسن الرداء المحبيرا . يقول هي مداة بحالها فلا
تحتمر فتستر شيئا عن الناظر لأنها تتهيج بكل ما في وجهها ورأسها
وقد كشف هذا المعنى عمر بن أبي ربيعة الخزومي حيث يقول
فلما تواقفنا وسلمت أقبلت وجوه زهاها الحسن أن تنقما
تباكن بالعرفان لما عرفتنني وقلن امرؤ باغر أكل وأوصنا
وقرن أسباب الهوى لمقتل * يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا
(قفلت لمطربهن وبحك أنا ضررت فهل تستطيع نفعا فتقنما)

قوله

كان بذفرها مناديل فارقت أكف رجال يصيرون الصنوبرا
يقول لسواد الذفرى * وهذا من كرمها قال أوس بن حجر
كان كحسلا * ممقدا أو عنيّة على جمع ذفرها من اللبث وكيف

والضفر كالنصر حزام الرجل (تدل) من أدلت المرأة بجمالها اجترأت عليك تظهر محاسنها .
والمنصب « بكسر الصاد » الأصل والمنبت (لمقتل) الرواية لمنبت والمقتل الذي قتل بالشق
أو المذل بالحب من قولهم جل مقتل إذا ذله العمل (يقول لسواد الذفرى) يريد سواد
العرق الذي ينتج خاف الاذن شبهه بما يمسح به من غمر اليد فيسود (كأن كحسلا) قبله
إذا ماركاب القوم زيل يئنها سرى الليل منها مستكين وصارف
علا رأسها بعد الهيب وساحت كحلوج قطن ترقيه المنادف
وانتحت كما انتهى الحلالة مانح على البئر أضحي حوضه وهو ناشف
يخالط منها لينها عجرفية إذا لم يكن في المقربات عجارف

(الكحيل) * القطران * والمعنية ضرب منه * وهذا معنى يُسئل عنه لأن اللتين صفحتا المنق والذفرى في أعلى القفا فكيف يكف على الذفرى من اللبث والمعنى إنما هو كأن كحيلاً معقداً أو عنية واكف على رجع ذفرها وقوله من اللبث كقولك كموضع دجلة من بغداد إنما هو للحد بينهما لا أنه وكف من شيء على شيء وأما قوله

كأن ابن آوى * موقوف تحت غرضها إذا هو لم يسلم بناية ظفراً
يقول ليست تستقر فكأن ابن آوى يسلمها بناية أو يحجبها بظفره فهي لا تستقر وقال أوس بن حجر

كأن هراً جنيباً تحت غرضتها والتف ديك يحقونها وخزير

كأن كحيل البيت . الركاب الإبل التي يسار عليها واحدها راحلة ومستكين ذليل لا يقدر على الحركة والصارف التي تصرف أنيابها تحك بعضها على بعض من الإعياء والهباب « بكسر الهاء » النشاط وصاحت كأن سمحت أسهلت وانقادت والمنادف جمع مندافة وهي الآلة يدق بها القطن . شبه بذلك ترمى قوائها في السير وأنحت اعتمدت في سيرها على جانبها الأيسر من نشاطها والحالة البكرة يستقي عليها والمناخ الذي يرفع الدلاء والمعجرفة سرعة المشى من النشاط والمقربات الإبل التي ضمرت للركوب الواحدة مقربة « بضم الميم وفتح الراء » والمعجارف جمع عجرفة وهي سرعة المشى بريد مقربات ذوات عجارف (الكحيل) لا يستعمل إلا مصفراً كالسكيت (والعنبة ضرب منه) عن ابن سيده هي أخلاط من بعر وبول تحبس مدة ثم يطلى بها البعير الجرب ومن أمثالهم عنيتة تشفى الجرب يضرب لجيد الرأي (ابن آوى) حيوان دون الكلب وفوق الثعلب طويل الأظفار له صياح بالليل إذا استوحش كصياح الصبيان وآوى معرفة على وزان أفعل لا ينصرف والجميع بنات آوى

والغرض * والغرضة * واحد وهو حزام الرجل وقال آخر
كأن ذراعها ذراعاً بدية مفجعة لاقت خلائيل * عن عفر
سمعت لها واستفرغت في حديثها فلا شيء يقرى باليدن كما تقرى
(قال أبو العباس أنشدنيها عبد الصمد بن المعدل وأنشدنيها سعيد بن سلم)
ولو قيل إن هذا من أبلغ ما قيل في هذا الوصف ما كان ذلك بعيداً
وصفها بأنها بدية وقد فجعت بما اتسمت ونيل منها ولقيت خلائيلها بعد
زمان وتلك الشكوى كالممة فيها وأصمعتين إليها يتسمعن والفري الشق
يقال فري أو داجه أى قطع وفريت الأديم وإذا قلت أفريت فمعناه
أصاحت وقول الحجاج إني والله ما أتم إلا مضيت ولا أخلق إلا فريت
يقول إذا قد رت قطعت يقال فريت القرية والمزادة فهما مفريتان قال
ذو الرثمة كأنه * من كللى مقربة سرب

وقال امرؤ القيس

كأن الحصا من خافها وأمامها إذا انجملت رجلاً خذف أعسرًا

(والغرض) « بفتح الغين » وجمعه غروض وأغراض (والغرضة) « بضم الغين » والجمع غرض « بسكون الراء وضمها » (خلائل) جمع خليلة . وهن اللاتي أصغبن لها المودة (عن) بمعنى بعد والعفر « بضم فسكون وضممتين » طول العهد (كأنه إذ) صدره ما بال عينك منها الماء منسكب . وقد سلف بيانه (كأن الحصا) قبله

فدعها وسل ألم عنك بحسرة دمول إذا صام النهار وهجرًا
بعيدة بين المنكبين كأنما ترى عند مجرى الضفر هر أمشجراً
تقطع غيطانا كأن متونها إذا ظهرت تكسى ملأ منشرا

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرَوْ حِينَ كُشِدُهُ صَلِيلُ زَيْوْفٍ يُنْتَقَدَنَّ بَعْبَقَرَا
قوله خَذَفُ أَعْسَرَ يريد أنه يذهب على غير قصد وقوله صليل زيوفا
يقال إن الزيف شديد الصوت صافيه وقال آخر
كَأَنَّ يَدَيْهَا يَدَا مَنَحٍ أَنَّى يَوْمَ وَرْدٍ لِنَيْبِ زُرُودَا*
يَخَافُ الْعِقَابَ وَفِي نَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَتَمَّلَ أَنْ لَا يَمُودَا
يقول هذا الساقى يخاف العقاب إن قَصَرَ وَلَا عَوْدَةَ لَهُ إِلَيْهِ ثَانِيَةً فَهِيَ

تُظَاهِرُ شِدَانِ الْحَصَا عَنْ مَنَاسِمِ صَالِبِ الْعَجِيِّ مَلْثُومَهَا غَيْرُ أَمْعَرَا
كَأَنَّ الْحَصَا الْيَتِيمَ وَبَعْدَهَا

عليها قى لم تحمل الأرض مثله أبرَّ بيميناق وأوفى وأصبرا
والقيطان جمع غائط وهو ما اتسع من الأرض وأطمان ومتونها ما أشرف من جوانبها
وأظهرت دخلت في وقت الظهيرة والملاء « بضم الميم » واحدتها ملاءة شبه بهاشعاع
الشمس المنبسط عليها ومشجر مشدود إلى شجار المودج وهو عيدانه وشدان الحصا
ما تفرق منه والعجى جمع عجاية « بضم العين » وهي عصب مركب فيه فصوص
كفصوص الختام عند رسغ الدابة وملثومها ملثمتها الحجارة فأثرت فيه والأمر الخلف
والخافر الذي ذهب شعره من مقدم رسفه (تجلته رجلها) تنجله « بالضم » تنجلا
نزعته بمنسما ودرمت به والخذف كالضرب وهو الرمي باليد والأعسر من يعمل
بيساره يريد أن ربهما غير منتظم إلى جهة واحدة كخذف الأعسر وصيلل المرو سلف
بيانه وتشده من أشد الشيء تحماه وأقصاه وزيوفا جمع زيف وهو من اللزج ما فيه
غش وينتقدن ينتقن بالأصابع وعبقرد ذكر ياقوت أنهم قالوا في فسره عبقر من أرض
العين وهذا يدل على أنه موضع مسكون به صيارف وغيرهم قال ولعل هذا كان قديما
وخرب (زرودا) اسم لرمال بطريق الحاج من الكوفة

تُسْتَقَى سَقِيَّةٌ فَمَرَّةً وَاحِدَةً وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي هَذَا فَنَ الْإِفْرَاطُ فِي السَّرْعَةِ
قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ*

كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِنْثَرِ عَفْرِيةٍ مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ
يقال عفريت وعفريّة في معنى واحد والتاء في عفريت زائدة وهو مأخوذ
بقنديل يقال فلان (عفريّة زبنيّة والزبنيّة المنكسر وجمعه زبانيّة
وأصله من الحركة يقال زبته إذا دفعه ويقال) عفريّة نفريّة* على
التوكيد (وعفريت نفريت* ويقال عفاريّة ولم يتبع بُفاريّة*) ومن
الافراط قول الحطيئة

وإِن نَظَرْتُ يَوْمًا بِمَوْخِرِ عَيْنِي إِلَى عِلْمٍ بِالْعَوْرِ قَالَتْ لَهُ ابْتَدِ
وَمِنَ الْإِفْرَاطِ قَوْلُهُ

بِأَرْضِ تَوَى* فَرَّخَ الْخُبَارَى كَأَنَّهُ بِهَارَاكِبٍ مُؤَفٍّ عَلَى ظَهْرِ قَرَدَدٍ

(قول ذي الرمة) يصف نورا ولي منزهما من كلاب صيد عاركتهم ومسوم معلّم ومنقضب
منقّض (يقال عفريت وعفريّة) عن الخليل شيطان عفريّة وعفريت وهم العقارية
والعقاريّة إذا سكنت الباء صيرت الهاء تاء وإذا حركتها فالتاء هاء في الوقف (والتاء
في عفريت زائدة) والياء في عفريّة وعقاريّة زائدة للإخلاق بشرذمة وعذافرة والهاء
فيهما اللبابة (ويقال عفريّة نفريّة) كذا جاء في حديث إن الله يُبَغِّضُ الْعَفْرِيةَ لِلنَّفْرِيةِ
الذي لا يرزأ في أهل ولا مال (وعفريت نفريت) عن ابن سيده ورجل عفريّة نفريّة
لجاء بالهاء فيهما (ولم يتبع بُفاريّة) هذا كذب على العرب ولسانها يقول ورجل
عفرنفر وعفريّة نفريّة وعفريت نفريت « بكسر فسكون فيهن » وعقاريّة نقاريّة
« بالضم فيهما » إذا كان خبيثا ماردا (بأرض ترى الخ) قبله

ومن ذلك قوله

وكادت على الأطلواء أطواء ضارج
تساقطن والرحل من صوت هدهد
وقال آخر

مرويح برجلينها اذا هي هجرت
ويمتصها من أن تطير زمامها

وفي كل تمسى لبلية ومعرس
خيال يوافي الركب من أم معبد
غياك ود من هداك الغنية
وخوص بأعلى ذى طواله هجد
وأنى اهتدت والدوى بيني وبينها
وما كل سارى الله بالليل يهتدى
أرض ترى البيت فذلك في وصف الخيال فأما البيت الذى قبله والذي بعده
ففي وصف ناقته حيث يقول

وأدماء خرّجوج تعالت مؤهنا
بتوطى فارمدت نجا الخفيد
تلاعب أنشاء الزمام وتنقى
علالة ماوى من القيد محصيد
فإن آنت حسا من السوط عارضت
فى الجور حتى تستقيم ضعى القيد

وإن نظرت البيت ثم قال وكادت على الأطلواء البيت والخصوص النوق الغائرات
العيون وطواله بضم الطاء بئر في ديار فزاره لبنى مرة وغطافان والقرود ما غلظ من
الأرض وارتفع وأرمدت اشتدت في عدوها مثل أرقدت والخفيد الظلم السريع
والجمع خفادد وعن البيت إذا جاء اسم على فعال آخره حرفان مثلاً فانهم يمدونه
نحو قرد وقراديد وخفيدد وخفاديد، وأثناء الزمام طاقاته المنية واحدها نقي ومحصد
محكم الغنل يريد السوط والعلم الجبل و (قالت له ابعده) يريد أنها لا تقبلى به إذا بعد
وذلك من فضل قوتها على السير والأطلواء الآبار المطوية بالحجارة الواحدة طوى
وضارج ذكر ياقوت أنه موضع بين اليمن والمدينة وقال غيره من أهل اللغة في ديار
بني عبس

وقال الشماخ

مروح تفتلى في البعيد حريف
تسكاد تطير من رأى القطيع
وكذلك الأعرابي الذي يقول (لو ترسل الريح لجئنا قبلاً) وقد مضى
خبره . وأماح ما قيل في هذا المعنى وأجوده قول امرئ القيس

وقد اغتدى والطير في وكناتها
بمنجرد قيد الأوابد هيكل
فعله للوحش كالقيد . وحدث أن رجلاً نظراً إلى طيبة ترود فقال له
أعرابي أحب أن تكون لك قال نعم قال فأعطني أربعة دراهم حتى
أردها إليك ففعل فرج يفحص في أثرها فجدت وجد حتى أخذ
بقرنها وهو يقول

وهي على البعيد تلوى خدها
تربغ شدى وأربغ شدها
كيف ترى عدو غلام ردها

(تفتلى) ترتفع في سيرها وقد سلف هذا البيت والذي قبله (وكناتها) واحدها
وكنة مثناة الواو وبضتين عش الطائر وعن أبي عمرو الكنة « بالضم » موقع
الطائر حيثما وقع والمنجرد كالأجرد القصير الشعر وذلك من علامات العنق والكرم

تم بعون الله الجزء السادس وبليه السابع

فهرس المطالع

باب	صحيفة
حديث عمر الوادي مع عبد أسود ٢	حديث الأحوص مع عقيلة ومعيد ١٧
سمعه يفي	عجاء الأحوص سعد بن مصعب ١٩
أوتياح الوليد بن يزيد لغناء خالد ٤	شفاة رجل مدني عند رجل من ٢٠
صامة	من الشرط لرجل كان يفي بمسجد رسول الله
خلوة يزيد بن عبد الملك للغناء ٥	افتخار معبد بخمسة أصوات كان ٢٣
والشراب	يقيها
حديث اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٧	للأعشى يعاتب يزيد بن مسهر ٢٥
مع صاحبه	الشيباني
حسان بن ثابت في ولية وقبنتان ٨	للشماخ مدح عرابة بن أوس ٣٤
تقنيان بشعره	لعمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة ٣٥
خليلان الأملوي يفي أمير البصرة ١٠	في ابابة
غضب الرشيد على مغن بشعر مدح ١١	لمجد الله بن قيس الرقيات مدح ٣٨
به أخوه	مصعب بن الزبير
انتقال معاوية الى عبد الله بن جعفر ١٢	لمجد الله بن قيس مدح عبد الله ٣٨
لمصيب عليه طوه	ابن جعفر
سؤال سفيان بن عيينة عن سبب ١٣	وله أيضا مدح عبد الملك ٤٠
غنى جاره السهمي	لموسى شهوات مدح حمزة بن ٤٢
ابن أبي ربيعة يفي عطاء بن رباح وهو ١٤	عبد الله بن الزبير
يطوف	باب
سماع سليمان بن عبد الملك متغنياً ١٥	لعتبة بن شماس مدح عمر بن ٤٣
في عسكره	عبد العزيز
الأحوص يفي الفرزدق بشعر جرير ١٦	لجرير مدح عمر بن عبد العزيز ٤٣

باب	صحيفة
لجرير بشكو سعد الأزدي الى ٤٦	لاسماعيل بن القاسم يعاتب صديقه ١٠٨
عمر بن عبد العزيز	يزيد بن محمد بن المهلب مدح ١٠٩
وله أيضا لما نعى عمر بن عبد العزيز ٤٦	اسحاق بن ابراهيم
لرجل يشكو الى عمر عماله ٥٢	ماقاتل الشعراء في سعيد بن سلم ١١١
برثى عمر بن عبد العزيز ٥٣	من مدح ونم
لعوف القوافي برثى سابان بن ٥٤	مبلغ احتقار العرب لباهلة ١١٥
عبد الملك وتفسير ما في ذلك من الغريب	ماوقع بين الحضيض وعبد الله بن ١١٦
باب	مسلم في مجلس قتيبة بن مسلم
في ذكر ما فيه استراحة للقارىء ٦٤	للأعشى مدح حمزة بن علي ذي ١١٩
وانتقال يفي الملل	التاج وتفسير ما ورد فيه من الغريب
ما قيل في الابل من ذم ومدح ٦٧	لجرير بهجو بني حنيفة ١٣٢
للوليد بن يزيد يقتخر ٧١	لعارة بن عقيل بهجو بني حنيفة ١٣٣
الكلام وضروبه الكناية وضروبه ٧١	للوليد بن عقبة يخاطب بني هاشم ١٣٦
لأعرابي في زوجه ٧٦	للبي الأخيالية ترثي عثمان بن عفان ١٣٧
لرباح بن صنيح يحجج جريراً ٨٢	لآخر برثيه أيضا ١٣٨
لمروان بن أبي حفصة في النزول ٨٣	لأمين بن خريم بن فاذك الأسدي ١٤٠
وتفسير ما فيها من الغريب	برثي عثمان بن عفان وتفسير ما ورد فيه من الغريب
بعض طرائف العشاق ٨٨	باب
لذي الرمة يشبب بمحبوبته مي ٩١	في بعض ما مرّ للعرب من التشبيه ١٤٣
وتفسير ما فيه من الغريب	المصيب ومن ذلك ما ورد لا مريء
ما قيل في كتمان السر وانشائه ٩٨	القيس
ليكر بن النطاح مدح مالك الخزاعي ١٠٧	ومن أعجب التشبيه للنايفة ١٤٦
للخامع مدح عاصم القسائي ١٠٨	ومن عجيب التشبيه لذي الرمة ١٤٧

صحيفة	صحيفة
١٥٠	وله أيضا من التشبيه المصيب في صفة روضة
١٧٦	الاصمعي لا يفسر شعرا فيه ذكر الأتواء
١٧٧	لثوبة يشبه القلب بقطاة قهرها شرك
١٨٤	ما ينصب على المدح والذم وما يجوز فيه القطع
١٩٣	أحسن ما قيل في صفة الضاوع واشتباها
١٩٤	أبو الهندي وميله إلى الشراب
٢٠١	للفرزدي في النوار
٢١٠	من عجيب التشبيه فيما يكنى عن ذكره الجرب
٢١٠	وله أيضا من التشبيه الحسن في صفة الخيل
٢١٤	ومن حسن التشبيه لعنزة
٢١٦	ومن التشبيه المتجاوز المفرط للخنساء
٢١٧	ومن تشبيه المحدثين المستطرف لبشار
٢١٩	للحسن بن هاني في صفة الخمر
٢٢٠	لاصحاق بن خلف في صفة السيف
٢٢٢	ما قيل في صفة مصلوب
٢٢٤	ومن افراط التشبيه لابي خراش
٢٢٤	يصف سرعة ابنه في العدو

صحيفة	صحيفة
٢٣٦	ولايته العراق
٢٣٨	للفرزدي لما عزل ابن هبيرة وحبس
٢٣٩	للفرزدي بهجو خالد بن عبد الله القسري
٢٣٩	وله أيضا في ابن هبيرة لما هرب
٢٤٨	من السجن
٢٥١	ومن التشبيه المصيب لامرئ القيس
٢٥٥	في طول الليل
	المهلل وقد خطبت ابنته

فهرس رغبة الآمل

باب	صحيفة
كلمة كثر عزوة وهي من جيد غزله	٣
لحسن بن ثابت في وفائه وأدبه	٩
من كلمة للأعشى في الغزل	٢٢
قصيدة الأعشى اللامية	٢٤
لعمرو بن أبي ربيعة في لبابة	٣٥
لمبيد الله بن عبد الله في زوجه عثمة	٣٦
لكثير بن كثير في الفراق	٣٦
لقيس بن ذريح يخاطب عشيقته لبني	٣٧
من كلمة لمبيد الله بن قيس بمدح	٣٩
عبد الله بن جعفر	
وله أيضا بمدح عبد الملك بن مروان	٤٠
باب	
لجربير بمدح عمر بن عبد العزيز	٤٤
لجربير يشكو ابن سعد الى عمر بن	٤٦
عبد العزيز	
للفرزديق بحرض سليمان بن عبد الملك	٤٨
بخالد القسري	
لذي الاصبع العدواني في ابن عم له	٥٩
باب	
لأعرابي تزوج امرأة وساق اليها	٦٨
مهرها ابلا	
لقيس بن الخطيم في الغزل	٧١
لمحمد بن عمار في زينة أخت الحجاج	٧٤
من كلمة لمبيد الله بن العجلان في	٧٦
زوجه هند	
لجليل بن مغمور في النسيب	٨٤
للخنساء في أخيها صخر	٩٥
من كلمة للأخطل يحرض فيها بني	٩٩
أمية على زفر بن الحارث الكلابي	
لكعب بن سعد القنوي يذكر أخلاقه	١٠١
من كلمة لقيس بن الخطيم في	١٠٢
كتمان السر	
لطريق بن اسماعيل من كلمة قالها	١٠٤
للوليد بن يزيد وكان قد غضب عليه	
لعلى بن أبي طالب من أبيات	١١٩
نسبت اليه	
لرؤبة يصف أتنًا	١٢٧
كتاب رسول الله الى هوزة بن علي	١٢٩
حديث طسم وجديس	١٣٠
للوليد بن عقبة يخاطب بني هاشم	١٣٦
حين قتل عثمان بن عفان	
حديث جرهم	١٣٨
سبب قتل امرئ القيس	١٤٢
باب	
لامرئ القيس يصف فرسه وعدوه	١٤٣

صحيفة

صحيفة

خلف قطع من بقر الوحش	
ماورد في الثريامن تشبيهات الشعراء	١٤٥
للناطقة يعقتر الى النعمان	١٤٦
لذي الرمة يصف ماء قديما لاهله	١٤٧
بالواردة	
وله أيضا يشبه فم محبوبته بريح نور	١٥٠
روضة	
نحصر الحجاج من غزالة الحوروية	١٥٤
وكتاب عمران بن حطان اليه	
لعروة بن الورد في امرأته سلمى وكان	١٥٧
قد تركها على مال ثم ندم	
لحاتم الطائفي بمدح بني بدر	١٥٧
لملقمة بن عبده يصف خرا	١٦١
لابي الهندي يصف خرا	١٦٣
حديث الفرزدق مع النوار	١٦٥
للفرزدق يهجو جريرا ويمدح بني	١٦٧
تغلب	
لابي نواس يصف الخمر	١٧٠
لابي تمام بمدح اسحاق بن ابراهيم	١٧٢
الطاهري	
وله أيضا يرد على عتبة بن ابي عاصم	١٧٣
حيث ينسبه الى الدعوة	
كلمة لابي الاخيلية ترقى توبة	١٨٣
لابي صخر الهزلي في النسيب	١٨٦
أحسن ما قبل في الرياح	١٨٧
للأعشى بمدح هوزة بن علي الحنفي	١٩٢
لاوس بن حجر يرثي فضالة بن	٢٠١
كلمة الأسدي	
للمتنخل الهذلي يتألم فيها من	٢٠٤
صاحبين له أضافه ثم أهاناه	
لابي ذؤيب يصف سحابا	٢٠٨
للحطيئة يهجو أمه	٢١٤
لرجل من بني تغلب يصف فرسا	٢٢٦
لابن دارة يهجو بني فزارة	٢٢٨
لابي زبيد يرثي غلامه	٢٣٣
لزهير بن عروة المازني يشوق الى	٢٣٦
بني عمه حنبل الطائي	
للنعمان بن عدى الى زوجه	٢٣٧
لجربير يهجو الأخطل وقومه	٢٣٨
للناطقة يصف ناقته	٢٣٩
للأعشى يصف ناقته	٢٤٦

